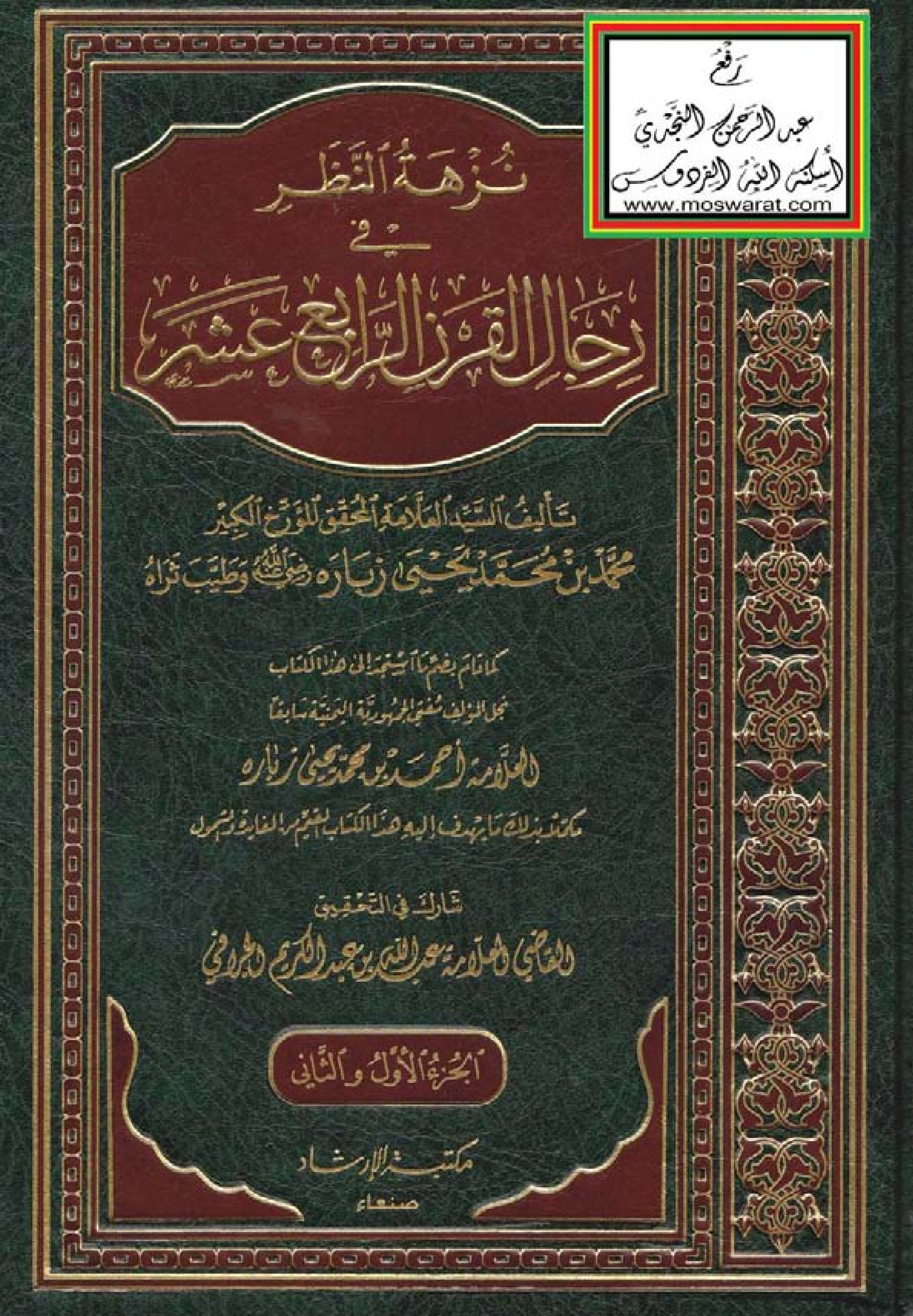


نزهة النظر
في
رجال القرن الرابع عشر
تأليف السيد العلامة المحقق المؤرخ الكبير
محمد بن محمد يحيى زبارة رضي الله عنه وطيب ثراه
كما قام بضم ما استجد إلى هذا الكتاب
نجل المؤلف مفتي الجمهورية اليمنية سابقاً
العلامة أحمد بن محمد يحيى زبارة
مكملاً بذلك ما يهدف إليه هذا الكتاب لعموم الفائدة وشمول
شارك في التحقيق
القاضي العلامة عبد الله بن عبد الكريم الجرافي
الجزء الأول والثاني
مكتبة الإرشاد
صنعاء


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نزهة النظر
في رجال القرن الرابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

نزهة النظر
في رجال القرن الرابع عشر

تأليف السيد العلّامة المحقق المؤرخ الكبير
محمّد بن محمّد يحيى زباره رضي الله عنه وطيب ثراه
كما قام بضم ما استجد إلى هذا الكتاب
نجل المؤلف مفتي الجمهورية العربية اليمنيّة
العلّامة أحمد بن محمّد يحيى زباره
مكملاً بذلك ما يهدف إليه هذا الكتاب القيّم من الفايدة والشمول
شارك في التحقيق
القاضي العلامة عبدالله بن عبدالكريم الجُرافي

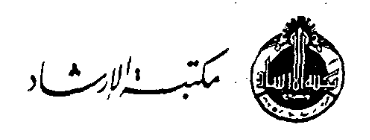
الجزء الأول

مكتبة الإرشاد

الطبعة الأولى

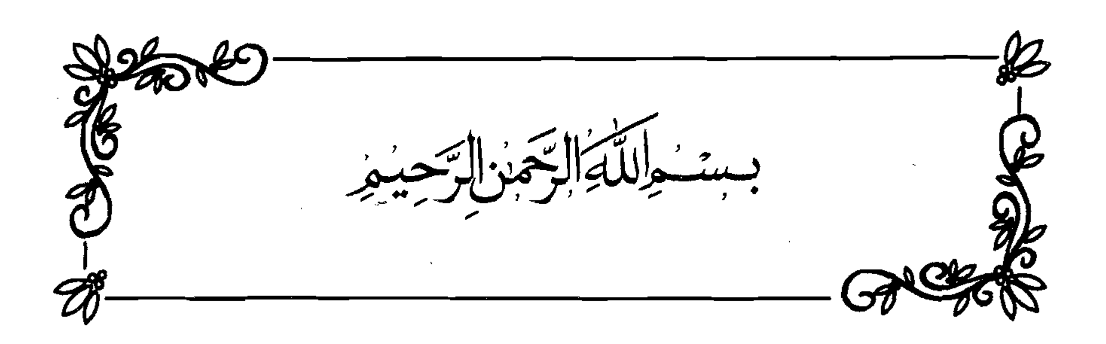
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

أودع بدار الكتب ـ وزارة الثقافة ـ الهيئة العامة للكتاب
صنعاء
برقم ٩٨ بتاريخ ٣٠ / ١ / ٢٠١٠ م



الجمهورية اليمنية - صنعاء - ميدان التحرير

شارع ٢٦ سبتمبر ص.ب ٣٠١٩ تليفون ٢٧١٦٧٧ - ٢٧٩٢٨٩



لم يكن تاريخ اليمن في يوم من الأيام مجهولاً كما يدّعي[١] كثير من الباحثين. فالحقائق الملموسة تنفي هذا الزعم. ومن يتأمل ما كتبه أهل اليمن من مؤلفات تاريخية متنوعة تهوله تلك الكثرة، حتى أنّا نجد لفترة من الفترات المحدودة القصيرة العشرات من الكتب تُعنى بتاريخها السياسي والثقافي والعلمي.

وكمثال على ما قلناه نأخذ ـ مثلاً ـ عصر الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد وهو فترة زمنية قصيرة ما بين سنة **١٠٠٦** وسنة **١٠٢٩**، فنجد عنه من الكتب ما يلي: كتاب «الدرة المضيئة» للجرموزي المتوفى سنة. . . . وكتاب «روح الروح» لابن لطف الله، و«بغية المستفيد» لابن رشيد، وغيرها من الكتب.

ومع تلك الكثرة في المؤلفات التاريخية من قِبَل الأجداد يأتي الإهمال من الأحفاد في القيام بنشرها من ناحية وحفظها والعناية بها من ناحية أخرى، وهو إهمال مفرط سوغ لكثير من الباحثين الزعم بنقص المكتبة التاريخية في اليمن وعدم استيعابها كل عصور التاريخ اليمني. ولو كنا أتحنا لهم العثور على تلك المخطوطات لغيّروا نظرتهم عن تاريخنا وكنا وفّرنا لهم مشقة البحث والاجتهادات الشخصية.

(١) للتوسع في معرفة أخبار المؤلف وترجمته، نحيل القارئ إلى حرف الميم من الكتاب.

ـ وقد تكون فكرة إهمال النصوص التاريخية القديمة نابعة عن بعض العقول التي يحلو لها الخلط بين واقعنا الحديث والتاريخ الماضي، والنظر إليه من زاوية واحدة هي زاوية الحقد والتعصب؛ وكأنهم ينظرون إلى كل عصورنا التاريخية على أنه عصر أسرة حميد الدين وما فيه من مساوئ، ولا شك أنهم مخطئون فيما ذهبوا إليه. ويكفي للرد عليهم أن نقول لهم: إن أحياء تراثنا التاريخي لا يعني الرجوع إلى التاريخ نفسه والاندماج فيه، بل أن هناك عوامل هامة تجعلنا نتجنّب مواضع الخطأ فيه والاستفادة من العِبَر التي مررنا بها، ومن ثم فإن نشر الكتاب عن عصر إمام أو ملك من ملوك اليمن ليس معناه إحياء لذلك الملك أو تمجيداً له وإنما حفظ لتاريخنا الذي يشكل المسيرة الطويلة لهذا الشعب عبر الأجيال.

وهكذا؛ فإن نشر نص من نصوص ما قبل الثورة ضرورة أكيدة يحتمها الضمير الإنساني والبحث العلمي، إذ هي السبيل الوحيد التي يمكن أن نفهم بها التاريخ ونستفيد من الحقائق بعيداً عن أي وجهة مغرضة.

وقد تنبّه لأهمية التاريخ وضرورته في بناء الشعب بعض الرجال، وعلى رأسهم العلاّمة الأديب فضيلة القاضي عبدالرحمٰن بن يحيى الأرياني، السياسي والعالم، فقام بإحياء كتب من التراث اليمني قياماً شخصياً، بأن عمل في تحقيقه أو تمويل نفقات بعض الطبعات، كهذا العمل الذي يخدم بنشره أبناء العصر.

* * * *

والكتاب الذي نقدّمه بين يدي القارئ من النصوص النادرة التي أرخت لليمن في مفتتح القرن العشرين وأواخر القرن التاسع عشر، وهي فترة هامة شهدت تبلور الحركة الوطنية المتمثلة في تمرُّد الشعب على الاستعمار التركي وتطورها عبر الأيام، حتى رأيناها حقيقة ملموسة في ثورة **٢٦** سبتمبر سنة **١٩٦٢**م. وهذه المدة الزمنية، على الرغم من تعدُّد الكتابات عنها إلاّ أنه لم يقدر لها الانتشار لقرب العهد وتوالي الفتن والحروب. ونذكر على سبيل المثال من المؤرخين الذين كتبوا عن هذه الفترة من اليمنيين: المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي المتوفى سنة **١٣٠٨**هـ، ألف عن سيرة الإمام

المتوكل على الله المحسن بن أحمد كتاب «النفحات المسكية»، وكتاب في تاريخ اليمن «اللطائف السنية». ومنهم: المؤرخ علي بن عبدالله الأرياني المتوفى سنة ١٣٢٣هـ، ألّف كتاباً كبيراً في حوادث عصره بعنوان «الدر المنثور». ومنهم: المؤرخ الحسين بن أحمد العرشي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، وله كتاب «بهجة السرور» أرّخ فيه لحوادث حرب الأتراك مع أهل اليمن، وغيرهم[١].

ومنها هذا الكتاب الذي نقوم بتحقيقه، وهو يترجم لأعلام اليمن خلال القرن الرابع عشر، وفيه استطراد يتعلق بالعصر من الناحية التاريخية والاجتماعية، ولم أجد من الكتب اليمنية الأخرى ما يقوم مقامه، حيث أنه عرفنا على أعلام اليمن في شتى تخصصاتهم من أدباء وسياسيين وقضاة وفقهاء وتجار ورحالة. وسلّط الأضواء عليهم، حتى أن القارئ يخال نفسه يعيش في ذلك العصر الزاخر بأمجاده المجهولين.

* * * *

ولم نجد أحداً من المؤرخين اليمنيين الذين عاصروا المؤرخ محمد بن زبارة من اهتم بترجمته، ولم نعثر له على ترجمة في كل الكتب التي صدرت بعد وفاته. وذلك لعدم وجود الكتب التي تهتم بهذا الجانب، ومع ذلك فإن مؤرخنا قد كتب لنفسه ترجمة في أرجوزة طويلة بعنوان «أيام عمري» ثم قام بشرحها في كتابه «مباحث دينية وأدبية». وبالإضافة إلى هذين المصدرين الهامين تأتي مجموعة[٢] المراثي التي قيلت في تأبينه، وهي إن كان أغلبها عبارة عن قصائد وخطب في رثائه والإشادة بأعماله، ففيها نجد لمحات من حياته، وعلى رأسها ذلك التلخيص المطول لحياة المؤرخ الذي كتبه الأديب محمد بن عبدالرحمٰن شرف الدين.

---

(١) راجع مقالنا: «مؤرخو الحركة الوطنية» بمجلة اليمن الجديد، العدد السادس، ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٧٢م.

(٢) قام بنشر هذه المراثي بعد أن جمعها ابن المؤرخ السيد أحمد بن محمد زبارة وطبعت بمطبعة النصر بتعز سنة ١٣٨٠هـ.

نسبه وأسرته:

يسلسل المؤرخ زبارة في كل كتبه المطبوعة اسمه ونسبه فهو: محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد ابن الأمير الحسين المعروف بزبارة بن علي بن الهادي بن الخضر بن أحمد بن عبدالله بن يحيى بن عيسى بن الحسن الملقب عيشان بن زيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن جميل بن الحسين بن زيد بن إبراهيم المليح ابن الإمام المنتصر بالله محمد بن القاسم بن الناصر أحمد ابن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وهو شريف حسني يعتزّ بنسبه ولا يفتأ يردده في كثير من كتبه.

وزبارة، بفتح الزاي، لقب للأمير الحسين بن علي السابق الذكر، وكان أحد رجال الدولة في عهد المتوكل على الله شرف الدين في القرن العاشر، وقد قام بعمارة دار الشريف المتصلة بجحانة وهجرة زبار في أعلى وادي مسور من خولان العالية وبه سميت أي «دار الشريف حسين»[١]. أما المؤرخ محمد بن علي الشوكاني فيذهب أن لقب زبارة نسبة إلى هجرة زبار بين جحانة وقرية دار الشريف ذات الأعناب[٢].

وقد اشتهر من أسرة زبارة جماعة من العلماء نذكر منهم: العلاّمة حسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد زبارة، ولد سنة ١٠٦٨هـ بهجرة دار الشريف وتلقى العلم على الإمام المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل. والعلامة أحمد بن صالح بن أبي الرحال، وإسماعيل بن إبراهيم جحاف وغيرهم. وقد برع في عدة علوم منها: النحو والفقه والحديث، وله كتاب «مختصر الهدي النبوي» زاد فيه على مؤلفه في بعض المواضيع، وكتاب «حاشية على تيسير الوصول للديبع»، توفي سنة ١١٤١هـ[٣].

---

(١) زبارة: (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص٢٠٤).
(٢) الشوكاني: البدر الطالع.
(٣) زبارة: (نشر العرف، ص٥٢٠).

ومن أسرة زبارة: العلاّمة الحسين بن يوسف بن الحسين، ولد سنة ١١٥٠هـ تقريباً، ونشأ بصنعاء، ودرس على جماعة من الشيوخ عددهم المؤرخ الشوكاني، وله شعر جيد في الإجازات، توفي سنة ١٢٣١هـ[(١)].

ومنهم أيضاً: أحمد بن يوسف بن الحسين، ولد سنة ١١٦٦هـ، وأخذ في علم النحو والفقه والحديث والتفسير على العلاّمة الحسن بن إسماعيل المغربي وأحمد بن عامر الحدائي وحسين بن يحيى الديلمي، وله مؤلف قيّم في علم الحديث أكمل به كتاب «الاعتصام» للإمام القاسم بن محمد أسماه «أنوار التمام» وقد وقفت على نسخة خطية منه بمكتبة جامع صنعاء، توفي سنة ١٢٥٢هـ[(٢)].

❑ نشأته:

ولد المؤرخ محمد بن محمد بن يحيى زبارة بمدينة صنعاء، في شهر رمضان سنة ١٣٠١هـ، وترعرع في كنف والده إلى أن توفي سنة ١٣٠٨هـ، ومترجمنا لا يزال صغيراً فكفله أخوه الأكبر علي بن محمد زبارة، وأرّخ ميلاده بحساب الجمل بقوله: «رب الخلق يحرسني» أي سنة ١٣٠١هـ، يقول في منظومة أعوام عمري:

ولدت في موطني صنعاء بشهر صيا ... منا المؤرخ «رب الخلق يحرسني» ١٣٠١هـ

❑ تعلُّمه وشيوخه:

بعد أن أكمل دراسته الابتدائية، وكانت في ذلك الوقت عبارة عن حفظ القرآن وتجويد الخط والحساب وبعض القصائد التعليمية في الفقه واللغة والقراءات، تحوّل إلى شيوخ العلم الكبار بصنعاء، فدرّس على العلاّمة محمد بن قاسم الظفري وإسماعيل بن علي الريمي ومحمد بن محمد السنيدار وقاسم بن حسين أبو طالب وأحمد بن قاسم حميد الدين

---

(١) الشوكاني: البدر الطالع.
(٢) الشوكاني: البدر الطالع.

والحسين بن علي العمري ومحمد بن عقيل العلوي ويحيى بن محمد الأرياني.

وفي مدينة الروضة إحدى ضواحي صنعاء درس على محمد بن محمد العراسي وأحمد بن عبدالله الكبسي.

وفي خولان العالية درس على السيد محمد بن علي الأمير وعبدالله بن أحمد وعلي بن حسين الشامي.

وفي قفلة عذر حضر درس الإمام يحيى بن حميد الدين من سنة ١٣٢٦هـ إلى سنة ١٣٢٧هـ وسمع عليه كتاب «شفاء الأوام» للأمير حسين، و«الترغيب والترهيب» للمنذري، و«الروض النضير»، وأخذ بقفلة عذر أيضاً على العلاّمة أحمد بن يحيى عامر.

وفي مدينة السودة وجبل الأهنوم درس على الفقيه علي بن علي اليماني وأحمد بن عبدالله الجنداري.

وفي مدينة تعز درس على الشيخ علي بن أحمد السدمي.

وقد وردت تراجم أغلب هؤلاء الشيوخ في كتابه هذا، ويجدها القارئ في أحرفها.

❑ أعماله الحكومية:

اتصل المؤرخ زبارة بالإمام يحيى سنة ١٣٢٤هـ، وسنه لا يتعدى ٢٣ سنة، ومنذ تلك المدة وهو مثابر على حضور مجالسه، وقد استعان به في عدة مهمات حكومية لعل أهمها مشاركته لأحد قوّاد الإمام في تفقُّد مخلفات الأتراك سنة ١٣٢٩هـ، وقد عزم إلى الإمام وهو في مدينة خمر ومعه مائة أسير من الأتراك وسائر معداتهم الحربية ومنها مدفع ضخم (ماكينة المتريوز) ثم أمره الإمام بمرافقة أحمد بن يحيى عامر الأهنومي مع بعض الجنود لنقل مدفع (المنتل) من حصن الجاهلي بحجة وبعض ما في حصن ظفير حجة إلى مدينة شهارة.

وفي جمادى الآخر سنة ١٣٣٠هـ كلّفه الإمام بالقيام في خولان العالية للقضاء. وظل به سبع سنوات، وبعدها رافق الإمام في جولته من مدينة السودة إلى مدينة خمر وإلى قرية دعان من جبل عيال يزيد وعمران وروضة صنعاء سنة ١٣٣٦هـ. وفي سنة ١٣٣٨هـ تولى إدارة شؤون القصر[1] بصنعاء، وفي خلال عمله هذا كان يرافق بعض الجنود في حملاتهم على القبائل الثائرة وقد رحل في هذه المهمة إلى حجة ويريم.

وكان قد استعان به الإمام في فض النزاعات الواقعة بين العمال (أمراء المناطق) والأهالي، كإرساله الذي عالج فيه نزاع أهالي الطويلة وكوكبان مع العامل ورفع إلى الإمام تقريراً شاملاً عن هذا سنة ١٣٤١هـ.

وفي الواقع أن شخصية زبارة الإدارية قد بهرت الإمام يحيى حميد الدين وهو الذي كان متشدداً في هذه المسألة ولا يولي أحداً شؤونه، إلاّ إذا كان يعلم فيه الكفاءة التامة.

ويعطينا الرحّالة نزيه مؤيد العظم بعض ملامح هذه الشخصية السياسية في حديث عنه أثناء رحلته يقول:

«والسيد محمد زبارة المشار إليه من رجال الإمام الذين رافقوه من أول نهضته وأيّده في دعوته سنة ١٣٢٢هـ وشاركه الضراء قبل السراء في جميع حروبه، وقد تفضّل وأرسل لي مع رسوله خطاباً يقول فيه بأنه سيأتي لزيارتي بعد الظهر. جاء سيادته بعد الظهر فرحبت به أجمل ترحيب وأجلسته في صالون استقبالنا، وشكرته على مقدمه، وطلبت منه أن يحدثني عن تاريخ حياة الإمام وعن أحوال اليمن قبل توليه الإمامة، فحدثني سيادته أحاديث مطوّلة، وتكرّم عليّ ببعض الأخبار والرسائل، وقد أظهرت لي أحاديثه ذكاءً نادراً وعلماً واسعاً ولطفاً زائداً. عرف جلالة الإمام في هذا السيد الكريم هذه الصفات الحميدة وعيّنه أميراً للقصر، والقصر هو معمل ميكانيكي عظيم تصنّع فيه البنادق والعتاد والبارود والأدوات الميكانيكية وتصك فيه النقود

(١) قصر السلاح بصنعاء كان مكاناً لخزن الأسلحة والحبوب ولا زال.

وتصلح المتريوزات والمدافع، وقد أكثرت على السيد زبارة من السؤالات، وأحرجت مركزه مراراً بطلبي منه الإفصاح عن بعض الأخبار والأسرار التي لا يجوز إفشاؤها، فكان يدور حول أسئلتي دون أن يجيب عليها ثم يتملص منها بأسلوب سياسي أديب وينتقل بلطف إلى موضوع آخر»[١].

❑ رحلاته:

أول عهد المؤرخ زبارة بالرحلات يعود إلى سنة ١٣٣٧هـ حيث قام بالرحلة إلى الحرمين لقضاء فريضة الحج، وعاد إليها مرة ثانية في الانتداب الذي كلّفه به الإمام إلى الشريف حسين سنة ١٣٤٠هـ. ويعود ثالثة إلى مكة ومعه قاسم العزي وعباس بن أحمد بن إبراهيم من رجال الحكومة المتوكلية في بعثة مرسلة إلى الملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٤٦هـ.

وفي سنة ١٣٤٧هـ رحل إلى القاهرة ومعه جملة من المخطوطات اليمنية لطبعها وبعضها في مجلدات كبيرة، ومكث بها ثلاث سنوات لهذا الغرض. وفي مصر التقى بجماعة من علمائها وتتلمذ عليهم ومنهم: العلاّمة محمد بن حبيب الله الشنقيلي وأحمد بن رافع الطهطاوي.

ومثّل اليمن في المؤتمر الإسلامي الكبير المنعقد بمدينة القدس سنة ١٣٥٠هـ، وعند عودته إلى اليمن اصطحب معه العلاّمة الهندي الكبير شوكت علي.

وتتوالى بعد ذلك رحلاته إلى شتى الأقطار الإسلامية، ومن هذه الرحلات زيارته لبغداد سنة ١٣٥٤هـ، وألقى أثناء لقائه بالملك غازي الأول قصيدة شكره فيها على ما قامت به العراق من خدمات علمية لليمن، وتلقى ردّاً على قصيدته من رئيس الديوان الملكي حيدر رستم.

وفي سنة ١٣٥٥هـ زار الهند، وقد استقبله في بومباي الزعيم علي شوكت وفي نفس السنة انعطف على إيران وزار أهم معالمها، ومن أهمها: مدينة طهران وأصفهان وغيرها.

---

(١) نزيه العظم: (رحلة في بلاد العرب السعيدة، ص١٥١).

وقد أثمرت هذه الرحلات عن اتصالات وصداقات متينة بينه وبين العلماء الذين التقى بهم في تلك البلدان، وقد أدرج تراجمهم في هذا الكتاب وما دار بينه وبينهم من مباحثات علمية، ومنهم: إبراهيم الراوي في بغداد ومحمد حبيب الله مفتي الموصل ويوسف الدجوي في مصر وغيرهم.

❑ وفاته:

وما زال على حالة الحميدة في نشر العلم وتدوين التاريخ حتى حانت منيته. وكان وفاته بصنعاء في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ، ودفن بجربة الروض جنوبي صنعاء، رحمه الله وتغشّاه بالمغفرة والرضوان.

ومدحه الجم الغفير من أدباء صنعاء وغيرها، منهم: الأديب العلّامة القاضي عبدالرحمٰن بن يحيى الأرياني قال في مطلع قصيدة:

طوى الموت شمساً كم أشعّت بأنوار ... وغيّب بدراً كم هدى نوره الساري

وأضحى إماماً للعلوم وجهبذا ... يفيض كيم بالمعارف زخار

لقد شيّعوا في النعش تاريخ أمة ... وواروا ببطن الأرض أمجاد أعصار

ولفّوه في الأكفان طيباً وحكمة ... وفضلاً وعرفاناً وكعبة أنظار

وواروه مثوى (جربة الروض) بينما ... غدت روحه في جنة ذات أنهار

ولو أنصفوا العلياء لواروا محمدا ... سليل المعالي في قلوب وأبصار

بكيناه بالشعر الحزين قوافيا ... وجدنا بدمع أحمر اللون مدرار

ففي كل شطر حسرة وتأوّه ... وفي كل بيت كامل مدمع جار

❑ مؤلفاته:

ترك المؤرخ العلّامة محمد بن محمد بن يحيى زبارة مجموعة ضخمة من الكتب تعد في مجموعها مراجع رئيسية لكل الدارسين في تاريخ اليمن، ومن هذه الكتب ما طبع، ومنها ما يزال مخطوطاً، وهو في حاجة شديدة إلى نشره لحاجة البلاد الماسّة إلى مثل هذه الكتب. وفيما يلي نذكر بعض مؤلفاته الهامة:

١ ـ أئمة اليمن، طبع في تعز سنة ١٩٥٢م.

٢ ـ أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري، طبع في القاهرة سنة ١٣٧٦هـ.

٣ ـ إتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجددين، طبع في صنعاء سنة ١٣٤٣هـ.

٤ ـ أعوام عمري، أرجوزة في سيرته، طبعت في مصر.

٥ ـ أبناء اليمن ونبلائه.

٦ ـ الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ، طبع في مصر ضمن مجموعة.

٧ ـ ترجمة السيد علم الآل القاسم بن الحسين أبي طالب، طبع في مصر.

٨ ـ بسامة أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة، طبع في صنعاء سنة ١٣٧٠هـ.

٩ ـ شرح ذيل أجود المسلسلات، طبع في مجلد ضخم في صنعاء سنة ١٣٦٣هـ.

١٠ ـ عظة التاريخ، منظومة، طبعة في مصر سنة ١٣٧٢هـ.

١١ ـ لامية نبلاء اليمن الذين ماتوا بالقرن الرابع عشر للهجرة، طبعت في صنعاء سنة ١٣٦٣هـ.

١٢ ـ لسان صدق في الآخرين للعلماء والنبلاء المعاصرين، مخطوطة بمكتبة المؤلف.

١٣ ـ مختصر أنباء اليمن ونبلائه في الإسلام، طبع في مصر سنة ١٣٧٦هـ.

١٤ ـ ملحق البدر الطالع، طبع بآخر الكتاب سنة ١٣٤٨هـ.

١٥ ـ نزهة الناظر في تراجم النبلاء من مشائخ الناصر، مخطوط.

١٦ ـ نزهة النظر في أعيان القرن الرابع عشر، (وهو هذا الكتاب)، كتاب مهم في أعيان القرن الرابع عشر الهجري، وقد رجعنا في تحقيقه إلى أصل المؤلف ونسخة منقولة من الأصل بخط العلاّمة الجرافي، وقد حذف منها كثير مما أورده المؤلف فأثبتنا ما أورده أمانة للبحث العلمي والحفاظ على أصل المؤلف.

١٧ ـ نشر العُرف لنبلاء اليمن بعد الألف، طبع في مصر بين سنة ١٣٥٩هـ و١٣٧٦هـ.

١٨ ـ نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من عترة الحنسين وغيرها من بيوت العلم والزهد، طبع في مصر سنة ١٣٧٦هـ.

١٩ ـ نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، طبع سنة ١٣٤٨هـ.

٢٠ ـ الذيل على منظومة مسك الختام للعرشي، مخطوطة.

٢١ ـ ملحق كتاب الحدائق الوردية لحميد المحلي، مخطوطة.

٢٢ ـ الإلمام في نظم بلوغ المرام في الحديث، طبع في عدن.

٢٣ ـ ملحق كتاب در السحابة في مناقب العترة والصحابة للشوكاني، مخطوط.

٢٤ ـ الدين النصيحة، منظومة في الوعظ، طبعت في مصر.

مركز الدراسات

١٩٧٩/٧/٧م

□ □ □ □ □ □


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله الطاهرين وصحابته الراشدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي غفر الله لهم: أن السيد العلاّمة المؤرخ الكبير صاحب الأخلاق الكريمة والهمة السامية العلية عزّ الإسلام محمد بن محمد زبارة الحسني رضوان الله عليه، كانت له في حياته السعيدة مبرات عظيمة في نشر التراث اليمني من المؤلفات القيّمة في كثير من الفنون فقد جدّ في طبع كتاب «فتح القدير»(١) في علم التفسير من نسخة المؤلف شيخ الإسلام الشوكاني(٢)، كما كان له السعي المشكور في طبع وإخراج «شرح المجموع الكبير» للإمام زيد بن علي المسمى بـ«الروض النضير»(٣) وغير ذلك.

---

(١) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: تأليف شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني، طبع في خمسة مجلدات سنة ١٣٤٩هـ بمطبعة الحلبي.

(٢) ترجمه: **محمد بن علي الشوكاني**، ولد سنة ١١٧٣هـ فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان، ونشأ بصنعاء وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، ومات حاكماً بها، وكان يرى تحريم التقليد. له ١١٤ مؤلفاً منها: «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار» ط و«إتحاف الأكابر» طبع بالهند و«الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ط و«الدرر البهية في المسائل الفقهية» ط و«إرشاد الفحول» ط وغيرها (الأعلام، ٧/١٩٠).

(٣) **الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير**، تأليف الحسين بن أحمد السياغي المتوفى سنة ١٢٢١هـ، طبع في أربعة مجلدات سنة ١٣٤٧هـ، وعليه تكملة للسيد العلامة عباس بن أحمد بن إبراهيم طبعت سنة ١٣٤٩هـ. (مطبعة السعادة).

وكان له غرام شديد في تقييد التاريخ اليمني، وقد ضم مجموعة نفيسة إلى كتاب «البدر الطالع»[1] وسعى في طبعه وخرج في مجلدين. وجمع تراجم القرن الثالث عشر وسماه «نيل الوطر»[2]، وألّف «نشر العَرْف لنبلاء اليمن بعد الألف»[3]، وجاء كل منهما في مجلدين، وتمّ طبع المؤلفين ونشرهما[4].

وجمع في علماء وأدباء القرن الرابع عشر مجموعة عظيمة خرجت في ثلاثة قمطرات ضخمة، ولكنه رحمه الله توفي مع الأسف قبل طبع ما جمعه في ذلك، وكنت بحمد الله مشغوفاً بتحصيل التاريخ اليمني وانضميت إلى لجنة التاريخ اليمني التي أنشئت سنة ١٣٦١هـ برئاسة المؤلف السيد العلّامة محمد بن محمد زبارة[5]، وجمعت في تاريخ اليمن بعد الألف موسوعة جامعة تبيّن تاريخ الحوادث اليمنية ووفيات الأعلام باليمن، وكان لكل مائة عام مجلد، وكنت قد أفردت حوادث القرن الرابع عشر عن ذكر وفيات الأعلام وجاء ذلك في مجلدين صغيرين.

ولما أطلعني صاحب الفخامة السيد العلّامة صفي الدين أحمد بن محمد بن محمد زبارة على ما كان قد جمعه والده من تراجم علماء اليمن في القرن الرابع عشر، وجدته جمعاً عظيماً حاوياً لكثير من علماء مدينة

---

(١) **كتاب البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، تأليف: محمد بن علي الشوكاني ضمنه تراجم ٥٩٦ رجلاً من أهل اليمن وغيرهم، طبع سنة ١٣٤٨هـ، وبآخره الجزء الثاني ملحق عليه للمؤرخ زبارة. كما طبع سنة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م بدار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

(٢) **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر**، جزآن طبعا سنة ١٣٤٨هـ و١٣٥٠هـ.

(٣) **نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف**: تأليف محمد بن محمد زبارة جزآن طبع الأول سنة ١٣٥٩هـ والثاني سنة ١٣٧٧هـ.

(٤) للتوسع في معرفة مؤلفات المؤلف وما نشره من كتب، يراجع ما أوردناه في ترجمة المؤلف ص٧ ـ ١٥ من هذا الكتاب.

(٥) تأسست لجنة التاريخ سنة ١٣٥٦هـ برئاسة محمد بن محمد زبارة وعضوية السيد أحمد بن عبدالوهاب الوريث، والسيد أحمد بن أحمد المطاع والقاضي عبدالله بن عبدالكريم الجرافي.

صنعاء وذمار وتعز وزبيد وحضرموت وصعدة وتهامة. والتمس حفظه الله تعالى من كاتب الأحرف المشاركة في تهذيب ما جمعه والده وضم ما كنت كتبته في علماء القرن الرابع عشر إلى ذلك ليعم به النفع بعد طبعه ونشره، فبادرت إلى ذلك لأني رأيته عملاً مبروراً وألحقت فيه عدة من تراجم من لم يسبق ذكرهم ورتبت الجميع على حروف المعجم.

والله أسأل أن يجعله في صحائف الحسنات ويتقبّل منّا جميعاً صالح أعمالنا.




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



مقدمة المؤلف

الحمد لله المرشد إلى التفكُّر والاعتبار بما قصّ على ذوي الاستبصار من أحوال الأمم السالفة في الأعصار القائل في محكم القرآن: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾. والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وإنه لما عمّ الانتفاع بطبع كتاب «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»[(١)] وملحقه، و«نيل الوطر من تراجم نبلاء اليمن بالقرن الثالث عشر»[(٢)]، و«إتحاف المسترشدين بذكر الأئمة المجددين»[(٣)] ومن قام باليمن إلى سنة ١٣٤٢ ألف وثلاثماية واثنتين وأربعين للهجرة، وغيرها من الكتب اليمنية المطبوعة في الأعوام القريبة، استعنت بالله على الشروع في طبع ما جمعته من التراجم إلى سنة ١٣٥٤هـ في كتاب «نشر العَرْف لنبلاء اليمن بعد الألف»، عدا من لهم تراجم كاملة من نبلاء القرن الثالث عشر في كتاب «نيل الوطر» المطبوع.

ثم أفردت تراجم نبلاء كل قرن من القرون الأربعة بعد الألف سنة من الهجرة بمعجم خاص لتراجم نبلاء كل قرن من السنة الأولى بعد الألف مرتبة على الحروف.

---

(١) طبع في جزئين سنة ١٣٤٨هـ بالقاهرة.

(٢) طبع في جزئين بين سنة ١٣٤٨هـ ـ ١٣٥٨هـ بالقاهرة.

(٣) طبع بصنعاء سنة ١٣٤٣هـ.

وألحقت بكل معجم منها ذكر الحوادث اليمنية مرتبة على السنين مع الكلام على البلدان اليمنية التي يكون نسبة كل نبيل يمني إليها، أو لذكر حادثة تاريخية فيها وبيان مواقعها ونحوها، وذكر المسافة من صنعاء أم اليمن وعاصمته إليها.

وزدت في هذا المعجم بتراجم نبلاء اليمن بالقرن الرابع عشر، وهو القسم الرابع من أقسام كتاب «نشر العَرْف»[1]، تراجم جماعة من أكابر علماء سائر البلاد الإسلامية[2] استجازوا من بعض علماء اليمن الأثبات، وتراجم جماعة من أكابر علماء العصر الأثبات في البلاد الحجازية والمصرية والهندية والعراقية ونحوها، استجازهم بعض نبلاء اليمن في هذا العصر لما في إثبات طرق إسناد العلوم الدينية، وتراجم بعض الجهابذة الأثبات بتلك البلدان الإسلامية، وذكر ما علمته برحلاتي إليها من أوضاع الحكم ونحوه فيها إلى سنة ١٣٥٦هـ من المصلحة العامة ورعاية حقوق الأخوة الدينية وزيادة الفائدة العلمية المطلوبة. وبالله ربّ العالمين نستعين.

□ □ □ □ □ □

---

(١) كان هذا العنوان هو اسم الكتاب الأول، قبل أن يسميه بنزهة النظر في علماء القرن الرابع عشر.

(٢) جاءت هذه التراجم موزعة في كل أجزاء الكتاب وهي لا تخضع للترتيب الأبجدي بل كان يترجم لهم إذا ورد اسم مدينة من المدن التي ينتمون إليها، وقد جمعنا هذه التراجم من خلال حروف الكتاب وألحقناها بهذا الجزء واقتصرنا غالباً على العلماء اليمنيين.



حرف الألف

السيد إبراهيم بن أحمد(١):

السيد إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين ابن الإمام المهدي(٢) أحمد بن الحسن ابن الإمام القسم(٣) بن محمد.

نشأ بمدينة صنعاء وقرأ بها وكان سيداً نبيلاً وجيهاً وعالماً فاضلاً، تولى في أوائل دولة الأتراك باليمن شهادة الحكم بالمحكمة الحنفية بصنعاء، وكان عضواً بمجلس الإدارة، ثم كان حاكماً في قضاء يريم، وفي ناحية همدان(٤) من أعمال صنعاء، واستقر في قرية القابل حتى توفي بها سنة ١٣٢١هـ.

وله أولاد نجباء، أكبرهم أحمد بن إبراهيم توفي قبل والده، وذرية

---

(١) (نيل الحسنيين، ص٨٩)، (لامية نبلاء اليمن، ص٣٩)، (أئمة اليمن، ص٤٠١ ـ ٤٠٢).

(٢) **ترجمة الإمام المهدي أحمد بن الحسن**، ولد سنة ١٠٢٩هـ، وتولى الإمامة سنة ١٠٨٧هـ، وتوفي سنة ١٠٩٢هـ، قبره بالغراس بالقرب من حصن ذي مرمر (إتحاف المسترشدين، ص٨٣).

(٣) **ترجمة الإمام القسم بن محمد المنصور بالله**، ولد سنة ٩٦٧هـ، وتولى الإمامة سنة ١٠٠٦هـ، وتوفي سنة ١٠٢٩هـ، وتاريخه مليء بالحروب التي قام بها ضد الأتراك، وله مؤلفات منها: «الاعتصام في علم الحديث والأساس في علم الكلام» (إتحاف المسترشدين، ص٧٨).

(٤) **همدان**، بالشمال الغربي من صنعاء، من أوديتها لؤلؤة ووادي ظهر ووادي ضلع، ومن جبالها الريان والمثقب وبريش (اليمن الكبرى، ص٧٥).

صاحب الترجمة يعرفون بصنعاء ببيت إبراهيم، ومن نبلائهم: السيد عبدالله بن إبراهيم والسيد العلاّمة قاسم بن إبراهيم، وسيأتي إن شاء الله ذكرهم.

وقرية القابل المذكورة أسفل وادي ظهر غرباً من صنعاء إلى الشمال وبينهما نحو ساعتين بالسير المتوسط، وقد مدحها القاضي البليغ علي بن محمد العنسي[١] بأبيات مطلعها:

سقاك الحيا يا قرية القابل التي ... كساك البها ثوباً من الروض أخضرا
فإنك في الأرض البسيطة جنة ... جرى فيك ذاك الجدول العذب كوثرا
إذا اعتصروا من كرم غيرك مسكراً ... فنحن عصرنا كرمك اليوم سكَّرا
فما لي لا أشتاق سفحك كلما ... رأيت نعيم الخلد فيك مصورا
ومهما سرى برق إليك استفزني ... غرامي وباع النوم طرفي إذا سرى

❑ السيد إبراهيم بن أحمد بن محمد[٢]:

السيد إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن القسم ابن الإمام المتوكل على الله[٣] إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد.

مولده سنة **١٢٥٥هـ**، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد وغيره، وكان عالماً فاضلاً حافظاً للقرآن عن ظهر قلب كاتباً منشئاً، أقام بمدينة ضوران وكفّ بصره في آخر عمره، فعكف الناس على سماع القرآن وتجويده عليه بجامع الحسن بن القاسم بضوران، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة **١٣٣٠هـ**.

---

(١) **علي بن محمد العنسي**، شاعر يمني كبير عرف بنظم الشعر الفصيح والعامي وله فيه ديوان شعر جمعه عبدالقادر بن أحمد الكوكباني. توفي سنة **١١٣٩هـ** (نشر العرف، ٢/٢٨٠).

(٢) (لامية نبلاء اليمن ص٦٦).

(٣) **ترجمه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القسم بن محمد**، ولد في شعبان سنة **١٠١٩هـ** وتولى الإمامة سنة **١٠٥٤هـ** بحصن ضوران وتوفي في جمادى الأولى سنة **١٠٨٧هـ** (إتحاف المسترشدين، ص٨٢).

وضوران، بالضاد المعجمة، جبل مشهور وفي سفحه المدينة مركز قضاء آنس[١]، وبها الجامع العظيم الذي عمّره الأمير الشهير الحسن بن القاسم والحمام وسمى حصنها الدامغ، وفيه قال الأديب المهدي بن محمد المهلا الشرفي:

كأن الدامغ المحروس ليث ... مقادمه إلى جهة المشارق
يقلب رأسه يمناً وشاماً ... ليفترس المنافق والمشاقق
وفرد من عقارب لا يجاري ... يسير من المغارب وهو شائق
ليلسع من يجور بكل أرض ... فلم نسمع بخلس أو بسارق
فسمي دامغاً بعد اختيار ... ليدمغ للمعادين المفارق

وقد اتخذه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم قاعدة ملكه وعاصمة دولته إلى أن مات ودفن في أعلاه سنة ١٠٨٧هـ سبعة وثمانين وألف.

❑ السيد إبراهيم الجبلي التهامي[٢]:

السيد التقي إبراهيم بن حسن بن علي بن إبراهيم بن أحمد الجبلي بفتح الموحدة.

ترجم له السيد المؤرخ إسماعيل بن محمد الوشلي[٣] في كتابه: «نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن»[٤] وقال: كان على جانب عظيم من العبادة وله اليد الطولى في علم الطب، وكان سيداً

---

(١) **آنس** من أحسن المقاطعات التي يزرع فيها البن واقعة جنوبي صنعاء ورجالها من المحاربين الشجعان وينبع وادي «شيبان» من تلال آنس ويوجد في هذه المقاطعة قرية بنفس الاسم (رحلة سمو الأمير أحمد، ص٩).

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص١٣)، (أئمة اليمن، ص٧، ٢٦).

(٣) **إسماعيل بن محمد الوشلي**: مؤرخ يمني، يعتبر كتابه في التاريخ من المصادر الهامة التي أرخت لليمن في مفتتح القرن الرابع عشر الهجري. توفي سنة ١٣٥٦هـ بمدينة الزيدية.

(٤) **نشر الثناء الحسن على أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن**، تأليف: إسماعيل بن محمد الوشلي. مؤلف ضخم في تاريخ اليمن اعتمد عليه المؤرخ زبارة في كتابه «نيل الوطر»، و«أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» وهو من مراجعه الرئيسية في هذا الكتاب. توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة العقيلية بجازان في أربعة مجلدات.

كريماً معتقداً في بندر اللحية، وتوفي بها سنة ١٣٠٨هـ رحمه الله تعالى.

واللحية بضم اللام هي المدينة المشهورة بتهامة اليمن على ساحل البحر الأحمر، وهي شمالي مدينة الحديدة، وبينهما ٢٢ ساعة بالسير المتوسط، وللسيد الأديب علي بن إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القسم المتوفى سنة ١١١١هـ في غلام رآه باللحية فقال مورياً وأجاد:

غزال كالغزالة[١] فاق حسناً ... على قد كغصن البان لينا
تبدي باللحية منه وجه ... ولم يك جاوز العشر السنينا

السيد إبراهيم القديمي[٢]:

السيد العلامة إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ينتهي نسبه إلى محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم.

ومولده سنة ١٢٧٢هـ، وأخذ عن أخيه السيد العلامة الكبير عبدالرحمٰن بن عبدالله الآتية ترجمته.

وقد ترجم له السيد إسماعيل الوشلي في «نشر الثناء الحسن» فقال: كان إماماً مبرزاً في جميع العلوم وله ملكة قوية في معرفة غوامض المسائل، وكان يدرس في مسجد «أبي بكر صائم الدهر»، وقد نظم شطراً من «قطر الندى»[٣] لابن هشام في النحو، وشرع في اختصار «منهاج النواوي»[٤] في الفقه.

وكان فصيح اللسان وأوقاته كلها مشغولة بالطاعة ويتعاطى البيع والشراء في بعض الأوقات صيانة لماء الحياء وكان شاعراً مجيداً، بينه وبين السيد محمد الزواك[٥] مراسلة شعرية جيدة، وبلغ به الضعف في آخر عمره مبلغاً

---

(١) **الغزالة**: اسم للشمس.

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص١٠).

(٣) **قطر الندى وبل الصدى**، تأليف: عبدالله بن يوسف بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ، وله طبعات متعددة منها طبعة بولاق سنة ١٢٥٣هـ وطبعة سنة ١٢٨٣هـ.

(٤) **منهاج الطالبين**، تأليف: أبي زكريا يحيى النواوي المتوفى سنة ٦٧٦هـ، عليه شروح كثيرة من أهمها شرح الرملي، طبع سنة ١٣٠٤هـ بالقاهرة في ثمانية مجلدات ويسمى «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج».

(٥) **محمد الزواك**: انظر ترجمته في حرف الميم من الكتاب.

عظيماً، ولم يترك الصلاة قاعداً، ثم مضطجعاً يومئ إيماء، حتى توفاه الله في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٠٧هـ عن أربع وثلاثين سنة.

والقديمي بضم القاف وبالدال المهملة، قال السيد إسماعيل الوشلي: نسب آل القديمي بتهامة ينتهي إلى الشريف حسن بن يوسف، وسمي القديمي لقدمه بالخروج من العراق إلى اليمن على بني عمه[1].

وكان صاحب الترجمة شاعراً مجيداً، ومن شعره ما كتبه إلى السيد محمد بن عبدالله الزواك:

قفا بي على وادي الأراك لأنشقا ... شميم شذاه الفائح المعبقا
وهات النبأ عن جيرة البان هل رعوا ... لقلبي عهداً في المحبة موثقا
فيا أيها الحادي المجد على السرى ... ترفق بمن أودى ضنا وتشوقا
يبيت سمير النجم في غسق الدجى ... ودمع له في ساحة الخد أطلقا
رعى الله مغنى للكريم سهدته ... قضى وطرا منه العميد وحققا
فما حيلتي ما بين شوق وفرقة ... لقد ضاع صبري صبوة وتمزقا
وقد عز لي في مذهب الحب مطلب ... تشرف عن دين الرعونة وارتقى
لئن شفني بعدي ولم يشف غلتي ... وأضرم في قلبي اشتياقاً وأحرقا
فلي من ضيا زاكي السجايا محمد ... هلال انشراح من كروبي قد وقى
رفيع العلا السامي على كل رتبة ... إمام الورى في الحلم والعلم والتقى
خليق بكل الفضل أكرم بذاته ... شريف كساه البشر والفضل رونقا
خضم من العرفان يقذف جوهراً ... وبدر بأنوار المعارف أشرقا
له الفحص والتحقيق في كل مشكل ... وذو نظر عال إذا هو دققا
له الهمة العليا إذا ناب معضل ... تصدر بالعزم المصمم وارتقى
محياه عن صبح الكمالات سافر ... ومعناه في كل المعالي تحققا

---

(١) يراجع في نسب بني القديمي والزيادة في تراجمهم: (نيل الحسنيين، ص١٧٢)، (طبقات الخواص، ص١١).

وقد أجاب عليه السيد محمد الزواكي بقصيدة أولها:

شربت حميا الحب صرفا معتقا ... وبدلت بعد البين وصلا محققا
وقلت لأنواع المسرات أقبلي ... إلي فلا أخشى القلى والتفرقا
وما ذاك إلا أن أحبابنا الألى ... أداروا لنا كأس الوداد المروقا
سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ... ثبيرا لغنى صبوة وتشوقا
ولست بناس في معاهد رامة ... عهوداً عقدناها هناك وموثقا
ويا حبذا فيها مشاهدها التي ... شهدت بها بدر الملاحة مشرقا
أغن غضيض الطرف أحوى مهفهفا ... بدا فرأيت الغصن حيران مطرقا
تعلم منه الظبي لفتة جيده ... كذا البرق يحكي ثغره إذ تألقا
شمائله الراح الشمول ولطفه ... أزاهير روض بالنسيم تفتقا
كما لطفت أخلاق أكرم عصره ... فريد السجايا سيد الرهط منتقى
ومن كابن عبدالله في الناس أنه ... (فتى لا يحب الزاد إلا من التقى)[1]
دعته الليالي بابن بجدتها فقد ... تبوأ في العلياء رأساً ومفرقا

❑ القاضي إبراهيم بن عبدالله الغالبي[2]:

القاضي إبراهيم بن عبدالله بن علي بن قاسم بن لطف الغالبي الضحياني أخذ عن السيد المحقق عبدالله بن أحمد العنتري المؤيد في العربية والبيان و«شرح إيساغوجي»[3]، و«شرح التهذيب»[4]، وفي الحديث

---

(١) ضمن الشاعر هذا العجز قصيدته وهو صدر بيت من قصيدة لليلى بنت طريف ترثي أخاها الوليد. انظر شرح شواهد الكشاف الجزء الرابع ص٢٧٧.

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص٥٤).

(٣) **إيساغوجي**، كتاب في المنطق، تأليف: فرفيوس الصوري، ومعناه بالعربية المدخل في علم المنطق. وإيساغوجي كتاب آخر ألفه أثير الدين الأبهري المتوفى سنة ٧٠٠هـ عليه شروح كثيرة من أهمها شرح الشيخ زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ، طبع سنة ١٢٨٣هـ بمطبعة بولاق.

(٤) **شرح التهذيب في المنطق**، تأليف: سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢هـ، طبع بالهند سنة ١٢٤٣هـ.

«أمالي[١] أحمد بن عيسى» وغيره وفي أصول الفقه «الغاية»[٢] وشرحها وغير ذلك، كما أخذ عن أخيه العلامة محمد بن عبدالله الغالبي «الثمرات»[٣] وغيرها، واستجاز منه إجازة عامة، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي وعن السيد يحيى بن علي القاسمي الضحياني وعن المهدي محمد بن قاسم الحوثي، واستجاز منه، كما أجازه الإمام المنصور محمد بن عبدالله الوزير.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسن سهيل الصعدي[٤] وقال: أخذ عنه جماعة من العلماء، منهم القاضي إبراهيم بن يحيى سهيل والقاضي إسماعيل بن أحمد المتميز والسيد محمد بن منصور المؤيدي.

وله رسائل وأنظار منها: «المسائل الضحيانية» التي اختبر بها الإمام شرف الدين والمهدي محمد بن القاسم.

وكان المترجم له مهذباً داعياً للحق، وكان مقولاً أديباً، وقد أخذ عنه بالإجازة الإمام المتوكل على الله يحيى والسيد محمد بن علي الإدريسي والسيد محمد بن حيدر النعمي وغيرهم، وقد بذل نفسه لنصح الأمة كقبائل بني مالك وبلاد فيفاء[٥]، وعمرت بسعيه في بلادهم المساجد وعبدوا الله بعد أن كان الإسلام غريباً لديهم.

---

(١) **الأمالي، تأليف**: أحمد بن عيسى من الكتب المعتمدة في الحديث عند أهل اليمن.

(٢) **غاية السؤول، إلى علم الأصول، تأليف**: الحسين بن القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٥٠هـ وعليها شرح له سماه: هداية العقول إلى غاية السؤل، طبع بصنعاء سنة ١٣٥٩هـ.

(٣) **الثمرات**، تأليف: الفقيه يوسف بن أحمد عثمان (القرن السابع الهجري) في التفسير.

(٤) **عبدالرحمٰن بن حسن بن سهيل الصعدي**: مؤرخ يمني عاش في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وأوائل الرابع عشر له تراجم في علماء صعدة. وهو غير المؤرخ محمد بن أحمد سهيل الصنعاني المتوفى سنة ١٢٩٣هـ.

(٥) **فيفاء** بلاد واسعة في غرب صعدة وبينها وبين صنعاء زيادة على عشر مراحل، وهي متصلة ببلاد قحطان، وقد فتحها الإمام شرف الدين في القرن العاشر، ثم الأمير الشهير الحسن بن القاسم في القرن العاشر أيضاً، وذكرها الجرموزي في سيرة محمد بن القاسم (الجرافي، هامش المخطوطة).

وكانت وفاته في بلاد بني مالك في شوال سنة ١٣٢٧هـ، وقد رثاه بعض علماء ضحيان بقصيدة مطلعها:

أتدري يا زمان بمن دهتنا ... صروفك أنك الزمن الخؤون
وإنك بالذي أحدثت فينا ... جدير أن تساء بك الظنون

☐ إبراهيم الشرفي الأهنومي[1]:

السيد العلامة التقي إبراهيم بن قاسم الشرفي الأهنومي الحسني، نشأ بجبل الأهنوم[2]. وأخذ عن علماء بلاد الأهنوم، وهاجر لطلب العلم بمدينة ذمار[3].

وترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال: «كان عالماً فاضلاً مشاركاً في الفقه وغيره، كثير العبادة والزهد والتقشف، وتولى بعض الحكومات».

تولى للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى جبل رازح[4] بجهات صعدة، حتى حصل الاختلاف فيما بينه وبين بعض أهل تلك الولاية سنة

---

(١) (لامية نبلاء اليمن، ص٣٧)، (أئمة اليمن، ص٣٧٨).

(٢) **الأهنوم** بسكون الهاء والواو بينهما نون مضمومة، قبيلة شهيرة باليمن، وموقع بلاد الأهنوم شمالاً إلى الغرب من صنعاء بينهما مسافة أربعة أيام، وهي مشتملة على قرى عديدة وجبال شامخة من أشهرها جبل الأهنوم ومن قراها المعمورة (علمان) و(المدان) و(العنسق) و(معمرة) ومن جبال الأهنوم (سيران) و(ذري) وجبال شهارة والعيازرة. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص٢١).

(٣) **ذمار** مدينة شهيرة تقع جنوباً من صنعاء بينهما مسافة ١٨ ساعة بالسير، ويقول مؤلف «تاج العروس» عنها: مدينة عامرة كبيرة ذات قصور وأبنية فاخرة ومدارس علم وتخرج منها فقهاء ومحدثون سميت باسم قيل من أقيال اليمن يقال له شمر بن الأملوك. وهي مركز أحد القضوات الثمانية التابعة للواء صنعاء. (نشر العرف، ٤/١).

(٤) **جبل** رازح بفتح الراء، جبل مشهور والبلاد التابعة له على مسافة عشرة أيام غرباً شمالاً من صنعاء سيراً بالأقدام، وفي جبل رازح شجر الموز والرمان والقات وهو ممتد من الشمال إلى الجنوب. ورازح هو أبو قبيلة من خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. (أئمة اليمن، ص٣١).

١٣١٣هـ، ورجع إلى وطنه بجبل الأهنوم (وقد أرسله الإمام المنصور بالله في طائفة من العسكر سنة ١٣٠٨هـ إلى بلاد الشرف، فكان من مقادمة الأجناد الفاتكة في ذلك الحين فتك بالقائد محمد عارف بك(١) ومن معه من جنود العجم ببلاد الشرف(٢).

وهو من العلماء الذين ذكرهم القاضي الحافظ الكبير علي بن عبدالله بن علي الأرياني الآتية ترجمته(٣) في قصيدته المشتملة على ذكر من كانت وفياتهم في العقد الثاني من القرن الرابع عشر من أكابر علماء ضحيان، وصعدة وبلاد الأهنوم وصنعاء وذمار، وزبيد، واليمن الأسفل. فقال عند ذكر المترجم له:

وكـذاك إبـراهـيـم ذروة قـاسـم   أعـنـي بـه الـشـرفـي ذاك الأروع(٤)

مات بجبل الأهنوم في ربيع الأول سنة ١٣٢٠هـ، وقبره في هجرة معمرة من بلاد الأهنوم.

❑ إبرهيم بن محمد الهاشمي(٥):

السيد إبراهيم بن محمد الهاشمي الحسني الصعدي المؤيدي، أخذ عن القاضي العلامة عبدالله بن علي الغالبي، وأجازه بما حواه مؤلفه «العقد المنظوم»(٦)، وكانت له الرياسة في صعدة(٧) ونواحيها وكان قد أسندت إليه

---

(١) **محمد عارف بك**، ضابط تركي قتل في معركة الشاهل بينه وبين القبائل في ٢٢ شوال سنة ١٣٠٨هـ. (أئمة اليمن، ص١٨).
(٢) زيادة من (أئمة اليمن، ص٣٧٨).
(٣) انظر ترجمته في حرف العين مادة (علي بن عبدالله).
(٤) زيادة في ص.
(٥) (لامية نبلاء اليمن ص١٣).
(٦) **العقد المنظوم** جاء ذكره في «شرح ذيل أجود المسلسلات» باسم «العسجد المنظوم في أسانيد العلوم»، تأليف عبدالله بن علي الغالبي المتوفى سنة ١٢٧٦هـ. (شرح أجود المسلسلات ص٣٤، الدر الفريد، ص٥).
(٧) **صعدة** بفتح الصاد وسكون العين، تبعد عن صنعاء بمسافة ستة أيام سيراً، وكانت=

ولاية القضاء والأوقاف، وتوفي ليلة الخميس السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨هـ.

❑ إبراهيم بن محمد بن سهيل(١):

القاضي العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم سهيل، ولد ونشأ بصعدة، وأخذ عن والده القاضي محمد بن إبراهيم، وعن عمه القاضي عبدالله، وعن القاضي عبدالرحمٰن بن حسين سهيل، وعن صنوه يحيى سهيل.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن سهيل فقال: نشأ النشأة الحسنة، وسار السيرة المستحسنة، وقرأ القرآن وأتقنه غيباً وطلب العلم الشريف فأدركه، وله نظم لمفردات «المغني»(٢) حسن جميل، ومات بصعدة في صفر سنة ١٣٥٩هـ.

(وسهيل بضم السين المهملة، وبعد الهاء مثناة تحتية).

❑ إبراهيم بن يحيى سهيل(٣):

القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى بن علي بن أحمد بن حسن بن إسماعيل بن حسن بن محمد بن علي بن سهيل.

نشأ بصعدة، وحفظ القرآن وأتقنه، وهاجر إلى ضحيان(٤)، وأخذ بها

= تسمى في الجاهلية جماع، وهي كورة خولان وفي وسط بلاد القرض وهي من أمهات المدن اليمنية وبها مساجد عديدة. (نشر العرف، صفة جزيرة العرب، معجم البلدان، تاج العروس ٢/٢٩٧).

(١) (لسان صدق في الآخرين، ص٥٦).

(٢) **المغني**، اسم لعدة كتب لعل المقصود به كتاب «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» تأليف عبد الله بن يوسف بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ، طبع بالقاهرة سنة ١٢٩٩هـ.

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص٥٧).

(٤) **ضحيان** بفتح الضاد، مدينة شمالي صعدة بينهما نحو ٦ ساعات، وبين مدينة صنعاء وضحيان مسافة تسعة أيام بالسير شمالاً من صنعاء. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص٦١).

عن القاضي محمد بن عبدالله الغالبي وصنوه القاضي إبراهيم بن عبدالله الغالبي وغيرهما، ولازم العلماء ونافس النبلاء.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسن بن سهيل فقال: العلامة الرضي الزاهد التقي نجم الشريعة المضيء. كان حسن الأخلاق لطيف الطباع، لم يكن همه إلا الدرس والتدريس، مرجعاً للمشكلات إذا نابت المعضلات، طلب العلم وهاجر إلى ضحيان وجد واجتهد، وأجازه القاضي إبراهيم بن عبدالله الغالبي إجازة عامة سنة ١٣١٩هـ، وسار إلى صنعاء وأخذ عن الأعلام وله مباحث ورسائل في كثير من الفنون، ومات في ذي الحجة سنة ١٣٢٩هـ.

❑ إبراهيم بن يحيى العِجري:

السيد العلامة التقي إبراهيم بن يحيى بن أحمد العجري الحسني.

أخذ عن أخيه أحمد بن يحيى وعن غيره.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسن سهيل فقال: هو أحد علماء العصر الأخيار، نشأ على ما نشأ عليه سلفه، وطلب العلم بهمة عالية فحصل على المرام وصار من العلماء الأعلام[(١)].

والعِجري بكسر العين المهملة وبالجيم والراء نسبة إلى قرية العجر في جماعة من بلاد صعدة[(٢)].

❑ أبو بكر بن شهاب الحضرمي العلوي[(٣)]:

السيد مفخرة الأعلام العلامة أبو بكر بن عبدالرحمٰن بن محمد بن علي بن عبدالله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين، ينتهي نسبه إلى أحمد المهاجر إلى حضرموت في حدود سنة ٣١٧هـ ابن عيسى بن

---

(١) هكذا في النسخة بدون تحديد وفاة المترجم له.

(٢) يراجع في نسب بيت العجري كتاب نيل الحسنيين، ص١٦٠.

(٣) الأعلام، ٢/٤٠، تاريخ حضرموت السياسي، ج٢، شعراء اليمن المعاصرون.

محمد النقيب بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

مولده بقرية حصن «آل فلوقة»[١] من أعمال «تريم»[٢] في سنة ١٢٦٣هـ، ونشأ بمدينة تريم في حجر والده وتحت رعاية أخيه الأكبر عمر الملقب بالمحضار، وشرع في تعلم القرآن والكتابة، ثم تلقى فنون العلم، وأخذ عن والده وأخيه وغيرهما كالسيد محمد بن إبراهيم بالفقيه العلوي والسيد حسن بن حسين الحداد العلوي والسيد علي بن عبدالله بن شهاب الدين العلوي والسيد حامد بن عمر بافرج العلوي والسيد محسن بن علوي السقاف والسيد أحمد بن محمد المحضار العلوي والشيخ المحقق محمد بن عبدالله باسودان الكندي وغيرهم.

وكان جميل الصورة معتدل القامة حسن السمت لطيف الأخلاق فصيح النطق بليغ التعبير، وكان يؤثر الخمول ويحب المساكين ويقوم بقضاء حوائجهم، وله مساع محمودة في إطفاء الفتن وحقن الدماء، وله فتاوى وتعليقات، نظم في أيام صغره منظومة في الفرائض سماها «ذريعة الناهض إلى علم الفرايض» وعمره نحو ثمانية عشر سنة، ورحل إلى الحجاز سنة ١٢٨٦هـ، وأقام بمكة واتصل بالسيد العابد فضل باشا العلوي[٣]، وأخذ عن الشيخ الشهير أحمد زيني دحلان[٤]. ثم عاد إلى تريم وأقام بها إلى سنة ١٢٨٨هـ، ورحل إلى عدن[٥] وما جاورها من اليمن واتصل بسلاطين

---

(١) **حصن آل فلوقة**: من ضواحي مدينة تريم بحضرموت من اليمن.

(٢) **تريم**: تريم كأمير مدينة بحضرموت سميت باسم بانيها تريم بن حضرموت، بها جماعة من شهداء بدر، وهي مسكن السادة باعلوي. (تاج العروس، ٣١١/٨).

(٣) **ترجمة فضل باشا**، ولد سنة ١٢٤٠هـ. أمير ظفار، تعلم في الهند وهاجر إلى مكة واختاره أهل ظفار أميراً عليهم سنة ١٢٩٢هـ، واستمر إلى سنة ١٢٩٧هـ، فثارت عليه إحدى القبائل فقاتلها وأعانها الإنجليز فخذل، فانتقل إلى المكلا، توفي سنة ١٣١٨هـ، له كتب منها «تحفة الأخيار» (الأعلام، ٣٥٦/٥).

(٤) **ترجمة أحمد زيني دحلان**: ولد بمكة سنة ١٢٣٢هـ، وتولى التدريس بها والإفتاء، له مؤلفات كثيرة منها «الفتوحات الإسلامية» ط و«السيرة النبوية» ط. (الأعلام ١٢٥/١).

(٥) **عدن** تقع على مضيق باب المندب، كانت تحت النفوذ البريطاني (المنجد، ص٣١٥).

لحج[١] ورجال تلك الجهات، فعرفوا فضله وانتفعوا به ورغبوا في إقامته لديهم، فلم يقبل، وتوجه إلى الشرق الأقصى، ودخل إلى كثير من المدن وأقام بجزيرة «جاوه»[٢]، وتعاطى فيها التجارة ونجح فيها، ثم عاد إلى وطنه سنة **١٢٩٣**هـ، واشتغل بالتدريس والإفتاء والدعوة إلى مذهب السلف، وسعى في إخماد نار الحرب التي اشتعلت بين سلطان «الشحر»[٣]، وسلاطين تريم آل كثير، ثم فارق وطنه في سنة **١٣٠٢**هـ، وطاف في بلاد عدن، ولحج، ومكة، والحجاز، والمدينة، وزار مصر والشام، والقدس، والاستانة، وواجه سلطان آل عثمان بالاستانة وأنعم عليه، ثم سار إلى حيدر آباد[٤] بالهند، وتولى التدريس بها بالمدرسة النظامية، وتردد من الهند إلى جاوه، وكان يحل المشكلات العلمية، وصحح عدداً مما طبع من الكتب، وتزوج في حيدر أباد، وعاد إلى وطنه سنة **١٣٣١**هـ، وأقيمت له الحفلات وقوبل مقابلة عظيمة بعد غيبة نحو ثلاثين سنة، ثم عاد إلى حيدر آباد ناوياً الرجوع إلى وطنه بعد قطع علاقاته بها، فعاقه الحمام ومات بحيدر آباد في ليلة الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة **١٣٤٦**هـ[٥]، وقد رثاه جماعة من الأعلام.

❑ بعض مؤلفاته:

له نحو ثلاثين مؤلفاً في الأصول والفقه والمنطق والطبيعة والكيمياء والفلك والحساب والأدب منها:

---

(١) **لحج**، مدينة بالقرب من عدن شمالاً غرباً تحدها أرض الفضلي والعقربي والصيحجي (المنجد، ص٤٦٠).

(٢) **جاوه**، جزيرة في أرخبيل الهند للجمهورية الأندونيسية، عاصمتها جاكرتا. (المنجد، ص١٣٠).

(٣) **الشّحر**، على ساحل حضرموت، فيها شجرة اللبان، تقع بالقرب من المكلا، (المنجد، ص٢٨٦).

(٤) **حيدر آباد**، من أقاليم الهند في شبه جزيرة الدكن، وهي عاصمة هذه الجزيرة، (المنجد، ص١٧٠).

(٥) في (الأعلام) إن وفاته سنة ١٣٤١هـ.

ـ ذريعة الناهض، منظومة في علم الفرائض.

ـ ديوان شعر، مطبوع.

ـ إقامة الحجة في نقد بديعية ابن حجة، وغير ذلك[١].

وقد أخذ عنه جماعة من أهل العلم منهم السيد محمد بن عقيل العلوي مؤلف «النصائح الكافية».

ومن شعره قوله مقتبساً:

لقد جمع الله في آية ... من الذكر ما دونه كل طب
يقول الحكيم كلوا واشربوا ... ولا تسرفوا إنه لا يحب

وله أيضاً:

لقد قيل لي من خبيث الورى ... وللمقت والطرد يستوجب
فقلت المسيء إلى محسن ... إليه.. الخبيث الذي تطلب

وله:

ثلاثة أسماؤهم تقرع الأسـ ... ـماع والكتب بها طافحة
واليوم لا عين تراهم ولا ... تشم في الأرض لهم رائحة
ذي الورع الحاجز والحا ... كم العادل والإنسانة الصالحة

وله:

أنفق تجد خلفاً وتحمد إنما ... يسري الفساد إلى العتيق الماكث

---

(١) من كتبه المطبوعة أيضاً:
ـ رشفة الصادي في مناقب بني الهادي، طبع في القاهرة.
ـ الترياق النافع بإيضاح جمع الجوامع (في أصول الفقه)، طبع في القاهرة.
ـ سلالة آل باعلوي، طبع بالهند.
ـ ديوان شعر، طبع بالهند.
ـ تحقيق المحقق بشرح نظام المنطق، طبع بالقاهرة سنة ١٣٣٠هـ.

وألبس فقد نطق الحكيم مبشراً   مال البخيل لحادث أو وارث

وله:

سيد الناس من يجدّ ويسعى   في رقي العباد دنيا وأخرى
يخدم الشعب فهو يجلب نفعاً   مستجداً لهم ويدفع شرا
والسخيف الذي تصدر بالمال   أو العلم فازدرى الناس كبرا
حاسباً إن من سواه تراب   وهو من بينهم تكون تبرا
ليت هذا السخيف كان حماراً   للنبيل الذي تقدم ذكرا

ومن جميل شعره قوله:

لا تنس قط عيوب نفسك واذكر   ودع الخليقة تحت ستر الخالق
فتتبع العورات أخبث خلة   تهوي بمن يعتادها من حالق
إن التجسس واغتياب الناس من   شيم المنافق والخليع الفاسق

وفي المشيب وصباغه يقول:

يقولون خضَّبت المشيب تصابيا   وفيك شهود إن دعوى الصبا افك
فقلت سترت العيب لا الشيب إنه   من العار شيب ليس يصحبه نسك

وله في حصر الحمقى:

إن كنت لا تعرف بين الورى   حمقى وهم في صفة العاقل
فانظر إلى تسعة رهط همو   حقيقة أبلد من باقل[1]
من صدق المرآة فيما مضى   أو الذي تضمر للقابل
ومن بلا علم ولا حجة   يدفع قول العارف العاقل
ومن تصدى حاكماً وهو لا   يميز بين الحق والباطل
والمرتجي الثروة عفواً بلا   سعي لخير الدر في الساحل
والعاتب الأمر على غيره   وهو به ملتحف الكاهل

---

(١) باقل اسم رجل يضرب به المثل في العي يقال: أعيى من باقل.

والعالم الآنف عن قول لا ... أعلم في معضلة السائل
والمبتغي بالكيمياء الغنى ... بشّره بالإفلاس في العاجل
والشائب المختال زهواً لكي ... تهواه حور الملعب الحافل
والتاجر الراغب في الربح لا ... يضبط قدر الخارج الداخل

وله في تسويغ لبس الذهب:

سوغ لبس التبر في أربع ... عرفاً لذكر من بني آدم
في آلة الحرب ونظارة العـ ... ـينين والساعة والخاتم
وما سواه مخرج للفتى ... والشيخ عن تذكيره السالم

ومن جيد شعره ما قاله ممتدحاً أهل البيت النبوي رضوان الله عليهم جميعاً، وذلك في قصيدة طويلة نكتفي منها بمقدمتها لطولها وهي:

من غرامي بقرطها والقلادة ... إن أمت مغرماً فموتي شهاده
غادة حل حبها في السويدا ... ورمى سهمها الفؤاد فصاده
نحوها تنزع النفوس فتلقا ... ها لداعي مزارها منقاده
وإذا عرج النسيم عليها ... هز تلك المعاطف المياده
زارني طيفها ومن بوعد ... هل ترى الطيف منجزاً ميعاده
من لصب يصب صيب دمع ... مذ صبا نحوها أصاب فؤاده
ليس إلا لها وللنفر البيض (م) بنظم القريض يجري جياده
يا غريباً بأي واد أقاموا ... من فسيح البلاد صاروا عهاده
آل بيت النبي أشرف آل ... في الورى أنتم وأشرف ساده
أنتم السابقون في كل فخر ... أسس الله مجدكم وأشاده
أنتم للورى شموس وأقمار (م) إذا ما الضلال أرخى سواده

* * * *

أبكر بن علي الأهدل التهامي:

السيد العلامة أبكر بن علي بن عبده بن معوضة بن قاسم بن عبدالباري بن محمد بن الطاهر الأهدل[١] الحسيني التهامي.

مولده سنة **١٢٧٥هـ**، نشأ نشأة أهل الصلاح، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ عن السيد محمد بن طاهر بن عبدالرحمٰن الأهدل والسيد محمد بن عبدالرحمٰن بن حسن الأهدل. وفي سنة **١٣١٥هـ** رحل إلى مدينة زبيد[٢]، فأخذ بها عن الشيخ محمد بن يوسف جدي في البيان، واستجاز منه، وأخذ عن السيد محمد بن عبدالباقي في العربية، وعن الشيخ محمد بن سالم بازي في أصول الفقه، وعن الشيخ حسن بن أحمد سرور الحضرمي والسيد حسن بن علي بحر الأهدل، وعن السيد علي بطاح الأهدل، وعن السيد عبدالله بن محمد بطاح الأهدل في أوائل البخاري ومسلم، وعن الشيخ داود سلامي في «المنهاج».

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: اجتمعت به في المنيرة[٣]، فرأيته على كمال الاستقامة والسكينة والوقار والتواضع، أخذ من كل فن بالحظ الوافر، رحمه الله تعالى.

---

(١) يراجع في نسب بني الأهدل وتراجم أعلامهم كتاب: «نفحة المندل في نسب بني الأهدل» مخطوط، و(طبقات الخواص، ص٨٠)، (تاج العروس ١٦٥/٨)، القول الأعدل، طبع بحلب سنة **١٣٥٩هـ**، جهود بني الأهدل في خدمة العلم، بحث منشور في مجلة «العرب» ج٦، م٦.

(٢) **زبيد**، بفتح الزاي وكسر الباء، بينها وبين صنعاء مسافة ستة أيام غرباً جنوباً، وبينها وبين الحديدة ثماني عشرة ساعة بالسير المتوسط، وأول من اختطها محمد بن زياد سنة **٢٠٤هـ**، وهي مدينة مدورة الشكل على النصف فيما بين البحر والجبل ومن جنوبها وادي زبيد ومن شمالها وادي رمع ومن جهة الشرق منها الجبال ومن الغرب البحر. (نشر العرف، ٨٧/١)، (معجم البلدان ٣٧٥/٤)، (تاج العروس ٣٦٢/٢).

(٣) **المنيرة**، مدينة واسعة كثيرة السكان معمورة بالعلماء تقع بالشرق من ابن عباس (بين اللحية والحديدة) وتبعد عنه باثني عشر ميلاً. (رحلة سمو الأمير ص١٧).

❑ أبو بكر بن علي الحداد اليمني[١]:

القاضي العلامة أبو بكر بن علي بن ناجي بن إسماعيل بن عبدالله بن أحمد الحداد الشافعي.

مولده سنة ١٣٠٧هـ تقريباً، ونشأ بتعز[٢]، وأخذ عن أخيه القاضي عبدالرحمٰن، وعن القاضي عبدالدايم بن محمد السادة الشافعي والقاضي عبدالرحمٰن بن أحمد المعلمي وغيرهم.

وقام بوظيفة الفتوى بقضاء إب إلى سنة ١٣٤٠هـ، ثم تولى القضاء بتعز إلى سنة ١٣٤٧هـ، ثم تعين حاكماً بالحديدة[٣]، وقام بذلك إلى سنة ١٣٥٠هـ، وكان عالماً فاضلاً آية في الذكاء وسلامة الصدر وحسن السيرة وطيب السيرة[٤] أديباً وقوراً.

وله شعر حسن قرض قصيدة أخيه القاضي يحيى التي تزيد على ألف بيت في مناقب أهل البيت ومستهل التقريض:

نحمدك اللهم يا رب السما ... حمداً كثيراً مستفيضاً بالنما
والشكر نزداد به من الرضا ... لديك في الدنيا وفي فصل القضا
في يوم لا ينفع مال أو بنون ... وإنما ينجو هناك المتقون
والسر فضل الله بالتوفيق ... لصالح البر على التحقيق
ممن يفوز بالشهادتين ... وكل خير خالص عن مين[٥]
هذا وإني أشهد الله أنه ... ربي كما قد شهد الله أنه

---

(١) (لسان صدق في الآخرين ص٢٩).

(٢) **تعز**، بفتح التاء وكسر العين، مدينة مشهورة باليمن الأسفل تحت جبل صبر على مسافة ثمانية أيام سيراً من صنعاء، كانت مقر ملوك بني رسول. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص١٦٠)، (رحلة سمو الأمير، ص٣٠)، (تاج العروس ٥٤/٤)، (معجم البلدان، ٢٩٣/٢).

(٣) **الحديدة**، بضم الحاء وفتح الدالين وبينهما ياء ساكنة، مدينة معروفة، بها ميناء اليمن، وهي على مسافة خمسة أيام بالسير من صنعاء. (أئمة اليمن، ص١٠٩)، (رحلة سمو الأمير، ص١٣)، (معجم البلدان)، (تاج العروس، ٣٣٢/٤).

(٤) لعله السريرة.

(٥) المين: الكذب.

وإن خير الخلق مصطفاه محمد صلى عليه الله
وقرنه خير القرون مطلقاً وآله بدورهم أهل التقى
والمرتضى[١] إمام أهل السنة وابناه سيدا شباب الجنة
ثم بنو همو أئمة الهدى هم ذخرنا وخير أهل الاقتدا
إذ هم أقاموا الدين للخلائق بهدي هادينا الأمين الصادق

ومنها:

ونزه الأنظار في فرايد قد جمعت من نخبة القصايد
نظمها أخي الهمام الألمعي عماد الأعلام بصدق الأورع
يحيى الذي للعلم قد أحياه بجده حتى أضاء مشكاه

إلى آخرها.

ومات صاحب الترجمة حاكماً بمدينة تعز في شهر ربيع الآخر سنة **١٣٥١**هـ عن نحو أربع وأربعين سنة.

ورثاه القاضي البليغ عبدالكريم مطهر[٢] بقصيدة مطلعها:

لعمرك ما الخنساء[٣] تبكي على صخر بأوجع منا يوم مات أبو بكر
وللدهر حالات تذكر ما مضى وإن كان طبع المرء نسيان ما يجري
وفي نكبة العليا لا در درها يد الخطب لم تأخذ سوى أنفس الدر

ومنها:

أبو بكر القاضي إياس أوانه فقدناه مشهور التقى حسن الذكر
وخلق حكاه الروض بلله الندى وحياه هطال بمنسجم القطر

---

(١) يعني بالمرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) **عبدالكريم مطهر**، انظر ترجمته في حرف العين من هذا الكتاب.

(٣) **الخنساء**، من شعراء العرب، قتل أخواها معاوية وصخر فرثتهما محرضة قومها على الأخذ بالثأر، واشترك أولادها في وقعة القادسية وفيها قتلوا، لها ديوان أكثره في الرثاء، توفيت سنة ٦٦٤م تقريباً، (المنجد في الأدب والعلوم، ص١٨١).

إلى نظر فذ وحسن سجية ... وحلية محمود النقيبة والسر
وذي منصب سام به ازدان وانثنى ... لرياه من أفعاله أرج العطر
وعلم رأيناه يفيض معينه ... بمستعذب التحقيق مستملح الوفر
وما شئت من نسك وفضل زهادة ... تساوي الثراء الجم فيها مع الفقر

إلى آخرها.

وسيأتي ذكر أخيه القاضي عبدالرحمٰن وابن أخيه محمد بن يحيى.

❑ أبكر بن عبدالرحمن الأهدل:

السيد العلامة أبكر بن عبدالرحمٰن الأهدل الحسيني الزبيدي مولده سنة ١٣٠١هـ، وأخذ عن السيد عبدالرحمٰن بن محمد الشرفي الزبيدي والسيد سليمان بن محمد الأهدل وصنوه السيد أحمد بن محمد الأهدل والشيخ محمد بن يوسف جدي والشيخ حسن سرور الحضرمي والشيخ عباس السالمي والسيد عبدالله بن محمد البطاح والسيد علي بن محمد البطاح الزبيدي وغيرهم.

وترجمه تلميذه القاضي محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي[١] في «السمط الحاوي»[٢] فقال: السيد النجيب العلامة الأريب قرأت عليه في مصطلح الحديث وجميع «تيسير ابن الديبع»[٣] وحضرت لديه في تدريس غير ذلك من الفنون وأجازني إجازة عامة وكانت له يد طولى في علم الفرايض رحمه الله تعالى.

وله شعر جيد من ذلك قصيدة كتبها إلى الإمام يحيى ومستهلها:

---

(١) **محمد بن محمد السماوي**، راجع ترجمته في حرف الميم من الكتاب.

(٢) **السمط الحاوي الجامع لعلماء بني السماوي**، كتاب في التراجم ضمنه أعلام قبيلته بني السماوي القاطنين سماه: (من عتمة قضاء أنس) وهو من مراجع المؤرخ زبارة الرئيسية في هذا الكتاب وكتاب «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر».

(٣) **تيسير الوصول إلى معرفة الأصول**، تأليف عبدالرحمٰن بن علي الديبع المتوفى سنة ٩٤٤هـ، لخصه من كتاب جامع الأصول لابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦هـ، له طبعات متعددة أقدمها طبعة كلكته سنة ١٢٥٢هـ.

إمام الحق تاج الاستقامة وبحبوح[1] الشفاقة والرحامة

وأجاب الإمام (عليه) بقصيدة مماثلة:

أدام الله سعدك في ارتفاع وألقى الدهر في يدكم زمامه
أيحسن بالأئمة نور عيني إذا منحوا محبيهم قلامه
يفوا أم يرجعو أم هم يريدوا فما تقضي السيادة والشهامه
وها نحن هنا وقد وقدنا أنخنا القصد في باب الإمامه
وما نرجو سوى إجراء ما قد منحتونا ونرجع بالسلامه
أنيلونا أغيثونا وجودوا صلوا رحماً وقوموا بالرحامه

فرد عليه الإمام يحيى بقوله:

أرانا النظم حلو الابتسامه وانشق عرفه روح الخزامه
وأهدىٰ نفثة راقت فَلَوْلاَ حواها الرق سالت كالمدامه
هو الترياق قدمه أناس ضمائرهم تشف عن السلامه
سرت من بني قوم كرام إذا ذكروا جرى ذكر الفخامه
لهم بيت أناف بكل خير طويل الباع مشهور الكرامه
كريم من بني البطاح أهدي فخار الأهدليين انتظامه
لقد وفدوا فقلنا خير وفد كريم في الرحيل وفي الإقامه
وساقوا في نظامهم مشوقاً برعي ألى القرابة والرحامه
يحب لجمعهم نيل الأماني فيرجوا أن يرى فيهم مرامه
ويهوى أن يكونوا في علاهم أفاضل في التقى لهم علامه
شعارهم رعاية كل فرض ورفض الشين أو سبب الملامه
وأولى ما به اعتصموا اطراح جميل للذي ألفوا لزامه
وإقبال على رأي مصيب بهم أمروا وما سموا ظلامه

---

(١) بحبوحة الدار وسطها. (المنجد، ص٢٤).

أريـد لـغـيـرهـم فـيـه اقـتـداء بـهـم تـعـلـى مـنـار الاسـتـقـامـه
وحـق الاقـتـداء بـهـم عـظـيـم حـقـيـق بـالـرعـايـة والإدامـه
وأحـسـن مـا بـه ازدانـت رجـال سـبـاق يـرتـضـيـه أولـى الـشـهـامـه
ولا زلـتـم بـخـيـر فـي نـعـيـم وفـوز مـوصـل دار الـسـلامـه

❑ أحمد بن أبي الغيث الأهدل[1]:

السيد أحمد بن أبي الغيث بن محمد بن أبي القاسم الطويل بن محمد بن أحمد بن عمر الطويل التهامي الحسيني.

ترجم له صاحب «نشر الثنا الحسن» فقال: كان من عباد الله الصالحين دائم الذكر كثير التهجد طلب منه بعض أمراء الأتراك أن يكون شيخاً على صليل فلم يقبل. وكان بينه وبين السيد محمد بن عبدالله الزواك مودة أكيدة ومات بعد عودته من الحج في محرم سنة ١٣٠٥هـ، وأسف الناس عليه ورثاه السيد محمد بن عبدالله الزواك بقصيدة أولها:

وافى لطرف المعنى ما يسهده ويستبيح حمى صبره وينقذه

والأشراف بنو الطويل يسكنون دير الطويل ببلاد المهادلة من بلاد الصليل في تهامة الشمالية.

❑ أبو بكر بن محمد معوضة العتمي[2]:

الفقيه الأديب أبو بكر بن محمد بن الحسن بن علي بن سعيد معوضة اليمني العتمي الشافعي.

كان فقيهاً نبيهاً أديباً ماجداً كريماً تولى ناحية عتمة[3] من البلاد الآنسية ووصل إلى الإمام نحو سنة ١٣٢٣هـ ومات في محرم سنة ١٣٣٣هـ بعتمة.

---

(١) (لامية نبلاء اليمن، ص٨)، (أئمة اليمن، ص٨٠)، وفي الأخير زيادات لا توجد هنا.
(٢) موضع الترجمة في الأصل بعد ترجمة أبكر بن عبدالرحمٰن الأهدل.
(٣) **عتمة**، في الجنوب من صنعاء تبعد عنها مسافة ثلاثة أيام وهي بالقرب من آنس (اليمن الكبرى، ص٥١).

وسرت إشاعة بأنه قد نقض عهده على الإمام يحيى فكتب إليه الأخ يحيى بن محمد بن الهادي في شهر جمادى الأولى سنة **١٣٢٧هـ**، كتاباً مذيلاً بقصيدة جاء في ذلك ما نصه:

منبع السيادة والإمارة المشيد من المجد أصله وأساسه حرم القضاء وكعبة الوفاء كثير الرماد يعسوب السمحاء الأمجاد إلى آخره، ثم جاءت القصيدة وهي:

حركات الغصون ذات الرواء ... بطيور الهديل ذات الغناء
رقصت في الرياض إذ صافحتها ... نسمات الجنوب ثم الصباء
واطراد المياه كالوشي يجري ... في ثياب الحدائق الخضراء
وابتسام الزهور تيهاً وعجباً ... لبكاء الغمام والأنواء
وصفاء الهواء بلون غريب ... لازورد حكاه لون السماء
وخلو المقام عن كل عيب ... مثلما قال أنجب الشعراء
(ذهب حيثما ذهبنا ودرٌّ ... حيث درنا وفضة في الفضاء)[1]
ذكرتني معاهداً كنت فيها ... في نعيم الوصال كالزوراء
والعذيب الذي يعذب قلبي ... ساكنوه ورامة واللواء
والخليصا وبارق وزرود ... وربي حاجر مع الجرعاء
فسقى شيحها وورد رباها ... وأراكاتها هتون الحياء
وسقاها الإله نهلاً وعلا ... إذ بها جيرتي وأهل ولائي
كم بها دمية وريم تباهي ... نيرات البدور ذات البهاء
فأنافت بمقلتين عليها ... لمواضي السيوف ذات المضاء
تحت نونين تحت صبح جبين ... تحت فرع كليلة ظلماء
فوق روض به جحيم تلظى ... وبثغر حكاه برق السناء
إذ غدا وأمضا على دار ملك ... قد عددناه من بني الكرماء

---

(١) هذا البيت ضمنه الشاعر قصيدته وقوله:

إن هذا الربيع شيء عجيب ... يضحك الأرض من بكاء السماء

يعربي مجدد لوذعي ... أريحي يهش عند العطاء
فاق أهل الزمان عزماً وحزماً ... واعتلى رتبة على الجوزاء
ورث المجد من أبيه جميعاً ... وقفى حاتماً بفخر السخاء
كذب القائلون إن المعالي ... قد تفانت وأنت في الإحياء
يا أبا بكر الأمير المولا ... وسليل الملوك والأمراء
ووحيد الزمان عقلاً وحلماً ... في كمال وعفة ووفاء
وخصال حميدة حاد عنها ... كل قزم مضى من الرؤساء
وفريد بكل معنى جميل ... فخر أهل الفخار والنبلاء
يا طويل النجاد والأنف حقاً ... وطويل اللسان يا ذا الذكاء
أنت تبني من العلاء بيوتاً ... قد علا سمكها بطول البناء
راقياً مرفأ عسيراً علياً ... سالماً عن طبائع الجهلاء
مشبهاً من مضى من الصحب قدما ... سادة المؤمنين والأولياء
غير أني أردت نصحك لما ... صرت عندي تعد في الكملاء
كيف ما قيل عنك من نقض عهـ ... ـد كنت أشهدته إله السماء
وتقلدته امتثالاً وطوعاً ... لسليل الوصي والزهراء
خير داع دعا إلى الله لما ... قصدته معاشر العلماء
لم أصدق مقالة الناس عنكم ... أنكم ناقضون عهد الولاء
أنتم عندنا أجل وأعلى ... من مقال الوشاة والسفهاء
فعلام ارتكاب صعب المراقي ... وعلام الجفاء بعد الصفاء
وإمام الزمان أولى وأحرى ... بإطراح العتاب بالإغضاء
فإذا شئتم فإني أهل ... لقيامي بوصل حبل الإخاء
هذه نبذة وأنت بريء ... عن معاداتهم أو البغضاء
أن تراها نصيحة فخذنها ... واجعلني هديت في النصحاء
أو ترى غيرها فهذا عهاد ... عن وداد أناخ بالإحشاء

وولده سعيد بن أبي بكر كان صالحاً أديباً وقد تولى أعمال ناحية عتمه وغيرها وتوفي في صنعاء سنة ١٣٧٧هـ، وتلا قبيل موته قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ - إلى قوله - ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أحمد بن إبراهيم الهاشمي[1]:

السيد العلامة الشهير أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن الإمام الناصر الحسن[2] بن علي بن داود الصعدي المعروف كسلفه بالهاشمي[3].

مولده برحبان صعدة سنة ١٢٦٠هـ، ونشأ بصعدة وأخذ بها عن أبيه إبراهيم بن محمد، ثم رحل إلى ضحيان فأخذ عن القاضي الحافظ محمد بن عبدالله بن علي الغالبي والسيد عبدالله بن أحمد العنثري.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسن بن سهيل وقال: محيي الشريعة والسنن وكانت له رئاسة عظمى في صعدة ونواحيها وأخذ عنه سيف الإسلام محمد بن الهادي وغيره واستجاز منه السيد العلامة قاسم بن حسين العزي سنة ١٣٣٩هـ، وكان خطيب جامع صعدة ملازماً للأذكار المأثورة وكان عفيفاً ورعاً وكريم الأخلاق.

وتوفي بوطنه رحبان صعدة في ثالث صفر سنة ١٣٤٢هـ عن نيف وثمانين سنة من مولده.

ولما كانت دعوة الإمام الهادي شرف الدين بن محمد في صفر سنة ١٢٩٦هـ بجبل الأهنوم، وصل صاحب الترجمة لاختباره إلى الأهنوم ومناظرته، ثم بايعه وألزم الناس بمبايعته وكان من أكابر أعوانه إلى حين

---

(١) (لسان صدق في الآخرين، ص٥).

(٢) **الإمام الناصر الحسن بن داود**، تولى الإمامة سنة ٩٨٠هـ، وتوفي سنة ١٠٠٤هـ، (فرجة الهموم، ص٧١).

(٣) انظر نسب بني الهاشمي في كتاب (نيل الحسنين، ص٢٠١).

وفاته ثم كان من العلماء الذين بايعوا الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين كما بايع الإمام المتوكل يحيى بن محمد بعد وفاة أبيه المنصور. ولم يزل صاحب الترجمة على حالته الحسنة حتى توفاه الله بوطنه في رحبان صعدة في ثالث شهر صفر سنة **١٣٤٢هـ** عن نيف وثمانين سنة من مولده وقد رثاه الإمام المتوكل بقصيدة مطلعها:

سيف المنية للأماني يقطع قطعاً وتخفض ما الليالي ترفع

ومنها:

لو كان يفدي من منيته فتى كنا فدينا من حواه البلقع
العالم العلامة الفذ الذي بعلومه كم قد تشنف مسمع
شيخ العلوم وشيبته الحمد الذي قد كان نور هداه فينا يسطع
قصت جناحك يا بريد أهكذا أحزنتنا كم قد جرى بك مدمع
رحم الإله صفيه ووليه وأثابه يوم الخلائق تجمع

❑ أحمد بن إبراهيم الحضراني(١)(٢):

القاضي العالم التقي أحمد بن إبراهيم بن محمد الحضراني الأنسي اليمني كان عالماً متقناً وكتب إلى الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم الحسن في سنة **١٢٦٦هـ** قصيدة يعتذر بها عن وصوله لزيارة الإمام.

هبني أسأت فاصفح لا برحت لمن يأتيك معتذراً تعفو عن الزلل

فأجابه الإمام المنصور بأبيات أشار فيها إلى ذكر قتل أصحابه لسعيد الجمل في الروضة وكان الجمل من المنحرفين عن الإمام.

إن كنت تسأل عنا فالسيوف مع الخطى روضتنا واسأل عن الجمل

---

(١) (لامية أبناء اليمن، ص٣١)، (أئمة اليمن، ص٣١٤).
(٢) لم أجد هذه الترجمة في نسخة الجرافي فنقلتها من الأصل (نسخة المؤلف).

وبعد وصول الأتراك إلى صنعاء في سنة ١٢٨٩هـ، تولى صاحب الترجمة القضاء بمدينة ذمار وبلادها، ثم في مدينة ضوران.

مات بمدينة ضوران سنة ١٣١٧هـ.

❑ أحمد بن أحمد العواجي التهامي[١]:

القاضي العلامة الأديب أحمد بن أحمد العواجي الملقب «حباجر» بحا مهملة وباء موحدة.

ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: كان فائقاً في الأدب على أبناء العصر وغرة في جبين الدهر وكان مشاركاً في جميع الفنون ذا فطنة وذكاء وحسن المحاضرة جيد التعبير في كتابة الوثائق. وتولى القضاء في مدينة الزهراء[٢] وبندر اللحية[٣] وله شعر حسن (لو جمع لبلغ مجلداً حافلاً) ومنه هذه القصيدة امتدح بها السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل لما وصل إليه إلى المنيرة ـ زائراً ومستشفعاً به في النصرة على من أذاه وهي:

لاحت لداجي هموم القلب أنوار ... به انجلت عن حجاب القلب أكدار
وفاح نشر قبول طيب أرج ... للمرج منه انتعاش وهو معطار
وأومضت لي من قرب بروق رضى ... سحابها بصنوف الخير مطار
يا حادي العيس قف يمنى الكثيب فلي ... هناك من سفحه القبلي أوطار
ومل قليلاً لكي تلقى منازلهم ... وانزل بها ثم قل لي ها هي الدار
وفي المنيرة بدر نير بهرت ... آياته في سما المجد سيار

---

(١) (لامية أبناء اليمن، ص٥٢).

(٢) الزهراء وتسمى أيضاً «الزهرة» مدينة تقع شمالي وادي «مور» وتبعد عن البحر عشرين ميلاً ودورها مبنية بالآجر والأخشاب والمرخ، تقع بالقرب من اللحية (رحلة سمو الأمير، ص١٥).

(٣) **اللحية**، بضم اللام الثانية على وزن سمية، مدينة مشهورة بتهامة على ساحل البحر وهي شمالاً إلى الغرب من صنعاء بينهما نحو سبعة أيام بالسير المعتدل، وشمالاً من مدينة الحديدة وبينهما نحو ساعتين. (لامية أبناء اليمن، ص٣٧).

مكمل الذات لا نقص يضادده   وجوده نقطة والكون بيكار
محمد نجل يحيى الأهدلي ومن   له علوم ترقيه وأسرار

ومنها:

بك استعنت عليهم أعرضوا مللا   بصائر عميت منهم وأبصار
صم وبكم لدى فعل الجميل وفي   فعل القبائح حذاق وشطار[(١)]
تظن أقوالهم صدقاً إذا نطقوا   وكلها حيل منهم وأعذار

وابتلى بمرض الفالج وعمَّ أكثر جسده، ثم منَّ الله عليه بالشفاء وعاش بعد ذلك أكثر من ثلاثين سنة، وتوفي بمحل إقامته ببندر اللحية فجأة سنة ١٣٢٦هـ.

أحمد بن أحمد العنسي الذماري[(٢)]:

القاضي العلامة أحمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سعيد بن عبدالله العنسي الذماري.

مولده سنة ١٢٤٨هـ بذمار، ونشأ بها وتخرج بالسيد الحافظ الحسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى الديلمي، وأخذ عنه في النحو والمعاني والبيان والأصولين[(٣)]، والمنطق واللطيف[(٤)]، والحكمة وأخذ عن القاضي علي بن محمد الشجني والفقيه الزاهد أحمد بن علي قطران، ثم رحل إلى صنعاء وأخذ بها عن السيد الحافظ أحمد بن زيد الكبسي والقاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد وغيرهما من علماء ذلك العصر وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً عفيفاً.

---

(١) زيادة من (ص) وليست في (ج).
(٢) (لامية أبناء اليمن، ص٢٥)، (أئمة اليمن، ص٢٢٣)، وفيه زيادات واستطرادات عن المترجم له لا توجد هنا.
(٣) **الأصولين**، هما أصول الدين (علم الكلام) وأصول الفقه.
(٤) **اللطيف**، هو عند أهل اليمن اسم لعلم (التصوف).

وقد ترجم له تلميذه القاضي عبدالله بن محمد العيزري[١] فقال:

«شيخنا العلامة الورع إمام الفقه والمعقول كان ورعاً تقياً ثابت الجأش آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. ولقد لازمته عشر سنين فرأيت العجب العجاب ومما سمعته منه قال: نشأت في عنفوان الشباب على الغلو والاحتراق كما هي العادة الغالبة للجهلة بقدر شأن الصحابة فبلغ ذلك شيخنا عبدالله بن علي العنسي[٢]، فطلبني إليه في غير وقت الدرس فاشتد غضبه عليَّ وتهددني فأذهب الله عني تلك العقيدة ببركة كلامه».

قلت: وأخبرني العلامة المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين حفظه الله أن صاحب الترجمة والسيد العلامة عبدالوهاب بن علي الوريث الذماري أعانا شيخهما القاضي عبدالله بن علي بن عبدالرحيم العنسي على تقرير ما اشتمل عليه مجموعة الثلاثة مجلدات من (الأقوال المختارة لأهل المذهب الشريف).

وفي «بهجة السرور في سيرة المنصور»[٣] للقاضي الحسين بن أحمد بن صالح العرشي[٤] رحمه الله أن صاحب الترجمة كتب إلى الإمام المنصور في سنة ١٣٠٩هـ، هذه الأبيات يذكر فيها ما جرى من الأتراك بمدينة ذمار عند دخول أحمد فيضي إليها بذلك العام وفرار أهلها وفرار المترجم له إلى بلاد خبان[٥] وما كان من الأتراك بيريم وما نال الشيخ عبدالله بن عوض نجم وغير ذلك فقال:

---

(١) **عبدالله بن محمد العيزري**، انظر ترجمته في حرف العين.

(٢) **عبدالله بن علي العنسي**، كان عالماً في الفروع وغيره، وله مجموع في الفقه نافع جداً، في مجلدات ـ سيأتي ذكره. رحل سنة ١٢٩٧هـ من ذمار إلى جبل الأهنوم، توفي نحو سنة ١٢٩٨هـ بمدينة وادعة من بلاد حاشد. (نيل الوطر، ٨٥/٢).

(٣) **بهجة السرور في سيرة المنصور**، كتاب حافل ضمنه تاريخ اليمن من سنة ١٣٠٧هـ إلى سنة ١٣٢٢هـ، وهو من مراجع المؤلف في هذا الكتاب وكتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر) ولم يكمله.

(٤) **حسين بن عبدالله العرشي**، انظر ترجمته في حرف الحاء من الكتاب.

(٥) فراغ في الأصل ولعلها بلاد الأعروش خولان.

أمير المؤمنين ألست أبلغت ... ما قد كان فينا من ضرار
فلو شاهدت ما فينا لظلت ... على عينيك سحب من بخار
أما صكت مسامع آل همدان ... ما قد كان فينا من عوار
أما علموا بأن ذمار مأوى ... لمذهبهم بها علم بنار

ومنها:

أيرضيكم بني همدان فيها ... بما قد حل من بؤس وعار
بيوت الله فيها قد تخلت ... عن الصلوات حتى في النهار
وقد صار أهلها في كل واد ... فراراً خائفين بلا قرار[1]
فيا همدان همدان بن زيد ... أجيبوا صارخاً منا بثأر

وقد أجاب القاضي العلامة حسين بن أحمد العرشي على صاحب الترجمة بقصيدة وذلك على لسان الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين مطلعها:

تحاكي في محياها الدراري ... وتطرأ من ملاحتها الطواري

ومنها:

ترفق أيها الحادي رويداً ... بسرب من قوارير قوار
ستنظر ما يكون إذا تهاوت ... خيول بالرماح وبالشفار
عليها أسدها من حي قحطان ... والشوس الكرام بني نزار
تطير إلى العداة الغلف صبحاً ... فتوري بالسنابك كل نار
فصبرا أيها الأحباب صبراً ... سيبلغ بالتصبر كل سار
وأنا قد دعوناهم جميعاً ... لرفع مصيبة ولدفع ضار
وننصب فيهم ميزان قسط ... بعدل عادل عن ذي بوار

(١) انظر القصيدة كاملة في كتاب (أئمة اليمن، ق٢، ص٦٩).

وتولى المسلمين الفضل طرا ونفتقد الأبوة والذراري
وتوقد للعداة النار حتى نراهم خاسئين على شرار
ونحمي ما حما طه ونعلي منارات اليقين على المنار
وننصر دينك اللهم إنا عبيدك فاهدنا سبل المسار

ثم إن صاحب الترجمة هاجر إلى شوكان شرقي مدينة ذمار، ثم انتقل إلى قرية الشرية غربي ذمار وبقي بها قدر أسبوع ومات في ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ، عن سبع وستين سنة[١].

❑ أحمد بن أحمد السياغي[٢]:

القاضي العلامة الورع الناسك التقي.. أحمد بن أحمد بن محمد يحيى بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح بن محمد الحيمي السياغي الصنعاني.

مولده بصنعاء في إحدى عشر صفر سنة ١٣٠٣هـ، ونشأ في حجر والده العلامة أحمد بن محمد وأخذ عنه في النحو والفرايض وأصول الفقه وفي الحديث وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في صحاح البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة، و«سبل السلام»[٣]، و«الكشاف»[٤]، و«العمدة»[٥] وغير ذلك، وأخذ أيضاً عن القاضي علي بن حسين المغربي في الفقه والأصول، وأخذ عن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد، وعن الفقيه عبدالكريم بن أحمد الطير وكان في

---

(١) زيادة في ص.
(٢) (لسان صدق في الآخرين، ص٤)، (تحفة الأخوان، ص٤٥).
(٣) **سبل السلام**، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تأليف محمد بن إسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢هـ، أربعة أجزاء، طبعات متعددة منها طبعة سنة ١٣٥٧هـ.
(٤) **الكشاف**، تأليف الزمخشري، في التفسير.
(٥) **عمدة الأحكام عن سيد الأنام**، تأليف تقي بن سعيد المتوفى سنة ٦٠٠هـ.

غاية من الزهد والورع وعزة النفس ملازماً للدرس والتدريس والتلاوة لكتاب الله، وكان حليف جامع صنعاء ملازماً له في كل الأيام حتى سار في شوال سنة ١٣٤١هـ مع حجاج اليمن لفريضة الحج فكان ممن استشهد في يوم السبت ١٦ ذي القعدة بمطرح تنومة وسدوان في أطراف بلاد عسير وقد هاجمهم النجود[١]، وبلغت القتلى زيادة على ألفي قتيل (وكانت هذه الوقعة فادحة في الإسلام، وكان سببها حركة القتال بين الملك عبدالعزيز والشريف حسين)[٢]، وقد رثا الشهداء جماعة من بلغاء اليمن (ومن ذلك ما قاله القاضي محمد بن أحمد الحجري)[٣].

إلا من لطرف فاض بالهملان ... بدمع على الخدين أحمر قان
ومن لحشاشات تلظى سعيرها ... ومن لفؤاد جاش بالغليان
لخطب تخر الشامخات لهوله ... أناخ بقاص في البلاد وداني
بما كان في وادي تنومة ضحوة ... وما حل بالحجاج في سدوان
أحلوهم قتلاً وسلباً وغادروا ... جسومهم صرعى ترى بعيان
تنوشهم وحش الفلاة وطيرها ... لعمرك لم تسمع بذا أذنان
لذا لبس الإسلام ثوب حداده ... وناح ونادت حاله بلسان
ليبكيهم البيت العتيق وطيبه ... وزمزم والتعريف؟ والعلمان؟
وتبكيهم تلك المشاعر عن يد ... وتبكيهم الأملاك والثقلان
لقد أحرز الحجاج خير شهادة ... وفازوا بحور في الجنان حسان

ووادي تنومة وسدوان بينهما وبين صنعاء ثلاثة وعشرون يوماً عن مائة وخمسة وأربعين ساعة شمالاً من صنعاء[٤].

وقد بارك الله في نجله القاضي العلامة حسين بن أحمد السياغي

---

(١) **النجود**، نسبة إلى نجد.
(٢) زيادة في (ج). وانظر ذكر هذه الحادثة في المقتطف من (تاريخ اليمن ص٢٣٣).
(٣) زيادة في (ج).
(٤) زيادة في (ص).

ولادته سنة ١٣٢٦هـ بصنعاء ودرس على والده والعلامة الحسين العمري وغيرهما حتى حقق علوم العربية والفقه والتفسير والحديث.

وامتحن بحبسه في حجة بعد فشل حركة سنة **١٩٤٨** وتولى مناصب كبيرة منها وزارة الأوقاف مراراً بعفة وحسن سلوك ولا زال على حاله الجميل من التواضع وملازمة الجامع الكبير.

أحمد بن أحمد بن صالح الوشلي[١]:

الفقيه التقي أحمد بن أحمد سيرة[٢] المحويتي نشأ على طريق أهل الصلاح من الورع والزهادة، وصحب الإمام شرف الدين[٣] إلى أن توفي الإمام سنة ١٣٠٧هـ، فانتقل إلى جبل الأهنوم وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد.

وترجم له العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري[٤] فقال: هو الفاضل الزاهد الراكع الحسن السريرة والسيرة أصله من المحويت[٥]؟ وتولى قبض الواجبات للإمام المنصور[٦]، وانتقل إلى الأهنوم وقرأ فيه ورجع إلى بلاده، ثم هاجر إلى شهارة[٧] وبقي فيها للقراءة، وكان كريم الأخلاق من أهل الديانة الكاملة والعفاف والزهد في الدنيا، ولم يتزوج حتى لقي الله تعالى[٨]، ووفاته بمدينة السودة[٩] في أربع وعشرين شوال سنة **١٣٣٣**هـ.

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) في (ص) شيرة.

(٣) **الإمام الهادي شرف الدين**، انظر ترجمته في حرف الميم مادة (محمد بن عبدالله).

(٤) **أحمد بن عبدالله الجنداري**، انظر ترجمته في مادة (أحمد بن عبدالله).

(٥) المحويت، بالميم المفتوحة وبالحاء الساكنة، مدينة على مسافة ثلاثة أيام من صنعاء غرباً إلى الشمال (نشر العرف، ٢/١٣٥).

(٦) **الإمام المنصور**، انظر ترجمته في حرف الميم مادة (محمد بن يحيى).

(٧) **شهارة**، جبلان معروفان من جبال الأهنوم يقال لأحدهما شهارة الفيش والآخر شهارة الأمير.

(٨) زيادة في (ص).

(٩) **السودة**، بضم السين، مدينة جبلية على مسافة ثلاثة أيام سير شمالاً غرباً من صنعاء، ويقال: سودة شظب وسودة ابن المعافي (نشر العرف، ص١٧٤).

أحمد بن أحمد الجرافي[(١)]:

القاضي العلامة صفي الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي الجرافي الصنعاني.

مولده سنة ١٣٠٧هـ، ونشأ بها في حجر والده حتى انتقل والده إلى جوار الله في التاريخ الآتي في ترجمته، فأخذ صاحب الترجمة عن العلامة النحوي علي بن حسن سنهوب في النحو وغيره. وأخذ عن السيد محمد بن قاسم الظفري وعن السيد قاسم بن حسين العزي والفقيه إسماعيل الريمي وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن إمام السنة المولى الحسين بن علي المغربي في الأمهات وغيرها، وقد أجازه شيخه القاضي علي بن حسين المغربي كما أجازه العلامة لطف بن محمد شاكر في علم العربية وعن العلامة أحمد بن عبدالله بخطه سنة ١٣٢٧هـ، وهاجر إلى جبل الأهنوم سنة ١٣٢٠هـ، وأخذ عن الجنداري في الأصول والفروع والحديث وتزوج في تلك البلاد ابنة عامل حجور القاضي الورع محمد بن سعيد الشرقي وتردد من هنالك إلى الروضة[(٢)]، والجراف[(٣)] لزيارة

---

(١) (تحفة الأخوان، ص٤٧).

سنحان، تقع جنوباً إلى الشرق من صنعاء، منها وادي الفروات وقرى هذا الوادي هي سامك وضبر خيرة والجيرف ودار عمرو والجحش ومسعود وهجر دبر. ومن أشهر جبالها جبل كنن المطل على قرية نعض. (أئمة اليمن، ص٢١٣).

دار العلوم، مدرسة كبيرة في صنعاء تخرج منها جل العلماء المعاصرين، وقد تأسست سنة ١٣٤٤هـ (إفادة شفوية من الأخ أحمد بن علي زبارة).

زيادة من (ج) وفي (ص) بضع أسطر غير واضحة.

(تحفة الأخوان، ص٤٥ ـ ٤٧).

(٢) **الروضة**، مدينة جميلة بينها وبين صنعاء مسافة ساعة بالسير السريع شمالاً من صنعاء، ويقال لها: (روضة حاتم) نسبة إلى السلطان حاتم الهمداني المتوفى سنة ٥٥٦هـ، وقد يقال روضة أحمد. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص٤٨).

(٣) **الجراف**، وتسمى جراف صنعاء عى مسافة ساعة واحدة من صنعاء شمالاً، اتخذها الإمام المتوكل على الله يحيى بن شرف الدين بالقرن العاشر مقر دولته، وقد مدحها كثير من الشعراء منهم الإمام عبدالله بن شرف الدين قال:

ما للجراف أبداً نظير ... الروض فيه ناعم نضير
لطيبه تنشرح الصدور ... وربه لمن به غفور

(أئمة اليمن، ص١٦٨).

والدته وحج سنة ١٣٢٩هـ، ولما تم الصلح بين الإمام يحيى والأتراك انتقل صاحب الترجمة مع أهله إلى صنعاء وعينه الإمام كاتب لحاكم صنعاء المولى زيد بن علي الديلمي فظهرت كفاءته مع ورع وديانة وعزيمة في إزالة المنكرات وعفة ونزاهة وهو مع ذلك يلازم أكبر الشيوخ للأخذ عنهم.

وفي سنة **١٣٣٧هـ** بعد دخول الإمام يحيى صنعاء أمره بالمسير إلى قضاء آنس لتقرير الواجبات فقام بما عهد إليه وشكر على حسن سيرته وثباته وعدله المأموم والإمام. (وكان الإمام قد أرسل قبل ذلك لولاية هذه البلاد المولى الجهبذ الكبير أحمد بن قاسم حميد الدين فكان بينه وبين الشيخ نصير الدين علي بن المقداد راجح وغيره من بيت المقداد وأعوانهم من أعنات البلاد ما كان من الاختلاف والتجاذب للواجبات ونحوها حتى رجح الإمام كف أيديهم الجميع وإرسال صاحب الترجمة، فتم له كف أكف المشائخ من آل المقداد وغيرهم عن الرعية وأمال بيت المال بصورة حسنة، وفي سنة **١٣٤٠** أرسله الإمام إلى قضاء ريمة[١] والجبي[٢] فقرر أمور بلاد ريمة، وأحوالها وواجباتها على أكمل الوجوه وعاد بعد أشهر في ذلك العام إلى بلاد آنس (ولم يزل بها منذ ما يزيد على خمس عشرة سنة وفي سنة **١٣٥٤هـ** أراح الله صاحب الترجمة بانفصاله عن ولاية البلاد الآنسية وهو محمود شكور من جميع الرعية)[٣].

وتولى أعمال بلاد البستان[٤]، وبني مطر[٥] بعض الأعوام وفي أيام

---

(١) **ريمة**، بفتح الراء وسكون الياء، بلاد غربي وجنوبي صنعاء على مسافة خمسة أيام بالسير رجلاً، وهي متصلة ببلاد وصاب وأطراف جبل براع، ويقال لها: ريمة الأشالط احترازاً من الخلط بينها وبين ريمة المناخي بالمخلاف. (نشر العرف، ١/٤٩٠).

(٢) **الجبي**، مركز قضاء ريمة ـ انظر ريمة.

(٣) زيادة في (ص).

(٤) **بلاد البستان**، من ضواحي صنعاء، من قراها حدة وسناع ومتنة وسوق بوعان... إلخ على جهة الغرب شمالاً.

(٥) **بني مطر**، ضاحية من متعلقات بلاد البستان.

الإمام الناصر أحمد[١]. كان من أعضاء محكمة الاستئناف. ثم تولى أعمال مدينة صنعاء، ثم وزارة العدل.

ولم يزل منزله مورد الأفاضل من الإخوان مع كرم خلق للصغير والكبير وقد بلغ عمره عشر التسعين وهو متمتع بقوة وصحة وله أولاد نجباء أكبرهم القاضي إسماعيل الدبلوماسي والسفير المعروف (سفير اليمن بالحجاز في المدة الأخيرة)، والقاضي محمد أحد أبرز أعضاء محكمة الاستئناف، والجمالي علي بن أحمد وهم كما قيل: «من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم» بارك الله فيهم ولكل منهم عقب صالح إن شاء الله[٢].

❑ أحمد بن أحمد المطاع:

السيد الأديب النجيب أحمد بن أحمد بن محمد المطاع العلوي العباسي مولده سنة **١٣٢٥هـ** بصنعاء، ونشأ بها وأقبل على العلم والأدب بفهم صادق وذكاء وألمعية ونجابة وهمة عليه له يد في حسن الإنشاء وإقبال على الكتابة تولى الكتابة بجريدة الإيمان[٣] مع القاضي العلامة عبدالكريم بن أحمد مطهر، وكتب رسائل في (مجلة الحكمة)[٤] التي أنشأت بصنعاء وراسل الأدباء والعلماء وله شعر حسن.

وممن[٥] راسله السيد العلامة محمد بن حيدر النعمي، فقد كتب إلى صاحب الترجمة سنة **١٣٤٦هـ** رسالة قال فيها:

---

(١) **الإمام الناصر أحمد بن يحيى**، انظر ترجمته في مادة (أحمد بن يحيى).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) **الإيمان**، صحيفة أسسها قائد بن محمد سريع سنة **١٩٢٦م**، كانت تعتبر الجريدة الرسمية للحكومة، شعارها «الإيمان يمان والحكمة يمانية»، وغالباً ما نشر فيها الإمام أشعاره. وقد توالى على تحريرها كثيرون منهم عبدالكريم بن إبراهيم الأمير. (الصحافة العربية، ص**٣٧٢**).

(٤) **الحكمة**، مجلة علمية جامعية شهرية، سعى في ظهورها الشهيد عبدالله بن الإمام يحيى حميد الدين، وتولى تحريرها أحمد بن عبدالوهاب الوريث، وصدر العدد الأول منها في ذي القعدة سنة **١٣٥٧هـ**. ومن بعده تولى تحريرها صاحب الترجمة الشهيد أحمد بن أحمد المطاع.

(٥) زيادة في (ج).

«السيد الشريف روض الأدب المنيف باكورة الخريف وروض المصيف وعيبة[١]» أسرار الأليف التاج المكلل بالجوهر اللطيف حسن الطباع أحمد بن أحمد المطاع إلى أن قال شعراً:

كتم الحب زماناً فافتضح ... وأفاض الدمع حيناً فسفح
طالما همهم[٢] حتى هاجه ... طائر من فوق غصن فصدح
هاج أشواقي ولا شوق له ... بأغان ومعاني لم تصح
يا أحبائي أما من عطفة ... يدمل الدهر بها ما قد جرح
ففؤادي لو يرى شخصكم ... من بعيد طار من طول الفرح
حسبه في «حاله» وصلكم ... من جميع المشتهى والمقترح
ليت شعري هل نرى من وقفة ... بين أكناف الحمى تنفي الترح
يمنح الناظر وجهاً مشرقاً ... يمسك الطرف إذا الطرف طمح
لست بالناسي عشيات الحمى ... إبداً ما صاحب الروح الشبح
واجتماعاً رايقاً كنا به ... في ضمير الليل سراً لا يبح

ومنها:

يا صفي الدين يا بدر العلا ... زين الله بعلياك المدح
لست أشكو الدهر إلا أنه ... بتملي حسن أخلاقك شح
وسلام الله يهدى لك ما ... عسعس الليل وما انشق الوضح

وكتب صاحب الترجمة وهو في بندر ميدي[٣] من تهامة سنة ١٣٤٤هـ إلى صديق له بصنعاء هذه الأبيات[٤]:

---

(١) **عيبة**، الحقيبة أو الزنبيل.

(٢) **همهم**، تكلم كلاماً خفياً.

(٣) **ميدي**، مدينة واسعة مبنية بالأحجار، وهي مركز مهم للتجارة، وتبلغ المسافة بينها وبين الحديدة نحو ٢٠٠ ميل، وتبعد عن البحر بميلين. (رحلة سمو الأمير، ص١٦).

(٤) هذه القصيدة أرسلها صاحب الترجمة للمغفور له الشهيد القاضي محمد بن عبدالله حميد الدين، وهي طويلة نقل له فيها امتنانه وشكره لمواقف خاصة وطنية كانت بينهما.

أزكى التحيات تغشى ثاقب النظر ... سلام أبهى من الأزهار والزهر
ما غنت الأيك[١] في دوح[٢] الغصون ... وما ترنم الورق[٣] في داج من السحر
فنسمة الصبح لما بالصبا خطرت ... أهدت لنا نفحة من طيبها العطر
وبارق الجزع[٤] قد أبدى لنا خبراً ... عن الهمام خدين المجد من صغر
عن الذي بسويدا مهجتي سكنوا ... بيتاً من القلب لا بيتاً من الشعر
العالم العلم النحرير قدوتنا ... شمس المكارم في بدو وفي حضر
عز المعالي والآداب من ظهرت ... علومه كظهور الشمس والقمر
حاز التقدم في كل الأمور كما ... تقدمت آي بسم الله في السور[٥]

وقد كتب صاحب الترجمة نبذة من التاريخ اليمني بعبارات شيقة وذلك من حدود المائتين من الهجرة إلى رأس الألف أيام أسست لجنة لتأليف التاريخ اليمني وكان صاحب الترجمة والقاضي عبدالكريم الجرافي من أعضائها برئاسة المؤلف والمؤرخ محمد بن محمد زبارة.

وقد مات صاحب الترجمة شهيداً بحجة[٦]، بعد ثورة سنة ١٣٦٧هـ بتهمة اشتراكه في اغتيال الإمام يحيى[٧].

أحمد بن أحمد السياغي:

القاضي العلامة الصمصام أحمد بن أحمد السياغي.

مولده سنة ١٣٢٤هـ، بمدينة صعدة، ونشأ بها وأخذ عن والده كما

---

(١) **الأيك**، الشجر الكث الملتف، الواحدة أيكة.
(٢) **الدوح**، الشجر العظيم.
(٣) **الورق**، الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة.
(٤) **الجزع**، الوادي.
(٥) زيادة في (ص).
(٦) **حجة**، وتسمى أيضاً مبين حجة، تقع على مسافة ثلاثة أيام بالسير غرباً شمالا من صنعاء، ومن أشهر مدنها الظفير، (نشر العرف، ٧٥٦/٢).
(٧) زيادة في (ج)، انظر عن أعمال هذه اللجنة مقدمة كتاب تاريخ مدينة صنعاء.

أخذ عن علمائها، ثم رحل إلى جبل الأهنوم، وأخذ عن علمائه، وتولى أعمالاً مهمة منها النيابة في قضاء إب[١] مع نشاط وحزم وقام بإصلاح نقيل سمارة وكان له مع الإمام أحمد وحشة بسبب إغرائه عليه.

ولما كانت الثورة الأخيرة لزم الحياد وعند مروره من الجوف هاجمه الجيش المصري الذي كان هناك في شهر ربيع الثاني سنة **١٣٨٤هـ**، فقاتل حتى قتل رَحِمَهُ اللَّهُ ودفن هناك[٢].

❑ أحمد بن أحمد الوشلي:

السيد العلامة صفي الدين أحمد بن أحمد بن صالح بن علي الوشلي.

مولده بالوشل سنة **١٣٤٧هـ**، بحجر والده وتخرج به ورحل إلى صنعاء لطلب العلم، وأخذ بالمدرسة العلمية عن القاضي عبدالله بن محمد السرحي وعن السيد عبدالخالق بن حسين الأمير وعن القاضي يحيى بن محمد الأرياني وعن كاتب الأحرف وغير هؤلاء، وأتقن في علم العربية والفقه بالمدرسة العلمية وبمسجد الفليحي، وتولى القضاء في مصلحة الأملاك مع عفة ونزاهة ويجتمع مع السيد أحمد بن صالح في جدهم صالح بن علي، وقد سكن في جنوب صنعاء وعمر له بيتاً هنالك.

❑ أحمد بن أحمد سلامة:

القاضي العلامة صفي الدين أحمد بن أحمد سلامة.

مولده بمدينة ذمار سنة **١٣٣٥هـ**، وهو الخطيب المصقع أخذ في علم الفقه والحديث والعربية من علماء ذمار ومن مشائخه السيد العلامة النبيه أحمد بن عبدالوهاب الوريث.

---

(١) إب، بكسر الهمزة والباء مشددة، مدينة مشهورة باليمن الأسفل جنوباً من صنعاء، بينهما مسافة ستة أيام. وقد قدر ارتفاع إب عن سطح البحر بألفي متر. (أئمة اليمن، ص١٥٧).

(٢) زيادة في (ج).

وقد وصل مدينة صنعاء وتولى التدريس في بعض المعاهد وقام بالإرشاد في مسجد الصياد[١] كما قام بالخطابة في جامع صنعاء[٢]، وله ملكة في حسن الإرشاد واستحضار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بلسان منطلق وأسلوب حسن، وقد فاق من سبقه من الخطباء وعنده قوة جأش وعارضة أحوذي[٣] زاد الله من أمثاله..

وسابقاً جرى له من الامتحان ما يكدر البال بسبب الوشاية من بعض معاصريه بمخالفة المذهب وكان اتجاهه إلى حمام الشفاء[٤] أيام الإمام أحمد فقوبل بالاحترام.. ورحل إلى مكة المكرمة ودرس هناك وأخذ عن علماء الحرمين، ثم عاد إلى وطنه ورحل إلى صنعاء وقام بالتدريس وهو أمين (الجمعية العلمية)[٥].

أحمد بن الحسن الصديق[٦]:

القاضي الأديب صفي الدين أحمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن الصديق الصنعاني.

مولده ليلة الاثنين ثاني جمادى الأولى سنة ١٢٤٨هـ، وأخذ عن والده وغيره وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي في الأصول[٧] وأجازه مؤلف

---

(١) **مسجد الصياد**، من المساجد العامرة في صنعاء، يقع في بئر العزب، وعمارته قديمة، وقد بنى منارته المحسن أحمد بن محمد السلطان في العصر الحاضر. (مساجد صنعاء، ص٦٢).

(٢) **جامع صنعاء**، أول مسجد باليمن في صدر الإسلام عمره وبر بن يحنس الأنصاري سنة ٦هـ، ثم أجريت عليه توسيعات في زمن حكام اليمن. (مساجد صنعاء، ص٢٣ ـ ٣٨).

(٣) **عارضة أحوذي**، رجل أحوذي يسوق أحسن مساق لعلمه بها (تاج، ٥٦/٣) نسبه إلى رو العارضة الرأي الجيد. (المنجد، ص٥٢).

(٤) **حمام الشفاء**، قرية اشتهرت بمياهها المعدنية تقع في تهامة بالقرب من جبل برع.

(٥) زيادة في (ج).

(٦) (لامية أبناء نبلاء اليمن، ص٣٩)، (أئمة اليمن، ص٣٩٤ ـ ٣٩٧).

(٧) هنا بياض في (ص).

التقصار[١] القاضي محمد بن الحسن الشجني الذماري سنة ١٢٨٤هـ. في أرجوزة لطيفة مستهلها:

وبعد إني قد أجزت أحمدا العالم الفذ الأشم الأوحدا
أجزته جميع ما أرويه وما أجازني الشيوخ فيه
... إلخ[٢].

وقد تولى صاحب الترجمة القضاء بمدينة صنعاء سنة ١٢٨٨هـ، ثم تولى القضاء في بلاد الطويلة[٣]، وفي بلاد حراز[٤] وفي مدينة ذمار وبلادها ومدينة إب وبلادها ومدينة يريم.

ولما استولى أجناد الإمام المنصور محمد بن يحيى على مدينة ذمار سنة ١٣٠٩هـ. ساقته القبائل إلى الإمام المنصور وكان بالقفلة[٥]، فأجله وأكرمه وأمره بالوقوف في القفلة، فلبث بها مدة ثم استعطف الإمام بالمحرر الآتي وهو مأخوذ من رسالة[٦] أحمد بن زيدون الأندلسي المتوفى بإشبيلية سنة ٤٦٣هـ، فأطلقه الإمام المنصور بالله وعاد صاحب الترجمة إلى صنعاء في رجب سنة ١٣٠٩هـ.

ونص ما كتبه إلى الإمام هو[٧]:

---

(١) **التقصار في جيد علامة الأمصار**، مؤلف ضخم في ترجمة العلامة محمد بن علي الشوكاني وتراجم شيوخه وتلامذته، رتبه على ثلاثة أبواب. (نيل الوطر، ٢/٢٥٨).

(٢) تقع الأرجوزة في ١٥ بيتاً في (ص).

(٣) **الطويلة**، مدينة غربي شمالاً من صنعاء، تبعد عنها مسافة باثنتي عشر ساعة تقريباً.

(٤) **حراز**، بفتح الحاء والراء، تقع غرباً من صنعاء، مركزها مدينة (مناخة) على مسافة خمس عشرة ساعة من صنعاء، وترتفع جبال حراز عن سطح البحر نحو ألفين وخمسمائة متر، ومن نواحي حراز صعفان، والحيمة الداخلية، والحيمة الخارجية ومخاليف هوزن، ومسار، ولهاب، وسمي حراز باسم حراز بن عوف بن الغوث الحميري. (أئمة اليمن، ص٨٢).

(٥) **القفلة**، مدينة تقع في بلاد حاشد.

(٦) **رسالة ابن زيدون**، تسمى «الرسالة الهزلية»، وعليها شرح يسمى «سرح العيون».

(٧) في هذه الفقرات ما هو مأخوذ من رسالة ابن زيدون الهزلية وهي مشهورة مشروحة.

من الحقير الفقير إلى الله أحمد بن حسن الصديق راجي عفو الله والتوفيق إلى الإمام الأواه البايع نفسه من الله أمير المؤمنين المنصور وسيد المسلمين صاحب العلم المنشور والفضل المشهور المفدى بالأرواح والمهج أبقاه الله ماضي حد العزم واري زند الأمل. أن سلبتني أعزك الله لباس أنعامك وعطلتني من حلي إيناسك وغضضت عني طرف حمايتك بعد أن نظر الأعمى إلى أملي فيك وسمع الأصم ثنائي عليك.

وأقول إن هي إلا يد أدماها سوارها ومشرفي[1] ألصقه بالأرض صاقله، وسمهري[2] عرضه على النار مثقفه[3]، وهذا غيث تحمد عواقبه وغمرة ثم تنجلي وسحائب صيف عن قريب تقشع وما يريبني من مطامع المولى حفظه الله تأخره عنا فأبطأ الدلاءِ أملؤها وأثقل السحاب أجفلها ومع اليوم غد ولكل أجل كتاب.

وأعود فأقول ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك؟ والجهل الذي لم يأت من ورائه حلمك؟ على إني لا أخلو من أن أكون بريئاً فأين العدل؟ أو مسيئاً فأين الفضل؟

إلا يكن ذنب فعدلك واسع، أو كان لي ذنب ففضلك أوسع
حنانيك قد بلغ السيل الزبى، ونالني ما حسبي به وكفى

ولو كنت قد اقترفت من الذنوب أعظمها لكان عفوك أعظم فكيف ولا ذنب لي فيما أعلم اللهم إلا أن تكون نميمة أهداها كاشح[4]، ونبأ جاء به فاسق وهم الهمازون المشاؤون بالنميمة والواشون الغواة الذين لا يتركون أديماً صحيحاً، ومن قال فيهم الأحنف بن قيس[5]: الصدق محمود إلا منهم.

---

(١) **المشرفي**، منسوب إلى قرية مشارف، منها السيوف المشرفية. (المنجد، ص٣٩٦).
(٢) **سمهري**، الرمح الصلب. (المنجد، ص٣٦٤).
(٣) **مثقفة**، ثقف الرمح: قواه وسواه. (المنجد، ص٦٩).
(٤) **كاشح**، الذي يتباعد عنك ويوليك. (المجد، ص٧٣٩).
(٥) **الأحنف بن قيس**، أحد دهاة العرب وفصحائها، يضرب به المثل في الحلم، أدرك النبي ولم يره، ووفد على عمر، وله أخبار يطول ذكرها. (أعلام ٣٦٢/١).

وقد تقدم مني للحضرة ما يفيد التبري وسيعلم الذين ظلموا ببهتانهم من أنا ومن هم.

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب

على أنني ما غششت بعد النصيحة ولا انحرفت بعد الطاعة ولا أزمعت يأساً مع ضمان تكلفت به النصيحة وعهد أخذه حسن الظن عليك حاشاك أن أعد من العاملة الناصبة وأكون كالذبالة المنصوبة.

هذا والمعلوم أن الوطن محبوب والمنشأ مألوف واللبيب يحن إلى وطنه حنين النجيب إلى عطنه[1] مع مغالاتي بعقد جوارك ومنافستي بلحظة من قربك كل الصيد في جوف الفرا أعيذك من أشيم[2] خلبا[3]، واستمطر جهاماً[4] وما نبأتك إلا لأنام ولا سريت إلا لأحمد السرى إليك هذا وإن المولى أقام الله نصره إن شاء عقد أمري تيسر ومتى أعذرت في فك أسرى لم يتعذر وعلمه أبقاه الله محيط بأن المعروف ثمرة النعمة والشفاعة زكاة المرؤة، وقد أكثرت الهذيان فسامحوا وأرتجي بسرعة الجواب الشافي وأنشدك الله الذي للمهمات كافي أن لا يعود الأمل كابي[5] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[6]، ولما كان انفصال صاحب الترجمة عن قضاء يريم في المرة الأولى كتب إليه القاضي العلامة (يحيى بن علي الأرياني)[7] قصيدة أولها:

قد بان صبري مع الأحباب إذ بانوا[8] ... ولم يطب بعدهم رند[9] ولا بان[10]

---

(١) **عطنة**، مبرك الجمل ومربض الغنم حول الماء. (المنجد، ص٥٣٧).

(٢) **أشيم**، السيف أغمد.

(٣) **خلبا**، مخادع.

(٤) **جهاماً**، أجهم الجو: صار ذا جهام وهو السحاب لا ماء فيه. (المنجد، ص١٠٣).

(٥) كابي، كبا الرجل: سقط على وجهه. (المنجد، ص٧٠٨).

(٦) يراجع نص هذه الرسالة أيضاً في (أئمة اليمن، ص٧٤ ـ ٧٦، ق٢).

(٧) **يحيى بن علي الأرياني**، انظر ترجمته في حرف الياء من الكتاب.

(٨) **بانوا**، بان: انقطع عنه وفارقه. (المنجد، ص٥٥).

(٩) **رند**، الرند: نبات من شجر البادية طيب الرائحة يشبه الآس. (المنجد، ص٢٨٥).

(١٠) **البان**، شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفاصاف يشبه به القد لطوله. (المنجد، ص٥٣).

منها:

تنكرت لي يريم بعد فرقتهم ... لا الدار دار ولا الجيران جيران
إن «المناخ»[١] مناخ للهموم غدا ... والخان[٢] من بعدهم سكانه خانوا
سقياً ورعياً لأيام لنا سلفت ... والشمل منتظم والقلب جذلان
دارت علينا كؤوس الراح مترعة ... عقلي بها أبداً يا صاح سكران
عنيت أسفار آداب محررة ... إملاء شيخ له الأعلام قد دانوا
حاز الفصاحة لا «قس»[٣] يقاس به ... ولا زهير ولا كعب[٤] وسحبان[٥]
مجد من العلم لا فرد يناظره ... له على الكل تحقيق ورجحان
أصل وفرع وتفسير القديم وفي ... علم الحديث له ضبط وإتقان
لا ينكر الحق فالصديق ذو شرف ... له على الناس إفضال وإحسان[٦]

ومات حاكماً بمدينة يريم في رجب سنة **١٣٢١**هـ عن ثلاث وسبعين سنة وصدر أولاده وبعض قرابته محررهم إلى بعض علماء مدينة صنعاء المتضمن الإعلام بوفاته بقصيدة ميمية فكان الجواب من الصنو عبدالله بن علي بن عبدالقادر والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي محمد بن محمد جغمان عنها بقصيدة مطلعها:

خطب به عميت أولو الأفهام ... وتبدلت منه الدنا بظلام

ووالد صاحب الترجمة هو القاضي العلامة الحسن بن زيد الصديق.

---

(١) المناخ، اسْم في مناخة مركز قضاء حراز.

(٢) الخان، الحانوت أو محل نزول المسافرين، وسمي الفندق والكلمة من الدخيل. (المنجد، ص١٩٧).

(٣) **قس بن ساعدة** أسقف نجران، يضرب به المثل في البلاغة. (كنز العلوم، ص٧٤٥).

(٤) **كعب بن زهير**، شاعر مخضرم مشهور صاحب قصيدة «بانت سعاد». (كنز العلوم).

(٥) **سحبان بن وائل**، كان أفصح الناس ويضرب به المثل في الخطابة. (كنز العلوم، ص٧٤٥).

(٦) زيادة في (ص).

مولده في **٢٩** جمادى الأولى سنة **١٢١٥**هـ، وكان من حكام مدينة صنعاء المعتبرين وقد أناب فيها عن شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني، ووفاته في **٨** صفر سنة **١٢٨٨**هـ. عن اثنتين وسبعين سنة[١].

وجد صاحب الترجمة القاضي زيد بن حسن كان من حكام صنعاء أيام المنصور علي بن العباس[٢] وولده المتوكل أحمد[٣]، ثم أيام ولده المهدي عبدالله[٤]، وأفاد القاضي إسماعيل بن أحمد، وهو نجل صاحب الترجمة، إن الحسن بن الصديق المذكور هو الجامع لجميع القضاة من بيت الصديق الذين في صنعاء وذمار واليمن الأسفل، وأن والده الصديق بن أحمد الكستبان الصعدي المتنقل من مدينة صعدة إلى صنعاء وبلادها، وقد ذكر ذلك القاضي أحمد بن يحيى حابس[٥] حاكم صعدة المتوفى سنة **١٠٦١**هـ في كتابه «المقصد الحسن»[٦].

وهو يخالف قول بعضهم أنهم من ذرية الشيخ الصديق بن رسام بن

---

(١) زيادة في (ص).

(٢) **المنصور بالله علي العباسي**، إمام اليمن من سنة **١١٨٩**هـ إلى سنة **١٢٢٤**هـ، وفي عهده ثارت القبائل وحوصرت صنعاء حتى أصيب أهلها بالمجاعة، وله ترجمة ضخمة للمؤرخ لطف جحاف.

(٣) **المتوكل على الله أحمد**، ولد سنة **١١٦٤**هـ، إمام اليمن من سنة **١٢٢٤**هـ إلى سنة **١٢٣١**هـ.

(٤) **المهدي لدين الله عبدالله بن أحمد**، تولى الإمامة بعد والده سنة **١٢٣١**هـ «ومكث بها إلى أن توفي سنة **١٢٦٧**هـ».

(٥) **أحمد بن يحيى حابس**، فقيه وعالم يمني كبير له مؤلفات كثيرة منها، «شرح الأحكام»، و«تكميل الأزهار»، و«شرح الكافل»، تولى القضاء بصعدة، وتوفي سنة **١٠٦١**هـ. (البدر الطالع، ١/١٢٧).

(٦) **المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن فيما لا ينبغي جهله لذوي الفقه والفطن من لوازم علم الفرايض والسنن في تاريخ المذهب وعلمائه**، مخطوط بجامع صنعاء.

ناصر السوادي الصعدي المترجم له في البدر الطالع للشوكاني[١]، وفيه أن وفاته سنة ١٠٧٩هـ، وإن له خلفاً صالحاً فيهم العلماء والفضلاء والنبلاء... إلخ. والله أعلم.

(ومن أهل هذا البيت القاضي العلامة إسماعيل بن يحيى بن حسن بن الصديق، ترجم له شيخ الإسلام الشوكاني في «البدر الطالع» وقال: «ولد سنة ١١٣٠هـ بمدينة ذمار. وكان والده قاضياً في جبل حبيش[٢]، ثم قال: تولى صاحب الترجمة القضاء في أيام صغره بذمار، ثم ولي قضاء حبيش وكانت وفاته في صفرة سنة ١٢٠٩هـ.

قلت: وله ذرية بجبل حبيش لا يزالون بها، وجمع كتباً نفيسة، وفيها بمكتبة جامع صنعاء الجزء الأول من «الدر المنثور» للسيوطي بقلم السيد البدر محمد بن إسماعيل الأمير[٣].

▭ القاضي العلامة أحمد بن حسن بن علي بن عبدالله الغشم حاكم ضوران[٤].

مولده في سنة ١٢٧٢ بمدينة ضوران وبها نشأ، ورحل إلى مدينة صنعاء، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي عبدالملك بن حسين الآنسي، ورحل أيضاً إلى ذمار، وأخذ عن القاضي عبدالله بن عبدالله العنسي والقاضي يحيى بن

---

(١) (البدر الطالع، ١/١٣).

(٢) **جبل حبيش**، يقع في لواء إب (عن أحمد بن علي زبارة).

(٣) **محمد بن إسماعيل الأمير**، ١٠٩٩ ـ ١١٨٢هـ، فقيه وأديب اتهم بالخروج عن طاعة الإمام فسجن وأوذي وله مؤلفات كثيرة أهمها: «سبل السلام على بلوغ المرام»، و«العدة على العمدة»، و«الروضة الندية في مناقب الإمام علي»، طبع في صنعاء والهند، وديوان شعر ط، وحواشي على عمدة الأحكام وتيسير الوصول وغيرها زيادة في (ج).

(٤) **ضوران**، انظرها في ترجمة أحمد بن محمد الحضراني.

محسن العنسي، وأخذ بمدينة ضوران عن السيد علي بن يحيى بن المتوكل.

وتولى القضاء في بلاد عتمة ومدينة ذمار ومدينة ضوران أيام الدولة العثمانية، ثم استمر على فصل الخصومات بمدينة ضوران، إلى أن أدركته الوفاة في سنة ١٣٥٧هـ، وكان مثالاً في التقوى وحسن الخلق، والغشم بفتح الغين وسكون الشين اسم جد له.

❑ أحمد بن حسن الوزير:

السيد العلامة أحمد بن الحسن بن يحيى بن محمد بن الحسن بن زيد بن السيد العلامة الشهير عثمان بن علي الوزير(١).

مولده في أعلى وادي السر(٢) من ناحية بني حشيش(٣) من أعمال صنعاء في شوال سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ بوطنه وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الوزير والسيد محمد بن عبدالله بن الإمام محمد بن عبدالله الوزير وقد دخل صنعاء بوظيفة القضاء في بلاد البستان وهو ورع حصيف من أحسن حكام عصره وأبعدهم عن تدنيسه بحطام الدنيا.

ويتصل نسب آل الوزير بالأمير محمد العفيف وكان وزيراً للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة في القرن السادس.

---

(١) **عثمان بن علي الوزير** ولد سنة ١٠٥٢هـ، فقيه يمني تولى الفتوى بجهة وادي السرسكن في آخر أيامه بمدينة صنعاء. من مؤلفاته «انتهاز الفرص بشرح القصص الحق». توفي سنة ١١٣٠هـ (ملحق، ص١٤٥).

(٢) **وادي السر**، بكسر السين، وادي معروف اشتمل على قرى عديدة في ناحية بني حشيش شرقاً من صنعاء، وفي أعلاه هجر بني الوزير أو بيت عثمان على مسافة خمس ساعات من صنعاء. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص٥٥).

(٣) **بني حشيش**، بضم الحاء، تقع في وادي السر المتقدم ذكره، وهي بالشمال الشرقي لصنعاء وتبعد عنها مسافة ٣٠ كيلومتراً. (اليمن الكبرى، ص٧١).

(ولصاحب الترجمة أولاد نجباء أكبرهم السيد عبدالصمد بن أحمد، ثم السيد عبدالملك، وهو يقوم بالخطابة بمسجد الأخضر[١] بصنعاء.

ومولده سنة ١٣٤٩هـ، وقد تعين في لجنة التفتيش القضائي، ثم حاكماً في وصاب العالي وهو كريم الأخلاق يحب الإطلاع على التاريخ والأدب)[٢].

❑ أحمد بن حسن الشبامي[٣]:

السيد العلامة أحمد بن حسن بن علي شرف الدين الحسن الشبامي حاكم ناحية شبام كوكبان[٤].

مولده تقريباً سنة ١٢٨٢هـ، نشأ بشبام وطنه، وكان سيداً فاضلاً فقيهاً صالحاً أقام مدة بشبام لفصل شجارات من يصل إليه من المتحاكمين من الناس، ثم نصبه الإمام حاكماً بتلك الناحية فقام بذلك مع حسن سيرة واستقامة ومحافظة على منصب الحكومة حتى مات بشبام في ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ.

❑ أحمد بن حسين الحلبي[٥]:

السيد الصالح أحمد بن حسين الحلبي نسبة إلى مدينة حلب المشهورة بالشام، ثم الحديدي اليمني.

---

(١) **مسجد الأخضر**، يقع في الجهة الشرقية بالقرب من باب شعوب، ويعرف الآن بمسجد خضير تصغير أخضر. عمره أبي مطر بن ماجد وجدده محمد بن حسن الأصبهاني المتوفى سنة ٤٠٧هـ. (مساجد صنعاء، ص٩).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) ساقطة هذه الترجمة من (ج).

(٤) **شبام كوكبان**، بكسر الشين، مدينة تقع تحت جبل كوكبان قيل إنها سميت باسم شبام بن عبدالله الحاشدي، على مسافة مرحلة كاملة تقريباً من صنعاء، وشبام اسم مدن يمنية كثيرة، منها شبام الغراس وشبام حراز، وشبام مدينة بحضرموت، (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص١٧٧).

(٥) ساقطة من (ج).

ترجم له صاحب «نشر الثنا الحسن» فقال: كان كثير الذكر والعبادة محباً لأهل الخير والصلاح كثير الصدقات الخافية والظاهرة ولم يكن من ذوي المال وإنما كان في كتابة الإنشاء أيام الدولة العثمانية، فكان يأخذ المقرر الشهري فيصرف بعضه في محتاجاته الضرورية ويتصدق بالباقي على المحتاجين وكان لا يلتفت إلى أمراء الدولة ومظالمهم ولا يقبل الرشوة وكان يعين الملهوف وطالب المعروف فوضع له المحبة في قلوب الخلق وبنى له بعض الموفقين بيتاً شامخاً ببندر الحديدة مجاناً.

مات في يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ رحمه الله تعالى.

❑ أحمد بن حسين الحرازي[١][٢]:

القاضي العلامة الكامل أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي القابلي اليمني.

كان فقيهاً كاملاً عاقلاً عارفاً تولى الحكومة ببلاد الحيمة وناب عن صنوه العلامة علي بن حسين الحرازي، في قضاء حراز في شوال سنة ١٣٠٥هـ، ومات صنوة العلامة علي بن الحسين في ذي القعدة سنة ١٣٠٥هـ.

❑ أحمد بن حسين شرف الدين[٣]:

(السيد العلامة الأديب النابه أحمد بن حسين شرف الدين.

مولده بصنعاء سنة ١٣٤٧هـ، ونشأ بها وبدأ في الدراسة بالمدارس الابتدائية، ثم رحل إلى مدينة صعدة، وأخذ عن علمائها، وعاد إلى مدينة تعز وتعلق بالكتابة في ديوان الإمام أحمد وله ذكاء وفطنة.

---

(١) (نبلاء اليمن، ص٨)، (أئمة اليمن، ص٨١).
(٢) ساقطة من (ج).
(٣) جاء ترتيب هذه الترجمة بعد مادة (أحمد بن محمد) فأرجعناها إلى موضعها الصحيح.

وبعد الثورة ألف كتابه (اليمن عبر التاريخ)، وطبع بمصر وهو جامع للتاريخ قبل الإسلام، وبعده. وقرضه القاضي عبدالرحمٰن الأرياني أيام قيامه بوزارة العدل في عصر الثورة، وكان السيد أحمد من أعضاء لجنة التاريخ اليمني وله مؤلفات أخرى[١]. وينتهي نسبة إلى الإمام المطهر بن شرف الدين)[٢] وقد جرى له شغب مع رؤساء الجمهورية اليمنية أدى ذلك إلى فراره من اليمن إلى الحجاز ولا يزال بها مع أسرته.

☐ أحمد بن حسين العمري[٣]:

القاضي العلامة أحمد بن حسين بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله العمري الصنعاني.

مولده بصنعاء في ذي الحجة سنة **١٣١٣**هـ، وتخرج بوالده إمام السنة وأخذ عنه في فنون العلم (وممن أخذ عن والده وشاركه في ذلك كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي «صحيح مسلم» و«صحيح البخاري»، و«سنن النسائي»، وشطراً من «الأزهار»[٤]، و«الإتقان»[٥]، وشطراً من «نيل الأوطار»[٦]، ومن «شرح العمدة»[٧]، و«الأدب المفرد»[٨]، و«المعجم الصغير»[٩]، و«الذكر»[١٠] لمحمد بن منصور و«شفاء القاضي عياض»[١١]. وغير ذلك من الرسائل ونحوها.

---

(١) من هذه المؤلفات أيضاً: تاريخ الفكر الإسلامي باليمن، تاريخ اليمن الثقافي، لهجات اليمن.
(٢) زيادة في (ج).
(٣) (تحفة الأخوان، ص٤٨ ـ ٤٩).
(٤) **الأزهار في فقه الأئمة الأطهار**، تأليف أحمد بن يحيى المرتضى، المتوفى سنة ٨٤٠هـ، ط.
(٥) **الإتقان في علوم القرآن**، تأليف جلال الدين عبدالرحمٰن السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، ط.
(٦) **نيل الأوطار شرح منتقى الآثار**، تأليف محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، ط.
(٧) **شرح العمدة في أحاديث الأحكام**، تأليف تقي الدين بن دقيق العيد.
(٨) **الأدب المفرد في الحديث**، تأليف محمد بن إسماعيل البخاري.
(٩) **المعجم الصغير في الحديث** تأليف الطبراني.
(١٠) **الذكر**، تأليف محمد بن منصور المرادي، في التصوف، وهو مشهور باليمن.
(١١) **الشفاء في حقوق المصطفى**، تأليف القاضي عياض المتوفى سنة **٥٥٤**هـ، طبع عدة طبعات.

وأخذ في الفقه عن السيد العلامة محمد بن زيد الحوثي، وأخذ عن القاضي لطف الله بن محمد الزبيدي، والعلامة أحمد بن أحمد السياغي.

ودرس بدار العلوم وبمسجد أبي الروم[(١)]، وأخذ عنه جماعة من طلاب العلم منهم القاضي الجمالي علي بن حسن المغربي، وأجازه إجازة عامة كما أجاز صاحبَ الترجمة مكاتبةً الشيخُ محمد بن زاهد الكوثري نزيل القاهرة.

(وكان كريم الأخلاق واسع الصدر مشفقاً على الأيتام والمساكين وتولى فصل الخصومات وكان باراً بوالده ملازماً له في حركاته، وكذلك كان دأب إخوته الأبرار وسيأتي لهم ذكر كل في حرف اسمه.

وله أولاد نجباء أكبرهم القاضي عبدالملك، ثم القاضي يحيى بن أحمد وقد تولى القاضي يحيى أعمال مدينة صنعاء، ثم انفصل منها، وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الجمعة **٢٤** رجب سنة **١٣٨٧**هـ)[(٢)].

❑ أحمد رزق السياني[(٣)]:

الفقيه العلامة النحوي أحمد بن رزق بن علي بن جابر بن علي بن جابر الجبري السياني الصنعاني المولد والنشأة والوفاة.

مولده سنة **١٢٦٠**هـ. أخذ عن السيد العلامة محمد بن إسماعيل عشيش الحسيني في علم النحو والأصول، وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد السياغي في العربية والحديث ومن مشائخه القاضي محمد بن أحمد

---

(١) **مسجد أبي الروم**، من المساجد العامرة بصنعاء شرقي السائلة بالقرب من السور الجنوبي لصنعاء. جددت عمارته في العصر الحاضر. (مساجد صنعاء، ص٧).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص٢٣)، (أئمة اليمن، ص٢١٠ ـ ٢١٣)، وفيه توسع في أخبار المترجم له، (تحفة الأخوان، ص١٣٤).

العراسي والمنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، والسيد محمد بن محمد بن حسن الظفري والسيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور في «صحيح البخاري» و«سنن أبي داود» و«سنن النسائي»، وأخذ عن السيد الحافظ أحمد بن محمد بن محمد الكبسي في «البحر الزخار» و«صحيح مسلم» وعن الشيخ الزاهد الماس بن عبدالله الحبشي في «الكشاف»، وغيره وأجازه إجازة عامة في سنة ١٢٩١هـ. كما أخذ عن الحافظ السيد إسماعيل بن محسن بن إسحاق وأخذ عن الإمام العباس بن عبدالرحمٰن والسيد العلامة المؤرخ مُحُمَّد بن إسماعيل الكبسي والقاضي المفتي حسن بن حسن الأكوع.

وترجم له العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري فقال: شيخنا العلامة صفي الدين. كان عالماً في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصولين وكان حسن الأخلاق كثير المزاح منتصباً للتدريس في العربية، قرأت عليه في «القطر»، و«المغني» و«المناهل».

(وقال القاضي الحافظ علي بن عبدالله بن علي الأرياني في منظومته في ذكرى وفاة القاضي عبدالملك الأنسي ونجله محمد بن عبدالملك وصاحب الترجمة).

وثوى بصنعا الآنسي ونجله ... فعليهما سن المعارف تقرع
بدران كانا لا يرام سناهما ... وأتى لأحمد قبل ذلك مصرع
أعني به السياني الجد الذي ... يروي أحاديث الصحاح ويسمع

وبالجملة فصاحب الترجمة كان عالماً عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً زاهداً متقشفاً كثير التواضع حافظاً متقناً ومن أجلّ من أخذ عنه السيد العلامة عبدالله بن إبراهيم بن أحمد الحسني والقاضي الحافظ أحمد بن محمد الجرافي الصنعاني وغيرهم ومن نظمه[1]. الجواب على سؤال القاضي

---

(١) يراجع هذا النظم مع سائر القصائد التي قيلت في مسألة المفاضلة بين الزهر والأغصان في كتاب (أئمة اليمن، ص٩٩ ـ ١٠٨)، وفي ترجمة محمد بن عبدالملك الآنسي من الكتاب.

الحافظ محمد بن عبدالملك الأنسي)[١]، ولم يزل صاحب الترجمة عاكفاً على التدريس بجامع صنعاء حتى وافاه الحمام يوم الاثنين عاشر ذي القعدة سنة ١٣١٤هـ عن أربع وخمسين سنة ودفن في جربة الروض جنوب صنعاء رحمه الله تعالى.

❑ أحمد بن زيد الحسن التهامي:

السيد العالم أحمد بن زيد بن الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسن التهامي.

مولده في أبي عريش[٢]، وأخذ بها عن الشريف علي بن أبي طالب وعن القاضي إسماعيل بن حسن بن أحمد عاكش الضمدي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ.

وصاحب الترجمة من رجال القرن الرابع عشر ترجم له السيد العلامة إسماعيل بن محمد الوشلي في «نشر الثنا الحسن» فقال:

نشأ بأبي عريش على أحسن الأحوال، ثم توطن مدينة حرض وتزوج بها وكان له في كل فن مسكة وغلب عليه علم الأدب وهو كثير الحفظ للشعر والنكت مع كرم أخلاق (اجتمعت به مرات عديدة في مدينة الزهرة وامتدحته بهذه القصيدة:

سلام على أهل العقيق وحاجر ... وإن أحرموا طيب المنام محاجري

فقد خيموا بالمنحنى وهضابه ... وأبقوا لقلبي بين واش وهاجر

أما علموا أني على العهد واقف ... وقوف شحيح لم يزغ منه خاطري

رعى الله سكان الأجيرع[٣] والنقا[٤] ... وباب المصلى والربوع النواظر

---

(١) انظر ترجمته في حرف الميم مادة (محمد بن عبدالملك) والقصيدة في المفاخرة بين الزهور وأوراق الشجر في الربيع، وقد أجاب عليها جماعة من أدباء اليمن.

(٢) **أبي عريش**، إحدى قضوات الحديدة، تبعد عنها مسافة ستين ساعة سيراً شمالا غرباً. (أئمة اليمن، ص١٠٩).

(٣) **الأجرع والأجيرع**، رملة مستوية لا تنبت شيئاً. (المنجد، ص٨٥).

(٤) النقاء، القطعة من الرمل المحدودبة. (المنجد، ص٩١٢).

أحن إلى تلك المعاهد والربى ... وأصبو إلى طود العلى والمفاخر
صفي الهدى بحر من العلم صدره ... يموج ذكا يرمي صحاح الجواهر
لقد صار ربا للفصاحة ناطقاً ... بعارضة تزري بقيس بن عامر
لهذا ترى الأقلام وهي سواجد ... لسؤدده من كل غاد وصادر

... إلى آخرها. وأخبرني حاكم اللحية القاضي محمد العلفي أن وفاة المذكور كانت سنة **١٣٥٣هـ**)[١].

❑ أحمد بن زيد الديلمي[٢]:

أحمد بن زيد بن علي بن الحسين بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن علي الديلمي ينتهي نسبهم إلى الإمام أبي الفتح الناصر الديلمي.

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٨هـ، بمدينة ذمار ونشأ بها في حجر والده الجهبذ الكبير الشهير وأخذ في علم الفروع عن جده العلامة علي بن الحسن (الآتية ترجمته في حرف العين) وعن القاضي العلامة محمد بن أحمد الأكوع الذماري، ثم هاجر سنة **٣٢٥هـ** إلى مدينة صنعاء فأخذ بها عن العلامة الأصولي محمد بن يحيى بن أحمد بن محسن مداعس الصنعاني في «شرح الثلاثين مسألة»[٣] للسحولي وشرحها للقاضي أحمد بن يحيى حابس وفي «الأساس»[٤]، و«القلايد»[٥]، و«أمالي أبي

---

(١) زيادة في (ص).

(٢) (تحفة الأخوان).

(٣) **شرح الثلاثين مسألة للرصاص**، تأليف القاضي إبراهيم السحولي، مخطوط بمكتبة الجامع برقم ٣١٣).

(٤) **الأساس لعقائد الأكياس**، تأليف المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٤١هـ، منه نسخ مخطوطة بمكتبة الجامع.

(٥) **القلائد في تصحيح العقائد**، تأليف أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠هـ. مختصر في علم الكلام.

طالب»[١]، و«مجموع الإمام زيد». . . وغيرها. وأخذ في علم العربية عن السيد العلامة محمد بن قاسم الظفري الحسني وفي «شرح الكافل»[٢] للسيد أحمد لقمان و«شرحه لحابس» على القاضي الفقيه العلامة محمد بن محمد الأنسي والقاضي العلامة لطف بن محمد الحيمي الصنعاني وقرأ على شيخ أبيه القاضي الحافظ الكبير مفتي الأنام علي بن الحسين المغربي جميع «أمالي»[٣] الإمام المرشد بالله في الحديث و«شرح الغاية» للحسين بن القاسم وشطراً في «الثمرات» للفقيه يوسف وعلى القاضي الحافظ إسحاق بن عبدالله المجاهد الصنعاني «سنن أبي داود»، و«سنن النسائي»، و«بلوغ المرام»، و«موطأ الإمام مالك»، و«شفاء الأمير الحسين»[٤] وشطراً في «الكشاف». وقرأ على القاضي العلامة عبدالله بن شيخ الإسلام علي بن علي اليماني جميع «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، وعلى والده زيد بن علي شطراً في «صحيح البخاري»، وفي «سبل السلام»، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»[٥] من القرآن للعلامة عبدالله بن حسين وفي «شرح تلخيص المفتاح»[٦] في المعاني والبيان وفي «بيان»[٧] بن مظفر و«شرح الأزهار» وفي «علم الفرايض» وشطراً في كتاب «العروة الوثقى في أدلة

---

(١) **أمالي أبي طالب**، ويسمى تيسير المطالب، تأليف أبي طالب يحيى بن الحسين مخطوط بمكتبة الجامع بصنعاء.

(٢) **الكافل بنيل السول في علم الأصول**، تأليف محمد بن يحيى بن بهران المتوفى سنة ٩٥٧هـ، مخطوط بمكتبة الجامع بصنعاء.

(٣) **أمال المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري** المتوفى سنة **٤٧٩هـ.** وتعرف أيضاً بالخميسيات لأنه كان يمليها يوم الخميس. تتضمن أربعين حديثاً مشروحة. نسخة مخطوطة في جزئين بمكتبة الجامع بصنعاء.

(٤) **الشفاء**، يسمى شفاء الأوام من أحاديث سيد الأنام، للأمير الحسين المتوفى سنة ٦٦٢هـ، وهو من كتب الحديث المعتمدة عند أهل اليمن حتى حلت محله كتب الصحاح المعروفة.

(٥) **الناسخ والمنسوخ**.

(٦) **تلخيص المفتاح**، تأليف السكاكي، ط.

(٧) **البيان المنتزع من البرهان الكافي**، تأليف يحيى بن أحمد بن مظفر، المتوفى سنة ٨٧٥هـ.

مذهب ذوي القربى» لجده الإمام ابن يحيى بن حسين الديلمي وجميع المجموع الحديثي للإمام زيد بن علي وأخذ عن العلامة الكبير يحيى بن محمد بن عباس المتوكل الشهاري في النحو والصرف، وأخذ عن أخيه الحسن بن زيد في أصول الفقه وشرح ابن حابس على الكافل وشرح منظومته للسيد محمد بن إسماعيل الأمير ونخبة الفكر في «علم الأثر»[1]، و«الخبيصي»[2] وأسمع وصنوه العلامة الحسن بن زيد أوائل الأمهات وغيرها. على السيد الحافظ علي بن أحمد السدمي وأجازهما إجازة عامة في جميع مقرؤاته ومستجازاته وكذلك أجازهما الإمام المولى الحسين بن علي العمري ووالدهما والقاضي الحافظ لطف بن محمد الزبيري والقاضي الحافظ إسحاق بن عبدالله المجاهد والعلامة محمد بن يحيى مداعس وغيرهم.

وفي سنة **١٣٣٧هـ** كان تعيين صاحب الترجمة حاكماً للقضاء بمدينة رداع[3] وبلادها، ثم نقل حاكماً للقضاء بمدينة قعطبة[4] وبلادها ثم نقل للقضاء في بلاد حفاش[5] وما إليها وكان قد درس أيام هجرته بصنعاء في جامعها في فنون من العلم وكانت له مباحثات ومذكرات مع بعض العلماء الأعلام بصنعاء تدل على تحقيقه (توفي رحمه الله سنة **١٣٦٧**)[6].

---

(١) **نخبة الفكر**، تأليف ابن حجر العسقلاني، ط في مصطلح الحديث.

(٢) الخبيص اسم كتاب في النحو سمي باسم مؤلفه.

(٣) **رداع**، بفتح الراء والدال، مدينة بالجهة الجنوبية الشرقية من صنعاء، بينهما نحو ثلاثين ساعة مسيراً، وهي من أطيب البلاد اليمنية هواء، ويجري فيها نهر شاه ونهر الحجري. (نشر العرف، ١٨/١).

(٤) **قعطبة**، بضم القاف والطاء وعين ساكنة، مدينة مشهورة تبعد عن صنعاء مسافة ستة أيام شرقاً جنوباً من صنعاء وبينها وبين مدينة تعز نحو **٢٢** ساعة. (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص١٥٦).

(٥) **حفاش**، بضم الحاء، بالقرب من ملحان الجبل المعروف، بينه وبين صنعاء نحو ستة أيام غرباً شمالاً. (نشر العرف، ج١).

(٦) زيادة في (نشر العرف، ٥٥٢/١).

أحمد بن سعد مهدي الصنعاني[١]:

الفقيه العلامة الزاهد العابد التقي أحمد بن سعد بن عبدالله بن حسن مهدي العمري الصنعاني.

مولده سنة ١٣١٣هـ بصنعاء، وبها أخذ عن الأعلام في علم العربية والفقه والأصول، ومن مشايخه العلامة عبدالكريم بن أحمد الطير والعلامة أحمد بن أحمد بن محمد السياغي فإنه لازمه كثيراً وشاركا في الأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري، كما أخذ عن الفقيه محمد بن محمد السنيدار في الفرائض، وعن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد في الأمهات الست وأمالي أبي طالب والإتقان وغير ذلك، وله منه إجازة عامة، وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «العضد»[٢]، و«المطول»[٣]، و«الكشاف» و«البيان» و«سبل السلام»، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «ضوء النهار»[٤]، و«منحة الغفار»[٥]، و«شرح المجموع»، و«زاد المعاد»[٦]، والبخاري ومسلم والنسائي والمنذري وشرح التجريد، وعن القاضي علي بن حسين المغربي في «شفاء الأوام» للأمير الحسين و«الأحكام»[٧] للإمام الهادي وأمالي أحمد بن عيسى والثمرات و«شرح الغاية»، و«شرح العمدة»، و«الكشاف» وغير ذلك.

---

(١) (تحفة الأخوان، ص٥٠).

(٢) **العضد**، اسم شرح منتهى السول في علم الأصول، لابن الحاجب، تأليف عبدالرحمٰن الإيجي العضدي، المتوفى سنة ٨٧٦هـ.

(٣) **المطول**، شرح كتاب التلخيص للقزويني في المعاني والبيان، تأليف سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني، توفي سنة ٧٩٢هـ، طبع الأستانة.

(٤) **ضوء النهار المشرق على صحفات الأزهار**، تأليف الحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٧٩هـ. مخطوط.

(٥) **منحة الغفار على ضوء النهار**، تأليف محمد بن إسماعيل الأمير، حاشية على الكتاب السابق، مخطوط.

(٦) **زاد المعاد في هدى خير العباد**، تأليف شمس الدين بن القيم الجوزية مطبوع.

(٧) **الأحكام في الحلال والحرام**، تأليف الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٢٩٨هـ. نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع بصنعاء برقم ٢٨٥.

وقد عكف صاحب الترجمة على التدريس في «مسجد الأخضر» وفي «جامع صنعاء»، (في كتب الحديث كـ«الأمهات الست»، و«نيل الأوطار» و«الروض النضير» وفي كتب الفروع والتفسير وغيرها)[١]، وهو من العلماء الفضلاء الأتقياء العاملين المتباعدين عن التعلق بالدولة والدخول في الولاية والرياسة الدنيوية زاد الله من أمثاله (وتوفي سنة ١٣٨٥هـ)[٢].

❑ أحمد بن شهاب الدين العلوي[٣]:

السيد الماجد المتصدق الكريم أحمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني اليمني الحضرمي.

مولده بتريم سنة ١٢٥٣هـ، وسافر في ١٢٦٢هـ إلى بلاد جاوه، وسكن مدينة بتاوي[٤]، واشتغل بالتجارة حتى جمع ثروة كبيرة.

(قال صاحب «الرابطة العلوية»[٥] في ترجمته: الرجل الفذ الذي قام ببناء المساجد بحضرموت وجاوه، ومن مآثره الخيرية بحضرموت بناء سقاية بدمون[٦]، وسقاية بالنجير[٧]، وبنى مسجداً بسيئون[٨] يعرف الآن بمسجد

---

(١) زيادة في (ز).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص١٣)، (أئمة اليمن، ص٣٧ ـ ٣٨).

(٤) **بتاوي**، اسم ما يسمى بياتافيا وهي الآن باسم جاكرتا عاصمة جزيرة جاوه، مساحتها ٤٣٥,٠٠٠ كيلومتر مربع، وهي من مهاجر الحضارمة. (المنجد، ص٥٧).

(٥) **الرابطة العلوية**، مجلة أدبية تاريخية دينية، رئيس تحريرها السيد أحمد بن عبدالله السقاف، صدر أول عدد منها سنة ١٣٤٦هـ. واستمرت نحو عشر سنوات.

(٦) **دمون**، قرية بالقرب من مدينة تريم، قال ياقوت عند ل وخو دون ودمون مدن للصدف وساكن دمون هو الحارث بن عمر بن حجر آكل المرار. (معجم البلدان، ٨٥/٤).

(٧) **النجير**، حصن في اليمن من حضرموت بالقرب من مدينة تريم، لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس أيام أبي بكر، فحاصره زياد بن لبيد البياضي عنوة، وقتل من فيه. (المنجد، ص٥٣٢).

(٨) **سيئون**، بلدة في حضرموت، سكانها نحو ٤٥٠٠ نسمة فيها لا أقل من ٣٠٠ جامع أشهرها جامع رياض حبيب. (المنجد، ص٣٨٠).

الرياض واشترك في بناء الرباط بسيئون ووقف عليه من ماله الخاص ما ثمنه أربعة آلاف ريال، وبنى مسجداً بحارة النويدرة بتريم وسماه: مسجد شهاب الدين وجعل عليه حائطاً ووقف عليه أيضاً أرضاً ونخيلاً ما ينيّف ثمنه عن عشرة آلاف ريال، وبنى مسجداً بدمون ووقف عليه من ماله أرضاً وبيوتاً ببتاوي ما يزيد ثمنها على خمسة عشر ألفاً من الروبيات، وقام بتعمير قبة نبي الله هود[1] بحضرموت العتيقة، وبنى مسجداً في وادي هود وجعله من وقف لقبيلته آل شهاب الدين.

وأما مآثره بجاوه فمسجد الجامع الذي بناه في أرضه المسمى مينتيغ. وكان رحمه الله مثالاً حسناً لغيره في حسن النية وعلو الهمة، وأوصى بعشرين ألف ريال لتوزيعها على الفقراء والمساكين، ومات في سنة ١٣٠٨هـ رحمه الله وإيانا آمين[2].

❑ أحمد بن صالح الجلال الصنعاني:

الفقيه التقي الشاعر المكثر أحمد بن صالح بن سعيد الجلال البهلولي مولده بوطنه قرية عناقة من بلاد بني بهلول[3] جنوبي صنعاء سنة ١٢٨٥هـ، وهاجر لطلب العلم إلى صنعاء وذمار، ومن مشايخه القاضي الكبير عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وغيره، وهاجر سنة ١٣٠٩هـ إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين (وتولى له قبض بعض الزكوات من بني بهلول).

ولما طال مكثه في بعض السنين استعطفه بقصيدة منها:

يا أيها المولى الذي ... قهر المنير من الكواكب

---

(١) **قبة نبي الله هود**، مزار في حضرموت يتوهم العامة أن بها جثمان النبي هود وتقام كل سنة في ذي الحجة احتفالات عند قبره. (دائرة المعارف الإسلامية).

(٢) زيادة في (ص).

(٣) **بني بهلول**، تابعة إدارياً لبلاد الروس ومركزها الرئيسي وعلان، وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً جنوباً شرق صنعاء، ومنه الطريق إلى معبر وذمار. (اليمن الكبرى، ص٧٨).

قف لي بمن أعلاك في أعلى المنازل والمراتب
فالقصد من هذا وذاك كفيت تيسير المطالب

فأذن له الإمام ويسر أمر سفره وانتقل في سنة ١٣١٠هـ إلى بني مطر من بلاد البستان، واستمر على مكاتبة الإمام المنصور وامتدحه وولده الإمام يحيى حميد الدين بقصائد عديدة.

وأخبرني أنه اقترح عليه الإمام بمدينة خمر في سنة **١٣٢٣**هـ أن ينظم قصيدة على حرف الزاي وأخرى على حرف الضاد المفخمة فنظمها وضمنهما مدح الإمام، فأعجب بهما وقال لشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني: إن لصاحب الترجمة سليقة ليست لأحد. قلت: وقد اطلعت على جملة كبيرة من قصائده العديدة في مدح الإمام ومنها قصيدة أرسلها إلى الإمام سنة **١٣٢٣**هـ أولها:

غصون البان أحسنها غصونا عرضت لأجلها عرضاً مصوناً

ولما استبطأ الجواب عنها كتب إلى الإمام قصيدة منها:

هل من سبيل إلى درع فألبسه لبس الكرام كما أخلقت جلبابي
أجريتها في مجاري الخير ما برحت لفي جميل سبيل الله أثوابي
هل للإمام شعور أن شاعره من العجائب موقوف على الباب

وهو مع ما عليه من التقوى والصلاح والفقر والاستحقاق أدركته حرفة الأدب حقيقة، وقد عاد بأهله إلى صنعاء في سنة **١٣٣٣**هـ، وتردد الأيام الكثيرة إلى مقام الإمام يستعطف بعض أعيان الحضرة الأمامية في العرض بشأنه مع قلة ذات يده ويملي في بعض الأيام القصائد من شعره بحضرة الإمام في بعض الجوامع بصنعاء.

وسمعته في يوم ١٨ ذي الحجة سنة **١٣٥١**هـ بحضرة الإمام في موقف عام (بخزائن مطهر) المعروفة شمالي صنعاء، وقد خرج الإمام والألوف من الناس لتمشية الغدير المعهودة، وهو يملي قصيدة رائية من شعره في ذكر

هذا اليوم ومدح الإمام ولما هو فيه من الامتحان الزايد. تناول بالموقف قصيدته سيف الإسلام علي بن الإمام، وكتب في باطنها هذا البيت:

يسلّم الخزّان للشاعر الـ ... جلال هذا قدحاً من شعير

فأجاز الإمام هذا البيت ببيتين هما:

ومثله من حنطة لم يكن ... مر عليها غير دهر قصير
ثم قروش خمسة تأدم ... الحنطة إكراماً ليوم الغدير

وسمعته في مثل ذلك اليوم في ذلك المكان بحضور الإمام في سنة **١٣٥٢**هـ يملي قصيدة طويلة مطلعها:

قف على نص أحمد بالإمامة ... في علي أخي العلى والفخامة

فاستجادها حضرة الإمام وحول له من بيت المال بعشرة ريالات.

وأشعار صاحب الترجمة وقصائده كثيرة جداً، وفيها ما هو حري بالتخليد، ولما لم يتم له في عيد الأضحى سنة **١٣٥٣**هـ الحصول من الإمام على قدح ونصف حنطة قيمته دون أربعة ريالات في ذلك العام، وصل إلى بعض السادة بصنعاء شاكياً من جفاء الإمام وإعراضه عنه مع ما هو فيه من شدة الفقر والاحتياج ومستعطفاً للسيد المذكور بقصيدة أولها:

حي من في الحي أعلى نسباً ... وأجل الناس طرا حسباً
حي من طاب بهذا العصر من ... آل ياسين وأضحى طيباً

إلى آخر القصيدة. وكتب أيضاً إلى بعض السادة بصنعاء في **٩** محرم سنة **١٣٥٥**هـ شاكياً كذلك ومستعطفاً لهم بقصيدة أولها:

سلام ما تلامعت البروق ... وما شمس يطيب لها الشروق
على ذي المكرمات وذي المعالي ... ومن أنواره طلعت بروق
هلال من بني الزهرا منير ... يحب الرفق رافقه الرفيق
هلال تستنير به الليالي ... ونجم الآل والفذ الصدوق

جـــواد مـــاجـــد فـــذ كـــريـــم حـلـيـم والـفـخـار بـه يـلـيـق
لـــه أدب وأخـــلاق حـــســـان إلـيـهـا الـنـفـس مـا بـرحـت تـتـوق
لـقـد شـمـلـت شـمـائـلـه الـمـعـالـي كـأن جـمـالـهـا روض أنـيـق[١]

ومات صاحب الترجمة بصنعاء في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٥هـ.

(قلت ويوم الغدير هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وكان عادة اليمنيين من أيام المتوكل على الله إسماعيل يجعلونه عيداً كما كانْ يفعله بنو بويه في الإيران ويخرجون من المدينة بالزينة والأعلام ويخطبون بذكر حديث الغدير).

قال بعض الأدباء من آل إسحاق من قصيدة:

ما حديث الغدير في اللوح أجلى من حديث الغدير في أجلالك

والكلام في تواتر حديث الغدير مشهور والأصل في ذلك ما ذكر أن النبي ﷺ خطب في محل يسمى غدير خم ونوه لعلي بن أبي طالب وقال: **اللهم وال من والاه**، وقال: **من كنت مولاه فعلي مولاه**، والكلام على ذلك طويل في الأصول، وهو عند الشيعة نص في الخلافة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب من بعد النبي ﷺ، وخالف في ذلك آخرون وعدوه من المناقب لا أنه في الخلافة نص)[٢].

❏ أحمد بن صالح الوشلي[٣]:

السيد العلامة الرحالة أحمد بن صالح بن صالح بن علي بن ناصر بن محمد بن أحمد بن صلاح بن علي بن يحيى بن علي بن إدريس بن علي المتوفى سنة ٩٠٣هـ ببلاد الشرف أيام صنوه الإمام محمد بن علي الوشلي.

---

(١) زيادة في (ص).
(٢) زيادة في (ج).
(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص٧٢).

والوشلي نسبة إلى قرية الوشل بفتح الواو وبالشين المعجمة المفتوحة ما بين عنس وبلاد خبان بينها وبين مدينة صنعاء أربعة أيام جنوباً إلى الشرق من صنعاء.

وقد ترجم له أحد أولاده السادة الفضلاء بما خلاصته[1]: مولده في سنة **١٢٩٦**هـ بقرية الوشل ونشأ بها ثم رحل في سنة **١٣١٣**هـ لطلب العلم بمدينة المدان[2] من بلاد الأهنوم، وأخذ عن علمائها في الفروع والأصول، ثم رحل إلى مدينة ساقين[3] في جهات صعدة ثم إلى مدينة شهارة من بلاد الأهنوم، وأخذ بها في الأصول وسائر الفنون، ومن مشائخه الأكابر القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وابن أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد والسيد محمد بن يحيى بن قاسم بن إبراهيم بن عامر.

(وكان صاحب الترجمة) من جملة العلماء الذين ندبهم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في ربيع الآخر سنة **١٣١٨**هـ لقبض زكوات قبائل خولان الشام[4] ثم رحل (في شوال تلك السنة) لتأدية فريضة الحج، وبعد أن تم له ذلك سافر من جدة مع رفيقه السيد صالح الصيلمي الحسني إلى الديار المصرية فوصلا إلى عاصمتها القاهرة المعزية سلخ جمادى الأولى سنة **١٣١٩**، وأقام بها صاحب الترجمة نحو ست سنين (أخذ فيها عن جماعة من علمائها الأزهريين في عدة كتب: النحو والمنطق والمعاني والبيان والحديث وغيرها، ومن مشايخه بمصر الشيخ العلامة محسن بن ناصر

---

(١) زيادة في (ص).

(٢) **المدان**، قرية معروفة في جبل الأهنوم على مسافة أربعة أيام شمالاً إلى الغرب من صنعاء. (نشر العرف، ٢/٨٢٨).

(٣) **ساقين**، مركز قضاء خولان بن عامر، على بعد ثلاثين كيلومتراً غرب صعدة، وهي منطقة جبلية. (اليمن الكبرى، ص١١٢).

(٤) **خولان الشام**، وتسمى أيضاً خولان بن عامر، وهي منطقة جبلية بالغرب من صحار، مركزها الرئيسي ساقين على بعد **٣٠** كيلومتراً غرب صعدة، ويتبعه إدارياً مركز الظاهر على بعد **٤٠** كيلومتراً بالغرب الشمال منه وحيدان وهو سوق خولان، (اليمن الكبرى، ص١١٢).

الحضرمي الشافعي شيخ رواق اليمنيين بالأزهر والشيخ سالم الدمنهوري الشافعي والشيخ علي البيجوري والشيخ أحمد الرفاعي والشيخ أحمد صالح بامحلي الحضرمي والشيخ محمد الشافعي المحلي والشيخ أمين الإسكندراني الحنفي والشيخ علي خاطر الزقازيقي الشافعي والشيخ مصطفى الحكيم والشيخ علي الجيزاوي والشيخ محمد بن علي بن إبراهيم والشيخ محب الدين محمد الجيزاوي والشيخ عبدالغني محمود وغيرهم)[١].

ثم عاد إلى اليمن وقصد مدينة شهارة وأخذ بها على أكابر العلماء في الحديث والفرائض والفروع وأصول الفقه والمنطق واستجاز من القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد وابن أخيه القاضي عبدالوهاب في جميع مقروءاته، وكان صاحب الترجمة من العلماء النبلاء، له معرفة تامة وذاكرة قوية وفطرة سليمة وذهن كشعلة نار، وله في العربية يد طولى، وكان كثير الإقبال على ما يعنيه تاركاً ما لا يعنيه، كثير الطاعة قليل الفضول صلب الديانة تعتريه حدة لا سيما إذا شاهد شيئاً من المنكرات قوالاً بالحق معتمداً على الصدق لاهجاً باللغة العربية لطيف الطبع جميل المذاكرة حسن العبارة مليح النادرة كثير التواضع والتقشف والبشاش، مجالسه روضة للأذهان لحفظه للأخبار وجولانه في الأقطار وتشنيفه للأسماع برقائق الأشعار، وفكاهات البلدان البعيدة وبحثه عن حقائقها ودقائقها وأهلها)[٢].

وكان حفاظة نسابة وله محصلات في التاريخ (وأنساب بني هاشم وغيرهم من العلماء هذبها ونقحها بعد البحث عن جليها ودقيقها.

وعاد في سنة ١٣٢٦هـ إلى قرية الوشل موطنه)[٣] وعكف على التدريس (بها في الفروع والفرائض، وممن أخذ عنه السيد العلامة أحمد بن يحيى بن أحمد بن صالح الوشلي. وكان صاحب الترجمة يتولى القضاء في

---

(١) زيادات في (ص).
(٢) زيادة في (ص).
(٣) زيادة في (ص).

بلاد زُبيد، بضم الزاء من قضاء ذمار، فيقصده لذلك وللفتوى القريب والبعيد، ولهم إقبال على ما يصدر منه في الفتوى.

ثم زار في سنة ١٣٣٧هـ إمام العصر المتوكل إلى صنعاء وعاد إلى وطنه الوشل[١]، فمات في يوم الجمعة ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٧هـ، وقبر هناك.

وقد رثاه بعض أدباء العصر في صنعاء:

أما علمت بمن في الترب قد دفنا ... وذاق من فقده الإسلام أي عنا
وزلزل الراسيات الشم وارتعدت ... لفقده الأرض وارتاعت له حزنا
أودى أجل بني الدنيا وأشرفهم ... وواحد العصر في الآداب قد ظعنا
فالعلم بعد صفي الدين قد خمدت ... نيرانه بعد أن شبت به زمنا
يا من إذا حدثت في الدهر معضلة ... وصاح في الناس من للخطب قال أنا
يا خادم العلم كم لاقيت من تعب ... في حبه طالباً لا يعتريك ونا
جاب القفار إلى خلف البحار لكي ... ينال غاية ما يرجوه منه فنا[٢]
ولازم الحكم بالشرع الشريف فلا ... يلقى الذي جاءه في حكمه وهنا
ضخم الدسيعة لا تخشى بوادره ... جم النوال إذ أعطاك نلت غنى
أكفانه نسجت من كل مكرمة ... من عفة وإباء فائق وسنا
لا تحملوه على أعناقكم فكفى ... ما حملت سابقاً من جوده مننا
بل فأكرموا نعشه الله يرحمه ... عشى به مهلاً في يم أدمعنا
يا رحمة الله زوري دائماً جدثا ... ضم الفخار وفيه النسك قد قطنا

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين)[٣].

(وأولاده السيد عبدالوهاب ويحيى ومحمد، وقد هاجر ولده عبدالوهاب إلى صنعاء لطلب العلم، وأخذ عن كاتب الأحرف بمسجد

---

(١) زيادة في (ص).
(٢) أي (فنال) وهذا من باب الاكتفاء.
(٣) زيادة في (ص).

الفليحي[١] وصنوه السيد يحيى من الكتاب بوزارة العدل عند التحرير ومحمد توفي بعد مهاجرته إلى صنعاء وطلبه العلم بها فتح الله عليهم)[٢].

❏ أحمد بن عبد الباري الأهدل[٣]:

السيد العالم الفاضل أحمد بن عبدالباري بن أحمد بن محمد بن عبدالباري بن محمد بن عبدالباري بن محمد بن الطاهر الأهدل التهامي الحسيني.

منصب المراوعة[٤] بتهامة بهذه الأعوام، مولده سنة **١٢٩٧هـ** بالمراوعة، وقرأ القرآن على السيد أبكر بن علي بن عبده وبعض المتون المختصرة، وأخذ عن السيد محمد بن طاهر بن عبدالرحمٰن الأهدل «تحرير تنقيح اللباب»[٥] للشيخ زكريا الأنصاري مرتين و«إحياء علوم الدين»[٦] للإمام الغزالي، و«البخاري»، وفي «شرح منهاج الطالبين» وغيرها، وأجازه إجازة عامة، وأخذ عن السيد أحمد بن عبدالرحمٰن بن حسن الأهدل والسيد حسن بن عبدالله والسيد علي بن عبدالرحمٰن بن محمد الأهدل، وأجازه السيد محمد بن سليمان الأهدل وغيره، وترجم له ولده الحسن بن أحمد بن عبدالقادر فقال: بعد أن ذكر مشايخه ومقروءاته، وله إجازة من والده السيد

---

(١) **مسجد الفليحي**، من المساجد العامرة في الجهة الشمالية من صنعاء، أول من أسسه الحاج أحمد بن عبدالله الفليحي سنة ٦٦٥هـ، وقد زاد فيه الإمام المتوكل على الله في القرن العاشر وزاد فيه آخرون. (تاريخ المساجد، ص٩٠).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (القول الأعدل في تراجم بني الأهدل، ص١٠١ ـ ١٠٢).

(٤) **المراوعة**، مدينة تقع جنوب الحديدة، وهي عامرة بالمساجد والحوانيت ومصانع لنسج الفوط والبزوز المتنوعة ومعاصر للسمسم ويزرع حولها النيلة والقطن والبطيخ. (رحلة سمو الأمير، ص١٨).

(٥) تحرير تنقيح اللباب، مختصر تنقيح اللباب لأحمد بن عبدالرحيم العرافي (كشف الظنون، ٢/١٥٤٢).

(٦) إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، وقد طبع كتابه عدة طبعات وهو من أشهر كتب التصوف.

عبدالباري. واشتغل بخدمة زاويتهم الأهدلية في الدرس والراتب وغير ذلك من حياة والده، وحصل بعض الكتب بخطه وطالع في كلام الصوفية والتفسير والتاريخ كـ«المنن»[١] للشعراني، و«قوت القلوب»[٢] لأبي طالب المكي و«الجلالين»[٣]، و«شرح المولد للخليل»[٤]، و«تحفة الزمن بتاريخ سادات اليمن»[٥]، و«النفس اليماني»[٦].

إلى أن قال: وهو سيد عالم عامل ذاكر لله لين الجانب حليم صموت، له معرفة بالطب وحج في سنة **١٣٢٣هـ**، وهو نحيف الجسم كثير الأوراد والوقار وحسن السمت. ونصب في الزاوية بعد موت عمه عبدالرحمٰن بن أحمد الأهدل في ذي الحجة سنة **١٣٤٩هـ**. (واشتغل بأمور منصب[٧] «المراوعة».

وقد اجتمعت بمترجِمِهِ ولدِه الحسن بن أحمد وصنوه محمد بن أحمد بالروضة من أعمال صنعاء في شعبان سنة **١٣٥٨هـ**، وقد وصلا مع والدهما لمراجعة حضرة الإمام في مقررات لهم من بيت المال)[٨]. ومات المترجم له في جمادى الأولى سنة **١٣٦٧هـ**.

---

(١) **لطائف المنن**، تأليف عبدالوهاب بن أحمد الشعراني المتوفى سنة **٩٧٣هـ** في التحدث بالنعمة. (كشف، ص١٥٥٥) طبع بمصر.

(٢) **قوت القلوب في معاملة المحبوب**، تأليف محمد بن علي بن عطية أبو طالب، المتوفى سنة ٣٨٦هـ، طبع سنة ١٣١٠هـ.

(٣) **الجلالين**، اسم كتاب في تفسير القرآن اشترك في تأليفه جلال الدين المحلي، المتوفى سنة ٨٦٤هـ، وجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ.

(٤) **شرح المولد**، ويسمى المنتخب الظريف، تأليف إبراهيم بن أحمد الخليل، مخطوط.

(٥) **تحفة الزمن**، تأليف الحسين بن عبدالرحمٰن الأهدل، المتوفى سنة ٨٥٥هـ، منه نسخ متعددة. (مراجع تاريخ).

(٦) **النفس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني**، تأليف عبدالرحمٰن بن سليمان الأهدل، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، منه نسخة بالمكتبة السعيدة بالهند.

(٧) **المنصب**، المرجع والحسب الشرف، والمقام، ومنه «المنصب، لما يتولاه الرجل من أعمال الدولة». (المنجد، ص٨٨٣).

(٨) زيادة في (ص).

أحمد عبدالرزاق الرقيحي[١]:

الفقيه العلامة الورع التقي الزاهد إمام جامع صنعاء أبو عبدالله أحمد بن عبد الرزاق بن محسن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن حسين بن عبدالله الرقيحي الصنعاني.

مولده بصنعاء في **١١** جمادى الآخرة سنة **١٢٩٤**هـ، وأخذ عن والده في العربية و«شرح الأزهار»، وفي «البحر الزخار» وغير ذلك، وأخذ عن العلامة الحافظ أحمد بن محمد السياغي وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن المولى الحسين بن علي العمري وعن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وغيرهم.

وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً عاكفاً على ملازمة الجامع الكبير بصنعاء (للدرس وتلاوة القرآن وتعليمه والإفادة للناس والعبادة والمثابرة على ملازمة الأذكار والأوراد وملازمة الصيام، خصوصاً في شهر رجب وشهر شعبان من كل عام و«الأيام البيض»[٢] من كل شهر، مع قيامه وأخيه العلامة التقي الحسين بن عبدالرزاق بإعانة والدهما على القيام بالإمامة في محراب جامع صنعاء الكبير، إلى أن توفاه الله تعالى في سنة **١٣٢٣**هـ، كما سيأتي ذكر ذلك بترجمته. ثم قام صاحب الترجمة وصنوه المذكور بعهدة الإمامة في الجامع من بعد والدهما على أكمل الوجوه، وقد قام بعدهما بالإمامة لجامع صنعاء العلامة الفقيه الورع التقي عبدالله بن أحمد بن عبدالرزاق وصنوه العلامة الفقيه التقي عبدالرزاق بن أحمد بن عبدالرزاق الرقيحي من أولاد صاحب الترجمة وهما من العلماء الفضلاء الأتقياء وكذلك العلامة محسن بن حسين.

وقد امتحن الله تعالى صاحب الترجمة في آخر أيامه بمرض أقعده،

---

(١) (تحفة الأخوان، ص١٣٤)، (نشر العرف، ١/١٢٣).

(٢) **الأيام البيض**، هي ليلة ثلاث عشر وأربع عشر وخمس عشر، وسميت بالبيض لاستنارة جميعها بالقمر. قال المطرزي: ومن فسرها بالأيام فقد أبعد (المصباح، ١/٨٧).

فصبر واحتسب، ورأيت بخط ولده الكبير عبدالله بن أحمد عافاه الله أنه لما كانت الليلة التي توفي فيها والده أخذ القلم والقرطاس فجرى قلمه بكتابة هذه الثلاثة الأبيات وهي غير مسموعة له:

العمر ينفد والأيام تحشر ما يخفي الزمان وأمر الله محتوم
والمرء بينا يخال العمر متسعاً يرجو الحياة وعنه الموت مكتوم
إن فاجأته المنايا في أحبته يلقي الزمام لها والأمر تسليم

فتعقب ذلك وفاة والده في تلك الليلة، وهي ليلة السبت **٢٩** شهر المحرم سنة **١٣٥١**هـ. وكانت الصلاة عليه بجامع صنعاء الكبير ودفن بخزيمة مقبرة صنعاء عن ست وخمسين سنة وأشهر.

وقد رثاه ولده عبدالله بن أحمد بقصيدة منها:

فقدنا أبا براً تقياً له التقى رداء فصوب الدمع يجري مع الدهر
فقدنا أبا قد كان لليل محيياً إذا هجع النوام قام إلى الفجر
فقدنا أباً قد كان للناس ملجئاً وغوثاً إذا ما أمحل الناس في العصر

ورثاه ولده النجيب عبدالرزاق بن أحمد بقصيدة مطلعها:

بلينا بخطب أهرق الدمع والدما وكادت له صم الظهور تقصما

ومنها:

وذا عند أن حل المصاب بوالد صفي تقي كان للعلم ألزما
فأوقاته طوراً لعلم وتارة يحاول فيها كاس ذكر إذا ظما
وآونة يتلي الكتاب مرتلاً وأخرى لنفل[1] بات لله قيما
وكم كان يحيي ليله ذاكراً لمن بنى الأرض والسبع السماوات محكما

إلى آخر القصيدة.

---

(١) **النفل**، ما تفعله مما لم يفرض ولم يجب عليك فعله وما طلب من الإنسان زيادة على الواجبات والفرائض، (المنجد، ص٩٠٣).

وصنو صاحب الترجمة الحسين بن عبدالرزاق مولده بصنعاء سنة ١٢٩٨هـ، ومشايخه مشايخ صنوه المترجم له وابن صاحب الترجمة الأكبر عبدالله بن أحمد مولده بصنعاء في ٢٨ محرم سنة ١٣٢٠هـ، وصنوه عبدالرزاق بن أحمد مولده ثاني ربيع الآخر سنة ١٣٢٨هـ، وثلاثتهم من العلماء الفضلاء وهم على قيد الحياة وإليهم عهدة إمامة الصلاة بمحراب جامع صنعاء)[١].

□ أحمد عبدالرحمن الشامي[٢]:

السيد العلامة النجيب التقي أحمد بن عبدالرحمٰن بن حسين بن عبدالله بن الحسين بن أحمد بن الهادي بن علي بن الحسن بن محمد الشامي.

مولده بكولة ابن عكام بالقرب من قفلة عذر من بلاد حاشد يوم الأحد ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤هـ، ووالدته السيدة الفاضلة أم هاني بنت الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، ونشأ صاحب الترجمة بحجر والده إمام القانتين المولى وجيه الدين عبدالرحمٰن بن الحسين، وتخرج به، وحفظ القرآن وبعض المتون المختصرة في الفروع والأصول والعربية عن ظهر قلب، وأجازه شيخه العلامة المقري محمد بن أحمد زايد الصنعاني في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٦هـ بقفلة عذر من بلاد حاشد وعمر المترجم له اثنتا عشرة سنة (ومنها ما نصه)[٣].

وبعد فلما نبت بي الديار وترامت بي الأسفار وساقني القضاء والقدر إلى الإقامة في قفلة عذر لتعليم أولاد إمام الزمان، ولما استقرت بي الحال في ذلك المقام لم يزل طلبة القرآن يأخذون عني بعض قراءة قالون عن نافع، وممن أخذ عني ولازمني في درس كتاب الله الكريم سيدي صفي

---

(١) زيادة في (ص).
(٢) (تحفة الأخوان، ص٥٠ ـ ٥١).
(٣) وردت هذه الإجازة ملخصة في (ج) فنقلناها كاملة من الأصل.

الإسلام أحمد بن عبدالرحمٰن بن حسين الشامي، فإنه أخذ عني جملة من مقدمات الفنون ومختصرات العلوم مثل «الدقائق[١] المحكمة شرح المقدمة» للقاضي زكريا الأنصاري والعقد الفريد في قراءة قالون بالتجويد والبناء في تصريف الأفعال والعوامل، ومع اختصارها حوت النحو بالكمال وحال التحرير والقراءة مستمرة في «البحرق»[٢]، و«الفواكه الجنية»[٣]، و«القواعد الأزهرية»[٤].

وبعد أن أكمل ختمة السماع بالترتيل والمحافظة على قواعد الأداء، طلب مني الإجازة في قراءة قالون بكماله، فأجبته لما طلب لأني رأيت فيه علامة النجابة والأدب، وإني أؤمل أن هلاله سيبدر وثغبه[٥] يستبحر، وإن للنجابة فيه علم كونه أدرك هذه العلوم قبل جري القلم[٦].

وأجازه إجازة عامة بتاريخ ذي القعدة سنة **١٣٤٦**هـ، المولى الحسين بن علي العمري (وكذلك أجازه بتاريخ غرة ربيع الأول سنة **١٣٤٧**هـ شيخه العلامة لطف بن سعد السميني، وكذلك أجازه بتاريخ صفر سنة **١٣٥٠**هـ القاضي العلامة التقي محمد بن سعد بن محمد الشرقي إجازة عامة، وإجازة إمام العصر المتوكل على الله أيده الله في سنة **١٣٥٣**هـ)[٧].

وحج صاحب الترجمة في سنة **١٣٥٣**هـ، ولما عاد بعد الحج والزيارة

---

(١) **الدقائق المحكمة**، شرح المقدمة في علم التجويد لمحمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ. (كشف، ص٧٩٩).

(٢) **بحرق**، اسم شرح ملحة الأعراب للحريري، ويسمى تحفة الأحباب، تأليف محمد بن عمر بحرق المتوفي سنة ٨٦٩هـ، طبع سنة ١٣٠٠هـ.

(٣) **الفواكه الجنية**، شرح على الأجرومية لعبدالله بن أحمد الفاكهي طبع القاهرة، سنة ١٣٠٦هـ.

(٤) **القواعد الأزهرية**، ويعرف أيضاً بالأزهرية، تأليف خالد بن عبدالله الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥هـ، طبع سنة ١٢٩٦هـ.

(٥) **ثغبة**، الغدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه. (المنجد، ص٢٦٨).

(٦) زيادة في (ص).

(٧) زيادة في (ص).

إلى صنعاء، قال الأخ العلامة محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد شرف الدين مهنئاً له ولوالده سيدي العمدة إمام القانتين عبدالرحمٰن بن حسين أيده الله:

(المجد في الإنسان كالإنسان[1] في العين أو كالروح في الجسمان
والمرء مهما كان منه عاطلاً فـو الجدير بذم كل لسان
وأخو المكارم لا يليق به الثنا إلا على رجل عظيم الشان
ذي همة في كل ما فيه الرضا لله لا يثنيه عنه ثان
كابن الحسين وجيه دين الله من هـو درة في تاج رأس زماني
وأعز من بيض الأنوق نظيره في عصرنا الخالي عن الإحسان

وقال القاضي البليغ عبدالكريم بن أحمد مطهر الصنعاني في ذلك.

أكرم بها عودة محمودة الأثر أهدت لنا الفضل في مستملح الصور
وقربت في أمانينا التي عظمت أمنية الفوز والتقوى إلى النظر
وأنشدت بلسان الحال قائلة بوركت من ناسك ألقى عصا السفر
وسيد فاضل طابت سريرته طيباً يمد بنور العقل والبصر

وقد تولى بعض الأعمال أيام الإمام يحيى ولما قامت الثورة اليمنية كان من المعدمين وقد توفي قبله ولده النجيب محمد بن أحمد وله أولاد آخرين فتح الله عليهم.

أحمد بن عبدالرحمٰن إبراهيم[2]:

السيد العلامة الصفي التقي أحمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني.

---

(١) زيادة في (ص).
(٢) سقطت هذه الترجمة من الأصل ومن نسخة الجرافي فنقلناه من كتاب المؤلف (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة، ص٥٤).

نشأ بصنعاء، وأخذ عن علمائها، وكان عالماً فاضلاً تقياً تولى القضاء ببلاد حجة في أيام الأتراك، ثم انفصل عنها ورجع إلى صنعاء وتولى القضاء ببلاد السودة مدة ثم القضاء بالروضة من أعمال صنعاء. ومات بصنعاء سنة ١٣٠٢هـ.

وأنبل ذريته في عامنا حفيده عضو المحكمة الشرعية الاستئنافية بصنعاء الأخ العلامة علي بن محمد بن أحمد، مولده في ذي القعدة سنة ١٣٠٢هـ، وهو من أفاضل علماء العصر عافاه الله تعالى، وستأتي له ترجمة في حرف اسمه.

❑ أحمد بن عبدالرحمٰن الأنباري[1]:

السيد أحمد بن عبدالرحمٰن بن حسن بن الطاهر بن أحمد بن المساوي ابن القاضي عبدالله المكي والشهير بالأنباري الحسني.

مولده في صفر ١٣٠٥هـ، وأخذ عن أبيه السيد عبدالرحمٰن بن حسن الأنباري وعن عميه محمد بن حسن بن الأنباري وعبدالقادر بن حسن وعن السيد سليمان بن محمد الأهدل والشيخ محمد يوسف جدي الزبيدي، وتولى المترجم له للإمام حكومة مدينة زبيد من سنة ١٣٣٧هـ إلى الآن ومات في ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ بزبيد، وكانت محكمة زبيد من أحسن المحاكم مع مراعاة التنظيم وحسن الصك والسبك في المراقيم التي كانت ترد إلى محكمة الاستئناف بصنعاء.

❑ أحمد بن عبدالرحمٰن محبوب:

القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن محبوب.

مولده بصنعاء سنة ١٣٢٧هـ. أحرز علم القراءات السبع وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ في علم العربية والفقه والأصول، وبرع في الخطابة

---

(١) لم نجد هذه الترجمة في (ج) فنقلناها من (ص).

والإرشاد، وقد أخذ عنه الطلاب في علم التجويد وغيره، وقد تابع السفر إلى بيت الله الحرام، وحج عن نفسه وعن غيره بالأجرة وله حسن خلق ومكارم ويحب الإرشاد إلى ما يحسن العمل به، وهو محبوب عند الناس كاسمه للطافة شمائله زاد الله في العلماء من أمثاله.

وشيخه في علم القراءة الفقيه شرف الدين حسين بن مبارك الغيثي، عن الفقيه العلامة أحمد بن ناصر الخولاني، عن السيد علي بن أحمد السدمي الآتي ذكره)[١].

أحمد بن عبدالكريم بن حسن حجر:

السيد العلامة التقي أحمد بن عبدالكريم بن حسن بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن الإمام القاسم الحسني الصنعاني كسلفه حجر ولعل ذلك لصهارة بينهم وبين ذرية السيد أحمد بن محمد بن الحسين الملقب حجر لكثرة صمته والمقتول بيافع في سنة ١٠٩٣هـ بعد انهزام الجنود الأمامية في ذلك العام. وقيل في ذلك:

وددت مصرع مولانا الصفي ولا الرجوع في سلك قوم بعدما انكسروا
وصرت أنشد من حزن ومن أسف ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر

أو لتولي أسلاف المترجم له ولوالده القيام على مسجد حجر[٢] بباب السبح بصنعاء.

مولده بصنعاء سنة ١٢٨٨هـ تقريباً، وأخذ بها وبالروضة، ومن مشايخه العلامة قاسم بن حسين العِزي.

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) **مسجد حجر**، من المساجد العامرة بصنعاء ويعرف قديماً بمسجد البستان، عمره الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد في أواخر النصف الأول من القرن الحادي عشر (مساجد صنعاء، ص٤٣)، ولما قامت الثورة اليمنية بقيادة عبدالله السلال حول المسجد إلى طريق عام ونقلت أحجاره إلى طريق حدة، وأعيدت عمارته هنالك بأحسن مما كان كما خرب بجنبه مسجد قبة محسن وعمرت مكانه حوانيت ووسعت الطريق، وفي الطبراني مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً.

وهاجر مع والده في نحو سنة ١٣٢٣هـ إلى بلاد أرحب وتوليا للإمام قبض بعض الزكوات، ثم انتقل صاحب الترجمة إلى بلاد صعدة. (وأقام وكيلاً بها لبيت المال وغير ذلك مدة من الأعوام، وصحب سيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين بتلك البلدان أعوام ثورة الداعي الحسن بن يحيى بن القاسم الضحياني وقيامه بمعارضة الإمام المتوكل على الله يحيى ودامت الحروب هنالك نحو سبعة أعوام.

ولما مات الفقيه أحمد بن علي السياغي وكان الناظرة على صعدة في سنة ١٣٣٨هـ، تعين صاحب الترجمة من ذلك العام لنظارة بلاد صعدة، وهي ولاية كبيرة وتعود إليها أموال كثيرة[(١)].

وقال القاضي عبدالرحمٰن بن سهيل الصعدي: كان للمترجم له سيرة حسنة وديانة وعفة بالغة وورع وتواضع[(٢)]. (وقبول للحق وله رباطة جأش وثبات قلب مشهورة وسوالف في الجهاد وعنايات غير منكورة).

وكان المترجم له بمكانة عالية من الفضل والتقوى والعفة والنزاهة والصلاح. وندبه الإمام للعزم مع الجيش البرطي النافذ في سنة ١٣٢٨هـ بقيادة السيد عبدالله بن إبراهيم[(٣)]، والسيد محمد بن يوسف الكبسي[(٤)] وغيرهم إلى حدود يريم، وكان المترجم له وكيل بيت المال والصرف على الجنود الأمامية ونحوهم.

وحج في سنة ١٣٥٧هـ، وتلازمنا في مكة والمدينة ـ وهو بمكانة عالية من التقوى). ثم توفاه الله فجر يوم الجمعة ثاني شوال سنة ١٣٦٢هـ، عن أربع وسبعين سنة من مولده تقريباً.

(وله أولاد صلحاء، وصنوه السيد حسن بن عبدالكريم كان فاضلاً

---

(١) (٢) زيادة في (ص).

(٣) **عبدالله بن إبراهيم**، انظر ترجمته في حرف العين مادة (عبدالله بن إبراهيم).

(٤) **محمد بن يوسف الكبسي**، انظر ترجمته في حرف الميم مادة (محمد بن يوسف).

كريماً واسع الحفظ للماجريات، ومات قريباً، وخلف أولاداً نجباء منهم عامل ريدة[١] السيد عبدالله بن حسن)[٢].

أحمد بن عبدالله الزواك التهامي[٣][٤]:

السيد العلامة التقي أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الملقب بالزواك ابن الطاهر بن حسن بن طاهر بن حسين بن سليمان بن إسماعيل بن محمد النجيب بن الحسن القديمي ابن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سالم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن قاسم بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضى موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب التهامي الحديدي.

مولده ببندر الحديدة سنة ١٢٤٠هـ، وهو أكبر من أخيه السيد محمد بن عبدالله الزواك الآتية ترجمته.

وصاحب الترجمة ذكره السيد إسماعيل بن محمد الوشلي الحسني التهامي في «نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن» فقال:

كان فاضلاً صالحاً عفيفاً حسن الاستقامة سليم الصدر لين الجانب مجاب الدعوة يحفظ كثيراً من الشعرالجيد ويحسن الإنشاد له، وتولى الخطابة للجمعة ببندر الحديدة مدة حياته، وكان محبوباً في قلوب الناس وأعيان البندر، وإذا مشى في السوق أمدوه بالعطاء بدون سؤال، وكان حسن الخط يكتب المصاحف وغيرها بالأجرة، وكان كريماً كثير التواضع، ومات في صفر سنة ١٣١٠هـ عن سبعين سنة.

و«الزواك» بالزاي والواو المفتوحة المشددة وآخره كاف، هو لقب

---

(١) ريدة، من قضاء عمران أحد أقضية صنعاء. (اليمن الكبرى، ص٥٢).
(٢) زيادة في (ج).
(٣) هذه الترجمة ساقطة من (ج) ونقلناها من الأصل.
(٤) (لامية نبلاء اليمن، ص١٨ ـ ١٩)، (أئمة اليمن، ص١٠٨).

السيد عبدالله بن الطاهر المتوفى سنة ١٢٣٠هـ. قال صاحب «نشر الثناء الحسن»: إن الجامع للسادة آل الزواك الذين بالحديدة هو السيد الطاهر ابن الحسن والد السيد عبدالله الزواك. والسادة الذين في العطاوية بتهامة من بني صائم الدهر يجمعهم السيد إسماعيل بن محمد النجيب، وإن السيد الحسن القديمي بن يوسف بن الحسن هو الجامع لأنساب الثلاثة عشر بيتاً من السادة الحسينيين بوادي سردد[١] من تهامة، وهم آل القديمي والشجر وآل أحمد، وآل الولي، وآل الصول، وآل إسماعيل، وآل الغرسة، وآل البحر، وآل البلخ، وآل الجروقي، وآل حجر، وآل الصديق، وآل الشاح[٢].

❑ أحمد بن عبدالله العرشي[٣]:

حاكم ناحية الحدا القاضي العلامة أحمد بن عبدالله بن أحمد بن مصلح بن أحمد بن حسين العرشي الخولاني. قال السيد الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي الحسني الآتية ترجمته: إن نسب صاحب الترجمة ونسب القاضي العلامة الحسين بن أحمد بن صالح بن مصلح العرشي، ينتهي إلى قبائل الأعروش رؤساء خولان وبني دوام الذين لهم ذكر في التواريخ القديمة وسيرة الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة وغيرها. وأن جدهم مصلح بن أحمد العرشي صحب السيد العلامة محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد الكبسي، فنشأ أولاده في هجرة الكبس[٤] من خولان وفي مدينة صنعاء).

---

(١) **سردد**، بفتح السين وتسكين الراء وضم الدال الأولى، واد مشهور متسع بتهامة اليمن، مشتمل على قرى ومدن. (تاج، ٢/٣٧٥).

(٢) يراجع أيضاً عن نسب بني الزواك: (نيل الحسنيين، ص١٣٣).

(٣) (لسان صدق في الآخرين، ص٢٥).

(٤) **الكبس**، بكسر الكاف وسكون الباء، تقع في بلاد اليمانيتين من خولان العالية وهي على مسافة ثمان ساعات بالسير المعتدل شرقاً إلى الجنوب من صنعاء، وهي متوسطة فيما بين بلاد اليمانية السفلى المشتملة على قرى بلاد اسناف ووادي مسور وغيرها وبين قرى بلاد اليمانية العليا. (أئمة اليمن، ص٢٩). انظر أيضاً في ترجمة أحمد بن عبدالله الكبسي في هذا الكتاب.

وصاحب الترجمة مولده بالكبس في سنة ١٢٧٤هـ تقريباً. وأخذ عن السيد الحافظ محمد بن إسماعيل في الشرح الصغير والشيرازي ومجموع الإمام زيد بن علي وشفاء الأمير الحسين بن محمد وفي «الثمرات»، و«الكشاف»، و«سنن أبي داود»، و«شرح الأزهار»، وأجازه إجازة عامة في سنة ١٣٠٤هـ، وأخذ بصنعاء عن السيد محمد بن إسماعيل عشيش الحسني والقاضي محمد بن أحمد العراسي والقاضي محمد بن عبدالملك الآنسي.

ورأيت لصاحب الترجمة أرجوزة جعلها إجازة منه للقاضي النجيب محمد بن الحسين بن أحمد بن صالح العرشي أولها:

حمداً لمن علمنا البيانا والسنة البيضاء والتبيانا

وقصيدة كتبها إلى عامل الحدأ السيد العلامة علي بن محمد بن علي الشامي المتوفى سنة ١٣٤٩هـ أولها:

من بعد المزار، بدار ليلى أم الواشون افتروا المقالا)[١]

وقد ولاه الإمام حكومة ناحية الحدأ من سنة ١٣٣٠هـ، ولم تزل الحكومة باسمه من تلك الأيام إلى هذا العام، وقد ضعف عن القيام (وهو على قيد الحياة إلى حال تحرير هذا في ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ)[٢].

(وقد خلف ولده النجيب القاضي الأريب حسين بن أحمد وتولى حكومة صرواح[٣] من خولان)[٤].

---

(١) زيادة في (ص).
(٢) زيادة في (ص).
(٣) **صرواح**، مدينة أثرية كانت عاصمة للسبئيين قبل مأرب، وهي على بعد ٤٠ كيلومتراً غرب مأرب في سفح جبل هيلان من الجهة الغربية، وهي تابعة لخولان. (اليمن الكبرى، ص٤٧).
(٤) زيادة في (ج).

☐ أحمد بن عبدالله المروعي[١]:

الفقيه الصالح أحمد بن عبدالله بن أحمد عثمان بن عبدالقادر بن عبدالله بن عمر بن علي الملقب جمالات ابن القاسم بن محمد بن يحيى الأريحي ابن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ علي الأهدل الحسيني التهامي.

مولده في جمادى الأولى سنة **١٢٧٣**هـ، وتفقه بالحديدة في مختصرات الفقه والنحو على الفقيه محمد عايش، وأخذ على المحقق سليمان بن محمود بن عبداللطيف الهندي الشافعي وعن المحدث علي بن عبدالله الشامي الحديدي وعن السيد محمد باري بن عبدالقادر الأهدل.

وترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: له مقروءات بفهم جيد وإقبال صادق وإخلاص نية وصلاح طوية، وقد عكف على التدريس في زمن المشيب ولازمه مع الصبر على الطلبة وقد نجب على يديه كثير منهم مع حسن أخلاقه ورقة طبعه وسلامة صدره ولين جانبه، قال: وهو الآن ملازم التدريس وعمره سبعون سنة).

قلت: لعل وفاته بعد سنة **١٣٤٣**هـ. وقد صحت وفاته بالحديدة في **٢٠** جمادى الأولى سنة **١٣٥٠**هـ.

☐ أحمد بن عبدالله الجنداري[٢]:

الفقيه العلامة الورع الأصولي المحدث أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن الجنداري الصنعاني.

مولده بمدينة صنعاء في شعبان سنة **١٢٧٩**هـ، ونشأ بصنعاء والروضة وأخذ علم القراءة على الحافظ الضرير محمد بن يحيى الجنداري وأخذ في

---

(١) لم أجدها في (ج) وقد نقلتها من الأصل.

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص٧١). (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص١٢ ـ ٢١)، (قائمة المخطوطات، ص١٤).

علم الفقه والحديث والعربية على الفقيه عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وأخذ عن السيد عبدالكريم بن عبدالله أبي طالب في «الأماليات»، و«الأصول»، و«الفقه»، وأجازه بما شمله كتابه «العقد النضيد في الأسانيد»[١]، وأقسم في إجازته له أنه استفاد من المجاز له أكثر مما استفاد منه، وأخذ صاحب الترجمة عن العلامة أحمد بن محمد السياغي وعن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى، وعن السيد أحمد بن محمد الكبسي في «سنن النسائي» و«التجريد» و«شفاء الأمير الحسين»، وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن السيد زيد بن أحمد الكبسي في «شرح الأزهار»، و«الكشاف»، وغير ذلك وعن العلامة لطف بن محمد شاكر وغيرهم.

وفي شعبان سنة ١٣٠٩هـ هاجر عن صنعاء وبلادها إلى مقام الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين بقفلة عذر من بلاد حاشد فتلقاه الإمام بما لا مزيد عليه من الإعظام والإكرام. ثم استأذنه في انتقاله سنة ١٣١٠هـ، إلى هجرة علمان[٢] بجبل الأهنوم وعكف على التدريس بجبل الأهنوم في فنون العلوم ومن أجل من أخذ عنه في فنون من العلم إمام العصر المتوكل على الله يحيى واستجاز منه إجازة عامة في محرم سنة ١٣٢٦هـ، وسيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين بن محمد الحسيني، وسيدي العلامة أحمد بن يحيى بن قاسم عامر وسيدي العلامة عبدالرحمٰن بن حسين الشامي وصنوه عليّ بن عبدالرحمٰن الشامي وسيدي العلامة علي بن أحمد بن إبراهيم، والأخ العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين، والأخ العلامة يحيى بن علي الذاري الحسني، ومن يكثر

---

(١) **العقد النضيد في بعض ما اتصل من الأسانيد**، تأليف السيد عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب المتوفى سنة ١٣٠٩هـ، في أسماء الكتب والشيوخ مرتب على حروف المعجم، فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٣هـ. (شرح ذيل أجود الأحاديث المسلسلة، ص٤٦).

(٢) **علمان**، اسم موضعان الأول بجبل الأهنوم والآخر بالقرب من قرية القابل شمال صنعاء غرباً. (عن السيد أحمد بن علي زبارة الموظف بدار الكتب). وقد يقال في المحل القائم بالقرب من قرية القابل بضم العين المهملة والمحل القائم بالأهنوم بكسر العين المهملة.

عددهم من أكابر العلماء النبلاء، كما تخرج به وتشرف بالأخذ عنه وملازمة مجالس تدريسه من يكثر عددهم من المهاجرين لطلب العلم بجبل الأهنوم.

وكان إماماً متبحراً في علم أصول الدين بحيث لم يبق في عصره بالبلاد اليمنية من يضاهيه فيه، ثم مال إلى علم السنة النبوية وترجيح الدليل وانتهت إليه رياسة المعرفة بعلوم الحديث وعلله ورجاله وأحوال رواته في الاعتقادات والديانات والصدق والأمانة والجرح والتعديل ومعرفة الوفيات مع اليد الطولى في علم التفسير وحفظ أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، فحقق ودقق واجتهد وراجع وقرر وانتقد. وكان أكثر تدريسه في الأصولين والحديث والتفسير، وكانت له اليد الطولى في علم الطب، وله الأشعار الرائعة والمؤلفات العديدة والأنظار الثاقبة، وكان آية زمانه في الورع والعفة والزهادة والعبادة والقناعة والسخاء والرأفة والشفقة والتواضع والمحافظة على الأوقات والملازمة لتلاوة القرآن والأذكار والتهجد في الليل مع البعد عن الولاية وقصر أوقاته على الدرس والتدريس والذكر والتصنيف.

ومن أشهر مؤلفاته في أصول الدين:

حاشية على العقد الثمين.

وسمط الجمان شرح الرسالة الناصحة للإخوان.

ونور الصباح على الإيضاح.

وشرح أبيات الصاحب ابن عباد.

وآخر ـ شرح ـ على قصيدة للسيد محمد بن عبدالله الضحياني.

وشرح على نكت الفرائد وانتقاد القريحة من ينابيع النصيحة.

❑ وفي علم الحديث والرجال:

البرق اللموع في الجمع بين الأماليين والمجموع.

وحاشية على أمالي الإمام المرشد بالله.

وحاشية على أمالي أبي طالب.

ورحيق الأنهار في تراجم رجال شرح الأزهار.

وتحفة الأخوان بنظم تاريخ قرناء القرآن.

والجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز. بدأ فيه من الهجرة إلى وقته سنة ١٣٠٥هـ.

ومبير الأحزان بذكر أحوال أولياء الرحمٰن.

وإبانة الشفاعة في النهي عن تفريق الجماعة.

وروض الفؤاد في مثالب ابن آكلة الأكباد)[1].

وممن ترجم له تلميذه الأخ العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين ترجمة لطيفة مختصرة قال فيها: شيخنا العلامة رئيس الزاهدين وعين أعيان المتقين، كان غاية في العلم والعمل والزهد والورع والقناعة والميل عن الدنيا الدنية والإقبال على الآخرة، متواضعاً متذللاً، لم يتمسك بذيول الأمارة ولا علقت نفسه النفيسة بأهداب الرياسة منقطعاً إلى العلم والعمل والزهد والصلاح والتقوى، يدرس العلوم ويفيد الطلبة ويكرر تلاوة القرآن غيباً آناء الليل وأطراف النهار، مع حاجة شديدة وانقباض عن الدنيا، هاجر عن صنعاء في أيام الأتراك وبقي بقفلة عذر مدة، ثم هرب مع الإمام المنصور من الأتراك إلى قفار بلاد حاشد، ثم تاقت نفسه للطلوع إلى جبل الأهنوم لنشر العلم والإفادة والاستفادة، وبقي فيه إلى أن مات. ولم يرض بالرجوع إلى صنعاء، وكان مشتغلاً بنفسه مقبلاً على شأنه كثير الصمت لا يكاد يتكلم إلا جواباً، وإذا بوحث في مسائل العلم تفجرت منه ينابيع الحكمة كأنما يملي على السائل من كتاب، وبالجملة فكان آية من آيات الله ومن الذين إذا رآهم الرائي استحقر الدنيا وذكر الله).

---

(١) زيادة في (ص).

قلت: وحضرت مجالس تدريسه بمسجد العنسق من بلاد الأهنوم في «الكشاف»، و«البحر الزخار»، وبحصن سعدان في كتاب «البرق اللموع»[١].

ووفاته بجبل الأهنوم في يوم الأربعاء ٩ صفر سنة ١٣٣٧هـ عن سبع وخمسين سنة، وآخر وصوله إلى وطنه (صنعاء) في شعبان سنة ١٣٣٥هـ.

(وقال شيخه المولى أحمد بن محمد بن يحيى السياغي الصنعاني المتوفى سنة ١٣٢٣هـ، في أثناء إجازته العامة له، في آخر شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٠هـ ما نصه:

وبعد فإنه لما كان العلم الشريف أفضل ما تحلت به الأعناق وتشرف به العبيد على الإطلاق تشوفت نحوه رغبات السباق وشمرت في تحصيله وتنقيح مسائله وتحقيقها على ساق. وكان ممن قام بذلك حق القيام ونهج في مناهجه القويمة حتى أدرك بها نهاية المقصود وبلوغ المرام الولد العلامة الهمام صفي الإسلام، ومن هو في المعارف رجله وإمام[٢] البدر الساري أحمد بن عبدالله الجنداري، لا زالت ألطاف الله عليه سارية وأياديه غامرة له رائحة وغادية، وكان قد أخذ على الحقير بطريق السماع.

بفطنة قوية وفكرة في إدراك الحقائق سوية بزّ فيها أقرانه وساد بها أترابه وأخدانه، فطلب من الحقير ما جرت به عادة العلماء وهو الإجازة العامة فيما قرأه علي وفي غيره على العموم.

واستخرت الله وقلت مخاطباً على استحياء: قد أجزتك أيها الولد العلامة الصفي أن تروي عني جميع ما صحت لي روايته من مسموع ومستجاز وغير ذلك على العموم ومشايخي ومسموعاتي عليهم والإشارة إلى طرقهم قد صارت لديه معروفة فلا حاجة بنا إلى ذكرها هنا. وما وقف عليه الولد الصفي من غير ذلك بخطي أو عنه من توضيح طريق أو تحصيل فائدة أو نحو ذلك، فقد أذنت له بنقله وروايته إلى آخره.

---

(١) **البرق اللموع**، كتاب جامع لأحاديث الأماليات والمجموع وكان القاضي محمد بن علي الشرفي قد شرع في تخريج أحاديثه وتراجم رجاله.

(٢) لعله: رحلة وإمام.

وقد أشار المجيز إلى إجازة منه سابقة مطولة حررها للولد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث الذماري في ربيع الآخر سنة **١٣١٨**هـ في نحو خمس عشرة صفحة ذكر فيها مشايخ المجيز ومقروءاته ونحوها وأرسل صورتها لصاحب الترجمة.

وقال شيخ صاحب الترجمة القاضي علي بن حسين المغربي في إجازته لصاحب الترجمة بخطه في ٨ جمادى الأولى سنة **١٣٢٦**هـ ما نصه:

وإن الولد العلامة البدر الصفي أحمد بن عبدالله الجنداري لا زال محفوظاً بحفظ الملك الباري طلب من الحقير ما يطلب من فحول أهل العرفان من الإجازة المعروفة مع أني من القسم الأدنى بالنسبة إلى الطالب، غير أني لم أجد بداً من الإسعاد لذلك امتثالاً لما ورد من صحيح الأخبار.

حتى قال: فقد أجزت الولد العلامة أن يروي عني جميع مسموعاتي ومقروءاتي ومجازاتي بشرطه المعتبر عند أهله وذلك لجميع ما حواه «إتحاف الأكابر»[١] بإسناد الدفاتر لشيخ الإسلام الشوكاني وما حواه «بلوغ الأماني»[٢] للقاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم بما لي من الإجازة من مشايخي الأعلام سيدي العلامة القسم بن الحسين وسيدي العلامة عبدالكريم بن عبدالله والقاضي العلامة محمد بن أحمد العراشي.

ومما قاله القاضي علي بن حسين المغربي في هذه الإجازة بخطه في ذكر مشايخه ما نصه: ومنهم شيخ الشيوخ سيبويه زمانه وخليل أوانه القاضي محمد بن أحمد سهيل رحمه الله، قرأت عليه «القواعد»[٣]. و«بلوغ

---

(١) **إتحاف الأكابر**، تأليف محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ طبع ضمن مجموعة في الأسانيد بالهند، وهو معجم بأسماء الكتب مرتب على الحروف.

(٢) **بلوغ الأماني بإسناد كتب آل من أنزلت عليه المثاني**، تأليف محمد بن أحمد مشحم المتوفى سنة ١١٨٢هـ بمدينة قعطبة. اختصره من كتاب طبقات الزيدية للمؤرخ اليمني إبراهيم بن القاسم بن المؤيد، وانتهى من جمعه سنة ١١٧٢هـ. (شرح أجود المسلسلات، ص١٥).

(٣) **القواعد**، لعله كتاب شرح القواعد للأزهري في النحو، السابق الذكر.

المرام»[١] مع مراجعة «بدر التمام»[٢] ولي منه إجازة.

وكتاب صاحب الترجمة «مبير الأحزان بذكر أحوال أولياء الرحمن»، في مجلد ضخم فرغ من جمعه في ربيع الآخر سنة ١٣٢٦هـ، ومما قاله في خطبته ما نصه:

وبعد فإني لما وقفت على كتاب «جلاء قلوب العارفين» لأبي القاسم محمد بن الشقيق الزيدي وعلى «تزيين المجالس» للإمام المهدي وفيها من حكايات الصالحين والزهاد ما يبصر العاقل ويذكره بيوم المعاد، وفي الأول مائتان وعشرون وفي الثاني ستون، وهما متداخلان ومستمد الجميع «إحياء علوم الدين»، أحببت أن أجمع من ذلك ما يصيرهما نحو الألف وأورد من الكرامات للصحابة والأئمة ما يجل فيه الوصف ومن الأخبار النبوية والآثار الصحابية ما يليق بالمطلوب، والله الموفق والغافر للذنوب. وقد جعلت الرواية للحكاية أولها إلا ما كان خبراً عن المختار فتخريجه آخرها وسميته «مبير الأحزان لأهل الإيمان بذكر أحوال أولياء الرحمن».

ثم أذكر الحكايات إلى الحكاية الموفية إحدى عشرة مائة، ثم تراجم من أجل نقل من كتبهم، ثم ذيل ذلك بإحدى وعشرين حكاية أخرى كما في النسخة التي بقلمه من هذا المصنف المفيد.

ورأيت بخطه هذه القصيدة ونسبها أحد أولاده الأعلام إلى والده المذكور وهي[٣]:

أيها الطالبوا النجاة هلموا　　إن علم النجاة علم أهم

اطلبوا الحق حيث كان تفوزوا　　لا تميلوا في جانب فهو ظلم

---

(١) **بلوغ المرام من أحاديث الأحكام**، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبع عدة طبعات.

(٢) **بدر التمام شرح بلوغ المرام**، تأليف القاضي الحسين بن محمد المغربي المتوفى سنة ١١١٩هـ، منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع، وهو يعد الآن للطبع.

(٣) أورد المؤلف نص هذه القصيدة في كتابه «شرح ذيل أجود المسلسلات».

من بعيد أو صاحب أو قريب أو عدو فإن ذلك حتم
إن حب الأسلاف يعمي عن الحق كما قال المصطفى ويصم
فترى الطالبين لا يعرفوا الحق بغير الذي إليه ألموا
كل شخص إلى مذاهب أرض شب[١] فيها يؤم حيث يؤموا
ويرى إن ذاك محض اجتهاد قاده نحوه الدليل الأتم
سمعه قاصر على علم أهل وعن الغير سمع كل أصم
إن أتاهم أصحابهم بكلام قبلوه وإن أتى فيه إثم[٢]

(وله أولاد نجباء أكبرهم فخر الدين عبدالله، وتوفي بجبل كسمة[٣] من بلاد ريمة سنة ١٣٥٥هـ، وكان متولياً بها القضاء والقاضي الجمالي علي بن أحمد والعزي محمد بن أحمد وشرف الدين الحسين بن أحمد والحسن بن أحمد، وكلهم نجباء كالحلقة المفرغة، وسيأتي ذكر صنو صاحب الترجمة القاضي عز الدين محمد بن عبدالله في حرف الميم.

وقد رثى صاحب الترجمة القاضي العلامة الأديب عبدالكريم بن أحمد مطهر بقصيدة مستهلها:

قل للذي غره عن أمره الخطر أقصر فإن قصارى شوطك القصر
أما تراها على الأعناق سائرة تلك الجنائز نحو الترب تبتدر
وفي الملوك وأبناء الملوك وما قد ملكوه عظات كلها عبر

ومنها:

فيا فتى همه لقيا الشيوخ لقد تقاصر اليوم ما ترجو وتنتظر

---

(١) في شرح ذيل أجود المسلسلات، دب.
(٢) زيادة في (ص).
(٣) **كسمة**، بضم الكاف وسكون السين المهملة، قرية وحصن في بلاد ريمة بينها وبين صنعاء خمسة أيام غرباً جنوباً. (نشر العرف، ١/٥٠٣).

تلك الفنون تنادي بعد نقلته يا حسرتاه كيف ولى المعهد النظر
وذاك تأليفه وهو الكثير على ما قلت يشهد نعم الشاهد الأثر

ومنها:

ويا حضيرة آنس كنت نازحة عنا سقتك دموع دونها المطر
لقد هوى فيك بدر كان منزله منا القلوب ومن سكناه نفتخر

إلى آخرها. وهي جيدة، وناظمها أمير شعراء اليمن، رحمهم الله جميعاً)[١].

أحمد بن عبدالله المؤيدي[٢]:

السيد العلامة أحمد بن عبدالله المؤيدي الصعدي الحسني.

ترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسن سهيل ترجمة منها قوله:

كان عالماً عاملاً أخذ عن علماء الزمان ولازم الدفاتر ونظر في أقوال الأوائل والأواخر وجد واجتهد حتى برع وفاق أقرانه وجلى في ميدان السباق على أهل أوانه، وكان سيداً كريماً متواضعاً حسن الأخلاق ناسكاً زاهداً، توفي في أكدر قرب نضير رازح في شهر رمضان سنة ١٣٥١هـ.

أحمد بن عبدالله السالمي[٣]:

الشيخ أحمد بن عبدالله السالمي العتمي كان أديباً مبدعاً في التلحين، ومولده في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦هـ، نشأ بعتمة ورحل إلى الحبشة وعمل في التجارة، ثم عاد إلى عتمة واتصل بالإمام أحمد، وله ديوان

---

(١) زيادة في (ج). وقد ورد جزء من هذه القصيدة في ترجمة الجنداري بشرح (أجود المسلسلات، ص٢٠).
(٢) سقطت هذه الترجمة من (ج).
(٣) (ديوان السالمي، ص٥ ـ ٩).

شعر[١] يدل على ملكته. وكانت وفاته في تعز سنة ١٣٦٥ هـ)[٢].

أحمد بن عبدالله الكبسي[٣]:

السيد العلامة الورع التقي أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن القسم بن المهدي بن القسم بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن النصر بن علي بن المعتق بن الهيجان بن القسم بن يحيى بن الإمام حمزة بن أبي هاشم وهو الجامع للأشراف الحمزات الصنعاني الكبسي.

مولده سنة ١٢٩٦هـ، ونشأ بمدينة صنعاء في حجر والده وتخرج به، وأخذ في علم العربية والأصول والفروع والحديث والتفسير ومشايخه كثيرون منهم العلامة أحمد بن محمد السياغي، والفقيه عبدالرزاق بن محسن الرقيحي، والقاضي محمد بن عبدالملك الآنسي، والعلامة أحمد بن محمد الجرافي والقاضي علي بن حسين المغربي، والقاضي حسين بن محسن المغربي، والمولى الحسين بن علي العمري، والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد، والسيد المقري علي بن أحمد السدمي وغير هؤلاء.

واستمر على طلب العلوم وتحقيق منطوقها ومفهومها حتى فاق أقرانه وصار الغرة الشادخة في جبين النبلاء من طلبة العلم في زمانه واستجاز من الخمسة العلماء الأكابر، وحج لنفسه في سنة ١٣٢١هـ من صنعاء، وتولى إمامة الجامع الكبير بمدينة صنعاء مدة من سنة ١٣٢٣هـ بعد دخول الإمام يحيى إلى صنعاء في ذلك العام، ثم هاجر عقيب خروج الإمام من صنعاء إلى جبل الأهنوم.

---

(١) طبع سنة ١٣٥٩هـ بالمطبعة العربية بعدن، وقد قام بجمعه الأديب حسين بن علي الويسي مصدراً له بترجمة استغرقت تسع صفحات قال فيها: «إنه اتصل بالإمام أحمد سنة ١٣٥٧هـ ومدحه بقصائد عديدة. . .إلخ».

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (لسان صدق، ص١٢٦)، (تحفة الأخوان، ص٥٠).

ولما قصد أحمد فيضي باشا[1] مدينة شهارة في ذلك العام، أمر الإمام صاحب الترجمة بالصعود إلى جبل شهارة الفيش المشرف على شهارة الأمير، فثبت صاحب الترجمة ومن بمعيته من الرؤساء الأكابر والأقوام في ذلك المعقل ثبات الأطواد، وصدوا جيوش العجم الكثيرة عن شهارة حتى تم انهزام جموع الأتراك من ضواحي جبال شهارة وكفى الله المؤمنين شر القتال.

ثم عكف صاحب الترجمة على أخذ فنون العلم على المولى الحافظ الكبير أحمد بن عبدالله الجنداري، ومما أخذ عنه «الكشاف»، و«العضد»، و«الغاية»، في أصول الفقه و«شرح الخمسمائة آية»[2] للنجري وسنن أبي داود وغيرها. وله منه إجازة عامة وعكف مهاجراً في جبل الأهنوم، وأعاد الحج نافلة إلى بيت الله الحرام من جبل الأهنوم، وعاد إليه، ثم حج عن سيدة نساء عصرها الشريفة أم هاني بنت المنصور بالله محمد بن يحيى المتوفية سنة **١٣٢٩**هـ.

ولما أتم في سنة **١٣٣٠**هـ تقرير مواد الصلح بين الإمام يحيى والأتراك أمر صاحب الترجمة بالانتقال من جبل الأهنوم إلى هجرة سناع[3] جنوبي صنعاء لإقامة الجمعة والجماعة والتدريس في فنون العلم بتلك الهجرة، فلبث هناك للتدريس والإرشاد والوعظ والتذكير الأعوام العديدة، وأحيى الله بوجوده تلك الهجرة، وقصده الطلبة للأخذ عنه من بلاد خولان وغيرها.

وقد جمع كتاباً مفيداً جداً في الترغيب والترهيب وسماه الأمانة، سلك

---

(١) **أحمد فيضي**، أحد ولاة الأتراك على اليمن، تولى الحكم سنة ١٣٠٨هـ، على أثر تتابع ثورات القبائل بعد محاصرة صنعاء، وظل بها إلى سنة **١٣١٥**هـ ثم عاد إليها سنة **١٣٢٣**هـ.

(٢) **شرح الخمسمائة آية**، ويسمى أيضاً شفاء العليل بشرح الخمسمائة آية من التنزيل، تأليف القاضي عبدالله بن محمد النجري المتوفى سنة ٨٧٧هـ، وهو شرح لآيات الأحكام الخمسمائة، ومنه نسخ مخطوطة بمكتبة الجامع.

(٣) **سناع**، من قرى بلاد البستان، انظر بلاد البستان.

فيه مسلك الحافظ المنذري[١] في ترغيبه وترهيبه. (وقال صاحب الترجمة في خطبة كتابه المذكور ما نصه:

وجنبت كتابي هذا عن كل حديث متشبه[٢] يحتاج إلى تكلف من التأويل، وحملني على جمعه ما رأيت من تجنب أهل زماننا كتب القوم لما فيها من الأحاديث الموهمة خلاف مذهب العدلية[٣] حتى تركوا الاطلاع على ما ينفع منها خوفاً من قدح الشبه في قلوبهم من تلك الأحاديث المتشابهة التي لا يعرف تأويلها ويسلم من حملها على ظاهرها إلا الراسخون في العلم، فقصدت بهذا المختصر التقريب للمبتدئ والتذكير للمنتهي والإبلاغ لسند سيد المرسلين إلى آخر ما ذكره.

وفرغ من جمعه بهجرة سناع في جمادى الآخرة سنة **١٢٣٦**[٤].

وفي سنة **١٣٤٤** كان تعيينه للتدريس في كتب الحديث وغيره بالمدرسة العلمية بصنعاء، فعكف على ذلك مع التدريس في غيرها والقيام بالخطبة وصلاة الجمعة في سناع والإرشاد والتذكير.

وبالجملة فهو من أكابر العلماء العاملين وأعاظم الفضلاء القانتين، ومن حجج الله على العباد مع زهادة وعفة واستكثار من الطاعات وإقبال على الخيرات.

وقد أشار إلى ذكر بعض مزاياه النادرة الولد العلامة البليغ محمد بن قاسم بن حسين العزي أبو طالب في قصيدة هنأه وولده محمد بن أحمد بن عبدالله حينما تزوجا بشقيقتي الولد العلامة أحمد بن محمد بن محمد زبارة في ذي القعدة سنة **١٣٥٣**هـ. فقال:

اهدي نسيم الروض من سكانه   عرف الوصال إلى حبيس حسانه

---

(١) **المنذري**، عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، عالم بالحديث والعربية من الحفاظ المؤرخين، له «الترغيب والترهيب» طبع، والتكملة، وأربعون حديثاً وغيرها، توفي سنة ٦٥٦هـ. (الأعلام، ٤/١٥٤).

(٢) لعله متشابة.

(٣) **العدلية**، هم أهل العدل والتوحيد، اسم من أسماء المعتزلة. (الملل والنحل، ص٥٤).

(٤) زيادة في (ص).

فاشتم ريح المسك من نشر المنى وأدار كـأس سـروره بـبـنـانـه
يا مولعا بالمنحنى وبأهله عرج على كثبانه وجنانه[١]

والكبسي بكسر الكاف وسكون الموحدة نسبة إلى هجرة الكبس من قرى بلاد اليمانية في خولان العالية جنوباً إلى الشرق من صنعاء بينهما مسافة تسع ساعات بالسير المتوسط وهي معمورة من أعوام كثيرة بالسادة الفضلاء ومنهم والد صاحب الترجمة السيد عبدالله بن أحمد بن عبدالله. وكان عالماً فاضلاً قام مدة بإمامة جامع صنعاء، ثم انفصل عنها ومات بصنعاء سنة ١٣٢٣هـ. وتوفي ولده صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة ١٣٦٦هـ (وخلف ولده النجيب محمد بن أحمد وقد ابتلي بمرض عقلي لطف الله به وأحمد بن أحمد وله خلق حسن وحفيده السيد محمد بن محمد من الطلبة المهذبين[٢].

❑ أحمد بن عبدالله الآنسي[٣]:

القاضي صفي الدين العلامة أحمد بن عبدالله بن أحمد الآنسي الملقب قشاشة.

مولده في سنة ١٣٣٨هـ، وأخذ في علم الفقه والعربية والأصول ودرس بقبة طلحة وتولى القضاء بصنعاء، وله خلق كريم، ومن مشايخه خاله العلامة صفي الدين أحمد بن سعد مهدي رحمه الله وغيره.

❑ أحمد عبدالوهاب الوريث[٤][٥]:

السيد العبقري العلامة الشاب التقي أحمد بن عبدالوهاب بن أحمد بن

(١) زيادة في (ص).
(٢) زيادة في (ج) و(ص) ص١٨ ـ ١٩.
(٣) زيادة في (ج) و(ص) ص١٨ ـ ١٩.
(٤) (لسان صدق، ص٥٠)، (الأعلام ١/١٥٩)، (تحفة الأخوان، ص٩٥)، (مجلة الحكمة، محرم سنة ١٣٥٩هـ، العدد ١٥).
(٥) جاءت هذه الترجمة مكتوبة عدة مرات في الأصل وعليها كشوط وهوامش، فآثرنا نقل ما جاء في نسخة «الجرافي» لاحتوائها خلاصة ما جاء في تلك التراجم، دون الرجوع إلى الأصل.

علي بن يحيى بن أحمد الوريث بن محمد بن حسين بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن الإمام القسم بن محمد.

مولده في شهر رمضان سنة ١٣٣١هـ بمدينة ذمار، ونشأ بها في حجر والده وتخرج به وأخذ عنه في صحيح البخاري وشرح العمدة والجامع الصغير و«بلوغ المرام» و«الروض النضير» وفي «شرح الغاية» وفي النحو وأصول الفقه. وعن السيد عبدالله بن محمد السوسوه في النحو والمعاني والبيان وأصول الفقه والتفسير، وعن القاضي علي بن محمد الأكوع في «المناهل»[1]، وعن السيد حمود بن حسين بن قاسم الدولة في علم الكلام. وانتفع بمراجعة والده الجهبذ الكبير عبدالوهاب بن أحمد في كثير من الفنون، وقد أجازه والده إجازة عامة مطولة قال في آخرها هذه الأبيات:

ابني خذ عني مقالة ناصح ... تهدي نصيحته إلى إرشاد
الزم عرى[2] التقوى وعض على العلى ... بنواجذ واحرص على الإسناد
متثبتا عن كل تصحيف وعن ... غلط بفهم ثاقب منقاد
وانهض لحل المشكلات إذا أتت ... حلا تعد به من النقاد
حتى تكون مجليا وتحوز من ... رتب المعالي رتبة الأمجاد
ولقد أجزتك يا بني رواية ... ودراسة بتثبت وسداد
فارو الدفاتر مسنداً لا سيما ... في سنة المختار طه الهادي
من كتب أهل البيت سادات الملا ... فعلومهم تروي غليل الصادي
والأمهات وغيرها يا حبذا ... الإسناد.. لا تنظر ملام معادي
والله عونك في أمورك كلها ... وبعونه يأتيك كل مراد

إلى آخرها.

---

(١) **المناهل** الصافية شرح الشافية، تأليف لطف الله بن محمد الغياث المتوفى سنة ١٠٢٦هـ، في علم الصرف، اشتهر عند أهل اليمن، منه نسخ مخطوطة بمكتبة الجامع.

(٢) **العروة**، مقبض الإبريق ونحوه. (المنجد، ص٥٢٣).

وقد حقق الله أمل المجيز في ولده فإنه بلغ على حداثة سنه في فنون العلم إلى محل أسمى وحقق ما بعد ومال إلى ترجيح ما صح له دليله من الأحاديث النبوية واجتهد وعمل بما رجحه من الضم والرفع والتورك وغيره في الصلاة ورد على مخالفيه من الفقهاء بقصيدة مطلعها.

كتب الإمام محمد الشوكاني   في غاية الأحكام والاتقان

حتى قال في آخرها:

فلا سمت بي عقوة[1] علوية   إن كنت للتقليد ذا اذعان
ما مذهبي إلا الكتاب وسنة   المختار لا قول بلا سلطان

وأشعاره رائقة فائقة كثيرة.

ولما حج في سنة **١٣٥٥**هـ اجتمع في مكة المكرمة بجماعة من أكابر علماء الحجاز وسائر الأقطار وباحثهم وراجعهم في فنون من العلم، وقد عكف على التدريس بمدينة ذمار والإفتاء كما عكف على التدريس لبعض الطلبة النجباء بصنعاء في المعاني والبيان والنحو والصرف وأصول الفقه.

ولما ظهر نبوغه وبراعته ونبله أمر الإمام يحيى بانضمامه إلى هيئة التأليف ولجنة التاريخ بصنعاء، فانتقل إليها بأهله في أول سنة **١٣٥٧**هـ، وقام بما عهد إليه، وكتب نبذة في تاريخ ما قبل الإسلام بعبارة شيقة، كما قام بتحرير مجلة الحكمة اليمانية وصدر أول عدد فيها، واستمر على الإفادة حتى وافاه الحمام ومات بصنعاء نهار الاثنين **٤** المحرم سنة **١٣٥٩**هـ عن سبع وعشرين سنة من مولده. ودفن جوار والده، وقد عظم المصاب بفقده وحزن الصغير والكبير ورثاه جماعة من الشعراء.

وأول من لقب بالوريث جده أحمد بن محمد سمي بذلك لأنه ورث جماعة من أقاربه وكانت وفاته في شهر رمضان سنة **١٢٠٩**هـ.

---

(١) **عقوة**، العقوة ما حول الدار الساحة والمحلة. عقاء الجبل. ارتفع. (المنجد، ص**٥٤٥**).

أحمد بن عبدالواسع الواسعي[(١)][(٢)]:

القاضي العلامة النجيب صفي الدين أحمد بن عبدالواسع بن يحيى الواسعي الصنعاني.

مولده بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ وأخذ عن أبيه الشيخ عبدالواسع في «شرح الأزهار» و«الإتقان» و«التهذيب» و«تحفة الذاكرين» وفي العروض والقوافي والمسلسلات من الأحاديث، وأخذ عن عمه العلامة حسين بن يحيى في «شرح الأزهار» و«مغني اللبيب»، وفي علم الأوقات وعن مشايخ المدرسة العلمية وعن المولى الحسين بن علي العمري في صحيح البخاري و«نيل الأوطار» للشوكاني، وعن القاضي لطف الله بن محمد الزبيري والقاضي العماد يحيى بن محمد الأرياني وغيرهم، وقد أجازه كثير من مشايخه.

وقد كان تعيينه للتدريس ونظارة دار المعلمين بمدينة صعدة فأقام بها مدة طائلة ثم قام بمديرية دار العلوم بصنعاء وهو مستمر على التدريس والإفادة. وألف كتباً مختصرة للطلاب في التفسير وغيره.

أحمد بن علي الكحلاني[(٣)]:

السيد العلامة صفي الإسلام أحمد بن علي بن عبدالرحمن الكحلاني.

مولده بالروضة سنة ١٣٠٨هـ. وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري والسيد عز الإسلام محمد بن زيد الحوثي وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، وغيرهم.

وحقق المترجم له في النحو والفروع والأصولين وغيرها وفاق أقرانه

---

(١) (تحفة الأخوان، ص٥١).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) (تحفة الأخوان، ص٥١).

وصار أنبل المعاصرين له من طلبة فنون العلم ومن الأعيان المشار إليهم بالبنان، وهو حسن الأخلاق كثير التواضع عاملاً صالحاً تقياً عالماً ورعاً ذكياً. وقد عكف على التدريس والإفادة لطلبة العلم بجامع الوشلي[1] بصنعاء وبالجامع المقدس ودرس في الفروع وغيرها من الفنون وعكف على الأخذ منه عدة من طلبة العلم.

(وكان حسن العبارة والإلقاء). ولما وصل إلى صنعاء القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي من حصن الظفير[2] أخذ عنه صاحب الترجمة في سنة ١٣٣٧هـ وكان كثير المحفوظات الأدبية وله شعر حسن، من ذلك ما كتبه إلى ناظر الأوقاف الداخلية السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب يطلب منه إعارة ديوان القاضي البليغ الحسن بن علي بن جابر الهبل[3] في أبيات مستهلها:

علم الإسلام مصباح الدول   أنت غيث العصر مغنى من سأل

ومنها:

يا ابن خير الخلق يا من حبه   في سويدا مهجتي قام وحل
خذ نظاماً من عبيد ماله   غير مدح الآل في الدنيا عمل
فاقبل المدح وجد لي بالرضا   وامنح المملوك ديوان الهبل

---

(١) **جامع الوشلي**، من مساجد صنعاء غربي الطريق النافذة من السايلة، قديم العمارة، سمي باسم الإمام المنصور بالله محمد بن علي الوشلي المتوفى سنة ٩١٠. (مساجد صنعاء، ص١٢٧).

(٢) **حصن الظفير**، بفتح الظاء وكسر الفاء، معقل حصين في بلاد حجة على مسافة ثلاثة أيام كاملة غرباً شمالاً من صنعاء. (شرح أجود المسلسلات، ص١٨٢).

(٣) **الحسن بن علي بن جابر الهبل**، شاعر يمني ولد سنة ١٠٤٨هـ، له ديوان شعر كبير جمعه الأديب أحمد بن ناصر بن محمد المخلافي وسماه: «قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر»، منه نسخ مخطوطة بمكتبة جامع صنعاء، وقد توفي الهبل وهو في عنفوان شبابه سنة ١٠٧٩هـ، عن سن لا يتجاوز الحادية والثلاثين. (البدر الطالع، ١٩٩/١).

(وهي أكثر من هذا وتوفي يوم الاثنين ثالث صفر سنة ١٣٨٦هـ، بعد أن طال مرضه وضعف وانقطع عن الناس في بيته ﷺ.

يقول كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم: وكنت والسيد صفي الإسلام أحمد بن محمد زبارة وكثير من الإخوان ممن أخذ عنه في الأصول والفروع بمسجد الوشلي وبجامع صنعاء، وقد أجازه كثير من مشايخه ومنهم المولى الحسين بن علي العمري والقاضي جمال الإسلام علي بن حسين المغربي وغيرهم[١].

❏ أحمد بن علي الآنسي الشهاري[٢]:

القاضي العلامة أحمد بن علي بن محسن الآنسي.

ولد بشهارة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ، أخذ عن والده حاكم شهارة سابقاً وعن العلامة أحمد بن قاسم الشمط بهجرة معمرة وعن العلامة المحدث يحيى بن محمد شاكر وعن السيد عباس الوجيه وصنوه السيد قاسم الوجيه في النحو والصرف والفقه والأصول ودرس بشهارة وأجازه مشايخه ورحل إلى زبيد لاستخراج الأوقاف، وفي سنة ١٣٧٣هـ تعين حاكماً بالمخا وتولى بالمخا إلى سنة ١٣٨٣هـ، وتعين عضواً بمحكمة الاستئناف بصنعاء وصنوه العلامة يحيى، قام بالوعظ بشهارة وغيرها وولدا صاحب الترجمة عبدالله وعبدالوهاب من طلاب العلم فتح الله عليهما.

❏ أحمد بن علي عقبات[٣][٤]:

السيد الفاضل المهذب أحمد بن علي عقبات.

مولده بصنعاء سنة ١٣٤٠هـ[٥] ونشأ بحجر والده، ودرس على علماء

---

(١) زيادة في (ج).
(٢) زيادة في (ج).
(٣) مجلة: دورة مجمع اللغة العربية، العدد ٤، ص١٠، تشرين الثاني سنة ١٩٦٥.
(٤) زيادة في (ج).
(٥) فراغ في نسخة الجرافي، وقد استكملناه من مجلة دورة مجمع اللغة العربية.

المدرسة العلمية، منهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي. وتوظف في السلك العسكري وبرتبة عقيد، ثم كان أمين لجنة التأليف، وسافر إلى مصر للاشتراك مع علماء المجمع اللغوي، وله نشاط في جمع الفوائد العلمية والأدبية. ويتصل نسب آل عقبات بالإمام حمزة بن أبي هاشم. وبيت عقبات من بلاد عمران شمال صنعاء على مرحلة بطيئة.

❏ أحمد بن علي زبارة(١):

السيد العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن محسن بن حسين بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة.

مولده بصنعاء سنة ١٣٣١هـ، وقرأ بمدرسة دار العلوم، وأخذ عن مشايخها منهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي وغيرهما.

وتولى مديرية المعارف العامة مدة ١٤ عاماً ونيابة وزارة المعارف مدة أخرى وهو الآن من المشرفين على دار الكتب بصنعاء.

❏ أحمد بن علي الطير(٢)(٣):

العلامة الزاهد الورع أحمد بن علي بن مطهر بن حسين بن مطهر الطير الأبناوي الصنعاني.

مولده في محرم سنة ١٢٦٣هـ بصنعاء، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والسيد قاسم بن حسين بن المنصور والقاضي عبدالملك بن حسين الآنسي وغيرهم.

---

(١) زيادة في (ج).
(٢) (تحفة الأخوان، ص١٣٤)، (أئمة اليمن، ص٣٦٠)، وفي الأخير توسع في ترجمته، (لامية نبلاء اليمن، ص٣٤).
(٣) زيادة في (ج).

ولازم التدريس بجامع صنعاء، وأخذ عنه جماعة من أهل العلم ومنهم العلامة صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي والفقيه محمد بن علي بن زايد والفقيه محمد بن حميد وغيرهم.

وتوفي سنة ١٣١٩هـ وخلف ولده النبيل عبدالكريم الآتي ذكره وعبدالرحمن والد العزي محمد بن عبدالرحمن الطير القائم بحفظ مصاحف الجامع الكبير بصنعاء كسلفه وهو شاب نبيل حافظ للكتاب الكريم عن ظهر قلب.

❑ أحمد بن علي بن محمد الآنسي[١]:

القاضي الفهامة المهذب أحمد بن علي بن محمد بن علي بن القاضي الشاعر المجيد عبدالرحمن بن يحيى الآنسي.

مولده في القرن الثالث عشر، ونشأ مهذباً حافظاً لكتاب الله، وتولى بعض الأعمال أيام دولة الأتراك باليمن ودخل الآستانة أيام السلطان عبدالحميد، ثم خرج إلى اليمن مرافقاً للوالي حسين حلمي[٢] بدلاً عن الباشا فيضي سنة ١٣١٦هـ. وأرسله الإمام يحيى إلى مصطفى كمال في سنة ١٣٤٥هـ، وعاد إلى صنعاء وقام ببعض الأعمال الإدارية المهمة مع كرم الأخلاق والتواضع، وتوفي سنة ١٣٨٣هـ. وخلف ولده النجيب محمد بن أحمد وابنه القاضي عبدالرحمن توفي قبل أبيه رَحِمَهُ اللهُ، وقد تولى أعمال المالية مدة من الزمن.

❑ أحمد بن علي المؤيدي حورية[٣]:

السيد العلامة أحمد بن علي بن حسين المؤيدي الحسني الفللي الملقب حورية.

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) حسين حلمي، والي تركي تولى الحكم بعد أحمد فيضي سنة ١٣١٥هـ، وكان كريماً محباً للعلماء، وقد أسس دار المعارف ودار المعلمين ومكتب الصنائع وظل بصنعاء إلى أن عزل سنة ١٣١٨.

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص٦٨)، وفيها جاء اسم المترجم له هكذا: أحمد بن حسين ابن علي... إلخ.

سكن محله ومحل أسلافه هجرة فللة[١] وهو والد السيد العلامة عبدالله بن أحمد حورية وصنوه العلامة إبراهيم بن أحمد.

وكان صاحب الترجمة من الأخيار في زمانه عبادة وزهداً وله حظ وافر في العلم ولم يزل دأبه المواظبة على الطاعات والسعي في اكتساب الخيرات والباقيات الصالحات حتى توفاه الله في فللة سعيداً حميداً في **٢٢** ذي القعدة سنة **١٣٣٤هـ**.

❑ أحمد بن علي الداعي:

السيد العلامة أحمد بن علي من ذرية السيد الإمام الحسن بن صلاح الملقب بالداعي صاحب الدامغة بجهات صعدة.

ترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن سهيل فقال: كان سيداً عالماً عارفاً قائماً بوظيفة القضاء والإصلاح بين الناس. ومات سنة **١٣٥٧هـ**.

❑ أحمد بن علي السماوي[٢][٣]:

القاضي العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن صلاح بن أحمد بن سليمان السماوي، نسبة إلى بلاد سماه[٤] في بلاد آنس، وينتهي نسب صاحب الترجمة إلى أبي بكر الصديق، كما ترجمه وغيره من أقاربه صاحب[٥] السمط الحاوي لتراجم بني السماوي.

أخذ بمدينة ذمار عن السيد العلامة عبدالوهاب الوريث والقاضي

---

(١) **فللة**، بالقرب من صعدة، من لواء الشام. تبعد عن صنعاء مسافة ستة أيام مشياً.

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص٦٢).

(٣) ساقطة هذه الترجمة من (ج).

(٤) **سماه**، مخلاف جبلي في ناحية عتمة من قضاء آنس على مسافة أربعة أيام غرباً جنوباً من صنعاء، وهو على جبل مطل على عتمة من جهة الشرق، وهو واسع من أعلاه يتصل من جهة الشرق والجنوب بناحية مغرب عنس، ويمتد من الجنوب إلى الشمال وهو طيب الهواء كثير أشجار البن وفيه من الهجر هجرة المحروم وهجرة العز وجزرى ورصب. (أئمة اليمن، ص١٠٩).

(٥) هو القاضي العلامة محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي الآتية ترجمته.

عبدالله بن أحمد بن المجاهد والقاضي علي بن عبدالله العنسي والقاضي يحيى بن محمد السماوي وغيرهم.

وكان عالماً فاضلاً، وفي سنة **١٣١٩**هـ وصل جماعة من الأتراك إلى بيته في وطنه فأخذوا ما في بيته ثم أحرقوه وضبطوا صاحب الترجمة إلى صنعاء فحبسوه زيادة على أربع سنوات بقصر صنعاء لما بلغهم أنه من أعوان الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، ولم يزل بالحبس حتى أطلقه في سنة **١٣٢٣**هـ الإمام المتوكل على الله يحيى حينما تم فتح صنعاء، ثم ولاه في مخلاف سماه، فما زال بوطنه حتى مات فيه في جمادى الآخرة سنة **١٣٣٢**هـ.

❑ أحمد بن علي الحازمي[1]:

السيد العلامة أحمد بن علي بن أحمد بن هادي بن علي بن مقدام بن سرداب بن مقدام بن عبدالفتاح بن حسن بن علي بن دريب بن عطيفة بن علي بن محمد بن حسن بن حازم.

مولده في سنة **١٣٣٣**هـ بقرية العريش بالقرب من مدينة صبياء[2]، وحفظ القرآن وجوده على مشايخه، وحفظ «متن الأزهار» والفرايض وغيرهما، وأخذ عن علماء تلك البلاد.

واشترك سنة **١٣٥١**هـ في الحرب التي اشتعلت بين السعودي والأدارسة في المخلاف السليماني، ولما وضعت الحرب أوزارها سار إلى صنعاء وأخذ عن علمائها ومنهم السيد العلامة عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم أخذ عنه في المدرسة العلمية، والسد عبدالقادر بن عبدالله أخذ عنه في الفرائض والايساغوجي و«شرح الكافل» للطبري، ومنهم القاضي محمد بن علي

---

(١) وردت هذه الترجمة في الأصل مكتوبة بغير خط المؤلف. وهي طويلة جداً وفيها استطرادات كثيرة يظهر أن كاتبها هو المؤرخ أحمد بن حسن عاكش، كما هو مكتوب في آخرها.

(٢) صبياء مدينة قريبة من الساحل في عسير. (المنجد في الأدب، ص٣٠٣).

الشرفي والجمالي علي بن هلال الديب والقاضي يحيى بن محمد العنسي وغير هؤلاء وله شعر حسن منه:

رفقا بقلبي أيها الظبي الأغن ... وبي رويدا يا غزيلات الوطن
أنوافر عن ربعنا ونواكث ... ميثاقنا وغوافل عن ود من
يدري بأن البر كتمان الهوى ... ودموعه شهدت عليه بما أجن

وكانت أيام إقامته بصنعاء معمورة بالطاعات مع كرم أخلاق ولين جانب، وقد حرر له القاضي أحمد بن حسن عاكش الضمدي ترجمة مطولة، قال: وأهل هذا البيت يعرفون بالسادة آل عبدالفتاح. قال السيد العلامة محمد بن حيدر القبي وهم أهل بيت بالفضل مشهور وبالولاية والعمل معمور (بيت طويل الدعائم ما فيه إلا عالم إثر عالم). وللسيد محمد بن حيدر مؤلف في أنساب أشراف المخلاف السليماني سماه «الجواهر اللطاف»[١].

أحمد بن فضل العبدلي[٢]:

السلطان الكامل الكريم أحمد بن فضل بن محسن بن فضل العبدلي سلطان لحج الشافعي.

ترجم له الأمير أحمد بن فضل بن علي بن محسن بن فضل العبدلي في كتابه «هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن»[٣] فقال ما خلاصته:

كان رحمه الله طويل القامة معتدل الجسم ذا خلق وخلق مستدير اللحية طويل الشارب صبيح الصورة حسن المجاملة لطيف المعاشرة بشوش

---

(١) **الجواهر اللطاف في أشراف صبياء والمخلاف**، تأليف محمد بن حيدر القبي المقتول أثناء ثورة السيد علي الإدريسي سنة ١٣٥١هـ. منه نسخة مخطوطة بالمكتبة العقيلية بجازان.

(٢) (هدية الزمن، ملوك العرب، ٣٥٩/١)، (الأعلام ١٨٧/١).

(٣) هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن: القاهرة سنة ١٣٥١هـ، ص١٩٩ ـ ٢٠٣.

الوجه فصيح اللسان حاد الفكرة إذا قال أجاد وإن دبر أفاد من دهاة العرب ورجالاتها ما عرفه إنسان إلا ملك قلبه.

تولى السلطنة بعد وفاة ابن عمه السلطان فضل بن علي بن محسن العبدلي في ذي الحجة سنة ١٣١٥هـ فوالى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى، ثم ابنه الإمام يحيى، وخدم القضية العربية خدمات جليلة وكتب إلى الشريف الحسين بن علي وهو يومئذٍ في الآستانة قبل أن يتولى إمارة مكة أن يسعى لحقن الدماء وإبطال الحرب بين الإمام والأتراك، وأوفد إليه السيد محمد بن علوي السقاف يحمل كتاباً من الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد للسلطان عبدالحميد ونال محمد من السلطان عبدالحميد النشان المجيدي من الدرجة الثانية وكان بين السلطان أحمد فضل والسيد محمد الإدريسي مواصلة ومناصحة، وكان من أعضاده الأمناء لقضيته، ومحا بقية المنافرة التي بين العبادل[١]، والعقارب[٢]. وهو أول من تنبأ من أمراء العرب بقرب أفول نجم الأتراك العثمانيين في جزيرة العرب وما سيحدث بعد ذلك بين أمراء العرب من النزاع، فاستوثق من جاره في المستقبل الإمام المتوكل على الله بوثيقة الاعتراف باستقلال لحج وسعى لمد السكة الحديدية من عدن ولحج وتعز وأرسل السيد حسن بن علوي الجفري إلى مكة سنة ١٣٢٧هـ لمفاوضة أميرها الحسين بن علي في أن يتوسط لدى الحكومة العثمانية أن تمنح السلطان وشركاءه امتيازاً بمد السكة الحديدية إلى تعز حيث تتصل بالسكة الحديدية التي تنوي الحكومة مدها من الحديدة إلى صنعاء، وفي سنة ١٣٣٠هـ سافر السلطان أحمد فضل إلى مصر وأنعمت عليه الدولة العثمانية بالنشان المجيدي لخدماته لولاية اليمن أيام ضائقتها بالحصار البحري الإيطالي في الحرب الطرابلسية حينما سمح لبريد حكومة اليمن ولوازمها وفلوسها أن تمر من طريق عدن في بلاده من دون رسوم وفوق ذلك اعتنى بإرسالها والمحافظة عليها.

---

(١) **العبادل** قبيلة مركزها لحج يبلغ عدد سكانها خمسين ألف (هدية الزمن، ص٣١٥).

(٢) **العقارب**، جمع عقرب قبيلة تقيم بالقرب من عدن في بقعة ساحلية مقفرة دخلت تحت حماية الإنكليز سنة ١٨٦٨م. (المنجد في الأدب، ص٣٥٢).

وهو من أكبر سلاطين العبادلة الذين لهم دراية تامة في السياسة، مدحه جملة من الشعراء ومنهم عبدالله المغيرة النجدي بقصيدة منها:

أحمد الفضل سيد الناس طرا وهو في قومه الأمير المبجل
صقلت ذهنه التجارب حتى صور الكون ذهنه فتمثل
هو أولى من أن يقال عليه أن عددناه في الملوك فأول

ومدحه السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوي سنة ١٣٣٠هـ بهذه القصيدة:

هو الحي إن بلغته فاقصد الحانا وحبي الأولى تلقاهم فيه سكانا
ومرغ خدود الذل في مسك تربه وحصبائه وانثر على الدر مرجانا
فثم البنات العامريات رتع به والحسان البابليات أعيانا

إلى آخرها.

وكانت وفاة السلطان أحمد فضل في ١٢ ربيع الآخرة سنة ١٣٣٢هـ قبيل إعلان الحرب العظمى وعند مسيس حاجة البلاد إليه للانتفاع بذكائه ودهائه.

❏ أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط(١):

القاضي العلامة أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط الأهنومي.

مولده سنة ١٢٨٨هـ تقريباً، ونشأ بحجر والده وقرأ القرآن بهجرة معمرة من بلاد الأهنوم، وأخذ عن المولى الحافظ الكبير لطف بن محمد شاكر في النحو والصرف والمعاني والبيان وفي أصول الفقه والفروع وتجويد القرآن وأخذ عن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد والمولى العلامة أحمد بن عبدالله المجاهد الشماحي.

(١) (لسان صدق، ص١٩٢ ـ ١٩٣).

وقد ترجم له تلميذه المولى العلامة يحيى بن محمد شاكر فقال:

شيخنا العلامة صفي الدين. هو إمام في النحو والصرف والمعاني والبيان وأصول الفقه وشارك في غيرها.

ثم مات ببلاد الأهنوم في ليلة الجمعة **١٣** شعبان سنة **١٣٧٣**هـ صدمته بقرة حال خروجه للصلاة بالمسجد فانقطع عن الخروج نحو يومين ومات.

قلت: وهو العلامة الورع الزاهد العامل الخاشع المتقشف العابد له الأخلاق السنية والشمائل الرضية، لازم البقاء برهة من الأيام بمقام مولانا الإمام المتوكل على الله يحيى بمحروس قفلة عذر لتدريس مولانا سيف الإسلام أحمد بن الإمام وصنوه سيف الإسلام البدر محمد بن أمير المؤمنين.

وألف «البراهين الجلية والحجج المضية على المؤاخذ بقبح النية والمجازاة على الطوية» في كراريس، وكان فراغه من إكمالها بمحروس القفلة في شهر صفر سنة **١٣٣٢**هـ.

وله في نظم الشعر يد طولى وسيأتي في ترجمة المولى القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي جواب المترجم عليه وعلى سيدي العلامة يحيى بن علي الذاري. وأوله:

أهلاً وسهلاً بالذين تحاكما	عندي وإني حاكم بالأعدل
يا صاحبي ترفقا فلأنتما	خلق المقام على الطراز الأول
ولأنتما عون الإمام لكل ما	يعنيه من حكم الكتاب المنزل

إلى آخره.

وقد أجاب وأجاز المترجم له سيدي العلامة فخر الدين عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن الإمام، كما سيأتي ذكر جميع ذلك بترجمة العلامة عبدالوهاب بن محمد[1].

(١) زيادة في (ص).

سيف الإسلام أحمد بن قاسم بن عبدالله حميد الدين(١):

سيف الإسلام العلامة الفهامة الصمصامة بدر السادة الأعاظم من آل القاسم أحمد بن قاسم بن عبدالله بن يحيى حميد الدين.

مولده بقرية القابل في صفر سنة ١٢٧٧هـ، وأخذ العلم بصنعاء وغيرها، ومن مشايخه الأعلام منهم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى، والسيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب، والسيد أحمد بن محمد الكبسي، والسيد محمد إسماعيل عشيش، والسيد أحمد بن عبدالله بن أحمد الكبسي، والقاضي محمد العراسي، والسيد العلامة أحمد بن محمد السياغي، والقاضي محمد بن عبدالله الغالبي، والقاضي علي بن حسين المغربي، والعلامة لطف بن محمد شاكر وغير هؤلاء.

وقد سرد مقروءاته ومستجازاته ومشايخه في منظومة له أجاز بها القاضي يحيى بن علي ناجي الحداد(٢) الشافعي اليمني وغيره، قال في أثنائها عند ذكر مشايخه:

فمنهم وأعلاهم إمام مجدد ... محمد المنصور فخر القواسم
ووالدنا عبدالكريم وإنه ... مفيد هداة الناس أفضل صائم
ورأس أولى التحقيق والعلم أحمد ... أريد به الكبسي أحفظ عالم
ويا حبذا حبر العلوم وشيخها ... عشيش الذي أضحى أسير لظالم

إلى آخرها.

ولما كانت دعوة الإمام الهادي لدين الله(٣) شرف الدين محمد بن عبدالرحمٰن ﷺ بالأهنوم في سنة ١٢٩٦هـ ، هاجر المترجم له عن صنعاء بأهله إلى جبل الأهنوم، ثم حج لنفسه في سنة ١٣٠١ وأخذ بجده عن القاضي علي بن عبدالله الشامي التهامي. وعاد إلى صنعاء وخرج إلى الإمام

---

(١) (تحفة الأخوان، ص٥٢ ـ ٥٣)، (شرح أجود المسلسلات، ص٣٤ ـ ٣٨).
(٢) **يحيى بن علي الحداد**، انظر ترجمته في حرف الياء.
(٣) **الإمام الهادي**، انظر ترجمته في حرف الميم.

الهادي في سنة ١٣٠٢هـ. وأخبرني أنه بعد وفاة الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد في سلخ رجب سنة ١٢٩٥هـ. وصل إليه وهو بصنعاء الإمام الهادي شرف الدين محمد للمراجعة في شأن من يقوم بأمر الإمامة العظمى. وأنه قد تراجع مع سيدي القاسم بن الحسين المنصور الصنعاني ومع السيد محمد بن محمد بن المهدي صاحب سناع[(١)] وغيرها، ثم كانت دعوة الإمام الهادي وخروج المترجم له إليه. ولما كانت دعوة الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي[(٢)] في برط[(٣)] سنة ١٢٩٩هـ، طلبه الإمام الهادي صاحب الترجمة للنظر في ذلك فلم يتيسر له ذلك بسبب الحج إلا سنة ١٣٠٢هـ، واستقر لديه إلى وفاته في شوال سنة ١٣٠٧ وهو لديه، ومن الذين تولوا غسله والكتابة إلى الإمام المنصور بالله السيد محمد بن يحيى بالخروج من صنعاء كما ذكر في سيرة الإمام المنصور بالله[(٤)].

وقد ترجم له تلميذه المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

شيخنا قمة يافوخ السيادة ودرة تقصار القادة جامع ما تفرق من الفضائل وملحق الأواخر بالأوائل خضم العلوم وشاطئ منطوقها والمفهوم الجامع بين منصبي الرياسة والدراسة ومشفع السياسة بالكياسة. إلى آخره.

وأشار إلى بعض مزايا صاحب الترجمة القاضي العلامة محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن حسين الأرياني المتوفى سنة ١٣٥٠هـ، في قصيدة كتبها إليه طويلة إلى رداع في سنة ١٣٣٤هـ منها:

---

(١) **سناع**، قرية جنوبي غربي صنعاء تبعد عنها مسافة ساعة بالسير تقريباً، وهي مركز للعلم دفن بها القاضي العلامة جعفر بن أحمد عبدالسلام المتوفى ٥٧٣هـ.

(٢) **حوث**، بضم الحاء بلد في ناحية حاشد على مسافة ثلاثة أيام شمالاً من صنعاء، قال نشوان الحميري: حوث بلدة باليمن سميت باسم ساكنها حوث بن السبيع من همدان (أئمة اليمن، ص٧٠).

(٣) **برط**، جبل مشهور باليمن على مسافة خمسة أيام شرقاً إلى الشمال من صنعاء وهو جبل واسع في أعلاه الآبار والمساقي وزروعه كثيرة تسقى بماء المطر، ويسكنه القبائل ذو محمد وذو حسين (نشر العرف، ٢/١٥).

(٤) زيادة في (ص).

صفي الهدى يعسوب[١] آل محمد خضم علوم الشرع وهو المجدد
خلاصة أبناء الرسول وفخرهم سلالة من في مدحه الذكر يشهد
علا قدره فوق السماك فلم أجد سواه على تخت المفاخر يقعد
تنزه في روض العلوم وأنه يقينا من السعد المحقق أسعد
أنار دياجي المشكلات بحكمة فنور الهدى من علمه يتصعد

إلى آخرها»[٢].

وموته في قرية القابل[٣] ليلة الاثنين **١٢** ربيع الأول سنة **١٣٥٣**هـ، عن ست وسبعين سنة من مولده.

وقد أخذ عنه جماعة منهم ولداه العلامة محمد بن أحمد وصنوه علي بن أحمد. وكان ذا حفظ عظيم ونظر ثاقب ورياسة كاملة حسن المحاضرة قوي الذاكرة جيد الرأي محمود النقيبة فيصلا في الأحكام، واستجاز منه علماء عصره منهم المولى حسين بن علي العمري والقاضي علي بن عبدالله الأرياني ومفتي الشافعية بالحديدة علي بن عبدالله الشامي. وقد ناصر الإمام الهادي شرف الدين ثم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ثم ولده يحيى. وتولى أعمالاً كثيرة منها برداع وآنس وسار مع الجيش الإمامي إلى جبل برع[٤] لرفع الحصار عن أخيه عبدالله وسار مع الجيش النازل إلى الشرف عند المصاولة مع السعوديين كما قام بمعامع في المصاولة مع الأتراك سابقاً.

ورثاه السيد الأديب أحمد بن أحمد المطاع بقصيدة مطلعها:

صرخة الموت للحوادث تنسي وتبيد الجموع من كل جنس

---

(١) **اليعسوب**، ذكر النحل وأميرها شبه به الرجل المتزعم لقوم.
(٢) زيادة في (ص).
(٣) **قرية القابل**، قرية أسفل وادي ظهر غرباً شمالاً من صنعاء بينهما نحو ساعتين ونصف. سبق ذكرها في ترجمة إبراهيم بن أحمد (شرح أجود المسلسلات، ص٣٨).
(٤) **برع**، جبل بتهامة بالقرب من وادي سهام فيه قلعة حصينة وقرى عدة يسكنها الصنابر من حمير وله سوق (تاج العروس، **٥/٢٧٣**).

كـلـمـا اكـتـظـت الـديـار بـقـوم سـامـهـا الـمـوت والـفـنـاء بـوكـس[١]
فـإذا الـدار مـا بـهـا مـن أنـيـس وإذا الـقـوم مـا لـهـم مـن حـس
غـيـر ذكـرى مـآثـر وعـظـات خـلـدتـهـا الـدهـور فـي عـرض طـرس
يـجـد الـنـاظـرون فـي كـل سـطـر عـبـرة الـدهـر والـزمـان الـمـؤسـي
عـظـمـاء الـرجـال أحـيـاء بـالـذكـر ومـوت الـنـفـوس أغـفـال رمـس

إلى آخرها.

ورثاه القاضي العلامة عبدالكريم بن أحمد مطهر بقصيدة مستهلها:

زلـزل الـمـجـد يـوم قـال الـنـاعـي قد قضى أحمد الحميد المساعي
وانـطـفـا فـجـأة ضـيـاء عـهـدنـاه كـنـور الـصـبـاح بـالإجـمـاع

ومنها:

يـا لـحـا الله حـادثـات الـلـيـالـي كـيـف والـت صـواعـق الإفـزاع
أفـقـدتـنـا الأمـيـر أحـمـد سـيـف الـديـن بـحـر الـعـلـوم والإطـلاع
فـعـلـى مـن مـضـى سلام مـن الله ورحـمـي فـيـاضـة الإمـراع

وله أولاد نجباء منهم السيد العلامة محمد بن أحمد وسيأتي ذكره في حرف الميم[٢] ويليه في السن السيد جمال الدين علي بن أحمد وسيأتي ذكره في حرف الجيم.

☐ أحمد بن قاسم أبو طالب[٣]:

السيد الشاب التقي أحمد بن قاسم بن أحمد بن قاسم بن إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أبي طالب أحمد بن القاسم.

---

(١) وكس، الشيء نقص (المنجد، ص١٠١٧).
(٢) زيادة في (ج).
(٣) (لسان صدق، ص١٢).

مولده بالروضة في صفر سنة ١٣٢٥هـ، وحفظ القرآن وجوده وحفظ بعض المتون وأخذ في علم العربية والأصول، ومن مشايخه السيد أحمد بن علي الكحلاني والسيد محمد بن عبدالله الديلمي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والسيد عبدالوهاب المجاهد والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والسيد عبدالصمد بن عبدالرحمن أبو طالب والقاضي محمد بن حسين دلال والمولى الحسين بن علي العمري في صحيح البخاري، وأخذ عن شقيقه الواعظ الخطيب محمد بن قاسم أبو طالب وحصل بخطه مجموعة من الكتب.

وكان من الفضلاء الزهاد الأتقياء وقام مع أخيه محمد بن قاسم بإمامة قبة المهدي عباس[1]. ومات بصنعاء في ليلة السبت تاسع جمادى الأولى سنة ١٣٤٦هـ، عن إحدى وعشرين سنة. وقد رثاه جماعة من الأدباء منهم السيد العلامة محمد بن حسين موسى فقال حفظه الله:

قسما بالحياة بعد الممات ... وبجمع العظام بعد الشتات
كل يوم وللنوائب رزء ... في جميع الأحقاب والسنوات
فلكم أوحش القلوب وأجرى ... كل عين بوابل العبرات

إلى آخرها.

أحمد بن قاسم العنسي[2]:

القاضي العلامة صفي الدين أحمد بن قاسم العنسي، مؤلف «التاج المذهب»[3].

---

(١) **قبة المهدي عباس**، من أحسن المساجد العامرة، غربي السائلة على الطريق النافذة من بستان السلطان إلى جهة السايلة عمرها الإمام المهدي لدين الله العباس سنة ١١٦٤ (مساجد صنعاء ص٧٠).

(٢) زيادة في (ج).

(٣) **التاج المذهب لأحكام المذهب**، شرح متن الأزهار طبع في أربعة أجزاء من سنة ١٩٣٨م إلى سنة ١٩٤٧م ـ مطبعة الحلبي.

مولده تقريباً سنة ١٣٢٠هـ، وأخذ عن علماء صنعاء وحضر مجلس شيخنا المولى حسين بن علي العمري. وتولى أعمالاً بتعز أيام الإمام أحمد وتولى وزارة الأوقاف مدة قصيرة في عهد الجمهورية اليمنية.

وكان كريم الأخلاق حسن المذاكرة وتوفي سنة ١٣٩٠هـ.

وصنوه الأديب محيي الدين بن قاسم العنسي من الثائرين على الملكية وقتل سنة ١٣٦٧هـ. وكان بساماً لطيفاً وسار إلى العراق في بعثة للدراسة وعاد إلى صنعاء رحمه الله.

❑ أحمد مثنى عنتر[(١)]:

السيد العلامة الليث الكمي الأشهر أحمد بن مثنى عنتر الحجوري.

نشأ بوطنه بمخلاف العود وناحية النادرة من بلاد قعطبة جنوباً من صنعاء وهاجر إلى مدينة ذمار، ثم إلى صنعاء فأخذ بها عن القاضي محمد بن أحمد العراسي والفقيه أحمد بن محمد السياغي والفقيه أحمد بن علي الطير وغيرهم، ثم هاجر إلى جبل الأهنوم فأخذ عن المولى لطف بن محمد شاكر الصنعاني في النحو والصرف والتفسير.

وكان عالماً فاضلاً زاهدَ شجاعاً وأرسله الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في حملة إلى الشرف فاستفتح له أفلح من بلاد الشرف في ربيع الأول سنة ١٣١٣هـ. وفي صفر سنة ١٣١٤هـ، أرسله عاملاً على بلاد الشرف فضبط أمورها وأخذ الرهائن من أهلها. وفي سنة ١٣١٧ أرسله إلى بلاد حجور والشرف فدوخ البلاد كما سبق ذكر ذلك وما كان له مع أهل البلادين.

وترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

كان عارفاً بفن الفقه مشاركاً في غيره زاهداً جواداً ممدوحاً لا تأخذه في الله لومة لائم لولا حمق قليل كان فيه، ومات فجأة واتهم أنه سمم).

(١) زيادة من كتاب المؤلف (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ق٢، ص٣٧٧) وهي ساقطة من الأصلين.

وقد أشرنا عند ذكر وفاة السيد العلامة الرئيس محمد بن يحيى بن إبراهيم الشهاري الشرفي في سنة ١٣١٨هـ، إلى بعض ما كان له مع المترجم له، وموته على الصحيح يوم الأربعاء غرة محرم سنة **١٣٢٠** رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

❑ أحمد بن محسن الجبلي:

السيد العلامة الورع الناسك أحمد بن محسن بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القاسم بن علي بن إسماعيل بن القاسم بن محمد اليمني الجبلي نسبة إلى مدينة جبلة[1] باليمن الأسفل.

مولده بمدينة جبلة سنة **١٣٨٣**هـ، وبها نشأ فأخذ عن القاضي يحيى بن حسن المجاهد.

وكان عالماً عاملاً تقياً ناسكاً كثير الأذكار والطاعات والقيام بالنصح والإرشاد إلى الخيرات والتباعد عن البدع من المنكرات. وقد وفد إلى صنعاء فأجله الإمام وعاد إلى وطنه إماماً وخطيباً لجامع مدينة جبلة (وفي شهر رمضان سنة **١٣٤٤**هـ، كان عزمي من مدينة إب عن أمر الإمام إلى جبلة لمعرفة الكتب الموقوفة على العلماء والمتعلمين وحصرها في دفتر، وكان اجتماعي بصاحب الترجمة وحاكم جبلة الوالد العلامة علي بن حسين بن أحمد بن يحيى بن قاسم بن علي بن الإمام، والعامل الأخ إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق، وناظر الوقف الأخ أحمد بن إسماعيل بن المتوكل وغيرهم من السادة الأعلام، وأوضحت لهم ما رأيته من استقبال

---

(١) **جبلة**، بكسر الجيم وسكون الباء مدينة على مسافة سبعة أيام جنوباً من صنعاء ويقال لها: ذي جبلة ومدينة النهرين وقال أبو مخرمة أن أول من اختطها عبدالله بن محمد الصليحي في سنة ٤٥٨، وكان أخوه الداعي علي بن محمد الصليحي قد ولاه حصن التعكر المطل عليها فبناها على سفح جبل التعكر وحشر الرعايا إليها من مخلاف جعفر وسماها: جبلة باسم يهودي كان يبيع الفخار وهي مدينة بين نهرين جاريين شتاء وصيفاً (نشر العرف ٢٠٣/١).

بعض المصلين في جامع جبلة لقبر سيدة بنت أحمد الصليحي[١] الموجود في داخل الجامع ودارت المراجعة في ذلك فاستبشر صاحب الترجمة لاستنكاري ذلك كل الاستبشار وأفصح بوجوب إزالة هذا المنكر.

ونظم القاضي علي بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن الجنداري الصنعاني قصيدة أشار فيها إلى ذلك:

لما سمعت بوصف جبلة في نظا ... م الشاعر النقاد ذي التبيان
ما مصر ما بغداد ما طبرية ... كمدينة قد حفها نهران
والجامع المشهور فيها خلـ ... ته المعمور فوق الجدي والميزان
لا عيب إلا أن فيه نكتة ... سوداء لا كالخال في الأوجان
وهي التي شامته يا بدر الهدى ... فاسعوا بتحويل لقبر الباني

وبعد عودتي إلى صنعاء أراد صاحب الترجمة نقل القبر إلى حمى الجامع، فثار عليه بعض العامة ونحوهم، ثم كان العرض مبني على الإمام في ذلك واستحسان الصنو العلامة عبدالله بن أحمد الوزير أن يكون بعد مدة إرسال بعض العسكر من ذمار لنقل القبر من الجامع ومنع العامة ونحوهم عن الكلام في ذلك[٢].

ولما اطلع على قصيدة للشيخ منصور أولها:

إن شئت تحظى بالسلامة في غد

عارضها صاحب الترجمة بقصيدة طنانة أولها:

إن شئت تحظى بالسلامة في غد ... فاهتف برب العالمين ووحد

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى مات في جبلة في ٢٧ رجب سنة ١٣٥٣هـ، عن نيف وسبعين سنة.

---

(١) **سيدة بنت أحمد الصليحي**، عرفت عند المتأخرين باسم الملكة أروى.
(٢) زيادة في (ص).

أحمد بن محسن أحمد بن الفسيل[١]:

القاضي صفي الدين أحمد بن محسن بن أحمد بن محسن بن قاسم بن عبدالله بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عيسى الفسيل.

مولده تقريباً سنة **١٣١٣**هـ، وأخذ في مدرسة دار العلوم عن مشايخها منهم السيد عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والسيد أحمد بن علي الكحلاني وأخذ عن شيخنا المولى الحسين بن علي العمري. تولى صندوق نظارة وزارة المعارف بصنعاء، ثم عزل عنها وحبس مدة فيما لزمه للصندوق، ثم أطلق وهو على حاله الجميل بصنعاء[٢].

أحمد بن محمد الحضراني:

القاضي العلامة الأديب الحفاظة صفي الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الحضراني الآنسي.

مولده بمدينة ضوران[٣] في جمادى الأولى سنة **١٣١٣**هـ، وهاجر إلى مدينة ذمار فأخذ بها عن القاضي العلامة يحيى بن محسن العنسي وغيره، ثم هاجر إلى صنعاء فأخذ بها عن الفقيه إسماعيل بن علي الريمي وغيره.

وفي سنة **١٣٣٣**هـ، هاجر إلى مكة المكرمة وأخذ بها عن الشيخ جمال المالكي والشيخ العلامة عمر باجنيد الحضرمي الشافعي واتصل بملك

---

(١) (تحفة الأخوان، ص٥٤).

(٢) في (ج) بعض التراجم لأولاد المترجم له فأهملناها لعدم ورودها في الأصل.

(٣) **ضوران**، بضم الضاد على وزن عثمان مدينة في جبل ضوران آنس على مسافة خمس عشرة ساعة جنوباً إلى الغرب من صنعاء وفوقها جبل ضوران واسمه القديم الدامع بالعين المهملة لكثرة ما كانت فيه من عيون الأنهار الدامعة بالمياه وقال الهمداني في الإكليل الدامع ما بين صنعاء وذمار كثير الأنهار الجارية وكان يصلح فيه أيام حمير الورس وسائر الفواكه وفيه معدن الحجر النفيس البقراني وقال الزبيدي ضوران جبل باليمن يسكنه ملك اليمن الحسن بن القاسم، وبنى فيه الحصن المشيد وسماه: حصن الدامع العين. (شرح أجود المسلسلات، ص١٩١).

مكة الشريف الحسين بن علي بن عون الحسني ولازم ولده الأمير زيد بن الحسين مدة وعاد إلى اليمن في سنة **١٣٣٧**هـ، فاستقر بين أهله في بلاد عنس من البلاد الذمارية.

وكان مع الجيش النافذ في سنة **١٣٤٢**هـ، بقيادة الأمير الأخ العلامة عبدالله بن أحمد الوزير لفتح بلاد البيضاء[(١)] المتصلة ببلاد يافع[(٢)] والبلاد الرداعية من المشرق، وبعد أن فتح مدينة البيضاء وبلادها، قال صاحب الترجمة في ربيع الآخر سنة **١٣٤٢**هـ، قصيدة أولها:

ألا هلْ أتى أم البنين بأنني ... ببيضاء حبيس نازح الدار متبول[(٣)]
وقد بعدت عني الرفاق وسفهت ... حلومهم بئس الرجال المثاقيل
وما أن يضر الليث والليث باسم ... إذا ما نأت عنه الكرام التنابيل[(٤)]
وقد علم القوم الكرام بأنني ... كريم على خوض المعامع مجبول
وأسبق يوم الروع أبطال قومه ... كما سبقت ضلع[(٥)] المطي العياطيل[(٦)]
بكفي فتاة[(٧)] لو قذفت بما بها ... دجى الليل ولى وهو حران مفشول
لها عند خوض القوم بحر قتامهم ... فعول مفاعيل فعول مفاعيل
فأكرم بها قدما لليث غضنفر ... كريم نماه الأكرمون البهاليل

---

(١) **البيضاء**، لواء يحده شمالاً لواء صنعاء ومن الشرق الأحقاف ومنه بلاد سبأ ومن الجنوب يافع العليا والعواذل والعوالق ومركزه البيضاء ويتبعها من الأقضية رداع ومأرب وحريب. (اليمن الكبرى، ص٤٦).

(٢) **يافع**، موضع بالجهة الجنوبية الشرقية على مسافة سبعة أيام بالسير المتوسط من صنعاء وفي (تاج العروس) يافع بن زيد مالك بن زيد بن رعين أبو القبيلة ومن يافع جملة من العلماء الفضلاء (نشر العرف ١/١١).

(٣) **متبول**، التبل الأسقام يقابله الحب أي السقمه. (تاج العروس ٧/٢٣٩).

(٤) **التنبل**، والتنبال القصير القامة. البليد الكسلان جمع تنابيل (المنجد، ص٦٣)، وهو هنا يخالف المعنى.

(٥) **ضلع، ضلاعه**، كان قوياً شديد الأضلاع فهو ضليع (المنجد، ص٤٦٩).

(٦) **العيطل**، الطويل العنق في حسن (المنجد، ص٥٣٧).

(٧) **فتاة**، «أراد بالفتاة البندق» من هامش الأصل.

إلى آخرها..

ثم وصل صاحب الترجمة إلى صنعاء لزيارة الإمام يحيى حميد الدين في رجب سنة **١٣٤٢**هـ، عقيب عدوان ناصر بن ناصر بن مبخوت الأحمر الحاشدي وأعوانه من حاشد وغيرهم بالقدوم على حصن نيسا ببلاد حجة وأخذ ما في الحصون وغيرها وقتل الحاكم هنالك القاضي حمود حميد الحجي، فقال صاحب الترجمة في ذلك التاريخ:

أفيقوا أفيقوا أيها القوم واسمعوا ... حديثاً إليه العيس تحدى وتضرب
بـان كـتـاب الله جـل جـلالـه ... وآل النبي حبل مدى الدهر ينصب
فـمـاسـكـه مـنـا عـن الـنـار نـازح ... وتـاركـه أعـمـى الـبـصـيـرة مـذنـب
فما بال أقوام تعاموا عن الهدى ... وأضحوا على آل النبي يؤلبوا
لقد سر أهل الكفر والشرك فعلهم ... وقد أسخطوا الرب الجليل وأغضبوا
فيا قومنا من حاشد[1] لا تهدموا ... بنايات مجد شدتموه وتخربوا
رويدكم ماذا التجاهل منكم ... أترضون أن تعصوا الإله وتخربوا
فلن تؤمنوا حتى يكون إمامكم ... أحب إليكم من أبيكم وأقرب
فلا تسمعوا من دس في الناس مكره ... ودبت إليكم من أفاعيه عقرب

إلى آخرها وهي أكثر من هذا.

ثم وصلت إلي في شهر جمادى الأولى سنة **١٣٤٣**هـ، من المترجم له - قصيدة -[2] يصف فيها ما كان من غدر أهل العواذل[3] في المشرق بالمجاهدين. مع مكتوب منه إلى الإمام أيده الله يطلب الإرسال بالزيادات ونحوها قبل حصول ما لا يمكن تداركه:

---

(١) **حاشد**، القبيلة المشهورة في اليمن تسكن شمال صنعاء، ولها جهات عديدة تسمى بأسماء مختلفة.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) **العواذل**: قبيلة تقيم بين بلاد يافع والعوالق (المنجد في الأدب، ص٣٦١).

أليف ألوني والسلم هيهات يسلم وذو الحزم في خوض المعامع ينعم
عجبت لمن يغضي الجفون عن القذى مخافة ورد الموت وهو محتم
وأعجب من هذا وذا صمت أمة وليس لها رأي على الخصم مبرم
كأني بفخر الأل خير غضنفر على خده يا سيد العرب يلطم
يقول أما منكم ملب لغارة يغصّ بها كور البغاة ويكظم
ويصرخ فينا صرخة بعد صرخة أميطوا ثياب الذل عنكم وصمموا
وشنوا على القوم اللئام بغارة فهل منكم جيش خميس عرمرم
يدك بها شرجان[١] من بعد غريب[٢] ويجلي مكيراس[٣] وكور[٤] ويهدم
فإن يك منكم غارة فوشيكة وإن يك صرما ما لها الصيد تحكم
رويدكم، البيضاء لا تتركونها ولا تحزنوها اليوم فالأمر أعظم

وبعد ذلك كان إرسال الجيوش وكان ضبط «العواذل» وما إليها من البلاد، وتبقية المترجم له مدة «بالكور» لقبض رهائنها، ثم صدر الأمر الشريف بإرسال غيره من السادات إلى الكور فعاد إلى البيضاء.

ولما عادت الفتنة بالعواذل والكور كتب المترجم له إلى عامل البيضاء قصيدة طويلة جاء فيها قوله:

ما لي أراك عن القدوم معوقا إني أرى التعويق عنه عارا
لا تلفتن لثور فدم جاهل لم يركب الأهوال والأخطارا
مرني فإني سامع لك طائع لا أبتغي دنيا ولا دينارا
لا أبتغي غير المعالي والعلى والفخر والمجد الأثيل شعارا
إني إذا حمي الوطيس رأيتني ثبت الجنان غشمشما[٥] كرارا

---

(١) **شرجان**، من مدن البيضاء انظر: البيضاء.
(٢) هكذا في الأصل ولعله اسم موضع.
(٣) **مكيراس**، بالقرب من مدينة البيضاء من بلاد العوذال (اليمن الكبرى، ص٤٨).
(٤) **كور**، من مدن البيضاء.
(٥) **غشمشم**، الغشمشمة الجرأة (المنجد، ص٥٨٠).

لم أكترث في الكور ليلة قهقرت قوم هناك وولت الأدبارا
ووقفت بعد الكل شهراً كاملاً لا أختشي طار ولا طيارا
حتى أتى الأمر الشريف مخبرا بالرفع يا ابن الأكرمين مرارا
وإليكها يا ابن الكرام عريضة من هزبري قد عدا مغيارا
تاريخها وافي ينادي ارخوا القاضي أحمد نزل الطيارا

وفي رجب سنة ١٣٤٤هـ، وردت إلى مولانا أمير المؤمنين أيده الله من القاضي العلامة البليغ أحمد بن محمد بن إبراهيم الحضراني من أقصى بلاد الكور في جهة البيضاء هذه المقصورة[1] بعد أن رمى طيارة من الإفرنج التي وصلوا بها هنالك فأسقطها وقتل الفرنجي الذي يدير آلة طيرانها وهي:

هاك أمير المؤمنين غادة مقصورة عن كل مين وهوى
طيارة الأفرنج قد أزنلتها تصديق ما فهت به مؤرخا
فإنني أرخت فيما قد مضى بأنني أنزلتها بلى امترى
لما رأيت القوم ولو فرقا وافترقوا تحت كثيب ونقى
وشمتها قد أقبلت برنة يفرق منها كل مرهوب الشبا
برزت أحكي باسلا غضنفرا لم يرهب الموت الزؤام أن عدى
منتضيا حينئذٍ بندقة لو رمي السماك فيها لهوى
لما رأتني بارزاً مصمما مناضلاً ثبت الجنان والحجى
توطأت نحوي ليكما أنثني هل ينثني الليث الكمي للورا
تظن أني هوجلا[2] لم أستطع لكسرها كأنني من الحدا

(قال ذلك لما ادعى إسقاط الطائرة رجل من قبائل الحدا).

طورا رصاصاً ترمين وتارة قنابلا يرفض منهن الفلا

---

(١) **المقصورة**، نوع من الشعر لا يعتمد آخره على القافية وإنما يكون على النصب.

(٢) **الهوجل**، البطيء الثقيل الأحمق (المنجد، ص٩٦٧).

فقلت نحوي أقبلي فإنني آليت إن يلقيك حتفك للثرا
ما كذبت بندقتي إن خرقت انجيلها وذيق من فيها الردا
فسقطت حينئذٍ بهمة لا تهتدي إليه أسراب القطا
كسرى لها ضرورة إنكاره سفسطة تعسا لرواي قد غوى
فقل لمن نازعني في كسرها اطرق كرا اطرق كرا اطرق كرا

ثم كان قدوم المترجم له من البيضاء إلى صنعاء لزيارة الإمام أيده الله في شهر جمادى لأولى من سنة ١٣٤٥هـ، ولما لم يتم الإذن له بالتردد إلى الحضرة الشريفة حرر قصيدة وصحب معه برنيطة الإفرنجي الذي أسقطه بطيارته وقتله في البيضاء وأدخلها إلى الإمام.

ثم كان عزمه إلى ولي العهد إلى حجة وتعيينه للبقاء في حرض(١) من تهامة ولازم بعد ذلك مقام ولي العهد في حجة وفي القفلة وغيرها.

وفي ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ، كان الأمر له بالبقاء بصنعاء كغيره من المأمورين الأكفاء الرماة فيما حول دار الإمام بصنعاء لرماية طيارات الإنكليز إن كان وصولها كما يزعمون إلى صنعاء، وقال إنه حاول إسعافه بتحويل سترة يلبسها ولما لم يتم إسعافه بتحويلها مع حقارة قيمتها قال في ذلك:

حتى م اطلب سترة منكم وما عاينت ستره
فندمت من طلبي لها ورجوت رب الخلق ستره

ثم كان عزمه في سنة ١٣٤٧هـ، للجهاد ومحاصرة مدينة بيت الفقيه(٢)

---

(١) **حرض**، غرب شمال حجة تبعد عن صنعاء مسافة أربعين ساعة.

(٢) **بيت الفقيه**، تقع جنوبي الحديدة وهي على بعد اثنتي عشرة ساعة منها معمورة بالعلماء والأدباء وهي مبنية على تل مرتفع وهوائها ومائها أجود ما في مدن تهامة ودورها من الآجر وفيها حوانيت كثيرة ومساجد متعددة أحدها جامع كبير وقد اشتهرت بمنسوجاتها الجميلة المتيبة من الحرير والقطن وعدد سكانها خمسة عشر ألفاً وحولها نخيل كثيرة وفيها مدرسة بنتها الحكومة ومكتبة تضم نحو ألف مجلد مخطوط ومطبوع (رحلة سمو الأمير، ص١٩٠).

من تهامة، ولما تم فتحها سنة ١٣٤٨هـ، قال مهنئاً سيف الإسلام ولي العهد:

ليهنك يا ولي العهد فتح بعيد الصيت مرتفع المكان
ونصر لا يزال الدهر فيه يزف إليك ألوية التهاني
كسوت الجو ثوباً من جهام تسيل له البطاح بأرجوان

وقد ذكر هذه القصيدة بكاملها الأخ العلامة محمد بن عبدالرحمٰن شرف الدين[1] في كتابه «وميض البرق المتألق في رحلة مولانا سيف الإسلام إلى المشرق»[2]. وقال أيضاً سامحه الله تعالى ولعمري إنه قد أجاد وأبدع وشنف بجواهر معانيها كل مسمع.

لله ليث هز شعلة صارم ماء المنون يكاد منها يشرب
يقفوه من فتح النسور عصابة ويحف فيه من الضراغم موكب
ويروع قلب الطود شدة بأسه فيكاد راسخه يزول ويهرب

وبعد رجوعه إلى بلاد عنس[3] وعرضه على الإمام في شأن المقرر له كان الأمر إلى ذمار بقطع مصروفه إلى عند تعيينه في عمل يقوم به. فعزم إلى عدن ووصل في شعبان سنة ١٣٤٩هـ إلى عدن عند رحلتي الثانية إلى الديار المصرية فشكا لي ما كان له وقطع مصروفه ونحو ذلك مما أوجب استعطافي لسيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى وكتابتي إليه في عطف نظره على المذكور وتعقب ذلك سفري على البابور قبل رجوع جواب سيف الإسلام.. وكان قد رجح التحويل له بما يحس واسترجاعه من عدن للبقاء بحضرته ولكنه تقدم عزم صاحب الترجمة إلى جاوه ووصلت رسائل من

---

(١) **محمد بن عبدالرحمٰن شرف الدين**، انظر ترجمته في حرف الميم من هذا الكتاب.
(٢) **وميض البرق المتألق**، يقول عنه الجرافي في (المقتطف) أنه رحلة الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين إلى جهة صعدة ونجران.
(٣) **عنس**، من قضاء ذمار (اليمن الكبرى ص٥١).

حضرة العلامة الشهير علوي بن طاهر الحداد العلوي من جاوه يستعطفني وغيري للقيام بما يجب[١].

(ثم استقر بصنعاء بعد ثورة الجمهورية وفي خلالها انتقل إلى جنوب اليمن، ثم إلى الطائف، وهو مع حفظه وذكائه قد أدركته كما يقال حرفة الأدب ونجله إبراهيم من أدباء العصر في المنثور والمنظوم)[٢].

❑ أحمد بن محمد قطران[٣][٤]:

الفقيه العلامة الزاهد الورع أحمد بن محمد بن أحمد بن علي قطران الذماري.

مولده تقريباً سنة ١٢٨٤هـ، وأخذ عن القاضي العلامة يحيى بن محمد ابن يحيى العنسي. وكان من العلماء بمدينة ذمار ومات بها في ٢٠ صفر سنة ١٣٥٥ عن سبعين سنة كما أخبرني ولده عبدالرحمٰن بن أحمد الطالب بالمدرسة العلمية بصنعاء.

ووالده الفقيه محمد بن علي قطران مولده سنة ١٢٤٩هـ وترجم له الأخ العلامة حمود بن محمد بن المهدي الذماري ترجمة أطال الثناء عليه فيها، وأخذ العلم عن أبيه وكان هو المجلي في حلقة تدريسه مع كبر سنة، ومات سنة ١٣١٢هـ.

❑ أحمد بن محمد البهكلي[٥]:

القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن البهكلي التهامي.

مولده بمدينة بيت الفقيه ابن عجيل سنة ١٢٣٢هـ. ونشأ في حجر

---

(١) زيادة في (ص).
(٢) زيادة في (ج).
(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص٢١)، (أئمة اليمن، ص١٧٠ ـ ١٧١).
(٤) هذه الترجمة ساقطة من (ج).
(٥) (لامية نبلاء اليمن، ص٣)، (أئمة اليمن، ص٢٦ ـ ٢٨).

والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظاً متقناً، وأخذ في علم القراءات عن الفقيه إبراهيم بن حسن جيلان الحشيبري، ثم لازم دروس عمه القاضي عبدالرحمٰن بن أحمد بن حسن البهكلي في كثير من الفنون، وأخذ عن والده محمد بن أحمد وأخذ عن القاضي علي بن محمد بن إسماعيل البهلكي في النحو والمعاني والبيان والفقه وهاجر في سنة ١٢٥٠هـ، إلى مدينة زبيد فأخذ بها عن السيد عبدالرحمٰن بن سليمان الأهدل والشيخ محمد بن إبراهيم المزجاجي مفتي الحنفية بزبيد والسيد عبدالرحمن بن محمد الشرفي وغيرهم ثم هاجر إلى مدينة صنعاء وأخذ بها عن القاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني وعمه يحيى بن علي الشوكاني والقاضي يحيى بن أحمد الردمي وغيرهم في عدة من الفنون.

وترجمه صاحب «نشر الثنا الحسن» فقال:

تولى القضاء بمدينة الحديدة مدة في أيام الشريف الحسين بن علي بن حيدر، ثم استقال منه لما شعر بوصول الترك إلى اليمن وانقضاء دولة الشريف الحسين ورجع إلى مدينة بيت الفقيه مباشراً للقضاء نيابة عن والده إلى وفاة والده في ذي الحجة في سنة ١٢٦٩هـ، ثم سار إلى أبي عريش وإلى عسير[١] وإلى مكة، ثم رجع إلى الحديدة وكيلاً عن حاكمها محمد صبري ثم القضاء في اللحية وبيت الفقيه وزبيد وحراز المخاء[٢]، وكانت ولايته المذكورة للقضاء مع العفة والنزاهة والحكم بالشريعة المطهرة وعدم التعرض لسب أحد أو ثلبه وما فاه بيمين باراً أو فاجراً وإذا توجهت اليمين على أحد الخصمين أيام ولايته للقضاء وكَّل من يستوفيها منه وكان ذا سكينة ووقار وتأن في الأمور، كثير الصمت مع ما هو فيه من التفنن في العلوم وله

---

(١) **عسير**، يحدها شمالا وادي الدواسر ووادي رنية والطايف وليث وجنوباً صعدة وشرقاً جبل طويق والربع الخالي وغرباً البحر الأحمر. (اليمن الكبرى ١١٩).

(٢) **المخاء**، مدينة واسعة كانت في العصور المتوسطة تعد من أكبر مواني اليمن بل كل الجزيرة العربية وتدخل مرفأها سفن الهند والحبشة والزنج. ومنها كان يصدر البن اليمني المشهور. وقد دهمها الإدريسي سنة ١٣٥٠ فأخربها وقد بدأت الآن تستعيد مجدها السابق (رحلة سمو الأمير، ص٢٩).

رغبة في النظر والمطالعة وتلاوة القرآن ومداومة الأذكار وحسن الاستقامة والتواضع وحسن السجايا وبالجملة فكان على أكمل الأحوال وأحسنها وأقام في قضاء المخاء أشهراً، ثم اعتراه مرض فرجع إلى بلده مدينة بيت الفقيه وأقام مريضاً بها ستة أشهر ما سمع منه شكوى مرض أو غيره كالتألم ممن ظلمه.

ومات في يوم الخميس غرة شعبان سنة ١٣٠١هـ، عن تسع وستين سنة.

❑ أحمد بن محمد بن سليمان الأهدل:

السيد العلامة أحمد بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الحسيني الزبيدي الملقب بالإدريسي.

مولده سنة ١٢٨٤هـ، أخذ عن والده السيد محمد بن سليمان والسيد داود بن عبدالرحمن حجر القديمي والسيد محمد بن عبدالباقي الأهدل مفتي زبيد والسيد محمد بن حسن الأهدل والسيد عبدالله بن محمد بطاح وعن أخيه سليمان بن محمد وغيرهم من علماء زبيد. وأخذ بالحرمين عن الشيخ محمد بن سعيد بابصيل والشيخ عمر باجنيد والسيد أحمد شطا والشيخ عبدالحميد الجاوي والشريف محمد بن أحمد الرند راوي المصري وغيزهم.

وقد ذكره صاحب «نشر الثنا الحسن» فقال:

شيخنا العلامة الشهير والحجة النحرير الزبيدي بلداً الإدريسي لقبا وفد إلى المنيرة في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ، متوجهاً إلى الحج فأجال نظره في التاريخ أي «نشر الثناء الحسن» وأجرى عليه قلم التقريظ نثراً ونظماً وأجاز لي إجازة وأجزته كذلك وشابكني وشابكته[1] إلى أن قال: «وأما نظمه في التقريظ فهو هذا:

---

(١) المشابكة هي أن يضع الشيخ أصابعه خلال أصابع اليد اليمنى للتلميذ يستندون في هذا على حديث أبي هريرة، قال: =

حـمـداً لـربـي نـاشـر الـمـحـاسـن لـه الـثـنـا فـي كـل شـيء كـائـن
ثـم صـلاة الله بـالـتـسـلـيـم على النبي المصطفى الكريم
وبـعـد ذا يـا لـك مـن مـؤلـف لسيدي الحبر الإمام المنصف

إلى آخرها.

وترجم له تلميذه أيضاً القاضي محمد بن محمد السماوي في السمط الحاوي فقال:

هو السيد العلامة الأديب الحافظ النحوي له في العلوم اليد الطولى والقدح المعلى والتفنن في الحديث والنحو والصرف واللغة والبديع وقد حضرت حلقة تدريسه وقرأت عليه أوائل الأمهات الست وغير ذلك وأجاز لي بجميع ما يجوز روايته في جميع الفنون.

ومن شعره عند قدوم سيف الإسلام عبدالله بن الإمام إلى زبيد سنة **١٣٥١**هـ.

أشرقت شمس الضحى فجلت عـن ربـوع الـحـي غـيـهـبـهـا
طـلـعـة الـفـخـري[١] عـمـدتـنـا واحـد الـدنـيـا وسـيـدهـا

إلى آخرها.

قلت: واجتمعت به في مدينة زبيد سنة **١٣٥٥**هـ، فرأيته بمكانه من التحقيق والتقوي والصلاح ومكارم الأخلاق.

وما زال مكباً على التقوى والتدريس وقد انتهت إليه الرياسة في التحقيق وله رسائل متعددة وأنظار في مسائل عديدة دالة على تبحره وسعة علمه.

= «شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال: خلق الله الأرض يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء... إلخ»، وكل راوي يروي هذا الحديث بالتسلسل وهو شابك أصابعه بأصابع شيخه أخرجه أحمد في مسنده (نظم أجود المسلسلات، ص٦).

(١) الفخري أو فخر الدين. كناية لكل من يسمى عبدالله.

وخرج في يوم الثلاثاء **٢٢** شوال سنة **١٣٥٧**هـ، من داره وفي أثناء سيره أحس بانحلال في القوى واختلال فسقط على أثر ذلك اليوم وقد أصيب من هذه السقطة بشجة غير كبيرة في مقدم رأسه فحمل إلى داره ولبث إلى اليوم الثالث، ثم مات رحمه الله.

☐ أحمد بن محمد الشحاري الحُديدي:

الفقيه العلامة أحمد بن محمد بن علي بن حسن الشحاري الحديدي.

انتقل جده علي بن حسن من الشحر(١) إلى الحديدة فتوطنها وكان رجلاً صالحاً منفقاً وأما حفيده صاحب الترجمة فنشاء بالحديدة وأخذ عن السيد سالم الحبشي العلوي والفقيه محمد عايش والسيد محمد بن عبدالله الزواك والفقيه سليمان بن محمود والقاضي محمد بن محسن السبعي في فنون شتى.

وقد ترجم له صاحب (نشر الثناء الحسن) فقال:

كان كثير الرغبة والإقبال على تحصيل العلم مشتغلاً به في أكثر الأوقات، حتى صار عارفاً بعدة من الفنون واستقل بالتدريس في بندر الحديدة بعد موت السيد العلامة محمد باري بن عبدالباري فانتفع به كثير من الطلبة وما شغله ما هو فيه من الثروة العظيمة والبيع والشراء عن ذلك بل جمع الله له بين الدين والدنيا وكان قوالاً بالحق لا يخاف أحداً من أرباب الدولة فمن دونهم ذا دين رصين إذا سمع المؤذن ترك أشغاله الدنيوية وقام مسارعاً إلى الصلاة وما زال مشتغلاً بالخير مقبلاً عليه حتى توفاه الله على الحال المرضي في **٢٤** ربيع الأول سنة **١٣٢٩**هـ رحمه الله وإيانا.

وحفيده يوسف بن أحمد بن محمد الشحاري نائب رئيس مجلس الشورى.

أديب صدوق عفيف نزيه انتخبته الحديدة بأغلبية ساحقة.

---

(١) **الشحر**، من موانئ حضرموت.

❑ أحمد بن محمد المحلوي الهندي الزبيدي[(١)]:

الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن عثمان المحلوي الحنفي الهندي الزبيدي.

أخذ في فنون العلم عن الشيخ محمد بن سالم بازي الزبيدي والشيخ محمد بن عمر المزجاجي والشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الزبيدي وغيرهم.

وترجم له صاحب (نشر الثناء الحسن) فقال: كانت له اليد الطولى في علم التجويد وكان كثير الصلاة وزيارة الأولياء ومن تلامذته الفقيه العلامة محمد بن إسماعيل المحتبي الهتاري والشيخ محمد بن يوسف فقيره والشيخ الصالح البصير علي بن يحيى حيدره والشيخ محمد بن حسين إبراهيم الهندي التاجر المشهور بزبيد وغيرهم. وكان يخرج ببعض تلامذته إلى قبر أبي بكر الحداد وقبر الشيخ إسماعيل الجبرتي وينشد هناك القصائد المشتملة على الذكر.

وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ١٣١٦هـ.

❑ أحمد بن محمد المحضار العلوي[(٢)]:

السيد العلامة التقي أحمد بن محمد بن علوي المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحضرمي.

ترجم له تلميذه السيد عيدروس الحبشي[(٣)] في «عقد اليواقيت الجوهرية»[(٤)] فقال:

---

(١) (أئمة اليمن، ص٢٩١ ـ ٢٩٢).

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص٧)، (الأشواق القوية، ص١٥٠)، (الأعلام، ١/٢٢٥)، (أئمة اليمن ورد اسمه فيه، محمد بن أحمد خطأ، ص٦٢)، (تاريخ الشعراء الحضرميين، ج٤)، (عقد اليواقيت ١/٢٩).

(٣) **عيدروس الحبشي**، انظر ترجمته في حرف العين من الكتاب.

(٤) **عقد اليواقيت الجوهرية بذكر السادة العلوية**، ضمنه تراجم شيوخ التصوف بحضرموت، طبع في جزئين بالمطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣١٧هـ.

السيد الفاضل العارف بالله الإمام الحلاحل ذو المعارف الإلهية والعبارات البهية الشهية المنوعة بلسان التفرقة ولسان الجمعية بقية السادة الأبرار زرته في بيته ببلده القويرة[1] من دوعن[2] مرات كثيرة وتلقيت عنه الذكر وأجازني حتى قال توفي سيدنا أحمد المترجم له ليلة الخميس لسبع من صفر سنة ١٣٠٤هـ.

أحمد بن محمد الجرافي[3]:

المولى العلامة الحافظ الواعظ التقي أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي الصنعاني.

مولده في ذي القعدة سنة ١٢٨٠ بمدينة صنعاء ونشأ بها وحفظ القرآن، ثم صرف همته السامية إلى طلب العلم النافع فأخذ عن السيد العلامة الكبير أحمد بن محمد الكبسي في كثير من الفنون والفروع والأصول وعلم العربية وأجازه إجازة عامة في سنة ١٣١١ واستمرت ملازمته إلى عام وفاة صاحب الترجمة وأخذ عن السيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب في «الثمرات» و«الاعتصام»[4] و«أحكام الإمام الهادي» و«شفاء الأمير الحسين» وغير ذلك وأجازه بإجازة عامة في ذي القعدة سنة ١٣٠٤هـ. وأخذ عن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في «مغني اللبيب» وعن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «المغني» أيضاً وأخذ

---

(١) **القويرة**، مدينة تقع على جبل شاهق من مدن الدوعن (مشاهدة).

(٢) **دوعن**، مدينة تبعد عن المكلاء مسافة أربعة أيام سيراً وهي تضم عدة مدن وقرى وتعرف قديماً باسم (تواني) كما ورد ذكرها في كتاب بطليموس (تاريخ حضرموت السياسي ١٤٤/٢).

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص٢٦)، (أئمة اليمن، ص٢٨٠ ـ ٢٨٩)، وفيه توسيع وزيادات لا توجد هنا.

(٤) **الاعتصام**، تأليف الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩هـ في الحديث جمع فيه بين كتب أهل البيت وكتب المحدثين من أهل السنة ولم يكمله فأتمه بعده العلامة أحمد بن يوسف زبارة المتوفى سنة ١٢٥٢هـ، وسماه أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام (البدر الطالع ٤٨/٢).

عن العلامة أحمد بن محمد السياغي والعلامة أحمد بن رزق السياني وأجازه بما شمله «اتحاف الأكابر» وأخذ عن السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي في «شرح التجريد»[1] وأجازه بإجازة عامة مطولة وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي «سنن أبي داود» و«سبل السلام» و«شرح العمدة» وغير ذلك وأخذ عن العلامة محمد بن أحمد العراسي «شرح الأزهار» بكامله وبيان ابن مظفر وعن غير هؤلاء الأعلام واستجاز من القاضي علي بن أحمد الشامي الشهاري كما طلب الإجازة من الإمام محمد بن عبدالله الوزير.

وله مؤلفات نافعة منها:

«النصح النافع عند الفجر الساطع» أنكر فيه التقديم بالأذان والاعتماد في صلاة الفجر على الطالع والغارب والمتوسط قبل ظهور المنتشر وأبان أن الذي يجب اعتماده هو الفجر المستطير الذي لا يخفي على ذي العينين وقد قرض هذه الرسالة السيد العلامة حمود بن محمد شرف الدين فقال:

قد نصح الأقوام أحمد إذ أتى بتبليغ أحكام الرسول المكرم
مزيلاً صدى جهل طرى في مقالة مخالفة نهج الدليل المقوم
كلوا واشربوا حتى يبين بياضه بصيغة تفعيل لإيضاح مبهم
فرد عليهم بالدليل كأنه نجوم أضاءت جنح ليل معتم

وله شرح على «مرقاة الطلاب في علم الأعراب»، ورسالة «توضيح الدليل والرد على شفاء العليل في تحليل زكاة حاشد وبكيل» للهاشمي، ومنها «القول المستوفي في تحريم الغنى».

---

(١) التجريد، اسم لعدة كتب، وعند أهل اليمن اشتهر كتاب تجريد النجاري للعلامة اليمني أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي المتوفى سنة ٨٩٣هـ، وعليه شرح للعلامة الشرقاوي المصري طبع عدة طبعات والمراد بالتجريد هنا مؤلف المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني وهو في الحديث، مرتب على أبواب الفقه.

وله جوابات مفيدة على مسائل كثيرة. وشرع في جمع كتاب في الترغيب على منهج المنذري[١].

وراسل صاحب الترجمة من الأدباء والعلماء أمثال السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث من مدينة «ذمار»، وكان من أعيان آل القاسم، وكان يجيب عليهم في مسائل علمية وأدبية، غير أنه لا يقول الشعر. أما كلامه المنثور فجيد ولم يتطلع صاحب الترجمة إلى وظائف الدولة بعد عرضها عليه. وقد أخذ عنه جماعة من الأعلام منهم: الحاج الفاضل علي بن حسن سنهوب، والقاضي لطف بن محمد الزبيري، والسيد قاسم بن حسين العزي أبو طالب، والسيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب وغيرهم.

ومات يوم السبت عشرين رجب سنة ١٣١٦هـ.

ورثاه كثير من الأدباء منهم السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث بقوله:

ألم بنا خطب ألم فأوجعا ... وأجرى من الآماق في الخد أدمعا

أضنى جسوماً لا تلين لحادث ... وفتت أكباداً وأحرق أضلعا

وصدع من حزن قلوبا سليمة ... يعد محالاً قبله أن تصدعا

وفاة وحيد المتقين وخيرهم ... أجل فتى منهم إلى الخير أسرعا

تمسك بالتقوى وحاد عن الهوى ... فلم نره يوماً إلى غيرها سعى

إلى آخرها.

وخلف نجله القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي وسبقت ترجمته.

---

(١) من مؤلفاته أيضاً التي ذكرها المؤلف في كتاب أئمة اليمن:
١ ـ الدليل القهار في الرد على الصوفية الأشرار.
٢ ـ تقرير ما كان عليه المختار وعترته الأبرار.
٣ ـ القمر النوار فيما في سلوة العارفين من الأخبار.
٤ ـ الوجه الوسيم فيما يتعلق ببسم الله الرحمن الرحيم.
٥ ـ رافع الحجاب عن مرقاة الطلاب في علم الأعراب.

أحمد بن محمد الكبسي[1]:

السيد العلامة الحافظ الواعظ شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن الحسن بن القسم بن عبدالله بن يحيى بن محمد بن حسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الحسني الصنعاني.

كان رحمه الله رئيس العلماء بصنعاء، ومولده في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٩هـ، ونشأ في حجر والده، وأخذ عنه وعن السيد الحافظ أحمد بن زيد الكبسي في الأصول والحديث، وعن السيد علي بن أحمد الظفري جميع صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجة، والموطأ وغير ذلك، وأخذ عن السيد يحيى بن مطهر، وعن القاضي عبدالله بن علي الغالبي وعن الفقيه إسماعيل بن حسن بن حسين العلفي، وعن السيد عبدالكريم بن عبدالله أبي طالب، واستجاز المترجم له من والده إجازة عامة في جميع ما يرويه عن السيد الإمام إسماعيل بن أحمد الكبسي بروايته عن القاضي محمد بن أحمد مشحم جميع ما اشتمل عليه كتاب «بلوغ الأماني» وسائر المسندات.

وقد قام المترجم له بجد واجتهاد في تحقيق العلوم وصار مرجعاً ورئيساً للعلماء يعولون عليه في حل المشكلات، وأخذ عنه أكابر الشيوخ.

وله مؤلفات منها: «شمس المقتدي في المنطق».

وقد ترجم له معاصره القاضي الحافظ الحسن بن أحمد عاكش[2]

---

(١) (لامية نبلاء اليمن، ص٢٦)، (أئمة اليمن، ص٢٩٧ ـ ٣٠٥)، (أجود المسلاسلات، ص١٠٢ ـ ٨).

(٢) **الحسن بن أحمد عاكش**، سنة ١٢٢١ ـ ١٢٨٩هـ، مؤرخ يمني عاش في ضمد من تهامة اليمن وتلقى على علمائها. ثم ارتحل إلى بيت الفقيه سنة ١٢٣٨ ثم إلى زبيد ورحل إلى صنعاء سنة ١٢٤٠، وسكن أحد المنازل فوق مسجد الفليحي ودرس على جماعة من علمائها. ومن مؤلفاته:

١ ـ الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني. =

التهامي الضمدي القادم لطلب العلم بصنعاء في سنة **١٢٤٣**هـ في كتابه «عقود الدرر» فقال:

عرفته أيام إقامتي بصنعاء للقراءة على والده وهو في سن الصغر وقد لازم علماء عصره وبرع في جميع العلوم على اختلاف أنواعها وكان غواصاً على الحقائق وله حفظ باهر لم يسبق إليه سابق وكانت نفسه متطلعة لمعالي الأمور، وربما ناصح من له قدره من أرباب الدولة وصاوله فتمالأ عليه أهل الحسد حتى خرج من صنعاء وأقام في برط، وتلقاه أهلها بالإجلال والإكرام وأداروا عليه شآبيب الإنعام وصيروه الحاكم العدل في جميع أمورهم واتخذوه المرجع في أمور دينهم ودنياهم فطاب له المقام، إلى آخر كلامه.

وقال صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري في «الجامع الوجيز»[١]:

ولما استولت الباطنية على بلاد الحيمة[٢] تحرك شيخنا السيد أحمد بن محمد الكبسي وبث الرسائل وجمع قبائل برط وخرج فيهم حتى وصل ريدة ببلاد عمران[٣] واستدعى علماء صنعاء، فخرج إليه القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والقاضي حسين بن عبدالرحمن الأكوع ومن ذمار السيد الحسن بن عبدالوهاب الديلمي وغيرهم وعولوا على المتوكل على الله

= ٢ ـ الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك الشريف الحسين بن علي بن حيدر.
٣ ـ حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر والدهر.
٤ ـ نزهة الظريف في دولة أولاد الشريف.
٥ ـ عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، السابق الذكر (نيل الوطر **١/ ٣١٤ ـ ٣١٩**).

(١) **الجامع الوجيز**، انظر الإشارة إليه في ترجمة مؤلفه أحمد بن عبدالله الجنداري.

(٢) **الحيمة**، ناحية مشهورة على مسافة مرحلة كاملة غرباً من صنعاء. ومركز ناحية الحيمة الداخلية مدينة السعر وهي مدينة جبلية جميلة ومركز ناحية الحيمة الخارجية مدينة مفحق غرباً من صنعاء (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص١٦٢).

(٣) **عمران**، بفتح العين وسكون الميم على مسافة مرحلة كاملة شمالاً من صنعاء ومركزها مدينة عمران المعروفة (شرح ذيل أجود المسلسلات، ص٨٥).

المحسن بن أحمد وألزموه جهاد الباطنية فكانت فضيلة هذه المنقبة وإخراج الباطنية من الحيمة من سعي شيخنا رحمه الله.

وقد قام بالجملة على الباطنية المنصور بالله محمد بن يحيى من جهة الإمام المتوكل وأرسل الإمام نجله سيف الإسلام محمد بن محسن وكان صغير السن إلى الحيمة في طائفة من قبائل أرحب[1] وغيرهم.

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته إذ ذاك في أشغال

وبعد وصول الأتراك إلى اليمن وإخضاعهم للبلاد سنة ١٢٨٩هـ، جمع صاحب الترجمة الجموع الكثيرة من قبائل ذي غيلان محمدي وحسيني وخرج بهم لجهاد الأتراك، وبعد وصوله إلى جبل عيال يزيد[2] كان بينهم وبين الأتراك حرب يسيرة، وكان قائد الأتراك سعيد آغا، وفي خلال ذلك فرت جموع القبائل من حاشد وبكيل إلى بلادهم ولم يبق منهم غير ستين رجلاً وذلك في رجب سنة ١٢٩٤هـ، واضطر صاحب الترجمة إلى الدعة، ودخل صنعاء أيام الوالي مصطفى عاصم[3] وجعلت له دولة الأتراك مقرراً شهرياً، واستقر بصنعاء ناشراً للعلم والوعظ والإرشاد، وكانت له يد بيضاء في درء المفاسد والمظالم، ولما كانت الوشاية بعلماء صنعاء إلى الوالي مصطفى عاصم بأن حركة المتوكل على الله المحسن بن أحمد مدبرة من العلماء الذين بصنعاء وما حولها قبض على جماعة من العلماء ومنهم صاحب الترجمة وحبسهم أولاً بقصر صنعاء، ثم بالحديدة ومات بعضهم هناك وأطلق الباقون بعد سنتين وثلاثة أشهر وبعد رجوع صاحب الترجمة إلى صنعاء عكف على إحياء العلم بصنعاء إلى وفاته في نهار الأربعاء الخامس والعشرين ذي القعدة سنة ١٣١٦هـ، ودفن بالقرب من مسجد

---

(١) **أرحب**، تقع على مسافة يوم واحد شمالاً من صنعاء (نشر العرف ٢٧٤/٢).

(٢) **عيال يزيد**، غربي عمران تبعد عن صنعاء بإحدى عشر ساعة مشياً.

(٣) **مصطفى عاصم**، والي تركي تولى الحكم سنة ١٢٩٢هـ، وقاد الحروب الطويلة بين الجيش التركي وقبائل أرحب وحاشد وقد تحرش بعلماء صنعاء وسجنهم بالحديدة، ثم أفرج عنهم وظل حاكماً بصنعاء إلى سنة ١٢٩٥هـ. (فرجة الهموم ص٢٥٧).

مسيك[١] مجاوراً للحافظ «محمد بن إبراهيم الوزير»[٢] ولم يعقب أحداً.

أحمد بن محمد حميد الدين[٣]:

السيد الماجد الحلاحل[٤] صفي الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين.

مولده سنة **١٣٣٢هـ**، وقرأ بقفلة عذر، ونشأ بحجر جده أبي أمه السيد الفاضل وجيه الدين عبدالرحمٰن بن حسين الشامي، وحفظ المختصرات وقرأ في العربية، ولما كان الصلح بين الإمام المتوكل والأتراك دخل صنعاء مع والدته، وأخذ عن والده السيد محمد بن أحمد، وعلى القاضي شرف الإسلام حسن بن علي المغربي والقاضي فخر الإسلام عبدالله بن محمد السرحي وغيرهم، وتولى القضاء بناحية سنحان ثم عمالة همدان.

وأرسله الإمام الناصر إلى مصر منضماً إلى وزارة الاتحاد، وعاد بعد مدة يسيرة إلى صنعاء، وتولى أعمال ريمة، وفي خلال ذلك قامت ثورة الجمهورية وطلب إلى صنعاء محفوظاً. ثم كان إعدامه في جماعة من أهله، وكان نبيلاً ذكياً حافظاً ضاحكاً باسماً يحب معالي الأمور وله أولاد نجباء، كان الله لهم، ووالدته ابنة السيد عبدالرحمٰن بن حسين الشامي من خيرة النساء، ولقد صبرت على ما كان من إعدام وحيدها البار، كتب الله ثوابها وآجرها.

---

(١) **مسجد مسيك فروه**، من المساجد العامرة خارج صنعاء في الجهة الشمالية بالقرب من الجبانة عمره فروه بن مسيك الصحابي في القرن الأول الهجري (مساجد صنعاء ص٨٩) وقد أقيم إلى جانبه في عصر التحرير جامع كبير عمره أهل الخير بعد زيادة عليه في المساكن حوله حتى وصلت إلى ركام جبل نقم وكذلك زادت عمارة المساكن والسكان حول مدينة صنعاء من جميع جوانبها وخارج سورها.

(٢) **محمد بن إبراهيم الوزير، ٧٧٥ ـ ٨٤٠هـ**، متكلم يمني دعت كتاباته إلى نبذ التقليد وعدم التقيد بأقوال الشيوخ له مؤلفات منها: «إيثار الحق في رد الخلافيات إلى المذهب الحق».

(٣) زيادة في (ج).

(٤) السيد في عشيرته الشجاع التام (المنجد، ص١٤٤).

أحمد بن محمد نعمان[١]:

الشيخ الأستاذ النابه صفي الدين أحمد بن محمد نعمان.

مولده بالحجرية[٢] من بلاد تعز، ورحل إلى مصر وقرأ بالأزهر بفهم وإدراك وتعلق بالسياسة وشارك القاضي محمد محمود الزبيري في طلب الإصلاح باليمن وخطب الخطب الرنانة في إذاعة القاهرة، وخرج إلى اليمن بعد ثورة **٢٦** سبتمبر سنة **١٩٦٢**م وتولى بعض الوزارات في عهد الجمهورية العربية اليمنية، ثم رئاسة الوزراء مرتين، وله لباقة وقوة عارضة.

أحمد بن محمد حجر[٣]:

السيد العلامة الناسك الورع أحمد بن محمد بن محمد بن قاسم بن حسين بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن الإمام القاسم.

مولده سنة ١٣٤٠هـ تقريباً، ومات والده في مكة بعد أعمال الحج، وكان صاحب الترجمة صغيراً، وقد نشأ نشأة أهل الصلاح والفلاح، وأخذ في طلب العلم عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالله بن محمد السرحي، ولازم التدريس بجامع صنعاء وأخذ عنه الطلاب في علوم العربية وغيرها، وقد تابع السفر إلى مكة المكرمة لأداء الفريضة بالأجرة بعد أن حج لنفسه وهو مستمر على التدريس بجامع صنعاء.

وعمه السيد الفاضل محسن بن محمد بن قاسم حجر تولى كثيراً من الأعمال الدولية وقرأ في شهارة في أيام شبابه وأخذ عن القاضي العلامة عبدالوهاب المجاهد وغيره، وقد عرض له ألم في أقدامه منعه عن تولي

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) الحجرية قضاء واسع من أقضية لواء تعز وهو أهمها وفيه ناحيتان القبيطة وجبل حبيش يحده شمالاً صبر ومقبنه وجنوباً الصبيحة ولحج وشرقاً الحواشب وماويه وغرباً موزع وباب المندب ومركزه تربة ذبحان وهي عذبة الماء عليلة النسيم وكانت الحجرية تسمى قديماً (المعافر) (رحلة سمو الأمير، ص٣٣).

(٣) زيادة في (ج).

الأعمال الدولية، وهو ملازم للأذكار وأداء الصلوات في أوقاتها بمسجد الفليحي، وتوفي سنة ١٣٩٢هـ، وله أولاد نجباء صلحاء.

❏ أحمد بن محمد الشامي(١):

السيد العلامة النبيل صفي الدين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله الشامي الحسني.

مولده في رجب سنة ١٣٢٧هـ، نشأ بحجر والده وأخذ عنه وعن صنوه السيد جمال الدين علي بن محمد، وأخذ بصنعاء عن السيد عبدالخالق بن حسين الأمير والسيد حسين بن محمد الكبسي، وعن السيد أحمد بن عبدالله الكبسي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي، وأخذ في أمالي أبي طالب عن السيد أحمد بن علي الكحلاني والحاج الشرفي حسين بن يحيى بن عبدالواسع الواسعي.

وتولى أعمالاً للدولة بوصاب العالي(٢) والسافل ثم تولى أعمال قضاء زبيد مدة طويلة وهو كريم الأخلاق حسن السلوك وابن أخيه محمد بن علي قرأ بصنعاء وتولى أعمال شبام مدة من الزمن، وهو عند التحرير مقيم بصنعاء وله خلق حسن.

❏ أحمد بن محمد الشامي(٣)(٤):

السيد النبيه النابغة الأديب أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن هاشم بن محمد بن هاشم بن يحيى بن محمد بن أحمد الشامي.

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) **وصاب**، بالواو المضمومة ويقال لها: أصاب بالهمزة جبل معروف باليمن فوق زبيد وقال ياقوت وصاب جبل باليمن يحاذي زبيد وفيه عدة بلاد وقرى وحصون والمسافة بينها وبين صنعاء أربعة أيام كاملة غرباً جنوباً من صنعاء ويقال: وصاب السافل ووصاب العالي (نشر العرف، ص١٧٤).

(٣) شعراء اليمن المعاصرون.

(٤) زيادة في (ج).

مولده سنة ١٣٤٢هـ تقريباً، وقرأ بصنعاء، وأخذ عن علماء المدرسة العلمية، ونظم الشعر الحسن، وله ديوان في ذلك مطبوع، وغاب عن صنعاء مدة طويلة، وفي عهد الجمهورية اليمنية عاد إليها، وهو الآن من أعضاء المجلس الجمهوري اليمني، ثم عين سفيراً بلندن، وهو ذو خلق كريم وعبقرية، وصنوه السيد عبدالوهاب من الأدباء الأفاضل قرأ بصنعاء ثم بالقاهرة وله شعر حسن ومارس الأعمال بلندن أيضاً.

❑ أحمد بن محمد زبارة[1][2]:

السيد العلامة صفي الدين مفتي اليمن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف زبارة.

مولده بهجرة الكبس من خولان العالية[3] صباح السبت ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٥هـ، في الدار المعروفة بدار بيت عبدالرحمٰن، ونشأ بحجر والده وشرع بقراءة القرآن بهجرة جحانه[4] من مسور خولان[5]، ثم انتقل مع أهله إلى صنعاء في أول سنة ١٣٣٨هـ، فأكمل حفظ القرآن وتجويده وحفظه عن ظهر قلب وأخذ عن الأعلام في جميع الفنون منهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والعلامة إسماعيل بن علي الريمي

---

(١) (تحفة الأخوان، ص٥٣).

(٢) وردت هذه الترجمة مكتوبة في الأصل عدة مرات فآثرنا نقلها من نسخة الجرافي.

(٣) **خولان العالية**، ناحية مترامية الأطراف شرقاً من صنعاء وقد يقال لها خولان الطيال بكسر الطاء وهو من أشهر جبالها الشامخة على مسافة يومين شرقاً من صنعاء ومن جبالها الشامخة هيلان المطل على مأرب من الغرب وعلى الجوف وبراقش من الجنوب ومن أشهر قبائلها وبطونها العديدة بنو جبر وبنو شداد وبنو ظبيان وبنو سحام والهمان والاعروش وقروى واليمانية السفلى واليمانية العليا (أئمة اليمن، ص٢٠).

(٤) **جحانه**، بفتح الجيم والحاء قرية بأعلى وادي مسور خولان على مسافة مرحلة شرقاً من صنعاء (أئمة اليمن، ص٣٦).

(٥) **مسور خولان**، قال الهمداني مسور خولان يقال له: خزانة اليمن وهو مخلاف واسع وتبقى الشعير والذرة والبر في هذا الموضع المدة الكثيرة (أئمة اليمن، ص٣٦).

والسيد حسين بن محمد الكبسي والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والسيد محمد بن عبدالله الديلمي، والقاضي حسن بن علي المغربي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي وغير هؤلاء. وأخذ كثيراً عن السيد أحمد بن عبدالله الكبسي من ذلك «صحيح البخاري» و«فتح الباري» و«الروض النضير» وفي «الكشاف»، وعن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد في «شرح الأزهار» وغيره وشارك كاتب الأحرف في الأخذ عن المولى العلامة الحسين بن علي العمري في سماع «سنن الترمذي» و«سنن أبي داود» و«صحيح مسلم» و«صحيح البخاري» و«الأدب المفرد» له و«منتهى المرام شرح آيات الأحكام»[1] وفي «شرح الأزهار» و«شرح عمدة الأحكام» و«المعجم الصغير» للطبراني وكتاب «الذكر» لمحمد بن منصور و«شفا القاضي عياض» وغير ذلك كما أخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «شرح الأزهار» و«الكشاف» و«الثمرات» و«المطول». ولما حج لنفسه في سنة ١٣٤٦هـ، أخذ بمكة مشاركاً لوالده عن الشيخ العلامة عمر حمدان المالكي المغربي في «تيسير الوصول» للديبع وأخذ بمكة أيضاً عن السيد العلامة عباس بن أحمد في «الروض الباسم»[2] وعن القاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني «الكشاف» و«نيل الأوطار» و«ضوء النهار»[3] والبخاري والإتقان في علوم القرآن وعن المولى ضياء الدين زيد بن علي الديلمي في «الكشاف» وغيره وتولى تدريس الطلاب في العربية وغيرها كما أخذ عن كاتب الأحرف في «شرح

---

(١) **منتهى المرام شرح آيات الأحكام**، تأليف محمد بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ١٠٦٧هـ شرح آيات الأحكام. وقد طبع بصنعاء سنة ١٣٤٢هـ في ٣٢٣ صفحة.

(٢) **الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم**، تأليف محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة ٨٤٠هـ. اختصره من كتابه العواصم وهو رد على كتاب شيخه في استبعاد الاجتهاد طبع بالمطبعة المنيرية.

(٣) **ضوء النهار شرح على الأزهار**، للعلامة الحسن بن أحمد الجلال المتوفى سنة ١٠٨٤هـ، من الكتب التي نقدت كتاب الأزهار للإمام المهدي بن يحيى المرتضى وعليه اعتمد الشوكاني في كتابه «السيل الجرار». منه نسخة محفوظة بمكتبة الجامع.

ايساغوجي» و«شرح الشافية» و«صحيح مسلم» و«سنن النسائي» وغير ذلك.

وقد تولى بعض الأعمال بمدينة «تعز» وصاهر يومئذٍ الإمام الناصر أحمد وزوجه الإمام بابنته وله منها ولد نبيل الحسن بن أحمد وهو يقوم بالدراسة وقد هناهُ بالقِران جماعة من الشعراء منهم حاكم النادرة يومئذٍ القاضي العلامة البليغ عبدالرحمٰن بن يحيى الأرياني رئيس المجلس الجمهوري عند التحرير فقال:

اسعديني يا زاهرات المعاني   اسعفيني بسحرك الفتان

ومنها:

فنهني بدر النقا واحد الفضل   بعرس وافي بنيل الأماني
ظفرت كفه بعلق نفيس   وبسمط من مفردات الجمان
بحصان تنمى إلى الشرف البا   ذخ والمجد مصدر الإيمان
جدها واحة الجزيرة ظل   الله في أرضه عظيم الشان
وأبوها شمس المعالي   ولي العهد خير الملوك بدر الزمان
جنحت نحوه وقد علمته   في بني العصر سيد الشبان
علمته كفؤا سريا وما الكفـ   ـو لشمس الضحى سوى الزبرقان

إلى آخرها.

وهذه الأبيات من أحسن الشعر وأصدقه وقد تلازم صاحب الترجمة وكاتب الأحرف في طلب العلم زمناً طويلاً. وكان شيخنا المولى الحجة الحسين بن علي العمري رضي الله عنه يعجبه وصولنا معاً إليه للقراءة ويقول: وفرقدا السماء لن يفترقا.

ولما كان وصول شيخنا المذكور للمقيل في شوال سنة **١٣٤٧هـ**، في مفرج السيد الفاضل جمال الدين علي بن علي زبارة في بستان السلطان سقطت في خلال المقيل حمامة ودخلت إلى المفرج فأنشد شيخنا رحمه الله مخاطباً جمال الدين علي بن علي زبارة قول الشاعر المشهور «ابن

عنين»[١].

من نبأ الورقاء أن محلكم رحم وإنك ملجأ للخائف

فقال صاحب الترجمة مخاطباً لشيخنا رحمه الله شعراً مذيلاً للبيت المذكور:

علمت بمقدم حجة الإسلام مولانا ملاذ موالي ومخالف
فأتت تحييهم وترجو منهم تشريفها بظرائف ولطائف

وصاحب الترجمة لا يزال على حال حسن وقد أمره رئيس مجلس الجمهورية السابق القاضي عبدالرحمٰن بن يحيى الأرياني بالقيام بمنصب الفتوى بصنعاء وله أولاد نجباء محمد وحسين والحسن ومطهر بارك الله فيهم.

❑ أحمد بن محمد الصانع النهمي الصنعاني[٢]:

الفقيه العلامة التقي أحمد بن محمد الصانع.

مولده بصنعاء في سنة ١٢٦٦هـ.

وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي وغيرهما من أعلام صنعاء، واستفاد ودرس في شرح الأزهار وغيره بمسجد صلاح الدين[٣] جماعة من طلبة العلم وممن أخذ عنه في النحو العلامة صفي الدين محمد بن أحمد الجرافي، وكان عالماً فاضلاً تقياً

---

(١) **ابن عنين**، محمد بن نصر الله ٥٤٩ ـ ٦٣٠هـ أعظم شعراء عصره أصله من الكوفة وكان هجاء قل من سلم من شره في دمشق حتى السلطان صلاح الدين والملك العادل ونفاه صلاح الدين فذهب إلى العراق وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الكتابة للملك المعظم (الأعلام ٣٤٨/٧).

(٢) سقطت من (ص) و(ج) فنقلناها من كتاب «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» للمؤلف (ق٢، ص٤٠).

(٣) **مسجد صلاح الدين**، في الجهة الشرقية من صنعاء بالقرب من الميدان عمره الإمام صلاح الدين محمد بن الإمام المهدي المتوفى سنة ٧٩٣هـ (مساجد صنعاء، ص٦١).

وعزم أجيراً للحج عن غيره من صنعاء في سنة ١٣٠٨هـ، ومات بعد الحج بتلك السنة رحمة الله تعالى عليه.

أحمد بن محمد العفاري[١]:

الفقيه العالم الفاضل التقي أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن قاسم بن علي بن حسين بن قاسم بن فتح الله بن سعيد بن علي بن قاسم بن عز الدين العفاري الصنعاني المولد والنشأة اليريمي الوفاة.

مولده سنة ١٢٥٥ تقريباً بصنعاء ونشأ بها وبالروضة وأخذ في النحو والفقه والأصول عن السيد العلامة الحسن بن القاسم أبو طالب، وصحب بالروضة الفقيه العلامة التقي عبدالله بن حسين دلال المشهور وغيره من فضلاء والأعلام.

وكان فقيهاً فاضلاً أديباً كاتباً كثير الطاعات والأذكار وتلاوة القرآن. وتولى للأتراك كتابة مخزان الحبوب بصنعاء مدة، ثم كان تعيينه عاملاً في ناحية بني الحارث[٢] وبني حشيش وسكن بمركز مدينة الروضة، ثم أمانة صندوق قضاء ذمار وأمانة صندوق قضاء الطويلة وكوكبان.

وكتب إليه المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وهو بالطويلة يرغبه في الهجرة إليه فسار إليه بأولاده وأهله عن صنعاء وبلادها إلى مدينة السودة وسار هو بنفسه إلى حضرة الإمام في سنة ١٣٠٩هـ، فبقي بحضرته نحو سنة ثم إلى صنعاء فغافل الوالي أحمد فيضي باشا عن معاقبته حيث أرسل في سنة ١٣١١هـ، ولده عبدالله بن أحمد العفاري مع القاضي أحمد الآنسي الصنعاني والسيد عبدالله بن محمد الخباني الصنعاني إلى دار السلطنة العثمانية للدراسة في بعض مكاتبها السلطانية بناء على

---

(١) زيادة من كتاب أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف (ق٢/٣٢٨ ـ ٩).
(٢) بني الحارث من الأقضية التابعة لصنعاء مركزه الروضة (اليمن الكبرى، ص٥٢).

طلب الحكومة لثلاثة من أبناء أعيان صنعاء. وقد جفاه الوالي أحمد فيضي ولم يرض بتعينه في أي عمل للدولة كما جفاه السيد العلامة علي بن محسن بن إسحاق. فصبر صاحب الترجمة على شدائد بعض تلك السنوات صبر الكرام.

ورأيت على باب داره بخطه في أعوام تنكر الأيام له قوله:

أرى البيت مهجوراً إذا قل ماله ... وبيت الغنى يهدي له ويزار

ورأيت بخطه من شعره قوله:

كنا نؤمل أن ننال بقربكم ... عزا يكون على الزمان معينا
حتى وصلنا أرضكم ودياركم ... ومن الغنيمة بالإياب رضينا
عدنا إلى أوطاننا بسلامة ... وبعزة الله العزيز كفينا

وحفظت مما رأيت بخطه:

رأيت أخلاء هذا الزمان ... فقلت بالهجر منهم نصيبي
فكلهم أن تصفحتهم ... صديق العيان عدو المغيب

ولما وصل الوالي حسين حلمي في أول سنة ١٣١٦هـ، وكان بمعيته من الأستانة ابن صاحب الترجمة ورفقته وأمر بتعيين المترجم له في مخزن قضاء بلاد يريم فسار بأهله إلى مدينة يريم وسكنها إلى أن مات في سادس عشر المحرم سنة ١٣١٨هـ. وله جواب على سؤال القاضي محمد بن عبدالملك الآنسي في رؤية الزهر والخضرة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين والعفاري بفتح العين المهملة وتشديد الفاء نسبة إلى عفار واحد جبال قضاء حجة في الشمال الغربي من صنعاء ومن هذا البيت القاضي النبيه عبدالملك بن أحمد العفاري وصنوه الفاضل محمد بن أحمد وهما من أولاد صاحب الترجمة رحمهم الله جميعاً.

أحمد بن محمد الشرعي[1]:

السيد الفاتك القائد الليث الكمي أحمد بن محمد الشرعي الحسيني اليمني الصنعاني ينتهي نسبه إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة ﵁.

نشأ بصنعاء وكان من أعوان الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد، ثم الإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد، ثم إمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين.

قال المولى أحمد بن عبدالله الجنداري:

كان السيد أحمد الشرعي قد قتل رجلاً بصنعاء يقال له: ابن الصادق في حارة طلحة، ثم فر هارباً حتى أسرته الأتراك في صفر سنة **١٢٨٩**هـ، مع عبدالله بن حسين الدفعي من دار الدفعي في شعوب. انتهى.

قلت: وأرسله الأتراك أسيراً إلى بندر الحديدة وأبقوه في مركب من المراكب البحرية، فعمل فيه فدخل حاجاً إلى مكة متعهداً على أن يعود، ثم فر من مكة وكان له في قتال الأتراك ما حكته الكتب التاريخية.

قال القاضي العلامة الحسين بن أحمد العرشي في بهجة السرور:

في أواخر صفر سنة **١٣٠٩**هـ، تقدمت الأعاجم من مناخة فيمن صحبهم من إخوانهم الباطنية يريدون الغارة على مفحق لما تحققت لهم الأخبار أن فيه رجالاً قد كاد حبلهم أن يبسق[2] وإن موتهم أقرب من الحياة وأسرهم أقرب إن لم تفز عليهم الرجال بالانتباه فتلقاهم السيد أحمد الشرعي فيمن معه وبارزهم القتال فيمن اتبعه فانهزم عنه أصحابه الذين أفسدوا في الأرض ومالوا إلى الدنيا وتعدوا ولم يبق معه من قبيلة نهم وأرحب إلا ثلاثة عشر نفراً من تلك العصب، وكان هذا السيد المذكور ممن هو بالصولة مشهور وبالشهامة منظور وقد تجلل بالدين ولبس حلة اليقين كثير الخوف من

---

(١) سقطت من (ص) و(ج) فنقلناها من كتاب المؤلف «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» ق٢، ٨٥/٩).

(٢) بسق، لفظة يمنية يستعملها أهل صنعاء بمعنى انقطع.

ربه هارباً من غضبه إذا كانت الحرب كان في أول الناس بشدة العزيمة والبأس لا يولي إذا ولوا ولا يبتئس إذا قلوا يطلب رضاء الله سبحانه بجهاده ويبغي الفوز بكل اجتهاده وهو ركن لا يهده الرجال يضرب نيران الحرب إذا خمدت ويهتف باسمه إذا كمدت قل أن يكون في يوم غير غالب وطال ما افترس من فرائسه كما يفترس السبع الموائب[1]، ولما ولى عنه من ولى قام فيمن معه من أولئك الملأ ومن أهل البلاد وما جبن وشجع جماعة الناس خوفاً أن تفتتن وجعل يزأر زئير الأسد ويضرب الأعاجم بما لا يستطيع غيره به أن يحمد يقول: لمن كان حاضراً أخلصوا النيات وأرضوا خالق الأرضين والسماوات فأما عز قائم أو خلود في الجنان دائم، وبينما الناس في ذلك الاشتداد ومعركة الحرب أصابته في صدره رصاصة أودت بحياته. ولما رآه رجل من أصحابه قال لا بأس عليك فأراني ما في صدره ولم يكن عنده غيري فقال: لا يفشل الناس وأريد أن لا أبقى هنا فتحيلت واستدعيت برجلين حملته على أحدهما وألقيت عليه ثوباً لئلا يعرفه الناس فيفشلون حتى بلغ النجا.

وفي يوم الجمعة من ربيع الأول سنة **١٣٠٩**هـ، كانت وفاته بقرية القابل من تلك الجراحة، وقد أخبرت الثقات أنه قبيل موته بساعة لم يزل يحرض الناس، فمن جملة كلامه لهم:

رتبوا أموركم وأصحلوا قلوبكم وصدوركم ولا تؤمنوا العدو ولا تحقروه إن مكر الأعداء لا يؤمن وإن قليلهم لا يحقر.

قال وأخبرني عين أعيان الزمان والتاج المنظم بجواهر الإيمان شيخ الإسلام وواسطة العقد الثمين من الأنام صاحب الفطنة التي تتحدث بها الأذهان والأحكام اللواتي لا يهدمها الامتحان جمال المعالي علي بن أحمد اليدومي المعروف باليماني قال: رأيت كأني اتفقت بالسيد أحمد الشرعي بعد موته بمدة مديدة فسألته ما فعل الله بك، فقال أنزلني مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

---

(١) **الموائب**، من الوثب وهو بحري (المنجد، ص٩٧٥).

قال القاضي حسين بن أحمد العرشي: ولما جاءت الأخبار أن الله اختار له جواره كان ذلك يوم تسكب له عبرات الموحدين وتمطر فيه أجفان المؤمنين وتساء به العرب العاربة وتشتعل به قلوب أهل التقوى قاطبة وترجف عليه قلوب الشجعان وأرباب الضرب والطعان.

قلت مرثياً له كما جرت عادة من قبلي وقبله:

أبا الدهر والأيام يا صاح تغتر ... وتفتر إن هي ضاحكتك وتستر
وما أضحكت حتى أرتك نواجذاً ... فمنها وعنها يصدر الهم والشر
وهل أضحكت يوماً فلم تبك بعده ... ويستأنف اللذات مطعمها المر

ومنها:

ومن ينظر الدنيا بعين احتقاره ... يهون عليه الأمر لو عظم الأمر
لكل زمان ملبس لا كملبس ... وكرب وتفريج وعسر به يسر
وللدين والدنيا رجال نعدهم ... فواحدهم كل وكلهم القطر
وما المجد إلا راية مستوية ... سيدركها من كان في رأيه الصبر
متى يبلغن المجد قوم تأخرت ... سوابقهم عن همة العز واغتروا
ولولا الظباء ما كان للعز منبت ... ولا للعلى المحكي بيت ولا وكر
لحا الله ذي الدنيا رمت كل ماجد ... بأهوالها حتى استبان بها الحقر
ومن عجب الأيام والدهر كله ... عجيب وإن أنكرت أمراً فلا نكر
أسيف العلى والمجد أحمد خير من ... مشى أوديته يا دهر بالقسر يا دهر
أمثل الذي نادى العلى فأجابه ... سميعاً مطيعاً يودع الجدث القبر
وكم أودعت أرماحه الموت فانقضت ... ليالي عداه ما لها أبداً فجر
وكم وقعة أسقاهم الحتف كفه ... كؤساً لحتى قيل «وقعة بكر»[1]
أتاح لهم من كفه ما أبادهم ... فلم ندر أفنى الكل أم بعضهم فروا

---

(١) **وقعة بكر**، معركة حدثت بين قبيلة تغلب وقبيلة بكر بن وائل بين القرنين الخامس والسادس الميلادي عرفت بحرب البسوس (المنجد، ص٨١).

بعزم يرد العزم والعزم صادق ... وحزم يرد الحزم والحزم مفتر
وضرب يكاد الصخر من عظم وقعه ... ينادي ألا يا قوم قد أسلم الصخر
ويوم كأن النقع ليل وسيفه ... هلال يراه الجيش والكوكب السمر
تطاول ميدان الوغى في سماءه ... فساعاته في عين أعدائه شهر
لهم وله في معرك الحرب عادة ... فعادتهم فر وعادته كر
لئن مات ما ماتت مآثره التي ... بناها ولا مات العلى لا ولا الفخر
وما مات حتى موت العجم بأسه ... وأفعاله فالأسد في عينه حمر
ولو علم السهم الذي جاء أنه ... إليه سيد نوما يجب ولا شبر
ولو قيل ها هو ذاك قبل اتصاله ... لذاب فلا برد لديه ولا حر
جلالاً وإكراماً وخوفاً وهيبة ... ومن مثله حتى يقاس به حر
ثوى إذ ثوى لا واهناً في فعاله ... ولا طائشاً كلا ولا مترف نزر

إلخ.

ورثاه القاضي العلامة علي بن عبدالله الأرياني بقصيدة منها:

السيد الورع ابن السيد الورع ابن ... السيد الورع ابن السيد الورع
صفي الإسلام ليث الحرب فاتكه ... سيف الخلافة نجل السيد الشرعي
قد كان يوم الوغى كالألف تحسبه ... فبعده المجد أضحى غير مجتمع
فالله يرفع في الفردوس رتبته ... يوم المعاد وينجيه من الفزع

وسبق تاريخ وفاة صاحب الترجمة في صفر سنة ١٣٠٩هـ.

أحمد بن محمد شرف الدين[١]:

السيد الأمير الشهير النجيب أحمد بن محمد بن شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين.

---

(١) (أئمة اليمن، ص٢٢٧ ـ ٢٢٩).

مولده في حصن «كوكبان شبام»(١) سنة ١٢٤٤هـ، ونشأ في حجر الإمارة مع عفاف وشجاعة. وقد تضمن تاريخ الحوادث ما كان بينه وبين الأتراك عند وصولهم إلى اليمن سنة ١٢٨٩هـ.

وكان صاحب الترجمة كريم الأخلاق أديباً شاعراً مشهوراً. وتوفي سنة ١٣١٨هـ في ذي الحجة.

☐ أحمد بن محمد السياغي(٢):

الفقيه العلامة الجهبذ المجتهد الورع الزاهد المحقق أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح بن محمد الحيمي السياغي الصنعاني.

مولده بصنعاء في رجب سنة ١٢٥٦هـ، وأخذ عن المولى السيد العلامة قاسم بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المنصور في الفقه والتفسير والحديث، وعن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد في «شرح الأزهار» و«الاعتصام» وغير ذلك وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي في «شرح الأزهار» و«بيان» ابن مظفر والفرائض وغير ذلك، وأجازه إجازة عامة. وأخذ عن القاضي حسين بن عبدالرحمٰن الأكوع وعن السيد محمد بن قاسم الحوثي والشيخ لطف بن محمد شاكر قبل خروجه من صنعاء إلى الأهنوم، وعن السيد محمد بن إسماعيل عشيش وعن غير هؤلاء..

وقد حقق صاحب الترجمة العلوم منطوقها ومفهومها وصار من أكابر العلماء العاملين العباد الجهابذة والحفاظ، وكان إماماً في الحديث وعلم الرجال مرجحاً للدليل نافراً عن التقليد ورعاً تقياً عفيفاً متواضعاً كثير الأذكار والتلاوة عاكفاً على التدريس في جامع صنعاء في فنون العلم.

وقد أجازه عدة من الأكابر العلماء منهم الإمام محمد بن عبدالله الوزير

---

(١) كوكبان شبام، انظرها في ترجمة أحمد بن حسن الشبامي.
(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص٤٤).

والسيد الإمام عباس بن عبدالرحمن والسيد عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب وغيرهم. وقد أخذ عن صاحب الترجمة أكابر العلماء منهم القاضي علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والعلامة أحمد بن محمد الجرافي. وطلب منه الإجازة كثير من الأعلام وطلب منه الإجازة السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث في سنة ١٣١٧هـ، وكتب إليه قصيدة بليغة منها:

صفي الهدى بدر الزمان الذي به ... أنار منار العلم أي إنارة
هو الفذ في التحقيق والحفظ والذكاء ... حليف المعاني خدن كل فضيلة

وقال في قصيدة أخرى:

طلبتك يا صفي وأنت أهل ... لما أملت فيك بلا نزاع
طلبتك أن تجيز أسيرود ... حضيض فهامة وقصير باع
عريا عن ثياب العلم فدما[1] ... بليداً لا يصدر باليراع[2]
ولكن قد أراد بنا لحوقا ... وتشبيهاً بقوم ذي ارتفاع
سموا بعلومهم أعلى محل ... وزين ذكرهم قطع الرقاع
فهزي سنة الأسلاف طرا ... لها حثوا المسير بلا انقطاع

وللمترجم مؤلفات نافعة منها:

«صيانة العقيدة والنظر عن سب صاحبة سيد البشر».

«واختصر نفحات العنبر».

وقدم كتاب «الروض النظير شرح المجموع الكبير» لجده أبي أمه القاضي حسين بن أحمد السياغي وعلق عليه.

---

(١) **فدما**، عيياً عن الكلام في رخاوة وقلة الفهم (المنجد، ص٦٠٢).
(٢) **البراع**، القلم (المنجد، ص٩٢٤).

ولما دخل الإمام يحيى حميد الدين صنعاء سنة ١٣٢٣هـ، أراد إحالة الفتوى على صاحب الترجمة. وقد أدركه الحمام سنة ١٣٢٣هـ، في شهر ربيع الأول وسبق ذكر ولده العلامة أحمد بن أحمد بن محمد.

أحمد بن محمد الوزير(١):

السيد العلامة صفي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير.

مولده سنة ١٣٤٠هـ، تقريباً ونشأ في حجر والده وأخذ عن العلماء بالمدرسة العلمية بذهن وقاد ومكارم أخلاق.

ووالده السيد محمد بن محمد تولى أعمال نهم(٢) وبني حشيش أيام الإمام يحيى، ثم تولى القضاء بمدينة صنعاء وكان ذا خلق حسن. ولما كانت ثورة ١٣٦٧هـ، وانتصر الإمام أحمد على رجال الإنقلاب كان ممن أعدم بحجة. وصاحب الترجمة عند التحرير من أعضاء محكمة الاستئناف.

أحمد بن مصلح الريمي العتمي:

الفقيه أحمد بن مصلح بن علي بن سعيد بن إبراهيم بن ناصر الريمي.

الفقيه الشافعي ترجمه القاضي محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي في «السمط الحاوي» فقال:

كان مولده سنة ١٣١٣هـ، ونشأ بعتمة وهاجر إلى السودة فدرس بها القرآن، ثم انتقل إلى القفلة فأخذ في المختصرات على القاضي علي بن محمد الخباني والسيد محمد المقدمي والقاضي حسين بن محمد العرشي والسيد يحيى علي الذاري.

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) **نهم**، تقع شرق ناحية بني حشيش بالشمال الشرقي من صنعاء وبني حشيش مركزها السر التي تبعد عن صنعاء بثلاثين كليومتر وهو وادي كثير الأعناب (اليمن الكبرى، ص٧١).

وفي سنة ١٣٣٦هـ، رحل مع شيخه الفقيه عبدالرحمٰن المعلمي[١] إلى صبياء ودرس على السيد محمد بن علي الإدريسي والسيد إسماعيل الوشلي. وله نظم جيد، ومرض أخيراً فسار إلى تعز للعلاج وتوفي بها سنة ١٣٨١هـ. ونقل جثمانه إلى وطنه عتمة وقبر إلى جانب أسلافه.

❑ أحمد بن ناصر الخولاني[٢]:

الفقيه المقرئ أحمد بن ناصر الخولاني:

مولده تقريباً سنة ١٣١٣هـ، وأخذ في القراءات على السيد العلامة جمال الدين علي بن أحمد السدمي وقرأ في علم النحو والصرف على القاضي عبدالله بن محمد السرحي والعلامة أحمد بن علي الكحلاني وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري والقاضي عبدالوهاب المجاهد. وغيرهم.

وكان رجلاً فاضلاً. توفي بمكة سنة ١٣٧٩هـ رحمه الله بعد أن أدى فريضة الحج، وخلف ولداً نجيباً من طلبة العلم اسمه محمد وهو كريم الخلق وقد تولى الأعمال في دائرة الأملاك في عهد الجمهورية حسن السلوك فتح الله عليه.

❑ أحمد بن يحيى بن عامر[٣]:

شيخنا العلامة الزاهد أحمد بن يحيى بن قاسم بن إبرهيم بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر.

مولده بجبل الأهنوم في ١١ شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢هـ. وأخذ عن والده العلامة الكبير وعن سيدنا العلامة لطف بن محمد شاكر والقاضي العلامة عبدالله بن أحمد الشماحي المجاهد الذماري وسيدنا العلامة أحمد بن

---

(١) **عبدالرحمٰن المعلمي**، انظر ترجمته في حرف العين من الكتاب.

(٢) (تحفة الأخوان، ص٥٥).

(٣) لسان صدق.

عبدالله الجنداري. مشاركاً لمولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى بن المنصور محمد بن يحيى حميد الدين. ولازمه مدة طويلة أيام الطلب والأخذ عن هؤلاء الجهابذة، ثم أخذ المترجم له عن القاضي العلامة عبدالله بن علي الشاذلي الضحياني بمسجد الإمام الهادي بصعدة وأخذ عن القاضي محمد بن عبدالله بن علي بن علي الغالبي الضحياني بهجرة ساقين.

وقد ترجم له شيخه الجنداري فقال:

(السيد العلامة الحبر في علوم الأدب وفقه المذهب والعلوم العامة قرأ في علم النحو والصرف والمعاني والأصول حتى حقق صاحب الترجمة جميع العلوم معقولاً ومنقولاً وفروعاً وأصولاً وأدرك بذهنه الفايق وفهمه الذي قل وجود نظيره أنواع العلوم واستفاد بمذكراته ومباحثه الدقيقة من كثير من الفنون حتى صار كعبة الفضل المرتفعة المقام وحافظ العصر في أهل الحل والإبرام مليح العبارة فصيح اللفظ بليغ النثر بلا تلعثم ولا تردد منفرداً في أمور منها الورع الشحيح والإقبال على العبادة والاستكثار من الطاعة وحسن الخلق والتواضع والانجماع[1]، عن كثير من الناس إلا فيما لا بد منه يبذل نفسه في قضاء حوائج من يستعين به من المؤمنين ويبالغ في ذلك ولم يترك طريقاً من أمور الخير إلا وسكلها وفاق فيها وتولى القيام مع مولانا المنصور في كثير من الأمور وجهزه الإمام في شهر ربيع الآخرة سنة ١٣٢١هـ، عاملاً على مستباء[2] وبلادها وكان بينه وبين العجم في جهات حجة بعض حروب، ثم كان من أعظم أركان دولة ولده الإمام المتوكل على الله يحيى بن المنصور بالله محمد بن يحيى). وجهزه الإمام في بقية من سنة ١٣٢٤هـ، في عصابة يسيرة إلى خولان الطيال فقام بضبط أمور تلك الجهة أتم القيام وأحبه عامة أهلها ورغبوا في بقائه بين أظهرهم ومنحه الله كرامات يتغنى بها الكبير والصغير لما لصاحب الترجمة عند الله من الفضل والقدر المكين وتبركوا بدعائه).

---

(١) **الانجماع**، هي هنا البعد عن الناس.

(٢) **مستباء**، تقع ضمن جبال وشحة من الناحية الغربية (هذه اليمن ص٤١٩).

ولما جهز مولانا الإمام الجيوش إلى الجهة العدينية[1] في ذلك العام أناط مراجعة ومراسلة مقادمة الجند إلى سيدي العلامة صفي الدين حفظه الله وأمره بالاستقرار والتنقل في خولان فساس البلاد وأهلها وما والاها من البلدان أحسن سياسة وبث في الناس السيرة المرضية وصيانة الضعفاء من الرعية ورفع أيدي من تسلط عليهم من أعوان الحكومة العثمانية مع قرب عهد الناس في تلك الجهات بما ألفوه من الجور والظلم ولما تم ارتفاع جميع الجيوش الأمامية في سنة ١٣٢٥هـ، من البلاد العدينية استحس صاحب الترجمة عزمه في جميع عقال وأعيان خولان إلى الإمام فتم له المقصد العظيم وأوصل جميعهم إلى الإمام وهو بمحروس قفلة عذر في الثاني من شهر شعبان الكريم وأبقي بخولان نائباً عنه سيدي العلامة عباس ابن علي بن أحمد بن أسحاق. وكان في وصول أعيان خولان إلى حضرة الإمام ما لا مزيد عليه من المصالح مع قربهم وبلادهم إلى صنعاء وميل عقالهم إلى مأموري الحكومة العثمانية لما كان لهم منها من المقرارات والمعاشات ولحسن نية وصلاح من أوصلهم إلى حضرة الإمام كان بينهم وبين الإمام من الضوابط والقواعد وغيرها ما كان به إغلاق باب دخولهم إلى أمراء العثمانية وضبط بلادهم وحفظها وضمنها في جملة البلاد الإمامية.

وكان جامع هذه الورقات ممن تردد إلى هذا السيد العالم الكبير والجهبذ الفذ الخطير أيام ما بقي بخولان، ثم صحبته في سفرته هذه إلى مقام الإمام يحيى، ثم ما زال صاحب الترجمة يقوم بمعظم الأعمال المهمة بمقام الإمام يحيى في فصل شجارات كبيرة وكتابة وغيرها. ويأخذ في بعض الأيام في سماع بعض الكتب في الحديث على مولانا الإمام في حضره وسفره.

وفي سنة ١٣٢٩هـ، أمره الإمام أيده الله بالعزم من مقامه الشريف

---

(١) العدين بضم العين وفتح الدال قضاء من أقضية لواء تعز على مسافة ثمانية أيام جنوباً من صنعاء (نشر العرف، ص٧٢٠).

بمحروس خمر[١] إلى حصون بلاد حجة لنقل بعض ما في الحصون التي استولت عليها الأجناد الأمامية بذلك العام وكانت بأيدي العجم وأمرني الإمام بمرافقة صاحب الترجمة إلى هنالك فتشرفت ولله الحمد بملازمة وإعانة هذا العالم العابد الناسك وتم حصول المراد وبلوغ المرام، بنقل أهم ما كان بأيدي الأعداء من المدافع العظام إلى محروس شهارة.

ولما توفي السيد المقدام العالم الرباني يحيى بن حسن الكحلاني رحمه الله في سنة ١٣٣٠هـ، اضطر الإمام إلى من يسد مسده فيما كان بنظره من بلاد الشرف[٢] وما إليها من تلك الجهات. فكان من الإمام إرسال صاحب الترجمة لما له من الجلالة والنفوذ في تلك الجهات فتم بحمد الله سعيه وحسن تقرير أمورها على أحسن الأحوال، ثم كانت الأقوال باستعانة الإدريسي بالكفار وندب الإمام صاحب الترجمة لما له من الإدراك للمقاصد الخفية وأصحبه ببعض السادة الأعلام من أهل هجرة حوث وشهاره وغيرها. وكان عزم الجميع إلى الإدريسي إلى محل إقامته بتهامة ووقف صاحب الترجمة ومن معه على كثير من أحواله)[٣][٤].

---

(١) **خمر**، بفتح الخاء وكسر الميم مدينة مشهورة ببلاد الظاهر من بلاد حاشد بينها وبين صنعاء مسافة سبع عشرة ساعة بالسير الحثيث شمالاً من صنعاء (نشر العرف ١/٧٨٠).

(٢) **الشرف**، بفتح الشين المعجمة والراء بلاد متسعة تقع غرباً شمالاً من صنعاء بينهما مسافة خمسة أيام وبها الجبال الشامخة والحصون العديدة ويقال: الشرف الأعلى والشرف الأسفل وأهلها من أشد الناس بأساً وشجاعة ولهم فتكات شهيرة (أئمة اليمن، ص٧٤).

(٣) بعد هذا الكلام تأتي أسطر يظهر أن المؤلف لم يرضى عنها فضرب بالقلم عليها وقد كتب على هامش الصفحة ما يلي:

لا حول ولا قوة إلا بالله فقد طاش قلمي في هذه الترجمة في ذكر السيد محمد الإدريسي بما كان وأنا إبراء إلى الله من التحرير بخطي في شأن الإدريسي وغير الإدريسي وكل ما فيه انتقاص لأحد من الأمة المحمدية وقد أخبرت الإمام في شوال سنة ١٣٥٠هـ، برجوعي عن كل ما في مجموعي إتحاف المسترشدين من أي كلام يؤدي إلى ذم الإدريسي والأتراك وغيرهم من أهل لا إله إلا الله.

(٤) زيادة في (ص).

وموت المترجم له بالأهنوم في ٢٩ شعبان سنة ١٣٥٦هـ، بعد أن أقعد في بيته مدة وتعلقت به علة الفالج رحمة الله تعالى عليه ورضوانه.

أحمد بن يحيى الشراعي:

السيد الماجد الرئيس أحمد بن يحيى بن علي بن حسن بن محمد بن أبي القسم بن عمر بن علي بن أبي بكر الولي الشهير علي الأهدل الحسيني.

وقال صاحب «نشر الثنا الحسن»: إن الشراعية قبيلة كبيرة بالعيسية من نواحي تهامة وكان والد صاحب الترجمة متولياً رئاسة بندر الحديدة، ثم ولده صاحب الترجمة وقد ارتفعت رتبته عند الدولة العثمانية وشاع ذكره وبعد صيته وامتدحه الشعراء بقصائدهم وكان صاحب الترجمة ذا عقل ورأي وجالس الأمراء وخالطهم وكثرت لديه الدنيا فبنى بيوتاً شامخة في بندر الحديدة وله صدقات ومبرات وكان متواضعاً لين الجانب مكرماً لأهل الفضل مواضباً على أداء الفرايض.

وتوفي ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٠هـ.

والشراعي بكسر الشين المعجمة وبعدها راء ثم عين[١].

أحمد بن يحيى الردمي[٢]:

القاضي العلامة النبيل أحمد بن يحيى الردمي الصنعاني.

مولده سنة ١٢٦٣هـ، نشأ في حجر والده المتوفى سنة ١٢٧٩هـ، وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي في شرح الغاية وغيره وأخذ عن غيره من علماء عصره.

وكان نبيلاً أديباً تولى القضاء أيام الدولة العثمانية باليمن في يريم

---

(١) راجع في نسب الشراعي كتاب المؤلف (نيل الحسنيين ص١٤٢).

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص٣٨)، (أئمة اليمن، ص٣٨٦).

وحراز وحجة والعدين وناحية بلاد البستان وسنحان، والحيمة، وبني الحارث، وهمدان.

واتصل بالسيد محمد الحريري الحموي من سادات بلاد الشام وآنس بلطفه. وكتب إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى كتاباً يناصحه في ترك محاربة الدولة العثمانية. وفي «الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور» للقاضي علي بن عبدالله الأرياني صورة ما كتبه صاحب الترجمة مع مكتوب الرفاعي إلى الإمام المنصور بالله وما أجاب به الإمام[1]. وقد قال صاحب الترجمة: إن في الحديث اتركوا الترك ما تركوكم (؟)، ومن جواب الإمام قوله:

نرجو من الله إصلاح العباد وإبانة من خالف الحق وحاد وما ذكرتم من الإرعاد والإبراق فلا يصدنا ذلك عما فيه إرضاء الملك الخلاق وما دعونا إلا إلى ما دعا إليه جدنا ولا سرنا إلا سيرة أسلافنا وآبائنا وما أشرت إليه من حديث اتركوا الترك ما تركوكم فذلك حجة على المستدل لا له ومتى تركونا وقد قصدونا.

وكانت وفاته سنة ١٣٢٠هـ، بوادي ظهر وكان حاكماً على ناحية همدان.

وصنوه الأكبر محمد بن يحيى بن علي كان عالماً متفنناً وتولى القضاء بعد وصول الأتراك صنعاء سنة ١٢٨٩هـ، في عدة قضوات منها قضاء ذمار.

وأخوهم إسماعيل بن يحيى كان شيخاً على محلتهم قرية بيت ردم وغيرها من بلاد حضور بني شهاب ببلاد البستان وقتل في بلاد حاشد عن أمر الإمام يحيى عند خروج الأتراك على شهارة.

والردمي بالراء والدال المهملة نسبة إلى بيت ردم من قرى البستان.

---

(١) انظر هذه الرسائل في كتاب (أئمة اليمن ص٥٩ القسم الثاني).

أحمد بن يحيى المسوري:

السيد العلامة الفاضل أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى المسوري.

مولده بصنعاء وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد الجرافي والعلامة حسن بن علي الريمي وصنوه العلامة إسماعيل بن علي الريمي وغيرهم.

ودرس بجامع صنعاء في علم النحو والفقه، وكان فاضلاً حافظاً للقرآن عن ظهر قلب، وتولى إمامة جامع العلمي[1] بصنعاء والمسوري نسبة إلى وادي مسور بالسين المهملة من خولان العالية. ومن هذا البيت جد صاحب الترجمة السيد أحمد بن يحيى المسوري من أدباء القرن الثالث عشر الهجري يتصل نسبه بالإمام عبدالله بن حمزة وله ديوان شعر وغالبه في التوسل.

ووفاة صاحب الترجمة سنة ١٣٦٨هـ.

أحمد بن يحيى العجري الصعدي[2]:

السيد العلامة التقي أحمد بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن محمد الملقب العجري نسبة إلى قرية العجري في جماعة، ويتصل نسبه بالإمام عز الدين بن الحسن بن المؤيد علي بن جبريل.

أخذ عن السيد عبدالله بن أحمد العنثري الضحياني وعن السيد محمد بن قاسم الحوثي وغيرهما.

ولصاحب الترجمة «ذروة المجد الأثيل فيمن قام ودعا من أولاد المؤيد

(١) **جامع العلمي**، مسجد يقع في الجهة الشمالية من صنعاء شمال الطريق النافذة من الفليحي إلى السايلة، يقول الحجري: لعل هذه النسبة إلى علم الدين ورد سار أو علم الدين الشعبي فإنهما ممن توليا صنعاء في القرن السابع. وقد أعيدت عمارة مسجد العلمي في نحو القرن الحادي عشر قيل: إن المجدد للعمارة أحد بنى الشامي (مساجد صنعاء، ص٨٤). وإلى جانب المسجد قبة فيها قبر السيد الأمير يوسف بن المهدي صاحب المواهب ونقل إليها أخيراً رفاة القاضي الحسن بن علي بن جابر الهبل من جنوب صنعاء.

(٢) (لسان صدق، ص١٣).

ابن جبريل»، وذكر فيه جماعة من علماء هجرة فللة وهجرة ضحيان منهم القاضي عبدالله بن علي الغالبي.

وله «الدرة المضيئة في أنساب العترة المؤيدية».

وكانت وفاته سنة ١٣٤٧هـ. وقد قرظ كتابه «ذروة المجد الأثيل» تلميذه السيد محمد بن حيدر النعمي القبي التهامي بأبيات منها:

الفخر بالدين لا قعبان[١] من لبن والعزفي السيف لا في الضعف والوهن

ومنها:

هذا ومن نعم المولى وأجملها تأليفه المجد لا ينفك في زمن

☐ الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين[٢]:

الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام المتوكل على الله يحيى بن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين بن محمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد.

مولده في جمادى الآخرة سنة ١٣١٣هـ، بمحروس قرية العراس من جبل الأهنوم، ونشأ بحجر والده وجده بالأهنوم وقفلة عذر وظهرت عليه أنوار الشهامة والنجابة والزعامة من أيام صغره، ولما أكمل حفظ القرآن شرع في حفظ وغيب المتون المختصرة والمطولة في عدة من الفنون «كالأزهار» للإمام المهدي و«الكافية»[٣] و«الشافية»[٤] والفرائض ثم «التلخيص»[٥]

---

(١) **قعبان**، جمع أقعب القدح الضخم الغليظ (المنجد، ص٦٤٣).

(٢) مراجع أرخت له قبل توليه الأمامة.

(٣) **الكافية**، في الأعراب لأبي عمرو عثمان ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ لها عدة طبعات.

(٤) **الشافية**، في التصريف لابن الحاجب السابق الذكر «طبعت عدة طبعات».

(٥) **التلخيص**، تلخيص مفتاح العلوم في اللغة والبلاغة: تأليف القزويني المتوفى سنة ٧٣٩هـ.

للتفتازاني و«الغاية» لجده الحسين بن الإمام القسم بن محمد وغيرها من المتون، وأخذ عن سيدي العلامة محمد بن عبدالرحمن المقدمي الأهنومي «البحرق» و«الفاكهي»[١] و«نزهة الطرف»[٢] وغيرها من كتب النحو. وأخذ عن شيخ الإسلام علي بن علي بن أحمد اليماني، وعن الفقيه العلامة أحمد بن قاسم الشمط الأهنومي «شرح الفاكهي» و«حاشية السيد في النحو»[٣]، و«شرح الكافل» لابن لقمان في أصول الفقه، و«المناهل الصافية» للشيخ لطف الله الغياث في الصرف، و«تيسير المطالب لأبي طالب»، و«تفريج الكروب»[٤] لسيدي إسحاق بن يوسف في الحديث وشطراً من شرح الأزهار في فروع الفقه. وعن سيدي العلامة قاسم الوجيه بن عبدالله المتوكل الشهاري «الموشح» للخبيصي في النحو و«شرح المناهل» في التصريف و«الشرح الصغير على التلخيص» للسعد في المعاني والبيان، وعن القاضي العلامة مفتي الأنام عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وعن القاضي العلامة النحرير عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله المحبشي الشهاري في «شرح الغاية» في أصول الفقه، و«سنن أبي داود» في الحديث، وله منه إجازة في جميع مقروءاته وجميع ما شمله «إتحاف الأكابر» للشوكاني، و«بلوغ الأماني» لمشحم بتاريخ ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٧هـ، وله إجازة عامة كذلك من القاضي العلامة علي بن حسين المغربي بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٣٣٧هـ، وأجازه إجازة عامة بتاريخ شعبان سنة ١٣٤٥هـ، سيدي العلامة أحمد بن قاسم بن عبدالله حميد الدين، وكذلك بتاريخ شوال سنة ١٣٤٥هـ، سيدي

---

(١) **الفاكهي**، اسم حاشية على متممة/الأجرومية للرعيني سميت باسم مؤلفها عبدالله بن أحمد الفاكهي.

(٢) **نزهة الطرف**، في علم الصرف لأحمد بن محمد الميداني المتوفى سنة ٥١٨هـ، طبع بالقسطنطينية سنة ٩٨هـ.

(٣) **حاشية السيد**، وتسمى أيضاً مصباح الراغب على كافية ابن الحاجب تأليف السيد محمد بن عز الدين.

(٤) **تفريج الكروب**، لإسحاق بن يوسف بن المتوكل المتوفى سنة ١١٦٩هـ، في فضائل ومناقب الإمام منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع.

العلامة القسم بن الحسين العزي أبو طالب ناظر الوقف وخطيب صنعاء المفضال محمد بن حسن دلال. وبتاريخ ذي القعدة سنة **١٣٤٥**هـ، الحاكم الأول بالمقام الشريف سيدي زيد بن علي بن حسن الديلمي.

وتولى على مدينة شهارة وما إليها من بلاد الأهنوم من أوائل سنة **١٣٣٥**هـ، ولم يزل بها إلى سنة **١٣٣٨**هـ، وكان انتقاله إلى مدينة حجة، واستقرت ولايته عليها وعلى بلاد الشرفين[1]، وحجورين[2]، والأهنوم وما إليها.

ومن شعره لقبائل حجور وقد بلغه إحجامهم عما ندبهم إليه من الجهاد المبرور:

كلما رمت أن تجود حجور	بان خسرانها وآل الدبور
قدموا أولاً بجحفل جيش	ليس يأتي بوصفه التعبير
ثم فروا فرار قل وذل	وتناهوا عن الجميل تغور
فأردنا تعديل ذالكم	الميل عسى يستوي لهم تدبير
وأعدنا طلابهم وغفلنا	عن ذنوب منها الصغير كبير
فتولوا عن الجهاد وصدوا	عن سبيل عن الملاء مشكور
وأحلوا نفوسهم في حضيض	سافل غب أمره تدمير
ورضوا بالهوان والعار	والنار فمأوى أهل الفرار سعير
ما لكم يا حجور لهفي عليكم	حل فيكم هذا السقام المبير
مالكم يا حجور ضيعتم «النا	موس»[3] لهفي عليكم يا حجور

---

(١) **الشرفين**، سلسلة جبال شمال غرب حجة يحدها جنوباً مور وشرس وشرقاً فرع وادي مور وبني جديلة والأهنوم وشمالاً وشحه وغرباً منطقة عبس وحجور. (اليمن الكبرى، ص١٠٦).

(٢) **حجور**، تعتبر جبال حجور فصائل من جبال الشرفين من أوديتهما وادي مور يجتمعان بشرس شمال غرب حجة (اليمن الكبرى، ص١٠٦).

(٣) **الناموس**، عند العامة ما يحميه الرجل من اسمه وشرفه وصيته (المنجد، ص١٨٣٩).

ما لكم يا حجور ترضون بالنا ر وقد كان فعلكم مبرور

إلى آخرها وهي زيادة على خمسين بيتاً.

وله فيهم قصيدة تزيد على تسعين بيتاً أولها:

الله أكبر قل قد ماتت الشيم وضلت القوم لما ضاعت الهمم

وكانت له ملكة في الخطابة وإنشاء المنظوم والمنثور كما كانت له مهابة في النفوس وحوادثه وحروبه قد تضمنتها أخبار الحوادث التاريخية، وقد تولى أعمال شهارة، ثم أعمال لواء حجة وسكن مدة بصنعاء وتولى بها أعمال المجلس النيابي وفتح بيت الفقيه بعد حروب ضريرة كما فتح جبل برط ونجران وسكن أخيراً بمدينة تعز. وقام بعد اغتيال والده الإمام يحيى بأخذ الثأر وإخماد حركة الثورة وتتبع المتهمين بالاشتراك في اغتيال والده، ولم يفلت من المباشرين أحد، كما أخمد ثورة الضابط أحمد الثلايا وصنوه سيف الإسلام عبدالله بعد حصره في مقام تعز، ولما كان بالحديدة في شوال سنة ١٣٨٠هـ، أراد جماعة من الضباط اغتياله فرموه في مستشفى الحديدة وإصابته عدة رصاصات فعاد إلى تعز ولزم الفراش والعلاج حتى كانت وفاته لمضي عشر من شهر ربيع الآخرة سنة ١٣٨٢هـ، وحمل جثمانه إلى صنعاء ودفن جوار مسجده الذي بناه ببئر العزب.

وفي أيامه كان إصلاح ميناء الحديدة كما كان إصلاح الطريق بين صنعاء والحديدة، وبنى وهو بحجة جامعاً تفنن الشعراء في تاريخ بنائه، من ذلك ما قاله السيد البليغ محمد بن عبدالرحمٰن شرف الدين من أبيات:

قد جاء تاريخ ابتداء بنائه في شطر بيت بعد هذا محكماً
إن شئت تعرفه فقل تاريخه وجهت وجهي للذي بدا السماء

وذلك سنة ١٣٤٧هـ.

وقد تَأَتَّى لصاحب الترجمة إزالة البدعة التي كانت حول قبتي ابن

عجيل[١] ببيت الفقيه، وابن علوان[٢]، بيفرس من بلاد تعز، وذلك بهدم القبتين بعد أن طال عليهما الزمان.

وقد خلفه ولده محمد البدر، وتلقب بالمنصور بالله، وفي خلال ذلك قامت الثورة ضده وأسست الجمهورية اليمنية، وكانت الحرب الضروس التي اشتعلت في جميع اليمن لمدة ثماني سنوات.

ولصاحب الترجمة الإمام أحمد شعر جيد، من ذلك نظم الأحاديث المسلسلة، وذلك أنه لما عقد مجلس درس بقفلة عذر من بلاد حاشد في شهر رمضان سنة **١٣٤٦هـ**، مع بعض العلماء في كتاب «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» للقاضي عبدالرحمٰن الديبع. وكانت المذاكرة في الأحاديث المسلسلة أنشأ صاحب الترجمة هذه الأبيات في نظم بعض المسلسلات وشرحها بشرح لطيف[٣] هي:

إذا رمت حصراً للمسلسل فاستمع ... نظاماً به عدت بغير تردد
فأولها المسموع أول مرة ... عن الشيخ والأشياخ كل مسدد
وثان لها المسموع في يوم عيدهم ... عن الشيخ عن خير البرايا محمد

إلى آخرها[٤]:

ومن شعره أيضاً، لمّا استشهد في المحرم سنة **١٣٤٣هـ**، عامل خولان الأدابعة من أطراف حجة السيد التقي حسين بن عبدالرحمٰن عامر في جبل جماد غربي جبل وضرة، ونحو خمسين نفراً من المجاهدين بعد أن كانت

---

(١) **ابن عجيل**، هو أحمد بن عجيل. صوفي عاش في التهايم أورد له الشرجي كرامات عديدة. توفي سنة ٦٩٠هـ. (طبقات الخواص ص١٢).

(٢) **ابن علوان**، هو أحمد علوان. كان والده كاتب لأحد ملوك اليمن. وأخذ عنه هذه المهنة ثم انصرف إلى التصوف على أثر نداء توهمه له أتباع كثيرون توفي سنة **٦٦٥هـ** (طبقت الخواص ص١٩).

(٣) طبع هذا الشرح بصنعاء سنة **١٣٦٣هـ**، في **٥٤** صفحة.

(٤) زيادة في (ج).

بينهم وبين أهل تهامة وأتباعهم معركة عظيمة قتل فيها من البغاة زيادة على مائتين، قال في ذلك قصيدة في نحو خمسة وسبعين بيتاً أولها:

الله أكبر هذا فادح جلل ... أصاب أهل الهدى من جوره الخطل

الله أكبر هذا الفرق قد جمعت ... أحزابه وأتت كالنار تشتعل

على جماعة أهل الحق في بلد ... من أرض خولان لا زالت به العلل

أحمد بن يحيى الخباني(1):

السيد العلامة أحمد بن يحيى الخبائي الذاري.

مولده بوطنه خبان ورحل إلى مدينة صنعاء لطلب العلم سنة بضع وعشرين وثلاثمائة وألف وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري وولده البدر محمد بن حسين الأكبر وغيره.

ونظم سند شيخنا المولى حسين بن علي العمري في صحيح البخاري ووصلها بأبيات نظمها القاضي عبدالرحمٰن بن الديبع وهي على لسان شيخنا فقال:

بك الله في ليل الجهالة نستهدي ... ومنك النوال الجم والفضل نستجدي

ونحمدك اللهم حيث تعلقت ... بسنة طه همة السعي والجد

فمنها صحيح البخاري روايتي ... له باتصال عن شيوخ ذوي رشد

ولي طرق شتى وصلت بها إلى ... مناي وهذا النظم واحدة يسدي

إلى آخرها.

وله أبيات في تقريظ كتاب المقتطف من تاريخ اليمن منها:

كتاب دونه الروض الأنيق ... ودون جماله الدر النضيد

رياض تبهر الألباب حسناً ... وفيها للمعنى ما يريد

---

(١) زيادة في (ج).

هو السفر الصغير هناك حجماً وفي طياته البحر المديد
فيا فخر الأنام إليك شكراً على تلك الأيادي لا يبيد

❑ أحمد بن يحيى الأكوع[1]:

القاضي العلامة أحمد بن يحيى الأكوع الذماري.

مولده سنة ١٢٤٩هـ، وأخذ عن القاضي علي بن محمد بن حسن الشجني وصالح بن محمد اليعري وغيرهما.

وترجم له صاحب ذيل مطلع الأقمار فقال:

حجة الأعلام وبقية الفقهاء الكرام فاق معاصريه بعد الإفادة وأيام الطلب واقتنص من مغاص جواهر العلوم ما أحب وكان جليل القدر واسع الصدر ذا مجد أثيل وفرع طويل تحلى بسمات الفضائل وتلا سيرة أهله الأماثل.

ومات سنة ١٣٠٦هـ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

❑ أحمد بن يوسف الكبسي[2]:

السيد العلامة الورع التقي أحمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن المهدي القاسم بن عبدالله بن يحيى بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق الكبسي الحسني الصنعاني.

مولده تقريباً في سنة ١٢٧٥هـ.

ونشأ بصنعاء فأخذ عن السيد الحافظ الكبير أحمد بن محمد بن محمد

---

(١) لم نجد هذه الترجمة في الأصل، ولا في نسخة (ج) فنقلناها من كتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري ص١٠٩ القسم الأول).

(٢) ساقطة من (ص) و(ج) ونقلناها من كتاب «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» للمؤلف ق٢، ص١١٤).

الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي وغيرهما من الأعلام. وحقق فنوناً من العلوم ودرس بمسجد الفيلحي في النحو والفقه وغيرهما.

وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً زاهداً ناسكاً وحج في سنة ١٣١٠هـ، فمات بمكة تلك السنة وهو أكبر من أخيه الوالد العلامة محمد بن يوسف الكبسي المتوفى بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ، رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين.

وأنبل أهل هذا البيت في عامنا هذا إمام جامع الروضة الأخ المجاهد التقي أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الكبسي. مولده في جمادى الآخرة سنة ١٣١٢هـ، أبقاه الله تعالى وستأتي ترجمته من حرف الياء آخر الحروف.

❑ إسحاق بن عبدالله المجاهد[(١)]:

القاضي العلامة الزاهد إسحاق بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالله المجاهد الصنعاني.

مولده بصنعاء سنة ١٢٨٠هـ تقريباً. وأخذ عن السيد العلامة قاسم بن حسين في «العضد»، و«المغني»، و«سبل السلام»، و«صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«النسائي»، و«سنن الترمذي» ومعظم «الكشاف». وأخذ عن الشيخ الماس وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي في «شرح الأزهار» وعن القاضي محمد بن أحمد العمراني وعن القاضي عبدالملك بن حسين الآنسي وعن السيد أحمد بن محمد الكبسي وغير هؤلاء.

ولما كان دخول المتوكل على الله يحيى إلى «صنعاء» في ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ نصب المترجم له حاكماً من جملة الحكام بصنعاء وتولى حكومة «سنحان» وفصل شجار كل من ورد إليه من المتشاجرين.

---

(١) (لامية نبلاء اليمن، ص٧٧).

ولما تم عقد الصلح فيما بين الإمام وعزت باشا[١]. نصب الإمام المترجم له شهادة الحكم بالمحكمة الأولى بصنعاء وذلك في صفر سنة ١٣٣٠هـ، ثم انتقل عن أمر الإمام المتوكل على الله في سنة ١٣٣٦ مهاجراً إلى حصن كحلان تاج الدين[٢] من بلاد عفار وأخذ عنه بذلك الحصن في الأمهات وغيرها عدة من أكابر العلماء منهم الأمير سيف الإسلام محمد بن الإمام وسيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين والقاضي عبدالوهاب الشماحي والسيد عباس بن أحمد بن إبراهيم واستجاز منه.

ولم يزل المترجم له عاكفاً بهجرة كحلان على التدريس والإفادة مشتغلاً بأنواع الطاعات حتى توفي بحصن كحلان سعيداً حميداً مهاجراً شهيداً في يوم الأربعاء ١٩ من جمادى الأولى سنة ١٣٣٨هـ، وقبره بجانب جامع كحلان من جهة القبلة رحمه الله.

☐ إسماعيل بن إبراهيم سهيل الصعدي[٣]:

القاضي العلامة إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن حسن بن إسماعيل بن حسن بن محمد بن سهيل الصعدي.

نشأ بصعدة وأخذ عن القاضي أحمد بن علي مشحم الصعدي.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسن بن سهيل فقال:

كان فقيهاً عارفاً عاملاً بما علم (وهو أحد مشايخ كتاب الله العزيز وله معرفة بفنون من العلم وأما علم الفرايض فكان فريد زمانه وكان حليف

---

(١) الوالي عزت باشا، حاكم تركي تولى اليمن سنة ١٣٢٩هـ، وعقد مع الإمام يحيى صلحاً وكان متواضعاً يحب العلماء (تاريخ اليمن للواسعي، ص٣١٦).

(٢) **كحلان تاج الدين**، نسبة إلى الأمير تاج الدين محمد بن أحمد بن الأمير يحيى بن حمزة صنو الإمام عبدالله بن حمزة. وكحلان بضم الكاف وسكون الحاء المهملة وآخره نون على وزن عثمان وهي مدينة جبلية على ثلاث مراحل من صنعاء (نشر العرف ٧٩٧/١).

(٣) (لامية نبلاء اليمن، ص١٣).

القرآن كامل الإيمان ذا عقل رصين وحلم وورع شحيح)[١] وكان له خط يبهر العقول كسلاسل الذهب وكان في رسمه للقرآن لا يحتاج إلى مصحف بل يرسمه غيباً لشدة حفظه وإتقانه له (وإذا نقل غير القرآن استملى كثيراً بشوط واحد)[٢].

ومات بصعدة في رجب سنة ١٣٠٨هـ، ثماني وثلثمائة وألف.

❑ إسماعيل بن إبراهيم الغالبي:

الفقيه العلامة إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله بن علي الغالبي الضحياني أخذ بهجرة ضحيان عن أبيه وعمه محمد بن عبدالله الغالبي.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن سهيل فقال:

هو أحد فقهاء الزمان وأهل العلم والعرفان وله ذكاء وفطنة وهو مقيم في بلدة ضحيان وقد تولى القضاء في ساقين مدة وكان ينتقل منها إلى بلده وإلى بلاد بني مالك[٣] وفيفا.

وله أخوة من أهل العلم منهم عبدالرحمٰن وحسين وصلاح. وغيرهم وآبائهم الذين أظهروا علم الآل في هذه البلدان بعد انطماسه فجدير بالابناء أن يحذوا حذو الآباء.

❑ إسماعيل بن أحمد الجرافي[٤]:

القاضي العلامة ذو الأخلاق المرضية ضياء الدين إسماعيل بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي.

---

(١) زيادات في (ص).
(٢) زيادة في (ص).
(٣) بني مالك، من نواحي عسير ويصب ماء جبالها إلى وادي بيشة هو منتهاها (عن السيد أحمد بن علي زبارة).
(٤) (لامية نبلاء اليمن، ص٦٢).

مولده بصنعاء في سنة ١٣٣١هـ، وأخذ عن والده القاضي أحمد بن أحمد الجرافي في صحيح البخاري وغيره. وأخذ عن علماء المدرسة العلمية بصنعاء وأخذ عن كاتب الأحرف عبدالله عبدالكريم الروض المجتبى في مسائل الربى للقاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد وغير ذلك.

وسافر إلى مصر للدراسة في أساليب الوزارات وتولى المفوضية اليمنية بمصر مدة من الزمن والعضوية في مجلس الجامعة العربية، ثم خرج إلى صنعاء وتولى أعمال الوزارة الخارجية، ثم أمانة مجلس الشورى. وعند التحرير عين للسفارة بالحجاز واستقر بمدينة جدة وهو كريم الأخلاق كثير الإحسان لمن ورد إليه من المساكين والضعفاء وله أولاد نجباء إبراهيم وعبدالله ويحيى وأنبلهم إبراهيم فقد تقدم في الطب سيما مرض العيون.

❏ إسماعيل بن أحمد بن الحسن(١):

الوالد العلامة ضياء الدين إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القسم بن علي بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد.

مولده في ٢٣ رمضان سنة ١٢٦٩ وكان ورعاً زاهداً حسن الأخلاق متواضعاً وله نباهة بالمسائل العلمية وثبات وكان يحب مجالسة الصالحين ومنعزل عن الظالمين قرأ القرآن على الفقيه العلامة الفاضل أحمد بن محمد بن صالح الوصابي، ثم ارتحل للهجرة إلى مدينة ذمار لطلب العلم الشريف فأخذ العلم عن مشايخه القاضي العلامة عبدالله بن أحمد الشماحي بعلم الفروع والنحو وعلى القاضي العلامة العماد يحيى بن محسن بن سعيد العنسي وعلى السيد العلامة عبدالوهاب بن علي الوريث وعلى القاضي أحمد بن أحمد العنسي وعلى غيرهم من العلماء بذمار وأخذ عنهم بالإجازة، ثم عاد إلى جبلة وأخذ عن القاضي محمد بن يحيى المجاهد والقاضي يحيى بن حسن بن القاسم المجاهد في الفروع والحديث. وارتحل

---

(١) زيادة في (ج).

إلى مكة للحج سنة ١٢٩١هـ. وكانت وفاته يوم الخميس ١٩ شهر رمضان سنة ١٣٣١هـ.

وقد رثاه جماعة من الأدباء ومنهم الشيخ منصور بن نصر ومستهل قصيدته:

خطب عظيم ضاق منه خاطري ... ونفى المنام عن الجفون وناظري
وغدت سحائب مقلتي تبكي دماً ... من بعد أن نزفت دموع محاجري
لفراق من حكم القضاء بوفاته ... في أمر قهار وقدرة قادر
ذي الفضل إسماعيل فرع أئمة ... حازوا الفضائل كابراً عن كابر
تبكيه أعضائي وكل جوارحي ... وسرائري لفراقه وضمائري
يا عالماً أوحشت أفئدة الملأ ... من كل باد في البلاد وحاضر
من «للعواصم والقواصم»[1] مرشد ... من بعده و«صواعق»[2] و«زواجر»[3]
ولقد غدا «بدر التمام» وبعده ... «سبل السلام» إذا بنكر جائر
فليبكينه «ابن الأمير محمد» ... و«ابن الوزير» بفيض دمع زاخر

☐ إسماعيل بن أحمد المتميز[4]:

القاضي العلامة إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد المتميز بالتاء المثناة الفوقية والميم المفتوحة، ثم الياء المثناة التحتية المشددة، ثم الزاي اليمني الصعدي.

نشأ بمدينة صعدة فقرأ القرآن وأتقنه كل الإتقان وطلب وهاجر إلى مدينة ضحيان فأخذ بها عن القاضي محمد بن عبدالله الغالبي وأخيه

---

(١) **العواصم والقواصم**، لمحمد بن إبراهيم الوزير ألفه في الرد على شيخه (مخطوط).
(٢) **الصواعق**، لابن حجر الهيتمي ويسمى (الصواعق المحرقة في الرد على أهل الزندقة).
(٣) **الزواجر**، عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤هـ، السابق الذكر، في الأخلاق والتصوف (طبع بالقاهرة سنة ١٢٩٢هـ).
(٤) (لامية نبلاء اليمن، ص٥٩).

إبراهيم بن عبدالله، ثم هاجر مع زميله القاضي إبراهيم بن يحيى سهيل إلى صنعاء فأخذ بها عن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وغيره.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسين بن سهيل الصعدي فقال:

الفقيه العلامة البحر الفهامة الفاضل صاحب العلوم الزاخرة وإمام شيعة العترة الطاهرة كان من أعيان العلماء الكبار وإنسان عين الكمال. فاتح المقفلات. والمبين للمشكلات حسن الأخلاق كثير الخشية من الملك الخلاق. إمام السبع القراءات، والمتفرد بها على الجماعات[(١)].

وكان والده هو الذي انتهت إليه المعرفة في ذلك الشأن فأسمع صاحب الترجمة القراءات السبع على والده وحقق ودقق وصار خليفة أبيه، ثم طلب العلم وكان ذكياً فطناً المعيا، وهاجر إلى ضحيان وقد سبق في ترجمة والده إبراهيم بن يحيى سهيل تحقيق بعض أحواله؛ لأنهما كانا رضيعي لبان ثدي أم تحالفا.

وابتلي صاحب الترجمة بالإقعاد أخيراً وانعلقت يداه فكان لا يمكنه التحول من مكانه بل إذا أراد الانتقال إلى موضع آخر لا يتمكن إلا بحمله، وكان يكتب بيديه مع ما أصابهما ما أراد كتابته بخط باهر وله قبل ذلك خط كسلاسل الذهب وقد حصل من الكتب بخطه كثيراً وبقي مقعداً نحو ثماني عشرة سنة تقريباً إلى أن مات بصعدة في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٠هـ.

❑ إسماعيل بن إسماعيل المروني[(٢)]:

إسماعيل بن إسماعيل بن يحيى بن قاسم بن آدم بن ناصر الدين بن صلاح الدين بن محمد بن مطهر بن إسماعيل بن هاشم بن صلاح الدين بن

---

(١) زيادة في (ص).

(٢) (لسان صدق، ص١٤٨ ـ ٤٩).

كتبت هذه الترجمة في أصل المؤلف مرتين وفي الأولى كشوط كثير فاخترنا ترجمة (ج) باعتبارها المنقحة.

يحيى بن محمد بن المنصور بن يحيى بن علي بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين اليمني الآنسي المعروف بالمروني[١].

حاكم ناحية العر من بلاد الحيمة وأحد أعاظم السادة القادة. مولده بهجرة المرون من البلاد الآنسية في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٣هـ. أخذ عن الشيخ الحاج العلامة الزاهد علي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن حامد الآنسي صاحب محل دمام من جبل الشرق في البلاد الآنسية، وكان هذا الشيخ عالماً ورعاً زاهداً ولاه الإمام المنصور بالله قبض الواجبات في البلاد الآنسية مع الأمر بالمعروف والتدريس فالتف حوله جماعة من سادة المرون ومن بلاد آنس للأخذ عنه فعمر لهم الأماكن والمنازل وكان شديد الشكيمة في مباينة الظالمين فقصدته الأتراك وأحرقت داره فانتقل إلى مخاليف بني أسعد من آنس وكان الشيخ نصير الدين علي بن المقداد راجح الآنسي وإخوانه وبعض أقاربه ممن عضده لجهاد الأتراك من نحو سنة ١٣٠٩هـ.

ولما كان صاحب الترجمة أنبل طلبة الشيخ حامد المذكور أمره الإمام المنصور بالله في سنة ١٣١٦هـ، بملازمته وملازمة الشيخ علي المقداد في محطات الجهاد وإرشاده إلى ما يحل ويحرم في الإصدار والإيراد فقام من ذلك العام طبق المرام وسار في سنة ١٣١٧هـ، لزيارة إلى قفلة عذر فأناط به قبض الواجبات من بعض البلاد الآنسية، ثم أناط به محاسبة قباضي جميع البلاد فكان من أعاظم القادة للأنام إلى طاعة الإمام والجهاد للأتراك وقاسى في ذلك من المخاوف والشدائد والأهوال ما لا يخطر ببال إلى تاريخ وفاة الإمام المنصور، ثم كان من أعيان رجال دولة ولده الإمام يحيى وهو بمكانة عالية من العلم والعمل والكمال والفضل والورع الشحيح والشجاعة والإقدام والكرم والتقوى والسيادة والقيادة كثير الطاعات لا تأخذه في الله لومة لائم وله اليد الطولى في البلاغة في المنثور والمنظوم.

---

(١) راجع نسب بني المروني في كتاب (نيل الحسنيين، ص١٨٤).

(وقد ترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري ترجمة منها ما نصه:

السيد العارف من يطنب في وصفه الواصف وهو مشهور بالفضل ورجاحة العقل والمشاركة في العلم والعمل وتولى للإمام المنصور بالله، ثم لولده في البلاد الآنسية وغيرها وثاغر العجم إلى آخره[١].

قلت: وولاه إمام العصر أيده الله في سنة ١٣٢٦هـ، القضاء في بلاد الحيمة وأمره بالسكنى في محل منها يتوسط فيما بينها وبين البلاد الشاحذية[٢]، وسارع وحراز ونحوها من البلاد التي يحكمها الأتراك فأقام هناك وأقام معالم الدين وأحكام الشريعة المطهرة وتولى فصل الشجارات وغيرها على أكمل الوجوه وقاد الجنود عن أمر الإمام للجهاد في كثير من البلدان وتردد سنوات للجهاد في حدود بلاد حراز وتهامة أيام ثورة الإدريسي وغيرها، وقد جمع بعض حوادث أيام حروبه وخطوبه من سنة ١٣١٦هـ، إلى سنة ١٣٥٠هـ، في مجموع سماه (سلوة الغرباء عن الأوطان وأسوة الأدباء من الأولاد والإخوان فيما تعرض من حوادث الزمان وتعاقب الخوف والأمان)[٣].

وتيسر له الحج والزيارة في سنة ١٣٥٠هـ.

وكتب إلى مولانا في ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ، إلى روضة حاتم يستأذنه في الوصول من العر لزيارته إلى الروضة، ثم العزم منها لزيارة أهله وأرحامه ببلاد آنس فقال:

زمن أغر وروضة غراء قد أزلفت جناتها الخضراء

---

(١) زيادة في (ص).

(٢) **الشاحذية**، تقع شمال شرق المحويت (عن السيد أحمد زبارة).

(٣) جاء بعد اسم هذا الكتاب في ورقة أخرى ليست من الترجمة ما يلي: وبعد فإني لما زايلت الأيام وجاوزت الخمسين من الأعوام وعرفت من تقلب الأحوال والأهوال وعواطف الألطاف الإلهية ما لا يخطر على بال حصل من ذلك ما أغنى عن السير واشتغل الفكر عن تطلع أخبار من معنى وعبر وعن لي إن أذكر نبذة من الحركات الجهادية مع تعدد ما حضر في الذهن من الوقائع التي كانت مقاساتها في أيام تسلط الدولة العثمانية ليعرف قدر النعمة من لم يخض تلك المخاوف التي استمرت الحرب فيها منذ أعوام إلى آخره.

عذبت بها أنهارها وزهت ... بقصورها تدنو لها صنعاء
لا غرو إن سحبت ذيول عجابها ... تيها وأثنى قدها الخيلاء
فرحاً بما فرح الأنام به وما ... يزهو بطالع يمنه الإفتاء
وبما أضاء به الوجود وما ... أحيا القلوب وزالت البأساء
بقدوم من أحيا البلاد وأمن ... الأقطار واخضرت به الغبراء
يحيى أمير المؤمنين ونعمة الر ... ب العظيم ومن بها أحفاء
أثنى اليراع عنانه عن وصفه ... كالباز ردت سهمه الأجواء
يرضيه ما يرضى الإله وعكسه ... ولذا جرت في طوعه الأشياء
فاطو النظام عن المديح فإنه ... في الله منه الحب والبغضاء
والثم ندى كفيه وادن مسلماً ... ليزول عنك الهم والإنضاء
ثم استمد من المكارم نفحة ... بالفسح فوراً إذ دنى الاضحاء
وشريف حضرته طواف وداعنا ... أو كالوقوف أقله أجزاء
لأنال حظي بالتملي لحظة ... ورضاكم ثم الدعا غناء
هذي حويجتي اليسيرة فاسمحوا ... وعليكم مني السلام كفاء

ولم يستجب إليه الإمام أيده الله بالتلغراف برقية إلى بعض محطات الجهاد بالجهات الحرازية يعاتبه فيها على ما نقله إليه بعض حساده من النميمة كتب صاحب الترجمة الجواب على الإمام أيده الله بقوله:

رويدك عني مالك الأمر والحشا ... فإني رقيق القلب مسكين مسكينا
أتصعق بالبرق المروع من غد ... من الخلق أضعف ما يكون تكوينا
وأطوع من يمناك مستعملاً بها ... زمانك إذ أحسست من رقة لينا
فخر كموسى إذ رأى الدك مصعقا ... ولا ذنب عمداً فالضرورات تلجينا
وربك لولا عظم حقك مفحم ... لصدر سليم صار إخلاصه دينا
لما قدرت نفسي النحيفة للعنا ... وخوض بحيرات المهمات تمحينا

إلى آخرها.

وله إلى الإمام هذه المخمسة:

ثق بالحبل الواثق ولج ... باب المفتاح بلا حرج ... ودع التعريض لمرتتج

واندب للخطب المعتلج ... مولاك عسى بالروح يجيء

كم حيران في حيرته ... أمسى يعشو في ظلمته ... نهطت كرب بأزمته

فدعى المولى لمهمته ... فأتاه المالك بالفرج

رب الأملاك وخالقها ... وبديع الخلق ورازقها ... فعواثرها وسوابقها

سيان تساق مرافقها ... طبق التقدير على الدرج

بداء الأشياء من العدم ... أجرى الأمزان من الديم ... وسقى الأوهاد مع الأكم

تحيى للخلق من النعم ... أصناف نبات مبتهج

روض أرج نضر ... وفواكه حلو خضر ... وزروع القوت لها ثمر

والخيل تذللها اللجم ... فكأن النبت على السرج

لكم نعم لا يحصرها ... جملاً لو كنت تفسرها ... أبداً فالواجب نشكرها

شكراً يرضاه ميسرها ... فضلاً والخلق على عوج

هذا ومن النعم الكبر ... وأيادي الله على البشر ... إشراق البدر أبي الزهر

وقرين النصر أخي الظفر ... روح المحيا عين الفرج

قطب الإسلام مشيده ... وظهير الحق مسدده ... أفلح من كان مساعده

أفنى بالرغم معانده ... وعيانك تغني عن حجج

يحيى المحيي لمعالمنا ... حامي بالجد محارمنا ... ونفى بالعدل مظالمنا

فأفاضلنا وأكارمنا ... تفديه دواماً بالمهج

وكان بعض ذوي الأغراض قد نسب إلى صاحب الترجمة التساهل عن ضبط بعض أهل بلاد الحيمة عن تسليم بعض الواجبات كاملة والتشديد في أمرها بصورة تتضاعف بها حاصلاتها ونحو هذه المقالات التي يتوصل بها ذوي الأطماع إلى مطامعهم ومقاصدهم.

ولما سئم صاحب الترجمة البقاء بصنعاء في سنة ١٣٤٠هـ، للمحاسبة وزاد شوقه لزيارة أرحامه وأهله الذين في الحيمة وآنس بعد لبثه مدة طويلة في محطات الجهاد في بلاد الطرف وحدود تهامة كتب إلى الإمام هذه القصيدة، وعقيب إطلاع الإمام عليها أذن له بالسفر من صنعاء إلى أهله.

من لمن بات في شجاه عميداً تائق القلب عن كراه سهيدا
هائماً في البلاد كالفلك الدوار دأبا لا يستقر ركودا
تترامى به الخطوب فطوراً مرهقاً بالعناء وطوراً شريدا
كلما قال عل يلقي عصاه عكس البين قربه تبعيدا
لو رأى البين صبية كاليتامى هجرهم قد أذاب قلباً عنيدا
أو رأى ناظراً به ناظرات قد برا وجدهن كفلاً وجيدا
يتعللن بالوصال فعاماً بعد عام فاكذبن الوعودا

ومنها:

يا إمام الزمان أيدك الله تعالى ودمت ركناً مشيدا
هل تجودوا بلحظة من كريم نحو صب قد خاض أمراً شديدا
يتمنى الممات أهون من حمـ ـل هموم حولاً يعاني الجنودا

ثم تعين من جملة أعضاء المحكمة الاستئنافية بصنعاء مدة، وللقضاء في مدينة إب من اليمن الأسفل مدة، وما كان عليه من عظيم التقوى وشدة العفة والتباعد عن الوقوف في المهالك ومعارضة الأسقام له، لم يبق في تلك الولايات، ثم تعين حاكماً بناحية جبل الشرق من بلاد آنس مدة، ثم كان انفصاله عنها وتعين للقضاء بناحية الحيمة الخارجية في مركزها مطرح مفحق، فقاسى بها من الآلام ما لا مزيد عليه، وتنغصت معيشته وقل ما

بيده، ووصل سنة ١٣٦٥هـ، إلى صنعاء واجتمعت به أياماً عديدة في شهر رمضان سنة ١٣٦٥هـ، بجامع الروضة وقد تنكرت له الأيام وقاسى صنوف الامتحان والآلام. وتوسط بعض الأكابر في تقرير له من بيت المال أو تبقية معاشه لقضاء الحيمة على أن يبقى في مدينة العر. ورأيته يوم عيد الإفطار بمقام الإمام وهو في أشد الضعف حتى كاد يسقط عند قيامه للخروج من ديوان الإمام، وهو مع ذلك في أشد الاحتياج كما أوضح لي ولغيري. ثم توفاه الله بمدينة عر الحيمة في يوم الأحد ١٤ محرم سنة ١٣٦٦هـ، عن اثنين وسبعين سنة.

❑ إسماعيل حافظ[1]:

إسماعيل حافظ حقي.

وصل إلى صنعاء في أعوام ولاية مصطفى عاصم باشا على اليمن رئيساً لأركان الحرب، وحصل اختلاف بينه وبين مصطفى عاصم، فسار إسماعيل محنقاً منه في سنة ١٢٩٧هـ، ثم رجع من الآستانة والياً على اليمن وخلفاً لمصطفى عاصم، وكان لإسماعيل منقبة إطلاق العلماء الأعلام من أهل صنعاء وبلادها من سجن الحديدة بعد لبثهم في سجن صنعاء والحديدة زيادة على سنتين. وشاع أن إسماعيل جافظ راجع السلطان عبدالحميد في إطلاقهم مراجعة ملحة حتى قال له: إن لي منَّة على مولانا عبدالحميد فقال له: ما هي؟ قال: منة تعليمي له القرآن، فقبل شفاعته وأطلقهم. وقيل: إنه كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب، وكان اسمه إسماعيل حقي وإنما قيل له: إسماعيل حافظ، كما هي العادة عندهم جعل اسم حافظ لمن يحفظ القرآن عن ظهر قلب.

وكان قد امتدحه الأديب عبدالواحد بن محمد بن سعيد الجوهري الحجازي التهامي بقصيدة منها:

---

(١) (أئمة اليمن، ق٢، ص٩٤).

وقد سقطت من (ض) و(ج) فنقلناها من كتاب أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة (ق٢، ص٩٤).

إنا لنشهد أن القطر أجمعه يثني عليك بشكر برجه الحمل
وفاض باليمن اليمن الذي فرحت في رحبه الأهل حيث السهل والجبل
هنئت صنعاء بإسماعيل من صنعت يداه حسناً كما هنتهما القبل
طوبى له رجلاً في فعله بطل سعدت من رجل يا أيها البطل

إلخ.

وفي أيام ولايته الأولى على اليمن جند جنوداً من العرب سماهم الحميدية، نحو أربعمائة، وأعطاهم البنادق وأمر بتعليمهم كنظام من الترك. ودفن غرقة شرارة وأكمل إصلاح وزخرفة جامع البكيرية بصنعاء على الصفة التي هي الآن عليها، وأما أصل البناء لها فإكماله في سنة ١٠٠٥هـ. وفي أيامه كان قتل علي بن أحمد الكليبي صاحب الحدا في بلاد إب. وقد كان أضر بنهب الضعفاء من الناس. وجهز الوالي بعد قتله ثلاثة توابير[١] لضبط بلاد الحدا وأشرارها. وكان في أيامه سجن الشيخ محسن بن علي معيض، وهو من المتهمين بالسعي في سجن علماء صنعاء أيام مصطفى عاصم، ثم كانت وفاة معيض بعد إطلاقه في سنة ١٢٩٨هـ، وكان الحساب وبعض المنجمين أو نحوهم يخبرونه أنه سيهلك على يد من اسمه إسماعيل، فتوهم أنه الحاج إسماعيل الثور من أعيان صنعاء، فسبب إرساله إلى سجن تعز ونحو هذا. وكان انتقام معيض على يد إسماعيل حافظ، ثم كان انفصاله عن ولاية اليمن في سنة ١٢٩٩هـ، بمحمد عزت باشا وكان تعيينه الأخير للولاية ووصوله في ذي القعدة سنة ١٣٠٧هـ، فلبث في صنعاء إلى خامس المحرم سنة ١٣٠٩هـ، ومات ودفن بجانب قبر محمد عزت باشا في القبة شمالي الداخل إلى جامع البكيرية[٢] في أعلا صنعاء.

---

(١) **التابور**، جماعة من العسكر، جمع توابير (المنجد، ص٥٦).

(٢) **جامع البكيرية**، من مساجد صنعاء العامرة يقع في الجهة الشرقية شمال قصر غمدان، سمي بالبكيرية نسبة إلى بكير مولى الوزير حسن. (مساجد صنعاء، ص١٧).

إسماعيل بن حسن الوادعي:

السيد العلامة إسماعيل بن حسن بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن المؤيد بالله محمد بن القاسم المعروف بالوادعي.

مولده سنة ١٢٨٨هـ، أخذ عن سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين بقرية القابل من أعمال صنعاء، وانتقل إلى مدينة ذمار، فأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد، وعاد إلى صنعاء فأخذ بها عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، والسيد أحمد بن مثنى عنتر والسيد علي بن محمد الجديري والعلامة أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الجنداري ثم هاجر إلى علمان من جبل الأهنوم، فأخذ في الحديث والأصولين والفروع والنحو عن السيد يحيى بن حسن الكحلاني والعلامة لطف الله بن محمد شاكر.

وقد جهزه مولانا الإمام المتوكل على الله يحيى في سنة ١٣٢٩هـ، في عصابة من المجاهدين إلى جهة المحويت، والخبت[١] وسارع[٢]، فتدارك أحوال تلك البلاد حتى تم له لحسن سيرته تقرير أمورها وأحوالها وتقريب النافر عن الحق من أهلها.

وبعد تمام الصلح بين الإمام وعزت باشا نصبه الإمام في شهر صفر سنة ١٣٣٠هـ، حاكماً في المحويت وما إليه فحسنت سيرته وأحبه أهل تلك البلاد وأثنوا عليه. وجرت بينه وبين بعض أتباع الإدريسي معارك فيما حول ملحان[٣]، وحفاش واستمرت الحرب مدة حتى جهر مولانا الإمام في أثناء سنة ١٣٣٨هـ، لإصلاح جهات ملحان وتدويخ ما حولها سيدي العلامة الصارم الذكر عبدالله بن يحيى أبو منصر حرسه الله فاستولى على جميع تلك

---

(١) **الخبت**، تقع شرقا من بلاد المحويت. انظر المحويت (اليمن الكبرى، ص٦٠).

(٢) **سارع**، تقع في الشمال من المحويت (اليمن الكبرى، ص١٦٠).

(٣) **ملحان**، بكسر الميم وسكون اللام جبل منيع حصين مشرف على تهامة وبينه وبين صنعاء نحو ستة أيام غرباً شمالاً من صنعاء (نشر العرف، ٥٥٢/١).

البلاد واستقرت أحوالها. وأمر الإمام ببقاء السيد فخر الدين في حصن ملحان وعاد صاحب الترجمة إلى المحويت محل حكومته.

ثم وصل إلى صنعاء في **٢٩** جمادى الأولى سنة **١٣٦٦**هـ، خبر وفاته بالمحويت عن ثمان وسبعين سنة من مولده.

وأرخت وفاته ونشرته جريدة الإيمان هكذا:

في جمادى مات في المحويت حاكمه إسماعيل نجل الحسن
شيبة السادات آل الوادعي رعاة العلم شهب الدجن
عن ثمان ثم سبعين لمولده فارق دار المحن
وأتى تاريخه يحكي ثوى الورع إسماعيل نجم السنن

والوادعي بالدال المهملة نسبه إلى قرية وادعة من بلاد حاشد، وخلف أولاداً نجباء منهم السيد يحيى بن إسماعيل، درس بصنعاء وبغداد وبالقاهرة وهو من موظفي الجامعة العربية، ومنهم السيد محمد من موظفي القصر الجمهوري بعد الثورة اليمنية وله أخلاق حميدة.

☐ إسماعيل بن حسن عاكش:

القاضي العلامة إسماعيل بن حسن بن أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التهامي المعروف كوالده بعاكش.

مولده سنة **١٢٦٢**هـ تقريباً، وأخذ عن أبيه وغيره من علماء عصره.

وقد ترجمه صاحب نشر الثنا الحسن فقال:

كانت له معرفة تامة بعلم الحديث ورجاله وعلم الأدب ومشاركة فيما سوى ذلك، وكان على قدم أبيه من التدريس والفتوى والحكم.

واعترته هموم في آخر عمره لكونه رزق بناتاً، وكان الغالب على أهل جهته عدم المبالاة بأهل العلم إلا من وفقه الله، فكان يضيق لذلك صدره. وكانت وفاته في سنة **١٣٢٢**هـ، عن نحو ستين سنة.

❑ إسماعيل بن حسن حطبة:

السيد العلامة إسماعيل بن حسن حطبة الحسني الصعدي.

نشأ بصعدة وأخذ عن السيد عبدالله بن أحمد حورية المؤيدي وعن السيد محمد بن منصور المؤيدي وغيرهما.

وقد ترجمه القاضي عبدالرحمن سهيل فقال:

هو أحد أعيان الزمان وأهل العلم والعرفان عالماً عاملاً فاضلاً ورعاً كاملاً، طلب العلم وجد واجتهد، وأخذ عن علماء الوقت واستجاز، وأخذ عنه كثير من الطلبة، وقد يترك الدرس والتدريس ويلازم بيته ومسجده ويتكسب من كسب يده من نساخة وخياطة وغيرها لضعف حالته.

وولده محمد بن إسماعيل من العباد البهاليل وذوي التقوى والزهادة.

نشأ بصعدة وأخذ عن السيد عبدالله بن أحمد حورية المؤيدي وعن غيره ثم مات هذا الولد محمد بن إسماعيل في أول المحرم سنة ١٣٦١هـ.

❑ السيد إسماعيل بن حسن المداني[1]:

السيد إسماعيل بن حسن بن إسماعيل بن حسن بن إسماعيل بن حسن بن علي بن الحسين بن المؤيد محمد بن القاسم المداني.

مولده في سنة ١٣١٣هـ، أخذ عن العلامة لطف الله بن محمد شاكر وغيره، وتولى أعمال قضاء رداع وأعمال قضاء عمران، وكان من الأمراء أيام الإمام يحيى والفاتحين بجبل برط وغيره. وله أخلاق كريمة وله أولاد نجباء منهم السيد حسن بن إسماعيل وعاد إلى صنعاء بعد المصالحة وتولى عمالة ميدي بنظر محافظ لواء الحديدة.

والمداني نسبه إلى قرية المدان بالدال المهملة من جبل الأهنوم.

---

(١) زيادة في (ج).

إسماعيل بن حسين سهيل الصعدي:

القاضي العلامة إسماعيل بن حسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل بن سهيل الصعدي.

نشأ بصعدة وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم طلب العلم، وأخذ عن السيد محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي وعن السيد عبدالله بن أحمد حورية المؤيدي وغيرهما.

وترجمه صنوه عبدالرحمن بن حسين فقال:

أخي العلامة حسنة الأيام وأحد الفقهاء الأعلام، كان عالماً عاملاً براً تقياً كاملاً وذا صبر باهر، ونسخ ما قرأه من الكتب بخطه الجميل، وكان يومئذٍ خالي البال فحقق ودقق وكان حليماً صبوراً زاهداً ذا عقل رصين ودين متين، شفيقاً وصولاً محباً للصلوات والصلات مواظباً على الصدق والصدقات، كثير الذكر في الملأ والخلوات.

ومات ليلة ٣ من ذي القعدة سنة ١٣٥١هـ. وقبره بمقبرة سلفه بصعدة، ورثاه الكثير، ومما قلته فيه:

هذا الضريح لذي الكمال الأفضل ... العالم البر التقي الأكمل
الزاهد العبادة المتبتل ... المتورع المتحنث المتفضل
سلمان أهل البيت حقاً والذي ... ما أن تراه سوى حليف المنزل
أعني أخي نور الهدى والدين من ... قد كان كهفاً للضعيف الأرمل
وأبا اليتامى والشفيق عليهم ... وملاذ من دهم الزمان بكلكل[1]
ذو الحلم والعقل الرصين ومن له ... في ساحة التوفيق أشرف منزل
غيبت عنا فجأة من بعدما ... قد كنت بدراً في دياجي المعضل
فعلى ضريح أنت في أعماقه ... رضوان باريك الكريم المجمل

---

(١) **الكلكل**، الصدر أو ما بين الترقوتين (المنجد، ص٦٩٥).

إسماعيل بن عبدالرحمٰن مطهر[١]:

السيد العلامة التقي إسماعيل بن عبدالرحمٰن بن إسماعيل بن المطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني الولادة والنشأة الوادعي الوفاة.

مولده ونشأته بصنعاء، وأخذ عن علمائها، وكان سيداً ماجداً وعالماً فاضلاً، تولى القضاء في بلاد (بني العوام) من قضاء حجة مدة بعد خروج الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين للدعوة في سنة ١٣٠٧هـ، وهاجر إليه صاحب الترجمة وصنوه السيد الماجد طالب بن عبدالرحمٰن كغيرهما من أفاضل أقارب الإمام المنصور بالله، فتولى صاحب الترجمة للإمام القضاء في سوق الفيل في خيار من بلاد حاشد، وقبض بعض الواجبات من أهلها للإمام، حتى مات بهجرة وادعة القاسم في بلاد حاشد سنة ١٣١٧هـ. (وقد صحت وفاته آخر سنة ١٣١٦هـ)[٢].

إسماعيل بن عبدالله الهاشمي الصعدي:

السيد العلامة إسماعيل بن عبدالله بن قاسم بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود الهاشمي الحسني المؤيدي.

نشأ في صعدة فقرأ القرآن ورحل إلى هجرة ضحيان، فأخذ عن السيد الحسين بن محمد الحوثي الحسني.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن سهيل فقال في أثناء ذلك:

إمام العارفين ونبراس الزاهدين ونور العارفين بصري[٣] الزمان

---

(١) زيادة من كتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق٢، ص٣١٥).

(٢) زيادة في هامش الصفحة.

(٣) **البصري**، هو الحسن البصري، ولد في المدينة وأقام في البصرة وفيها توفي سنة ٧٢٨هـ، عالم ومحدث اشتهر بتقواه وأثر تأثيراً عميقاً في الفكر الإسلامي وحركة التصوف (المنجد في الأعلام، ص٩٣).

وأويس[١] الأوان، أخذ العلوم وحاز منطوقها والمفهوم، وعكف على كتب التقوى واليقين، وواظب عليها مدة من السنين، ولازم في خلوته الصلاة والصيام والذكر لله ومطالعة كتب أهله واعتزال الناس بالكلية، وإنما كان يلازمه ويجالسه أخوه القاسم بن عبدالله، وكانا لا يملكان في تلك المدة من الدنيا إلا ما لا يعتد به مع أن أكثر المهاجرين كانوا عالة عليه تأتي إليهما الصدقات فيفرقانها في أسرع الأوقات. وقد جالسته كثيراً ولم يكن له هم إلا التذكير بالعلم والحث عليه والترغيب فيما يقرب إلى الله تعالى، وكان غزير الدمعة عند الوعظ والتذكيرة.

ومات بصعدة في غرة صفر سنة ١٣٦١هـ.

❑ إسماعيل بن عبدالله العنسي:

القاضي العلامة إسماعيل بن عبدالله بن سعيد بن حسن العنسي الذماري.

مولده في سنة ١٢٦٦هـ، وأخذ عن والده القاضي يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد بن حسن العنسي ولازمه مدة طويلة، وأخذ عنه مؤلفات الإمام محمد بن إبراهيم الوزير والعلامة المقبلي[٢]، والسيد حسن الجلال[٣]، والسيد محمد بن إسماعيل الأمير، وأخذ عن القاضي أحمد بن

---

(١) **أويس القرني**، من بني قرن بن ردمان بن ناجيه ابن مراد أحد النساك العباد المقدمين من سادات التابعين أصله من اليمن يسكن القفار والرمال وأدرك حياة النبي ﷺ ولم يره فوفد على عمر بن الخطاب، ثم سكن الكوفة. توفي سنة ٣٧هـ (الأعلام، ٣٧٥/١).

(٢) **المقبلي**، هو صالح بن مهدي علي المقبلي، متكلم يمني له مؤلفات قيمة في نقد العلماء والمحصلون في عصره. فر إلى مكة واصطدم مع علماءها من مؤلفاته العلم الشامخ «طبع» توفي سنة ١١٠٨هـ.

(٣) **الجلال**، الحسن بن أحمد بن محمد الجلال: من رجال السنة في اليمن ترك ثروة كبيرة من المؤلفات في أصول الدين والفقه وقد اشتهر بنقده للمذهب الزيدي من مؤلفاته «ضوء النهار حاشية على البحر الزخار» ورسالة في نقد الإمام المتوكل إسماعيل لغزوه أهل المشرق «الجنوب اليمني» توفي سنة ١٠٨٤هـ.

أحمد العنسي وغيرهم (وكان واسع الإطلاع وأحرص الناس على المطالعة والاستفادة، واستخرج المسائل من الأمهات كشرح «الأزهار» و«التذكرة» و«الزهور» للمحيرسي وغير ذلك. وقد تردد إلى صنعاء وغيرها للاستفادة، وتوفي في شهر شعبان سنة ١٣٢١.

❑ إسماعيل بن علي السوسوه:

السيد العلامة الحافظ خطيب جامع مدينة ذمار، إسماعيل بن علي بن حسين بن عبدالله بن محسن بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطيب بن السيد أحمد بن محمد الشرفي[1] شارح الأساس والسوسوه لقب له.

مولده تقريباً سنة ١٣١٦هـ، أسمع القرآن على الفقيه أحمد بن محمد المجاهد والفقيه على صالح الحودي وأخذ في علم العربية وغيرها عن شيخه الفقيه صالح الحودي وعن القاضي محمد بن أحمد الأكوع وعن الفقيه عبدالله بن محمد العنسي وعن القاضي عبدالوهاب بن أحمد الوريث وعن عمه يحيى بن حسين السوسوه وعن القاضي عبدالوهاب المجاهد وعن الفقيه أحمد بن محمد قطران وعن القاضي يحيى بن محسن العنسي.

واستجاز من الأخ العلامة حمود بن محمد بن علي المهدي في جميع ما يرويه المجيز عن القاضي الحافظ عبدالوهاب بن أحمد الوريث. وكتب إليّ صاحب الترجمة أن الوالد عبدالوهاب بن أحمد أجازه بمثل إجازته لولده أحمد بن عبدالوهاب اللفظة باللفظة، وأنه قال في آخر الإجازة الخاصة بالمترجم له:

ضياء الهدى إني أجزتك مؤمناً ... بأنك أهل للإجازة ناقد

---

(١) **الشرفي**، هو أحمد بن محمد الشرفي مؤرخ ومتكلم يمني ولد بصنعاء سنة ٩٧٥هـ، ومن مؤلفاته شرح الأساس للإمام القاسم بن محمد «في العقايد» واللئالي المضيئة شرح البسامة في التاريخ وغيرها توفي سنة ١٠٥٥هـ (البدر الطالع ١/١١٩).

ومن أجل من أخذ عنه الولد العلامة الحافظ أحمد بن عبدالوهاب الوريث المتوفى في المحرم سنة **١٣٥٩هـ**، فإنه أخذ عن صاحب الترجمة ما سبق ذكره من كتب الفروع والأصول والحديث والعربية في ترجمة الولد أحمد بن عبدالوهاب الوريث.

ورأيت محرراً بخط الوالد عبدالوهاب بن أحمد الوريث إلى صاحب الترجمة بتاريخ غرة ربيع الأول سنة **١٣٤٥هـ**، يوصيه فيه بتدريس ابنه الصفي المذكور نصه:

أعطر ما تهديه الأقلام وتتزين به بطون الدروس[1] على مر الأيام تحيات تخص أجل فذ همام ومحقق وهو في ثغر هذا العصر ابتسام عين أعيان الآل، العلامة المفضل ضياء الدين إسماعيل بن علي بن حسين بن سلميان لا زالت ربوع العلم به آهلة وأياديه للفضائل شاملة. وأخلاقه الغر لنبيل المكارم كافلة.

الشريف الشريف والجوهر الجو هر الخالص والنضار النضار
سيد أمه البتول وجد اه علي وجعفر الطيار

وبعد فهذه تذكرة للوداد والقلوب معمورة به وعموم الود لا يخصص ومجمله مبين، وتواتره لا ينقص، ومجازه حقيقة، وطريقة أوضح طريقة.

ومن موجبات هذا ما بلغ أن مرادك تأخير معاشر الولد الصفي حفظه الله عن وقتها وقد علمت ثبوت الحق لمن سبق وما أظن هذا يكون وإن شق فاثبتوا وقت معاشر الولد الصفي كما هي من دون تأخير. وأعمروا أوقاتكم بالتدريس وأنتم الآن الجوهر النفيس ولا تسأموا ولا تملوا بارك الله لكم في الأوقات وأجزل لكم الحسنات فالعلم أفضل ما يسعى إليه وأجل ما يرغب فيه... إلخ.

وقد أشار إلى بعض مزايا صاحب الترجمة ومكانته العالية في العلوم فيما حرره إلى العلامة الحافظ اللافظ الناظم الناثر حمود بن محمد أحمد بن الإمام المهدي الذماري القاسمي ونصه:

---

(١) لعله (الطروس).

الأخ العلامة والبدر الفهامة والخطيب المصقع والألمعي النبيه الذي لا يدفع ضياء الإسلام وصدر العلماء الأعلام ويافوخ[١] هام الآل الكرام المفوه المفضال الحلاحل والبحر الذي ليس له ساحل، العالم الخطير والنابغة الشهير خطيب الجامع الكبير إسماعيل بن علي بن حسين السوسوه حفظه الله عن هوائل الأدواء وبلغه في الدارين ما يهوى.

وكتب الولد أحمد بن عبدالوهاب إلى شيخه صاحب الترجمة قصيدة يؤخذ من أول حروف البيت الرابع إلى الثاني عشر منها اسم المترجم له ووالده. وأولها:

أيا طالباً من رتبة الفوز في الأخرى ... ويا باذلاً للنفس في نيله الأجرا
عليك بفعل مثل فعل ضيائنا ... أستاذنا النحرير أعني به الحبرا
ضياء الهدى الفهامة العالم الذي ... تسامى مزين[٢] المكرمات له تترى
(أ) إلهي فضلاً نيراً خصه به ... فما هو إلا الشمس قد ظهرت ظهرا
(س) سما سؤددا حتى على غارب السهى ... علا ومن العيوق[٣] اقتعد الظهرا
(م) معاليك قد بانت ومجدك واضح ... فليس عدو يستطيع لها نكرا
(أ) أما أنه بالعلم رب أصوله ... فنفحة طيب منه أهدت لنا نشرا
(ع) عماداً لعرش العلم أضحى وأنها ... صعاب عويص العلم في يده أسرى
(ي) يرى عابر الأشياء منه فراسه ... كغابرها وهو المحيط بها خبرا
(ل) لك الله من حبر لبيب مفوه ... فصارمك المقوال يفترس السمرا
(ب) بنيت لتشييد العلوم دعائما ... تدانى لها البرجيس[٤] منخفظاً قسرا
(ن) نرى النور يعلو من جبينك ساطعاً ... وقد سار في الليل البهيم له برا

---

(١) **اليافوخ**، الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. (المنجد، ص٩٢٦).

(٢) **المزين**، تصغير مزن وهي المطرة أو السحاب ذو الماء (المنجد، ص١١٦).

(٣) **العيوق**، نجم يتلو الثرياء ولا يتقدمها (المنجد، ص٥٦٤).

(٤) **البرجيس**، نجم وهو المشتري كلمة فارسية (المنجد، ص٣٣).

(ع) عصيت الأولى دانوا بعجز عن العلى وأوسعت فيه لا كمن يرتضي نزرا
(ل) لهوت بتدقيق العلوم ولم تكن لمن في طلاب المال قد ضيع العمرا
(ي) يسرك إرشاد الغبي إلى الهدى وللعلم حتى لا يرى دونه خمرا
ضياء الهدى قد خص ربي زماننا بكم وبكم قد زين الله ذا القطرا
ضياء الهدى لله درك ماجدا هماماً لبيباً للهدى علماً بحرا
ضياء الهدى كم قد أضاءت مدارس بدرسك ضوءاً يفضح الشمس والبدرا
وكم من تليميذ بكم نال سؤددا وعلماً مفيداً لهو في النعمة الكبرى
ضياء الهدى كم قد حشوت مسامعي من العلم درا ليس ذلكم درا
وطوقت بالنعما عنقي كضبطكم لشافية قد نلت مني به الشكرا
وخذ من بنات الفكر مني عقيلة فمن خفر في وجهها أسبلت سترا
وإن رمت يا مولاي أن تأخذ اسمكم ووالدكم من ذا النظام الذي يقرى
فخذ مفردا للنوق أول رابع فما بعده يدريه من مارس الشعرا
وهذا نظام الدائم الشكر أحمد عن الشكر ما ينفك ما طلع الشعرى[1]
على أنه فيما عليه مقصر وهيهات إيفاء فعذر له عذرا
ولا زلت للطلاب تسدي أنعما بهم منك حتى لن يطيقوا لها حصرا

ولما كانت وفاة والده المفضال علي بن حسين السوسوه في ليلة ٩ ذي الحجة سنة ١٣٥٩هـ، بمدينة ذمار، أرسل إلي وإلى بعض الأصدقاء لهم بصنعاء بمرثاة لوالده منه ومن جماعة من الأخوان آل السوسوه بذمار أولها:

أي خطب ناحت عليه ذمار ومصاب عمت به الأمصار

... إلخ.

فكان الجواب عليه بقصيدة من نظم الوالد العلامة زيد بن علي الموشكي الذماري وهو بصنعاء مطلعها:

---

(١) **الشعرى**، الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدة الحر (المنجد، ص٤٠٣).

سكرة الموت ليس منها اعتذار فعلى م النحيب والانفجار...

إلخ.

(وكانت وفاته بمدينة ذمار في جمادى الأولى سنة ١٣٨١هـ).

❑ إسماعيل بن علي الفضلي الرازحي(١):

القاضي العلامة الفاضل التقي إسماعيل بن علي الفضلي الآنسي الرازحي الوفاة.

أخذ العلم بذمار عن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وغيره وأخذ بصنعاء عن بعض العلماء فيها، ثم هاجر إلى الإمام الهادي شرف الدين محمد إلى بلاد صعدة.

وترجم له في ذيل مطلع الأقمار فقال:

الشاب التقي العلامة الفاضل التام الكامل وزينة معاصريه وأقرانه. أتقن الفوائد وأحرز الفرائد وأتى على الغاية من المقاصد، له مشايخ ومقروءات وإسناد وإجازات وهاجر إلى الإمام شرف الدين وتفنن في العلوم الدينية والعربية والأدب وتولى القضاء للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في بلاد رازح وتوفي هنالك.

قلت تولى للإمام الهادي القضاء ببلاد خولان الشام بجهات صعدة، ثم للإمام المنصور القضاء في جبل رازح وتلك البلاد، وكان عفيفاً زاهداً قانعاً.

وموته في صفر سنة ١٣٠٨هـ.

❑ إسماعيل بن علي الريمي:

الفقيه العلامة إسماعيل بن علي الريمي الصنعاني.

مولده في ١٢ صفر سنة ١٢٨٣هـ، وأخذ بصنعاء عن القاضي العلامة

---

(١) نقلنا هذه الترجمة من كتاب المؤلف «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة» وهي ساقطة من (ص) و(ج).

محمد بن أحمد بن محمد العراسي وعن سيدي العلامة زيد بن أحمد بن زيد الكبسي وعلى القاضي العلامة حسين بن علي العمري.

وحقق في الفروع وبرع فيه وشارك في الحديث والنحو وغيرها وقعد للتدريس بجامع صنعاء فأخذ عنه جماعة من طلبة العلم في الفروع والحديث والنحو. وفيه متانة وديانة زايدة وتقوى وورع وعفاف وحسن أخلاق وإنصاف وله إقبال على الطاعات وقد انتفع به كثير من المهاجرين وكنت ممن أخذ عنه في شرح الأزهار بجامع صنعاء، وهو طول حياته، على عادته المعروفة وطريقته المألوفة في تدريس الطلبة والقيام بحفظ معظم مصاحف الجامع المقدس بصنعاء، بل هو زينة في جامع صنعاء.

ثم عارضته الآلام وانقطع في بيته جنوبي جامع الزمر بصنعاء تسعة أشهر حتى مات ليلة الاثنين عيد الأضحى سنة **١٣٦٥هـ**.

(والريمي بالراء وبالياء التحتية، نسبة إلى ريمَة بلاد مشهورة باليمن).

❏ إسماعيل بن علي الأكوع[(١)]:

القاضي العلامة إسماعيل بن علي بن حسين بن أحمد بن عبدالله الأكوع.

مولده سنة **١٣٣٨هـ**، ونشأ في حجر والده، وأخذ عنه وعن القاضي أحمد بن محمد الأكوع والسيد العلامة علي بن حسين الشامي والسيد علي بن أحمد بن قاسم حميد الدين والقاضي عبدالله بن محمد العيزري وغيرهم وحضر درس كاتب الأحرف بمسجد الفليحي عدة أيام وطلب مني الإجازة فأجرته.

ولصاحب الترجمة مؤلف في الأمثال اليمنية، وقد طبع، ورحل رحلات في البلاد العربية وغيرها، ومثل اليمن في عدة مؤتمرات دولية، وله أخلاق جميلة واستقامة. وسيأتي ذكر صنوه العلامة محمد بن علي الأكوع

---

(١) زيادة في (ج).

في حرف الميم، وقد شرع في جمع هجر العلم في قرى اليمن وذكر من خرج بها من العلماء، وهو مستمر في تأليفه وتهذيبه، وهو كتاب مفيد.

❑ إسماعيل بن علي بن صلاح الدين(١):

السيد العلامة إسماعيل بن علي بن عبدالله بن علي الحسني المعروف بصلاح الدين، نسبة إلى الإمام صلاح الدين محمد بن المهدي بن علي بن محمد، مولده بقرية مقعد من بلاد آنس في متوسط جبل الشرق في محرم سنة ١٣٣٠هـ. وقرأ القرآن بوطنه ورحل إلى صنعاء في محرم سنة ١٣٤٤هـ، وأخذ عن كاتب الأحرف والسيد العلامة عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والقاضي يحيى بن محمد الأرياني وغيرهم في النحو والفقه والحديث ولازم التدريس بمسجد الفليحي وغيره، وأخذ بالإجازة عن القاضي يحيى الأرياني وغيره، وسنده متصل بإتحاف الأكابر لشيخ الإسلام الشوكاني، ولم يزل صاحب الترجمة معتكفاً على الدرس والتدريس بهمة ونشاط وعفة ونزاهة.

❑ إسماعيل بن محسن بن إسحاق الحسني(٢):

العلامة الحافظ الكبير الشهير إسماعيل بن محسن بن عبدالكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني.

مولده تقريباً سنة ١٢٢٠هـ، وأخذ عن والده محسن بن عبدالكريم صحيح البخاري، ومعظم حلية الأولياء لأبي نعيم، وتصفية الإمام يحيى بن حمزة، وشطراً من العواصم والقواصم للسيد الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وغير ذلك، وأخذ عن السيد الحافظ القاسم بن محمد الأمير وعن القاضي عبدالحميد بن أحمد قاطن شرح الخبيصي على الكافية وأخذ أيضاً عن السيد

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص٣)، (أئمة اليمن، ق١، ص٢٨).

أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة في «الكشاف» وغيره. وعن القاضي عبدالرحمٰن بن عبدالله المجاهد شطراً من «شرح الأزهار»، و«الفرايض»، وعن القاضي عبدالله بن علي الغالبي وسمع من شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود» بكاملها. وأجازه إجازة عامة وأخذ عن السيد الحافظ أحمد بن زيد الكبسي في «الكشاف»، و«الرضي»، و«صحيح مسلم».

وقد عكف على التدريس في فنون العلوم بصنعاء ومن أجل من أخذ عنه واستجاز منه من أكابر العلماء الأعلام إمام السنة المولى الحسين بن علي العمري والمولى شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والقاضي الناسك محمد بن عبدالملك الآنسي.

وكتب إليه تلميذه القاضي محمد بن عبدالملك رحمه الله يلتمس منه الإجازة:

أيا سيدا حاز كل العلا ... وفاق الألى من بني القاسم
ويا شيخنا الفذ من خلقه ... كمفتر زهر الربا الناعم
ويا عالماً علمه زاخر ... كبحر ندى كفه الحاتمي
تفضل أجزني يا سيدي ... كدأب ذوي العلم من قادم
فقد من ربي بأني قرأ ... ت عليكم بعض هدى العالم
حديث ونحو وتفسيرهم ... وأشياء تجل لدى العالم
وكم من فوائد علمتني ... وحسبي مستدرك الحاكم
فإن كنت أهلاً لذاك الذي ... أرجي به رحمة الراحم
فيحسن منكم تجيزونني ... بقول بليغ لدى الراقم
بنثر ونظم وسجع يرى ... من المعجز الفائق الجازم
فما الأدب الغض إلا لكم ... بإقرار ذي النثر والناظم
أبوك الحسام وأنت ابنه ... وما ابن الحسام سوى الصارم
أجزني عموماً لمسموعكم ... على أي فرد بني آدم

بــأي طــريــق لــكــل الــفــنــون أجــزنــي تــجــز بــالــدعــاء الــدائــم
ولا زلــت مــولاي فــي نــعــمــة وفــي خــصــب عــيــش أبــا الــقــاســم
كــفــاك أخــوك جــمــال الــهــدى ومــولاي ذو الــخــلــق الــبــاســم

فأجازه صاحب الترجمة في شهر رمضان سنة ١٢٩٧هـ، إجازة قال فيها ما نصه:

التمس مني الولد العلامة زينة الدهر وفريد العصر حاوي صفات الكمال جامع شتات شريفات الخصال محمد بن عبدالملك بن حسين الآنسي الإجازة لمروياتي سماعاً وأجزن[1] بعد أن قرأ علي (وعد مقروءاته عليه في الحديث والتفسير والنحو والمنطق والوضع والعروض والأصول)، ثم قال: فقد أجزت المذكور وإن لم أكن أهلاً أن يروي عني ما سمعه مني وجميع مسموعاتي ومروياتي رواية ودراية سماعاً أو إجازة وأقول:

أجزتك يا مولى الفضائل والنهي بـمـا أنـا أروي من بـطـون الـدفـاتـر
عن السادة الأعلام من صار ذكرهم ونـعـتـهـم طـيـبـاً لـبـاد وحـاضـر

وأقول كما قال شيخ الإسلام البدر في إجازته لوالدي رحمه الله تعالى:

ألا فــارو الــدفــاتــر غــيــر وأن بـحـب في الـمـسـاء وفي الـصـبـاح
ولــســت بــشــارط شــرطــاً لأنــي رأيـتـك فـوق شـرطـي واقـتـراحـي

ومشايخي الأجلاء (وعدد مشايخه السابق ذكرهم) ثم قال:

وإنما المراد اتصال سلسلة الإسناد التي خص الله بها هذه الأمة من العباد وموضوعها على التحقيق علم الرواية. وأما علم الدراية فمرجعه إلى الفهم والتدقيق والتوفيق والله ولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل... إلخ.

ولما رجع صاحب الترجمة من الحج، قال والده المحسن بن عبدالكريم:

(١) لعله (واجازة).

شكراً لمن من بوصل الحبيب ... وعوده من بعد طول المغيب
وبعد ما بلغه كلما ... يأمله وهو الكريم الحسيب
إذ خاض لج البحر لم يخش من ... هول اضطراب ومقام عصيب
وفارق الأحباب لم يثنه ... حسن زمان ومكان وطيب
بهمة تسمو إلى غاية ... من دونها يقصر شأو النجيب
حتى أتى البيت له محرما ... ملازماً هدى الأديب الأريب
فطاف سبعاً حوله ذاكراً ... واستلم الركن بقلب منيب

. . . إلخ.

وبعد وصول الأتراك إلى صنعاء في سنة ١٢٨٩هـ، كان صاحب الترجمة ممن أمروه بالحضور إلى مجلس الاستئناف بصنعاء وممن كان في هذا المجلس السيد العلامة محمد بن حسين بن إسحاق والقاضي العلامة إسماعيل بن أحمد جعفر صنو ناظر الأوقاف القاضي العلامة يحيى بن أحمد جعفر وغيرهم.

وفي سنة ١٢٩٠هـ، نظم السيد الأديب الشهير أحمد بن شرف الدين القاره الكوكباني قصيدة مداعباً صاحب الترجمة أولها:

ليهن أبا إسحاق دبداب نفسه ... لفرط اشتياق خارق نحو رمسه
فراراً من الأكدار والغصص التي ... تتالت عليه ثم ولت بحسه
فتاقت إلى ربع السرور ومهبـ ... ـط الحبور ومأوى روحه ثم أنسه
هنالك يلقى من يحب لقاءه ... فيكرم مثواه لديه بنفسه
ويتحفه بالطيبات جميعها ... ويدخله بستان أبناء جنسه
وقد أمر المحبوب ولدان قصره ... بتفريشه من سندس بعد كنسه
وقد فعلت حور القصور غدائه ... ملاجع رضوان على وفق ضرسه
وقامت بكبراهن يفعلن معبلا ... على عسل يحلو له عند لحسه

ومنها:

وجاء شعيب فوقه ملأ شملة ... ملابس خز للضياء غير لبسه

وشيث ولوط والكليم ويونس يهنوه بالإطلاق من قيد حبسه
وقد سف كأس الراح من كف يوسف دهاقاً ولا آثم عليه للمسه
إلى أن دنت منه لييلته التي بأنوارها أنسته ليلة عرسه
فبات بها في راحة ومسرة نهاية ما اعتاضه بعد بوسه
وليس عليه قط رسمية ولا أقل من البشليق أو ثمن سدسه
وقد جاء تاريخ الضياء تفاؤلاً أجل خلد إسماعيل في دار أنسه

ومات صاحب الترجمة بصنعاء قبيل فجر يوم الأحد ٧ شهر شعبان سنة ١٣٠١هـ، وقد نيف على الثمانين سنة وهو ممتع بجميع حواسه وحفظه باق لم يتغير وجميع محاسنه لم تتكدر وكان آية عصره في لطف السجايا والتفرد بحفظ أشعار العرب والتحقيق لأكثر القضايا.

ورثاه تلميذه القاضي محمد بن عبدالملك الآنسي رحمه الله تعالى بهذه الفريدة:

مصاب لهذا الدين جل عن الوصف وخطب لعمر الله أجلى من الكشف
كسوف ببدر المكرمات وشمسها بسحب من الموت المفرق والحتف
وأعني به بدر المعارف كلها ورب السجايا المنشآت من اللطف
لئن غيبت عنا المنية شخصه لقد أخذت وسطى الدراري في الوصف
وقد هدمت بيت المكارم والهدى ومدت إلى حلي المعالي يد العسف
وقد جدعت أنف العلوم بموته وأعظم بجدع الموت للعلم في الأنف
فلا غرو إن مادت جبال لموته ولانكر أن تضحي الأراضي في خسف

إلى آخرها.

ورثاه صنوه السيد العلامة علي بن محسن بن عبدالكريم بن إسحاق بقوله:

لقد كان ركن الصبر عندي مشيداً وكنت على جيش الخطوب مريدا

فما راعني إلا مصاب تزعزعت ... له الشم والصبح المنير تسودا
فلا غرو إن أرسلت سيل مدامعي ... وعد منام النفس مني مسهدا
فقد فقدت من كان قرة عينها ... وقرة عين الحاضرين ومن بدا
أخي نسباً لا بل أبي في حنوه ... علي إذا صدرت في الأمر أوردا
فقد كان فينا آل إسحاق زينة ... وكان لنا كهفاً وعوناً على الردا
وقد كان يهدينا إلى الرشد دائماً ... بقول وفعل يقتفي سنن الهدا
فجازاه رب الناس خير جزاءه ... وصير مثواه الجنان مخلدا
وألحقنا في غير ما فتنة به ... ويجعل لنا في مقعد الصدق مقعدا

❑ إسماعيل بن محمد الشجني[1]:

القاضي العلامة إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الشجني الذماري.

مولده سنة ١٢٧٥هـ.

وأخذ عن القاضي يحيى بن محمد بن يحيى العنسي والسيد يحيى بن محمد بن الإمام والقاضي أحمد بن أحمد العنسي.

وترجم له صاحب ذيل مطلع الأقمار فقال:

بهجة الأعلام وزينة الليالي والأيام طلب العلم بانتقاد، وحقق في العلوم واستفاد، وأخذ عن الأعلام الصدور وارتوى من فائض البحور ومات بمكة في شهر ذي الحجة سنة ١٣١١هـ رحمه الله.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) سقطت من (ص) و(ج) فنقلناها من كتاب أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق٢، ص١٤٨).

حرف الثاء المثلثة

❑ ثابت بهران:

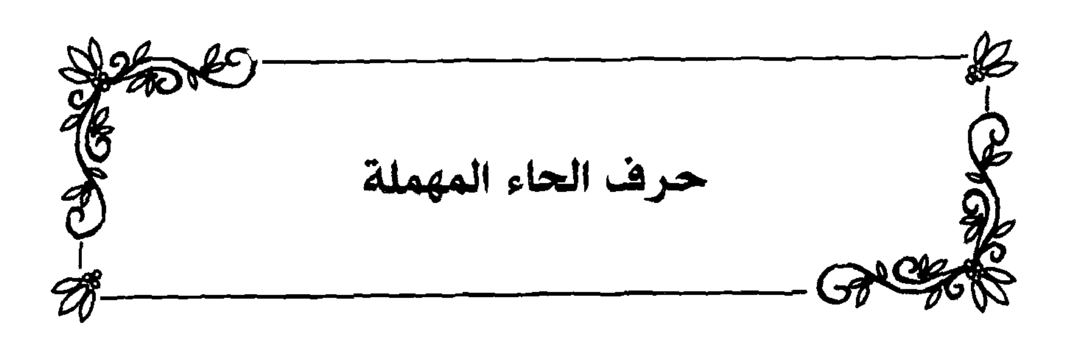
الفقيه العلامة المحدث المدقق ثابت بن سعد بهران.

مولده سنة ١٣١٤هـ، بمحل بني حبش ورحل إلى صنعاء لطلب العلم وقرأ بها في الفقه والعربية، وأخذ عن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي واستجاز منه وعن شيخنا المولى الحسين بن علي العمري، وأقبل على مؤلفات السيد الحسن بن أحمد الجلال.

وهو بحاثة كثير المحفوظات ولازم التدريس بدار العلوم وبجمع صنعاء وقبة المتوكل ومسجد الطواشي، وله خلق حسن، وقد جمع كتباً نفيسة، وأوصل بعضها إلى مكتبة الجامع بصنعاء رغبة منه في عموم الانتفاع بها.

وبهران بفتح الباء الموحدة وبعد الهاء راء وألف ونون.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



حرف الحاء المهملة

حسن بن أحمد بن حسن الأرياني:

القاضي العلامة الأديب الشرفي الحسن بن أحمد بن الحسن بن قاسم بن علي بن حسين الأرياني.

مولده في هجرة أريان من أعمال بلاد يريم في سنة **١٣١٩**هـ.

ولازم القاضي العلامة الفاضل الحسين بن عبدالله بن علي الأرياني رحمه الله، واقتبس من أنواره، ثم لازم حاكم إب القاضي الحافظ يحيى بن محمد بن عبدالله الأرياني وأخذ عنه وتخرج به واستفاد بذهنه الوقاد وحافظته واشتغل بالأدب ونظم الشعر الحسن.

فمن شعره ما كتبه إلى جامع هذه الورقات بمدينة إب في أول شهر شوال سنة **١٣٤٥**هـ مهنئاً بقدوم عيد الفطر:

لا تعرضوا اللوم على مسمعي	هيهات أن أسمعه أو أعي
بي نظرة قد روعت فكرتي	وشبت النيران في أضلعي
من غادة هيفاء أما بدت	فقل لشمس الأفق لا تطلعي
وقل لغصن البان مع لينه	إذا مشى الحب له فاركعي
خود فسبحان الذي زانها	لكن لقول الصب لم تسمع
فتانة الألحاظ في ثغرها	شهد وليس الشهد بالمقنع
ما ضرها إن لم تزر مدنفا	يبغي وصالاً وهي لم تخدع

فمن سهام قد رمتني بها ... قد عذت بالعلامة الألمعي
خير بني الزهراء وبدر الهدى ... من علمه كالعارض المترع
محمد لله من فاضل ... عف عن الدنيا فلم يطمع
في كل فن قد غدا آية ... لله من حفاظة مصقع
قد نال عزا مع سجايا حكت ... روضاً وفي الآداب كالأصمعي
مولاي من حاز صفات العلى ... وصار فينا الكيس اللوذعي
وإن دجى ليل وحاد الورى ... عن قصدهم ما حاد عن مهيع
هنيت بالعيد ولا زلت في ... خير كثير عنك لم يقطع
ودمت يا بدر العلا ناشراً ... للعلم في منزلك الأرفع
واعذر أخا الجهل بما قاله ... فنظمه لم يك بالمبدع
ثم سلام الله يغشاك يا ... شيخ التقى ذي النسب الأرفع
وصلي يا رب على المصطفى ... محمد مع آله أجمع

وله أيضاً في مدح الإمام يحيى:

أما آن يسلو بالوصال المتيم ... فقد زاد نائي الحب والشوق يضرم
عسى يسعف المحبوب يوماً بزورة ... على غير وعد والعواذل نوم
لي الله من هذا الحبيب فإنني ... أزيد غراماً وهو بالغير مغرم
أبيت أراعي النجم من عدم الكرى ... فإن قلت رفقاً ظنني أتهكم
بحق الذي أعطاك يا غاية المنى ... جمالاً على أهل الملاحة يحكم
قوامك مثل الخيزرانة لين ... وعيناك فيها للمحبين أسهم
ووجهك بدر طالع كل ليلة ... وريقك خمر رشفه ليس يحرم
إذا لم تزر فاستر جمالك إنه ... لأهل الهوى ما عشت يا بدر يظلم
ألم تدر إن العدل قد عم أرضنا ... بعصر إمام للظلوم يدمدم
عماد الورى غوث الأنام الذي به ... تقهقر ليل البغي فالشرع محكم
مجدد هذا العصر فينا فمن له ... أراد خداعاً فالمصير جهنم

فمذ قام في هذي البلاد خليفة ... يلم شتات المسلمين ويحزم
وساس أمور الناس بالعدل والتقى ... وفي كل علم لا يجاري غطمطم
صبور بصير بالأمور بهمة ... تسامت على كيوان بل هي أعظم
وأمن هذا القطر من كل فتنة ... تسوء فلم يسفك بساحاته دم
وأخلاقه طابت وطاب كأنها ... دواء لإذهاب الهموم ومرهم
إذا ما رآه باغض زال بغضه ... وعاد محباً للإمام يعظم
سل الترك عنه ما رأت من وقائع ... يشيب لها الطفل الصغير ويهرم
وسل حاشد أما شاهدت حين جاءها ... خميس من القوم الكرام عرمرم
لك الله من كل المكائد حارس ... فربك للأعداء ما زال يقصم
إمام الورى هذا الرقيق أتاكم ... محباً صدوقاً وده ليس يكتم
لنا سلف في ودكم متمسك ... لذاك على كل الأنام يقدم
نلوم الذي قد لامنا بودادكم ... ونهجر ضداً يبتغي الحبل يفصم
نرى الموت أهنأ من مقال حواسد ... لقد أهملوا يا بئس ما قد توهموا
ترفق بنا فالرفق قد قيل إنه ... عتاب وبالجاني يضر ويؤلم
فقد لذت من هذا الزمان بظلكم ... وشأنكم الإحسان إن تتحكموا
إلا فانظروا نحوي بنظرة راحم ... فمثلكم يرثي لحالي ويرحم
وعفواً من التقصير فالعبد عاجز ... ولولا وجوب المدح ما فاه لي فم
عليك صلاة الله بعد محمد ... مدى الدهر ما طير غدا يترنم

فأجاب الإمام أيده الله:

أيا شرف الإسلام نظمك رائق ... وذهنك وقاد وقلبك ضيغم
وأنا نحب الارتفاع لكم إلى ... قصارى المعالي والمفاخر فافهموا
وقد فزتمو في كل علم بشطره ... فيا حبذا لو للأخير تتمموا
فإن كان منكم همة وعناية ... فعما قريب تنجدون وتتهموا

وقصد صاحب الترجمة رئيس الاستئناف القاضي العلامة حسين بن

علي العمري إلى منزله بصنعاء لزيارته، فحال دون ذلك حاجبة النعوس، فكتب إليه معاتباً:

صدنا عن لقاء الرئيس النعوس ... لا أرى الصد ترتضيه النفوس
كلما جئتكم لقصد سلام ... قابلتني بما أروم النحوس
ليت شعري أصدني موجب الأمـ ... ـر أم الصد كي تجيء الفلوس
أم أراد النعوس أن جلوسي ... في مقام الرئيس بئس الجلوس
إن لي همة علت وتسامت ... فهي تأبى إن تعتليها الشموس
شرف الدين دمت فينا إماماً ... ذا احترام فأنت نعم الرئيس
أطلب الأذن بالدخول وحاشا ... بعد هذا يحمي علي الوطيس
لم أكن طالباً لتقرير حكم ... لا ولا نقض ما به التلبيس
إن عهدي بكم لكم شرف الأسـ ... ـم خلق زكا وطبع نفيس

وله هذه القصيدة التي أسماها نصيحة صدق وشاركه فيها المؤلف زبارة عندما عقدت المعاهدة بين الإمام يحيى وإيطاليا:

من بأعدائه احتمى خذلوه ... [1] وعن الحق والهدى حجبوه
يظهرون الوداد جهراً ولكن ... همهم إن تمكنوا خدعوه
تارة بالعطاء وأخرى بتقريـ ... ـب العداء الماكرين كي يختلوه
هكذا الكفر كل عصر مع الأسـ ... ـلام والمسلمين إن خالطوه
هكذا فعلهم مع الترك والسلطا ... ن عبدالحميد إذ واصلوه
واصلوه وأظهروا الود والتعـ ... ـظيم جهراً وباطناً ناصلوه
هكذا عادة العداة قديماً ... وانظروا بالهنود ما صنعوه
وبمصر وبالعراق وبالشا ... م وما بالحجاز قد فعلوه
والشريف الحسين من قبل حين ... ملك العرب ها هم لقبوه
ثم قالوا الحليف للدول العظمى ... جميعاً وإنهم عاهدوه

(١) وصدر هذا البيت في بعض النسخ (كم مليك أعداؤه صحبوه).

حالفوه وعاهدوه مليكاً ... لينالوا به الذي أملوه
وحبوه بما يريد ابتداء ... من سلاح وكل ما حسنوه
وأمدوه بالمدافع والأمـ ... ـوال والموتر الذي زينوه
ظن جهلاً بأنه نال عزا ... وبأثواب ذلهم توجوه
فقضى العالمون في شأنه بالشـ ... ـام والهند بالذي قد قضوه
وقلاه ذوو التقى والنهى والـ ... ـعلم والفضل بعد أن حالفوه
ثم لما رأوا به بعض عجز ... واختلاف لما به قصدوه
مكنوا ابن السعود منه قريباً ... ثم في قبرص هم سجنوه
وكذاك العراق لما أرادوا ... يبلغون الذي بها قد رجوه
جعلوا فيصلاً أميراً عليها ... وبأوساخ دينهم نجسوه
وابن إدريس الذي كان في صبيا ... قريباً على الورى سلطوه
سلطنوا ابنه علياً على من ... كان قدماً بها يحب أبوه
ثم من بعد سلطوا حسن العم ... على الابن بعد أن رفضوه
ثم جاؤوا بمصطفاهم إلى جيزان ... إن كيما يقال منه شروه
وكذا بالشام كم من نكير ... منكر في بلادها ارتكبوه
كم أمير كان المؤيد للد ... ين بدين المسيح قد أدخلوه
ولكم أحدثوا خداعاً ومكرا ... لا يطيق الأنام أن يحصروه
يا إماماً إن النصيحة في الد ... ين كما قال جدكم فاسمعوه
يا إماماً خذ النصيحة مني ... هل علمتم بما هم فعلوه
فالنصارى أذلهم ربنا من ... قبل حين لقطرنا اقتسموه
فبريطانيا لها السهل مع لحـ ... ـج إلى الشرق هكذا حددوه
ولإيطاليا الحديدة والغـ ... ـرب وكل الجبال فيما حكوه
والفرنسا نصيبه بعض هذا ... فرزوه وبينهم عينوه
قد رأينا جرائد قال فيها ... صدق هذا وإنما كتموه
يا إماماً لك البقاء دواماً ... قد علمنا بما الملأ نقلوه

إن إيطاليا تريد وفاقاً بأمور تضر من وافقوه
وأتوا ورشة وطاروا لكيما يطمعون الإمام فيما أتوه
يطلبون الإمام فيها فلوساً جمة كي يقال قد أفلسوه
بأمور ضعيفة لا تساوي عشر المال إن هم قوموه
أوضح الضعف للأنام بصنعاء عدم السير عند إن طبروه
والهدايا بها استمالوا نفوساً في أزال وذاك لم تجهلوه
ما أرادوا بها سوى الغدر بالد ين وبالمسلمين لن تنكروه
يا لها سبة وتحفة شر خلدت في الهوان من أتحفوه
فهم يحفرون للبئر بالإبرة بالله لا تطع ما حكوه
والحكيم الحيكم لم يحسن التع ظيم للكفر فاحذروه احذروه
فالكتاب الحكيم قال ولن تر ضى وفيه البيان فاتبعوه
ثم كم آية بها النهي لا تتخ ذوا الكافرين إن هم وعوه
والحذار الحذار يا ابن رسول الله ممن لديننا قد قلوه
كم يخوضون في وصول النصارى كي ينالوا جميع ما أملوه
أنت بالله بالجهد وبالسيـ ف أزلت الخنا ومن شيدوه
وحميت البلاد من كل ضد أنت كالدر عز أن يلمسوه
أنت راع والراع عما قريب عن رعاياه لأمر سائلوه
إن يصح الوفاق فالدين قد عا د غريباً كما بدا فاحفظوه
وأبعدوا عنهم تعزوا فذا التا ريخ حاك فمن دنا رفضوه

وتولى القضاء في بعض النواحي اليمنية. (وتوفي بمدينة إب سنة ١٣٨٨هـ).

❑ حسن بن أحمد الشوكاني:

القاضي العلامة الحسن بن أحمد بن صلح بن رزق بن حسن بن محمد بن عبدالله الشوكاني الصنعاني.

مولده سنة ١٢٩٣هـ تقريباً، بصنعاء ونشأ بها وأخذ عن القاضي الحسين بن علي العمري وغيره.

وبعد عقد الصلح فيما بين الإمام والأتراك في أول سنة ١٣٣٠هـ، كان من الإمام تعيين صاحب الترجمة لشهادة الحكم بالمحكمة الثالثة بصنعاء، بجنب حاكمها الأخ العلامة يحيى بن محمد بن عباس بن المتوكل الشهاري، وعند عزمه إلى مقام الإمام أناب صاحب الترجمة وكيلاً عنه فاستمر على ذلك مدة، ثم كان تعيينه لحكومة قضاء الحجرية من البلاد التعزِّية فلبث فيها سنوات حتى كان نقله في سنة ١٣٥٠هـ، حاكماً بالحديدة ولم يزل في حكومتها إلى أن توفي رحمه الله بعدن في التاريخ الآتي آخر الترجمة.

ورأيت بخطه أنه كتب إلى إمام العصر بعد الصلح فيما بينه وبين الأتراك هذه القصيدة:

أسفر العدل من دياجي الظلام ... واكتسى حلة من الأعظام
وأشيدت معالم الدين حتى ... أصبح الدين رافع الأعلام
وأرى الشرع قد تتوج تاجاً ... وضعته أفاضل الحكام
يلأل ليست ليت لآلي بحر ... بل لآلي نتائج الأفهام
كللوه جواهراً أخرجتها ... فطن منهم وذوق كلام
وكسوه من المهابة ثوباً ... قد وشوه بناعم الابتسام
وحلوه بخالص القول عما ... تعتريه دلائل الالتزام

ومنها:

الإمام الذي أبوه إمام ... ناسك وابن خير الأنام
الإمام المفضال مولى المعالي ... التقي النقي راعي الذمام

... إلخ.

ورأيت بخطه أيضاً أنه كتب إلى الأخ العلامة يحيى بن محمد بن عباس إلى مقام الإمام هذه القصيدة:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق ... وما بي من سقم وما بي تعشق
ولا أنا للغادات مصغ ومطرق ... ولست بمنطوق الغواني أنطق
خلا إنني من سالفات ذكرتها ... لها كل شأن في المآقي مطلق
وعشت لها ما بين ضام وعارف ... فكيف بضام قلبه يتفرق
فظمآن أحشائي لنار تلهبت ... ومن أدمع ساحت بخدي أغرق
فيقدح مني الزند وجدي صبابة ... وتجري عيون من عيوني تدفق
فهلا رأيتم سادتي أو علمتم ... تلهب نار في بحار تحرق
أما حكموا أهل الكلام وأجمعوا ... أوائلهم والآخرون وطبقوا
بأن اجتماع الضد والضد إنما ... يكونان عدوه محالاً وأغلقوا
على كل عقل باب ذا وتعصبوا ... ومن لم يقل ذا عندهم فهو أحمق
فماذا يقولوا بعد عن وجد واجد ... أيعترفوا أم يعتريهم تفيهق
أبينوا سراة القوم سادات عصرنا ... جواب سؤال بالبيان مطبق
فإن قلتم هلا أبنت لما ترى ... أميسور أمر عندنا أم معوق
أقول فإن الأمر يسر وأيسر ... وما صدكم إلا عذول مغرق
وما صدكم عن أن تردوا تحية ... فتردادها فرض الكتاب مصدق
وقد كررت أقلام مأسور ودكم ... مراسيمها في أصحف لا تمزق
وإن كان باقي رسمها وكتابها ... عديم الرضا عنه فغضوا وأطرقوا
وجودوا على مملوككم وترفقوا ... ومنوا بإنجاز الكتابة وأعتقوا
وإن كان فيما أرسلته قريحتي ... سقيم مقال معضل ومغلق
فعفوكم عندي صحيح ونصبه ... جلى من القطعي فاعفوا وأطلقوا
فأنتم هداة الناس والعدل أنتم ... وأنتم أمان للأنام ومرفق

ثم عزم من الحديدة للتداوي في بندر عدن فمات هنالك في ربيع الثاني سنة ١٣٦٥هـ، وخلف أولاداً نجباء منهم القاضي عبدالحميد بن حسن، وقد تولى بعض الأعمال في بداية عهد الجمهورية، وتوفي بعده القاضي النجيب يحيى بن حسن.

حسن بن أحمد الشجر القديمي الحديدي:

السيد العلامة حسن بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن عثمان بن أبي الغيث بن الشجر بن القديمي بن الشجر الجامع لنسب بني الشجر ابن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر العربادي بن علي بن محمد النجيب بن حسن القديمي بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سالم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن القاسم بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي بن المطلب الشجر.

مولده ببندر الحديدة في شهر ربيع الأول سنة **١٢٦٤**هـ، وقرأ القرآن وما تيسر له من غيره مما يصلح دينه.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

كان حسن الاستقامة والأخلاق مداوماً على الصلوات في أول أوقاتها جماعة وعلى تلاوة القرآن في مسجد بناه بجانب بيته بالحديدة، وعكف على تعليم القرآن والخط وفي تعليمه بركة، فقد ختم القرآن على يديه كثير من أهل بندر الحديدة، وله جودة رأي، وحسن تدبير، ومعرفة بعلم الأدب وأنواع البديع والحساب.

وله شعر حسن رأيت منه أرجوزة حكى فيها سيرته وتقلبات الدهر بأهله أولها:

حمداً لمن أرشدني إلى الهدى ... وعلم الإنسان عند الابتدا

سبحانه من عالم حكيم ... إذ وفق الجاهل للتعليم

ثم الصلاة والسلام أبدا ... على ختام الأنبياء أحمدا

وآله وصحبه الأخيار ... أكرم بهم من سادة أبرار

وبعد فاسمع أيها الخل الوفي ... أرجوزة تفصيلها لا يختفي

إني امرؤ ما زلت في الكتاب ... مفتحاً فيها لكل باب

مـواظـبـاً مـنـذ ثـلاثـيـن سـنـة على اكتساب الصنعة المستحسنة
أعـلـم الـطـلاب لـلـقـرآن والـخـط والـحـسـاب بـالـتـبـيـان
قـصـدا لـنـيـل الأجـر والـثـواب مـلـتـزمـاً مـبـاحـث الآداب
والـوقـت كـان لـلأنـام مـسـعـداً فـمـا عـدا يـا سـيـدي مـمـا بـدا
فـانـقـلـب الـزمـان عـن حـالاتـه فـي الـحـال وارتـد إلـى أفـاتـه

وهي طويلة جداً.

ومات صاحب الترجمة في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٨هـ، عن أربع وستين سنة.

❑ حسن بن أحمد سرور الزبيدي:

الشيخ العلامة الفهَّامة حسن بن أحمد بن سرور الحضرمي الزبيدي، ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

أخذ العلم عن الشيخ العلامة سعد بن عبدالله سهيل والشيخ العلامة داود بن عباس السالمي والسيد العلامة داود بن عبدالرحمٰن حجر القديمي الزبيدي وغيرهم وله تلاميذ كثيرون.

وكانت وفاته عشاء ليلة الأحد ١٢ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٨١هـ.

❑ حسن بن أحمد الأهدل المروعي:

السيد التقي الحسن بن أحمد بن محمد بن عبدالباري الأهدل الحسيني المروعي.

أخذ عن السيد العلامة محمد بن أحمد الأهدل وغيره.

وكان سيداً تقياً عالماً فاضلاً أديباً قائماً بإعانة أخيه عبدالباري في الصلح بين الناس، وحج سنة ١٣٠٧هـ ورجع، وموته في ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ.

حسن بن أحمد البرغشي الأهنومي:

الفقيه العلامة شرف الدين حسن بن أحمد بن حسن البرغشي.

ولادته تقريباً سنة ١٢٩٥هـ، بمدينة حبور، ونشأ بها وحفظ القرآن في جبل عواض وهاجر إلى صنعاء سنة ١٣١٥هـ، وجوَّد القرآن على الفقيه علي الغضراني والفقيه علي اللوذعي والفقيه صالح الحودي، وأخذ في الفروع عن السيد علي بن زيد الحوثي والسيد علي بن محمد حميد الدين وعن غير هؤلاء، وهاجر إلى الأهنوم وقرأ على العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري والسيد العلامة عباس بن أحمد بن إبراهيم، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي وعن سيف الإسلام محمد الهادي في «أصول الفقه»، وفي الحديث «البخاري»، و«مسلم» مع مراجعة «فتح الباري».

والبرغشي بضم الموحدة وبعد الراء غين معجمة وشين معجمة.

حسين بن إسماعيل الضحياني:

السيد العلامة حسن بن إسماعيل بن عبدالوهاب بدر الدين الحسين الضحياني.

أخذ عن السيد عبدالله بن أحمد العنثري الضحياني المتوفى سنة ١٣١٥هـ، وغيره.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسين الصعدي فقال:

كان مستوطناً بهجرة ضحيان، ثم رحل إلى صعدة وجعلها وطنه وعكف على التدريس ووصل إليه الطلبة من كل جهة، وكان عالماً فاضلاً كثير الوعظ والتذكير حافظاً لسانه عن الهفوات والكبوات.

وقال القاضي أحمد بن عبدالواسع الواسعي مدير مدرسة صعدة سابقاً، وأمليت عليه شطراً صالحاً من سيرة ابن هشام مع مراجعة الروض الأنف للسهيلي.

وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨هـ.

❑ القاضي حسن بن حسن الأكوع:

القاضي العلامة المفتي حسن بن حسن بن محمد بن عبدالله الأكوع اليمني الصنعاني.

مولده في ذي القعدة سنة ١٢٣٨هـ، وقيل: سنة ١٢٣٤هـ، وأخذ عن القاضي صالح بن رزق الشوكاني والقاضي أحمد بن محمد الشوكاني في علم العربية والأصول والمعاني والبيان واللغة والصرف وفي «الكشاف»، وفي الحديث وفي «البحر الزخار»، و«أصول الأحكام»، و«الأمهات الست». ومؤلفات القاضي شيخ الإسلام الشوكاني: «نيل الأوطار» وغيره. وأجازه شيخه في جميع ما شمله «إتحاف الأكابر». وأخذ صاحب الترجمة عن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد في الحديث والأصول، وأسمع على شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني في تفسير «فتح القدير»، و«تحفة الذاكرين»، وفي «سنن أبي داود»، و«سنن الترمذي»، وعُمر صاحب الترجمة يومئذٍ نحو ثلاث عشرة سنة.

وأخذ عن السيد العلامة الحسين بن أحمد الظفري وعن العلامة الحسين بن أحمد الحرازي، وعن العلامة محمد بن محمد العمراني، وأجازه شيخه المذكور (بتاريخ ربيع الأول سنة ١٢٧٦هـ أجازه من لفظها).

وبعد فقد نبغ في عين عصرنا هذا الولي العلامة الفهامة، حامل راية الفخر ولواء الصَّرامة الجامع من أشتات الفضائل بأسباب الوصل ما بلغ به مرامه البطين من علوم الوراثة بتحقيق علم الشريعة الظنين بما وقع عليه من كنزها فلن يفلت عنه ولن يضيعه العالم إلا ورع شرف الدين الحسن بن حسن بن أحمد الأكوع، فقد تضلع في علوم النقل في الفقه والحديث فلم يشذ عنه مطلب وله في علم المعقول يد قوية، تحلى في الخلق باللب والرصانة وتحلى في الدين بصورة المتانة وقد أجزته فيما صح لي من رواية بطرقها المعروفة من قراءة وسماع... إلخ.

وممن أخذ عن المترجم له شيخه السيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب رحمه الله جميع «صحيح مسلم» ومعظم «صحيح البخاري» وفي

«الشرح الصغير» لسعد الدين ونخبة الفكر. واستجاز من المترجم له فأجازه إجازة لفظها:

أحمد من أنطق بذكره اللسان تسبيحاً وتهليلاً وفضل الإنسان على كثير من خلقه تفضيلاً، برأ العالمين وعمهم بالكرامة وخص منهم العالمين بمعرفة أحكامه فله الفضل والمنة الذي أفاض على أنوار قلوبنا من أنوار معارف العلم ما أزاح عنا من ظلم الجهالات كل دجنة وحما الشريعة بحماة صفدوا بسلاسل أسانيدهم الصادقة أعناق الكذابين وكفاها بكفاة كفوا عنها أكف غير المباهلين من المنتابين المرتابين فغدا معينها الصافي غير مقدر بالأكدار ولا مكدر بالأقذار، والصلاة والسلام على القائل: **يحمل هذا العلم من كل خلق عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين**، محمد المصطفى المنوط برسالته وضع قوانين الشرع والإسلام المنورة أشعة أقواله صدور الأنام، الموصولة بإشاراته إلى مضمرات الأحكام، المعطر من روض فيه روضة الكلام المحضوض بالشفاعة العظمى في يوم يقول فيه: كل رسول نفسي، ويقول: أنا لها القائل: **بعثت إلى الأحمر والأسود**، أكرم بها مقالة ما قالها من قبله أحد ولا نالها وعلى آله القاصمين لأعلا الدين ظهور الجبابرة بالأسنة والسيوف المطهرين من جميع الأدناس والأرجاس الحافظين لمعالم الدين عن الإندراس والانطماس.. إلى آخر الإجازة وتاريخها **٢٢** جمادى الآخرة سنة **١٢٨٨**هـ.

وقال القاضي المؤرخ محسن بن أحمد بن إسماعيل الحرازي في «تاريخه»، و«في الرياحين» أن صاحب الترجمة نشأ لدن خاله القاضي أحمد بن محمد الشوكاني وعنه أخذ العلم وتخلق بأخلاقه، واكتسى بحلية واديه، وهو من آل الأكوع الكتاب مع آل القاسم والمتعلقين بالخدمة للدولة، وإنها لما كانت وفاة شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن علي الأكوع في شهر جمادى الآخرة سنة **١٢٨١**هـ، بالروضة كان دخول صاحب الترجمة في يوم عشرين جمادى الآخرة من السنة المذكورة إلى صنعاء فنصب للقضاء ولقب بشيخ الإسلام. واستمد من الإمام الولاية للحكام بفصل الخصام وجمع حكام الشريعة وأرشدهم إلى الأفعال الحسنة.

وبعد وصول الأتراك إلى صنعاء كان تنصيب المترجم له للفتوى واستمر على ذلك حتى كانت وفاته بالروضة في «سلخ» ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ.

وابن صاحب الترجمة الأكبر هو القاضي العلامة محمد بن الحسن بن الحسن الأكوع مولده في ذي القعدة سنة **١٢٦٥**هـ. وكان عالماً محققاً تولى القضاء في الروضة من أعمال صنعاء وفي بلاد البستان، وذمار وغيرها ثم في حجة ومات بها في سنة **١٣٢٢**هـ، قتله بعض القبائل عند هجومهم على مدينة حجة ومن فيها من الأتراك في ذلك العام.

وابنه الأصغر هو القاضي حسن بن حسن بن حسن الأكوع. مولده في ٢٧ جمادى الأولى سنة **١٢٨١**هـ، وتولى القضاء في بلاد الروس وبني بهلول من بلاد صنعاء، ثم في عر الحيمة، ومات بمدينة خمر سنة **١٣٢٢**هـ.

❑ حسن بن حسين ساري الحوثي:

السيد العلامة الولي حسن بن حسين بن عبدالرب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي الملقب الأعضب بن حسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني الحوثي المعروف بساري.

مولده سنة **١٢٥٥**هـ تقريباً، وأخذ عن الإمام المتوكل على الله المحسن ابن أحمد الحسيني والسيد العلامة قاسم بن أحمد بن زيد الحوثي وغيرهما.

وعكف على التدريس في مدينة حوث في النحو والصرف والفقه والتفسير والأصول والحديث وغيرها، ومن تلامذته ابنه السيد العلامة علي بن الحسن والسيد عبدالله بن علي والسيد علي بن عبدالرحمٰن عشيش والسيد المطهر بن الإمام المتوكل على الله يحيى والسيد محمد بن محمد الشرعي والسيد لطف ابن علي ساري والفقيه عبدالله البدري وغيرهم.

وقد ترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

شيخ العترة وترجمان الأسرة، الراقي من الكمال أعلى هضابه، والآخذ لبابه، والآتي للعلم من بابه، سيد لا يجاريه في الفنون مجاري، ولا يباريه في الفضل مباري، حاز ما تفرق من الفضل وحوى ما جال ودق من علوم العقل والنقل وارتضع ثدي الأدب منذ ولد ونشأ ودب. وقرأ على مشائخ عدة حتى صار نسيج وحده.

وتصدر للتدريس بمدينة حوث في الفنون فاستفاد عليه جماعة من السادة والفقهاء وبالجملة فهو من حجج الله الباقية من العترة الطاهرة الهادية. وكان يتولى الخصومات وفصالها ويأتون إليه من المحال البعيدة وقد قارب الثمانين من عمره.

وله مؤلف على أبيات التلخيص ولما أتمه أرسله إلى شيخنا لطف بن محمد شاكر ليستشيره فيه فأجاب بأنه شرح باهر تنشرح له الخواطر ويروق الناظر.

وكتب إليه المتوكل على الله يحيى أيام سيادته قبل دعوته يطلب منه إعادة كتاب الشامل في علم الكلام للإمام يحيى بن حمزة:

أهدي السلام عليكم	مولاي يا نجل الأطايب
ما غرد الشحرور أو	تاهت مزججة الحواجب
أو ما شدا القمري وما	خطرت مثنية الذوائب
تسليم من حمل الصبا	به والغرام فصار شاحب
تسليم صب مغرم	مغرى بكم أضحى يداعب
لا يعرف التأنيب يوماً	لا ولا وصل الكواعب
هذا وبعد فإنه	صدر الكتاب إليك طالب
لكتاب مولانا الإمام	الفذ جماع المناقب
أعني به يحيى بن حمزة	خير من قاد الكتائب
وأريد من تصنيفه	يا حبر ما شمل العجائب

أرسل بذاك ولا تقل شيئاً وما تهوى فصائب
أبلغ سلامي من لديك من الأفاضل والأقارب
سيما ضياء الدين والدنا فذاك علي واجب
ثم الصلاة على النبي وآله الغر الأطايب

قلت: واتفق في بعض الأعوام من أيام الإمام المنصور بالله اجتماع الإمام المتوكل على الله يحيى والقاضي العلامة محمد بن أحمد حميد والقاضي العلامة شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والقاضي العلامة علي بن عبدالله الأرياني بقفلة عذر من حاشد وكمال الاتصال بينهم حتى وردت أيام العيد فكان عزم القاضي محمد حميد إلى أهله بمدينة حوث وعزم القاضي علي الأرياني إلى أهله بغربان وبقاء مولانا المتوكل على الله للعيد بمقام والده المنصور وأهله بجبل الأهنوم فكتب إلى صاحب الترجمة يشكو الثلاثة القضاة المذكورين بقوله:

شكية محروق الفؤاد مولع بأحبابه فالدمع منه غزير
ونفثه مصدور جفاه أحبة وقد علموا أن المحب أسير
كثير الهوى قد شقه الوجد والنوى وضيعه نجم ناء وبدور
إلى من ترون الانتصاف لكل من جفاه خليل ظالم وسفير
إلى سيد حاز الفضائل عن يد فليس له في العالمين نظير
إلى سيدي الأستاذ خريت عصره ومن هو إن عم الخصام خبير
ومن نال أقصى غاية المجد ذروة فطأطأ منه أطلس وثبير
إلى السيد الكشاف كل ملمة ومن هو بدر للظلام نير
إلى شرف الإسلام سبط الذي سرى إلى المجد فاستمطاه وهو صغير
إلى حسن ذي الفضل والجود والسخاء إلى حسن من ليس قط يجور
فتى شج عظمي بينه وفراقه وكاد فؤادي من جواه يطير
وها هي إني كنت أحسب إنني بردي ثبوت العلم ليس يضير
وإني قد اخترت الكرام أحبة وفزت بهم والحادثات كثير

وصيرت قلبي منزلاً لهم ولم ... أكن عالماً إن الكرام تجور
فلما اجتمعنا بالمقام وحبذا ... اجتماع لنا في الابتدا وسرور
يقول الذي لم يدر هذا محمد ... حميد بآداب الكرام خبير
وهذا علي شيخ الإسلام أوحد ... الأنام بأسرار الوفاء بصير
وهذا بن الأرياني علي زعيمهم ... إذا جمعوا في محفل فبدور
هم حلي جيد العصر لم تدر أيهم ... تقدمه هذا لذاك نظير
فتهت بهم عجباً ولي من هواهم ... بقلبي نديم دائم وسمير
وملكتهم ودي فلما تعرفوا ... بصدق ودادي والغرام عسير
جفوني ولم أجف الأخلاء لأنني ... أرى أن إثم الهاجرين كبير
وقد أرضعوني من عقار وصالهم ... شهياً وفيه راحة وحبور
وقد أطعموني من ثمار ودادهم ... هنياً مرياً بالسرور جدير
وقد رقصوا الأعضاء مني تعجبا ... بحسنهم حتى أكاد أطير
وحين اجتمعنا بالمقام تسلقوا ... إلى رمق منه الحياة غرور
وصاروا يروني أنهم لي أخلة ... بصدق وإني في الوداد أمير
وأنا كندماني جذيمة ما لنا ... افتراق لحتى ما تهب دبور
أو إني إلى الأهنوم أصعد ثم لا ... عليهم إذا ما حان ثم مسير
ذا وصلوا حبلي فلما تبعتهم ... تولوا وقالوا لي عدتك شرور
دنا عزمنا والخلق ذاك خلابة ... فدعنا فأنا للمسير حضور
فصعد هذا نحو غربان سابقاً ... وهذا تراه نحو حوث يسير
وقد ردعته[1] بغلة طاب علفها ... وعادت وفي لوح السماء هجير
وفي ذاك رمز للرشيد بأنه ... أساء ولكن أين أين خبير
وأما علي شيخ الإسلام فهو قد ... تريث لكن أزعجته أمور
وليس له عذر ولكن بمحض الوفاء ... عليه والأمور تمور

---

(١) ردعته: أي نكسته.

أداوود ذا العصر اهدنا نحو أو ضح الصراط ولا تشطط بنا فتجور
أداوود هذا العصر جئتك شاكياً أبوح بأمر والخصام عسير
أتيتك لا قلباً لدي ولا حجى ولا ناقة لي لا وليس بعير
أتيتك مظلوماً وجئتك شاكياً لتنصف لي والمنصفون بدور
ولي شاهد إقرار هم وعند أن يجيبوا بلا فالشاهدون كثير
تمل النداء من ما عداني لأنني لكل نديم روضة وغدير
أقدم ما يرضيهم غير باخل ولو أنه لي جنة وسدير
عليكم سلام ليس يحصى ونشره إذا فاح منه عنبر وعبير
وسبطك مولانا علي عليه ما عليك فإن الخير منه ينير

فأجاب صاحب الترجمة بقوله:

نعمت بما أوتيت من فضل خالقي وقابلني بالمكرمات بشير
وأهدت لي الأفراح درا منضداً وسمط لآل قد حوته نحور
أتت منك شكوى يا بن ودي ومن غدا وليس له في العالمين نظير
فحسبك للبشرى ومن غاية المنى بصحة مولانا مني وحبور
وبحت بما تهو وأنت مولع فصبرا لها إن الكريم صبور
وفارقت قوم الحي لا عن ملالة ولا أنت ممن يعتريه فتور
فخذ عذر من قد صار للعيد نائياً وربي على جمع الشتيت قدير
فإن بدور الأفق أضحت كواملاً بسرعة مسراها وحين تدور
وأهل وداد منذ وافاك عيدهم أعاد بهم شوقاً مضر ضرير
وحنوا إلى الأوطان والنفس هكذا إلى كل ما تهوى إليه تطير
وفي النفس حاجات وفيك فطانة خبير بما أعني إليه أشير
وكل امرئ لا بد يسأل ما الذي جناه على من قد حوته قصور
فقد جاء في بعض الأحاديث مرسلاً عن الطهر من جبريل كان ظهير
وحبب من دنياكم لي ثلاثة عليها دوام ما تمر عصور
وهذا جميع حاصل غير غارب له ولمن هو للغرام أسير

فقابلهم بالصفح فما أتوا به فأنت بما قد أملوه جدير
عماد العلا من طاب حسن صنيعه وسيرته في العالمين نمير
وأنت حقيق بالذي قد ذكرته وما لم تكن قد حررته سطور
وأنت عمود المسلمين زعيمهم ولب لباب العارفين بصير
يفيد بلا من ويحمد سعيه ويرجع عنه الوفد وهو شكور
ولا زلت محروس الجناب الذي غدا لكل أليف روضة وغدير
ولا زال مولى الفضل للناس عن يد ومن رفده للعالمين كثير
إمام الهدى السامي إلى ذروة العلا ومن هو للإسلام نعم نصير
عليه سلام الله ما هبت الصبا وما هبت النكباء معاً ودبور

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة حوث في ذي القعدة سنة **١٣٣٤**هـ تقريباً.

حسن عدلان الفللي:

السيد العلامة الوزير حسن بن حسين بن قاسم بن حسين بن يحيى بن محمد بن عز الدين بن الحسن بن صلاح بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد الحسني اليمني الفللي نسبة إلى وطنه هجرة فللة من بلاد صعدة الشهيرة بعدلان.

أخذ عن القاضي الحافظ محمد بن عبدالله بن علي الغالبي والسيد عبدالله بن أحمد العنثري والسيد الحسين بن يحيى القاسمي وغيرهم من أكابر علماء جهته، ومن تلامذته والآخذين عنه في علوم العربية والأصول والتفسير والحديث السيد العلامة علي بن قاسم بن المؤيد الملقب شرويد كما سيأتي ذكر مقروآته عليه بترجمته.

وكان لصاحب الترجمة شهرة عظيمة في بلاده بجهات صعدة ووازر السيد الإمام الهادي الحسن بن يحيى الضحياني الداعي في سنة **١٣٢٢**هـ، وكان من أعاظم رجال دعوته وأعيان من قاموا ببيعته وقضوا بإمامته، وكانت

الحروب العديدة بين أصحاب الداعي المذكور وبين أجناد الإمام يحيى واستمرت إلى أن تم للأجناد الإمامية التي تحت قيادة سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد الحسني الاستيلاء على محلات المزار وفللة والعينا من جهات صعدة، وأسر صاحب الترجمة وغيره من أعيان أصحاب الداعي في رجب سنة ١٣٢٨هـ، وإيصالهم إلى إمام العصر وهو بقفلة عذر من حاشد وأمر بنقلهم إلى مدينة شهارة ووقوفهم بها تحت الأسر.

وصاحب الترجمة ذكره المولى أحمد بن عبدالله الجنداري في كتابه «الجامع الوجيز» وأنه كان وزير السيد الداعي إلى أن كان أسره قال:

وكان السيد حسن عدلان حسن الأخلاق مواظباً على الجماعات في أوقاتها مشاركاً في العلوم، ومات محبوساً بشهارة في رجب سنة ١٣٢٩هـ،

وقال القاضي عبدالرحمٰن بن حسين سهيل الصعدي في ترجمته:

كان عالماً مبرزاً ورعاً زاهداً حسن الخلق والشمايل لبيب أديب كامل حقق ودقق وأفاد واستفاد ولاحظه طالع الإسعاد وكان حاوي لخصال الكمال من الجود والشهامة والمجد والرياسة والفخامة، كان أحد القائمين بدعوة الإمام الهادي المجدين المجتهدين، ومن عيون أتباعه المثمرين الراغبين. تولى له في بلاد خولان شيئاً من الأعمال، وجاهد معه وصبر وصابر، ثم أسر واعتقل بشهارة وبقي هنالك معتقلاً مدرساً إلى أن توفي. وهو والد السيد العلامة عز الدين بن الحسن عدلان[1].

وولده عز الدين المذكور كان علامة مذاكراً ألمعياً حسن الأخلاق وحاكماً في رازح، ثم وصل إلى صنعاء وبقي مريضاً بها نحو سنة ومات بصنعاء في المحرم سنة ١٣٦١هـ.

---

(١) زيادة في (ص).

الحسن بن الحسين الضحياني:

السيد العلامة الحسن بن الحسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمين الدين عبدالله بن نهشل الحسني الحوثي الضحياني.

نشأ بضحيان في حجر أبيه المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، وأخذ عنه.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسين سهيل الصعدي فقال:

هو البارع في العلوم الأخذ الغاية في المنطوق والمفهوم لازم والده مدة حياته وتخرج به فهو العلامة الذي لا يدافع له اليد الطولى في فنون المعارف وتصدر للتدريس والإفادة فقصده الطلبة من كل مكان وأحياء هجرة ضحيان فيه هذا الأوان وكثر لديه المهاجرون وهو القائم بهم وبأكثر تلك الهجرة؛ لأنها ترد إليه الصدقات من كثير الجهات، ويقصد لطلب الدعاء والتبرك به فهو المشار إليه بالبيان مع حسن الأخلاق وسلاسة الطباع للرفاق، يصدع بالحق بين يدي سلطان قوي على مشافهة الأمراء بما كان لا يبالي في ذلك بجاهل ولا عالم كثير المناصحة بالتخشين للأمير والمأمور وقد عرفنا ذلك منه مراراً عديدة وإذا أقام للصلاة ومناجاة مولاه رأيت ما لم يكن تراه كأنه قد خرج من هذا العالم وصار في عالم الملائكة فهو حسنة من حسنات أهل البيت وإمام من أئمة العلم المحققين محدث حافظ أية في هذا الدهر وقد أخذ عنه عدة من العلماء كإخوته السيد أمير الدين بن الحسين والسيد يحيى بن الحسين والعلامة حسن بن محمد سهيل وغيرهم كثير.

وله مفات مفيدة وأبحاث سديدة وله حاشية على الشافي[1] للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة أتى فيها بما يبهر العقول ويشهد له بالسبق كل الفحول انتهى كلام السهيلي.

---

(١) كتاب الشافي في الجواب على الرسالة الخارقة لابن أبي القبائل من أجل كتب الإمام عبدالله بن حمزة يقع في أربعة مجلدات مخطوطة بمكتبة الجامع برقم ٢٤٥.

وقال مدير المدرسة العلمية بصعدة القاضي أحمد بن عبدالواسع الواسعي:

وقد اطلعني المترجم له على نسخة من الروض النضير بشرح مجموع الإمام زيد بن علي المطبوع وقد أفعم هامش التتمة التي لسيدي المولى العباس بن أحمد حواشي وتعاليق كثيرة ذوات بال وهو الآن عافاه الله عاكف على التدريس باذل في رضا ربه نفسه والنفيس.

❑ حسن بن زيد الديلمي[١]:

السيد حسن بن زيد بن علي بن الحسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي.

مولده بالذاري في رجب سنة **١٣١٢هـ**. ورحل إلى مدينة ذمار، واشتغل بطلب العلم فأخذ عن جده علي بن حسن والقاضي محمد بن عبدالله العنسي والفقيه أحمد بن أحمد قطران في أصول الفقه والعربية وأخذ عن القاضي لطف بن غالب العمري، ثم هاجر إلى مدينة صنعاء، فأخذ عن العلامة أحمد بن أحمد السياغي والقاضي لطف بن محمد الحيمي والحاج حسن بن لطف السرحي والحاج علي بن حسن سنهوب وعلي العلامة محمد بن حسين العمري والقاضي لطف الله بن محمد الزبيري وأخذ عن القاضي إسحاق المجاهد في «سنن أبي داود»، و«النسائي»، و«الموطأ»، و«بلوغ المرام» وغير ذلك. وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«المنذري» وغير ذلك. وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي «شرح الغاية في الأصول» وشطراً من «الثمرات»[٢] وغير ذلك.

ثم استقر صاحب الترجمة بمدينة «ذمار» للإقراء والتدريس بمدرسة

---

(١) (تحفة الأخوان، ص٦٧).

(٢) الثمرات كتاب في تفسير آيات الأحكام للفقيه العلامة يوسف بن عثمان ومنه نسخ مخطوطة بصنعاء.

«ذمار» الشمسية في جميع الفنون، واعتنى بتدريس الأمهات الست وكتب الآل في الحديث وغيرها من علوم الحديث وقد جرى بينه وبين بعض أهل «ذمار» بعض قلاقل لتدريسه بهذه المدرسة في علوم الحديث وكادت المسألة في ذلك تعظم لولا تدارك الإمام المتوكل على الله يحيى لذلك بإصدار أوامره القاطعة بزجر مريدي التعرض للكلام في ذلك، وتقرير المترجم له على ما هو فيه من التدريس والإقراء وله ولد صالح يطلب العلم بمسجد الفليحي بمدينة صنعاء اسمه علي بن حسن.

❑ حسن بن صلاح فايع(١):

السيد الأديب شرف الدين حسن بن صلاح بن قاسم بن صلاح بن إسماعيل بن محمد بن علي بن محمد الملقب فايع الصعدي، ثم الصنعاني الحسني انتقل جده السيد محمد بن علي من مدينة صعدة إلى صنعاء أيام المتوكل على الله القاسم بن حسين، وتولى له بعض الأعمال وتولى والداه إسماعيل ومحسن الأعمال الجليلة في دولة المنصور علي بن العباس.

وكان صاحب الترجمة رئيساً أديباً ولما زاره القاضي العلامة الأديب علي بن صالح العنسي صاحب إب إلى محل نزهته بوادي ظهر امتدح مفرجه بقوله:

لقد نزلت مفرجاً ... فرج عن قلبي الحزن
شرعته قد نصبت ... بغير نصب إن ولن
ورفعها بالابتداء ... ظاهر لمن سكن
والماء يجري ذاهباً ... من نحوها نحو العدن(٢)
وطيرها يشجى بتغر ... يد لها ذوي الشجن
غنى لنا هزارها ... كأنه الرشاء الأغن
يقول في تغريده ... مفرج سيدي الحسن

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) العدن عند أهل اليمن اسم للجهة الجنوبية.

قال السيد الحسن:

يا قاضياً في شعره قد فاق أبناء الزمن
أتى لنا فيه بم أسر سراً وعلن

ولما اطلع القاضي العلامة البدر محمد بن عبدالملك الآنسي على الأصل والجواب وكان عنده أن مدح الوادي غير الصواب لميله إلى الروضة فقال هذه الأبيات:

لله نظم رائق يذهب عقل ذي الفطن
قد أبدع المنشي له وكذا المشبب ذي اللسن
وأقول معترضاً لما في الحكم من قاضي اليمن
ما ازدان مفرج سيدي إلا بمن فيه سكن
فالناس هم روح المحل بنص حكام الزمن
وانظر فكم من مفرج قد شيد في ذاك الوطن
وترى عليه كآبة والهم فيه قد كمن
وإذا السحاب تجمعت والبرق في الآفاق حن
فانظر لنفسك مخرجاً أو لا فهي لك كفن

فأجاب عليه القاضي علي بن صالح منتصراً للوادي بقوله:

يا بدر دين الله من أحيى الفروض والسنن
يا نجل عبد الملك الحبر التقي المؤتمن
الآنسي نسبة من حل في صنعا اليمن
آنسنا الله به وكل وقت في زمن
أجدت نظماً سيدي كالدر في جد الأغن
منتقداً مدحي به مفرج سدي الحسن
وإنه ما ازدان إلا بالذي فيه سكن
نعم وهذا مذهبي وكل ذي رأي حسن

وكـــيـــف لا وأهـــلـــه أشـــراف أبـــنـــاء الـــزمـــن
لـــكـــن عـــجـــبـــت لـــلـــذي ذكـــرت فـــي الـــوادي الأغـــن
ذكـــرت فـــيـــه أن وادي ظـــهـــر مـــن وافـــاه أن
نـــعـــم صـــدقـــتـــم ربـــمـــا إن لـــمـــا قـــلـــتـــم وحـــن
فـــهـــو بـــكـــم فـــي مـــحـــنـــة قـــيـــل عـــلـــى مـــر الـــزمـــن
وطـــلـــبـــت مـــن نـــظـــر الـــقـــضـــاة الـــنـــاظـــريـــن مـــن ومـــن
لـــلـــكـــشـــف عـــن أحـــوالـــه ولـــكـــل عـــيـــب قـــد كـــمـــن
أمـــا أنـــا فـــلـــقـــد وصـــلـــت إلـــيـــه مـــن أقـــصـــى الـــيـــمـــن
فـــنـــظـــرتـــه فـــوجـــدتـــه يـــا ســـيـــدي روضـــاً أغـــن
أشـــجـــاره قـــد أيـــنـــعـــت أثـــمـــارهـــا مـــن كـــل فـــن
والـــكـــل مـــنـــهـــا طـــيـــب وريـــحـــهـــا طـــيـــب حـــســـن
فـــقـــضـــيـــت فـــيـــه بـــمـــا عـــلـــمـــت وكـــل قـــاض مـــؤتـــمـــن
وانـــظـــر لـــمـــا قـــد قـــالـــه فـــيـــه الـــشـــريـــف الـــمـــؤتـــمـــن
خـــدن الـــصـــلاح بـــن الـــصـــلاح أبـــي مـــحـــمـــد الـــحـــســـن
واقـــنـــع بـــه حـــكـــمـــاً فـــأهـــل الـــبـــيـــت أولـــى فـــاســـمـــعـــن
وصـــاحـــب الـــبـــيـــت إذا مـــا قـــال شـــيـــئـــاً يـــؤتـــمـــن
لأنـــه أدرى بـــمـــا فـــيـــه وهـــل فـــي ذاك ظـــن
ولـــقـــد تـــوافـــق مـــا حـــكـــمـــت بـــه ومـــا حـــكـــم الـــحـــســـن
وأعـــوذ بـــالله الـــذي وهـــب الـــمـــكـــارم والـــمـــنـــن
مـــن أن أراك مـــخـــالـــفـــاً لـــهـــوى عـــلـــي والـــحـــســـن

انتهت الأبيات وتوفي صاحب الترجمة سنة اثنين وثلاثمائة وألف ومن أولاد صاحب الترجمة السيد المهذب قاسم بن حسن وصنوه السيد علي بن حسن ومنهم: عند التحرير السيد الفاضل علي بن علي بن حسن وكان السيد علم بن حسن رئيس المحاسبة أيام دولة الإمام يحيى رحمهم الله جميعاً، وفايع بالفاء وبعد الألف مثناة تحتية وآخره عين مهملة.

❑ حسين بن عبدالله الأهدل:

السيد العلامة الحسين بن عبدالله بن محمد بن معوضة بن قاسم بن عبدالباري بن الطاهر الأهدل الحسيني التهامي المروعي.

مولده سنة ١٢٨٧هـ، وأخذ عن السيد محمد بن عبدالرحمٰن بن حسن بن عبدالباري الأهدل وعلى السيد محمد طاهر بن عبدالرحمٰن الأهدل والسيد سليمان الزبيدي الأهدل، وأجازه إجازة عامة وأخذ عن العلامة عبدالحميد الشرواني محشي التحفة وأجازه وأخذ عن السيد أحمد زيني دحلان بمكة وأجازه.

وترجم له صاحب «نشر الثنا الحسن» وعدد من مشائخه السيد شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل، ومفتي بيت الفقيه محمد بن حسن فرج... إلخ.

وترجم له بعض العلماء من سادات المراوعة فقال أحدهم:

كان وحيد العصر في العلوم له دراية بمنطوقها والمفهوم والقدح المعلى في تحقيق فروع المذهب، واليد الطولى في علم الحساب، والفرائض والجبر والمقابلة والمساحة، وله في علوم الآلة مشاركة جيدة، ومباحث مهمة، وبالجملة فقد ضرب بسهم باهر وحظ وافر وكان سيداً فاضلاً وعالماً عاملاً محققاً مدققاً عابداً صالحاً صابراً محتسباً راضياً باليسير من الدنيا ورعاً زاهداً مثابراً على الطاعات وأنواع العبادات محافظاً على الصلوات جماعة متردداً لذلك المساجد حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب لا يكاد ينسى منه حرفاً عارفاً حق المعرفة تفسيره وقراءته وأدائه دائم التلاوة والذكر، وله الشعر الحسن، والخطب العجيبة وهو على جانب عظيم في المثابرة على الذكر ومجلسه والخير ومواصفه، وأخذ عنه أناس لا يحصون كثرة من أماكن شتى، فدرس مدة مديدة ومن أجل تلامذته... ولداه السيدان العلامة الأديب عبدالرحمٰن بن حسن والسيد عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالرحمٰن الأهدل وغيرهما.

ولم يزل يلازم التدريس والإفتاء حتى توفاه الله ليلة السبت لستة عشر من صفر سنة ١٣٥٢هـ عن خمس وستين سنة.

الحسن بن عبدالله الضحياني:

سيدي العلامة التقي الحسن بن عبدالله الضحياني الساكن في بني حبش حال تحرير هذه الوريقات.

مولده بهجرة ضحيان في شهر رمضان سنة ١٢٧٤هـ، وهو وصنوه سيدي العلامة محمد بن عبدالله الضحيان توأمان ولداً معاً، وقرأ القرآن على والده، ثم هاجر في سنة ١٢٩٥هـ، إلى مدينة الشاهل ثم إلى القرعة أربع سنين، ثم انتقل في سنة ١٢٩٦هـ، إلى مدينة ذمار فقرأ على القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وغيره، وبقي بها.

ثم هاجر المترجم له إلى صنعاء فأخذ بها عن القاضي علي بن حسين المغربي أصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي وغيره من أكابر العلماء الأعلام.

ومما كتبه المترجم له في بداية طلبه للعلم إلى القاضي العلامة الحافظ البليغ محمد بن عبدالملك بن حسين الآنسي رَحِمَهُ الله المتوفى بصنعاء في سنة ١٣١٦هـ.

أيا علماء النحو حلوا وأوضحوا ... على العي لبساً مبهماً في جناب ما
فقد جاء من صلة صحيح يلفظه ... وإسناده من غير شك ولا عما
وجملة لا يدري ما الله صانع ... به ما يكون الرأي في حكم لفظ ما
فإن قلتم الأفهام فالأمر غامض ... دقيق وأيضاً لا يكون ملايماً
وإن غيره فالقصد تبيين وجهه[1] ... ولا زلتم في الحفظ والأمن دائماً

فأجاب القاضي العلامة العزى محمد عبدالملك الآنسي رحمه الله بقوله:

وقفت على نظم بديع لناظم ... ذكي يصوغ النثر والنظم أنجما
تضمن أشكالاً ولله دره ... لقد فاق في الذهن الشريف وقد سما

---

(١) من هامش نسخة (ص).

ووجـهـه نـحـوي وعـنـدي أنـه بـمـشـكـلـة أدري ولـسـت بـأعـلـمـا
ولـكـنـني أمـلـي لـه بـعـض مـا درى بـه ذهـنـي الـخـطـأ فـي كـل مـا رمـى
سـؤالـك يـا مـولاي فـي مـا جـوابـه بـمـا قـرر الأعـلام فـيـه لـتـعـلـمـا
إذا مـا أتـت مـن بـعـد عـلـم ومـثـ ـلـه الـدرايـة أو ظـنـي ثـلاثـتـهـا فـمـا
تـكـون بـمـعـنـى أي شـيء أو الـذي على جهة التخيير فاحفظ لتفهما
وأملي الخبيصي بيت ما الله صانع على العايد المفعول في الحذف فاعلما
وأشكالكم يختص في جملنا لما على طلب الأفهام إذ صار مفهما
سؤالاً عن المجهول يطلب كشفه وتعيينه إذ كان في الفكر مبهما
وحـولـك لا يـدري يـدل ونـحـوه على عكس معنى ما يؤديه لفظ ما
وذاك لأن الـقـصـد فـيـمـا جـوابـهـا ومـا قـبـلـهـا بـيـدي كـلامـاً مـتـمـمـا
فخذ حله عني وقس كل ما أتى من الباب يتلو عاملاً قد تقدما
وذلـك أن الـفـعـل مـعـمـولـه هـو المقدر شيئاً منه مستفهماً بما
وشيئاً مقولاً فيه ما الله صانع لـذاك هـو الـمـعـمـول مـعـين وإنـمـا
رأوا طـالـب الأفـهـام سـد مـسـده فـقـدر مـعـمـولاً مـحـلاً لـتـسـلـمـا
وما صرحوا بالأصل في كل موضع لكثرته بل كاد في البعض يعدما
لـذاك تـراهـم يـعـربـون مـحـل مـا وما بعدها لا الأصل فافهم لتعلما
وهـذا جـواب شـامـل كـل مـوضـع لعدم في الفعل والصدر وأسلما[1]

وقد ترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

السيد المجتهد والكوكب المتقد والفاضل المنفرد صاحب التصانيف العديدة والرسائل المفيدة والمباحث المبتكرة والمسائل المحررة حدائق علومه ضاحكة الأزهار وأزهارها محلولة الأزرار فهو واسطة عقد العلماء الأعلام وخلاصة فضلاء الفترة الكرام، واستوطن روحان من بني حبش... إلخ.

---

(١) **من هامش الصفحة**، وفي المنقول منه خلط في التقديم والتأخير وقد أصلحته على نسخةِ عبدالله الجرافي.

ولسيدي الحسين بن عبدالله الضحياني قصيدة «الأبيات الفريدة في تلخيص العقيدة» أولها:

وحد الفرد العليم الصمدا ثم صفه قادراً طول المدى

وقد شرحها سيدنا أحمد الجنداري بـ «الأبحاث الشديدة في شرح أبيات الفريدة في تلخيص العقيدة»، وهي في مجموع بخزانة الجامع[1].

ومات بروحان في يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ، وولده السيد الفاضل هاشم بن حسن، فوصل صنعاء وأخذ عن شيخنا الحسين علي العمري وغيره وتوفي قبل زمن التحرير وسيأتي ذكره في حرف الهاء.

❑ الحسن بن عبدالوهاب بن علي الوريث:

سيدي الحسن بن عبدالوهاب بن علي بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن عبدالله بن الإمام القاسم المعروف بالوريث الذماري حاكم الإمام المتوكل على الله حال تحرير هذا بالقماعرة وجهات ماوية من اليمن الأسفل.

مولده في جمادى سنة ١٢٨٥هـ، وأخذ بمدينة ذمار عن سيدي العلامة زيد بن علي حسن الديلمي حفظه الله في النحو وكافل ابن لقمان في «أصول الفقه» وفي «علم الفرائض»، وعن والده السيد العلامة الحجة عبدالوهاب بن علي والقاضي العلامة أحمد العنسي الذماري.

وفي سنة ١٣٣٠هـ، نصبه الإمام المتوكل على الله يحيى عضواً بمحكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء لإعانة رئيسها المولى العلامة الكبير الحسين بن علي العمري في تدقيق أحكام عموم الحكام الأعلام في بلاد الزيدية فقام بما عهد إليه، أتم القيام وظهرت نجابته في ذلك وتولى كثيراً من أعمال هذه المحكمة، ثم أضاف إليه مولانا الإمام فحل كل الشجارات المتعلقة بالوصايا والأوقاف والعمالة على أوقاف جميع البلاد التعزية وغيرها

---

(١) نقلت هذه الجملة من ورقة مثبتة على هامش الصحفة.

من أوقاف البلاد زبيد وما إليها وكان اختصاصه بهذه الأعمال دون غيره من أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية ولما كثر تشكي بعض رعايا وأعيان قضاء رداع إلى مولانا الإمام أيده الله من جور العمال وبعض من تولى القضاء المذكور من مأموري الحكومة العثمانية أرسله مولانا الإمام في سنة ١٣٣٦هـ، إلى الجهات الرداعية لتحقيق أحوال الجهة وعمالها والبحث عنها نقل إلى الحضرة الشريفة واستنفر صاحب الترجمة أشهر بتلك الجهة وأحبه أهلها لتقدم معرفتهم بحسن سيرته ومكارم أخلاقه ورفع إلى الحضرة الشريفة بما تحققه في أحوال الجهة، ثم في سنة ١٣٣٧هـ، نصبه الإمام حاكماً للقضاء في بلاد القماعرة، وماوية وما والاها من تلك الجهات في اليمن الأسفل وهو إلى حال تحرير هذه الورقات في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ، بتلك الجهات، تقول الأخبار بحسن سيرته وإقبال الناس عليه وفيه من حسن الأخلاق والتواضع وحسن المحاضرة وكرم النفس ولطف الطباع ما يزيد على الوصف، ولما تزوج المترجم له أيام إقامته بصنعاء في سنة ١٣٣٠هـ، بغادة تسمى بلقيس بنت علي وزفت إليه من دارها التي بجوار مسجد داود وحمام سبأ المعروفين بصنعاء كتب إليه السيد الأديب النجيب محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن شرف الدين هذه الأبيات:

يا وريثاً لسليمان علو ... ما وإيماناً وفهماً مستقيم
دم فقد ظفرك الله بما ... تشتهيه فهو الله كريم
ولقد أعطاك من داوود ما ... يملك المهجة والقلب الكليم
غادة ما سجدت في عمرها ... لسوى خالقها الفرد الكريم
ولذا تسجد شمس الأفق أن ... شهدتها كشفت وجهاً وسيم
أوتيت من كل حسن في سبأ ... ثم جاءت ولها عرش عظيم
دخلت صرح فؤاد هايم ... وإلى الآن غدت فيه تقيم
زادك الله من الخير ولا ... زلت مسروراً وفي كل نعيم

ثم رجع إلى وطنه مدينة ذمار واستقر بها مدة، ثم عينه الإمام حاكماً لقضاء إب من اليمن الأسفل، فاستقر إلى سنة ٥٣هـ، وكانت وفاته بمدينة

إب في يوم الاثنين ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ، عن ثمان وستين سنة من مولده، ووصلت التعزية من أولاده إلينا إلى صنعاء وخلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد يحيى بن حسن تولى القضاء بالحيمة وجهران وتوفي بصنعاء سنة ١٣٦٢هـ، ومنهم السيد العلامة الفاضل علي حسن وقد تولى القضاء في بلاد الحيمة وغيرها ومنهم السيد صفي الدين أحمد وهو أصغر إخوانه ويشغلا عند التحرير عمالة بلاد آنس.

☐ الحسن بن علي العريض:

القاضي العلامة التقي حسن بن علي بن محسن العريض الحاشدي الروضي.

مولده بالروضة من أعمال صنعاء سنة ١٢٧٩هـ، ونشأ بها وأخذ عن السيد المقري علي بن أحمد الشرفي والسيد عبدالكريم أبو طالب والسيد زيد بن أحمد الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والعلامة عبدالرزاق الرقيحي، وعن القاضي علي بن حسين المغربي جميع «صحيح البخاري»، و«موطأ» مالك وغير ذلك.

ورأيت إجازة بخط القاضي علي بن الحسين المغربي لصاحب الترجمة منها ما نصه:

إن الولد العلامة الأوحد شرف الإسلام حسنة الأيام الحسن بن علي الحاشدي الملقب بالعريض قد قرأ على أصغر الورى شطراً من العلوم فوجدته ذا فطنة قوية، وذهن قويم، وانقياد للحق، وإذعان وتسليم وحيث إن المذكور ممن لا يشك في أهليته ولا يمتري جزته أن يروي عني جميع ما قرأه علي وجميع ما صح لي روايته وغير ذلك من مقروء ومجاز أجازه بشروطها المعتبرة عند أهل هذا الشأن وذلك بما معي من الإجازة العامة من مشايخي العلماء الأعلام. . . إلخ. وتاريخ هذه الإجازة في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٦هـ. ولكنها لم تصل إلى الإجازة إلا بعد وفاته بجبل الأهنوم في ٢٦ صفر من السنة المذكورة.

وكان صاحب الترجمة يحفظ القرآءات السبع ومن أجل المشايخ في علوم القرآن وعالماً محققاً للنحو والمعاني والحديث والفقه والفرايض، وشاعراً بليغاً لطيفاً ظريفاً حسن الأخلاق متواضعاً، وهاجر عن وطنه الروضة وبلاد صنعاء إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، فكان من أعيان حضرته، واستقر في جبل الأهنوم، ثم كان من العلماء الذين بايعوا مولانا إمام الزمن المتوكل على الله يحيى في ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ، بقفلة عذر. ومن العلماء الذين دخلوا إلى صعدة في ذلك العام للمراجعة في شأن الداعي الحسن بن يحيى الضحياني، ثم نصبه الإمام في ذلك العام حاكماً بمدينة ذمار. وبعد رجوع الأتراك إلى ذمار في سنة ١٣٢٣هـ، عاد صاحب الترجمة إلى مقام الإمام بقفلة عذر من جملة الحكام مع التردد إلى الأهنوم.

ومن شعره مجيباً على سؤال القاضي الحافظ محمد بن عبدالملك الآنسي الصنعاني في شأن رؤية الزهر فقال صاحب الترجمة:

هذا نظام قلدته الجوهر ... وغدت بمنشئه البلاغة تفخر
فالروض حسناً والحدائق بهجة ... عن حسنه لفظاً ونظماً تقصر

إلى آخر ما في ترجمة القاضي محمد بن عبدالملك.

ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة يرثي فيها الإمام محمد بن عبدالله الوزير المتوفى سنة ١٣٠٧هـ أولها:

مات الهدى وتهدم الإسلام ... وتعطلت في أرضنا الأحكام

وقصيدة رثا بها شيخه السيد المقري علي بن أحمد الشرفي أولها:

تغيرت البلاد ومن عليها ... وعطلت المدارس من ذويها

وقصيدة رثا بها شيخه السيد زيد بن أحمد الكبسي أولها:

أجرى الدموع وجدد الأحزانا ... شق القلوب وكدر الأذهانا

ومات صاحب الترجمة مهاجراً بالمدان من جبل الأهنوم في يوم خامس عشر أو سادس وعشرين صفر سنة ١٣٢٦هـ، عن سبع وأربعين سنة وقبره شرقي قبة الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بالمدان من جبل الأهنوم.

□ حسن بن علي المغربي:

القاضي العلامة شرف الإسلام حسن بن علي بن حسين بن حسن بن حسن بن أحمد بن حسين بن محمد المغربي.

مولده بصنعاء في محرم سنة ١٣٠٨هـ، ونشأ بها وأخذ عن والده العلامة القاضي جمال الإسلام علي بن حسين في كثير من الفنون منها في علوم العربية والفقه والأصول والحديث والفرايض ومن مسموعاته على والده: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«الموطأ»، و«سبل السلام»، و«شرح عمدة الأحكام» وغير ذلك. وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «الصحاح»، و«تيسير ابن الديبع»، والتجويد وغير ذلك، وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «الكشاف»، و«شرح الغاية»، و«العضد» وغير ذلك، وعن السيد زيد بن علي الديلمي في «الترغيب والترهيب»، وعن السيد العلم قاسم بن حسين أبو طالب في «شفاء الأمير الحسين»، و«أحكام الهادي» وأخذ عن آخرين في الفقه وعلم العربية والأصول.

ولما كف بصر والده في آخر أيامه عكف على التدريس ببيته واستناب ولد المترجم له في الحضور عنه بمحكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء مع الأخذ عن والده، ولما كانت وفاة والده رحمه الله في شهر صفر سنة ١٣٣٧هـ، عكف المترجم له على التدريس للطلبة في الفروع وغيرها بمسجد الفليحي بصنعاء، وفي سنة ١٣٣٨هـ، نصبه الإمام عضواً للتدقيق في عموم أحكام البلاد التعزية من اليمن الأسفل، وتوجه المترجم له مع غيره من أعضاء هذه المحكمة إلى تعز.

وفيما كتبه المترجم له أيام استقراره بتعز في شهر رمضان سنة ١٣٣٨هـ، إلى السيد الأديب العلامة محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد شرف الدين وهو بصنعاء قوله:

أرى وعد بابي الملاح وقد غدا ... كميعاد عرقوب أواخره سدى

فأجاب السيد العزي بقوله:

هلال لعيد الفطر باليمن قد بدا ... حكا زورقاً في لجة البحر عسجدا
أم العيد وافانا بكل مسرة ... على رغم أنف الحاسدين مع العدى
وواصلنا من صبحه كل أهيف ... له الغيد أضحت حين يخطر سجدا
بمجلس أنس قد حوى الخمر والغنا ... فمن راقص سكراً ومن منشد شدا
أم السحر لا استغفر الله أنه ... حرام وسحر النظم سحر من اهتدا
أم الروض أن الروض تزهو زهوره ... زماناً وزهر النظم يزهو مؤبدا
إلا أنه نظم الأديب أخو الوفى ... ومن هو حقاً بالعلا قد تفردا
فتى ركب العليا وفي مربع العلى ... نشأ وبأثواب العلوم قد ارتدى
وأزرى بسحبان وقس فصاحة ... وصاغ قريضاً دونه نظم أحمد[1]
أيا شرف الإسلام يا خير صاحب ... ويا راضع الآداب والفضل والهدى
إليك فتاة من بنات قريحتي ... محاسنها تجلو عن المهجة الصدى
وعذراً فإن القلب في غير برجه ... فمن أجل ذا نجم البلاغة ما بدا
السنا بدهر لا نرى فيه ما جدا ... أديباً ولا للمكرمات مجددا
ولولا نظام من معاليك قد أتى ... فأبرق في سفح الفؤاد وأرعدا
وذكرني أيام رشفي لثغر من ... بلقياه من بعد التباعد أسعدا
وذكرني أيضاً عناقي لجيده ... عقيب التثامي منه خدا موردا
لما سمحت بالنظم ذا فطنتي ولا ... رأيت ذكائي هكذا متوقدا
لأني تعودت التداني واللقا ... فلم تر شعري قط بالبعد جيدا

---

(١) يقصد به الشاعر المعروف أحمد بن الحسين المتنبي.

فلا تعجبن مني فقد قال شاعر[١] «لكل امرئ من دهره ما تعودا»
عليك سلام الله جل جلاله يخصك ما الشحرور في الروض غردا
وأزكى صلاة الله ثم سلامه على خير من صلى ومن قد تشهدا
محمد المختار من نسل هاشم وأفضل من ساد الأنام وأرشدا
مع الآل ما تبكي السحاب لعاشق فيبسم منها الزهر عن شنب الندى

وقد أخذ عنه كثير من طلاب العلم وهو مستمر على الإفادة والتدريس في الحديث وغيره وقد بلغ عمره عشر التسعين وهو لا يزال على ذلك[٢]، ونجله القاضي جمال الدين علي بن حسن مات شهيداً في سنة ١٣٦٧هـ، عندما دخلت القبائل لنهب صنعاء، أصابه سهم غدر، وخلف ولدين نجيبين حسين بن علي وحسن بن علي.

❑ الحسن بن علي بن الإمام يحيى[٣]:

السيد الأمير الشاب الظريف الحسن بن علي بن الإمام يحيى.

مولده تقريباً سنة ١٣٦٠هـ، قرأ بالمدرسة العلمية، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره، وكان كريم الأخلاق لطيف الشمايل وتولى أعمال المعارف أيام دولة الإمام أحمد ولما كانت الثورة ١٣٨٣هـ، لجأ إلى قرية جدر فسلمه الشيخ أحمد الشاويش للثائرين فأعدم.

❑ حسن بن علي الحجازي الصعدي:

السيد العلامة الحسن بن علي بن حسن الحجازي الصعدي.

مولده بصعدة في ٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٤هـ، وأخذ بصعدة عن

---

(١) هو الشاعر المتنبي في قصيدته التي مدح بها سيف الدولة يقول:
لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الضرب في العدا
(٢) زيادة في (ج).
(٣) زيادة في (ج).

علمائها وهاجر إلى العنسق ببلاد الأهنوم، ثم تولى القضاء بساقين نحو سنتين، ثم وصل إلى صنعاء ونصبه الإمام للقضاء بصعدة.

وترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسين سهيل الصعدي فقال:

هو أحد أعلام الزمان ونبلاء الآوان حسن الإدراك جيد التصوير سريع الفهم، وهو أحد المنتصبين للقضاء بصعدة من حسنة الأيام وزينة الأعلام، حسن الأخلاق لطيف الشمايل.

❑ حسن بن علي الشجني الذماري[(١)]:

القاضي العلامة الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي الشجني الذماري.

مولده في سنة ١٢٧٥هـ تقريباً، أخذ عن القاضي يحيى بن محمد بن سعيد العنسي في علوم الاجتهاد، وعن السيد عبدالوهاب بن علي الوريث في الفروع، وأخذ عن السيد محمد بن عبدالله بن حسين الديلمي.

وترجم له صاحب «ذيل مطلع الأقمار» فقال:

القاضي العلامة النجيب والحبر الفهامة الأريب سليل الأكابر وسمط المعالي والمفاخر شرف الإسلام ودرة تاج العلماء الأعلام.

وفاته في ربيع الآخر سنة ١٣١٠هـ.

❑ حسن فني المصري ثم اليمني[(٢)]:

الأديب الأريب الماجد الكريم القائمقام حسن فني أفندي المصري الأصل اليمني الوفاة.

كان من أكابر وأماجد علماء الدولة العثمانية باليمن في أول هذا القرن

---

(١) زيادة من كتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق٢، ص١١٢) وهي غير موجودة في (ص) و(ج).

(٢) زيادة من كتاب (أئمة اليمن للمؤلف ق٢، ص١١٥).

الرابع عشر للهجرة النبوية، تولى قضوات كوكبان وآنس ويريم وقعطبة وذمار ورداع، واتصل به الأكابر من علماء وأدباء صنعاء. وامتدحه غير واحد منهم بمدائح عديدة جمعها أحد نبلاء اليمن بعصره في مجلد لطيف ووصفه بأوصاف عظيمة منها قوله:

بأنه لم يسمح الزمان بأعظم قدراً وأفخم ذكراً وأوسع علماً، وأسند سيرة وأخلص سريرة وأتم وفاء وأعم سخاء وأوفر حياء وأمد باعاً وأرفع سلطاناً، الصدر الكبير والوزير الشهير والبدر المشرق المستنير حاتم السماحة وسحبان الفصاحة، شرف الإسلام القائمقام الحسن الفني.

فتى فاق سحباناً وفاق ابن خالد ... وفاق ابن عباد وآل المهلب
فتى ختمت فيه سماحة حاتم ... وأزرى بما أسدى بكل مهذب

إلى آخرها في ذلك المجموع من الأوصاف المبالغة.

وله أشعار رائقة ومقاطيع بديعة، وممن كاتبه وامتدحه القاضي العلامة الحسين بن إسماعيل جغمان الصنعاني بقصيدة منها:

حضرة زينت بحلم وحزم ... ووقار وعفة ورجاحة
قلم مخجل البراعة حقاً ... ثم عزم يكسو الظلام صباحه

ومدحه القاضي العلامة البليغ يحيى بن علي الأرياني بقصيدة مطلعها:

اسمحي باللقاء من غير من ... يا سليمى وواعديني ومني
وارحمي عبرة على الخد تجري ... وضلوعاً على الغرام كشن
كم تقاسي مهجتي في هواكم ... من صدود وجفوة وتجني
كان ظني بأن ترقوا لما بي ... فرأيت الذي به ساء ظني
يا نديمي وللغرام رجال ... سلكوا فيه كل سهل وحزن
غادة في القريض ذكر المغاني ... والغواني وهات كأسي ودني
وفنون النظام جما ولكن ... مدح (قائمقام أحسن فني)
أوحد الناس سؤددا وكمالاً ... وفخار الذروة العز يبني

ما رأت مقلتي له من شبيه لا ولا مثله سمعت بأذني
ما (حريري) وقتنا ببيان وجميع الرواة في (الدارقطني)[1]
لجميع الإلقاء مصدر يمن وعليه فلن ترى غير مثنى
ويريم تاهت به إذا تاها والأهالي فازوا بيمن وأمن
أصبحوا كلهم بكل سرور وغدا بعضهم لبعض يهني
دام في العز نافذ الأمر فردا في السجايا وجابراً كل وهن
قد أتتكم تمشي لضعف ووهن تطلب العفو أن تكن ليس تغني

ثم مات بصنعاء، تقريباً سنة ١٣١٠هـ، رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين.

❑ حسن بن لطف السرحي:

الحاج العلامة التقي شرف الإسلام حسن بن لطف بن علي بن أحمد السرحي الصنعاني. ونسبه يتصل بالخليفة عمر بن الخطاب ﷺ.

ومولده بصنعاء سنة ١٢٩٤هـ، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم» وغير ذلك، وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي «شرح العمدة»، و«الخبيصي»، و«سبل السلام»، وفي «الغاية»، و«شرح الأزهار» وغير ذلك، وأخذ عن الفقيه أحمد بن علي الطير والعلامة أحمد بن محمد السياغي والعلامة أحمد بن محمد الجرافي والقاضي محمد بن أحمد حميد وغير هؤلاء.

وعكف على التدريس بجامع صنعاء وأخذ عنه كاتب الأحرف شرح منظومة الكافل للبدر الأمير وغير ذلك وتولى صندوق المحاسبة بالمقام أيام

---

(١) الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني ص٣٠٦ ـ ٣٨٥ إمام في الحديث وأول من صنف في علم القراءات وعقد لها باباً بدارقطن من أحياء بغداد ورحل إلى مصر فساعده ابن خزابه وزير كافور الأخشيدي على تأليف مسنده. من تصانيفه السنن والعلل الواردة في الحديث النبوي والمختبي من السنن المأثورة (الأعلام، ٥/١٣٠).

الإمام يحيى، كما تولى الكتابة بمحكمة الاستئناف سابقاً، وكان كريم الأخلاق متواضعاً محباً للخير، ووالده الحاج لطف الله كان ممن تولى الأعمال أيام الدولة العثمانية باليمن، ثم كان من أعوان ولده صاحب الترجمة فيما عهد إليه من أعمال الصندوق. ونجله القاضي صفي الدين أحمد بن حسن من العلماء النابهين وهو يقوم بالتدريس والأعمال الدولية.

وتوفي صاحب الترجمة رَحِمَهُ اللَّهُ بصنعاء في **٢٨** من شهر ربيع الآخر سنة **١٣٧٢**هـ، وقد رثاه القاضي البليغ وجيه الدين عبدالكريم بن أحمد مطهر بقصيدة بليغة قال فيها:

الآما لصنعاء اليوم مسودة الصبح ... كأن ظلام الليل منسدل الجنح
وما لقلوب الناس أصبح كربها ... يهول اضطراباً وهي دامية الجرح
وما لعصي الدمع ينصب سائلاً ... مطيعاً كقطر السحب منهمر السفح
وما لجبال الصبر دكت فلا ترى ... سوى جازع باك وآخر ذي قرح
دهى الكل خطب فادح ومصيبة ... تفور لموت العالم الحسن السرحي[1]

والسرحي بفتح السين المهملة وبعدها الراء نسبة إلى السرح بن عبدالله، وهو في عمود نسبهم إلى الخليفة عمر بن الخطاب كما نقل عن مشجر أبي علامة، وكما أن في عمود النسب القاضي عبدالله بن عبدالله بن أحمد بن العابس بن الحسن، وكان من أكابر العلماء والحكماء ويلحق بالأوائل، وهو صاحب الزيج المشهور.

☐ حسن بن محمد صباح الحيمي:

العلامة الحاج حسن بن محمد بن صباح الحيمي اليمني.

مولده في سنة **١٣٠٣**هـ.

كتب إلى الأمير سيف الإسلام ولي العهد الناصر للدين أحمد بن أمير

---
(١) زيادة في (ج).

المؤمنين إلى جهة حجة وهو في حكومة العز من الحيمة، ولعل ذلك في سنة ١٣٤٥هـ قصيدة منها:

ثنا لمن أنشأ صنوف العوالم ... وجمَّل بالعقل السليم ابن آدم

ومنها:

وفينا بحمد الله أكبر حجة ... وأعظم داع في الأنام وقائم
إمام الهدى يدعو إلى دين ربه ... فأبلغ بعد العرب أقصى الأعاجم
كذا نجله سيف الهدى قاصم العدا ... ومن هو للإسلام أقوى الدعائم
قمطر علوم الآل أحمد من غدا ... لدين الهدى ركناً شديد الشكائم
حليف المعالي والتقى من رقي العلى ... كريم المحيا جامعاً للمكارم
هو البحر إنما رمت حضر نعوته ... أو الشمس لا تخبو بستر الغمائم
فيا ابن النبي المبعوث للناس رحمة ... ويا ابن إمام العصر مولى المراحم
لقد لحظتنا من لحاظك لمحة ... فأحيت رميماً من نفوس الأكارم
وأدركت نبضاً في الحمية والآبا ... تقاعد عن إدراكه كل عالم
وقلدتنا من بحر نظمك جوهراً ... تقاصر عن توشيحها كل ناظم
بنيتم لنا يا آل أحمد منصباً ... وعزا وذكرا سامياً في العوالم
وأصبح من لم يدرك السبق ناكصاً ... يجر ذيول الغبن عند التساوم
إذا شرفت أهل الحيام بحبكم ... فقد شرفت في بدر أهل العزايم
وذكرت في ميمون نظمك ما روى ... لجدك في صفين أهل الملاحم
فلا غرو يا ابن الغر من آل أحمد ... فطاعتكم فرض على كل حالم
كما جاء في الذكر الحكيم وما أتت ... به السنة الغراء لأشرف خاتم
فدان بها من نور الله قلبه ... وينكرها من ضل في ليل غاشم
كأغمر جهل من بكيل وحاشد ... وسواهم أهل الغوى والمظالم
وأنا لشهب فارم من رام باطلاً ... تصب بعد نصر الله كل مخاصم
وأنا لحزب الله أنصار دينه ... على رأي أهل البيت مع كل قائم
ضياء الهدى رب السماحة والتقى ... ووارث علم الآل تنسل الفواطم

ومنها:

فهاك جواباً قاصراً عن علاكم من الشيعة الأنصار أهل المكارم
ولست بمحص من صفاتك بعض ما تأهلته فاصفح لأعجز ناظم
فمن ذا الذي يا آل بيت النبي أتى بحقكم كلا فلا تك لائمي
ومن رام أن يحصي كواكب مجدكم كمن رام ما بين السهاء[1] والنعائم[2]
سلام عليكم آل بيت النبي ما أهل سحاب هامي الوبل ساجم
وأختم نظمي بالصلاة مسلماً على أحمد المختار بر المراحم

ويتلوه الجواب من سيف الإسلام ولي العهد حفظه الله:

لك الحمد مولانا إله العوالم مكون كل الخلق من قبل آدم
بقدرته العظمى ومن بعده براً الـ خلايق في الأشباح تصوير حاكم
وموضح نهجي شقوة وسعادة ومنذ متى يبغي اكتساب المآثم
وجامع كل الناس لفضل عن يد وتوفير أجر التاركين المحارم
ومصلي الذي عن منهج الحق قد شرى به بدلاً ناراً شديد التصادم
لك الحمد مولانا على كل حالة وفي كل آن أنت رب المراحم
لك الحمد مولانا على فضلك الذي خصصت به المختار رب المكارم
وشرفت من لبى دعاه بحبه حل بدور الأفق من كل قائم
وأوعدت بالحسن الذي قام دونهم يصد عداهم بالسيوف الصوارم
ووفقت مولانا رجالاً أعزة لهذا وذا لطفاً بتدبير حازم
فمن در من لبى الذي جاء نظمه إلينا على بعد من الدار قاصم
عقود لآل لا يقاس بمثلها على سلك نظم صاغه خير ناظم
إذا كان أرباب الفصاحة شببوا بمدح رباب أو بنجدة حاتم
فهذا الذي أربا بنظم قريضه بمدح الهداة الغر عند التحاكم

(١) السهاء: كوكب، خفي من بنات نعش الصغرى (المنجد، ص٣٧١).
(٢) النعائم، منزل من منازل القمر صورته كالنعايم وهي ثمانية أنجم (المنجد، ص٨٩٥).

على نظم أهل النظم في كل محشد ... على رغم أنف البها وابن غانم(؟)
فيهناك يا سلمان وقتك حلة ... تزملتها تنجيك عند التراحم
ولله من شيبان صدق ونجدة ... أسود الشرى فرسان يوم التصادم
من الحيمتين الغر أول من سعى ... إلى نصرة المولى إمام الملاحم
يقودهم من آل أحمد سيد ... همام تردى المجد قبل العمايم
عليهم سلام الله ما لاح بارق ... وما شنت الأمطار كل الغمائم

ووته في ذي الحجة سنة ١٣٥٨هـ.

❑ حسن بن يحيى القاسمي الضحياني:

السيد العلامة الحسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن قاسم بن حسن بن علي بن محمد بن أحمد بن حسن بن زيد بن محمد بن أبي القاسم بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد.

مولده بهجرة ضحيان من بلاد صعدة في ليلة السبت خامس ربيع الأول سنة ١٢٨٠هـ، وأخذ عن والده يحيى بن علي بن القاسم والسيد العلامة عبدالله بن أحمد المؤيدي اليحيوي والقاضي العلامة محمد بن عبدالله الغالبي وغيرهم.

وقد ذكر صاحب الترجمة المولى الحافظ أحمد بن عبدالله الجنداري في كتابه الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز، وفي منظومته إتحاف الأخوان بذكر الدعاة من قرناء القرآن فقال في منظومته:

ثم دعاء من بعد ذاك القاسمي ... وكان فيها أولاً كالهايم
فاضطربت به بلاد القبلة ... وهي إلى الآن بتلك العلة
أشار قوم بوصول العلما ... فوصلوا وكاتبوا وكلما
أجاب قال اثنين في الإمامة ... يجوز هذا مذهبي تمامه[1]

---

(١) من هامش الصفحة.

وقال في «الجامع الوجيز» بعد ذكره لبيعة إمام الزمن المتوكل على الله يحيى أيده الله ودعوته بقفلة عذر من حاشد في عشرين ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ ما نصه:

ثم سارت الدعوة إلى بلاد صعدة إلى سيف الإسلام محمد بن الهادي فعرضها على علماء ضحيان وغيرهم فأجاب البعض وفي خلال ذلك اليوم الثلاثاء لست من بيعة المتوكل قام في المزار من فلله السيد حسن بن يحيى القاسمي وتكنى بالهادي، وأجابه بعض القبائل وفي ربيع الآخر أخذ القاسمي حصن رازح وكان فيه رتبة[1] السيد عبدالله بن قاسم حميد الدين فخرج منها واشتعلت بلاد القبة بإجابة القاسمي وكادوا يجمعون عليه وتوقف أهل رحبان وضحيان وتبعته العامة من سحار خولان، طلب سيف الإسلام جماعة العلماء إلى السنارة لقصد الإصلاح وسكون بعض النفوس ومراجعة الداعي فدعا الإمام من أهل حوث السيد لطف بن علي ساري والسيد يحيى بن محمد بن إسحاق والسيد علي بن عبدالرحمٰن عشيش والسيد محمد بن محمد الشرعي، ومن أهل ذمار القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد ومن الروضة القاضي حسين بن علي العريض من صنعاء فدخلوا السنارة، وأقاموا برحبان يكاتبون أهل ضحيان والداعي للوصول والمناظرة فأما أهل ضحيان فاعتذروا بالخوف عن الوصول وأما الداعي فأجاب بتسليم سبق المتوكل وتجويز إمامين في عصر واحد وفي خلال ذلك أرادت سحار إخراج رتبة الإمام من صعدة فلما لم يستجيبوا تسللوا إلى صعدة، فوصل من الإمام ثلاثمائة إلى سيد الإسلام فأرسلهم إلى المدينة وعند ذلك ثارت الفتنة وقامت سحار ودخلت صعدة متسلقة سور المدينة على السلالم، ووقعت الحرب وقتل من سحار نحو ثلاثة أشخاص ومن أصحاب المتوكل رجل وازدادت الحرب حتى دخلوا على جماعة وأسروهم وتهددوا وآخرين بتفجير البيت بالبارود، فخرجوا وأسر منهم نحو الخمسين ونجى الباقون فوصل سيف الإسلام إلى رحبان وصوب طلوع العلماء إلى السنارة خوفاً من ثورة العامة فرجعوا إلى القفلة من غير طائل وبعد ذلك دخل الداعي صعدة

(١) الرتبة، فرقة من العسكر «عامية».

وحاصر أصحاب الإمام بساقين، فأرسل الإمام عسكراً دخلوا ساقين وعاد الحصار على الجميع فخرجوا وأما الأسرى، فوصلوا إلى الداعي فيمن عليهم بالعفو بعد سلبهم كما أن الإمام وسيف الإسلام خافاً من ثورة أهل البلاد على رهائنهم التي في السنارة فصوبا إخراجهم إلى شهارة ولم تزل آيات فتنة الداعي تتلي وفي ذي الحجة سنة **١٣٢٣هـ**. دخل عسكر الإمام إلى مدينة ساقين ووقع بينهم وبين القاسمي حرب لم تثمر شيئاً.

وفي سنة **١٣٢٥هـ**، اقترح سيدي سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين وكان بمدينة صعدة على الإمام أيده الله الدخول إلى صعدة للمراجعة والاتفاق بالداعي فكان دخول الإمام في جماعة من العلماء ولم يتم الاتفاق بالداعي ورجع الإمام إلى القفلة.

وفي آخر جمادى الآخرة سنة **١٣٢٦هـ**، تحررت رسائل من مقام مولانا الإمام بمحروس القفلة في شأن صاحب الترجمة ووزيره السيد حسن عدلان وأتباعهما.

وفي رجب سنة **١٣٢٨هـ**، وقعت حروب في بلاد جماعة بين أتباع صاحب الترجمة وسيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي، واستولى سيف الإسلام على مدينة فللة والحرار والعينا وبني جماعةً وأسر السيد حسن بن حسين عدلان وزير الداعي وشايم والشاذلي من أعيان أصحاب صاحب الترجمة وأودعهم الإمام الحَسن بشارة ورهنت[١] سحار وبني جماعة وسمعت خطيب حضرة الإمام أيده الله القاضي العلامة البليغ الحسين بن أحمد العرشي يخطب بمقام الإمام بقفلة عذر في يوم الجمعة تاسع رجب من هذا العام خطبة في ذلك منها ما نصه:

عباد الله جاءت إليكم النعم تجر أذيالها ويتقاذف إليكم نوالها أراكم الله مصداق قوله ونصره وأركس[٢] عدواً لكم كان قد شد أزره وقوا ظهره ابتغاء

(١) رهنت، أي أعطت الرهاين.

(٢) ركس الشيء قلبه أوله على آخر (المنجد، ص٢٨٠).

الفتنة والدنيا واتباعاً للنفوس والأهواء يعيب من الأمر ما لا يعاب ويدعو إلى خلاف الذي إليه يجاب فأصبح قواه بمحمد ربكم قد اضمحل وعقده الذي عقده على نفسه كاد أن ينحل علامة نصراً طلعت عليكم أفراحها وأنزلت من عانكم على الحق أين كان أتراحها وأقراحها[1]... إلخ.

وفي سنة **١٣٣٩هـ**، وصلت إلى الإمام وهو بصنعاء قصيدة من ابن الداعي السيد أحمد بن الحسن بن يحيى القاسمي فأجاب عنها الإمام بقصيدة تصل إلى تسعة وأربعين بيتاً أولها:

رويدك أيها الفطن الهمام ... ومهلاً أيها البدر التمام
نظمت الدر في سمط القوافي ... كما شاء البديع لها انسجام

ومنها:

فقل لبني أبينا أين أنتم ... فهذا الحق يعرفه الأنام
فلو أنصفتمو وحق باد ... وصنع الله ليس له انكتام
لأقبلتم وبادرتم سراعاً ... إلى خير يليق به الهيام(؟)
فأنتم في أكابر آل طه ... فخام لا يماثلهم فخام
إذا ما أمعنوا نظراً لأمر ... تجافي عن مداركهم سقام
وإن نهضوا لصالحة تأتي ... لهم سعي يسر به الكرام
وهم أولى الأنام بأن يميلوا ... لحق لا يجوز به انقسام
وها هم ينظرون علاه لاحت ... وقر بعدلهم يمن وشام
بني العم افتحوا الأسماع إني ... نصحتكم وفي النصح اهتمام
أمن بعد انتحال الكفر يبقى ... شقاق وارتباك أو صرام
مضى عهد القبول لعذر قوم ... وجاء الحق وانقطع الخصام
ولولا وعد خالقنا لقلنا ... وموج الشجو يعروه النظام

---

(١) القرح، البتر إذا ترامى به الفساد ويقال: جرب شديد يهلك المفاصل (المنجد، ص٦٥٢).

أرى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون لها اضطرام
فإن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقيدها جثث وهام
وما حلنا لكم عما عهدتم ... ولكن جاءنا ما لا يرام
فإن عدتم فأمر العفو أدنى ... إليكم والختام هو السلام

وفي شهر شعبان سنة ١٣٤٦هـ، اجتمعت في قرية باقم من جهات صعدة بابن صاحب الترجمة الأكبر السيد عبدالله بن حسن القاسمي فأخبرني أن من مؤلفات والده المترجم له:

كتاب «المسائل الرايقة»، و«الفوائد التامة» في الأصول، و«التهذيب»، و«منية الراغب» في النحو، و«مسائل الأنظار فيما قيل في الأخبار»، و«الأنوار الصادعة» في التفسير، و«المنهل الصافي» في العروض، و«المسائل النافعة» في الفروع، و«النور الطالع» في الأوراد، و«المجموع» في المعاملة، و«التحفة العسجدية»، و«البحث السديد في علم الكلام»، ومؤلف في الرد على الحشوية، و«المنسك الكبير»، و«الروض المستطاب» في الحكم، و«سبل الرشاد في طرق الإسناد»، وموضوع في الحقيقة والمجاز، وحاشية على الكافية وآخره على التلخيص، والإدراك في المنطق، والجواب على المسائل التهامية وغير ذلك.

وإن من تلامذته السيد علي بن يحيى العجري والسيد حسن بن حسين عدلان ويحيى بن طيب وغيرهم، وإن وفاة والده المترجم له بهجرة باقم ليلة الاثنين خامس جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ، عن ثلاث وستين سنة وشهرين ورثاه ولده بقصيدة منها:

أبكي أمير المؤمنين أخي الندى ... من أم نهج المصطفى لم يكسل

وإنه خلف من الأولاد تسعة أكبرهم عبدالله، وله مؤلفات منها:

«نجوم الأنظار في الفروع» وتخريج أحاديثها من «مواهب الغفار»، و«شرح منية الراغب»، و«التقريب شرح التهذيب» في النحو، و«الدوال

الصغرى» تلخيص الطبقات الكبرى في رواة الزيدية من الصدر الأول إلى هذا العصر.

هذا مما أفادني السيد عبدالله بن صاحب الترجمة وهذه غير ما سبق تعداده، ثم رأيت في ذلك اليوم في مؤخر صرح مسجد باقم قبر صاحب الترجمة وعليه حجرة كبيرة منقوش عليها ذكر وفاته وغير ذلك.

وقد ترجم له القاضي عبدالرحمٰن بن حسين سهيل الصعدي، فقال في أثناء ذلك:

العلامة الهادي لدين الله الحسن بن يحيى بن علي القاسمي الضحياني كان علامة خضعت له أعناق التحقيق وعبادة تلحظ إليه أعيان لتوفيق نبراس المدارس باليمن محيي الشرايع والسنن، وله التصانيف الفاخرة الفائقة والآراء الصائبة الرايقة وهو معروف بالتحقيق الكلي في كل فن معروف في أقواله ومختاراته بالإنصاف وعدم التعصب والاعتساف، أبى عن التقليد من ابتداء زمانه. ومن تلامذته أولاده الأخيار العلماء عبدالله، وأحمد، وتاج الدين، ومحمد، وعبدالعظيم، وعلي، وقاسم، وحسن.

ودعا في سنة ١٣٢٢هـ، وأجابه عالم كثير وجرت بينه وبين إمام الزمان المتوكل على الله يحيى بن محمد بن محمد بن حميد الدين حروب عظيمة لأنهما تعارضا ودعيا في وقت واحد، ثم آل أمره بعد أشياء يعسر شرحها ويطول، إلى أن استقر بوادي قراض[1] من باقم بعد أن حوصر في أم ليلى[2]، وخذله جميع من بايعه فوصل إلى الحرَجه، وبعد ذلك استقر بوادي قراض، ولم يزل به غوثاً للورى ومنهلاً للفقراء آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر متشدداً على الظلمة دايماً على التدريس إلى أن توفاه الله ليلة الاثنين خامس جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ، كما أفاد ذلك ابنه سابقاً.

---

(١) يقع في شمال صعدة «عن السيد أحمد بن علي زبارة».

(٢) أم ليلى. حصن في بلاد بني جماعة.

ورثي بمراثي كثيرة منها للإمام يحيى قال فيها:

خطب أثار تأسفي وتململي ... فالنوم منه على الجفون بمعزل
وغراب بين مفزع لأولى الهى ... بالنعي للحسن بن يحيى الأفضل
الزاهد الفرد المحقق ذو العلى ... في عصره من آل حيدرة علي
فليبكه الباكون أن وفاته ... رزء ونقص في الكتاب المنزل
فالله يوليه الرضاء وينيله ... نزل النعيم برحمة وتفضل
والله يعصم يا بنيه قلوبكم ... بالصبر في صدمات خطب معضل
ويثيبكم بفراق بدركم لكم ... ويضاعف الأجر الجزيل لكم ولي
ثم الصلاة على النبي وآله ... ما شق صبح جيد ليل أليل

انتهى كلام السهيلي.

ثم اطلعت في سنة **١٣٥٤هـ**، على نسخة من مؤلف لصاحب الترجمة موسوم «سبيل الرشاد في طرق الرواية والإسناد». تضمن الإجازة منه للفقيه محمد بن هادي الدراية البرطي وأولاد المجيز والسيد العلامة علي بن قاسم أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن الملقب طالب الخير ابن الإمام المؤيد بالله علي بن صالح بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل المؤيدي والسيد عز الدين بن الحسن عدلان والسيد علي بن عبدالله شمس الدين، والقاضي محمد بن عبدالله شاذلي، وصنوه عبدالله والسيد أحمد بن عبدالله بن قاسم وغيرهم. رواية «إتحاف الأكابر» للشوكاني برواية المجيز له عن الفقيه العلامة أحمد بن رزق السياني الصنعاني عن السيد إسماعيل بن محسن بن عبدالكريم بن إسحاق عن الشوكاني المصنف، وأجاز لهم أن يرووا عنه مؤلفاته ومذهب أهل البيت المحفوظ بين الزيدية بروايته لدعاء السيد عبدالله بن أحمد اليحيوي الضحياني المؤيدي عن القاضي عبدالله بن علي الغالبي، عن السيد أحمد بن يوسف زبارة... إلخ. ولقد فرغ من الإجازة هذه في سلخ ربيع الآخر سنة **١٣٣٢هـ**.

وقال الصنو محمد بن إبراهيم حورية الحسني المؤيدي الضحياني، ثم الصنعاني في ترجمته له:

شيخنا السيد العلامة الإمام والحبر الذي حاز جميع الفنون من خلق وإمام، إمام المعقول والمنقول والفارس في ميدان الفروع والأصول برع في جميع الفنون وصنف في كل فن منها، واختار لنفسه في المسائل الفروعية ورتبها على القواعد الأصولية وكان يحرم التقليد فيها ويوجب البحث والنظر في خافيها وباديها وله في ذلك: المصنف المختار فيما اشتمل عليه «الأزهار»، و«مصنف في النحو والصرف»، و«المنطق ومصنف عجيب في قواعد أصول الفقه». وأبحاث عجيبة ورسائل ومسائل عديدة وكان بالمحل الأعلى من الزهادة والعبادة حتى استهواه الأغلاف[1]، والأجلاف فحسنوا له القيام والمعارضة لإمام الزمان والخلاف فثارت بسبب ذلك فتنة عمياء في جهات صعدة مدة ثمان سنوات فني فيها الجم الغفير، ثم آل أمره إلى جمع الكلمة وخلع دست الإمارة وترك المخالفة وبقي على العبادة والزهادة وتعليم قواعد العلم لأقاربه وأولاده حتى توفاه الله، وله أولاد بررة أتقياء علماء حكماء في درجة الاجتهاد وعكفوا على القراءة والبحث والانتقال وهم الآن تحت ولاية إمام الزمن، انتهى)[2].

❑ الحسن بن يحيى حميد الدين[3]:

سيف الإسلام الحسن بن الإمام يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد.

مولده في سنة ١٣٣٥هـ، وأخذ عن الفقيه العلامة محمد بن أحمد زايد

---

(١) الأغلف، جمع غلف الذي لا يعني شيئاً ولا يفهم، قلب أغلف أي: لا يعني ولا يفهم كأنه غشي بغلاف (المنجد، ص٥٥٧).

(٢) زيادات من أوراق مثبتة على النسخة بخط المؤلف.

(٣) زيادة في (ج).

في القراءة وعن القاضي عبدالله بن محمد السرحي في قفلة عذر في علم النحو وغيره، وأخذ عنه في المدرسة العلمية في علم الصرف وغيره وأخذ عن شيخ الإسلام علي اليماني وعن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني، وعن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وعن غيرهم وأرسله والده الإمام يحيى سنة ١٣٤٩هـ، إلى لواء إب لتحصيل الواجبات وتقريرها وناب عن أخيه الإمام أحمد بعد ثورة سنة ١٣٦٧هـ، وسار إلى أمريكا وكان الإنقلاب الأخير بعد وفاة الإمام أحمد، وهو غائب وخرج إلى الحجاز وكان ما كان ولا يزال بالحجاز وهو أمثل إخوته صلاحاً ورجاحة وولده الأمير عبدالله بن الحسن عند ثورة الجمهورية كان بدار السعادة بصنعاء فخرج منها مسرعاً متخفياً إلى بلاد خولان وناصرته قبائل خولان ضد الجمهورية.

ثم انتقل إلى مدينة صعدة فأصلحها ثم غدرت به جماعة من قبائل سحار وقتلوه في يوم الجمعة وصنوه الحسن بن الحسن أكبر منه سناً ولا يزال على قيد الحياة.

❑ الحسين بن أحمد بن صالح العرشي:

القاضي العلامة البارع الألمعي الحسين بن أحمد بن صالح بن مصلح العرشي الخولاني الصنعاني.

مولده في عشرين ذي الحجة سنة ١٢٧٦هـ، بهجرة الكبس من خولان وبها نشأ، وأخذ عن السيد العلامة الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي، وعن السيد علي بن حسن الديلمي الذماري بعد انتقاله إلى مدينة ذمار مهاجراً والقاضي علي الأكوع.

وترجم له المولى الحافظ أحمد بن عبدالله الجنداري رحمه الله فقال:

فاضل زاحم أرباب البلاغة والفصاحة وجمع خصال الكمال والرجاحة وتضلع في علم الأدب والأخبار مع قريحة وقادة وطبيعة منقادة ونظمه البليغ يفوق نظم الأوائل ويعيد سحبان كباقل، وله من المؤلفات جمع رجال القاموس وهو أن تم نزهة النفوس... إلخ.

وقال الأخ العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين رحمه الله في نعته له:

كان أديباً شاعراً مجيداً شعره في الطبقات العليا مكثراً فيه وكانت له قدرة تامة على النظم والنثر وإنشاء الرسائل والخطب في أسرع وقت وأقربه لازم مولانا الإمام المتوكل على الله يحيى حميد الدين وكان خطيبه ومنشئ رسائله وكتبه وغير ذلك وله مشاركة ومعرفة في العلوم وله المدائح الباهرة في الإمام وفي غيره ومدح والدي بعدة قصائد وكان أوحد عصره في فنه لم يبلغ زماننا القاصر إلى الإتيان بمثله مع ذلك فكان يحب الخير ويحب الصدقة.

وكتب إلى القاضي العلامة علي بن عبدالله الأرياني رحمه الله:

يا سيد الأحباب ما في نقطة التقـ ـريـر والـتـذهـيـب مـن إعـلان
هل ذاك في الوجه الصحيح زيادة في الحسن مثل الخال في الأوجان
أم ما يكون فإنني في مذهبي شببت لا في وجنة وغوان

فأجابه القاضي علي بن عبدالله الأرياني وأجاد:

العلم قالوا نقطة فيما أتى عن صنو خير الخق من عدنان
من أجل ذا جعل الأفاضل نقطة علماً على ما صح بالبرهان
أو ما رأيت الشمس في أوج السماء دلت على التقدير والإتقان
وكأنها في الأوج نقطة مذهب بل تلك أسنى عند ذي العرفان
فاعضض عليها بالنواجذ إن أتت واحكم على ما شذ بالبطلان
هذا الجواب على السؤال فخل يا شرف الهدى التشبيه بالأوجان

ونقطة التقرير هي الموضوعة في كتب الفروع بصنعاء وغيرها للدلالة على أن القول الموضوع فوقه هب أو في آخره لفظ فرز هو المختار لمذهب الزيدي الهادوي.

ولازم صاحب الترجمة مقام الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى

حميد الدين من نحو سنة ١٣١٠هـ، وكان من أعيان رجال حضرته وتولى الكتابة له مع غيره من الأعلام، وألف بهجة السرور في سيرة الإمام المنصور وساق فيها حوادث أعوام خلافة الإمام إلى نحو سنة ١٣١٧هـ فقط، ولم يكملها إلى عام تاريخ وفاة الإمام المنصور في سنة ١٣٢٢هـ.

ولصاحب الترجمة كتاب سماه: «بلوغ المرام (في) شرح مسك الختام» فيمن تولى من ملك وإمام، ومسك الختام قصيدة له في ستين بيتاً أولها:

في صورة الدهر ما أغنى عن العبر ... لذي فؤاد وذي فهم وذي نظر
وفي لياليه والأيام ناصحة ... قد لقنت قلب مغتر ومعتبر
وما بدنياك إلا أنها عمرت ... لكي تكون خراباً آخر الأمر

. . . إلى آخرها.

وذكر في بقية المنظوم معظم ولاة الدولة الأموية والعباسية على اليمن والأمراء فيه من آل زياد وآل نجاح، وابن مهدي، والحواليين وغيرهم من المعارضين للدعاة من أهل البيت في اليمن إلى زمنه. وذكر في شرح القصيدة الأئمة من أهل البيت، وفرغ من تأليف الشرح في المحرم سنة ١٣١٨هـ، في تسعة وثمانين صفحة بخطه وكتب على النسخة التي أهداها إلى الإمام المنصور قوله:

إمام المعالي العظام الجسام ... ونور الليالي وبدر التمام
سليل علي ونجل البتول ... وسبط النبي الكبير الهمام
إليك بلوغ المرام الذي ... شرحت به صدر مسك الختام
جليس يحدث سؤّاله ... عن الغابرات الليالي القدام
فصيح له نسب زاهر ... إلى ملك ينتمي أو إمام
نضا[1] ضارماً تحت أرعاده ... بروق تسوق ثقال الغمام

(١) نضا: يقال ماء ناضي، أي: له مدة وبقاء والنضاضة من الماء وغيره البقية (المنجد، ص١١٤).

وينهل من ودقه ماطر   سقى أرض كل الهوا والمرام
يشير بلا أصبع أنه   موال لآل النبي الكرام
فخذه هدية ذي غربة   سباه الهوى واشتراه الغرام
تدبره والحظه من مقلة   يوافي بها كل ما كان رام
وغط على عيبه بالستور   فذو العيب بعض الورى والأنام
وجد لي أزور إلى بلدتي   فأنت الجواد فجد والسلام

ولعل انفصاله عن مقام الإمام المنصور محمد بن يحيى في العلم الذي أكمل فيه تأليف هذا الكتاب، وقد طبع هذا الكتاب على نسخة سقيمة بعض الأجانب بمصر سنة ١٣٥٨هـ، في اثنتين وثمانين صفحة وذيله بملحقات التقطها في أخبار اليمن واسمه ماري الكرملي العيسوي وكما ألحقه بفهارس عديدة.

ولصاحب الترجمة كتاب «الدر المنظم» فيما كان بين أهل اليمن والعجم أرخ فيه لكل قبيلة من العرب.

وله رسالة سماها «كحل الأحداق في مرثية مكارم الأخلاق والتعريف بمكارم الخلاق» أولها:

الحمد لله الذي شنق الراحات إلى أوتاد التعب وربط أيدي المسرات برمة الغثيان والكرب، دق عقول الموجودين في هاون الدراهم والحب[١] حتى ختم الرسالة بقصيدة يعاتب بها نفسه أولها:

أحسين كيف إذا حملت   إلى القيامة يا حسين

وقال في آخرها:

إياك يخطفك الهوى   إن الهوى مين وشين
واحفظ فإن الحافظين   العاملين هم العيون

(١) الحب، مفرد حبوب القمح وما شاكله (عامية).

كن تابعاً آل النبي ... فإنه الحب الأمين
وهم بنوه بل هم ... في أعين الأعيان عين
إياك أرجو يا كبير ... ومن جلالك يا معين
فاغفر ذنوبي إنني ... عبد إليك بك استعين

وفرغ من تأليفها في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠هـ، ولعله كتبها أيام إقامته ببلاد الحدأ.

ومن شعره راثياً للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى رحمه الله في سنة ١٣٢٢هـ، قصيدة مطلعها:

طرق الفناء إلى دار البقا السبل ... واليوم يبدله من بعده البدل
وحادثات الليالي غير عاجزة ... ألا تقر على أنظارها القلل

ومنها:

وكل حادثة في الناس قد نزلت ... بعد الإمام إلى يحيى العلى الجلل
بعد الذي كان يمشي في مهابته ... مشي الليوث، وتمشي حوله الحلل
بعد الذي طاول الشم الجبال وقد ... طال الجبال وقد طالت به الطيل
بعد الذي كان للعزم الصحيح أخا ... من دونه تقصر الأوهام والحيل
بعد الذي كان درعاً للهدى، ويدا ... وساعداً ثم كفا سيبها يصل
بعد الذي جرع الأعداء كلهم ... كأساً به في بلاد الله قد قتلوا
بعد الذي كان ركناً غير منصدع ... للقاصدين وقرناً ليس ينتقل
مضى سعيداً حميداً في تصرفه ... محمداً خير من يحفي وينتعل
ومات وهو فريد في محاسنه ... بالعز معتجر للمجد محتمل

إلى أن قال في آخرها:

فارقتنا يا أمير المؤمنين فكم ... عين تسيح وقلب كله شعل
وناصحاً غبت عنا في رياض رضا ... ممن على أمره نبقى وننتقل

وقد بكتك مغان أنت صاحبها ... وأهلها وفيافي الأرض والطلل[1]
وحكم المؤمنون الصبر وهو لهم ... ركن وعنه فما حادوا وما عدلوا
والله يجزيك عنا كل مكرمة ... لقد نصحت بما يبقى وينتحل

وأجاب على قصيدة إمام العصر المتوكل على الله يحيى التي صدرها في كتاب الأعلام بوفاة والده الإمام المنصور بالله ﷺ وأولها:

مصاب أصاب المسلمين كبير ... فكل مصاب دون ذاك يسير

فقال صاحب الترجمة:

أبا لقرب ممن قد هويت تشير ... وأنت بأيام الوصال بشير
فلي عند هذا البين قلب معذب ... جحيم تلظى حره وسعير

ومنها:

وقد خبرتني الواقعات بدعوة ... لها أنت يا يحيى الإمام نصير
دعوت فيا بشراي هذي كرامة ... تكون وفتح عاجل وظهور
هنيئاً لك الأمر الذي أنت آمر ... به ولحكم أنت فيه ظهير
وللدين والدنيا والمجد والتقى ... هنيئاً وفي العنوان منك أمور
فطل ثم طل إن المعالي طويلة ... وكل طويل ما سواك قصير
ويا فخرنا إذ أنت فينا متوج ... إمام لكل المؤمنين أمير
فكن راكباً في الأمر من فوق سابح ... مصل يسر المجد حيث يسير
وسق نحو أعداء الإله كتائباً ... لها زجل بين الورى وهدير
وحييت يا يحيى تحية صادق ... حميم بأحكام الوداد شهير

ووفاة القاضي الحسين بن أحمد العرشي في الليث من تهامة بعد رجوعه من الحج في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٩هـ، تسع وعشرين وثلاثمائة وألف.

---

(١) الطلل، الموضع المرتفع الشاخص من الآثار (المنجد، ص٤٦٨).

الحسيني بن أحمد الجنداري[1]:

القاضي العلامة الحسين بن أحمد بن عبدالله الجنداري.

مولده بالأهنوم سنة ١٣٢٥هـ تقريباً، ونشأ بحجر والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب واشتغل بطلب العلم وأخذ عن والده وعن صنوه القاضي فخر الدين عبدالله بن أحمد وغيرهما، وأخذ بصنعاء عن علماء المدرسة العلمية.

وتولى أعمال بلاد الحجرية من لواء تعز أعواماً طويلة وحمده الناس لعفته وزهده وامتحن في أواخر أيامه بمرض الفالج بعد أن حبس مع جماعة وقد طلب الإجازة من كاتب الأحرف وأخذ عنه الخمس الصلوات المسلسلة بالعد وكان كريم الأخلاق متواضعاً رحمه الله، وخلف أولاد نجباء منهم محمد بن حسين وأحمد بن حسين وهما يقومان ببعض الأعمال في عهد ثورة سبتمبر سنة ١٩٦٢م، وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٨٨هـ، وسيأتي ضبط النسبة في ترجمة القاضي محمد بن محمد بن عبدالله الجنداري.

حسين بن أحمد بن قاسم الحوثي:

السيد العلامة حسين بن أحمد بن قاسم بن حسين بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن حسين بن علي بن عبدالله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن الإمام يحيى بن حمزة الحوثي.

مولده في غرة شهر ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ، بالشغادرة من بلاد حجة وأخذ بها في حفظ القرآن، ثم هاجر إلى الروضة، وأخذ في علم العربية والفقه على السيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب، ودخل صنعاء وأخذ في «شرح الأزهار» على الفقيه محمد بن محمد السنيدار، والسيد العلامة محمد بن زيد الحوثي والعلامة إسماعيل بن علي الريمي، وعن غير هؤلاء

---

(١) زيادة في (ج).

وممن أخذ عنه كثيراً السيد محمد بن عبدالله الديلمي بصنعاء وبالشغادرة، وأجازه القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد وغيره وتوفي سنة ١٣٨٦هـ.

☐ حسين بن أحمد الأكوع[(١)][(٢)]:

القاضي العلامة الحسين بن أحمد الأكوع الذماري.

مولده سنة ١٢٢٣هـ، وأخذ عن القاضي عبدالله بن سعيد العنسي والسيد الحسن بن عبدالوهاب الديلمي والسيد أحمد بن علي نجم الدين والقاضي محمد بن محمد السماوي والشريف إسماعيل المغربي والفقيه محسن بن عبدالعزيز والفقيه علي بن عبدالقادر سلامة ومحمد بن قاسم سلامة وغيرهم.

وترجم له صاحب «ذيل مطلع الأقمار» فقال:

العلامة اللبيب والفهامة الخطيب صاحب الحفظ والأدب والنجابة والحسب واسع الصدر جليل القدر نخبة الأعلام زينة الأنام، المبرز في علمي الأصول والفروع، والمحرز قصب السبق في الخاتمة والشروع كان يحفظ القرآن غيباً، ويرتل التلاوة بصوت حسن يسلب الألباب، وكان كثيراً ما يملي متن «الأزهار» وشرحه عن ظهر قلب وله اليد الطولى في سائر الفنون. ومات في رجب سنة ١٣١٣هـ.

☐ حسين أحمد العشملي الذماري[(٣)]:

الفقيه العلامة التقي حسين بن أحمد بن علي العشملي بفتح العين المهملة وسكون الشين المعجمة الذماري.

---

(١) (لامية نبلاء اليمن، ص٢٢).

(٢) سقطت هذه الترجمة من (ص) و(ج) فأضفناها من كتاب «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» للمؤلف ق٢، ص١٨٤، وقد ورد اسم المترجم له على عنوان الترجمة باسم (حسن بن أحمد) خطاء. انظر (لامية نبلاء اليمن، ص٢٢).

(٣) زيادة من كتاب «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» للمؤلف ق٢، ص٢٨٤.

وحفظ القراءات مولده في ٢٢ شعبان سنة ١٢٦٧هـ، وحفظ القراءات السبع وأخذ عن القاضي عبدالله بن محمد حنش والسيد عبدالوهاب بن علي الوريث والسيد علي بن حسن الديلمي والقاضي عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي الذماري.

وترجمه الأخ حمود بن محمد في «ذيل مطلع الأقمار» فقال:

الفقيه العلامة العابد والحبر الفهامة الزاهد، المتهجد في الأسحار المتبتل في الليل والنهار حليف القرآن وقرين الإحسان وبهجة الأنام وزينة الليالي والأيام كان عالماً فاضلاً وعاملاً نبيلاً قرأ علوم الاجتهاد فحقق وبرع في الفروع ودقق ولازم الأعيان وفاق الأقران فصار فارس الميدان والمجلى يوم الرهان وليس الخبر كالعيان كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب ويداوم على تلاوته راغباً لا يعتريه ملل ولا كرب ولا يمضي عليه يوم إلا وقد أكمل ورده من التلاوة من فاتحة الكتاب إلى خاتمته، وذلك يسير على من يسره الله لتلاوته ومات يوم عيد النحر عاشر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٠هـ عن ثلاث وخمسين سنة وأشهر من مولده رحمه الله وإيانا آمين.

☐ حسين بن أحمد بن أحمد السياغي:

القاضي العلامة شرف الدين حسين بن أحمد بن أجمد بن محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح بن محمد السياغي الصنعاني.

مولده في شهر ربيع الأول ١٣٢٦هـ، ونشأ بصنعاء وتخرج على والده سابق الذكر في علم العربية والفقه وأخذ عن العلامة أحمد بن سعد مهدي وعن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وعن السيد محمد بن زيد الحوثي والعلامة إسماعيل بن علي الريمي والحاج حسن السرحي كما أخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني ونجله القاضي عبدالله بن علي اليماني وأخذ أيضاً عن المولى الحسين بن علي العمري في «شرح

الأزهار» و«بهجة المحافل»[1]، و«بهجة الزمان»[2] لمحمد بن يحيى بهران و«جميع صحيح البخاري» و«سنن النسائي»، و«صحيح مسلم»، و«شرح عمدة الأحكام» لابن دقيق العيد، و«الروض النضير» شرح مجموع الفقه الكبير للإمام زيد بن علي تأليف القاضي حسين بن علي أحمد السياغي ومنهم القاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني ومنهم السيد العلامة العباس بن أحمد بن إبراهيم ومنهم: السيد العلامة زيد بن علي البرطي وقد شاركه كاتب الأحرف في أكثر هذه المقروءات.

وقد قام صاحب الترجمة بوزارة الأوقاف في عهد الجمهورية وعمل مبرات كثيرة بهمة ونشاط وكان في أيام وزراته للأوقاف قد ضم جانباً من صرح الجامع الكبير إلى مؤخرة الجامع فكانت من الحسنات لكثرة المصلين كما قام في أيام وزارته ببناء كثير من الدكاكين التي ينتفع بها الناس وتعود مصالحها لأهل العهد القائمين بإحياء المساجد في العاصمة وخارجها وصاحب الترجمة ذو أخلاق كريمة، ونشاط في تحصيل المعلومات التاريخية وغيرها وله أولاد نجباء مات أكبرهم في حياته كتب الله له ثوابه.

حسين بن إسماعيل جغمان[3]:

القاضي العلامة الأديب حسين بن إسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي بن صلاح بن يحيى بن صلاح جغمان بالجيم والغين المعجمة الصنعاني.

---

(١) (بهجة المحافل في السيرة والشمائل) تأليف يحيى بن أبي بكر العامري اليمني المتوفى سنة ٨٩٣هـ، مجلد على ثلاثة أقسام الأول في تلخيص السير والثاني في الأسماء والصفات والثالث في الشمائل والفضائل فرغ منه مؤلفه في رمضان سنة ٨٥٥هـ (كشف الظنون، ١/١٩٤) ومن الكتاب نسخ متعددة بمكاتب العالم. طبع شرحه للعلامة محمد بن أبي بكر الأشخر في مجلدين.

(٢) (بهجة الجمال ومحجة الكمال فيما يجب على الأئمة والعمال) رسالة طبعت ضمن مجموعة الرسائل اليمنية سنة ١٣٥٨هـ.

(٣) (نبلاء اليمن، ص٧)، (أئمة اليمن، ق١، ص٦٢).

مولده بصنعاء في ١٦ محرم سنة ١٢٤٩هـ، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعاني وغيره من أكابر علماء صنعاء، وحقق في «الفروع» و«الفرايض» تحقيقاً شافياً وشارك في غيرها، ثم درس بمدينة صنعاء عدة من فنون العلم. وكان حافظاً ذكياً مهذباً ألمعياً شاعراً ناثراً ومحسناً متصدقاً ووازر الإمام المتوكل على الله المحسن[1] بن أحمد وكان من أعيان أهل حضرته (وقام بالخطابة على منبر جامع صنعاء مدة نيابته عن خطيبها الفقيه عبدالله بن عبدالولي بن محمد بن لطف الباري الورد)[2] وبعد وصول الأتراك إلى صنعاء في سنة ١٢٨٩هـ، اتصل بهم صاحب الترجمة وأعانهم في الكتابة العربية وهو من خيرة من اتصل بهم، وكان أيام اتصاله بهم يقوم بكل مستطاعة في منفعة وقضاء حاجة القريب والبعيد من المؤمنين، ثم كان من جملة العلماء الذين حبسهم المشير مصطفى عاصم باشا سنة ١٢٩٤هـ، بحبس صنعاء ثم بحبس الحديدة إلى أن كان إطلاقه أول سنة ١٢٩٧هـ، وبعد رجوعه من الحديدة عاد إلى الاتصال بالأتراك والتعلق بهم، ثم سافر من صنعاء إلى حضرة السلطان عبدالحميد سنة ١٣٠٠هـ، وعاد إلى صنعاء في سنة ١٣٠١هـ، وأخبر بعجائب وغرائب وله ديوان شعر جمعه بعض أقاربه.

وقد ذكره السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي في عداد العلماء الذين بايعوا الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد فقال أنه:

من أهل الرشاد والنصيحة والعقيدة الصحيحة الصريحة وربيب التمسك الأكيد ورضيع ثدي التشيع التليد ونادرة الزمان وحسنة الأوان متمسكاً بمذهب العترة على نهج والده الشهيد.. .إلخ.

ومن شعر صاحب الترجمة راثياً القاضي العلامة الحسين بن

---

(١) الإمام المتوكل على الله المحسن (راجع ترجمته في حرف الميم من الكتاب الجزء الثاني).

(٢) من الهامش.

عبدالرحمٰن بن الحسين بن علي بن حسن الأكوع الصنعاني المتوفى سنة ١٢٨٢هـ.

أي هول أجرى عيون الليالي ... أدمعاً من عقيقها واللآلي
أي هدم به تناثر نجم الد ... ين وانهد شامخات العوالي
أي أمر به جرى قلم القدرة ... في الناس من وضيع وعالي
أي خطب لم يأت فيه نظير ... من خطوب الزمان والأهوال
أي كرب به تكدر صفو العيـ ... ش للمسلمين في كل حال
أي ثلم في الدين فل فلم يرـ ... جع حتى تأتي الملا للمآل
أي كلم[1] في العلم ليس له من ... اندمال وربنا المتعال
من مصاب أصاب أمة طه ... المصطفى المجتبى نبي الكمال
أنشبت لبوة المصاب إماماً ... وعليماً ما إن له من مثال
شرف الدين أزهد الخلق طرا ... العليم الكريم شمس المعالي
حافظ المذهب الشريف وشيـ ... خ الشيعة الأكرمين بعد الآل
نجل عبدالرحمٰن من أظهر اللـ ... ه به الحق عند ليل الظلال
مرجع الطالبين إن أشكل الأمـ ... ر وفصل الخصام عند الجدال
بحر علم يفيض في الروض حتى ... يجتني من ثمارها كل نالي
فترى السائلين في روضة ... الناضر للالتقاط والانتوال
وثمار الرياض فيها صنوف ... من فنون الضروب والأشكال
جمع الله فيه كل علم وفضل ... ووقار وذاك غير محال
شجعت قلبها المنية لم ترـ ... قب حق العلوم والأعمال

. . . إلى آخرها.

وتوف سنة ١٣٠٤هـ.

---

(١) كَلَمَ كَلْماً، جرحه، والكلم الجرح (المنجد، ص٦٩٥).

حسين أحمد اليماني الصنعاني[1]:

القاضي العلامة التقي الحاكم الثبت حسين أحمد بن علي اليماني الصنعاني.

كان عالماً فاضلاً وحاكماً ثبتاً وهو بقية الأثبات وأقعد في آخر عمره عن الخروج من داره بصنعاء، ولم يختل إدراكه وحفظه حتى مات في يوم رابع عشر رمضان سنة ١٣٠٩هـ، عن سبع وتسعين سنة من مولده وهو صنو والد شيخ الإسلام القاضي علي بن علي بن أحمد اليماني اليدومي رحمهم الله جميعاً.

واليماني نسبة إلى بلاد اليمانية العليا في بلاد خولان العالية.

حسين بن صالح الحمدي:

القاضي العلامة حسين بن صالح بن مسلم الحمدي.

ولد في ذي الحجة سنة ١٢٦٦هـ، ونشأ بمحلة هجرة حمدة من أعمال عيال سريح، ثم انتقل مهاجراً إلى مدينة السودة، ثم إلى مدينة صنعاء وبها أخذ عن علماءها منهم السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والعلامة محمد بن أحمد العراسي والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى وله منه إجازة مطولة ومنهم السيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور والعلامة أحمد بن محمد السياغي والقاضي علي بن حسين المغربي والسيد زيد بن أحمد الكبسي والقاضي حسين بن علي العمري في «صحيح البخاري» وغيره وله مشائخ آخرون.

وقد تولى القضاء بمدينة ثلا وبحصن كحلان تاج الدين وطالت أيامه في القضاء ووفاته في شعبان سنة ١٣٦١هـ، وابن أخيه القاضي العلامة محمد بن أحمد بن صالح توفي قبل عصر التحرير وتولى أعمالاً للدولة

(١) لم نجد هذه الترجمة في (ص) أو في (ج) فنقلناها من كتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق٢، ص٩٤).

المتوكلية منها عمالة قضاء آنس وقضاء ذمار وله أولاد نجباء برز منهم في دولة الجمهورية اليمنية إبراهيم بن محمد الحمدي وإخوته وتولوا أعمالاً هامة.

أما ابنه إبراهيم فقد أخذ مركز القيادة في البلاد واحتل منصب الصدارة فكان رئيس مجلس القيادة والقائد العام للقوات المسلحة وهما أعلا مركز في الدولة وهو أبرز القادة الجمهوريين وأكثرهم وعياً وحصافة وإدراكاً لطبيعة الشعب اليمني وظروفه التي تصدى لها بكل حزم وشجاعة فأحبه أبناء اليمن كل الحب وباركوا قيادته الشابة الحكيمة وقد انتقل إلى رحمة الله شهيداً.

وقد مات غيلة في ظروف غامضة لم يكشف النقاب عنها حتى تحرير هذا، ودفن بمدينة صنعاء في مقبرة الشهداء تغمده الله بواسع الرحمة والرضوان.

❏ حسين عبدالله السوسوه خطيب ذمار[١]:

السيد التقي الخطيب الحسين بن عبدالله بن محسن بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطيب بن السيد العلامة الكبير أحمد الشرفي شارح الأساس ابن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن الأمير داود بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن الإمام القاسم الرسي الحسني الذماري المعروف كسلفه بالسوسوه.

مولده بذمار سنة ١٢٤٥هـ تقريباً.

وأخذ عن السيد الحافظ الحسن بن عبدالوهاب الديلمي.

وترجم له صاحب «ذيل مطلع الأقمار» فقال:

العلامة الكبير الفهامة خطيب جامع ذمار وعريق المجد والفخار،

---

(١) ساقطه من (ص) و(ج) وهي منقولة من كتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ق٢، ص٣٢).

الخطيب المصقع، والواعظ الخصم المترع، أفصح البلغاء وأبلغ الفصحاء، حليف القرآن وأليف الإيمان، لا يكل عن تلاوة القرآن، ولا يمل عن ذكر ربه المنان كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظاً متقناً وكان من مشائخ السبع، معروفاً عرفاناً بيناً غلبت عليه شهرته بالقرآن وعلومه مع كونه متفنناً في الأصولين والفروع والتفسير والآداب، وكان به لكنة في كلامه واضطراب لسان وهو في تلاوة القرآن والخطابة، صاحب البيان يجد السامع في خطابته وتلاوته وقعاً عظيماً.

ووفاته في شهر رجب سنة ١٣٠٨هـ رحمه الله.

قلت: وخطيب جامع ذمار في عامنا هذا هو حفيده الأخ إسماعيل بن علي بن الحسين السوسوه، مولده سنة ١٣١٠هـ تقريباً، وابن عمه الأخ العلامة عبدالله بن محمد بن حسين السوسوه، مولده سنة ١٣١٨هـ.

❑ حسين بن عبدالله الأرياني[1]:

القاضي العلامة الأديب حسين بن عبدالله بن علي الأرياني.

مولده سنة ١٢٦٥هـ، وأخذ العلم عن القاضي العلامة يحيى بن علي الأرياني وعن السيد محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل، وعن السيد سليمان بن محمد، وعن السيد داود حجر، وعن السيد أحمد زيني دحلان وغيرهم، وأجازوه إجازة عامة، وكان متفنناً وله ذكاء وفطنة وله شعر حسن.

وتولى القضاء في ناحية النادرة وفي خبان أيام الإمام المتوكل على الله يحيى، وكانت وفاته في هجرة أريان في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤١هـ.

وسيأتي ذكر صنوه العلامة علي بن عبدالله الأرياني في حرف العين المهملة.

قال لعلامة علي بن عبدالله:

---

(١) زيادة في (ص).

وردت من الصنو العلامة حسين بن عبدالله الأرياني بعد عزمه من شريف المقام لزيارة الأقارب والأرحام في شهر رجب سنة ١٣١٨هـ، هذه الأبيات:

ذكر الأحباب بالجزع فهاماً ... وصبا شوقاً ووجداً وغراما
مستهام كاد من طول النوى ... تظرم الأحشاء جوى منه اضطراما
حادي الإظعان عرج بالحمى ... حيث غزلان الحمى ترعى الخزاما(١)
ثم حي الحي سادات الورى ... وحماة الدين إن جئت السلاما
لم يطب لي العيش مذ فارقتهم ... لا ولا طابت لياليناالمناما
أيها العذال عني قصروا ... كيف أخشى في جواري إن أضاما
مع إني صرت جاراً للذي ... جاره أعلى جواراً واحتراما
عين آل المصطفى أهل النهى ... من يأمر الله والإسلام قاما

ومنها:

ذلت الأبطال من سطوته ... فهو الموت إذا هز الحساما
وهو الغيث لمن رام الندى ... فنداه الجم قد عم الأناما
باسمه تنطق أطراف القنا ... وسيوف الهند إن تخشى الملاما
من رقي في المجد أعلى رتبة ... فهو في كل المعالي لا يسامى
وهو المنصور إن لاقى العدى ... في الوغى مزق أجساداً وهاما
يا إمام العصر يا غوث الورى ... يا عماد الدين يا ملجأ اليتامى
أنت للملهوف حصن مانع ... إنك البدر إذا يخشى الظلاما
فعليكم كل وقت دائماً ... التحيات ابتداء واختتاما

وأجاب عليه المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في التاريخ (المذكور) بهذه القصيدة:

---

(١) الخزامي، جنس زهر من فصيلة الزنبقيات له بصلة وأزهاره متعددة الألوان (المنجد، ص١٧٨).

حرك الأشجان من بالجزع هاماً ... وروى في الحب نثراً أو نظاما

مسندات ليس يروي من سلا ... بل ولا المعضل خفاً أو سناما

شرف الإسلام خريت[1] القضاء ... ماهر بالحكم لا يخشى صداما

جمع الآداب أحصى عدها ... بفنون حاز كهلاً وغلاما

صاغ شعراً من لجين راوياً ... لأحاديث الهوى مهما تعامى

ما الأثيلات وما غيد الحمى ... ما اليعافير وما زهر الخزامى

ما الجواري وما ليلى وما ... غنجة المحبوب دلاً وابتساما

إنما هام لأمر موجع ... مفزع للطفل ينسيه الفطاما

هام للإسلام لما كدرت ... صفوه الترك فمن يروي الأوامى

ومنها:

كم غني أفقروه بعدما ... كان عند الناس كهفاً لليتامى

ولذا أوجب خلاق الورى ... حربهم مهما طغى الكفر وطاما

فسمعنا وأطعنا ربنا ... وأذقنا الكفر جرحاً وورامـا

قسماً بالدهم في عثيرها[2] ... راكضات يمناً منها وشاما

لاذيق العرب والعجم طلا[3] ... مرة تعشق أعناقاً وهاما

وتمور الأرض موراً بالدما ... ثم لا تنبت عشباً وخزامى

وينادي الحق بالويلات إذ ... عاد خفا بعد أن كان سناما

وترى أبدان قوم سمنت ... هزلات فارقت أكلاً حراما

أو يجيبوا داعي الله كما ... قد أجابوا داعي الكفر لزاما

وقد امتحن صاحب الترجمة بوفاة ابنيه حمود بن حسين ومالك بن حسين في حياته.

---

(١) الخريت، الدليل الحاذق الذي يهتدي إلى أخرات المغاور وهو مضايقها وطرقها الخفية (المنجد، ص١٧٢).

(٢) العثير والعيثر، الأثر الخفي (المنجد، ص١٨٧).

(٣) الطلى: الخمر، (المنجد، ص١٦٨).

وقد رثاه القاضي العلامة يحيى بن محمد بأبيات مستهلها:

الدهر ذو غيرٍ على الإنسان ... والنائبات كثيرة الأحزان

ومنها:

يا دهر لا ندري حقيقتك التي ... قد حار عن إدراكها الثقلان
هل أنت من ضرب الخيالات التي ... ما إن لها في العقل من وجدان
أم أنت موجود وأنا بعد ذا ... ندري الحقيقة في الوجود الثاني
أم نحن نوام ويقظتنا الردى ... يا للعقول لنائم يقظان
يا دهر ما أقسى فعالك في الورى ... أكذا خلقت وأنت أعظم جاني
أكذاك تخسف بالبدور منيرة ... خسفاً تواريها عن الأعيان
أوديت شمس العصر من بعلومه ... وكماله افتخرت بنو الأرياني

... إلى آخرها.

وسيأتي في ترجمة صنوه القاضي العلامة علي بن عبدالله في حرف العين المهملة الإشارة إلى سبب هجرة صاحب الترجمة وأخيه القاضي علي بن عبدالله إلى الإمام المنصور محمد بن يحيى بعد وصولهما إلى صنعاء. وقد وهم الوالي حسين حلمي بحبسهما بسبب ظهور قصيدة منهما في تهييج الإمام على منابذة الأتراك.

وإريان بكسر الهمزة وسكون الراء وبعدها مثناة تحتية قرية بيحصب من بلاد يريم، وحصن إريان مشهور هناك.

❑ الحسين بن علي العمري:

المولى القاضي العلامة الحجة المعمر ملحق الأصاغر بالأكابر شرف الإسلام الحسين بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله العمري.

مولده بصنعاء في سنة ١٢٦٦هـ، وتوف والده وهو صغير السن، ونشأ بحجر عميه الفقيه قاسم بن محمد وإسماعيل بن محمد، وتخرج

بهما في تجويد القرآن وفي مبادئ علوم العربية وحفظ المختصرات عن ظهر قلب، ومشايخه كثيرون، منهم القاضي العلامة جمال الإسلام علي بن حسين المغربي والمولى العلامة قاسم بن حسين بن المنصور، وقد لازمه مدة طويلة وأخذ عنه الكثير الطيب من ذلك «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن النسائي»، و«سنن أبي داود»، و«جامع البيان في التفسير»[1]، وشطراً من «الكشاف» كما أخذ عن العلامة القاضي محمد بن أحمد العراسي في «شرح الأزهار»، و«شفاء الأمير حسين» وشطراً من الاعتصام وعن القاضي الزاهد عبدالملك بن حسين الآنسي في «شرح الأزهار»، و«الثمرات»، و«سبل السلام»، وجميع «سنن أبي داود»، و«ضوء النهار»، و«أصول الأحكام» وغير ذلك وعن العلامة أحمد بن محمد السياغي في «شرح الأزهار» وشطراً من الاعتصام، كما أخذ عن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في الأساس والفرايض، و«مجموع السيد حميدان»[2]، وفي «الخبيصي» وغير ذلك من الفنون، ومنهم السيد العلامة محمد بن إسماعيل عشيش في بيان بن مظفر، وعن الشيخ الماسي بن عبدالله في الخبيصي ومنهم السيد إسماعيل بن محسن بن عبدالكريم بن إسحاق «صحيح مسلم» وغيره، وعن السيد أحمد بن محمد الكبسي في «البحر الزخار» و«المهذب»، و«العضد»، و«تصنيف شيخه في المنطق المسمى شمس المقتدي» وغير ذلك وله مشائخ آخرون.

وما زال صاحب الترجمة في طلب العلوم وتحقيق منطوقها والمفهوم حتى فاق في جميع العلوم الشرعية والآلية والعقلية والنقلية واعتنى بالسنة النبوية رواية ودراية وعلماً وعملاً وسلك الطريق التي لا يسلكها إلا القانت الأواه ممن علم وعرف، وكان فاضلاً عفيفاً عابداً عاملاً ورعاً زاهداً تقياً

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن، هو المعروف بتفسير القرطبي.

(٢) مجموع السيد حميدان: رسائل في أصول الدين في الرد على المخالفين ألفه العلامة اليمني المذكور. منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني وأخرى بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

حافظاً ذكياً وقوراً رصيناً ألمعياً حرياً بما قاله بعض تلامذته الأعلام في نعته وتحقيقه لبعض أحواله:

حجة الله في الزمان يقينا	وملاذ الورى لمحو الوبال
الحسين الحسين آية ربي	في الحجى والتقى وفيض الفعال
والإمام الإمام للسنة الغراء	وآي الكتاب والإرسال
فهو قطب الوجود بين البرايا	والصراط السوي في الانتحال
من يراه يرى المحامد والسؤ	دد قد صورت بأجلى مثال
ويرى طلسم العناية فيه	مخبراً عن خوارق الأحوال

وقد أجاز المترجم له جماعة من مشائخه الأعلام، وغيرهم من أكابر علماء الإسلام، وبذل نفسه للتدريس في فنون العلم فانتفع به وبعلمه النافع الكثير من أكابر العلماء بعصره، ونبلاء الطلبة بقطره ومصره، فممن أخذ عنه وتخرج به ولده العلامة بدر الدين والغرة الشادخة في العلماء العاملين الأقطاب الزاهدين محمد بن الحسين بن علي ﷺ، والقاضي الحافظ محمد بن عبدالملك بن حسين الآنسي والسيد العلامة زيد بن علي بن الحسن الديلمي وعبدالخالق بن حسين الأمير وعلي بن عبدالله الأمير وغيرهما.

واستجاز من المترجم له مولانا أمير المؤمنين والناعش لمعالم شريعة جده الأمين ودرة التقصار في الأئمة الهادين المتوكل على الله يحيى بن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد يحيى من أكابر علماء الآل المطهرين، وأعيان الأعيان من ورثة الأنبياء المرسلين وربما أخذ طلبة العلوم عن المترجم له في كل يوم زيادة على عشرة ورس في فنون العلم وكان يتولى القضاء بصنعاء فيفصل الشجارات كل من يرد إليه من المتخاصمين على أحسن الوجوه وتولى القيام بجميع الأوقاف فباشر القيام بعمالتها وجميع أعمالها بعفاف صادق وزهد ظاهر وصدق وديانة وورع وأمانة وكانت الفتاوى تدور عليه بصنعاء، وهو مع هذا لا يترك التدريس والإفادة للمسترشدين والمحافظة على الذكر والتعبد والتهجد وتلاوته للقرآن غيباً في كل أيام اشتغاله بأعمال الوقف وغيرها، ثم حج لنفسه في سنة **١٣١٩**هـ.

أتعب النفس فاستراح ومن لم يتعب النفس لم يزل في عناء

ومن بعد عودته من مكة المشرفة والمدينة المنورة عكف بقبة الإمام[1] المهدي العباس وبيته المعروف بصنعاء على التدريس والإفادة ونشر علوم الكتاب والسنة وإحياء معالم الشريعة المطهرة ولما كان قيام مولانا الإمام الأعظم أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين يحيى بن محمد حميد الدين في سنة ١٣٢٢هـ، وتحشيده لأجناده المنصورة لمجاهدة بعض أمراء الحكومة العثمانية باليمن بعد تكاثر ظلمهم لضعفاء المؤمنين وتجريعهم لهم أنواع البلاء والمحن ومحاصرة الأجناد الأمامية لكل معاقل اليمن التي بها أمراء الحكومة العثمانية كان التعويل من بعض أمراء الحكومة بصنعاء على المترجم له وطلبوا منه إسعادهم بخروجه إلى مولانا الإمام أيده الله وهو بحصن كوكبان فساعدهم على ذلك رجاء في حقن الدماء وإخماد نار الحرب، ثم تبعوه ببعض أمراء الحكومة حتى انتهت المراجعة فيما بينهم وبين الإمام في شهر صفر سنة ١٣٢٣هـ، على خروج أمراء الحكومة العثمانية وعساكرها عن مدينة صنعاء وغيرها من المدن والمعاقل التي ببلاد الزيدية، ثم لما حصل الإنقلاب بخروج مولانا الإمام من مدينة صنعاء في هذا العام ودخول الطاغية فيض باشا إليها استقر صاحب الترجمة بمدينة صنعاء بحسب ما كان عليه من العكوف على التدريس وترادف ورود الناس إليه لفصل خصوماتهم في هذه السنين، ولما عاد مولانا الإمام أيده الله سنة ١٣٢٩هـ، بعث كتائبه المنصورة لمحاصرة معاقل جنود الأتراك وكان استيلائهم في أقرب مدة من ذلك العام على معظم ما هم فيه من الحصون والمعاقل، ثم وصول المشير عزت باشا من الروم في أجناد متكاثرة لإنقاذ من بقي في الأسر من أمراء السلطنة بالغ هذا المشير الأعظم في سعي المترجم له أبقاه الله، ومكاتبته للإمام مع كتاب من المشير إلى الإمام في

---

(١) قبة الإمام المهدي عباس، من أحسن المساجد العامرة بصنعاء عمرها الإمام المهدي العباس بن المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن حسين سنة ١١٦٤هـ، وكانت وفاته سنة ١١٨٩هـ (مساجد صنعاء ص٧٠).

الجنوح إلى الصلح المرضي فأسعده صاحب الترجمة إلى ذلك، وكتب إلى مولانا الإمام بما هذا لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على خيرة الله من الأنام، وعلى آله وصحابته هداة أهل الإسلام أن أبلغ ما افتتحت به أسطر الرسائل، وأطيب ما تارجت به صحايف الرسائل، وأحلى ما تحلت به حروف الرقاع، وأحسن ما ارتقص لرقمه اليراع.. إهداء سلام تفتحت أزهاره وطاب جناه وثماره، وسطعت في الآفاق أنواره، وتعطرت من طيبه معمورات الحي وقفاره... ألطف من نسيم الأسحار وأصفى من ماء الأمطار، وأظرف من رياض الأزهار، وأرق من تغريد البلابل على الأشجار.. مع تحيات صافيات المناهل عذبة المورد للصادي والناهل.

تخص سيدي المولى قطب دايرة الكمال، وواسطة عقد نظام الآل وقدوة الأعلام وعمدة الأحكام حافظ العلوم ومقرر القواعد منها والرسوم، العلامة على الإطلاق والمحرز لقصبات السباق المتوكل على الله مولانا الإمام يحيى بن محمد حفظه لله وحماه وبعين عنايته كلاه أمين.

صدرت الأحرف تقبل تربة ذلك المقام ويقوم بما يجب له من الاحترام وتشرف بالمثول في ساحته الكريمة وتستمد دعواته التي هي بالخير زعيمة.

هذا وغير خاف على المسامع الشريفة هذه الحوادث العظيمة الواقعة في قطر اليمن مرة بعد أخرى منذ سنين وأعوام، وما وقع خلالها من إراقة الدماء وذهاب الأموال وهدم دور وبيوت، وانتهاك حرم عظام حتى صارت حوادث اليمن سمعة في الأقطار ووهن بسببها للمسلمين الشعار صار عقلاؤهم يخافون عاقبة الأمور وأهل الملل الكفرية يحصل لهم بذلك السرور، ولقد شاع وذاع أنهم يدبرون الحيل في تشتيت أمر أهل التوحيد وتفريق جمعهم بالوسايط بضرب بعضهم لبعض ولو من بعيد وبهذه القضية صارت الأفكار حائرة، إذ المسلمون يضرب بعضهم رقاب بعض ويدعون الفرق الكافرة خصوصاً من جرب الأمور وعرف دهايات الأجانب وصار

لعظم هذه المكيدة حضرة الباشا الأكرم والأمير المفخم قومندان العموم أحمد عزت باشا جمع الله به شمل المسلمين متأسفاً أشد الأسف لعظيم مودته لأهل اليمن وشغفته بهم خصوصاً سادات الناس وأشرافهم وصار باذلاً جده في جمع شملهم وإصلاح شأنهم وحسم المادة التي بسببها أريقت الدماء ليعود كيد الأجانب في نحورهم، وتبطل ما تسول لهم به خبيثات ضمائرهم ومعلوم عند مولانا ما لسلاطين الإسلام من الفتوحات السابقة وحفظ الثغور والقيام في نحور الأعداء، وحماية الحرمين وتعظيم شعائر الإسلام ومعلوم أيضاً ما وقع في بعض الأقاليم من تغلب الأجانب على بلاد الإسلام وذلك لما ساغت لديهم مكائد الأعداء اللئام، ولم تبق دولة إسلامية مستقلة غير الدولة العثمانية وغيرها وصار يناح عليها ويبكي اكتنفتها الحوادث حتى أضحت رمماً.

وحيث أن القومندان الأكرم حفظه الله، له نية صالحة أنبى عن ذلك حسن أفعاله الظاهرة من الإنصاف والسماحة والعفو وكظم الغيظ ومراعاة مصالح الإسلام. رغب في مواصلتكم لما يعرفه من واجب حقكم وصلاح نيتكم، فصدرت منه المكاتبة المباركة إنشاء الله بما هو الواقع وتدركه الأفهام لحسن ظنه فيكم وحرصه على حفظه شرف الإسلام ومعرفة قدركم ليعلوا بذلك الإسلام وملته وتتهدم رسوم الكفر وأبنيته ولزيادة الشرف لكم عند الرب جلَّ جلاله، فلم يأت أحد من أسلافه مثله في مراعاة من يعظم نفعه فنرجوا إنشاء الله من حضرتكم الشريفة عقيب الإطلاع على ما حواه مرسومه الشريف القبول لما نظمته والمساعدة والجواب الشافي؛ فإنه لم يحرر ذلك إلا راجياً منكم القبول لحسن ظنه ورعايته لأهل بيت الرسول، ومعلوم لحضرتكم أن الموافقة فيما هذا حاله يعود نفعها لمصلحة العموم في توخيه كلمة الدين وعز المسلمين، وأما الأمور المتعلقة بالرعايا والمأمورين وما ينوب ويعرض من أفراد القضايا فمع الاتصال والمراجعة يسهل أمرها ولا سيما المومى إليه فيمن له الكلمة النافذة والقول المقبول فيما رآه صلاحاً، فإذا وقعت المراجعة بينكم بالرسائل المكتوبة، فعسى تصلح الأمور على ما يطابق رضا الله سبحانه ونسأل الله باسمه الأعظم أن يصلح أحوال أهل

الإسلام ويحسن الختام، ودمتم في حفظ الله وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرر في شهر جمادى الأولى سنة **١٣٢٩**هـ.

ولم يزل المترجم له أبقاه الله في اجتهاد تام ببذله كل مجهوده ومستطاعه لجمع شمل كلمة أهل الإسلام وخرج بنفسه مع رفيقه سيدي العلامة قاسم بن حسين بن محمد العزي أبو طالب حفظه الله إلى مقام مولانا الإمام أيده الله بمحروس خمر للخوض والمراجعة في هذا المقصد الصالح وبذلا كل مستطاع في مراجعة مولانا الإمام أيده الله ومن بحضرته الشريفة من أكابر العلماء الأعلام، حتى تم ترجيح مولانا الإمام لإطلاق من لديه وفي بلاده من أسارى العجم وإرسالهم إلى مدينة صنعاء بعد إنعامه عليهم بما لا مزيد عليه من الإكرام عملاً بقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ واستمرت المراسلة فيما بين مولانا أيده الله وحضرة الباشا أشهراً حتى تمت الأمور وقررت بحسن سعي صاحب الترجمة من المؤمنين العيون وشرحت الصدور ونفذت أحكام الله وحدوده في العباد والبلاد وعمت البشرى والأمان والعدل والإنصاف عموم أهل اليمن الميمون وكان خروج عزت باشا ومن برفقته من أمراء الحكومة بمعية المترجم له، ورفيقه لملاقاة مولانا أيده الله إلى قرية دعان مِّن جبل عيال يزيد وتحرير الضوابط الأكيدة لعقد هذا الصلح المرضي في اثنين شهر شوال سنة **١٣٢٩**هـ. أما مواد هذا الصلح فهي كما يلي:

١ ـ ينتخب الإمام حكاماً لمذهب الزيدية وتبلغ الولاية ذلك وهذه تخبر الآستانة لتصدق المشيخة على ذلك الانتخاب.

٢ ـ تشكل محكمة استئنافية للنظر في الشكاوى التي يعرضها الإمام.

٣ ـ تكون مركز هذه المحكمة صنعاء وينتخب الإمام رئيسها وأعضاءها وتصدق على تعيينهم الحكومة.

٤ ـ يرسل الحكم بالقصاص إلى الآستانة للتصديق عليه من المشيخة،

وصدور الإرادة السنية به وذلك بعد أن يسعى الحاكم في التراضي ولا ينفذ الحكم إلا بعد التصديق وصدور الإرادة بشرط أن لا يتجاوز أربعة أشهر.

٥ ـ إذا أساء أحد المأمورين الحكام والعمال الاستعمال في الوظيفة يحق للإمام أن يبين ذلك للولاية.

٦ ـ يحق للحكومة أن تعين حكاماً للشرع من غير اليمنيين في البلاد التي يسكنها الذين يتمذهبون بالمذهب الشافعي والحنفي.

٧ ـ تشكل محاكم مختلفة من حكام الشافعية والزيدية للنظر في دعاوي المذاهب المختلفة.

٨ ـ تعين الحكومة محافظة تحتاسم مباشرين للمحاكم السياسية التي تتجول في القرى لفصل الدعوى الشرعية التي يتكبدها أرباب المصالح في الذهاب والإياب إلى مراكز الحكومة.

٩ ـ تكون مسائل الأوقاف والوصايا منوطة بالإمام.

١٠ ـ الحكمة تنصب الحكام للشافعية والحنفية فيما عدا الجبال.

١١ ـ صدور عفو عام عن الجرائم السياسية والتكاليف الضرائب الأميرية التي سلفت.

١٢ ـ عدم جباية التكاليف الأميرية لمدة عشر سنوات من أهالي أرحب وخولان لفقرهم وخراب بلادهم على شرط أن يحافظوا على صدقاتهم وارتباطهم التام بالحكومة.

١٣ ـ تؤخذ التكاليف الأميرية بحسب الشرع.

١٤ ـ إذا حصلت الشكوى من حياة الأموال الأميرية لحكام الشرع أو الحكومة، فعلى هذه أن تشترك مع الحكام في التحقيق وتنفيذ الحكم الذي يحكم عليهم.

١٥ ـ يحق للزيدية تقديم الهدايا للإمام إما تواً أو بواسطة مشائخ الدولة والحكام.

١٦ ـ على الإمام أن يسلم عشر حاصلاته للحكومة.

١٧ ـ عدم جباية الأموال الأميرية من جبل الشرق لمدة عشر سنوات.

١٨ ـ يخلي الإمام سبيل الرهائن الموجودين عنده من أهالي صنعاء وما جاورها وحراز وعمران.

١٩ ـ يمكن لمأموري الحكومة وأتباع الإمام أن يتجولوا في أنحاء اليمن بشرط أن لا يخلّوا بالسكينة والأمن.

٢٠ ـ يجب على الفريقين أن لا يتعديا الحدود المعينة لهما بعد صدور الفرمان السلطاني بالتصديق على هذه الشروط.

وفي شهر صفر سنة ١٢٣٠هـ، ورد من الأبواب السلطانية ما أفاد تقريرها لهذا الصلح فرجح نظر مولانا الإمام أيده الله نصب المترجم له لرئاسة المحكمة الشرعية الاستئنافية بصنعاء لتدقيق أحكام جميع حكام صنعاء وكل من كان نصبهم من الحضرة الشريفة للقضاء في جميع البلاد الزيدية.

وأناط الإمام أيده الله بابن صاحب الترجمة القاضي العلامة الناشيء في ثياب العفة والكمال والاستقامة عبدالله بن حسين حفظه الله جميع مراجعات أمر الحكومة إلى الإمام أيده الله فسلك ابنه هذا بحسن خلقه وكماله ولين جانبه وتواضعه وعفته المسلك الأقوم وسعى في كل ما عهد إليه من ذلك كسعي أبيه ومن شابه أباه فما ظلم، وصلحت الأحوال وعرف كل عاقل قدر هذه النعمة التي أنعم الله بها على أهل اليمن بهذه الأعصار.

وانتقل مولانا الإمام أيده الله إلى محروس السودة، ثم كان انتقاله في بقية من سنة ١٣٣٦هـ، إلى محروس الروضة ولما وصل إليه وهو بمحروس الروضة في شهر صفر سنة ١٣٣٧هـ. والي الحكومة وغيره من أكابر أمراء الحكومة العثمانية الذين كانوا باليمن بالخبر المهيل، وهو بما كان من استيلاء طوائف الإفرنج على معظم البلاد الإسلامية في الديار الداخلية ووصلت الأوامر العثمانية إلى المأمورين في اليمن بتخليتهم اليمن للإفرنج وأن يكون توجه الأمراء العثمانيين إلى ديار الرومية من بلاد هؤلاء الإفرنج

رجح مولانا الإمام أيده الله دخوله من الروضة إلى محروس صنعاء لتدارك أمر هذا الحادث ومعرفة حقيقته ولم يستحسن مولانا الإمام أيده الله النزول من ليلته في غير بيت صاحب الترجمة بمحروس بئر العزب وبقي به مدة من الأيام حتى تم تجهيز البيت الذي كان انتقاله إليه.

ثم لما تم استقرار مولانا أيده الله بمحروس بئر العزب بصنعاء طلب صاحب الترجمة من الإمام أيده الله أفضاله عليه بقبوله الاعتذار عن القيام بما كان أهلاً له من تدقيق أحكام حكام الشريعة لاشتغاله بما هو فيه من التدريس والإفادة، فلم يعذره الإمام أيده الله بل أكد عليه الحجة في ذلك ونصب لإعانته وللتقريب له في ذلك صهره السيد العلامة علي بن حسين بن عبدالله الشامي والسيد العلامة حسين بن علي بن محمد الكبسي والسيد العلامة علي بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن المهدي والسيد العلامة حسين بن محمد أبو طالب والقاضي العلامة الفهامة عبدالله بن شيخ الإسلام علي بن علي اليماني.

وفي عام ١٣٣١هـ، وجه صاحب الترجمة قصيدة إلى الإمام المتوكل يحيى حميد الدين يهنئه فيها بعيد الأضحى، فأجاب عليه الإمام المتوكل بقوله:

أبدور تبرجت في برود ... فتكت بالمتيم المعمود
أم هي الخندريس صرفا سقانا ... كأسها من تميس كالأملود
أم لآل لاحت فأشرق منها سوحنا ... أم نحور تلك الغيد
أم هو النظم نظم من سلك إلا ... لفاظ سلكاً بزي بدر نضيد
جاء من واحد الزمان ومن فا ... ق كمالاً أقرانه بالمزيد
عالم العصر حلي جيد زمان ... هو فيه أزرى بعقد فريد
شرف الدين البدر نجل علي ... يا له الله من نصيح مجيد
طرز النظم بالتهاني بعيد ... هو عيد أتى لكل سعيد
فتح الله مرتج الشام فيه ... ومحا فيه جور كل طريد

فعليكم يعود يا شرف الديـ ـن بخير مع صاحب ووليد
ما تهب النسيم من أرض نجد أو تثني الحمام بالتغريد

ولبعض تلامذة المترجم له نظم سنده لصحيح البخاري وعلى لسان المترجم له قال:

بك الله من ليل الجهالة نستهدي ومنك النوال الجم والسيب نستجدي
ونحمدك اللهم على ما حبيتنا بسنة خير المرسلين بلا رد
فمنها صحيح للبخاري وإنني له باتصال عن شيوخ ذوي رشد
ولي طرق شتى لإيصاله بها وفي النظم ذا ذكراي واحدة تجدي
فعن قاسم نجل الحسين بن قاسم حليف التقى والعلم والفضل والزهد
عن السيد الظفري علي بن أحمد عن ابن الأمير الفخر ذي اليمن والجد
عن العالم السيار والده الذي سرى صيته في اليم والغرب والنجد
محمد العالي على البدر قدرة فلا برحت روح له جنحة الخلد
عن الأهدلي الثبت يحيى ويا له إماماً على الأعراب في الحفظ والنقد
وهذا روى عن يوسف بن محمد عن الطاهر المولى عن الديبع الفرد
ومن ها هنا تفضي إليه طريقتي كما الديبع بحكيه في نظمه المجدي
فسمعا لنظم حال حلو مذاقه يروق وتسري منه رائحة الرند
لنا سند عال سماعاً مسلسلاً إلى الحافظ الحبر البخاري يستعدي

وما زال صاحب الترجمة أبقاه الله وأطال في أيامه كعبة مقصودة للطالبين فنون العلوم العقلية والنقلية وكهفاً وملاذاً وعوناً لتدقيق عموم الأحكام الشرعية بارك الله في أيامه وأعوامه وزاده فيما أولاه من أفضاله وإكرامه وأنعامه.

(وكانت وفاته في شوال سنة ١٣٦١هـ.

وخلف أولاده النجباء عبدالله وعلياً وأحمد وحسيناً ومحمداً الأصغر ومات نجله محمد الأكبر في حياته سنة ١٣٣٠هـ، وسيأتي ذكر بعضهم إنشاء الله.

وكانت الأحرف. ممن لازمه طويلاً وأخذ عنه كثيراً وكتب له ترجمة سماها «تحفة الأخوان وصحبة عشرين عاماً» وطبعت بمصر، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

❑ حسين بن علي الويسي[1]:

السيد العلامة الأديب المؤرخ حسين بن علي الويسي.

مولده بقرية ويس تابع قضاء كوكبان في شهر رمضان سنة ١٣٣٠هـ، الموافق سنة ١٩١٠ ميلادي، وهاجر إلى صنعاء وأخذ عن السيد أحمد بن علي الكحلاني، وأخذ في مدينة الطويلة عن السيد علي بن حمود شرف الدين والشيخ أحمد الشيخ.

وتولى أعمال الكتابة في مقام الإمام أحمد وعين مندوباً في عدن أيام الإمام يحيى ورافق البعثات الواصلة إلى ليمن للتفتيش عن المعادن، وألف كتاب «اليمن الكبرى»[2]، وقد طبع في القاهرة، وتولى أعمالاً كثيرة ذات أهمية ولما مات الإمام أحمد كان القبض عليه أثر الإنقلاب، وكان من المعدمين وعمره اثنتان وخمسون سنة رحمه الله، وله أولاداً نجباء منهم السيد محمد بن حسين وأحمد وعلي.

❑ حسين بن علي غمضان[3]:

السيد العلامة حسين بن علي بن حسين بن يحيى بن أحمد غمضان الكبسي بن علي بن عبدالله بن صلاح بن يحيى بن فاضل بن بنيان بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الحسني الحمزي الصنعاني المعروف كسلفه بغمضان وهو لقب عرف به السيد أحمد غمضان المذكور.

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) طبع بالقاهرة سنة ١٩٦٢م يقع في ٢٩٨ صفحة مع مقدمة للدكتور أحمد فخري.

(٣) نقلنا هذه الترجمة من كتاب المؤلف «أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر» وقد سقطت من الأصل وجاءت هذه الترجمة في نسخة الجرافي مختصرة جداً.

وصاحب الترجمة مولده بهجرة الكبس من خولان العالية سنة ١٢٤١هـ، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد وعن القاضي عبدالله بن علي الغالبي والسيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي وأكثر مقروءاته عليه وكان يتردد من الكبس إلى صنعاء للقراءة.

وفي سنة ١٢٧٠هـ، انسلخ من الكبس وسكن صنعاء وكان عالماً فاضلاً تقياً صالحاً، وهو من أعلام صنعاء الذين وازروا الإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد وقالوا بإمامته بعد الإمام محمد بن عبدالله الوزير، وممن سجنهم المشير مصطفى عاصم باشا سنة ١٢٩٤هـ، بصنعاء والحديدة كما تقدم.

وعده السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي ممن عقد إمامة الإمام المحسن بن أحمد فقال في كتابه العناية التامة[1]:

وممن انتظم في سلك نظام الإتمام وسلك في هذه الإمامة في أحسن النظام الولد العلامة المحقق الفهامة المدقق محل المشكلات ومفتاح مغلق المعضلات الثاقب النظر الحافظ الأشهر «الخريت الماهر»، و«الروض العاطر»، و«السحاب الماطر حميد الخصال شريف الخلال» ثبت الله قدمه، وهو الآن غرة في «جبين الفضايل»، و«درة في عقد الأماثل» مرجع في الفتوى وولاية القضاء والنظارة في أعمال الوقف الكبير بمدينة صنعاء، قد جمع الله فيه حميد الخصال وصار عين الوجود وغيظ كل حسود... إلخ.

وترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

كان عالماً في الفقه مشاركاً في فنون عديدة، تولى الوقف وحبس مع

---

(١) العناية التامة شرح أنوار تكملة البسامة. كتاب في سير أئمة اليمن من عهد الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم الشهاري المتوفى سنة ١١٣١هـ، إلى عهد الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد المتوفى في سنة ١٢٩٥هـ. رأيت منه نسخة مجلدة بمكتبة المؤلف محمد بن محمد زبارة.

العلماء في الحديدة وترأس مع العجم وقبض جوائزهم، ولم يدرس في المسجد بل كان يقرئ أولاده حتى توفي.

قلت كان في أعوام ولايته الوقف في أيام العجم يحضر مجلس إدارة الولاية بصنعاء في يومن من كل أسبوع كما هي العادة في دولة الأتراك، وكان جميل الهيئة بهي الطلعة عليه سيماء العلم والفضل والتقوى مع مكارم أخلاق ولطف طباع ورعاية منصب العلم والسيادة والميل إلى الطاعة وكثرة العبادة حتى مات بصنعاء في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ، وكانت الصلاة عليه عقيب صلاة الجمعة بصنعاء ودفن بجربة الروض جنوبي سور صنعاء.

ومما كتبه السيد الحافظ العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل الكبسي راثياً المترجم له، قصيدة منها:

أهل يجدي التصبر والآسى ... وهل يغني التأسف والبكاء
مضى البحر الذي قد كان براً ... ظهير الحق شيمته الوفاء
فمن للحق ينصره بعزم ... وحزم لا يطاق له وفاء
وكان أباً رؤوفاً باليتامى ... لذلك مازج الدمع الدماء
فيا كهف الأرامل أي خطب ... لموتك حين ضاق له القضاء
فلو قبل الحمام لنا فداء ... رضينا ثم كان بنا الفداء
فقل لبنيه أهل المجد صبراً ... إذا ما الخطب عظمه الأساء
إذا شمس الهدى أفلت بقبر ... ففينا أنجم وبها اهتداء
رضينا ما قضاه الله فينا ... وحمداً ليس يحصيه الحصاء
جزيت عن الشريعة دار خلد ... بها النعماء ويا نعم الجزاء

وولد العلامة محمد بن حسين غمضان وحفيده الحاكم بقضاء ريمة حالياً الأخ العلامة محمد بن محمد بن حسين، تراجمهم بمواضيعها من أسمائهم.

حسين بن علي غمضان:

السيد العلامة الزاهد الورع حسين بن علي بن محمد بن علي بن حسين بن يحيى بن أحمد الملقب غمضان.

نشأ بصنعاء وكان فاضلاً زاهداً لازم التدريس بمسجد ابن الحسين في الفقه، وأخذ عن السيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهما.

وتولى القضاء في ناحية همدان، ثم كان من أعضاء محكمة الاستئناف ويجمعه مع السيد حسين بن علي غمضان السالف الذكر علي بن حسين.

وكانت وفاته سنة ١٣٤٤هـ، وخلف أولاداً فضلاء.

حسين بن علي الحلالي:

القاضي العلامة الفاضل حسين بن علي الحلالي.

مولده تقريباً سنة ١٣١٢هـ، وكان أديباً كاملاً كريم الأخلاق سخي النفس تولى أعمال الحجرية ونيابة لواء الحديدة، وامتحن طويلاً بالحصاة وتوفي سنة ١٣٧٣هـ.

وخلف أولاداً نجباء منهم عبدالله بن حسين وهو من أعضاء مجلس الشورى، ومن هذا البيت علي بن حسن الحلالي المتوفى سنة ١٣٢٢هـ، أخذ عن علماء صنعاء وتولى القضاء بآنس أيام الأتراك.

حسين بن علي عبدالقادر(١):

السيد الرئيس الشاعر اللطيف شرف الإسلام حسين بن علي بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالبر بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين.

---

(١) زيادة في (ج).

مولده بصنعاء ونشأ بها وتولى أعمال صنعاء وكان رئيساً طريفاً محبباً إلى الناس كثير الخير حازماً شاعراً بليغاً، ودخل في جملة المبعوثين إلى الآستانة أيام السلطان عبدالحميد.

وقد ابتلي بإعدام ابنه الأكبر محمد بعد حصار الإمام أحمد بتعز، وانتقامه من صنوه الأمير عبدالله ومن كان بحاشيته، ولصاحب الترجمة أولاد منهم: علي بن حسين، ولابن أخيه ولابنه محمد بن حسين أولاد نجباء منهم: عبدالقادر بن محمد ويحيى بن محمد، وقد رحلوا في أول ثورة الجمهورية إلى لبنان وعند عودتهم إلى صنعاء تولوا بعض الأعمال مع الجمهورية.

❑ حسين فايع الضحياني[1]:

السيد العلامة حسين فايع بن أحمد بن علي بن أحمد الصعدي بن محمد بن فايع بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن يحيى بن أحمد بن الهادي بن صلاح بن الحسن بن الإمام الهادي ابن المؤيد بن جبريل الحسني المؤيدي اليمني الصعدي الضحياني الملقب فايع، وأسلافه يلقبون آل الصعدي.

ترجم له السيد العلامة المعاصر أحمد بن يحيى العجري المؤيدي الضحياني المتوفى سنة ١٣٤٧هـ، بصعدة في كتابه ذروة المجد الأثيل في أولاد المؤيدين جبريل فقال:

ومن علماء هجرة ضحيان: الوالد العلامة الزاهد شرف الإسلام الحسين بن أحمد الملقب فايع كان من أعيان أهل زمانه زاهداً وورعاً وصمتاً وعبادة وشجاعة.

ومات سنة ١٣٠٤هـ بوطنه. وله ولدان من أهل العلم والرئاسة ولولد

(١) نقلناها من كتاب المؤلف أئمة اليمن القسم الأول ص٦٨ وهي لا توجد في أصل الكتاب.

أخيه السيد الفاضل كهف الضعفاء يحيى بن أحمد بن علي ولد هو محمد بن يحيى نشأ على طلب العلم والزهد ولزم علم الطريقة وهو من تلاميذ السيد العلامة الحسن بن محمد الحوثي رحمه الله تعالى.

السيد حسين بن قاسم عامر:

السيد العلامة التقي حسين بن قاسم بن علي بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد بن علي بن الرشيد الحسني اليمني الأهنومي النشأة الضحياني الوفاة.

أخذ بجبل الأهنوم وذكر المولى القاضي أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

كان عالماً بالفقه مشاركاً في علم الكلام والنحو حاد المزاج.

وذكره القاضي علي بن عبدالله الأرياني في منظومته في ذكر العلماء الذين كانت وفياتهم في الربع الأول من القرن الرابع عشر للهجرة باليمن فقال:

وكذا حسين نجل قاسم عامر حبر همام لا يرام سميدع

وذكره السيد أحمد يحيى العجري الضحياني فقال:

تولى مع الإمام المنصور بن يحيى حميد الدين علي ضحيان وبقي لدينا مدة قرأ وأقرأ وتأمل أفعال الأخوان في ضحيان وعكوفهم على القراءة وزهدهم في الدنيا الفانية فقال: إن هؤلاء كأصحاب محمد ﷺ ومات سنة ١٣٢٠هـ، في رجب بضحيان رحمه الله.

قال السيد أحمد العجري وعلماء ضحيان كما قال المذكور ولقد كنا في سعادة في أيامهم وعيشة هنية في جميع أعوامهم.. ولقد كنا في تلك الأيام نقدم حاجة الأخ في الله على حاجتنا، ثم تغيرت القلوب وحلت بفنائنا الهموم والكروب ووقع من الافتراق والاختلاغ ما قد علمه الخاص والعام.

حسين بن مبارك الغيثي:

الفقيه العلامة شرف الدين حسين مبارك الغيثي.

مولده سنة ١٣١٧هـ، كف بصره أيام الصغر حفظ القرآن الكريم وجوده على قراءة السبعة وأخذ ذلك عن الشيخ الحافظ أحمد بن ناصر الخولاني، وأخذ في علم النحو والفقه بالمدرسة العلمية وأخذ عن السيد العلامة حسين بن علي غمضان الكبسي في الفقه وأخذ عنه في تجويد القرآن وقراءة السبع الكثير منهم الجمال على الزرقة والصفي أحمد محبوب والسيد محمد الجلال وغيرهم كثيرون وأعطاه الله صبراً وهمة وتواضعاً لمن يأخذ عنه القراءات السبع حتى عم الانتفاع به، يساعدهم في الأوقات وينشطهم ويقيم لهم حفلات الختم وتردد للحج والزيارة لنفسه مراراً وله أولاد نجباء وهو من العلماء الأفاضل الثابتين الذين لا تزلزلهم الحوادث ولا يتغيرون بتقلباتها محافظاً على الهندام الجميل وعلى الجمعة والجماعات وصحته حسنة وقد شارف الخامسة والسبعين سنة بارك الله فيه وفي أمثاله وله ولد نجيب اسمه محمد بن حسين وهو من موظفي الخزانة وله أولاد آخرون.

الحسين بن محسن المغربي:

القاضي العلامة الحسين بن محسن بن حسين بن محسن بن علي بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني رحمه الله.

مولده بصنعاء في سنة ١٢٤٤هـ، أو في سنة ١٢٤٥هـ، وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبدالرحمٰن بن عبدالله المجاهد وعن سيدي العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب (ومما أخذه عنه البدر الساري للسيد محمد المفتي وصحيح البخاري وغيره)[1]، وله منه إجازة وعن سيدي العلامة محمد بن إسماعيل عشيش وله منه إجازة أيضاً وعن القاضي العلامة يحيى بن

(١) زيادة من الهامش.

علي الردمي والقاضي العلامة عبدالله بن محسن الحيمي، وعن خاتمة المحققين سيدي العلامة أحمد بن محمد بن محمد الكبسي.

وحقق المترجم له كثيراً من فنون العلم وكان ورعاً تقياً فاضلاً ألمعياً عفيفاً صالحاً (حسن الأخلاق كثير التواضع يشتغل بإقامة أمواله وبعض تجارته وكان)[١] باذلاً نفسه للتدريس وإحياء العلم والإفادة لكل من أراد الأخذ عنه وقد أخذ عنه بصنعاء والروضة عدة من الأعلام منهم المولى أحمد بن عبدالله الجنداري، وسيدي العلامة القاسم بن الحسين بن محمد العزي أبو طالب حرسه الله؛ فإنه سمع عليه أحكام الإمام الهادي يحيى بن الحسين رحمه الله وأصول الأحكام في الحديث للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان رحمه الله وغير ذلك وأجازه إجازة عامة.

ومن شعر المترجم له رحمه الله إلى القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبدالملك بن حسين الآنسي رحمه الله:

يقولون في الغايات من لابتدائها ... وقالوا آلا للانتهاء كذلكا
وقد كان صوم المسلمين كما روى ... بآية تفسير الكتاب هنالكا
من العتمة وهي العشاء كما رووا ... إلى العتمة وهي العشاء كذلكا
ففي أي وقت كان يفطر صائم ... على مقتضى ما قرروه هنالكا

فأجاب القاضي العلامة العزي محمد بن عبدالملك الآنسي:

أقول وباعي في العلوم قصيرة ... وفي النظم خذ عني جواب سؤالكا
إذا صح ما حررت نقلاً فإنهم ... يسمون وقتاً مستطيلاً بذلكا
وغاية صوم المسلمين ابتداؤها ... لغاية ذاك الوقت ما دام باركا[٢]
وفي أول الأعتام كان انتهاؤها ... وما بين أطراف العشاء الفطر سالكا
وحاصله وقت طويل ختامه ... صيام إلى مبدئه فاصغ ببالكا

---

(١) من الهامش.
(٢) روى باقياً.

وهذا إذا كان الصيام متابعاً ... وإلا فلا إشكال فيما هنالكا
وهذا الذي استشكلت قال به الربيـ ... ـع كما صدرته في مقالكا
وقاربه الضحاك والحبر وابن من ... لهيبته الشيطان خلى المسالكا
وإن كان للتأويل في الكل مدخل ... وفي الدر فابحث تلق رحب مجالكا
وأشهر أقوال التحارير غير ذا ... وذلك معروف وقيت المهالكا[1]

❑ حسين بن محسن الحمزي الضحياني:

السيد العلامة الزاهد التقي حسين بن محسن بن علي بن محمد بن حسين بن صالح بن سالم بن علي بن عبدالله بن داود بن منصور بن ناصر بن صالح بن الأمير محمد بن الأمير الحسين بن علي بن قاسم بن الهادي بن عز الدين بن محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان الحسني الحمزي الصعدي.

رحل لطلب العلم بمدينة ضحيان وكان عالماً زاهداً تقياً ومات بضحيان في ذي القعدة سنة ١٣١٨هـ رحمه الله.

❑ حسين بن محمد الضحياني:

السيد العلامة الكبير حسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين بن عبدالله بن نهشل بن مطهر بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين بن محمد بن إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله المطهر الحسني اليمني الحوثي، ثم الضحياني رحمه الله.

مولده بهجرة حوث وبها نشأ، ثم أخذ عن سيدي العلامة عبدالله بن أحمد العنثري المؤيدي وعن القاضي العلامة محمد بن عبدالله بن علي بن علي الغالبي الضحياني وعن صنوه إبراهيم بن عبدالله، واستجاز المترجم له من الفقيه العلامة لطف بن محمد شاكر ومن الفقيه العلامة الجهيد أحمد بن محمد السياغي وغيرهما.

---

(١) بعد هذه الأبيات تأتي مختلطة ببعضها مما يصعب التمييز بين المتقدم والمتأخر.

وقد ترجم له صاحب كتاب «ذروة المجد الأثيل» فيمن قام ودعا من أولاد المؤيد بن جبريل الصنو العلامة المعاصر أحمد بن يحيى بن أحمد العجري المؤيدي الضحياني فقال:

وصل إلى مدينة ضحيان في شهر شوال سنة **١٢٩٥**هـ، بعد وفاة الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد في مدينة حوث، فقرأ صاحب الترجمة في العلوم حتى بلغ الغاية واستفاد وأفاد وقرأ عليه جماعة من الأخيار وتزوج وعمر له بيتاً في جنوبي ضحيان وكان راغباً في قراءة العلوم، مجتهداً في تحصيل منطوقها والمفهوم، مرغباً للطلبة قائماً بما يحتاجونه، وكان الطلبة الذين في المسجد ينيفون في بعض الأحوال على الستين وهو يقوم بجميع محتاجاتهم، وبعض ذلك من واجبات الزكوات وهي قليلة جداً والبعض مما كان يصل إليه من نذور أو صدقة، قال: ولقد سمعته يقسم بالله أنه يسر بقضاء حاجة المؤمن السرور الذي لا مزيد عليه، وإنه يقدم حاجة المحتاج من المؤمنين على أهله وأولاده ويؤثرهم على نفسه فأقام الله به معالم الدين وحصل بحميد سعيه المصالح للطالبين وفيه من الورع ما لا يوصف، فإنه والله لو أعطي مثل جبل رضوى ذهباً على أن يظلم أحداً مثقال حبة من خردل لما فعل، وهو منزه نفسه عن الشبهات وتارك لكل المشتهيات، هذه الزكوات التي مدار الإكثار على أكلها قد نزه أهله وأولاده عن أكلها على الإطلاق وتركها حتى لقد أقسم بالله أنها لو سقطت حبة أو حبتان من الزكاة بين حلال له لما طابت نفسه بأكل ذلك ولا بعضه لا هو ولا من يعوله، ونحن والله من ذلك على يقين، وقد أحبته القبائل جميعها، واعتقدوا فيه العقيدة الحسنة وعظموه وأقاموا له قواعد التهجير وأعزه الكبير والصغير وشدت إليه الرحال ولحق بمقامه كملة الرجال، وله الأولاد الأبرار وعليهم مخائل الخير والصلاح. قال: وكانت وفاته في ربيع الأول سنة **١٣٢٩**هـ.

وترجم له الصنو العلامة المعاصر محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي الحسني الصعدي فقال:

شيخنا المتاله الرحيم والعلامة الحقيق بالإجلال والتعظيم، السائر في

البلاد فضله وفضائله، المضروب به المثل في مكارمه وشمائله، أويس الزمان وابن أدهم الأوان المطلق للدنيا ثلاثاً، فلم يتخذ منها تراثاً. وكان ينفق على نحو مائة نفر من المهاجرين والأرامل والأيتام مما يصل إليه من النذور والصدقات عاماً بعد عام، وكان ملبسه فيما عرفته لا يساوي ملبس أحقر فقير وكان غزير الدمع مع كثرة التحنن على أهل المسكنة، وإذا دخل المحافل الكبار وعظ الناس، وإذا ذكر عظمة الله ونعمته خنقته العبرة حال وعظه، وكان لا يفتر عن ذكر الله إلا حال تدريسه أو التذكير وكان كثير العلل والأسقام ويميل إلى مذهب قدماء أهل البيت عليهم السلام، وتوفي في داره بهجرة ضحيان بعد أن أكثر من الدعاء والالتجاء والتهليل وكنت لديه مسنداً له فسمعته يقول:

مالي سوى فرعي لبابك حيلة فلئن رددت فأي باب أقرع

فأقعدته ففاضت روحه، وكان دفنه في صبيحة اليوم الثاني من وفاته غربي هجرة ضحيان، وله الأولاد النجباء الفضلاء، رحمه الله وإيانا.

الحسين بن محمد حاكم حراز:

سيدي العلامة الحسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن زيد بن محسن بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم بن محمد حاكم مولانا الإمام المتوكل على الله يحيى حفظه الله بقضاء حراز حال تحرير هذه الترجمة.

مولده في ذمار شهر رجب سنة ١٢٩١هـ، وأخذ بمدينة ذمار عن سيدي العلامة زيد بن علي بن حسن الديلمي حفظه الله في النحو والفروع وعن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد والوالد العلامة عبدالوهاب بن علي الوريث في الفروع وعن القاضي العلامة يحيى بن محسن العنسي في النحو وأصول الفقه، وأخذ بمدينة صنعاء عن العلامة أحمد بن محمد الجرافي، والقاضي العلامة علي بن الحسين المغربي والفقيه العلامة محمد بن أحمد حميد وسيدي العلامة محمد بن علي الجديري في النحو والأصول والحديث.

ونصبه مولانا الإمام المتوكل على الله يحيى بن المنصور بالله محمد بن يحيى عليه السلام في سنة ١٣٢٩هـ، للقضاء بآنس فحسنت سيرته وأثنى عليه أهل البلاد ورحبوا به لما فيه من الديانة والتقوى والورع وحسن الأخلاق والتحري والتثبت في الأمور الشرعية، ثم نقله مولانا الإمام أيده الله للقضاء بجهة حراز وما زال مستمراً للقضاء على عاداته المعروفة وطريقته المألوفة إلى حال تحرير هذه الورقات في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ.

(وتوفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٦هـ)[١] وولده العلامة السيد محمد بن حسين من العلماء الأفاضل وقد تولى القضاء بعد والده في قضاء ريمة وفي بلاد حراز وله أولاد نجباء.

❑ حسين بن محمد بن أبو طالب:

السيد العلامة حسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أبو طالب أحمد بن القاسم بن محمد الصنعاني الحسني.

مولده بصنعاء عاشر شهر رمضان سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ بصنعاء ولازم الجامع الكبير ومسجد الفليحي بصنعاء، وأخذ عن القاضي الحافظ علي بن الحسين المغربي رحمه الله «شرح الأزهار» وحواشيه، و«الفرايض»، وأكثر بيان ابن مظفر بحواشيه ومرقاة الوصول في علم الأصول»[٢]، و«المناهج» للإمام المهدي[٣]، و«الغاية»، وفي «مغني البيت»، و«صحيح البخاري» وشطراً من «صحيح مسلم»، و«سنن النسائي»، و«سنن أبي داود»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«أمالي أحمد بن عيسى»، و«مجموع الإمام زيد بن علي»،

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) مرقاة الوصول، رسالة في أصول الفقه للإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٤هـ، عليها شرح العلامة صالح بن داود الآنسي المتوفى سنة ١٠٦٢هـ، الدرر المنتقاة شرح المرقاة منه مخطوطة بمكتبة الجامع «الكتب المصادرة».

(٣) منهاج الأصول شرح معيار العقول كتاب في أصول الفقه للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠هـ.

و«بلوغ المرام»، وفي شرحه «سبل السلام»، و«الكشاف»، وفي «الثمرات»، و«الشرح الصغير»، و«نخبة الفكر» وفي «مصطلح أهل الأثر» وغير ذلك، واستجاز منه إجازة عامة في جيمع ما حواه إتحاف الأكابر للشوكاني و«بلوغ الأماني» لمشحم، وأخذ عن الفقيه العلامة إسماعيل بن علي الديلمي الصنعاني والمولى الحسين بن علي العمري والفقيه محمد بن علي زايد الصنعاني والصنو العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي الصنعاني والصنو العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب والفقيه حسن بن علي الريمي الصنعاني والفقيه محمد بن حسين العمري والفقيه عبدالكريم بن مطير الصنعاني.

واستفاد في كثير من الفنون ودرس في بعضها وتعين عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية ولازم مقام الإمام أيده الله في أكثر الأيام، ثم تعين عاملاً لبلاد المحويت وبقي فيها نحو عامين، ثم عاد إلى ملازمة مقام الإمام أيده الله، ومطالعة معظم ما ترد إليه من أحكام الحكام، وهو حسن الأخلاق لطيف الطباع.

ورأيت بخطه أنه خرج للنزهة مع إمامنا المتوكل على الله أيده الله، إلى مسجد البليلي في الصافية التي جنوب صنعاء، فأملى الإمام عليه قوله مرتجلاً في جمادى الأولى سنة ١٣٣٩هـ:

سفر الحبيب فبالآله أعيذه ... فهو الذي شق القلوب شحيذه
كملت محاسنه فسل لجذنا ... سيفاً وذاك صريعه وجذيذه

وأمر الإمام بتذييلها فقال الصنو الشرفي حسين بن محمد:

يا ما أحيلاه إذا ما شاقني ... منه الوصال فكان منه لذيذه
ولقد صبوت وذبت من ولهي به ... والحال إني في القياد أخيذه
ما إن رأيت كلحظه يسبي الذي ... يجري عليه فأين منه بذيذه[1]
ولثغره الحالي ومبسمه الذي ... ينسيك لمعان البريق لميذه

---

(١) البذ والبذيذ: المثل، ويقال: رجل فذيذ أي فرد.

ما قيل في شمس الضحى فلعلها أخذته لما إن أتى تنفيذه
أفديه إذ ما لاح منه جبينه والخد والشعر القطيط قذيذه
وأعيذه من أعين الواشين بالفـ ـرد الحفيظ إذا براه شقيذه

ومات في داره بصنعاء ثالث ربيع الثاني سنة ١٣٧٠هـ، عن أربع وستين سنة وسبعة أشهر من مولده.

❑ حسين بن محمد المغربي(١):

القاضي العلامة شرف الدين حسين بن محمد بن علي بن حسين بن حسن بن أحمد بن القاضي الشهير الحسين بن محمد المغربي.

مولده بصنعاء سنة ١٣٣٧هـ، ونشأ في حجر والده، وأخذ في علم العربية والفقه عن عمه القاضي الحسن بن علي سابق الذكر، وعن السيد العلامة عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي عبدالله بن محمد السراجي والقاضي العلامة العماد يحيى بن محمد الأرياني، وكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي وغيرهم.

وهو يدرس في الحديث وغيره باهتمام ونشاط ملازماً للطاعة مع خلق حسن وورع ونسك، وصنوه العلامة الوجيه عبدالرحمٰن بن محمد قد تولى القضاء في ناحية همدان، ثم ناحية بني الحارث وهو فيصل في الأحكام، وله نشاط وألمعية، وهو أكبر سناً من صنوه صاحب الترجمة.

❑ حسين بن محمد الكبسي:

السيد العلامة حسين بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسين بن علي بن صلاح بن يحيى بن واصل بن بنيان بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهجيان الكبسي الحسين الخباني.

---

(١) زيادة في (ج).

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ، بقرية نبعان من بلاد خبان، وأخذ عن أخيه الحسن بن محمد، وفي ذمار عن الفقيه صالح بن أحمد الحودي والقاضي علي بن محمد الأكوع والسيد حسن بن زيد الديلمي، ورحل إلى صنعاء، فأخذ عن السيد حسين بن محمد أبو طالب سالف الذكر والعلامة إسماعيل بن علي الريمي والسيد العلامة محمد بن زيد الحوثي والقاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر والمولى الحسين بن علي العمري.

وكان ذا ذكاء وفطنة ودرس بجامع صنعاء وبالمدرسة العلمية وتولى أوقاف الترب ورافق سيف الإسلام الحسين بن الإمام يحيى إلى أوروبا سنة ١٣٥٦هـ، ثم رافقه أيضاً إلى اليابان وزار بلاد الصين، وعاد وقد توسعت مداركه وتولى فصل الخصومات ولازم ديوان الإمام يحيى، ولما كان اغتيال الإمام يحيى وقلب نظام الحكم كان من المتهمين بذلك، وحبس بحجة وأعدم هنالك مع آخرين.

وصنوه السيد الحسن بن محمد توفي قبل ذلك.

حسين بن محمد الهادي[(١)]:

السيد الحسين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن صلاح بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الهادي ابن الأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة.

كان للعامة في هذا السيد اعتقاد كبير ويقصدونه لتحرير الرقي والعزائم، ويقال: إنه كان له ملكة في علم الجفر والأسماء ونحوها ودعا إلى نفسه في سنة ١٢٧٥هـ، من بلاد الطويلة، ووصل صنعاء وأمر بقتل السيد محمد بن علي الشامي وزير الإمام محمد بن عبدالله الوزير، ثم الإمام المتوكل علي بن حسن بن محسن بن أحمد، وتلاشى أمره أخيراً وتوفي بصنعاء سنة ١٣٠٥هـ، ودفن بخريمة وعليه قبة، وقد انهدمت في القريب.

---

(١) راجع ترجمته بتوسع في كتاب المؤلف (أئمة اليمن القسم الأول ص٨٥ ـ ٩٣).

الحسين بن يحيى بن أحمد الشامي:

الأخ السيد العلامة الورع التقي الحسين بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن حسن بن يحيى بن مهدي بن الهادي بن علي بن الحسين بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن الشامي الصنعاني.

مولده في ليلة الخميس ثاني وعشرين ربيع الأول سنة ١٣١٧هـ، بمدينة صنعاء وبها نشأ وحفظ كافية ابن الحاجب والأزهار، وأخذ عن السيد محمد بن حسين بن المهدي سابق الذكر، وعن السيد حسين بن محمد أبو طالب والسيد محمد بن علي السراجي والسيد العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين، وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي في «شرح الأزهار»، وعن غير هؤلاء ومنهم: سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين في «صحيح البخاري»، والقاضي عبدالوهاب المجاهد في «شرح الأزهار» وكان كريم الأخلاق فاضلاً وتوفي في نهار الجمعة ١٥ المحرم سنة ١٣٥٩هـ، عن إحدى وأربعين سنة من مولده (وكان والده من السادة الفضلاء داوم على إحياء الجامع الكبير بصنعاء كما جرت عادة أولاده، ومنهم: السيد فخر الدين عبدالله بن يحيى، والسيد محمد بن يحيى والسيد قاسم بن يحيى وكلهم سادة فضلاء محافظون على المروءات والسكينة، ولهم أولاد نجباء منهم: السيد الشاب الظريف محمد بن قاسم بن يحيى، ومحمد بن عبدالله بن يحيى وغيرهم)[١].

ومن شعر صاحب الترجمة رحمه الله تعالى مقرضاً إتحاف المسترشدين بذكر الأئمة المجددين:

طلعت نجوم وسراة آل محمد ... بمصنف الإتحاف للمسترشد
وعلت على بحر الضلال سفينة ... باغي النجاة بها يلوذ ويقتدي
وتعطرت آفاقنا من نشره ... وتبينت شمس الضحى للمهتدي

---

(١) زيادة في (ج).

لله در مصنف من ماجد طود الكمال محمد بن محمد
فلقد أبان بفكره ما كاد يطفـ ـئه الزمان على الأنام ويعتدي
آل النبي هم الأئمة للورى من ناعش دين الإله مجدد
وأمان أهل الأرض من كل البلا ودعاة حق للخلائق عن يد
ثم الصلاة مع السلام على النبي والآل طرا في الحياة وفي غد[1]

❏ الأمير الحسين بن يحيى حميد الدين:

الأمير سيف الإسلام الحسين بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد.

مولده بجبل الأهنوم في رجب سنة ١٣٢٧هـ، ونشأ بحجر والده بقفلة عذر وأخذ في العلم مرافقاً لأخيه سيف الإسلام الحسن بن يحيى، عن الفقيه المقري محمد بن أحمد زايد في التجويد ونحوه. وعن القاضي العلامة عبدالله بن محمد السرحي في علم النحو وغيره ولما فتح الإمام يحيى دار العلوم بصنعاء أخذ عن مشايخها ومنهم: القاضي عبدالوهاب المجاهد وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني والسيد أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي وغيرهم.

وكان الحسين بن الإمام نادرة في الذكاء والحفظ وقد درس في مدرسة دار العلوم (وتولى أعمالاً منها: لواء الحديدة بعد وفاة صنوه الأمير سيف الإسلام محمد، وسافر إلى أوروبا واليابان كما سلف ذكر ذلك في ترجمة رفيقه السيد حسين بن محمد الكبسي وصنوه سيف الإسلام الحسن وتولى أعمال بلاد إب مدة من الزمان وقد توفي سيف الإسلام الحسين قتيلاً بباب دار السعادة بعد اغتيال والده الإمام يحيى، وكان إلى جنبه صنوه الأمير

(١) زيادة في (ص).

الفاضل محسن بن الإمام يحيى ومن أولاده محمد بن الحسين وسيأتي له ذكر)[١].

(قال المؤلف ونظم ارتجالاً بحضوري بمقام الإمام بمحروس الروضة يخاطبني في يوم الجمعة ثامن صفر سنة ١٣٤٤هـ، هذه الأبيات الحماسية وعمره إذ ذاك ستة عشرة سنة.

أعز الهدى لا تأس لا تبتئس بما ... يقول ذوو البغضاء والنصب والرفض

وجرد لهم من سيف عزمك صارماً ... يبيد عن الأحشاء مستنكر البغض

وإلا فدعني والنزال لهم أزل ... رؤوساً عن الأبدان بالقصف والقرض

بعزمي وسيفي والمطهم عدتي ... أخوض به الهيجا ليس بذي قبض

لابرئ سماء من مثار قتامها ... ومن هام أهل النصب أرضاً على أرض

وإلا فصارت أم نسلي دهرها ... وأمي مقلات وثكلى على الحض

ولا عجب فالشبل شبل محمد ... وحيدر ضرغام الوغى سيلهم أمضى

وذيلها في ذلك الموقف الأخ العلامة يحيى بن علي الذاري بقوله:

فصل صولة الضرغام يا بن محمد ... على شر من يمشي على شقة الأرض

على فرقة النصاب أخبث فرقة ... عداة بني المختار في الرفع والخفض

فإن ملئوا غيظاً علينا وأوقدوا ... نياراً فعنها الآن بالحلم لا تغض)[٢]

❑ حسين بن يحيى بن عبدالواسع:

القاضي العلامة شرف الدين حسين بن يحيى بن عبدالواسع الواسعي.

مولده بمدينة صنعاء في شهر ربيع الآخرة سنة ١٢٩٧هـ، وبها نشأ وساق نسبه صنوه الشيخ عبدالواسع الواسعي إلى الخليفة عمر بن الخطاب

---

(١) زيادة في (ج).

(٢) زيادة في (ص).

وكان مقرهم الأول في جبل العدين من بلاد آنس ومن آبائهم جابر بن أحمد وكان عاملاً للإمام المتوكل على الله إسماعيل في البلاد الآنسية، وعمر جامع سوق الجمعة.

وصاحب الترجمة كان متولياً على مكتبة الجامع بصنعاء وقد أخذ عن الأعلام منهم القاضي علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري ودرس بجامع صنعاء من غير فتور ولا ملل وكان حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب متواضعاً زاهداً ورعاً، وتوفي سنة **١٣٨٣**هـ، وخلف ولده حسين بن حسين وهو قائم بأعمال والده في حفظ المكتبة.

❑ حمود بن عباس المؤيد:

السيد العلامة الواعظ المرشد حمود بن عباس بن عبدالله بن عباس بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن الحسن بن المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد.

مولده سنة **١٣٣٦**هـ، في غربان من بلاد حاشد وأخذ عن أخيه السيد عبدالله بن عباس، وأخذ عن علماء المدرسة العلمية سنة **١٣٥٠**هـ، ومنهم السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي وأخذ كثيراً عن السيد العلامة علي بن محمد بن إبراهيم، واستجاز من أكثر مشائخه. وهو ملازم للتدريس والإرشاد بمسجد النهرين بصنعاء. وعليه سيما أهل الصلاح والفلاح ومن ثمرة مساعيه توسيع مسجد النهرين وعمارة ما حل بالجراف وله محاسن كثيرة ويسعى في حاجة المحتاجين.

وقد جمع له ترجمة مطولة فيها ذكر كثير من مشائخه ومقروءاته عليهم كثر الله فوائده ووالده السيد الصمصام عباس بن عبدالله وعمه السيد يوسف بن عبدالله سيأتي لهما ذكر في ترجمة ابن أخيهما السيد علي بن إسماعيل المؤيد.

❑ حمود بن عبدالله العنسي الذماري:

حسن العنسي الذماري الأهنومي القاضي العلامة حمود بن عبدالله بن علي بن عبدالرحيم بن سعيد العنسي.

نشأ ببلاد الأهنوم وكان والده قد هاجر إلى جبل الأهنوم أيام الهادي شرف الدين سنة ١٢٩٧هـ، وتلقاه الإمام بالإجلال والإكرام وهو صاحب «المجموع» المشهور في الفقه، ومؤلف «سيرة الإمام الهادي[١] شرف الدين». وموته بمدينة وادعة في سنة ١٣٠١هـ، وولده صاحب الترجمة أخذ من الفقه وغيره عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وولد أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في النحو والصرف والمعاني والبيان وفي أصول الفقه كما أخذ عن العلامة لطف الله بن محمد شاكر وأقام بحصن السنارة من بلاد صعدة مدة من الزمان.

❑ حمود بن علي شمار الأرحبي:

الفقيه العارف المفضال حمود بن علي بن محسن شمار الأرحبي.

مولده تقريباً سنة ١٢٨٥هـ، ونشأ ببلاده ببيت مران من بلاد أرحب وقرأ في العلم والأدب وأُعطي حسن الخط بحيث لا يماثله بجهة صنعاء غيره ونسخ كتباً عديدة.

وقد ترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

العلم المشهور والروض الممطور، وآل شمار بيت مشهور في قديم الأعصار وهم من ذرية المقداد بن الأسود ولصاحب الترجمة نظم متوسط من ذلك ما كتبه إلى إمامنا المتوكل على الله قبل دعوته لما دخل صنعاء وكتب لبعض العجم، ثم خرج عنهم:

سلام على من في فؤادي حبه ... ومن هو في ذا العصر خير العوالم

---

(١) ورد ذكرها في كتاب (أئمة اليمن) بعنوان تحفة الفكر، وذكر أنه لم يستوفِ فيها كل سيرة الإمام الهادي شرف الدين (أئمة اليمن، ق١ ص٦).

ومنها:

عماد الهدى مفني العدى خائض الر ... دى حليف الندى والعلم مروي الصوارم

ومن سيفه يُحيى عسيراً إلى المخاء ... إلى حضرموت ثم أرض التهائم

فكان جواب مولانا المتوكل على الله:

هي الخندريس الصرف لا نظم ناظم ... ثملت بها لكنني غير آثم

ومنها:

ووافت تحيينا تحية صاحب ... أتانا هواه قبل حل التمائم

وذاك حمود بن العلي بن محسـ ... ن بن شمار من أربى على كل ناظم

وأنتم بنو شمار من منبت التقى ... قبيح بكم أن تخدموا كل ظالم

وأجسامكم مجبولة بمحبة الهـ ... ـداة الآلى دكوا حصون المظالم

فطيبوا نفوساً واستديموا مودة ... لنا فمحب الآل ليس بنادم

وكان في بعض أيام الخريف يسكن الروضة ونجتمع مع القاضي العلامة الصفي أحمد بن أحمد الجرافي وإخوانه ولما عزموا على دخول صنعاء عند انقضاء أيام الخريف كتب إليهم أبياتاً منها:

لما علمت بأنكم لا شك عنا ترحلون ... أرسلت قلبي أدمعا ملأ المأقي والجفون

... إلى آخرها.

وكانت وفاة المترجم له في أول ذي الحجة سنة ١٣٦٢هـ، في بلاد أرحب عن سبع وستين سنة من مولده وكان قد كف بصره.

❑ حمود بن علي الحسني التهامي:

الشريف الماجد التقي حمود بن علي بن محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسني التهامي.

ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

يحفظ القرآن عن ظهر قلب لا يفتر عن تلاوته بكرة وعشية وله حظ

وافر من العلم، وشغف بالعلماء وأهل الفضل فمن لقيه منهم أخذ عنه لا سيما في علم النحو، فأدرك بذهنه الوقاد في مدة يسيرة ما لا يدركه غيره في مدة طويلة وهو أكبر أولاد الشريف قدراً وأكثرهم لله تعالى ذكراً وأوسعهم في العالمين جاهاً وبراً مع ما هو فيه من الهيبة والشجاعة وقوة الجنان ونفوذ الكلمة وقبول الشفاعة، وهو كثير الذكر دايم الاعتبار والفكر لا يترك التهجد بالليل ولا ينام منه إلا قليلاً يكثر الصيام في الأشهر الحرم وفي شهر شعبان ويعتكف العشر الأواخر من رمضان، مواظب على أداء الفرايض معروف بالنوافل على أكمل الوجوه بخشوع ووقار وله من القرب والتواضع وحسن الأخلاق ما لا يوصف، وله أرض واسعة في جهة وادي مور، وأبي عريش، وصبياً والبيض تزيد على ألفي معاد وله محاسن عديدة، فمنها مسجده الذي بناه بجنب حصنه بالمعترض من جهة الشرق وهو عديم النظير والشكل في هذه الخطة، وقد قلت مؤرخاً عام بنائه:

لمسجد مولانا الشرف حمود من ... نمي لعلي قد أناف على الشعرا
وقد حرر التاريخ فيه موضحاً ... قواعد دين الله قرت به قرا

ومنها: مسجده الذي بناه في قرية الفقهاء بني الحجاجي سنة ١٣٢٠هـ، المسماة بالرفيع، وله محاسن غير هذه وقد حج إلى بيت الله الحرام ولم يتيسر له زيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، وفي سنة ١٣٢٤هـ، توجه إلى الزيارة فوصل المدينة المنورة وقضى وطره ومكث بها مدة، وقد قلت عند قدومه من الحج مادحاً ومهنئاً له هذه القصيدة:

حمد السرى قوم فنالوا السؤددا ... وصفت قلوبهم بأنوار الهدى
ناداهم المولى لأرفع رتبة ... فأتوا بداراً مسرعين إلى الندا
وتوجهوا زمراً إلى أم القرى ... راجين من كرم الكريم الموعدا
متقدماً فيهم إمام أولي الهدى ... قطب الوجود وبحر غايات الندا
فرد تفرد بالمحامد كلها ... فلذا غدا يدعى حمود على المدا
القانت الأواه أفضل مرشد ... للخلق طراً نحو طرق الاهتدا

الصائم القوام في ظلم الدجى قطع الحياة تنسكاً وتعبدا
كم بث للصدقات بين الخلق من غير افتخار لا يقصر سرمدا
كم بث نصحاً للخلائق مصلحاً كم فك من أسر وفك مقيدا
كم صاغ من حلي المحاسن جملة رفعته قدراً للسماك ومقعدا

... إلخ.

❑ حمود بن محمد بن أحمد الدولة:

السيد العلامة الحافظ الشاعر الناثر حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم الحسني الذماري.

مولده بمدينة ذمار في سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ بها وأخذ في «شرح الأزهار» عن السيد يحيى بن الحسين والقاضي إسماعيل بن محمد الشبيبي والقاضي يحيى بن أحمد السماوي والفقيه حسين بن أحمد العشملي كما أخذ عن أبيه وعن القاضي عبدالله بن محمد العنسي والسيد العلامة زيد بن علي الديلمي وعن غير هؤلاء.

وقد تولى القضاء في بلاد العدين في سنة ١٣٣٨هـ، وأخذ بالإجازة عن جل شيوخه ولما عاد من العدين إلى وطنه مدينة ذمار قام بفصل شجار من يصل إليه وتوفي سنة ١٣٨٥هـ.

❑ حمود بن محمد شرف الدين:

السيد العلامة الحجة حمود بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين.

مولده بكوكبان سنة ١٢٦٧هـ، ونشأ في حجر جده أبي أمه الأمير السيد محمد بن شرف الدين وخلف له والده دنيا عريضة وقد استماله بعض

أهل الأطماع وحسنوا له مجاذبة خاله أمير كوكبان السيد أحمد بن محمد أثواب الأمارة بعد أن ألقي إليه والده زمامها لضعفه وعلو سنه فكانت بينه وبين صاحب الترجمة حرب في كوكبان قبل وصول الأتراك اليمن، ثم تبين لصاحب الترجمة الخطأ فنهى النفس الأمارة، وترك لخاله الأمارة وأقبل على طلب العلم، ولما خرج الأتراك إلى اليمن وذلك سنة ١٢٨٩هـ، اتجهت كتايبهم من صنعاء إلى كوكبان لأهميته الاستراتيجية للتمركز في مدينته وقد ضربت القوات التركية حصارها على المدينة التي صمدت في وجوههم ستة أشهر كاملة وذلك من بداية شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٩هـ، إلى شهر رمضان من نفس العام وقد تحصن بها صاحب الترجمة وخاله ومجموعة من أبناء مدينة كوكبان لمواجهة القوى التركية الغازية، ولم يكن في حوزتهم من وسائل الدفاع غير البنادق العربية القديمة بينما كانت مدافع الأتراك تصب وابل نيرانها على المدينة بكل عنف وشراسة ويقال: إن مدينة كوكبان الصامدة كانت تتلقى في اليوم والليلة ما ينوف على سبعمائة قذيفة مدفع ولمدة ستة أشهر بكاملها حتى كان الصلح بين أمير كوكبان والأتراك على تسليم كوكبان للأتراك، ودخول أمير كوكبان مدينة صنعاء، وعينت له الدولة بيتاً في صنعاء، فانتقل إليها بأهله على حالة حسنة.

ولصاحب الترجمة مشايخ أعلام أخذ عنهم منهم القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي والفقيه أحمد بن علي الطير والقاضي عبدالملك بن حسين الآنسي والسيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والسيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور والسيد إسماعيل بن محسن بن إسحاق والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم.

وقد ولي القضاء بمدينة عمران ومدينة ذمار وبلاد حجة والطويلة وغيرها. وكان فيصلاً في الحكومات قوياً في ذات الله لا تأخذه في الله لومة لائم، وتعين ناظراً لأوقاف ثلا فعمل فيها عمل الناصح استخرج كثيراً من المغتصبات، وأعاد للجوامع والمساجد حقوقها ونشر العلم واستفاد منه كثير من الناس ولما دعا الإمام يحيى بعد موت أبيه الإمام المنصور بالله هاجر صاحب الترجمة إلى خيوان في بلاد سفيان، ورافقه إلى هنالك القاضي شيخ

الإسلام علي بن علي اليماني، وبعد الصلح بين الإمام والأتراك ولاه الإمام القضاء على بلاد الطويلة فحمدت سيرته، وحسنت سريرته وكان كثير الأذكار والعبادة ملازماً للتدريس.

و«شرح كافية» ابن الحاجب بعد أن قدم العوامل على المعمولات.

وأخذ عنه ولداه النجيبان السيد يحيى بن حمود والسيد العلامة علي بن حمود والشيخ حمود بن محمد بن سعد الشيخ وغيرهم، وكان محبوباً مهيباً في الصدور كثير الإرشاد عاملاً بالسنن وكان شاعراً، فصيحاً وسبق ذكر أبيات له قرض بها رسالة القاضي الصفي أحمد بن محمد الجرافي في أذان الفجر، وكانت وفاته بمدينة الطويلة سنة ١٣٤٤هـ، وقد سبق ذكر خاله أمير كوكبان السيد أحمد بن محمد بن شرف الدين، وسيأتي ذكر ولده السيد العلامة علي بن حمود إن شاء الله.

❑ حميد بن محمد معياد[1]:

الفقيه العلامة ضياء الدين حميد بن محمد معياد.

مولده سنة ١٣٣٨هـ، ونشأ بصنعاء، وأخذ عن العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره، وأخذ عني شرح نخبة الفكر ودرس في جامع صنعاء وله أخلاق فاضلة وزهد وعفاف.

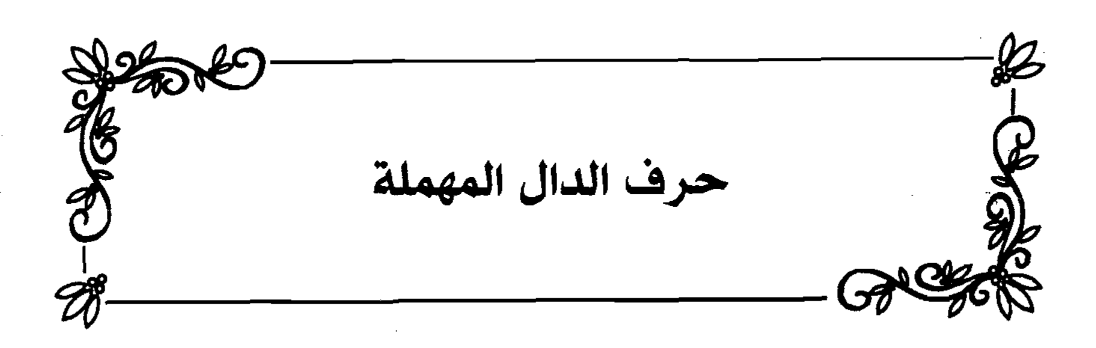
وبيت معياد بكسر الميم وسكون العين المهملة وآخره دال مهملة. أسرته سكنت جنوب مدينة صنعاء وقامت بالزراعة هنالك.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) زيادة في (ج).





حرف الدال المهملة

داود بن عباس السالمي الزبيدي(١):

الشيخ العلامة الحافظ داود بن عباس السالمي، ويقال: السلامي الزبيدي. أخذ عن السيد محمد بن عبدالرحمٰن الأهدل والسيد حسين بن طاهر الأنباري، وعن والده الشيخ عباس السالمي والفقيه أحمد بن ناصر الصنعاني وغيرهم.

وترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

كان من مشاهير علماء زبيد، واشتغل بنشر العلم وتدريسه ونجب على يديه كثير من الطلبة، منهم: الشيخ العلامة حسن بن أحمد سرور الحضرمي الزبيدي، والسيد العلامة الفهامة محمد بن محمد بن حسن الأهدل والسيد العلامة الإمام محمد بن داود حجر القديمي والشيخ العلامة محمد بن يوسف جدي وغيرهم.

وكانت وفاته يوم الثلاثاء رابع شهر ذي القعدة الحرام سنة **١٣١٩**هـ رحمه الله، وإيانا والمؤمنين آمين.

داود بن عبدالرحمٰن بن حجر القديمي(٢):

السيد العلامة الحافظ شيخ الإسلام داود بن عبدالرحمٰن بن قاسم بن

---

(١) راجع ترجمته أيضاً، بكتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق٢ ص٣٦٢).

(٢) راجع ترجمته أيضاً، بكتاب (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للمؤلف ق٢، ص١٩١/٥) وفيها توسع لا يوجد هنا.

محمد بن أحمد بن سهمين بن علي بن الحسن بن المعافى بن المدني بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبكر بن حجر بن الحسن الملقب القديمي الحسيني اليمني الزبيدي.

نشأ في بلده مدينة زبيد، وأخذ عن السيد محمد بن طاهر الأنباري والسيد عبدالهادي بن ثابت النهاري، والشيخ محمد بن ناصر الحامي، وأخذ في علم الحديث عن القاضي محمد بن علي العمراني الصنعاني وغيره.

وقد ترجم له القاضي حسن بن أحمد عاكش الضمدي فقال:

اتفقت علوم الآلات على اختلاف أنواعها بذهن مساعد ورغبة بلغته من العلوم المقاصد، وتولى منصب القضاء بمدينة زبيد مدة، فحمدت سيرته، وشكرت في القضاء طريقته، مع ورع وعفاف ورضاء من المعيشة بالكفاف ووقع عليه من بعض معاصريه تحامل بسبب ما صدع به من الحق في بعض أمور أوقاف زبيد، وجرت من المتولين لذلك القطر أمور كدرت منه البال، فلزم بيته واشتغل بخويصة نفسه، وسلم من القيل والقال، ورزق القبول عند أهل جهته فما زالوا يتواردون إلى مكانه، وبعد مدة أعيد إلى قضاء زبيد وهو على الحال المرضي من القيام بالحق في فصل الشجار وعدم الالتفات إلى من يريد إمالته عن الوجه الشرعي وصار المرجع في فصل القضايا الشرعية لما هو عليه من التحري في الأحكام والورع عن تناول الحطام، فهو من قضاة العدل صرامة وورعاً ونطقاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم.

ولما وصلت إلى بندر الحديدة وهو المتولي للقضاء فيها حصلت بيننا وبينه مواقف عظيمة وفي أثنائها تحصل المذاكرة العلمية والبحث عما أشكل من المسائل فعرفت منه سعة العلم، وجودة الفكر: ولكنه لشدة ورعه لا يحل الإشكال إلا على سبيل الاستفهام لمن حضر مع أنه عنده من الواضحات وما رأيت أخشى لله تعالى منه مع كمال محافظته على صيام الأيام الفاضلات والمثابرة على وظائف العبادات من تلاوة وذكر وغيرهما ولوايح الصلاح على طلعته واضحة: وهو من أهل العقل الراجح والسكينة

والوقار لا يكاد يخوض فيما لا يعنيه ولا يساعد أحد فيما ينافي الشرع، وقد تيسر له الحج والزيارة والتقى بإمام وقته في التصوف السيد محمد عثمان مرغني وأخذ عنه الطريقة وهو من أكبر تلاميذ شيخنا الإمام أحمد بن إدريس المغربي وقد سمعت شيخنا المذكور يطيل الثناء عليه ويقول: إنه بلغ إلى مقام لم يصل إليه أكابر شيوخ الصوفية، وأيام إقامة صاحب الترجمة بمدينة زبيد بعثت إليه سبعة أسئلة فأجاب على جميعها بأجوبة مفيدة دل على سعة باعه في الإطلاع.. إلخ.

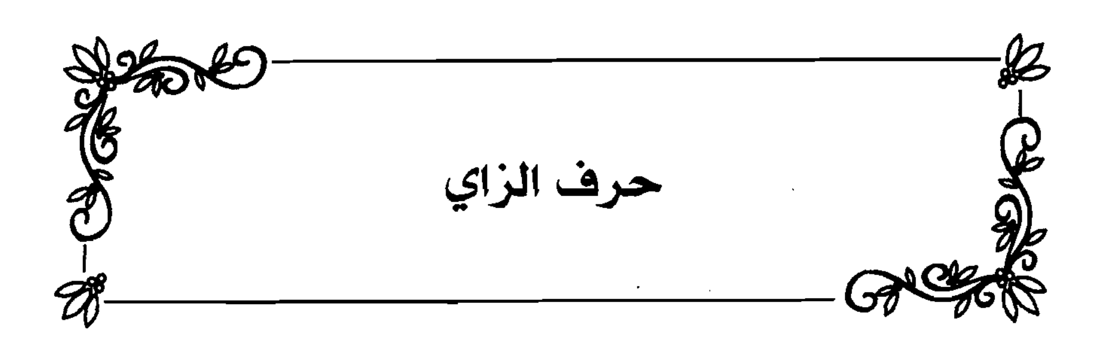
وبالجملة فصاحب الترجمة من أكابر علماء عصره وقد أخذ عنه جماعة صاروا من أكابر العلماء منهم: ولده السيد الحافظ محمد بن داود الآتية ترجمته وغيره. وتولى القضاء للأتراك بمدينة زبيد، وبندر الحديدة، فسار فيه سيرة حسنة.

ومات بمدينة زبيد في سنة ١٣١٣هـ تقريباً، وإليه أشار القاضي الحافظ علي بن عبدالله الأرياني في قصيدته التي ضمنها ذكر من مات من أكابر علماء اليمن في أول القرن الرابع عشر فقال:

والسيد العلامة الحبر الذي ... قد كان في بحر المعارف يشرع
أعني به داود من نجل القـ ... ـديمي بحر علم فاضل متورع
فزبيد تبكيه وتبكي مثله ... كم من إمام بالفضائل مولع

رحمه الله تعالى وإيان والمؤمنين آمين.

□ □ □ □ □ □



حرف الزاي

❑ زيد بن أحمد الكبسي الصنعاني(١)(٢):

السيد العلامة التقي زيد بن أحمد بن زيد بن عبدالله بن الناصر بن المهدي بن قاسم بن المهدي بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي بن معتق الكبسي الحسني اليماني الصنعاني.

مولده بصنعاء في ليلة الاثنين ثامن وعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٦١هـ، ونشأ بحجر والده السيد الإمام الجهبذ الكبير أحمد بن زيد الكبسي حتى مات والده سنة ١٢٧١هـ. كما في ترجمته بـ«نيل الوطر» المطبوع، وأخذ صاحب الترجمة عن السيد الحافظ أحمد بن محمد الكبسي والقاضي الحسين بن عبدالرحمٰن الأكوع والقاضي محمد بن أحمد العراسي وغيرهم.

ولما كف بصر شيخه السيد محمد عشيش في آخر أعوامه، كان صاحب الترجمة هو المملي على طلبته دروسه بحضوره، وقد حقق في فنون العلم وأخذ عنه أكابر العلماء منهم: إمام العصر المتوكل على الله يحيى.

والمولى أحمد بن عبدالله الجنداري والمولى أحمد بن محمد

---

(١) (أئمة اليمن، ق٢، ص٢٧٧).

(٢) سقطت هذه الترجمة من (ص) جاءت ملخصة في نسخة (ج) فنقلناها من كتاب (أئمة اليمن، ق٢، ص٢٨١).

الجرافي، وشيخنا المولى إسماعيل بن علي الريمي الصنعاني والقاضي الحسن بن علي العريض وغيرهم.

وكان من جملة الأعلام الذين سجنهم المشير مصطفى عاصم باشا بصنعاء والحديدة من سنة ١٢٩٤هـ إلى أول سنة ١٢٩٧هـ، ولازم شيخه السيد محمد عشيش في مدة ذلك السجن حتى تولى تجهيزه عقيب وفاته بـ«بندر الحديدة» في سنة ١٢٩٦هـ، ثم عاد المترجم له بعد إطلاقه إلى صنعاء وتولى نظارة أوقاف صنعاء.

وترجم له تلميذه المولى أحمد الجنداري فقال:

هو العالم ابن العالم ضياء الإسلام والدين وبركة العترة الميامين، كان عالماً بفنون أشفها الفروع مع مشاركة في غيره، قرأت عليه في «شرح الأزهار» وكان متولياً للأوقاف الخارجية على عادة والده.. إلخ.

قلت: بقي في ولاية الوقف مدة وكان يحضر مجلس الإدارة كما كانت العادة أيام ولاية الأتراك على اليمن، ثم عزله المشير أحمد فيضي عن نظارة الوقف الخارجي، ثم تولى مخزان أوقاف صنعاء.

وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً ناسكاً فاضلاً حسن الأخلاق جميل الصورة بهي الخلقة كامل المروءة كثير التواضع والبشاش، عليه سيماء التقوى وجلالة العلم معظماً في الصدور وقوراً رصيناً محباً للخير كثير الطاعات محسناً إلى الضعفاء رقيق القلب غزير الدمعة.

أخبرني المتوكل على الله يحيى أنه لما أملى عليهم في أعوام قراءتهم عليه «الأمالي» للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الحسني الهاروني حكاية تواري الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي والإمام القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن والإمام عبدالله بن موسى بن الحسن بن الحسن وتفرقهم في البلدان خوفاً من هارون الرشيد العباسي وما قاساه كل واحد منهم من الشدائد في ذلك، وما كان أعظم تلك الشدائد على كل واحد منهم غلب صاحب الترجمة حال شروعه في

إملاء تلك الحكاية البكاء العظيم حتى لم يتمكن من الإملاء لها، بل ترك التدريس لهم في ذلك اليوم وقام إلى مكان آخر.

والحكاية المشار إليها بكمالها في «الأمالي» وفي كتاب «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج و«الحدائق» وغيرها من كتب الحديث والتاريخ كما لا يخفى.

وأخبرني من له مزيد اختصاص بالمترجم له من السادة الكباسية والأعلام أنه كان صاحب الترجمة يأمر أن يصنع في داره المعروفة بصنعاء يومياً زيادة على ربع قدح من الطعام، ثم يكون تقسيمه خبزاً مصنوعاً على الفقراء والمساكين في باب داره بدون انقطاع جملة من الأعوام العديدة على أني أدركت بعض الأعوام.

وهذه المزايا النادرة نتيجة الخشية من الله تعالى وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة الأبدي:

من قدم الخير لا يعدم جوائزه ... لا يهمل الخير عند الله والناس

وما زال المترجم له على حاله الجميل حتى مات بداره في صنعاء ليلة الثلاثاء ثامن رجب سنة ١٣١٦هـ، عن أربع وخمسين سنة من مولده، كما سيأتي نظم ذلك بترجمة شيخه السيد أحمد بن محمد الكبسي قريباً، وصلى على صاحب الترجمة بجامع صنعاء تلميذه المولى التقي أحمد بن محمد الجرافي، ولم تطل بعده حياته بل مات بعده في عشرين رجب من ذلك العام.

وممن رثاهما معاً القاضي الحسن بن علي العريض الروضي، ثم الأهنومي بقصيدة منها:

أجر الدموع وجدد الأحزانا ... شق القلوب وكدر الأذهانا

أطفأ منار العلم حتى أظلمت ... أرض الفنون وشأنها ما شانا

والحلم أذهبه جميعاً والتقى ... والمجد لما أضعف الإيمانا

والفخر أعفى عنه أس بنائه … وأزال منه اسمه وأبانا
موت الأفاضل واحد عن واحد … ساداتنا علماءنا أكفانا
حفاظ شرع نبينا أمنائه … في دينه كانوا لنا أعيانا
آه لفقد أحبة كانوا لنا … عند النوائب في الزمان أمانا
آه لفقد السادة الأمجـ … ـاد والأعلام أرباب العلا أهدانا
آه لفقدهم لقد ضاقت بنا الـ … ـحالات بعدهم وكان وكانا
أتظن عيشاً بعد فقد السيد الـ … ـقرم الكريم ابن الكريم هنانا
أعني به زيد بن أحمد شيخنا … الله منه ينيله رضوانا
وكذاك تحسب أنني في لذة … عيشاً ونوماً خالياً أحزانا
من بعد أن وافى نعي صفينا … بحر العلوم وشيخها أوعانا
أعني الجرافي أحمد المحمود في … أفعاله وخصاله إيمانا
والله إني بعد فقدي ذا وذا … متكدر وملازم أشجانا
فالله أسأل أن ينيلهم الرضى … ويحلهم أعلى الجنان جنانا

... إلخ.

زيد بن علي الديلمي:

السيد العلامة المحقق زيد بن علي بن حسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي الفتحي نسبة إلى أبي الفتح الناصر بن حسين الديلمي.

مولده بذمار في ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٨٤هـ، واشتغل بطلب العلم فأخذ عن علماء ذمار ومنهم والده السيد علي بن حسن في الفقه والأصول ومؤلفات جده الحسين بن عبدالوهاب وجده الحسين بن يحيى مؤلف العروة الوثقى. وأخذ عن القاضي أحمد بن أحمد العنسي في الفقه والتفسير، وعن القاضي يحيى بن محمد العنسي في النحو والأصول وعن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في الفقه والفرائض، وعن القاضي

محمد بن عبدالله العنسي، وعن القاضي علي بن حسين المغربي عندما تولى القضاء بمدينة ذمار، وأخذ بمدينة جبلة عندما هاجر إليها عن القاضي علي بن يحيى المجاهد.

وقد أجاز المترجم له عدة من مشائخه، وقد أخذ عنه كثير من طلاب العلم ومنهم أولاده، وهو من المحققين للفنون نحواً وصرفاً وفقهاً، ومال إلى السنة وترجيح الدليل، وله همة سامية علية، وذكاء متوقد، وألمعية، وفطانة وهو حسن الأخلاق لطيف الشمائل، كامل المروءة، كثير المحفوظات أديباً ناظماً بليغاً، وتولى القضاء بمدينة يريم في محرم سنة **١٣٢٣**هـ، من لدن الإمام يحيى، ولما كان التعجرف من والي الأتراك محمد علي باشا أمر بالقبض عليه وأودع الحبس بقصر صنعاء سنة **١٣٢٩**هـ، وأطلق بعد وصول الباشا عزت صنعاء وفي سنة ثلاثين تعين صاحب الترجمة حاكماً بصنعاء فسلك المسلك الذي أجرى به الأمور على أفضل أنواعها وهابه أهل البطالات، وكان الإمام يحيى يشد أزره ونصبه الإمام يحيى سنة **١٣٥٠**هـ، رئيساً للمحكمة الاستئنافية بصنعاء.

ومن شعره ما كتب من ذمار إلى الإمام يحيى معتذراً عن الإقامة بصنعاء، ومستهل القصيدة:

يا عيد عد بمسرة ... ودوام عز بنصر من
سعد الزمان بطا ... لع الإسعاد في أفق اليمن
وغدت شموس العيـ ... ـد مشرقة علينا بالمنن
وقران طالع سعده ... لم يبق هما أو حزن

إلى أن قال:

وإليكم من مبلغ ... عن الإمام المؤتمن
صنعاء ما صنعت بنا ... أوهت قواي والبدن

وهي طويلة. ولم يسعده الإمام يحيى وأجابه بأبيات على وزنها، وقصيدته مستهلها:

عـوداً بـمـا عـودتـنـا يـا أيـهـا الـظـبـي الأغـن
أرضـعـتـنـا الـوصـل الـمـشـ ـوب بـكـل أفـراح ومـن

حتى قال:

زيـد ومـا زيـد لـقـد زادت بـه أم الـيـمـن
عـلـمـاً وإمـضـاء لأحـكـام الـرسـول الـمـؤتـمـن
أكـرم بـمـقـدمـه الـسـعـيـد لـقـصـد إحـيـاء الـسـنـن
ورضـاء خـالـقـنـا وإن سـخـط الـعـذول بـه وإن
فـي شـهـرنـا الآتـي يـكـون قـدومـه مـسـتـعـجـلـن
فـيـمـا عـلـمـتـم يـا ضـيـاء الـد يـن لا عـدم يـظـن

وكانت وفاته بصنعاء في ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ[١]. (وسبق ذكر بعض أولاده وهما أحمد بن زيد والحسن بن زيد، ومنهم: عبدالله بن زيد، رحل إلى مصر وأخذ بها عن علماء الأزهر، وله أولاد نجباء ومنهم: لطف الله ابن زيد وهو من المدرسين في مدينة ذمار، وله أولاد نجباء منهم: السيد أحمد وعبدالوهاب، ومن أولاد صاحب الترجمة السيد عباس بن زيد وهو من النجباء، وقام ببعض الأعمال الحكومية).

❑ زيد بن علي الموشكي[٢]:

السيد العلامة الشاعر الأديب زيد بن علي بن محمد الموشكي.

مولده بمدينة ذمار سنة ١٣٣٣هـ تقريباً، ونشأ بحجر والده، وأخذ عن علماء ذمار وصنعاء، ودرس بها، وتعين مدرساً في هجرة السر مع أنجال الإمام يحيى، ورحل إلى تعز واتصل بمقام الإمام أحمد ولم يطب له المقام، فرحل إلى عدن مع بعض الأحرار، فكان هدم بيته بذمار، وساند

(١) زيادة في (ج).
(٢) زيادة في (ج).

الثورة سنة ١٣٦٧هـ ضد الإمام يحيى، فكان القبض عليه وأعدم بحجة مع غيره من القائمين بالإنقلاب، وكان كريم الأخلاق جيد الحافظة وله شعر حسن.

والموشكي بالشين المعجمة وآخره ياء النسبة إلى موشك عزلة من مغرب عنس.

❑ زيد بن علي عنان[1]:

الأستاذ العلامة النابه زيد بن علي عنان.

مولده بصنعاء سنة ١٣٢٦هـ، ودرس في المدارس اليمنية، منها: المدرسة الحربية، ثم رحل في بعثة يمنية للدراسة ببغداد، وفي سنة ١٣٧٢هـ، رأس بعثة للدراسة في القاهرة. وقد رحل إلى مشارق اليمن وألف في مشاهداته في خرائب الجوف كمعين ومأرب مؤلفاً صغيراً مطبوعاً، وهو من الأعلام المستقيمين.

❑ زيد بن محمد الحوثي:

السيد العلامة زيد بن محمد بن زيد الحوثي الحسني.

مولده سنة بضع عشرة وثلاثمائة وألف هجرية، وقد أخذ عن أبيه في الفقه، وعن السيد أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالوهاب المجاهد والمولى حسين بن علي العمري وغيرهم.

ودرس في مسجد داود «شرح الأزهار» وغيره، وهو كريم الأخلاق حسن الطباع، وقد كان من أعضاء محكمة الاستئناف مدة من الزمن، ثم تولى القضاء بناحية جهران، وسكن مدينة معبر وسيأتي ذكر والده السيد العلامة محمد بن زيد وعمه جمال الدين علي بن زيد، والحوثي نسبة إلى مدينة حوث المشهورة في الشمال من صنعاء.

---

(١) زيادة في (ج).

❑ زيد بن يحيى عقبات[١]:

السيد العلامة زيد بن يحيى عقبات.

مولده تقريباً سنة ١٣٣٠هـ، بمدينة ذمار، ورحل إلى صنعاء طالباً العلم وأخذ بها عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره، وأخذ عن علماء المدرسة العلمية وعن أخيه الخطيب المصقع علي بن يحيى عقبات وينتهي نسب آل عقبات إلى الإمام حمزة بن أبي هاشم، وقد تولى صاحب الترجمة أيام الإمام يحيى عمالة الحدا وفي أيام الإمام أحمد كان من علماء الهيئة الشرعية بتعز، وأعدم بعد قيام الثورة.

وصنوه السيد مطهر ممن درس في مدرسة دار العلوم، وهو أصغر سناً من أخيه وأكبرهم الخطيب السيد علي بن يحيى.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) زيادة في (ج).




حرف السين المهملة

❑ الفقيه سعد الشيخ(١)(٢):

العلامة التقي المقرئ سعد بن حسن الشيخ الساكن بقرية القابل، من أعمال صنعاء.

ترجم له السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي في سيرة المتوكل على الله المحسن بن أحمد فقال:

الفقيه العلامة المقري شيخ القراءات السبع الحافظ المتقن الزاهد المخلص الضرير، وهو منور البصيرة صالح السريرة قد استضاء بنور الإيمان ونظر بضياء الإحسان وتابع الحق ومشى تحت رايته وقد وقف تحت علمه في بدايته ونهايته، وله عناية في تعريف الجاهل، وتبصير العقال والحث على طاعة إمام الزمان وجلب أهل محله ومن عرفه إلى طاعة من أمر الله بطاعته وله مشاركة في الفقه والنحو وأما علوم القرآن فهو الخريت الماهر والغيث المدرار وإمامها الذي عليه مدارها إليه قرارها، فلم يبق في هذا العصر من يشابهه في هذا الفن.

قلت: وممن أخذ عنه في علم القراءات سيدي العلامة عبدالله بن

---

(١) (أئمة اليمن القسم الأول ص١٩٥).

(٢) سقطت من (ج).

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الحسني الصنعاني وغيره، ووفاة صاحب الترجمة تقريباً سنة ١٣١٩هـ رحمه الله وإيانا آمين.

❑ سعد بن حسن السماوي[١]:

القاضي العلامة سعد بن حسن بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن صلاح بن أحمد بن سليمان السماوي الصديقي اليمني.

أخذ عن القاضي محمد بن يحيى السماوي وولده محمد بن محمد وغيرهما، وكان فاضلاً ورعاً كاملاً ثبتاً في أعمال المساحة والتقسيم والكتابة وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٠٦هـ رحمه الله تعالى وإيانا.

❑ سليمان بن محمد الأهدل[٢]:

السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبدالرحمٰن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالله بن أبي بكر بن المقبول بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي بن عمر الأهدل الحسيني الزبيدي.

أخذ عن والده محمد بن عبدالرحمٰن المتوفى سنة ١٢٥٨هـ، وعن السيد العلامة حسين بن طاهر الأنباري والفقيه العلامة أحمد بن محمد بن ناصر وغيرهم.

ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

السيد العلامة شيخ الإسلام خلف عمه عبدالباقي بن عبدالرحمٰن بن سليمان في القيام بالتدريس والإفتاء، فكان جبلاً من جبال العلم وإماماً مشهوراً بالتحقيق والإتقان والتفنن في سائر العلوم وله تلاميذ كثيرون صاروا علماء. منهم: الفقيه محمد بن يوسف جدي وغيره، وكان طويل النفس في

---

(١) سقطت من (ج) ووردت في (أئمة اليمن بتوسيع القسم الأول ص١٠٨).
(٢) (لامية نبلاء اليمن، ص٨)، (أئمة اليمن ص٦٧، ق١).

البحث إذا سئل عن حادثة ربما أجاب عنها بكراسة وكان مولعاً بتحصيل كتب القوم النافعة يبذل في تحصيلها ما عز عليه بطريق الشراء أو الاستنساخ حتى جمع منها مجموعة كبيرة وله عناية تامة بحفظها وتنظيمها حتى إنه يبخرها بطيب المسك وكان له شفقة ورحمة بعشيرته بحيث إنه قام بكفاية الفقراء من آل يحيى بن عمر ويغار عليهم إذا حصلت بهم أذية من الغير فينتصف لهم وما زال على حاله هذا إلى أن توفاه الله في يوم الخميس **٢٩** ذي الحجة سنة **١٣٠٤**هـ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

☐ سليمان بن محمد الأهدل الأخير:

السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الحسيني الزبيدي.

مولده سنة **١٢٨١**هـ، وأخذ عن السيد عبدالرحمٰن بن سليمان بن محمد بن عبدالرحمٰن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبدالقادر الأهدل، وعن السيد العلامة محمد بن عبدالباقي بن عبدالرحمٰن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة **١٣٣٢**هـ وغيره.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

السيد العلامة الحجة قام بالفتوى والتدريس ونفع المسلمين وعكف في رباط جده يحيى بن عمر في زبيد ناشراً للعلم وقصده الطلبة من كل جهة، فحصل به النفع العام مع التقشف والزهد في الدنيا وعدم التفاته إلى جميع حطامه، شعاره العبادة وهداية الجاهل وله مشائخ وتلاميذ كثيرون وأجاز له مشائخه في التدريس والإفتاء، ومن تلاميذه غالب فضلاء زبيد الآن ومن فضلاء المنصورية وبعض أهل المراوعة والجبال اليمنية وله شغل كبير بتحصيل العلوم ما بين درس وتدريس وإفتاء يحضر مجلس دروسه أكثر من مائة طالب على اختلاف دروسهم من وقت السحر إلى طلوع الشمس ومن وقت الضحى إلى بعد الظهر وله كرم زائد جعل الله له محبة في قلوب العباد وهو الآن موجود ملازم لما ذكر عافاه الله.



وترجم له تلميذه القاضي محمد بن محمد السماوي في السمط الحاوي فقال:

شيخي سيد الحفاظ المحقق المدقق الورع الزاهد قطع عمره في تحصيل العلم وتدريسه ومال عن زهو الدنيا وبرع في العلوم الفروعية والأصولية على مذهب الشافعي وصار المشار إليه في جميع الفنون سيما علم الحديث وقرأت عليه في الحديث أوائل الأمهات الست والمسانيد وفي «الجامع الصغير» للسيوطي، و«مقاصد البيان إلى معاني القرآن»(١)، وفي «تفسير الخطيب» وفي النحو وفي الصرف والأدب واللغة وقرأت عليه «فتح الكريم القريب» شرح نموذج اللبيب في خصائص الحبيب. و«تسديد البيان» للمشتغلين بحكمة اليونان وهما للسيد محمد بن أحمد بن عبدالباري بن محمد بن عبدالباري الأهدل المروعي.

وفي النفس اليماني للسيد عبدالرحمٰن بن سليمان الأهدل وأجازني في ذلك وغيره. وهو يلازم التدريس في الليل والنهار مع ضعف جسمه وكبر سنه... إلخ.

وهو إلى سنة **١٣٥٣**هـ على قيد الحياة عافاه الله تعالى.

ثم أعلنت جريدة الإيمان بصنعاء خبر وفاته في **٢٣** في ذي القعدة سنة **١٣٥٤**هـ، عن ثلاث وسبعين سنة وصنوه أحمد بن محمد كانت وفاته سنة **١٣٥٧**هـ.

□ □ □ □ □ □

(١) مقاصد البيان كتاب في تفسير القرآن للشيخ صديق خان ملك بهوبال وهو مطبوع.



حرف الشين المعجمة

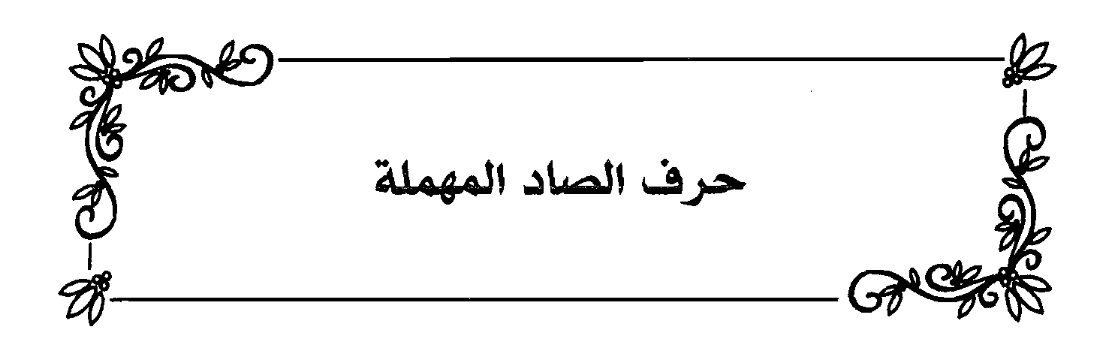
❑ الإمام الهادي شرف الدين:

الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بن عبدالرحمٰن بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن عبدالله الملقب عشيش بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن محمد ابن الإمام يحيى بن حمزة مولده سنة ١٢٤٥هـ بصنعاء، وأخذ عن القاضي حسين بن عبدالرحمٰن الأكوع والسيد محمد بن إسماعيل عشيش والسيد محمد بن يحيى الأخفش والسيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد علي بن حسين الظفري والقاضي أحمد بن إسماعيل العلفي، والقاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد قام وادعىٰ في سنة ستة وتسعين ومائتين وألف في بلاد صعدة ونابذ الأتراك وتوفي سنة سبع وثلاثمائة وألف وقام بالإمامة بعده الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين الآتي ذكره، وخلف أولاد نجباء أكبرهم سيف الإسلام محمد بن الهادي ومنهم القاسم بن الهادي ومطهر وغيرهم.

وسيرته في كتاب أئمة اليمن المطبوع بالقاهرة مع سيرة الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑





صالح الحودي الذماري:

الفقيه العلامة التقي صالح بن أحمد الحودي الذماري.

مولده سنة ١٢٨١هـ، ومن مشائخه في القرآن الفقيه محمد بن يحيى الجنداري الصنعاني والفقيه حسين بن لطف والفقيه أحمد بن محمد الحاضري، والفقيه علي الغضراني وغيرهم، وأخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي في «البحر»، و«الشفاء»، و«سنن الترمذي»، وأخذ عن محمد بن حسين العمري في «الخبيصي»، و«الفاكهي»، و«المغني»، وعن العلامة إسماعيل بن علي الريمي والقاضي عبدالوهاب المجاهد.

وقد ترجم له تلميذه القاضي العلامة محمد بن محمد السماوي في سمط الحاوي فقال:

(وهو بقية الزهاد على الإطلاق العارفين بأنواع العلوم بالاتفاق، أحرز قصبات السبق في الصغر ورقى إلى ذروة المعالي وأدرك بهمته القعساء الفوائد الغوالي وانقطع عن الدنيا إلى العبادة وزهد عن حبها لينال معظم الأجر والسعادة. أمليت عليه في النحو شطراً من شرح العلامة ابن هيطل على المفصل والبحر والقطر وأسمعت عليه جميع القرآن ولم أشاهد في مشائخي مثل طلعته ومكارمه وأخلاقه وحفظه الخارق وهو يحب التواضع مع الوقار والتباعد عن الدنيا وأوساخها ويداوم على الذكر في جميع حالات الدرس للقرآن حفظه الله وأعاد علينا من بركات علمه وفضله).

وفي يوم الجمعة ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ، وصلت إلى الروضة برقية من ذمار بوفاة المترجم له رحمه الله تعالى عن اثنتين وثمانين سنة من مولده رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ووصفه حاكم خولان حالاً الولد العلامة زيد بن يحيى عقبات فقال:

رأس العبادة والزهاد الوحيد في عبادته ومثابرته على أنواع العبادات.

وكانت عادته طيلة عمره أن يقوم الثلث الأخير مستمراً أو بعد الوضوء يدخل منزلته في المدرسة يتعبد إلى أذان الفجر، ثم يخرج من المدرسة لصلاة الفجر ومع انكفاف بصره يتوقف لمعرفة الوقت وفي أكثر الأحيان يتأخر عن الصلاة مع القوم بتكبير المؤذن بالأذان يتبعه الأكثر وبعد صلاة الفجر يبقى في مصلاه إلى طلوع الشمس، ثم يدخل المنزلة ويأتي الطلبة إليه فيدرسهم ثلاثة دروس «شرح الأزهار»، ثم يذهب إلى بيته للصبوح ويخرج إلى بيت العلامة أحمد بن محمد قطران فيملي في المفصل للزمخشري و«الكشاف» و«البحر» واستمر على هذا نحو من اثني عشرة سنة وبعد خروجه من لدن قطران يبادر إلى المدرسة فيجتمع حوله الطلبة كثيراً لدرس كتب في النحو وفي أصول الفقه، وأصول الدين إلى وقت الظهر، وبعد فراغه من تناوله الغداء يعود لصلاة العصرين، ثم يقعد للسماع عليه إلى آخر النهار وبعد صلاة المغرب يلتف حوله كثير من الطلبة وغيرهم من المسترشدين لإملاء كتاب من كتب الباطن كالتصفية ورضاء رب العباد و«إرشاد العنسي»، و«شمس الأخبار إلى صلاة العشاء، وبعد صلاة العشاء يلتف حوله بقية من يريد سماع القرآن تجويداً من طلبة العلم إلى ساعة ثلاث ونصف، ثم يعزم للمبيت ولا يأتي الثلث الأخير إلا وقد هب من نومه مسرعاً إلى المدرسة وهذا حاله الذي عرفناه منذ نعمت أظفارنا وقد بلغني أن سبب موته سقوطه في الثلث الأخير من بركة المسجد حال مروره للوضوء؛ لأنه مرض في شهر رجب مرضاً شديداً حتى أنهكه وكان هناك البركة معترضة في الطريق إلى المطاهير فهو شهيد بلّ الله بوابل الرحمة ثراه وهو أخو جدتي أم أمي، انتهى. وسبق تاريخ وفاته.

❏ صالح بن عبدالله الفضلي الآنسي[1]:

الفقيه صالح بن عبدالله الفضلي الآنسي.

هاجر إلى صنعاء وأخذ عن الفقيه عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وغيره، ثم هاجر إلى جبل الأهنوم، فأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وعن القاضي العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وحقق الفقه والفرايض وتولى القضاء من لدن الإمام المنصور بالله وولاه الإمام يحيى القضاء في جبل حبيش واستمر على القضاء إلى وفاته سنة **١٣٥٨**هـ.

وله أولاد نجباء، منهم: القاضي عبدالله بن صالح تولى القضاء بمدينة ذمار وطلع إلى مدينة صنعاء وامتحن في ثورة الجمهورية وحبس بصنعاء، ثم أفرج عنه ومات بصدمة إحدى السيارات رحمه الله تعالى وكان كريم الأخلاق فصيح اللسان والفضلي نسبة إلى بني فضل من نواحي آنس.

❏ صالح بن محسن الصيلمي:

السيد العلامة اللغوي صالح بن محسن بن علي بن عبدالله بن الهادي بن محمد بن الناصر بن علي بن صالح بن شمس الدين الأصغر أحمد بن الأمير محمد بن الحسين بن علي بن القاسم بن الهادي بن محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان الحسني اليمني الصعدي.

مولده ببلاد صعدة في جمادى الآخرة سنة **١٣٠١**هـ، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد بشهارة وعن سيدنا أحمد بن عبدالله الجنداري، وسيدنا لطف بن محمد شاكر وسيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي والقاضي محسن بن محسن العلفي والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم، وأخذ بمصر والشام وبيروت.

---

(١) زيادة في (ج).

وجال في البلاد اليمنية وغيرها لأسباب أوجبت ارتحاله من اليمن ووقوفه مدة بتهامة لدن السيد محمد بن علي الإدريسي ومدة ببلاد مصر ومدة بالحجاز وعسير، ثم رجع إلى اليمن أخيراً في سنة ١٣٤٨هـ.

وأملاني من شعره في شعبان سنة ١٣٤٦هـ، وفي مدينة أبها من عسير أرجوزة له نظماً كألفية ابن مالك في علم النحو وسماها بيض الأنوق أسمعني من أولها قوله:

يقول صالح هو ابن محسن ... الحمد لله العلي المحسن
ابتدأ النحو بذكر ربنا ... خالقنا سبحانه وحسبنا
مصلياً مسلماً على النبي ... وآله ذوي العلا والرتب
أقرب من ألفية ابن مالك ... بمد ربي بارئي ومالكي
أثنى عليه والثناء للسابق ... وللذي علمني واللاحق
أنشأتها للمنتهي والمبتدي ... طالبة رضوان ربنا البدي
النحو علم يعرف الإعراب به ... مع البناء في آخر المنطوق به
واضعه الهادي أمامنا علي ... كذاك ظالم بن عمرو الدؤلي
في اسم وفعل ثم حرف انحصر ... كقد أنيت اتقى دع من أصر

وأملى علي من شعره قصيدة نظمها بعد أن كان السباق في مكة بين جماعة من الفرسان بحضور الأمير فيصل بن عبدالعزيز السعودي فسبق ابن صاحب الترجمة الفرسان فقال صاحب الترجمة على اللغة المنسوبة لحمير.

إن من يعرف أم شريعة يدري ... فضل خيل أم سباق في مضماري
سابق المصطفى بيثرب قولاً ... واحداً ما هناك ذو استنكاري
بين ما ضمرت وبين سواها ... فرسخين وسدس ذا المقداري
للتي ضمرت وما لم تضمر ... خمسة أسباع كل هذا المشار
سنة أطفاء الملوك سناها ... غير عبدالعزيز نجل نزار

إلى أن قال فيها:

جال في متنه المبارك نجلي ... لم ير الحلم من بنين صغار

ولصاحب الترجمة هذه القصيدة مهنياً بها مولانا الإمام أيده الله بعد انهزام جيوش الأتراك.

أحمد الله ذا الجلال دواماً ... وله الشكر إذا أزاح اغتماماً
دوخ الترك حين جاؤوا جيوشاً ... خاف من روعها الأسود الصداما
قصدوا صقع عترة لنبي ... مجدهم عند ربنا لن يضاما
قصدوا هذه شهارة فخرا ... وهي لا غرو كعبة لن تراما
رفع الله سمكها وحباها ... بهداة من الكرام كراما
قادة في الوغا أئمة حق ... من يبيتون سجداً وقياما
فرقوا رزوة فسروا فلقمان ... فباتوا مما رقوه حطاما
طمروا فوقهم بشدة بأس ... صيروهم لدى اللقاء رماما
جرعوهم كؤوس حرب عقيم ... نفضوهم كنفض شخص وذاما
أطعموهم من الأسنة طعنا ... لم يذوقوه منذ شالوا الزماما
أوردوهم إلى الشعوب ألوفاً ... وسقوهم من النجيع مداما
ذوقوهم من الرصاص نكالا ... ترك الطفل شائباً مستضاما
ونسور تسابقت لانتهاش ... منجدات تقسمتهم طعاما
ليت قومي تطلعوا وهي تسعى ... تأكل اللحم كله والعظاما
نصر الله عبده يوم سبت ... برجال ما إن يدانوا احتشاما
شيد الله دينه ذلك اليوم ولو ... لا أغاثنا ما أقاما
أرضوا الله وهو عنهم رضي ... أشبعوا الوحش وأسألن بحساما
لهم الله من أسود شداد ... قادة جاهدوا فنالوا اغتناما
وأعدوا من السلاح مروتا ... قوتها مهلك يفت العضاما
وأعدوا من المدافع جما ... أضحت الروم في الثغور نياما

ولـهـا تـبـك رنـة وخـوار يـقـذف الـنـبـل قـذف ريـح ركـامـا
خـذل الله أحـمـد الـعـلـج لـمـا جـأهـا مـعـجـبـاً يـريـد اسـتـلامـا
يـتـبـاهـا مـع الـخـمـيـس افـتـخـاراً عـامـداً أخـذ مـا حـوتـه تـمـامـا
مـلأ الـقـاع عـدة ورجـالاً مـسـرعـاً مـا تـظـن مـن اعـتـصـامـا
فـغـدوا فـوقـهـم كـمـاة وشـالـوا مـدفـعـاً هـولـه يـريـك انـهـزامـا
«هـاون الـلـز» قـلالـه كـقـلال حـاول لـلـهـدى بـهـن انـهـدامـا
وأبـى الله أن يـظـيـم عـبـاداً أخـلـصـوا نـيـة وودوا الإمـامـا
وأخـا الـمـوت لـيـس مـنـه مـفـر يـسـبـق الـطـرف لائـحـاً فـرامـا
ولـقـد جـاف صـدره إذ تـولـى صـفـر كـف ولـم يـبـلـغ مـرامـا
لـمـت الـطـيـر فـوقـهـم خـاضـمـات جـائـعـات مـجـيـئـهـا مـن تـهـامـا
ذبـحـوهـم وسـلـبـوا مـا اسـتـعـدوا زودوهـم مـن الـعـذاب غـرامـا
كـم تـردى مـن الـشـواهـق مـنـهـم خـوف طـعـن يـصـب صـبـا زوأمـا
يـتـردون مـن عـلـو عـراة رجـع كـل مـع الـهـواء تـرامـا
وثـنـوهـم بـغـيـضـهـم لـم يـنـالـوا عـجـل الله لـلـعـدو انـتـقـامـا
فـتـتـوا مـنـهـم جـبـاهـا وهـامـا تـركـوا الـغـانـيـات ثـم أيـامـا
ثـبـت الله حـزبـه بـانـتـصـار وبـلـقـمـان ألـقـمـوه الـقـتـامـا
ومـن الـسـرو نـصـر ربـي أتـانـا حـيـن دانـوه ذوقـهـم حـمـامـا
فـسـرى هـمـنـا مـن الـسـرو لـمـا كـتـب الله لـلـعـدو انـهـزامـا
والـرزايـا مـن الـرزيـوة كـبـت قـاذفـات عـلـى الـعـلـوج عـقـامـا
سـحـبـتـهـم إلـى الـمـنـيـة هـمـدان فـخـولان مـجـدهـم لا يـسـامـى
فـبـنـوا حـارث فـآل حـشـيـش كـتـب الله أجـرهـم مـسـتـدامـا
فـالـعـصـيـمـات حـاشـد وبـكـيـل روعـوا الأرض مـغـربـاً وشـأمـا
فـالـسـلامـي رهـطـة أسـد غـاب نـقـطـت بـيـضـهـم صـدور الـلـئـامـا
وبـغـربـان فـارس الـحـرب شـهـم أسـد الله فـخـرنـا لـن يـرامـا
سـيـف الإسـلام مـا رأى نـار حـرب فـي مـكـان تـشـب إلا اسـتـقـامـا

وعليا نصير دين حنيف   لازم الحرب في الثغور لزاما
وابن مبخوت ناصراً ذا المعالي   أذهب الخبث منهم والغراما
وكليباً ومالك ابني صحار   خص منهم مشائخاً وغلاما
والأخوال صالح جم فخر   ما يكافيهم عنيت النظاما
كل من كان سالكاً نهج زيد   موقد الحرب لن يطيع الطغاما
أورد الموت في رقاب بغاة   رفضوا الحق واستحلوا الحراما

ثم يصل إلى المعركة وكيف واجه أبناء اليمن جيوش الأتراك التي وصلت في زحفها إلى باب مدينة شهارة ومواقفهم البطولية التي دحرت أساطيل عبدالحميد بالسلاح الأبيض وضربت أسمى مثال للبطولة النادرة في الدفاع عن مدينة شهارة التي دقت الجيوش التركية أبوابها وفي ذلك يقول صاحب الترجمة في قصيدته الميمية:

طمروا فوقهم بشدة بأس   صيروهم لدى اللقاء رماما
جرعوهم كؤوس حرب عقيم   نفضوهم كنفض شخص وذاما
أطعموهم من الأسنة طعنا   لم يذوقوه منذ شالوا الزماما
أوردوهم إلى الشعوب[1] الوفا   وسقوهم من النجيع مداما

وفيها يقول واصفاً ما لقيته فلول الجيش العثماني بعد معركة شهارة وهي في طريق عودتها إلى صنعاء منهزمة.

ثم ذاقوا خلال أوب وبالاً   من أسود قد ذوقوهم صداما
ولربي من الزيود سباع   لا يخافون في الإله ملاما
فبسيران شمروا ثوروا الحـ   ـرب سراعاً وفي ظليمة داما
وكعصمان أخرف وجراف   وكسود وسودة أحك الختاما
ثم ما بعد هذه كحبور   أحمد الله ذا الجلال دواما

---

(١) الشعوب من أسماء الموت.

ومات صاحب الترجمة في مدينة الحديدة في شهر رمضان سنة ١٢٤٩هـ.

صالح بن محمد البيحاني[1]:

الشيخ العلامة الواعظ الشاب الناهض صالح بن محمد بن عبدالله بن عنقا البيحاني الشافعي.

مولده في صفر سنة ١٣٣٤هـ، بوطنه في بيحان من مشارق صنعاء على مسافة نحو سبعة أيام.

وبيحان اسم ناحية كبيرة مشتملة على قرى عديدة وطول مساحتها من الجهة الشمالية إلى أقصى جنوبها نحو سبعة أيام وعرضها من الشرق إلى الغرب ثلاثة أيام وجميع أهلها على مذهب الشافعي وفيها من أشراف السادة الحضارمة العلوية الحسينية جماعة من آل العطاس وغيرهم، وكانت من النواحي التي ادعى الإنكليز إنها مشمولة بحمايته وفيها مطارات وأطرافها متصلة بناحية حريب من البلاد الأمامية.

وصاحب الترجمة نشأ بوطنه، ثم هاجر إلى مدينة تريم من بلاد حضرموت وأخذ بها عن السيد العلامة عبدالله بن عمر الشاطري وعن أخيه السيد أحمد بن عمر وعلى مفتي البلاد الحضرمية الأخ العلامة الشهير عبدالرحمٰن بن عبيدالله العلوي الحضرمي، ثم هاجر إلى مكة المكرمة، فأخذ بها عن شيخنا أبي السمح مدير مدرسة دار الحديث النبوي وخطيب الحرم المكي وإمامه، وعن الشيخ محمد بن عبدالرزاق المدرس بدار الحديث والحرم المكي في تفسير ابن كثير وغيره. وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ العلامة المحقق عبدالرؤوف المصري، ثم رجع إلى وطنه في بيحان وعكف على التدريس به يومياً في «سبل السلام شرح بلوغ المرام»، وفي تجريد «صحيح البخاري»، وفي «تفسير البغوي مع الوعظ والإرشاد

---

(١) زيادة في (ص).

للناس». واتصل بعامل الإمام على ناحية حريب الأخ العارف أحمد بن يحيى بن حسن الكحلاني وحاكمها الأخ العلامة يحيى بن محمد بن أحمد بن حسين الكبسي الحمزي الحسني.

ووصل إلى «الروضة» من أعمال صنعاء لزيارة الإمام في شهر شعبان سنة ١٣٦٠هـ، حاملاً الكتب إلى الإمام من عامله وحاكمه على ناحية «حريب» وقام عقيب صلاة الجمعة بـ«الروضة» في يوم **١٣** شعبان واعظاً للناس والإمام وأولاده الحسين والقاسم وعبدالله وعباس وإبراهيم وإسماعيل ويحيى ومحسن، والألوف من المصلين بوعظ عظيم وأسلوب جميل بديع رصين أورد جملة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعدل في الرعية ونحو ذلك مما أعجب به الكثير من السامعين النابهين العارفين مع ما هو المعلوم للعموم من نصح الناس من الظلم ومناقضة الأحكام والارتشاء ونحوه ومما أورده من الآيات:

﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ الآية.

﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ﴾ ونحوها ومن الأحاديث النبوية.

«من ولي شيئاً من أمور المسلمين لم ينظر الله في حاجته حتى ينظر في حوائجهم». «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر، وتحضه عليه فالمعصوم من عصمه الله». وأمثالها مع ذكره من فضائل الإمام ووجوب طاعته ما لم يأمر بمعصية الله وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ومما استفدته منه أنه في مدينة تريم بحضرموت أربعمائة مسجد منها جامعان كبيران والأخرى مساجد صغيرة جميعها عامرة مقامة. وهذا القول يخالف ما كان أخبرني به شيخنا الوالد محمد بن عقيل العلوي في سنة ١٣٤٦هـ، من أن مساجدها نحو مائة وثلاثين مسجداً فقط.

❑ صالح بن محمد السراجي:

السيد العالم التقي صالح بن محمد السراجي الحسني.

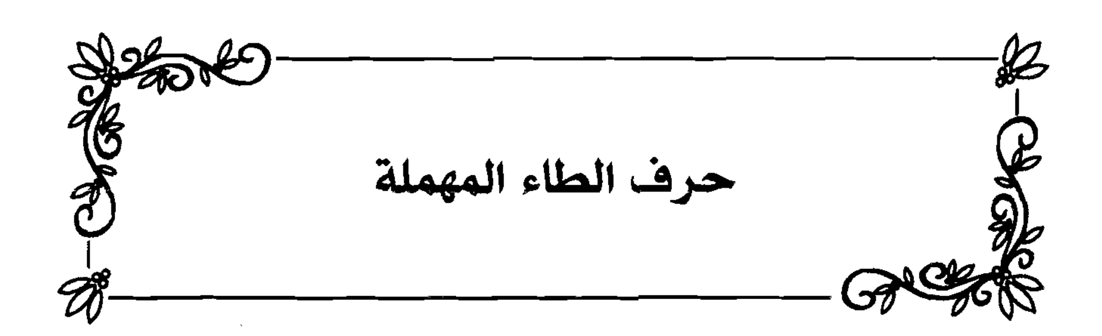
هاجر عن وطنه وأخذ بجبل الأهنوم كثيراً عن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد.

وترجم له مؤلف الدرر المنتقاة فقال:

السيد الفاضل العارف الكامل نجل الأفاضل سيد يشار إليه بالفضل والنباهة وما زال وكيلاً للإمام المنصور بالله، ثم لولده المتوكل على الله بشهارة مع مباشرة أعمال كثيرة، انتهى.

وبعد سنة ١٣٤٠هـ، كان انتقاله إلى صنعاء، وأنيطت بنظره بعض مخازن بيت المال في قصر صنعاء، ثم مخزان الحبوب وقبضها من أفراد المرسلين من الرعية بالقصر وصرف المقررات الشهرية منها وسائر الحوايل الأمامية مع عفة وأمانة، وهو كثير العبادة والتقوى قليل ذات اليد، وقد تيسر له الحج إلى بلد الله الحرام سنة ١٣٥٠هـ، وعاد إلى عمله بالقصر. وما زال مثابراً على ذلك والقيام التام بها على كل الوجوه غيرة وملازمة على الطاعة والعبادة والعفة مع قلة ذات اليد وعدم تمكنه من امتلاك بيت لأولاده وزهده عن الفضلات، ثم عاودته الأمراض وطالت به حتى مات بصنعاء في يوم الخميس خامس من صفر سنة ١٣٥٩هـ، وقبر بجربة الروض جنوبي صنعاء عن نحو سبعين سنة رحمه الله. وله أولاد نجباء قام أكبرهم بعمله مدة من الزمن.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



حرف الطاء المهملة

أبو طالب البهكلي:

القاضي العلامة أبو طالب بن أحمد بن محمد بن حسن بن علي البهكلي التهامي.

مولده بمدينة بيت الفقيه سنة ١٢٧٤هـ، نشأ بحجر والده، وأخذ عنه وعن عمه القاضي محمد بن عبدالرحمٰن البهكلي والفقيه أحمد بن مهدي في الفقه وغيره، ورحل إلى مدينة زبيد وأخذ عن القاضي إبراهيم بن يحيى ضمدي وأخيه محمد بن يحيى والسيد محمد بن عبدالرحمٰن الشرفي والسيد داود بن عبدالرحمٰن حجر القديمي وولده السيد محمد بن داود والشيخ محمد بن عمر المزجاجي، والسيد محمد بن حسن المهدلي، والشيخ محمد بن يوسف جدي والشريف عمر بن عقيل الحازمي، وأقام بزبيد عشر سنين، أخذ فيها عن العلماء المذكورين في عدة فنون، ثم رحل إلى صنعاء، فأخذ عن علمائها وتولى القضاء بجبل برع ثمان سنين، ثم تولى قضاء الزيدية ثلاث سنين وسار سيرة حسنة مع العفة والنزاهة. وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن»، وأخيراً تولى القضاء في باجل نحو خمس سنوات وفي ريمة نحو خمسة سنوات، ثم في جبل حراز، ثم اللحية، وقد جمع عدة من الكتب النافعة واشتغل بمطالعتها وتحصيل الفوائد منها.

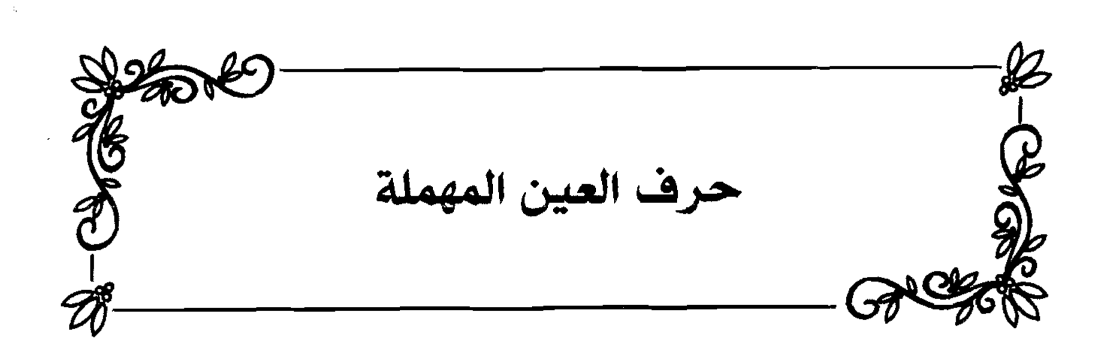
❑ طاهر بن هاشم جحاف الحسني:

السيد العالم طاهر بن هاشم جحاف الحسني، حاكم ناحية كسمة من قضاء ريمة.

مولده بكسمة سنة ١٢٨٦هـ، وهاجر في سنة ١٣٠٣هـ إلى مدينة زبيد، وأخذ عن والده وعن السيد العلامة عبدالله بن محمد البطاح الأهدل والسيد أحمد بن حسين المهدلي واستجاز من مفتي زبيد السيد سليمان بن محمد الأهدل، ثم عاد إلى كسمة، وتولى القضاء من سنة ١٣١٧هـ، واستمر حاكماً بها إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ، عن سبعة وستين سنة وقد تعين للقضاء بناحية كسمة ولده السيد محمد بن طاهر جحاف والسادة آل جحاف يتوارثون القضاء والأدب والخط الحسن من القرن الحادي عشر أيام المتوكل على الله إسماعيل، ووطنهم الأول مدينة حبور في الشمال من صنعاء على نحو خمس مراحل وفيهم العلماء والأدباء والبلغاء وجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة.

وأجازه أحمد بن عبدالله الجنداري إجازة مطولة، وقد استمر صاحب الترجمة على التدريس والإفادة طيلة عمره، وليس له هم إلا نشر العلم، وقد ألف تتمة «للروض النضير» شرح مجموع الإمام زيد بن علي للقاضي حسين السياغي وقد طبعت مع الشرح المذكور. (وقد رحل إلى مصر القاهرة للتداوي وعاد إلى الأهنوم، ثم عرض له مرض ووافاه الحمام سنة ١٣٧٦هـ بالأهنوم، وله أولاد صلحاء وله مؤلفات غير ما ذكرنا. رحمه الله تعالى.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



☐ عباس بن علي بن إسحاق:

السيد العلامة الأديب الورع النجيب عباس بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد.

مولده بالجراف في شوال سنة ١٣٠٢هـ، وهاجر مع والده في سنة ١٣١٤هـ، إلى مدينة حوث، وأخذ عن القاضي العلامة النحوي محمد بن أحمد حميد والسيد العلامة حسن بن حسن ساري الحوثي، وولده السيد علي بن حسن ساري، وكان حسن المحاضرة ولين الجانب وشديد التواضع وحسن الأخلاق والبشاشة بحيث لا يكاد يغضب ولا يعبس. وهو جواد مفضال يجود على قاصده بما حوته يداه وربما استدان بعض ما يجود به على من يصل إليه من ضعفاء الطلبة، يسرد القصيدة الكبيرة بلا ترو في أقرب وقت وأيسره، وهو كثير الطاعات والأذكار والتلاوة والتعبد والتهجد، وله رحمه الله كل الميل إلى الصلحاء والأتقياء والأدباء وطلبة العلم، وقد تولى جملة من الأعمال الكبار للإمام يحيى، منها ببلاد خولان الطيال وكانت سيرته محمودة فقام بها أتم القيام وجهزه الإمام إلى جهات كثيرة، فتم له استحصال المطلوب بصورة حسنة بحيث ما عزم من جهة إلا وأهلها يودون ويختارون أن يبقى لديهم، ولما قد كان توجه سيدي العلامة أحمد بن يحيى قاسم عامر حفظه الله في سنة ١٣٢٥هـ، من جهة خولان الطيال إلى

مقام الإمام بقي المترجم له بخولان فساس البلاد وما حولها من الجهات والبلدان ونفذت أوامره ونواهيه في بلاد سنحان وبلاد الروس وبني بهلول وإلى جهران والحدا، وذمار، ويريم، ثم إلى بلاد قعطبة، وصار كالواسطة للإمام على جميع هذه البلاد المتسعة وأزال بحزمه وعزمه ورفقه ولينه كثيراً من المنكرات، ونفذ أحكام الشريعة وضبط حكامها في معظم جميع هذه البلاد بل وفي غيرها كبعض بلاد البستان، وآنس ونفس صنعاء وما تقرب منها وهابه الأشرار وبعد صيته واشتهر ذكره واتسع دسته، وكانت سيرته محمودة ومع هذا فدولة العجم قائمة على هذه البلاد إلا خولان والحدا، وبين محطته التي استقر بها بخولان وبين مدينة صنعاء يوم واحد فقط، ولم يزل على حاله الجميل بخولان وولايته لعموم هذه الجهات حتى توجه في سنة ١٣٢٩هـ، بأمر الإمام يحيى للجهاد والمحاصرة للعجم في بلاد الروس، وسنحان، وصنعاء، واستقر بمطرح دار القاع من سنحان وجميع الأجناد المتكاثرة من هذه البلاد وحاصر بهم من في قرية الضبر، وخدار، وبيت الزيادي، وعنقان حتى تم له استلام على كل من بهذه الرتب من عسكر العجم وما لديهم من الأسلحة ونحوها، وكانت بين الأجناد الذين أرسلهم لمحاصرة وعلان وبين من فيه من عسكر العجم معارك وملاحم حتى كان وصول عزت باشا وغيره من بأنصاره من الروم، ولما ارتفعت المطارح بدخول عزت إلى صنعاء. انتقل المترجم له إلى مقام الإمام ثم عاد إلى خولان، واستقر بها أشهراً وتمت المصالحة فيما بين الإمام وعزت باشا في شوال سنة ١٣٢٩هـ، ونفذت أحكام من لدن الإمام إلى كل البلاد التي كانت بنظر المترجم له وأناط الإمام بكل حاكم ناحية من هذه النواحي أعمال ناحيته وأمورها فتضعضع نفوذ المترجم له في بعض هذه النواحي البعيدة وقام بها من عين فيها من الحكام، وبعد مدة توجه المترجم له إلى المقام، وأقام به مدة أعان الإمام في الكتابة وفصل بعض الشجارات، وتولى الخطبة، وأرسله الإمام إلى ناحية مغرب عنس من ذمار، ثم إلى بلاد عتمة لاستحصال بعض الواجبات وضبط بعض أمورها، ثم لازم الإمام في حضره وسفره، وكان من خاصة أعوانه وكتاب الإنشاء بمقامه، ولما حدث في سنة

١٣٣٧هـ، ما حدث من الفتن في بني سعد حراز أرسله الإمام إلى تلك الجهات للإصلاح وتدارك أمور الصلاح قبل التفاقم واتساع خرق الاختلاف فبذل كل مجهوده في ذلك وكادت الأمور تتم، ثم كان وصول المترجم له إلى المقام، ووصول عبدالله بشر شيخ صعفان، واختار بشر ومن إليه من أهل تلك البلاد تعيين المترجم له عاملاً على بلادهم فساعدهم الإمام على ذلك، وتم عزم المترجم له في شوال سنة ١٣٣٨هـ، ولم تمض مدة من وصوله إلى تلك البلاد حتى كان من بشر النكث وإرادة الغدر بالعامل سيدي العلامة الضياء حرسه الله فلم يتم له ما حاوله، ثم فر بشر إلى باجل وعاد إلى صعفان لفتح الحرب على المترجم له ومن لديه من جند الإمام، وكانت بينهم معارك انتهت إلى استيلاء جند الإمام على دور بشر وكل ما فيها من الأثاثات والمنقولات وفرار المخذولين جميعاً من صعفان، وإلى حال تحرير هذه الوريقات في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ، والمترجم له يقوم بأعمال تلك الجهات، ثم لازم مقام سيف الإسلام ولي العهد بمدينة حجة مع قيامه بأمور القضاء هنالك وخطبة الجمعة إلى أن كان عزمه في ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ، مع سيف الإسلام البدر إلى روما وعاد منها إلى الحديدة ولازم مقام سيف الإسلام البدر، ثم انتقل بعد فترة إلى مدينة مناخة في حراز وقام ببعض الأعمال وفي سنة ١٣٤٨هـ، تعين عاملاً للقضاء، واستقر بمدينة مناخة إلى عام ١٣٥٢هـ، ولصاحب الترجمة شعر حسن ولا غرو فهو من آل إسحاق الذين انتهى إليهم الأدب في القرن الثاني عشر فما بعده، من ذلك ما قاله تذييلاً للبيتين اللذين أنشأهما الحريري وهما في المقامات قال الحريري:

سم سمة تحمد آثارها — واشكر لمن أعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لا تأته — لتجتني السؤدد والمكرمه

فقال صاحب الترجمة:

قدقد مهدينا رؤوس العدى — والله في العليا قد قدمه
قد كر مهيوباً على خصمه — بالسيف والإكرام قد كرمه

وهي أكثر من هذين البيتين، وكان صاحب الترجمة قد سار إلى عدن للتداوي بها بعد مرض مزمن، فوافاه هناك الأجل المحتوم، وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٦٥هـ.

عباس الوجيه الشهاري:

السيد العلامة عباس الوجيه بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد الشهاري.

مولده في شهارة سنة ١٣٠٣هـ، وأخذ بشهارة عن القاضي العلامة مفتي الأنام عبدالوهاب بن محمد المجاهد الذماري المعروف بالشماحي في النحو والمعاني والبيان والفروع والأصولين وفي الحديث، وعن القاضي العلامة الزاهد أحمد بن القاسم الشمط الأهنومي في العربية والأصولين والحديث، وعن القاضي العلامة عبدالرحمٰن بن محمد المحبشي الشهاري في أصول الفقه وفي الحديث، وأجاز للمترجم له شيوخه الأعلام.

ولم يزل المترجم له عافاه الله بحصن شهارة عاكفاً على الطلب حتى فاق الأقران وبرع في النحو والفروع والمعاني والبيان وعكف على الأخذ عنه في العربية والأصول والفروع عدة من نبلاء المهاجرين بشهارة، وهو حسن الأخلاق كثير التواضع علامة فاضل زاهد تقي عامل ورع عفيف طلب إلى الرئاسة والتولي على بعض الجهات فأبى ذلك رغبة في إحياء العلم الشريف بمدينة شهارة وربما وصل إلى مقام الإمام بمحروس السودة مطلوباً فيستقر به مدة للإعانة في بعض الأعمال والأحكام الشرعية، ثم يعود إلى شهارة، وفي سنة ١٣٣٦هـ، وجهه الإمام يحيى إلى بلاد الشرف، فاستقر بحصن عزان الشرف مدة وقام بترتيب أمور تلك الجهات وتقريرها على أحسن الوجوه مع عفة ونزاهة عما يدنس شرف العلم ومنصبه، ثم عاد إلى وطنه بمحروس شهارة وهو حال تحرير هذه الوريقات في شهر محرم سنة ١٣٣٩هـ، من أعيان العلماء الأكابر المفيدين بشهارة.

ثم مات بشهارة في ١١ شعبان سنة ١٣٦٣هـ عن نحو ستين سنة.

❑ عبدالباري الأهدل:

السيد العلامة عبدالباري بن أحمد بن محمد بن عبدالباري بن محمد بن عبدالباري بن محمد بن الطاهر بن محمد بن عمر بن عبدالقادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ علي الأهدل الحسني التهامي المروعي.

مولده سنة **١٢٧٢**هـ، وأخذ في علم العربية عن السيد محمد بن أحمد بن عبدالباري، ولزم الإقامة ببلد المراوعة وقام بأعمال الرئاسة بدلاً عن والده المتوفى في شهر رمضان سنة **١٢٩٥**هـ، من إطعام الطعام والإصلاح بين الأنام، وحصل كتباً كثيرة في التفسير والحديث والطب والتاريخ وغير ذلك.

وسار في سنة **١٣١٧**هـ، إلى السلطان عبدالحميد بن عبدالمجيد، وعاد مع السيد أحمد بن يحيى الشراعي، وكانت وفاته في صفر سنة **١٣٣٥**هـ.

❑ عبدالخالق بن حسين الأمير:

السيد الفاضل العلامة عبدالخالق بن حسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير.

مولده بصنعاء في رجب سنة **١٣١٣**هـ، ونشأ بها وأخذ عن القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر في علم العربية والمنطق، وعن القاضي أحمد بن أحمد السياغي في النحو والصرف، وعن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد في علم الحديث وله منه إجازة، وعن القاضي علي بن حسين المغربي، وعن المولى شيخ الإسلام علي بن علي اليماني في الفقه والفرائض وعن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد وعن المولى القاضي حسين بن علي العمري في الحديث والتفسير ومصطلح الحديث، وله منه إجازة عامة وتاريخها سنة **١٣٤٤**هـ.

وقد عكف المترجم له على التدريس بالجامع المقدس وغيره في عدة من كتب النحو والصرف والأصول والحديث، وأخذ عنه في هذه العلوم

جماعة من طلبة العلم بصنعاء في العصر. ولما كان فتح المدرسة العلمية ببئر العزب في أول سنة ١٣٤٤هـ، صدر الأمر الإمامي بتعيين المترجم له من المدرسين بالمدرسة، فقام بالتدريس في النحو بالمدرسة القيام التام مع ما هو عليه من التقوى والعفاف والورع وحسن الأخلاق والتواضع والإقبال على الطاعات.

ثم تعين مديراً للمدرسة العلمية فقام بذلك أتم القيام وشكره على حسن قيامه عموم الطلبة والمأموم والإمام واستمر فيها سنوات حتى تولى نظارة المعارف السيف عبدالله بن يحيى فسعى في زحلقته عن هذه الوظيفة لا لسبب واضح، فتأثر لذلك الكثير من العلماء والفضلاء وعموم الطلبة، وعين عبدالله بن الإمام بعده العلامة عبدالواسع بن يحيى الواسعي بدون معاش، ثم عزل عبدالواسع وعين بدلاً عنه ممن ظنه على إرادته.

ثم تعين في رياسة القومسيون للجيش النظامي الأمامي وفي هيئة الأوقاف العمومية بصنعاء ولازم التدريس صباحاً وظهراً وليلاً بمسجد الفليحي بصنعاء. كانت وفاته ليلة الاثنين ٢٣ ذي الحجة بصنعاء عن سبع وخمسين سنة وأشهر من مولده. وأرخته هكذا:

مات في صنعاء من أعلامها	أي نحرير وقور صادق
بهجة الأعلام من آل الإما	م الأمير ابن الأمير السابق
لازم التدريس في المسجد دو	ما بصبح وبليل غاسق
وله في الجيش والأوقاف والخـ	ـير أعمال نصوح حاذق
وعن السبع وخمسين قضى	فدهانا أي خطب طارق
وبذي الحجة أرخ وجلا	رحم الباري عبد الخالق

وقد نشرتها في جريدة الإيمان سنة ١٣٧٠.

❏ عبدالرحمٰن بن أحمد البهكلي:

القاضي عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن علي البهكلي.

مولده بمدينة بيت الفقيه سنة ١٢٧١هـ، أخذ عن والده أحمد بن محمد البهكلي في الأصول والحديث. ورحل إلى زبيد وأخذ عن القاضي إبراهيم بن يحيى الضمدي في الفقه والفرايض وأخذ عن السيد محمد بن عبدالرحمن الشرفي في «مصطلح الأثر»، و«شرح العمدة» للشطبي الصعدي، و«سبل السلام»، و«سنن أبي داود»، وفي «صحيح البخاري» وعن الفقيه سعد بن عبدالله سهيل وعن غير هؤلاء كالقاضي عبدالرحمٰن المزجاجي والشيخ علي بن إبراهيم المزجاجي والسيد داود بن عبدالرحمٰن بن حجر وولده محمد.

وقد ترجمه صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

أخذ عن مشائخ من أهل العلم حتى صار مشاركاً بهم في عدة فنون، وتولى نيابة قضاء فرسان من طرف الدولة العثمانية، ثم انتقل إلى ولاية القضاء بمدينة الزيدية، وبالجملة فهو مشارك في جميع العلوم، مع حسن الاستقامة والدين والسعي في القضاء بنزاهة وعفة.

❏ عبدالرحمٰن بن أحمد الأهدل:

السيد العلامة عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن عبدالباري الأهدل الحسيني المروعي وبقية نسبه في ترجمة أخيه عبدالباري قرأ في القرآن على الفقيه أحمد بن يحيى الأعرج الزرنوقي التهامي وعارضه الألم في عيونه وتولى المنصب بالمراوعة بعد وفاة صنوه عبدالقادر بن أحمد في سنة ١٣٤٣هـ، ثم حج في سنة ١٣٤٨هـ، ومات في ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ.

❏ عب الرحمٰن أحمد المعلمي:

القاضي العلامة عبدالرحمٰن أحمد بن محمد المعلمي العتمي الآنسي الشافعي.

مولده بعتمة في ١٢٨٦هـ، وأخذ عن والده وعن السيد العلامة عبدالرحمٰن الشرفي الزبيدي وعن السيد العلامة محمد بن داود حجر

القديمي الزبيدي وغيرهم. واستجاز من المولى الحافظ الحسين بن علي العمري الصنعاني وغيره.

وكان عالماً ذكياً شاعراً أديباً أريباً وتولى القضاء للأتراك في بلاد الحجرية وبلاد إب وفي حراز وبلاد رداع وبلاد حبيش وبلاد عتمة، وكان له اهتمام تام بالنهي عن المنكرات وفي الجهات التي تولى القضاء بها وسافر إلى استانبول مرتين وتولى القضاء للإمام يحيى في بلاد المخاء، ثم في بلاد شرعب من اليمن الأسفل. ومن شعره مقرظاً منظومة القاضي الذكي عبدالرحمٰن بن علي الحداد الشافعي اليمني التي نظم اختيارات الإمام وسماها الانتصارات للاختيارات وفرغ من نظمها سنة **١٣٣٩هـ**، فقال صاحب الترجمة في تقريظه لها.

الحمد لله مقيم الخلفا ... أئمة لشرع دين المصطفى
مصلياً مسلماً عليه ... وآله من انتموا إليه
من أسسوا مباني الأحكام ... وثبتوا دعائم الإسلام
وبعد فالمسائل المحررة ... لما انتقى أمامنا وقرره
من النصوص أو من القياس ... فالحكم فيها ثابت الأساس
وقد أجاد نظمها العلامة ... ذو الأدب الباهر والشهامة
قاضي الأنام عابد الرحمٰن ... من فاق أهل العصر والأقران
حتى غدت مشرقة الأنوار ... بما روى من طرف الأخبار
مبيناً لواضح الدليل ... بشرحه مع وافي التعليل
فشكر المولى على ما أوجدا ... في كل عصر من أئمة الهدى
مجدداً لدينه وحامياً ... وحافظاً لشرعه وواقيا
كمثل من أحيى الدنى والدين ... يحيى عماد ديننا المبين
فالله يجزيه عن الأنام ... فضلاً وإحساباً على الدوام

ومات صاحب الترجمة بالحجرية من اليمن الأسفل في سنة **١٣٤٠هـ**، ووالده كان عالماً كاملاً شاعراً تولى القضاء ببلاد عتمة.

عبدالرحمن بن أحمد السياغي:

القاضي عبدالرحمٰن بن أحمد السياغي الحيمي الصنعاني مولده تقريباً سنة ١٣٢٧هـ، وقرأ بالمدرسة العلمية في علم العربية والفقه وتولى مديرية دار العلوم، ثم تولى القضاء بالبيضاء ثم تولى أعمال بلاد زبيد وأعمال الحديدة، ثم أعمال لواء صعدة، ثم وزارة المالية وغير ذلك من الأعمال المهمة وكان قوي الذاكرة نشيطاً في إجراء الأعمال التي عهدت إليه ومن مبراته الإشراف على إصلاح بئر المفتون بعد انهدامها وعمارة الخزان الذي بجانبها وقد انتفع الناس بذلك. وأعدم صاحب الترجمة في أول ثورة الجمهورية، وقتل أخوه الأكبر منه القاضي أحمد بالجوف في معركة بينه وبين المصريين الذين كانوا هنالك بعد الثورة. وكلا الأخوين كانا بمحل من الحزم والهمة العالية النشيطة في إجراء الأعمال الدولية رحمهما الله. ومن مآثر القاضي أحمد السياغي شقيق المترجم له إصلاح طريق سمارة بين إب والمخادر وهو جبل شاهق وقد ذلل صعوبته.

عبدالرحمٰن بن حسن الأهدل:

السيد العلامة عبدالرحمٰن بن حسن بن عبدالباري الأهدل الحسيني التهامي المروعي.

مولده سنة ١٢٤٧هـ، وأخذ عن أبيه في مختصرات الفقه وغيره.

وترجم له ولده السيد العلامة محمد بن عبدالرحمٰن المتوفي سنة ١٣٥٢هـ، فقال: كان عالماً فاضلاً عاملاً حسن الأخلاق كثير الصمت ليس له توجه إلى الدنيا يلازم بيته لا يخرج من مكان إلى آخر مدة عمره، ثم ابتلي بالسفر والسياحة فطاف بلاد الهند ومصر وأطراف تونس ودخل بلاد الجاوة وجزيرة سيلان وأسس في بعض هذه البلدان قراءة «صحيح البخاري» في شهر رجب على عادة بلاده، وتوفي بأرض الهند مبطوناً شهيداً في شهر ذي الحجة سنة ١٣٠١هـ، أحد وثلاثمائة وألف وفي ذلك أقول:

سقى الله أرض الهند مزناً يعمها ... وإحياء ربوع الهند في القرب والبعد

... إلخ رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

عبدالرحمٰن بن حسين الزواك:

السيد العالم الأديب عبدالرحمٰن بن حسين بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الزواك القديمي الحسيني التهامي وبقية نسبه في ترجمة عمه السيد محمد بن عبدالله.

وصاحب الترجمة مولده سنة ١٢٨٦هـ، وتفقه على خاله السيد عبدالرحمٰن بن عبدالله القديمي وأخذ عنه المختصرات في النحو والحديث وأخذ عن عمه السيد محمد بن عبدالله الزواك وعن أخيه السيد عبدالله بن حسين، وعن خاله السيد إبراهيم بن عبدالله القديمي.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

له من كل علم مسكه فاحت وهو كثير الأسفار إلى البلدان كعدن وزبيد، وحيس، ووادي مور، وصبياء، وبيشة لأجل صلاح المعيشة ولا تخلو منه المذاكرة والأخذ على من يجتمع بهم من الفضلاء في أسفاره وقد حج حجة الإسلام. وله شعر جيد منه هذه الاستغاثة الإلهية لما اشتهر به وجع الجنب وكان لا ينفك منه غالباً فقال:

مالك الملك نظرة لفؤادي ... إن ضري بعلتي في ازدياد
فلقد خيمت بقلبي وحلت ... وبها قط لا يطيب رقادي
لا ولا عيشتي وبسطي وسيري ... وصلاتي ولا لذيذ الزاد
طال صبري وضاق ذرعي وضاقت ... حيلتي من لشدتي في تمادي
ولقد حرت حيرة ليس يدري ... منتهاها سواك رب العباد
فبفقري إليك رب أجرني ... وبذلي يا من عليك اعتمادي
فاعف عني وعافني منك فضلاً ... لا تؤاخذ بزلتي وفسادي
ليس لي ملجأ سواك فإن لم ... تتدارك فمن سواك أنادي
لو تعلقت بالبرية طرا ... لم يضروا وينفعوا لفؤادي
ليس إلا إليك يا رب شكوا ... ي لك الأمر جد بأقصى مرادي
قد دعونا كما أمرت أجبنا ... يا كريما وصادق الميعاد

ووقـفـنـا بـالـبـاب يـا كـاشــ ف الضر عسى نفحة الكريم الجواد
إن هــذا لــبــيــن كــاف ونــون فـأغـث بـالـشـفـيـع يـوم الـمـعـاد
أحـمـد الـطـهـر خـاتـم الرسـل طـه رحـمـة الـعـالـمـيـن دان وبـاد
فـعـلـيـه الـصـلاة والآل والـصـحـ ـب دوامـاً مـع الـسـلام الـنـادي
مـا شـدا مـدنـف ومـا قـال راج مـالـك الـمـلـك نـظـرة لـفـؤادي

وصاحب الترجمة في سنة ١٣٢٨هـ على قيد الحياة.

□ عبدالرحمٰن بن حسين المحبشي:

القاضي العلامة التقي عبدالرحمٰن بن حسين بن عبدالرحمٰن بن عبدالوهاب بن حسين بن حسن بن ناصر بن هادي بن محمد بن ناصر بن فتح الله بن زيد بن نهشل المحبشي الشهاري.

أحد الحكام الأعلام بمقام الإمام يحيى، مولده بشهارة شهر صفر سنة ١٢٩٢هـ، وأخذ بشهارة عن القاضي العلامة إمام الفروع عبدالله بن أحمد المجاهد، وعن أخيه العلامة مفتي الأنام عبدالوهاب بن أحمد المجاهد في الأصول والفروع وعلم الآله والحديث وعن القاضي العلامة عبدالرحمٰن بن محمد المحبشي وعن القاضي العلامة محمد بن لطف بن محمد شاكر وسيدنا العلامة الزهد أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط الأهنومي وعن ناظرة الشام السيد العلامة محمد بن حسن الوادعي الحسني في هجرة ساقين «سنن النسائي»، و«الترمذي»، و«الروض النضير».

وأدرك المترجم له حفظه الله إدراكاً جيداً، حتى صار من أنبل المتأخرين وفيه عفة وورع ومكارم أخلاق، وتواضع وكرم نفس يزيد على وصف الواصف.

ولازم مقام الإمام يحيى بمحروس خمر والسودة والقفلة منذ سنة ١٣٢٩هـ، وتولى به فصل الخصومات وحل عدة من الشجارات الكبيرة وباشر التولي بها بعفة ونزاهة حتى صار الغرة الشادخة في أعيان الحكام

المتأخرين بمقام الإمام يحيى عند انتقاله إلى محروس السودة وحمدت سيرته، ثم لازم مقام الإمام يحيى بمحروس الروضة وصحب الإمام عند انتقاله إلى صنعاء، وبقي بمقامه بمحروس الروضة وصنعاء.

وكتب إليه أديب العصر وبليغه القاضي العلامة عبدالكريم بن أحمد بن عبدالله مطهر في غرة ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ، وهو بمحروس الروضة هذه القصيدة الفريدة:

شرب الغصن حميا مائه	فلذا اهتز اهتزاز المنتشي
وحبت أيدي الحيا جسم الحما	حلل السندس للمفترش
وارتقت عرش الهنا أطياره	ما أحيلا ناطقات الأعرش
تتغنى في ذراه كلما	رقص الغصن لبعد العطش
سمح العصر وراق الدهر يا	مسعدي إن نال حظي كل شي
فاستقينا قهوة قشرية	هي من أفرخها في المنقش
مثلت في كأسها ياقوتة	تشرح النفس وتطوي الموحش
وطفا للمصطكي من فوقها	نقش تبر هندسي النقش
ثم صلني بالذي أعشقه	قات أنس من يذقه ينعش
هي أغصان زبرجد إذا	شامها الطرف غداً في دهش
لطفت ذوقاً ومسا ومني	نظمت شمل الصفاء لم يخدش
مثل أخلاق الذي شرفنا	بقدوم للسناء محترش
علم العلم مصباح الذكاء	ووجيه الغر آل المحبشي
من حوى فضلاً جرت أنهاره	بزلال الفوز للمستعطش
وارتقت أوصافه أوج السنا	فهي ذات المنزل المستعرش
ومضت أحكامه محكمة	سهمها عن رشده لم يطش
فهو فرع البيت قد طال وما	أصله إلا رفيع المعرش
طائر الصيت إلى حيث ترى	تغرب الشمس وأقصى حرش
أيها العالم والحاكم في	سوح مولانا الإمام القرشي

هاك من نظمي هناء كلما ... شامه الضد ترامى وغشي
ساقه نحوكم داعي الوفا ... رحم العلم التي لم توحش
فاقبلوها غضة محشوة ... بنفيس الحس مما قد وشي
وصلوني بجواب مونق ... يتحامى شيمة المنكمش
لا عدتكم خطة الرشد ولا ... زلتم في خير يمن منعش
ما همت سحب الحيا أو خطرت ... نسمة أو ما شرى برق العشي

وبعد نزول القاضي عبدالرحمٰن بن حسين المحبشي إلى الحديدة رفع منار أعلام الشريعة المطهرة وعارضته الأسقام فسار لزيارة سيف الإسلام أحمد إلى تعز، ورجع إلى الحديدة ثم وصل من تعز إلى صنعاء في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦٦هـ، فمات بالمستشفى يوم الجمعة **٢٩** ربيع الثاني سنة ١٣٦٦هـ عن أربع وسبعين سنة وكتبت إلى الإمام مؤرخاً وفاته.

حاكم القطر التهامي وجيـ ... ـه الهدى المنهل للمتسعطش
مات عن أربعة من بعد سبـ ... ـعين في جملتها لم يطش

☐ عبدالرحمٰن بن حسين الشامي:

المولى السيد العلامة الحافظ الزاهد الورع الناسك وجيه الدين عبدالرحمٰن بن حسين بن عبدالله بن حسين بن يحيى بن يحيى بن حسين بن أحمد بن هادي بن علي بن حسن الشامي الصنعاني.

مولده بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٨٩هـ، ونشأ في حجر والده نشأة أهل الصلاح ولازم الإمام المنصور محمد بن يحيى ومجالس تدريسه أعوام إقامته بصنعاء قبل دعوته وأخذ عنه في شرح الأزهار وغيره وبعد هجرة الإمام المنصور من صنعاء إلى مدينة صعدة خرج صاحب الترجمة ملازماً، ثم كان انتقاله إلى جبل الأهنوم، ثم إلى قفلة عذر وتولى القيام بخدمة الإمام وإعانته وصار أخص أعيان حضرته وزوجه الإمام ابنته في سنة عشر وثلاثمائة وهي كما قيل:

عقيلة آل المصطفى الطهر والتي ... بكل الأمور الصالحات تحلت

ووهب الله له منها السيد صفي الدين أحمد بن عبدالرحمٰن وبعد موتها زوجه الإمام يحيى بابنته في سنة **١٣٢٩**هـ وهي أم ولده عز الدين محمد وفي جبل الأهنوم أخذ صاحب الترجمة عن العلامة لطف الله محمد شاكر في علم العربية والأصول والحديث، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن يحيى عامر، وأخذ عن الإمام يحيى في الروض النضير وفي «الترغيب والترهيب»، و«شفاء الأوام» للأمير الحسين وكان من عادة الإمام يحيى إملاء الحديث في نهار كل يوم وقد استجاز صاحب الترجمة من العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري سنة **١٣٢٦**هـ. كما أجازه وأجاز صنوه السيد العلامة علي بن حسين المولى الحجة إمام السنة المعمر الحسين بن علي العمري بإجازة مطولة نثراً ونظماً ومن النظم ما قاله نجله البدر محمد بن حسين العمري على لسان والده:

أجزتكما يا سيدي أهل عصرنا ... وجيه الهدى مع صنوه خير فاضل
أجزتكما أن ترويا كلما غدا ... له شاملاً إتحاف أهل الفضائل
فقد صح أن أرويه عن أنجم لهم ... فضائل تروي في العلا والمحافل
ألا فارويا عني بشرط عرفتما ... وإن كنت عن هذا بعيد المراحل
فيا عجباً من قاصر الباع إذ غدا ... إلى برج الأفلاك كالمتطاول
فودكما مع حسن ظن ونية ... غدت للذي أبديت أعظم حامل
وليس رجائي منكما غير دعوة ... يكون بها غفر الذنوب الجحافل

وقد أجاب على الأبيات صنو صاحب الترجمة السيد العلامة علي بن حسين شاكراً وقال فيها:

ولما طلبنا من نداه إجازة ... ولسنا بأهل في إجابة سائل
أجاز وبالمطلوب جاد مسارعاً ... فأكرم بنحرير مجيز مناول
عليه سلام ما استهلت غمامة ... ولا زال سيفاً موضحاً للدلائل

وقد أجازهما أيضاً القاضي العلامة إسحاق بن عبدالله المجاهد في سنة **١٣٢٦**هـ، وأجازهما القاضي الحافظ عبدالله بن محمد العيزري في سنة **١٣٣٦**هـ.

وكان صاحب الترجمة كريم الأخلاق يحب الضعفاء والمساكين دائباً في التحصيل والمطالعة وقد كاتبه العلماء الشعراء وأثنوا عليه بما هو أهل له ومن ذلك قصيدة القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر مهنياً لصاحب الترجمة بسلامة العودة من مكة المكرمة بعد تأديته لفريضة الحج سنة **١٣٢٩**هـ وعودته إلى صنعاء وفيها يقول:

وصول لعمري بالمفاز وصول ... وحج له ذخر القبول قبيل
رحلتم وما زاد التقي غير زادكم ... إلا طبتم زاداً وطاب رحيل
ورافقتم ركباً يؤمون مطلباً ... تعاظم والمطلوب فيه جليل
يسيرون والأشواق فيهم كأنها ... مطايا بهم تطوي الفلا وتجول
ويسرون والذكرى تحيي قلوبهم ... فتحيا وفي شرح التحية طول
إذا رجعوا صوتاً من الذكر خلتهم ... حماماً لها فوق الغصون هديل
وإن رددوا في البيد ذكراً ظننتهم ... غصوناً بأفواج الرياح تميل
سقوا شجر التقوى بماء يقينهم ... فأثمر وجداً في القلوب يطول
وساروا فأضحى من تخلف عنهم ... يقول وما يدري أكان يقول
فيا ليتني قد كنت فيهم ملبياً ... فأدرك فوزاً ما إليه سبيل
وما زال روح الله فيهم مصاحباً ... عليهم به ظل النشاط ظليل
إلى أن بدت أعلام مكة فانمحى ... أمام التجلي سائق وحمول
ولم يبق إلا لفتة أثر لفتة ... بقلب ومد للأكف طويل
وطرف إلى تلك المعاهد شاخص ... يسيل وما أحلاه حين يسيل
مهابط وحي الله مهد ظهوره ... وحيث تراءى للرسول رسول
ومطلع شمس الحق ما قال قائل ... بأن سناها قد دهاه أفول
مشاعر للتقوى مناسك للهدى ... مواقف فيها للمثاب حلول
ونفس الفتى تستنشق البر عاجلاً ... لديها فما شم الجفاء نزيل
أبعد جوار الله عز لطالب ... لقد عز منه داخل ودخول
فيا من حباه الله آي عطية ... سواها وإن كان الوفير قليل

ويا حرم التقوى ومشعر فضلها ومنسك محياها وفيك تؤول
لك الله من هاد على قدم التقى تقدم يرجو والإله منيل
قضى ما قضى والله بالعون مكرم وليس سواء من قضى ومطول
وتاجر مولاه وصابر مجملاً وعاقبة الصبر الجميل جميل
وسار هلالاً ثم عاد كأنما تدفق من نور الصباح سيول
إذا ما رأى الرائي محياه هيبة تراجع منه الطرف وهو كليل
فيا واحد الأعلام أصلاً ومنشأ وخلقاً حكاه الروض وهو بليل
إليك هناء أحكمته قريحتي ووشاه ودي والوداد دخيل
يضارع أزهار الرياض لطافة وقد هب من ساري النسيم عليل
ويهدي إلى أنف العليل أريجه فيشفى بذياك الأريج غليل
قواف قواف كلما مال سامع إليها درى أن اليتيم مقول
يدوم على مر الجديدين صوتها ويسمع منها في ثناك فصول
ولولاك ما كلفت نفسي بصوغها ولي في ميادين الخمول خمول
فدم ماجداً وأسلم من الخطب إنما بقاؤك فينا للصلاح دليل

توفي صاحب الترجمة في شعبان سنة ١٣٨١هـ، عن نيف وسبعين عاماً قضاها في الأعمال الحميدة وكان مشغوفاً بتحصيل العلوم النافعة وإعانة طلاب العلم، وولده النبيل محمد بن عبدالرحمٰن توفي قبله بسقوط الطائرة الآتية من إيطاليا سنة ١٣٧٨هـ، وولده الأكبر أحمد بن عبدالرحمٰن توفي في ثورة الجمهورية سنة ١٣٨٣هـ وسبق ذكره.

عبدالرحمٰن بن عبدالله القديمي:

السيد العلامة الحافظ الأديب عبدالرحمٰن بن عبدالله بن إبراهيم بن أبي بكر بن هادي بن أبي بكر بن إبراهيم بن أبي بكر بن المكين بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القديمي الحسيني التهامي وتقدم ذكر بقية النسب في ترجمة أخيه إبراهيم.

مولده سنة ١٢٥٤هـ، ونشأ في حجر والده بمدينة الزيدية من تهامة

وقرأ القرآن على الفقيه أبي الغيث بن حسن ناخوذة الحشيبري وأخذ عن السيد العلامة عبدالرحمٰن بن عبدالله الأهدل في النحو والتفسير والحديث وغيرها، وعن السيد محمد بن عبدالله الزواك في النحو والحديث والتفسير والفقه وجميع العلوم النافعة وأخذ عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي واستجاز منه وحج سنة ١٢٧٧هـ، حجة ثالثة وأخذ عن السيد أحمد بن محمد الضحوي واستجاز منه وعن السيد محمد نوري الإدريسي الحسني، ثم السنوسي المغربي في «صحيح البخاري» واستجاز منه وأخذ منه وأخذ عن غير هؤلاء.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال:

شيخنا خاتمة المحققين وإمام العلماء الراسخين من دارت عليه رحى العلوم فهو قطبها واستعيد العويصات بجيش فهمه الثاقب فذلت له فهو سيدها وربها، قدوة أهل العلم النافع ومن هو لشرفي العلم والنسب الجامع قرأ في جميع العلوم النافعة، وصار له في جميعها اليد الطولى، وظهر بين الأنام كالعلم الكافل واشتغل بمطالعة «شرح المنهاج» المسمى «تحفة المحتاج» لابن حجر الهيثمي وقلده شيخه العلامة محمد بن عبدالله الزواك الفتياء والتدريس في وقت الشبيبة فما زال يفتي ويدرس والمسايل ترد إليه من جهات شتى فيجيب عليها بالأجوبة الجامعة المؤيدة بالكتاب والسنة وبذل نفسه للتدريس فقصده الطلبة من عسير وغامد وزهران وبني شهر وغيرها وقد تخرج على يديه كثير من الطلبة في الفنون من تفسير وحديث وأصول وفروع ونحو وصرف وفي المعاني والبيان والبديع واشتغل بعد موت شيوخه بالفتوى، ولم يكن له نظير من زبيد إلى مكة علماً وعملاً وتحقيقاً وزهداً وورعاً، وانتفع به الناس انتفاعاً عظيماً وقد جمعت في أيام ملازمتي له من سنة ١٣٠١هـ إلى سنة ١٣١٧هـ، نحو مجلدين ضخمين من فتاواه ورزقه الله سهولة التعبير ومنحة بركة التحرير والتقرير فصنف المصنفات بعبارات سهلة واضحة فمنها:

حاشية في أصول الفقه المسماة «تسهيل الدخول إلى شرح ذريعة الأصول» أتى فيها بالعجب العجاب.

ورسالة سماها: «إرسال الشهب الثواقب على المتخذين بيوت الله بالرقص والتصفيق ملاعب».

و«السيف المسلول على رقبة منكر» نسبة آل الرسول، و«القول المسدد» في جواب أسئلة السيد إسماعيل المؤيد، و«إرشاد الخواص» من المحدثين إلى الإخلاص، «والقول بالرجوع عن ثبوت رمضان بالذيوع»، و«التوضيح والبيان» في ترجيح إبطال النذر بقصد الحرمان، «وثمينة الدرر في انشقاق القمر»، و«كشف النقاب عن مخدرات مسايل المحراب»، و«أدعية النجاح حزب كل صباح»، و«تحرير البيان الأكمل» في ترجمة شيخه السيد عبدالرحمٰن بن عبدالله الأهدل.

ورسالة لم يسمها تقتضي الجواب عن واقعة وله غير ذلك من الرسائل والفوائد. وقد قرأت عليه أكثر هذه المؤلفات والفتاوى ومعظم المنهاج للنواوي وجميع صحيح البخاري ومسلم وغير ذلك.

وتولى القضاء في مدينة الزيدية سنة ١٢٨١هـ، فسار فيه سيرة حسنة ثم عزل نفسه عن القضاء في سنة ١٢٨٩هـ، بسبب الأمر للحكام بقوانين وأحكام أكثرها مخالف للشرع الشريف فزاد حينئذٍ شغف الناس به والإقبال عليه للقضاء والإفتاء والتدريس، واستغرقت أوقاته في ذلك مع المحافظة على الأذكار والأوراد وله معرفة بتعبير الرؤيا ولما جاوز الستين من عمره حصل له ضعف في نظره لكثرة المطالعة في الكتب ومكث كذلك ثمان سنين، ثم منَّ الله عليه بعودة نظره إلا أنه كان لا يقرأ ولا يكتب إلا بتكلف.

وله شعر حسن فايق قليل فمن قصيدة كتبها إلى السيد العلامة محمد بن يحيى الأهدل أولها:

يا راكباً متن الجواد المسرع	وميمماً نحو الكثيب بأجرع
إن لاح برق الأبرقين فعج به	ورد العذيب مع الظما الشرع
وإذا بدا لك من معاهد ثمهد	علم فثم الخصب دونك فارتع

واخفظ جناحك إن مررت بحاجر وتحر آداب الوقوف بلعلع
فمن المحط احطط شهودك كله واخضع خضوع العاشق المتولع
وأنخ ركابك في فناهم فانياً عما سواهم عاكفاً بتواضع
بلد على كل البلاد منيرة ولنشرها في القطر آي تضوع
فإذا بلغت منازلاً من بابها فأجد تحيتها تحية خشع
نعم الربوع ربوع سادات الورى العابدين الساجدين الركع
الصائمين وفي الهجير توقد القائمين ولذة للمضجع
وأخلص إلى سر الخلاصة كلها بحر المعارف ذي الجناب الأمنع
طود ملاذ للوجود بأسره عز لدين الله عذب المنبع
هو كعبة الفضل الطويل المنتهى فاعكف لتظفر بالجناب الأرفع
أمحمد فلأنت نجل القانت الأوا ه يحيى ذي الجناب الأمنع
قطب تسلسل من فخار إما مه الفخري عبدالله شمس المطلع
ما زال يشرق ضوؤه في ذاتكم فلنوره فيكم أتم تشعشع
عطفاً على أبنا العمومة أنهم بسهام بغضاء رموا من أجمع
أيضام ذو النسب القريب وأنتم أنتم ملاذ العاجز المتضلع

. . . إلى آخره.

ولما زار بعض عشيرته من بني القديمي في سنة **١٣٢٣**هـ، وفي قرية القنابع من الضامر قال هذه الأبيات وفي عجز البيت الأول منها تورية لطيفة:

إذا ما هز ذو جهل قناة فإني قائل هذا القنا بع
فحسبي العروة الوثقى ففيها كمال الأمن من كل الزعازع
ومن يرد التحصن من خطوب فحصن الله للنكبات دافع
فعن خير الورى قد جا حديث إلى الحق المقدس فيه رافع
بأن الكلمة العلياء حصني وداخله عن التعذيب شاسع

والحاصل أنه مشى على القدم المحمدي وتخلق بالخلق الأحمدي، وانتقل إلى رحمة الله تعالى في نصف ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شوال سنة ١٣٣٠هـ، عن سبع وسبعين سنة ورثيته في يوم موته بقصيدة مطلعها:

عين الشريعة جادت بالدموع دماً وانهد طود علوم الدين وانهدما
والأرض ترجف والإرجاء عابسة واغبر أفق السماء من حادث هجماً

... إلى آخرها. رحمه الله وإيانا آمين.

❑ عبدالرحمٰن بن عبيدالله العلوي:

السيد العلامة البليغ الخطيب المصقع الشهير عبدالرحمٰن بن عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر الصافي العلوي الحسيني اليمني الحضرمي.

مولده سنة ١٣٠١هـ، ونشأ بحجر والده وتخرج به وشيخه السيد عيدروس بن عمر الحبشي مؤلف عقد اليواقيت الجوهرية واستفاد بذهنه الوقاد كثير من الفنون ونظم الشعر الحسن وسكن مدينة سيئون من حضرموت ودرس بها وأرشد وأفتى وله مكانة في العلم ووجاهة كثيرة عند الأمراء آل كثير وغيرهم، وله ديوان شعر في مجلد وله كتاب «الأماميات» وقد طبع بمصر سنة ١٣٤٥هـ، على نفقة بعض الحضارمة وكان بين صاحب الترجمة والإمام يحيى بن محمد حميد الدين مراسلات شعرية وهو بحضرموت ومن ذلك قصيدته التي استهلها بقوله:

أبى الحر إلا أن يذوب فؤاده إذا منيت بالانحطاط بلاده
وكيف يلذ العيش والوطن الذي به عزنا استشرى عليه فساده
لقد بح صوتي من هتافي ولم أجد معيناً على الصدق الصريح اعتماده
وأخنى على قلبي الأياس وإنما رجونا بيحيى أن يتم مراده

إلى أن يقول:

أتاني بوادي حضرموت كتابه فهشت ربا الوادي له ووهاده

وكاد لما يرجوه في غب وده   من النفع يشدو بالفصيح جماده
وسرت قلوب المصلحين لأنه   تمكن من حباتهن وداده

ومن جيد شعر صاحب الترجمة قصيدته الرائية التي بعث بها من حضرموت إلى الإمام يحيى يبثه فيها أشجانه ويستحثه على العمل الجاد في تخليص بلده حضرموت من قبضة الاستعمار البريطاني ومطلعها.

أليس لهذا الليل في سره فجر   أم أسود وجه الصبح أم خانني الصبر

إلى أن يقول:

ولي وطن مذ ألف عام وأرضه   لزهر الهدى أوج وللأوليا وكر
أترتاح نفسي بعدما أوثقت به   حبائل في طياتها الغدر والمكر
تغار من الأمر اليسير مناله   فكيف وفي استعماره استشرف الكفر
وبي فرق من أن تلين حماته   إذا زوقت ما بين أيديهم الصفر
فهل من خلاص هل لنا من وسيلة   يذاد بها عن قطرنا الطاهر الشر
على فوته أشقى ولكنه له   من ابن حميد الدين سامي الذرى أمر
دعونا بيحيى في الخطوب ومن دعا   بيحيى لخطب جاءه الفتح والنصر
تعاظمني يا ابن الأئمة ما عرا   وما لي إلا أنت في كل ما يعرو
إلى ركننا العادي يصوب طرفه   وأقصى مراميه التغلب والقهر
وقد غره لين جرى من زعانف   لئام بهم عن كل مكرمة قفر
صبرت لهم نفسي وعرقلت سعيهم   ولكنني وحدي وهم عسكر مجر
ولما رأيت الأمر جداً وليس لي   معين به يشتد من جانبي الأزر
زجرت بك الهم الذي قلقل الحشا   ففرج عني كربتي ذلك الزجر
وأنشأته في غفلة من عواذلي   ولو علموا سري لمسني الضر

وقد رد عليه الإمام يحيى برسالة مشفوعة بقصيدة من نفس البحر والقافية وفي الرد شيء من التسويف والمماطلة وفي آخر الرد ما نصه:

ولو تم لنا وجود الأسباب لما وسعنا التأخير عن إجابة النداء إلا ريثما توضع الرجل على الركاب.. ولكنا الآن مشغولون بتقرير قواعد البلاد الدانية حتى يتم التمكن من الالتفات إلى القاصية وعلى سبيل المطارحة نقول في نظام المقول:

سرت وهي مثل الشمس يحسدها البدر وجلبابها حبر بدى نسجه الحبر
أتتنا على قرب الديار وبعدها مزاراً وفي الأفكار من شأنها ذكر

وفي شهر المحرم سنة ١٣٤٩هـ، وصل صاحب الترجمة إلى مدينة صنعاء لزيارة الإمام يحيى وعمرت مجالسه بالمذاكرة ولبث بصنعاء نحو شهرين زار فيها السادة والوجهاء وكان يحضر صلاة الجمعة في «الجامع الكبير» بصنعاء ويعظ الناس بعد صلاة الجمعة بطلاقة لسان واستحضار مع ذاكرة قوية وأعجب الناس به لما هو عليه من الزهد والتواضع وقد عاد إلى حضرموت وواصل برسائله إلى الإمام أحمد وله ولد نبيل شاعر كأبيه اسمه حسن.

❑ عبدالرحمٰن بن علي الصنعاني:

السيد الهمام الرئيس وجيه الإسلام عبدالرحمٰن بن علي بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد الحسني اليمني الصنعاني.

مولده في ربيع الأول سنة ١٢٩٥هـ، بصنعاء قرأ القرآن وجوده على السيد المقرئ علي بن أحمد الشرفي والقاضي الحافظ عبدالملك بن حسين الأنسي وقرأ في الفقه على القاضي الحافظ علي بن حسين المغربي وفي الحديث على أخيه المولى العلامة عبدالله بن علي وتعين صاحب الترجمة في أيام الأتراك رئيساً للبلدية بصنعاء، واستمر في تلك الولاية إلى حين وفاته.

وكان سيداً عظيماً ورئيساً نبيلاً حسن الأخلاق لين الجانب وموته بصنعاء في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧هـ، عن اثنتين وأربعين سنة ورثاه القاضي الأديب عبدالكريم بن أحمد مطهر بقوله:

هي المنية فيها غاية الصبر ... لا ينفع المرء منها شدة الحذر
تردي الكماة ولا تخشى السراة وفي ... خلال زهوٍ بها مستعظم الكدر
وبينما المرء مسرور بغبطته ... ناداه داعي الردى للفوت والغير
لا يستطيع دفاعاً للمنون ومن ... تدنو المنون إليه فهو في الخطر
لله حادث كرب هد كل علا ... لما توارئ همام الآل في الحفر
ذاك الوجيه وجيه الآل أوحد من ... حاز الرياسة قبل الشيب والكبر
وأنجب الغر من أبناء فاطمة ... أهل التقى والنهي والفوز في الخطر
ماذا نقول وذاك البدر قد أفلت ... أنواره وانقضت محمودة الأثر
إن العزاء به للناس قاطبة ... لا ينكر القول إلا صاحب الكبر
إنا فجعنا به والله يشهد ما ... تحوي القلوب من الآلام والضرر
فالله يرحمه والله ينزله ... أعلى الجنان ومأوى السادة الغرر
ولا انثنت ديمة الوسمي هامية ... على ثراه مدى الآصال والبكر

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين.

□ عبدالرحمٰن بن علي الحداد:

القاضي العلامة الأديب الذكي الألمعي عبدالرحمٰن بن علي بن ناجي الحداد الشافعي اليمني الأبي.

مولده بمدينة إب سنة **١٢٩٣**هـ، وأخذ عن أبيه في فقه الشافعية المنهاج و«فتح الوهاب» مع شروحها المحلي و«التحفة والنهاية» وحواشيها، وفي البيضاوي و«الكشاف»، و«حاشية الجمل» في التفسير وفي النحو في «ألفية ابن مالك» وبعض شروحها وغيرها وفي «صحيح البخاري»، و«مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الجامع الصغير» وغيرها. «وألفية السيوطي»، و«التلخيص» وغيرها في «المعاني والبيان». وأخذ عن السيد محمد بن داود حجر ووالده داود بن عبدالرحمٰن حجر وعن الشيخ العلامة عبدالواحد المصنف أجل علماء بلاد جبلة وعن القاضي محمد بن عبدالله السادة من علماء صهبان.

وبعد وفاة والده في سنة ١٣١١هـ، تعين للفتوى بمقامه في مدينة إب واستمر فيها مع قيامه بالإرشاد نحو ثماني عشرة سنة وتعين حاكماً في تعز، وكان من أعيان البلاد اليمنية الذين أوفدهم والي اليمن المشير أحمد باشا في سنة ١٣٢٥هـ، إلى السلطان عبدالحميد، واستمر من بعد عودتهم حاكماً ببلاد تعز وتعين رئيساً للمجاهدين اليمنيين عند قدومهم في سنة ١٣٣٣هـ، بمعية سعيد باشا وجنود الأتراك على بلاد لحج واستيلائهم عليها. وبعد وصول حضرة الإمام إلى روضة صنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ، ندب عامل الأتراك على قضاء يريم القاضي علي بن عبدالله الأكوع الصنعاني لاستصلاح المترجم له وغيره من أعيان البلاد التعزية والوصول بهم فكان وصولهم إلى الإمام إلى صنعاء في شهر صفر سنة ١٣٣٧هـ، ومنهم المترجم له والسيد أحمد بن علي باشا التعزي من آل المتوكل القاسم بن الحسين وعامل بلاد إب الشيخ إسماعيل بن محمد باسلامة الشافعي وغيرهم. وأناط الإمام بالمترجم له حكومة تعز كما كان وعينه لرئاسة محكمة الاستئناف الشرعية هنالك، واستمر على ذلك ووصل غير تلك المرة الأولى إلى الإمام وهو بصنعاء وكان من أفذاذ رجال اللواء التعزي بلاغة وخطابة وسياسة.

وقد ترجم له صنوه العلامة أبو بكر بن علي ترجمة قال فيها:

وله جملة مؤلفات منها:

«الإرشاد في الحث على الجهاد» أورد فيه ما كان من الإدريسي ومن شابهه من المستعينين بإمدادات النصارى لإضلال العباد وهو مؤلف جليل.

وله «تحفة الأصفياء في إثبات كرامات الأولياء».

و«تحفة الأخوان بنظم ملوك آل عثمان».

ورسائل متعددة آخرها «نظم الاختيارات الأمامية المتوكلية وشرحها بالانتصارات شرح منظومة الاختيارات»، وجمع فيه الأدلة والتعليلات والترجيحات ونحوها وقد قرض منظومته جماعة من العلماء في صنعاء وغيرها حتى قال ما نصه.

(كان نادرة الزمان ونابغة الأوان علماً وفضلاً وكمالاً وله مكاتبات ومحاورات نظماً ونثراً بأجزل البلاغة وطلاقة اللسان وله باع طويل في السياسة وحسن البيان حتى قرر فيه أكابر علماء الوقت بأنه لو سلم من الاشتغال بالفتاوى والوظائف للدولة لبلغ مبلغ السيوطي وأمثاله في علوم الاجتهاد وما زال في محكمة اللواء ورئاسة تدقيقات الأحكام الشرعية الصادرة من جميع محاكم اللواء حتى مات في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٠هـ، ورثاه كثير من العلماء وكان مع مزيد حظه لم يدخر من الدنيا ولا منزلاً لأولاده ورعاً وزهداً واعتماداً على فضل الله سبحانه).

وموته عن سبع وأربعين سنة وأشهر رحمه الله تعالى.

☐ عبدالرحمٰن بن علي فاضل:

الشيخ العلامة عبدالرحمٰن بن علي فاضل الزبيدي الحنفي.

مولده سنة ١٣٢٥هـ، وأخذ عن الشيخ محمد بن يوسف فقيره الزبيدي المتوفى سنة ١٣٥٧هـ، وعن الشيخ حمود بن سليمان الهندي الزبيدي والشيخ أحمد بن يحيى قشاعة والسيد سليمان بن محمد الأهدل وصنوه أحمد بن محمد الأهدل الزبيدي وغيرهم وترجم له بعض نبلاء زبيد المعاصرين فقال:

حفظ القرآن عن ظهر قلب وطلب العلم الشريف بجد واجتهاد وأجازه كثير من علماء زبيد وغيرهم.

☐ عبدالرحمٰن بن محمد العلوي:

السيد العلامة الفهامة مفتي الديار الحضرمية عبدالرحمٰن بن محمد المشهور العلوي الحسيني الحضرمي.

أخذ عن السيد عيدروس الحبشي العلوي مؤلف «عقد اليواقيت الجوهرية»، وعن غيره وكان آية في استحضار نصوص الشافعية وله الفتاوى المشهورة بأيدي الناس وله اختصار فتاوى ابن زياد ومختصرات في الفقه وغير ذلك ودرس العلم ببلدته في حضرموت وأغلب من بقي من الفقهاء

الآن بحضرموت من تلامذته. ومات بمدينة تريم في صفر سنة ١٣٢٠هـ، رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين.

❏ عبدالرحمٰن بن محمد الشرفي:

السيد العلامة الحافظ الكبير الضابط المعمر النحرير عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد بن يحيى بن زيد بن الحسن بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن الإمام محمد بن الإمام القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الزبيدي اليمني.

مولده تقريباً سنة ١٢٦٤هـ، وأخذ هو وأخواه محمد وأحمد عن والدهما الحافظ محمد بن عبدالرحمٰن الشرفي المتوفى في ذي الحجة سنة ١٣٠٥هـ عن إحدى وثمانين سنة كما سيأتي في ترجمته، وأخذ أيضاً صاحب الترجمة عن تلميذ الشوكاني الشريف محمد بن ناصر الحازمي وعن بيت المجاهد أهل جبلة تلاميذ الشوكاني وغيرهم.

وترجم له العلامة محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي المعاصر في «السمط الحاوي» فقال:

السيد العلامة الحافظ النحرير المصقع الشهير الزبيدي الزيدي نشأ في طلب العلم بلا توان وتفرد بمعرفة علوم السنة والقرآن المعرفة التامة وبجميع العلوم من نحو وصرف وحديث وتفسير ومعان وبيان وبديع وأصول وفروع وغير ذلك. وقد تشرفت بمجالسه مراراً متعددة ونلت منه فوائد جمة بالمذاكرة وذهنه كشعلة نار مع كبر سنه وضعف جسده؛ لأنه امتحن بذهاب بصره ووجع رأسه ومحاشمه والحصار والبواسير وغير هذا كما حكي لي ذلك وإن له من العمر ثمانين سنة وكان كثيراً ما ينشد قول عوف بن محلم الشيباني:

إن الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وكان يقول ذهب الناس وبقي النسناس والإنصاف أعز الأوصاف وهو كثير النفور من أهل زبيد سيما بعد حصول ما ألم به من العلل وكان يحدثني ويفيدني وهو في شدة من المرض ولما تعوقت في بعض الأيام عن زيارته أرسل إلي يحثني عن الوصول فبادرت إليه فحينما وصلت إليه هش وبش وأنشد:

لما تمنعون الوصل من غير علة ومعرفتي قد لازمت مانع المنع
إذا لم تزرنا يا سماوي سأشتكي على جدنا طه المشفع للجمع

فاعتذرت إليه بما كان معي من الأعمال المهمة فقبل العذر ولعمري لقد حوى من الفضل والورع والعلم والأدب ما لم يحوه غيره.

والناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف إن أمر عنى

ومما قلته فيه:

أما زبيد فإنها قد شرفت وتزينت بوجود إكليل الزمن
رفلت بمطرفها وقالت إنني أسمو على كل المدائن في اليمن
فيها غدا من في العلوم له يد طولى ومن أحيا الفرائض والسنن
المصقع الجحجاح من حاز العلى والحافظ النحرير مروي كل فن
أما البلاغة فهو قطب رحائها وهو المجلي في السباق بلا وهن
أخلاقه كالروض إن باكرته وكلامه الدر النفيس بلا ثمن

ثم كانت وفاته في جمادى الأولى سنة ١٣٥٤هـ بزبيد عن نيف وتسعين سنة.

❑ عبدالرحمٰن بن محمد الأهدل:

السيد عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالباري الأهدل الحسيني التهامي.

مولده بالمراوعة سنة ١٢٥٠هـ، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وأخذ عن السيد محمد بن طاهر بن عبدالرحمٰن الأهدل الملقب بالإدريسي وعن أخيه السيد أحمد بن محمد الأهدل وعن السيد محمد بن يوسف جدي، وعن السيد محمد بن عبدالباقي الأهدل والمراوعة بالعين المهملة مدينة بتهامة.

عبدالرحمن بن محمد الناشري:

الفقيه العلامة عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالرحمٰن بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن الناشري.

نشأ بمدينة باجل ورحل إلى المراوعة، فأخذ بها عن السيد حسن بن عبدالباري الأهدل، ثم رحل إلى مدينة زبيد، فأخذ عن السيد محمد بن عبدالرحمٰن الشرفي وغيره وعن الفقيه أحمد بن ناصر الزبيدي وعن أخيه محمد بن محمد الناشري.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: كان يلقب بالغزالي تشبيهاً له بالإمام الغزالي لكثرة علمه. ولما مات صنوه العلامة محمد بن محمد سنة ١٢٧٨هـ، بطريق المدينة تولى صاحب الترجمة بعده القضاء في مدينة باجل بنزاهة وورع وعفاف والقضاء بالحق والصدع به لا يخاف في الله لومة لائم إلى أن دخلت الرسوم في اليمن فعزل نفسه خوفاً من الوقوع في المهلكات. ثم ما زال بعد ذلك ساعياً في مصالح الناس كثير الإصلاح بينهم مع التواضع وحسن الأخلاق حتى توفي في سنة ١٣٠٨هـ.

قال مؤلف «تاج العروس»: والناشريون فقهاء زبيد باليمن هم أكبر بيت في العلم والفقه والصلاح وينتسبون إلى ناشر بن تميم من سملقه بطن من عك بن عدنان واليه نسب حصن ناشر باليمن. وحفيده ناشر الأصغر بن عامر بن ناشر نزل أسفل وادي مور وابتنى بها القرية المعروفة بالناشرية في أوائل المائة الخامسة.

ومن متأخريهم الفقيه الشهير إبراهيم بن عبدالرحمٰن الناشري صاحب قرية الغانمية بين القطيع وباجل وفاته في شعبان سنة ١١٨٣هـ.

أما السادة بيت الناشري بصنعاء وبلادها فينسبون إلى السيد الهادي الملقب بالناشري من ذرية الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى.

❑ عبدالرحمن محمد المحبشي:

القاضي عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن حسين بن حسن بن ناصر المحبشي الشهاري.

مولده في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٤هـ، وأخذ عن السيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور، وعن القاضي حسين بن إسماعيل جغمان والقاضي محمد بن أحمد العراسي والقاضي علي بن حسين المغربي وغيرهم. وعكف المترجم له على التدريس بشهارة مواضباً على الطاعات ثم كف بصره فاحتسب ولم يزل بشهارة حتى توفي بها في محرم سنة **١٣٤٦هـ**، عن إحدى وثمانين سنة وقد أخذ عنه كثير من أهل العلم، منهم: السيد عباس بن أحمد، والسيد يحيى بن محمد بن عباس وغيرهم.

❑ عبدالرحمٰن بن محمد الأهدل:

السيد العلامة التقي عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالرحمٰن بن الحسن الأهدل. مولده في شهر شوال سنة **١٣٠٧هـ**، بالمراوعة وأخذ بها عن والده محمد، وعن السيد الحسن بن عبدالباري الأهدل والسيد محمد معوضة والسيد عبدالله بازي ولازم شيخ الإسلام محمد بن أحمد الأهدل.

وترجمه السيد محمد طاهر وأثنى عليه وقال: حصل كتباً كثيرة بقلمه في عدة فنون وكان يقرأ في منزل الشيخ الأهدل بعد الظهر بحضور والده وسيدي سليمان بن عبدالباري وسيدي شيخ الإسلام محمد بن أحمد في «الدر المنثور»، و«إحياء علوم الدين»، و«صحيح مسلم»، و«تفسير الرازي» وغير ذلك. وفيه ورع شحيح وله أوراد وأذكار لا يتركها حضراً ولا سفراً وله معرفة بالطب وله معرفة تامة بالفقه والتفسير والحديث والنحو والسير، وتوفي في شعبان سنة **١٣٦٧هـ**، بجبل نعمان من حفاش عن ستين سنة وقبره هنالك.

❑ عبدالرحمٰن بن يحيى المعلمي:

الفقيه العلامة الأديب عبدالرحمٰن بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي

بكر بن محمد بن حسن بن صالح بن عبدالرحمٰن المعلمي بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المكسورة العتمي الآنسي اليمني.

نشأ بقرية الظفر على وزن زحل وهي قرية من أعمال جبل عتمة وأخذ عن الفقيه أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي في الفقه الشافعي شرح أبي شجاع مع مراجعة حواشي الباجوري عليه والمنهاج للنووي وغير ذلك، وفي النحو المتممة وشرحها و«الفواكه الجنية والكواكب الدرية»، و«المغني»، و«البحرق»، و«الأزهري»، و«الكفراوي» وفي «المعاني والبيان» المفتاح للسكاكي وله منه إجازة عامة وأخذ عن غيره من مشائخ جهة زبيد.

وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: وفد إلى المنيرة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ، قاصداً زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزيارة جده أبي بكر الصديق ﷺ فرأيته فقيهاً نحوياً لطيفاً شاعراً فصيحاً، وذكر لي السبب الباعث على التوجه والزيارة فقال لي: لما كانت ليلة الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ، رأيته صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا منامية كأنه في مسجد لا أعرفه وحوله جماعة فدخلت المسجد فقبلت يده الشريفة وقلت له: يا رسول الله إني أحبك فالتفت إلى رجل واقف عن يمينه وقع في ذهني إنه الصديق ﷺ فقال أنشد البيتين فقال:

لا يمنعنك من بعد زيارته ... وحال من دونه حجب وأستار
زر من تحب وإن شطت بك الدار ... إن المحب لمن يهواه زوار

فالتفت صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل سمعت، ثم انتبهت فتقوت النية ولصاحب الترجمة شعر لطيف منه هذه الأبيات قالها عند قدومه المنيرة:

نزه العين في الروابي النضيرة ... وأملا الجفن من تراب المنيره
واسع في سوحها المقدس واخلع ... عنك نعليك فهي في الأرض خيره
وانزل الجامع الشريف المعلى ... فهو دار القرى لأهل البصيره

أسعد الله جد بانيه حاوي شرف الأصل والمزايا الكثيره
ذي المعالي الشريف أصلاً وفصلاً وفروعاً أبي الخصال المنيره
ذي المعالي محمد نجل يحيى من بني الأهدل الرجال الشهيره
سيد ذي نباهة وكمال جعل الله دار عدن مصيره

وقد سكن المترجم له ببلاد الهند سنوات وصحح بعض الكتب المطبوعة هناك ثم اجتمعت به في شهر ذي الحجة سنة ٧٣، وبالحرم المكي وقد عين في مكتبة الحرم المكي عافاه الله ورعاه وتولاه أمين.

عبدالرحمٰن بن يحيى الأرياني:

القاضي العلامة صاحب الفخامة الشاعر الناثر الخطيب المصقع عبدالرحمٰن بن يحيى الأرياني اليحصبي.

مولده باريان من بلاد يريم في سنة ١٣٢٨هـ تقريباً، وأخذ عن والده القاضي العلامة يحيى بن محمد في علم العربية والفقه والتفسير والحديث وأخذ عن غيره من الأعلام ورحل إلى صنعاء وأخذ بها وبرع في علم العربية وغيرها وتولى حكومة النادرة أيام الإمام يحيى وهو صاحب عارضة يتمكن من الخطبة الطويلة دون تردد وله مكانة في السياسة. وقد تولى وزارة العدل بعد الثورة على الملكيين سنة ١٣٨٢هـ، وقام بتأييد الجمهورية وسار إلى مدينة حرض لحضور المؤتمر الذي دعا إليه المصلحون بين الملكيين والجمهوريين وسار إلى مصر في جماعة ممن عارض عبدالله السلال وكان ضمن الذين ألزموا بالإقامة الجبرية هنالك وكان من القائمين بالإنقلاب ضد السلال في شعبان سنة ١٣٨٧هـ، خامس نوفمبر سنة ١٩٦٧م. وعند تشكيل المجلس الجمهوري تعين صاحب الترجمة القاضي عبدالرحمٰن الأرياني رئيساً للمجلس الجمهوري بعد ذلك.

وكان ممن حبسهم الإمام أحمد بعد قتل والده الإمام يحيى لمعاضدة صاحب الترجمة لثورة السيد عبدالله الوزير واستمر حبسه نحو سبع سنوات.

ولصاحب الترجمة شغف بالمعارف العلمية وقد كتب ديوان القاضي عبدالرحمن الآنسي بخطه: وعلق عليه وضبطه على لغة الشعر الملحون وأرسله إلى القاهرة للطبع وشاركه في التعليق عليه القاضي عبدالله عبدالإله الأغبري وأشرف كاتب هذه الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي على تصحيحه عند الطبع وخرج بصورة جميلة وكان التعليق عليه من صاحب الترجمة وهو في معتقل حجة كما كتب ذلك بخطه في آخر الكتاب. ولصاحب الترجمة المعية وانتقاد عما يشين وقد أنشأ في أيام سابقة قصيدة ندد بها على وضع الصبرة في الزكاة في بلاد إب وملحقاتها أيام سيف الإسلام الحسن ومما جاء فيها مخاطباً للإمام يحيى قوله:

أنصف الناس من بنيك وإلا   أنصفتهم من بعدك الأيام

وقد شجع كثيراً من أهل الأدب على نشر مؤلفاتهم وقرضها نثراً ونظماً حقق الله به الآمال.

هذا وسيأتي ذكر تراجم والده وإخوته كل في حرف اسمه وكلهم أدباء كملاء والفضل لله يؤتيه من يشأ وهذا البيت عريق في العلم والأدب والخلق الحسن.

☐ عبدالرزاق بن محسن الرقيحي:

الفقيه العلامة الحافظ الواعظ المحدث الورع الناسك عبدالرزاق بن محسن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن حسين بن عبدالله الرقيحي.

مولده بصنعاء في شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٦هـ، وأخذ عن أبيه وتخرج به وأخذ عن السيد الحافظ أحمد بن محمد الكبسي «صحيح مسلم»، و«سنن الترمذي والنسائي وابن ماجه»، و«موطأ مالك»، وأخذ عن السيد عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب في «صحيح البخاري»، و«سنن أبي داود» وفي «الشافي» للإمام عبدالله بن حمزة، وفي «شرح الأساس»، واستجاز منه فأجازه إجازة عامة في سنة ١٢٩٣هـ، وأخذ عن الشيخ الماس بن عبدالله «البحر الزخار»، و«المطول»، و«صحيح البخاري»،

و«صحيح مسلم»، و«الكشاف»، و«الثمرات»، وأخذ عن السيد محمد عشيش وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي وعن السيد القاسم بن حسين وأجازه في سنة **١٣٠٥هـ**، وعن القاضي عبدالملك بن حسين الآنسي وعن العلامة أحمد بن محمد السياغي، وعن السيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق وغير هؤلاء.

وبالجملة فإن صاحب الترجمة ممن قام وقعد وجد واجتهد في طلب العلوم وتحقيق حدودها والرسوم وتفنن في فنونها وحقق ودقق شروحها ومتونها، وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً ناسكاً واعظاً حافظاً لا يترك التهجد الثلث الأخير والتذكير وحث الناس وإرشاد عاميِّهم إلى ما يحب والخروج بهم في سني العسر وأيام انقطاع المطر إلى الاستقساء والصلاة في الجبانة وقد أخذ عنه عدة من أكابر علماء عصره وأَسمع عليه تجويد القرآن الجم الغفير من الناس بجامع صنعاء وممن انتفع به وأخذ عنه المولى أحمد بن قاسم بن عبدالله حميد الدين والمولى شيخ الإسلام علي بن علي بن أحمد اليماني والمولى أحمد بن عبدالله الجنداري والسيد العلامة علي بن محمد حميد الدين والسيد المقرئ علي بن أحمد السدمي وعكف في الأخذ عليه بجامع صنعاء في «الثمرات» للفقيه يوسف والتجريد للإمام المؤيد بالله و«البحر الزخار» أكابر مشائخ القراء بالجامع كما سيأتي الإشارة إلى ذلك بترجمة الحافظ المقرئ الشهير محمد بن يحيى الجنداري الصنعاني وكان صاحب الترجمة ولوعاً بتقييد الشوارد النافعة والظرايف واللطايف الأدبية والحوادث التاريخية واختصر كتاب «العقد النضيد في طرق الأسانيد» وجمع كتاباً في أنساب السادة الحسنيين والحسينيين باليمن واخترمته المنية قبل إكماله وحرر نبذة في الحوادث التاريخية لبعض الأعوام بعصره ولما عاد في صفر سنة **١٣٠٧هـ**، من الحج والزيارة هنأه شيخه القاضي الحافظ عبدالملك بن حسين الآنسي بقوله:

أهلاً بوفد قادم ... بالأجر من بعض المواسم
أهلاً بوفد قد أتى ... من بعد إحراز الغنائم

أهلاً بصاحبنا الذي ... قد صار للإسلام حازم
صنعاء بمقدمه غدت ... مسرورة تلقي التمائم
الحمد لله الذي ... عافاك في تلك المعالم
متمتعاً بمواطن ... في جملة أصناف العوالم
وبلغت أفضل موطن ... فيه الهدى والنور قائم
متمتعاً في روضة ... ما زال فيها القلب هائم
ومصلياً ومسلماً ... بالقرب من أصل المكارم
صلى عليه الله ما ... هطلت بساحته غمائم
والآل والأصحاب ما ... عبقت بمسكنه نسائم

ومات صاحب الترجمة بهجرة سنع من أعمال صنعاء في ليلة الجمعة تاسع صفر سنة **١٣٢٣**هـ، عن سبع وخمسين سنة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين أجمعين. وحفيد صاحب الترجمة الفقيه الورع التقي عبدالرزاق بن أحمد بن عبدالرزاق الرقيحي مولده بصنعاء في ثاني شهر ربيع الثاني سنة **١٣١٨**هـ، وسبق ذكر ترجمته.

والرقيحي بضم الراء وفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها مهملة نسبة إلى الرقيح بلدة من أعمال يحصب.

وقال القاضي العلامة عبدالكريم مطهر في ترثيته لصاحب الترجمة:

تبدلت الأطوار وانحل عقدها ... وبدد من جيد الزمان نظام
وكان سرير العلم صرحاً مشيداً ... يناجي القباب السبع وهي عظام
خبت نار أعلام المعارف والهدى ... وشب لنيران الظلام ضرام
فجرت عليه الراسيات ذيولها ... وخرت عروش وانطوت أعلام
فصبراً على الأرزاء ذويه وقدوة ... بأحمد من للمرسلين ختام

وهي أكثر من هذا.

❏ عبدالرزاق بن أحمد الرقيحي:

القاضي العلامة الفاضل عبدالرزاق بن أحمد بن عبدالرزاق بن محسن الرقيحي حفيد عبدالرزاق السابق الذكر.

مولده سنة ١٣٢٨هـ، وأخذ عن والده وعمه الحسين بن عبدالرزاق في التجويد وقراءة القرآن وأخذ في علم العربية والفقه وأفاد واستفاد وألف في دروس الطلبة مؤلفات صغيرة في التفسير وغيره، وخطب في منبر جامع صنعاء، وولده صفي الدين أحمد بن عبدالرزاق قرأ على والده في مدرسة دار العلوم، وأخذ عن مشائخها بإدراك وحسن سلوك ودرس بعض الطلبة وقام كوالده وجده بالخطابة في جامع صنعاء بحسن إلقائه وتواضعه وأخذ عن كاتب الأحرف في «صحيح مسلم» وغيره بمدرسة دار العلوم بصنعاء واستجاز مني فأجزته وهو أهل لذلك.

❏ عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم:

السيد العلامة ذو الأخلاق المرضية عبدالعزيز بن علي بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد.

مولده سنة ١٣٠٧هـ، بصنعاء وأخذ عن العلامة أحمد بن أحمد الجرافي والقاضي علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم ودرس بمدرسة دار العلوم بصنعاء وكان ذا خلق حسن، والده علي بن عبدالرحمن كان من الرؤساء قبل قدوم الأتراك اليمن وكان يلقب بسيف الخلافة، وخلف أولاداً نجباء، منهم: صاحب الترجمة ووفاته في شهر رمضان سنة ١٣٧٩هـ.

❏ عبدالكريم بن أحمد مطهر:

القاضي العلامة الشاعر البليغ والكاتب القدير عبدالكريم بن أحمد بن عبدالله مطهر الصنعاني.

مولده بصنعاء في محرم سنة ١٣٠٤هـ، ونشأ نشأة أهل الكمال، وأخذ عن الأعلام في علوم العربية والفقه والأصول والتفسير والحديث وغير ذلك، ومن مشائخه المولى الحسين بن علي العمري والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي والفقيه عبدالكريم بن أحمد الطير والعلامة إسماعيل بن علي الريمي والسيد يحيى بن قاسم الظفري وغيرهم، وحقق النحو والمعاني والبيان، وقرأ في كتب السنة على عدة من العلماء حتى فاق الأقران وأحرز أنواع الفضائل ونظم الشعر الجزل الحسن وأجاد فيه كل الإجادة وشعره في الذروة العليا من طبقات البلاغة والجزالة، وكاتبه جماعة من بلغاء العصر في القطر اليمني وكاتبهم فمن شعره ما كتبه عقيب فراغه من سماع تيسير المطالب في أمالي السيد أبي طالب في صدر سنة ١٣٢٤هـ، على شيخه العلامة محمد بن قاسم الظفري، يمتدح الكتاب المذكور، ومن عكف لسماع ذلك الكتاب عليه بجنب صاحب الترجمة من التلاميذ:

إشراق بدر في دياجي الغياهب ... أزال من الظلماء ضخم الكتائب

وفي سنة ١٣٣٠هـ، عين كاتباً ثانياً بمحكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء بمعاش دون ما هو المقرر له في كتابة التدقيقات فلم يقبل ذلك، وبعد وصول الإمام صنعاء في سنة ١٣٣٧هـ، سعى صهره الوزير عبدالله بن حسين العمري في تعيينه وصنوه محمد بن أحمد وصنوهما حسن بن أحمد للكتابة بمقام الإمام فتم تعيينهم الثلاثة وثبتوا في تلك الوظيفة.

وأعلم رجال مقام الإمام في العصر هو صاحب الترجمة وهو من أكمل الرجال وأرصنهم، وقد مدح الجموع بنظمه الفائق الكثير، ومن شعره قصيدة عقيب إكمال شيخه المولى حسين بن علي العمري في ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ قراءة الكشاف منها:

أترى نسيم النرجس المطلول ... أهدي الشميم بلطفه المقبول

وسار مع والي الحكومة محمود بك نديم إلى تهامة في سنة ١٣٣١هـ، وطلب من شيخه سيدنا حسين العمري أن يجيزه فكتب إليه قصيدة في ذلك منها:

أنادي يراعي وهو في الطرس راكع ... يحرر ما تصغي إليه المسامع
بعثت القوافي تستيجز إجازة ... سواك لها لا يرتجي ويراجع
أجز لي يا مولاي وامنن تفضلاً ... علي فلي من فضلك اليوم شافع
وما شئته شرطاً على قبوله ... أدين به إني لأمرك طائع

وأشعاره كثيرة في كثير من تراجم نبلاء العصر.

(وقد أخذ عن صاحب الترجمة جماعة من أهل العلم وكان كاتب الأحرف ممن أخذ عنه في «المناهل الصافية شرح الشافية» للشيخ لطف الغياث، وكان رحمه الله قريب الجناب كريم الأخلاق. وتوفي في صفر سنة ١٣٦٦هـ، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم القاضي عبدالغني، ثم القاضي محمد وهما من أهل المعرفة والثقافة).

❑ عبدالكريم بن إبراهيم الأمير:

السيد العلامة الأديب الشاعر البليغ عبدالكريم بن إبراهيم بن حسين بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير.

مولده سنة ١٣٣٠هـ، تقريباً بصنعاء، ونشأ في حجر والده إبراهيم، وأخذ عن عمه سالف الذكر السيد العلامة عبدالخالق بن حسين الأمير في علم العربية والحديث والفقه، كما أخذ عن القاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني وغيره وكتب في جريدة الإيمان ورأس تحريرها، وله ملكة في الشعر والنثر وتمكن من تقريض نشر العرف بما يعجز عنه غيره، فقد جعل في كل بيت تاريخين مكررين، ولما استعار من كاتب الأحرف مجموع رسائل جده البدر الأمير قال عند إرجاعه هذه الأبيات وهي دليل على سهولة قوله للشعر الحسن:

بأي لسان أم بأي عبارة ... أعبر عن شكري لتاج الأفاضل
وامدح فخر الدين والمجد والتقى ... حليف المعالي والهدى والفضائل
وحافظ أهل العصر للسنة التي ... بنور المعالي والهدى والفضائل

(ولست وإن أطنبت في المدح والثنا ... عليه بموف حق تلك الشمائل)
فقد عظم الإحسان منك تفضلاً ... بمجموعك الحاوي نفيس الرسائل
وجدت به من كل فن خلاصة ... وأبدع أبحاث بخير المسائل
فما هو إلا روضة يجتني بها ... أولوا العلم زهراً من صحيح الدلائل
وإني قد استغنيت عنه بنقل ما ... لوالدنا البدر المنير الحلاحل
وقابلت ما عندي عليه مصححاً ... وأكملت ما قد كان لي غير كامل
وإني سأبقى شاكراً لك كلما ... تأملت فيما سطرته أناملي
فلا زلت يا بدر العلوم منعماً ... بخير مزيد كاشفاً للمشاكل

ويعتبر صاحب الترجمة من أبرز رجال الفكر والأدب وأطولهم باعاً في مجال الشعر الحي المعبر عن أصدق المشاعر والوجدان ومن مفاخر الأدب اليمني المعاصر قصيدة صاحب الترجمة الرائية التي بعث بها إلي تقريضاً لكتابي «نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف» وذلك في عام ١٣٥٨هـ، عند بداية قيامي بطبع الجزء الأول منه ولن أفي قصيدة الشاعر اليمني الكبير عبدالكريم إبراهيم الأمير حقها إذا قلت بأنها فريدة في الأدب العربي فإن ذلك لا يكفي؛ لأنها تكاد تكون معجزة من معجزات الفكر اليمني الخلاق وقدرته على إخضاع المعاني والمباني الشعرية لإرادته. ووجه ذلك أن صاحب الترجمة استطاع أن يبني بملكته الفذة كياناً فنياً متكامل الصورة في قصيدة ضمت في مجموعها الكلي خمسة وعشرين بيتاً وهذا في مقدور أي شاعر مجيد ولكن الذي ليس في مقدور أي أحد غير السيد الأستاذ عبدالكريم إبراهيم الأمير هو أن يجمع كل بيت من أبيات قصيدته الخمسة والعشرين أربعة تواريخ كلها ناطقة في شطر البيت وعجزه وعلى أرقام الحروف الأبجدية المعروفة بـ ١٣٥٨هـ، وهو تاريخ السنة التي طبع فيها الجزء الأول من كتاب «نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف» وفي إمكان أي شاعر يمني أن يأتي بتاريخ واحد في نهاية القصيدة كما هو المعروف في اليمن دون أن يتكرر أما أن تضم كلمات شطر كل بيت من القصيدة مع انسجام اللفظ وسلاسة التعبير فذلك ما لا يقدر عليه أحد وهي تحتوي على

خمسة وعشرين بيتاً ودون أي إخلال بالمعنى المقصود أو المبنى في القصيدة أحد من الشعراء ولم يسبق إليه غيره فمطلع القصيدة هكذا:

لحظتك أحداق السرور وأسفرت   شمس لحظك أيدت بك مفخرا

فحروف كلمة «لحظتك» في أول البيت جمعت تاريخ طبع الكتاب ١٣٥٨هـ، وبقية كلمات الشطر وهي «أحداق السرور وأسفرت» جمعت أيضاً تاريخ طبع الكتاب ١٣٥٨هـ، وكذلك عجز البيت فقد جمعت جملة شمس لحظك التاريخ الثالث ١٣٥٨هـ، أما التاريخ الرابع ففي حروف جملة (أيدت بك مفخراً) ١٣٥٨هـ، وبقية أبيات القصيدة كلها على هذا المنوال. ثم إنه قدم لقصيدته التقريضية هذه بأربعة أسطر وكل سطر منها تضمن أربعة تواريخ لطبع الكتاب وهي هكذا:

(إلى سيدي العلامة الثابت الأكمل) «١٣٥٨» - (الأحوذي الأمثل) «١٣٥٨» - (المشكور الذكي) «١٣٥٨» - (الفذ التقي) «١٣٥٨» - (الخريت الهمام) «١٣٥٨» - (الشهم المفضال) «١٣٥٨» - (المشهور بأطيب الخصال) - «١٣٥٨» - (الكمى المهذب المبرور) «١٣٥٨» - (الحسيب الغيور) «١٣٥٨» - (صدر البلغاء) «١٣٥٨» - (المؤرخ العادل القدير) «١٣٥٨» - (الحافظ البصير) «١٣٥٨» - (والنابغة الكبير) «١٣٥٨» - (والأوحد الخطير محمد بن محمد زبارة) «١٣٥٨» - (حماه الله وصرف عنه الشرور) «١٣٥٨» - (ولا برح رافلاً في برود السرور) «١٣٥٨» - ثم إن توقيعه في نهاية قصيدته الفريدة هذه تاريخ للسنة التي طبع بها الكتاب وهو هكذا (من ولدكم المخلص عبدالكريم) «١٣٥٨».

ولصاحب الترجمة مع ابن عمه وزميله السيد العلامة الأديب علي بن عبدالله الأمير مراسلات ومساجلات شعرية ومع تلاميذه أيضاً لو جمعت لكونت ديواناً ضخماً وكان لها مكانتها في مكتبة الأدب العربي. وبالجملة فالأديب اليمني الكبير الأستاذ عبدالكريم بن إبراهيم الأمير مدرسة جامعة لمعظم أدباء وشعراء اليمن البارزين ولقد كان مقيله جامعة زاخرة بمختلف الفنون تخرج منها العديد من أدبائنا الرواد ونذكر منهم على سبيل المثال لا

الحصر الشاعر اليمني المبدع أحمد بن محمد الشامي وشقيقه عبدالوهاب محمد الشامي وكذلك الأديب الكاتب والشاعر المعروف الدكتور عبدالعزيز المقالح وشقيقه محمد صالح المقالح والأستاذ الشاعر عبدالرحمٰن بن علي الأمير. والأستاذ عبدالله حمود حمران والأستاذ صالح محمد عباس والأستاذ علي حمود عفيف. والأستاذ العزي مصوعي والأستاذ عبدالله بن علي الشرفي، وكذلك عبدالله بن علي الأمير وغيرهم من أدباء وشعراء اليمن وفيما يلي قصيدته الرائية التي قرض بها كتاب نشر العرف: ـ وهي كما وردت.

(لحظتك)	(أحداق السرور وأسفرت)	(شمس لحظك)	(أيدت بك مخفراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(بالفضل حزت)	(معاليا خريتها)	(عنها تضاءل)	(مذراك وقصرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(وكرمت في رتب)	(بلا شك غدا)	(عنها المعارض في)	(الفخار مقهقراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(وضبطت علماً)	(جامعاً لغرائب)	(كم راغب فيه)	(دنا مستخبراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(ونشرت عرفانا)	(ومجدا باذخا)	(وأقمت خيراً)	(مونقا متكثرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(لولاك للتاريخ)	(قمت بضبطه)	(ضاعت بدايع)	(عقده وتبعثرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(أوضحت أعلاماً)	(كشف بنشرها)	(فضلاً توالى)	(للعلوم ومظهراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(شمرت حتى)	(قد أتيت بشأن من)	(بديارنا تخفي)	(العصور مذكراً)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(ونفعتنا إذ) (قد زبرت تراجما) (دبرتها لذوي) (الذكا أسد الشرى)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(حتى استطعت) (وجيت من أخبارهم) (تطوى بنشر العرف) (ما يغنى الورى)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(أنعم بمنظره) (الرشيق وحبذا) (سفر بغاية) (ما تروم تيسرا)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(خذ يا وليّاً) (ذا الكتاب فحسنه) (كالروض راق) (بما يفيد منظراً)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(وانظر نفايس) (بالقصيد تخال من) (فرط البلاغة) (لفظها أن يسكرا)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(واذكر لنا شيم) (الذي استولى على) (مبرور فضل) (بينهم متخيرا)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(وسعى بغير) (متابع فحوى الذي) (فات المؤرخ) (قبله مستكثراً)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(ركن العلى والفضل) (والشرف الذي) (بالبحث أوضح) (ما اختفى أو حيرا)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(الطاهر القرم الذي) (انتشرت به) (كتب أفاض بمجده) (واستحضرا)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(والناظر الفطن) (البليغ الأكبر أل) (قطب الغيور) (الحر مبذول القرى)

١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨ ١٣٥٨

(شمس الذكا بدر) (السيادة ذو التقى (ال) (ورع العظيم) (وقدره عالي الذرا)

١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(ندب أغر سما)	(لأفخم رتبة)	(والغير أمسى)	(عادما متأخراً)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(رفض الأمارة)	(عن عناها معرضا)	(وتخير العليا)	(ولم يرض المرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(متواضع بطل)	(وليث ضابط)	(غمر النوال)	(ولم يكن مستأثرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(ومهذب ثقة)	(ظريف مصلح)	(صاغ الوسيع من)	(القريض وحبرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(يا ذا التحرز)	(لا فنيت وعشت يا)	(شمس المفاخرو)	(السمو مظفرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨
(ووقيت يا ذا الفوز)	(ما تخشى به)	(ضرار واقمي)	(من لوصفك اضمرا)
١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨	١٣٥٨

وقد تولى عند التحرير أعمالاً في وزارة الإعلام، وهو كريم الأخلاق حسن الطباع وقد كتب بخطه الجميل مجموعات حسان من شتى القصائد اليمنية وغيرها ووالده السيد إبراهيم كان من الكتاب أيام الدولة العثمانية، ثم من كملة رجال المحاسبة أيام الإمام يحيى، وقد توفي بقرية حدة من نزه صنعاء بعد مرض طالت أيامه كتب الله ثوابه.

❑ عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب:

السيد العلامة الحافظ الزاهد الورع الناسك عبدالكريم بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محسن بن حسين بن محمد بن أحمد بن الإمام قاسم بن محمد (علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل) وكما قيل (وليس بمحتاج إلى مدح مادح مكارمه تثني عليه وتمدح).

مولده بالروضة في محرم سنة ١٢٢٤هـ، ونشأ في طلب العلم وبلغ مبلغاً عظيماً وأحرز المنطوق والمفهوم وصنف وجمع ما لم يجمع غيره فهو كما قيل أيضاً (عامل الأعلام بالعلم إذا غيره بالعلم لا يعمل).

وقد حصل بخطه كتباً نافعة وقرر الأبحاث وأفاد الإثبات ولم يسأم من الدراسة في جميع أوقاته.

وقد ترجم له تلميذه القاضي صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي ترجمة وافية بأوصافه الفاضلة وقال:

إنه لا يمل الدراسة في جميع أوقاته من ليل ونهار مزوراً بذلك مع أنه في عشر التسعين، أما مشائخه فمنهم: القاضي العلامة إسماعيل بن حسين جغمان، فقد لازمه تسع سنين وأخذ عنه قراءة «شرح الأزهار» بكماله والشفاء والأحكام وغير ذلك. ومنهم: السيد الإمام أحمد بن علي السراجي والحسين بن علي المؤيدي والسيد الحسين بن أحمد الظفري في «سنن الترمذي»، وفي «الكشاف» وغيره، ومنهم بالإجازة الإمام محمد بن عبدالله الوزير والقاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والقاضي عبدالله بن علي الغالبي والقاضي أحمد بن شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني بالإجازة لما شمله «إتحاف الأكابر» ومنهم: القاضي حسن بن حسن الأكوع في «صحيح مسلم»، ومنهم: رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والقاضي عبدالملك بن حسين الآنسي والعلامة الصفي أحمد بن محمد الجرافي وغيرهم.

وله مؤلفات عديدة منها:

«الإرشاد الهادي إلى منظومة السيد الهادي».

«تفسير القرآن»، أربعة مجلدات جميع فيها تفسير الشرفي والكشاف.

«العقد النضيد في الأسانيد».

«الإتحاف المنتزع من الإسعاف شرح شواهد الكشاف».

«طيب الثمر المنتزع من نفحات العنبر».

«البدور البهية المنتزع من الشموس المضية شرح البراهين القوية في معجزات خير البرية».

«التخصيص المنتزع من معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص».

وتتمة لشرح القاضي الحسين السياغي للمجموع الفقهي المسمى «الروض النضير».

وكانت وفاته نهار الجمعة رابع عشر ربيع الآخر سنة **١٣٠٩**هـ، عن أربع وثمانين سنة، وقبر بالقبة التي تحت منارة جامع الروضة جوار جده محمد بن أحمد بن القاسم الملقب الختام. وخلف ولده السيد العلامة فخر الدين عبدالله بن عبدالكريم الآتي ذكره. وله حفدة كرام، منهم: السيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله بن عبدالكريم والسيد العلامة علي بن عبدالله بن عبدالكريم، وقد تولى القضاء بمدينة صنعاء أيام الإمام يحيى والإمام الناصر.

وقد التزم آخر أيامه الروضة مقاماً حتى توفاه الله بها.

❑ عبدالله بن إبراهيم:

السيد العلامة الرئيس الحلاحل فخر الإسلام عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن المهدي بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد.

ولد بصنعاء في جمادى الأولى سنة ١٢٧٨هـ، ونشأ في حجر أبيه وحفظ القرآن وجوده على عدة من الشيوخ، وأخذ في علم العربية والفقه عن كثير من شيوخ العلم، منهم: العلامة أحمد بن محمد السياغي، ومنهم: الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي حسين جغمان والقاضي علي بن حسين المغربي والسيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي،

ومنهم: القاضي عبدالملك بن حسين الآنسي في «شرح الأزهار»، والفقيه محمد بن محمد الآنسي والسيد حسين بن علي غمضان الكبسي والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والسيد محمد بن إسماعيل عشيش والفقيه أحمد بن علي الطير والعلامة أحمد بن رزق السياني، ومنهم: السيد إسماعيل بن محسن بن إسحاق في «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الخبيصي»، و«الشيرازي» ومنهم: المولى القاضي حسين بن علي العمري في «شرح العمدة» لابن دقيق العيد و«سنن أبي داود»، ومنهم: شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «تيسير ابن الديبع»، وقد أجازه عدة من مشائخه منهم: القاضي علي بن حسين المغربي والقاضي حسين العمري، والعلامة أحمد بن محمد السياغي، والقاضي حسن بن حسن الأكوع وبعض علماء مكة.

وقد جمع صاحب الترجمة بين الرئاسة والدراسة، وكان شاعراً فصيحاً مترسلاً بليغاً حسن الأخلاق لطيف الشمائل جيد الرأي سامي الهمة وما زال حاله ينمو بمدينة صنعاء مع كل الموالاة وأمراء الحكومة العثمانية حتى عظمت رئاسته واتسع دسته ونفذت كلمته وتولى فصل كثير من الأمور الشرعية والقضايا المشكلة العويصة فأحسن النظر والتدبير في فصل الخصومات، ثم تولى القضاء ببلاد كوكبان وما إليها فحسنت سيرته. ولما كان قيام الإمام يحيى في سنة ١٣٢٢هـ، جرت بينه وبين المترجم له المراسلة والمكاتبة، ثم كان انتقال صاحب الترجمة مهاجراً بأهله إلى هجرة حوث، وبقي بمحروس خمر أياماً، ثم جهزه الإمام بنحو خمسمائة من المجاهدين من حاشد لمحاصرة من بمدينة إب من اليمن الأسفل من العجم وذلك في أوائل سنة ١٣٢٣هـ، ولما اشتدت مضايقة صاحب الترجمة لمن بمدينة إب خرج من مدينة تعز نحو ثلاثة آلاف من العجم لفك الحصار المضروب على من بمدينة إب من المحاصرين، فالتقاهم جند الإمام وأوقعوا بالعجم وقعة مهيلة امتلأت بها من قتلاهم البقاع، وكان استفتاح المخادر وبعدان وجميع اليمن الأسفل ولم يبق إلا نفس إب وتعز وجبلة، ولما حصل الإنقلاب بدخول أحمد فيضي ومن معه من العجم إلى صنعاء في

غرة رجب سنة ١٣٢٣هـ، اضطربت أحوال اليمن وعاد المترجم له إلى الإمام في محروس خمر وبقي معه يقوم بأجل الأعمال المهمة، وانتقل بأهله أيام خروج العجم لقصد الهجوم على شهارة إلى هجرة عيان، ثم عاد بهم إلى هجرة حوث، ثم أمره الإمام بنقل أهله إلى البيت الذي أعده له ولأهله بمحروس قفلة عذر وذلك في سنة ١٣٢٥هـ، وجهزه الإمام بهذا العام إلى مطرح ذيفان من عيال سريح للضغط على من بعمران وهمدان من العجم، ثم عاد إلى الإمام في شهر شعبان من تلك السنة وبقي ملازماً له وقام بمعظم أعماله الشرعية والدولية وآزره مؤازرة الصالح الناصح وسمعت بعض السادة يصفه: بأنه من بكرة كل يوم حاكم الحضرة وشيخ الإسلام، ومن بعد الظهر إلى قبيل المغرب وزيراً أعظم، ومن بعد صلاة العشاء إماماً أعظم، لقيامه بكل أعمال المملكة وتدبيره كل أمورها على أبلغ الوجوه. ولما وصلت الكتب إلى الإمام من الأبواب السلطانية يطلب وصول بعض الأعيان من خاصته إلى الأبواب السلطانية للمراجعة فيما به تقرير أحوال اليمن وإخماد نار فتنة اليمن القائمة على جيوش وأمراء العثمانية ندب الإمام صاحب الترجمة ومعه سيدي العلامة محمد بن أحمد الشامي والقاضي العلامة سعد بن محمد الشرفي رحمه الله. وكان عزم الثلاثة من عند الإمام في بقية من ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ، وكادت الأمور فيما بينهم وبين وزراء السلطان تنتهي إلى حال جميل، ثم حدثت أيام نفي المترجم له ومن برفقته بالسلطنة الحركات والاختلالات الواقعة عند خلع العثمانية للسلطان عبدالحميد، وعاد صاحب الترجمة ومن برفقته إلى الإمام في قفلة عذر في أول شهر رمضان سنة ١٣٢٧هـ، وفي شهر شعبان سنة ١٣٢٨هـ، ندب الإمام المترجم له للعزم إلى جبل برط لهدف الإصلاح فيما بين مجدي وحسين من ذي غيلان وجمع عصابة نافعة وافرة منهم والتوجه بهم إلى جهات اليمن الأسفل لفتح الجهاد مع جيوش العجم. ولما تم للمترجم له جمع كلمة القبائل على الخروج للجهاد وأخذ وثائقهم في ذلك وقبضه لرهائنهم المختارة وأرسلها إلى الإمام كتب إلى الإمام قصيدة بليغة مستهلها:

يــا إمــام الــزمــان يــا آيــة الله   لــك الــمــكــرمــة فــي كــل نــادي

عنوة نلتها ولم يك قبلاً نالها من مضى من الأجداد
هذه من رجال همدان جاءت زاخرات الجيوش من كل وادي
طبقت سهلها فتيارها اليـ ـوم على ما علا من الأنجاد
كل شهم بها ينادي سمعنا وأطعنا الإمام داعي الرشاد
لبسوا كلهم جلود نمور قاصدين الوثوب كالآساد

... إلى آخرها.

وسار هذا الجيش متقدماً على اليمن الأسفل واستفتح، مدينة يريم عنوة. ونهب الجيش أهل المدينة ولم يقفوا تحت أوامر القيادة، وسيأتي ما كتبه القاضي العلامة العماد يحيى بن محمد الأرياني إلى الإمام يحيى في ترجمته من حرف الياء، ثم عاد صاحب الترجمة إلى الإمام بعد خروج عزت باشا وبعد فك الحصار عن صنعاء، طلبه الإمام يحيى للخوض معه في الصلح بين الدولة العثمانية والإمام وتم الصلح كما سبقت الإشارة إليه في ترجمة المولى الحسين بن علي العمري، وفي سنة ١٣٤٧هـ، سار صاحب الترجمة إلى روما مرافقاً للأمير سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى ورافقهما القاضي محمد راغب وزير الخارجية والقاضي علي بن حسين العمري. وقد توفي صاحب الترجمة تاسع شعبان سنة ١٣٤٩هـ، عن تسع وستين سنة إلا أشهر، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد العلامة علي بن عبدالله، ثم عبدالله بن عبدالله، ثم أحمد بن عبدالله. وقد قال الإمام يحيى في مرثيته لصاحب الترجمة:

سيد فاق على أقرانه فهو الغرة في هذا الأنام
طود علم بحر جود وسخا جذوة الفطنة حافظ الذمام
ثاقب الآراء صعب المرتقى دمث الأخلاق دثر الابتسام
لين قاس ضحوك عابس خاشع ذو سطوة عند الصدام
عاش رحبا لرجى المعروف والـ فضل والإحسان والمجد العصامي
ولتقوى الله والبر ونصح البرا يا من جنوبي وشامي
وتوفاه إليه الله وهو نقي الثوب من عاب وذام

عبدالله بن أحمد الوزير:

السيد العلامة الذكي الحلاحل عبدالله بن أحمد بن محمد بن محمد بن محسن بن الهادي بن صلاح الوزير.

مولده في ذي الحجة سنة **١٣٠٧هـ**، في وادي السر، ونشأ في حجر والده وأخذ عنه، ثم هاجر إلى صنعاء لطلب العلم، وأخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي والعلامة محمد بن حسن دلال والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد، والحاج علي بن حسن سنهوب، وعن السيد العلامة قاسم بن حسين العزي والحاج محمد بن يحيى مداعس وحقق في العربية والفقه، ولما توفي والده في سنة **١٣٣٣هـ**، نصب الإمام يحيى صاحب الترجمة للقضاء في مدينة ذمار، وجعل بنظره تقرير الواجبات فظهر كماله وحسنت سيرته في البلاد التي بنظره وامتدت يده إلى بلاد عتمة، ثم في سنة **١٣٣٧هـ**، أناط الإمام يحيى بنظر صاحب الترجمة بلاد يريم وجهزه لفتح وصابين وجبل رأس فأصلحها وتوجه إلى المخاء، وفي سنة **١٣٣٨هـ**، جهزه الإمام إلى صعفان من بلاد حراز لإخماد ثورة عبدالله بن بشر، وفي سنة **١٣٣٩هـ**، أمره الإمام بتقرير واجبات بلاد إب وأرسله الإمام بعد ذلك إلى قضاء زبيد مقرراً أمورها، وعاد إلى إب، وفي محرم سنة **١٣٤٣هـ**، أرسله الإمام إلى بلاد البيضاء فسار إليها وفتحها وقرر أمورها، وفي سنة **١٣٤٣هـ**، أرسله الإمام إلى بلاد حاشد وأرحب لإنهاء الحرب في حاشد، وفي سنة **١٣٤٥هـ**، أرسله الإمام إلى بلاد الجوف فأصلحها وكان محمود السريرة كاملاً فيما تولاه مع ذكاء ونشاط، وفي سنة **١٣٥٠هـ**، أمره الإمام بفتح بلاد مأرب وعبيدة، وأخيراً قام بأعمال لواء الحديدة، ولما كانت الحرب الضروس بين أصحاب الإمام يحيى والسعوديين وخرجت هيئة للإصلاح إلى اليمن المؤلفة من الأمير شكيب أرسلان والسيد محمد أمين الحسيني والرئيس هاشم الأتاسي أرسل الإمام يحيى صاحب الترجمة للخوض مع المصلحين، وكان عقد معاهدة الطائف في صفر سنة **١٣٥٣**، وبعد أن رفع عن العمل في لواء الحديدة وقام مقامه سيف الإسلام عبدالله بن الإمام لازم صاحب الترجمة مقام الإمام يحيى كمستشار في كثير من المهمات واستمر

على ذلك إلى أن دعته نفسه إلى الخلافة فتطلع إليه وكان ما لم يحمد عقباه ولما قضى الإمام أحمد على الثورة وقبض على السيد عبدالله الوزير ومن شاركه في الإنقلاب كان إعدامه في ذي الحجة سنة ١٣٦٧هـ، وقد خلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد عبدالرحمٰن، ومنهم: الدكتور يحيى فقد تخرج في الطب وهو عمل حسن.

❑ عبدالله بن أحمد الرقيحي:

القاضي العلامة فخر الإسلام عبدالله بن أحمد بن عبدالرزاق بن محسن الرقيحي.

مولده في محرم سنة ١٣٢٠هـ، ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ عن السيد أحمد بن علي الكحلاني والحاج حسن بن لطف السرجي والعلامة إسماعيل بن علي الريمي والفقيه محمد بن محمد السنيدار والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم، ودرس في علم العربية والفقه بجامع صنعاء ومدرسة دار العلوم، وهو بمكان من الزهد والورع، وهو يقوم مع إخوته وأولاد عمه الشرفي حسين بن عبدالرزاق بإمامة جامع صنعاء باستمرار. وقد حصل صاحب الترجمة بقلمه كتباً نافعة. وله أولاد صلحاء بارك الله فيهم. وتقدم الكلام على نسبته، وقد تقدم ذكر والده رحمه الله.

❑ عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي:

القاضي العلامة إمام الفقه شيخ الشيوخ فخر الإسلام عبدالله بن أحمد ابن علوان بن أحمد بن صالح بن أحمد بن صلاح بن عامر بن محمد الذماري المجاهد المعروف بالشماحي.

مولده بمدينة «ذمار» في سنة **١٢٥٣هـ** تقريباً، أخذ عن علماء ذمار في الفقه والنحو والصرف والحديث والأصولين. ومن مشائخه السيد أحمد بن علي نجم الدين الذماري والسيد محمد بن يحيى الكاظمي والقاضي علي بن حسن الشجني والقاضي عبدالله بن محمد حنش.

وتبحر في الفروع مع تحقيقه في النحو والصرف والمعاني. وكان الإمام المرجوع إليه في تقرير المذهب المختار لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهذه البلدان. ثم هاجر من ذمار في ذي القعدة سنة ١٣٠٦هـ، إلى صعدة إلى حضرة الإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد ومعه ابن أخيه القاضي مفتي العصر عبدالوهاب بن محمد المجاهد، فدرس بجامع الإمام الهادي بصعدة، ثم هاجر عن أمر الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إلى جبل الأهنوم، وعكف على التدريس بمدينة المدان من جبل الأهنوم، وأخذ عنه الإمام يحيى وابن أخيه المذكور وغيرهما. ثم أمره الإمام بالانتقال في سنة ١٣١٧هـ تقريباً، إلى مدينة شهارة للتدريس بها فعكف على الأخذ عنه جماعة من العلماء الأعلام.

وقد ترجم له المولى أحمد بن عبدالله الجنداري فقال:

مفخر العلماء ومرجع الفضلاء ومنتجع الطلبة وفارس المحققين في الحلبة ومزيح المشكلات المستعصية، فتح من الفقه مغلقاته، وذلل مستعصياته وأحاط بدقائقه ووقف في مضائقه وأبرز من الحجب حقائقه وأفاد عالماً من الناس يتعذر حصره بمقدار وقياس... إلخ.

وقد توفي صاحب الترجمة في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٦هـ، عن ثلاث وسبعين سنة بمدينة شهارة ورثاه جماعة من الأدباء منهم تلميذه السيد يحيى ابن محمد بن الهادي بقصيدة مطلعها:

الموت حكم في البرية نازل	ورماحه الشم الرقاق قواتل
والمرء في كف القضاء كلقمة	في كف مزدرد وها هو آكل
وجميع أفراد العباد كأنهم	غنم وذئب الموت فيهم صائل
العالم العلم الذي فاضت على	جل البرية من نداه جداول
أحيا علوم الألى بعد مماتها	وبه اهتدت نحو الصواب جحافل
كم بدعة زالت بعضب لسانه	قد كان أثبتها غبي جاهل
سل عنه صعدة والمدان وإن ترد	فاسأل ذمار فإنهن أواهل
واسأل شهارة عن مساعيه التي	شهرت تجبك مدارس ومنازل

فالقلب في لهب وحزني شائع حقاً وعين سال منها سائل

ومنها:

لو كانت الدنيا المقام لما انبرى عنها ابن أحمد وهو منها مائل
شيخ الشيوخ الجوهر الفرد الذي ما إن له في العالمين مماثل
نجل المجاهد خير حبر عالم والجهبذ السند الكريم الفضل

... إلى آخرها.

الشيخ عبدالله بن قاسم الوصابي:

الشيخ العلامة الورع التقي عبدالله بن أحمد بن قاسم الوصابي الجبلي.

مولده بمدينة جبلة من بلاد إب، وقد نشأ بها وأخذ عن السيد العلامة إسماعيل بن أحمد بن المتوكل، والقاضي علي بن يحيى المجاهد وغيرهما وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً زاهداً ناسكاً بعيداً عن أرباب الدولة، وحج لنفسه ومات في سنة ١٣٥٤هـ، عن نحو ستين سنة، رحمه الله تعالى. والوصابي بضم الواو وبالصاد المهملة نسبة إلى بلاد وصاب المشهورة.

السيد عبدالله بن أحمد العنثري الضحياني:

السيد العلامة الحافظ الضرير عبدالله بن أحمد بن محمد بن حسين بن يحيى بن محمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن صلاح بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل الحسني المؤيدي الضحياني المعروف بالعنثري، بالعين المهملة والنون والثاء المثلثة.

أخذ بصنعاء عن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والقاضي حسين بن عبدالرحمٰن الأكوع والقاضي أحمد بن إسماعيل العنفي، وأخذ عن القاضي عبدالله بن علي الغالبي في «التفسير»، و«الأصولين»، و«علوم الإله»، و«الأماليات» للإمام أحمد بن عيسى وأبي طالب والمرشد بالله، وفي «جامع الأحكام»، و«شمس الأخبار»، و«شفاء الأوام»، و«أصول الأحكام»،

و«شرح التجريد» للإمام المؤيد بالله و«البحر الزخار»، و«الاعتصام» للإمام القاسم بن محمد وغيرها.

وترجم له تلميذه السيد أحمد بن يحيى العجري في كتابه «ذروة المجد الأثيل» وأثنى عليه وقال: طلب العلم أيام حداثته بصنعاء، ثم ارتحل إلى وطنه فأحب العلم وكان بمحل من الزهد والعبادة وكان مكفوف البصر من أيام صغره عظيم البصيرة بفهم ذكي وحدة باهرة لا تأخذه في الله لومة لائم. ومات في شهر رمضان سنة **١٣١٥**هـ.

❑ فخر الدين عبدالله بن الحسن بن الإمام يحيى حميد الدين:

الأمير الشهير فخر الدين عبدالله بن الحسن بن الإمام يحيى، مولده سنة **١٣٤٥**هـ تقريباً، ونشأ بحجر والده ودرس بمدرسة دار العلوم بصنعاء، وكان صاحب نباهة وألمعية، ولما قامت الثورة سنة **١٣٨٢**هـ، وكان في دار الشكر صنعاء خرج منها إلى بلاد خولان وأشعل من هنالك حرباً ضروساً، ثم انتقل إلى بلاد صعدة وخلفه في القيام بخولان الأمير محمد بن الحسين، وكادت الأمور في بلاد صعدة أن تهدأ بعد استمرار الحرب، فغدر به بعض قبائل سحار وقتل صائماً وهو في طريقه إلى صلاة الجمعة بجامع مدينة صعدة، وتضاءلت حركة الملكيين ولم يكتب لهم النجاح، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

❑ القاضي عبدالله بن حسن المجاهد الذماري:

القاضي العلامة عبدالله بن حسن بن محمد بن يحيى المجاهد، مولده بذمار سنة **١٢٧٤**هـ، ونشأ بها وتخرج عن العلامة أحمد بن أحمد العنسي وانتفع به ولازمه وأخذ في الفقه والفرائض عن القاضي عبدالله بن عبدالله بن سعيد العنسي وفي «الخبيصي»، و«شرح التلخيص»، و«شرح الغاية»، وفي «الفرائض»، و«البحر الزخار»، وفي «ضوء النهار» عن القاضي محمد بن يحيى بن سعيد العنسي ورحل إلى مدينة جبله لزيارة القاضي أحمد بن حسن المجاهد، وسار منها إلى تعز لزيارة القاضي المعمر علي بن عبدالله بن

محمد بن يحيى المجاهد؛ لأنه من أسرتهم وقد ترجم له القاضي عبدالله بن محمد العيزري وقال في شأنه: كان آية في الذكاء حسن المحاضرة مع تواضع وحسن أخلاق وكرم وله شعر حسن، وموته بقرية ملص في صفر سنة **١٣٢٢**هـ عن ثماني وأربعين سنة رحمه الله تعالى وقرية ملص بضم الميم واللام وآخرها صاد مهملة.

وقصته مع القاضي إسماعيل بن محمد الشجني تعكس شمائله ونبل سجاياه وهي كما رويت:

تقدم إليه القاضي إسماعيل الشجني خاطباً شقيقته فقبل ذلك وتم العقد، وطلب منه تعجيل الزفاف قدر الإمكان لعدم وجود من يقوم بتدبير شؤون منزله، ولم يشعر صهره الشجني وفي نفس تلك الليلة التي تم فيها قبول الخطبة وعقد القران إلا بقرع باب منزله فنزل إليه، وإذا بصاحب الترجمة واقف مع شقيقته على عتبة الباب، فقال له: خذ أهلك، وهذه القصة شبيهة شكلاً ومضموناً بما فعل سعيد بن المسيب رضي الله عنه.

ومن شعر صاحب الترجمة أرجوزة فكاهية أشار فيها إلى أرضيته الصغيرة التي حاول بعض الجفاة انتزاعها منه واغتصابها عليه ومنها قوله:

الحمد لله القدير المبدي ... الصمد الحق الرؤوف الفرد
ذو اليمن والإفضال والتوالي ... والمن والإتحاف للموالي
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي الهاشمي أحمد
وآله الغر الكرام البررة ... وصحبه من قد أعادوا الكفره

ومنها:

بين رعود وبروق ومطر ... في غرفة قد جمعت زين الخبر
إذا بصوت لاغب في الشارع ... تباً له من عسكري فاجع
أجابه الصنو الضباء قائل ... ماذا تريد أيها المسائل
قال فلاناً قال لا نعرفه ... وانظره في الباب لكل نخطفه

قد يروا كيف تكون الحيلة وربما قد غلبت قبيلة
فقلت خلوا عنكم الروايا ما تنفع الرقدة في الزوايا
لا شيء أولى لي من الخروج كي أسلمن بطشة العلوج
حتى إذا ضوء الصباح لاحا قلت سراحاً يا أخي سراحا
وكان سيري مسرعاً نحو الجبه أحسن بها من قرية متجوبه

ومنها في وصف تلك الأرضية الصغيرة:

هي قطعة حقيرة صغيرة إن بوركت فتملأ الشطيرة
يشلها على قفا حذاتي رزقي من الخلاق ذي الهبات

❏ السيد عبدالله الزواك الحسيني التهامي:

السيد العلامة عبدالله بن حسين بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الزواك الحسيني القديمي، مولده سنة ١٣٦٧هـ، وأخذ عن خاله السيد العلامة عبدالرحمٰن بن عبدالله القديمي في النحو والفقه والحديث وعن السيد محمد بن عبدالله الزواك وأجازه في «صحيح البخاري». وأسمع عن السيد داؤد بن عبدالرحمٰن حجر أوائل الأمهات الست. واستجاز منه وارتحل إلى مدينة زبيد والمراوعة وبندر الحديدة، واتفق بعلمائها وأخذ عنهم، وأجازوا له ثم ارتحل إلى الجهة الشامية كأبي عريش وحرض والزهراء واللحية وغيرها لمواصلة الأصدقاء من الأشراف وغيرهم ورزق عندهم القبول وكان يقيم عند الشريف حيدر بن الحسين في منزله بمدينة الزهراء وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٠٧هـ، وينتهي نسب السادة آل الزواك إلى جدهم السيد عبدالله بن طاهر الملقب الزواك المتوفى بالحديدة سنة ١٢٣٠هـ.

❏ القاضي عبدالله بن الحسين العمري:

القاضي العلامة فخر الإسلام عبدالله بن حسين العمري مولده في جمادى الأولى سنة ١٣٠٤هـ، ونشأ في حجر والده وأخذ عنه وعن صنوه العلامة عز الدين محمد بن حسين والقاضي لطف الله بن محمد

الزبيري، والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم. وكان بمكان من الذكاء والفطنة والكمال، وتولى إعانة والده في فصل قضايا من يرد إليه من المتشاجرين بصنعاء، وكان له الأسلوب البديع في مصادر الأمور ومواردها مع مروءة ونجابة وجودة رأي وحسن أخلاق وتواضع وصار أنبل المتأخرين وقد رافق والده في السعي بالصلح بين الإمام يحيى والدولة العثمانية باليمن، وسار معه إلى الإمام يحيى وتردد بعد ذلك منفرداً عن والده إلى الإمام حتى تمت الأمور وعمت البشرى والسرور عند الجمهور من الناس، وقد شارك في عقد الصلح السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب واجتمع الإمام يحيى وعزت باشا لإتمام عقد الصلح بدعان من جبل عيال يزيد. وقد أشار بعض البلغاء إلى الصلح ومدح صاحب الترجمة بقوله:

جمعت شتات المجد فالمجد هيكل ... وأنت له روح وصورتك الشكل
وزاحمت أفلاك السماء وهكذا ... مناقبك الغراء إليها انتهى النبل
وأفضل من شادت مناقب فخره ... مناقب حمد فوق هام السماء تعلو
ولولاك ما افترت ثغور وشيدت ... قصور من العليا ليس لها مثل
وكم لك من سبق بكل فضيلة ... أقر بها السباق طوعاً وما ضلوا
فمنها التقى والحلم والعلم والنهى ... وفرط الذكاء والحزم والعزم والعدل
ومنها المساعي الشم والشيم التي ... بها اتسق الأفضال والمنطق الجزل
به الله أحيا القطر بعد مماته ... وها هو في برد الشباب له دل
تداركه والناس فيه كأنهم ... ذئاب لهم في كل بادية ختل
ومن دون باب السلم باب من الردى ... وثيق عليه من نوائبه قفل
فانقذه من هوة الموت فانثنى ... وللأمن والإيمان في سفحه حفل
كبر من هذا فضائل جمة ... تأيد منها الحق والعقد والحل

ومنها:

وإنك في هذا الزمان فريدة ... بها ازدان جيد الدهر وارتفع العطل

ومنها:

وأنتم بنو العمري أهل محامد	خصصتم بها والناس إذ ذاك ما جلوا
فما منكم إلا بدور طوالع	ولا فيكم إلا حديث العلى يتلو
فدوموا على أفق المعالي كواكبا	بها يهتدي الساري وينسجم الهطل

. . . إلى آخرها.

وبعد عقد الصلح كان صاحب الترجمة هو الواسطة في المراجعة بين الحكومة العثمانية بصنعاء والإمام يحيى، ولما انتهى دور الحكومة العثمانية باليمن بعد الحرب العالمية الأولى كانت لصاحب الترجمة اليد البيضاء في تأسيس الدوائر الحكومية للإمام يحيى وتنظيم الجيش المتوكلي المظفر. وكان سليم الصدر لين الجانب وله معرفة بأحوال الناس والتاريخ والأدب، وحصل بخطه أيام الشباب بعض الدواوين الأدبية، وقد حمده الناس وشكروه سيما بعد أن فقدوه فلم يجدوا من يسد مسده:

والناس أكيس من أن يحمدوا رجلاً	حتى يروا عنده أثاراً حسان

وقد توفي في سابع شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٧هـ، وكان رفيق الإمام يحيى حين هوجموا، وقد سبق في تاريخ الحوادث التفصيل، وقد خلف صاحب الترجمة أولاداً نجباء أكبرهم القاضي العلامة محمد عبدلله، وسيأتي ذكره والقاضي الجمالي علي بن عبدالله وهو من الرجال البارزين، وقد عهد إليه القيام بوزارة الأوقاف ومحافظة صنعاء وغير ذلك. أما القاضي محمود وهو الأكبر؛ فإنه استشهد في حادثة سقوط الطائرة وهي في طريقها إلى الصين، وسيأتي ذلك في ترجمته من حرف الميم إن شاء الله. ومن أولاده القاضي أحمد بن عبدالله وهو سفير الدولة اليمنية بمصر، وشقيقه حسين بن عبدالله سفير اليمن بدمشق. وأصغرهم لطف بن عبدالله من الموظفين في الحكومة اليمنية.

الفقيه العلامة عبدالله بن عبدالرحيم السعدي:

الفقيه العلامة الفهامة عبدالله بن عبدالرحيم السعدي العولقي خرج من عدن إلى الحديدة، واتخذها دار وطن، ولازم القراءة في «المختصرات» على الفقيه محمد جابر، والفقيه محمد سالم عايش والقاضي محمد بن محسن السبيعي، والسيد محمد بازي بن عبدالقادر الأهدل والفقيه علي بن عبدالله الشامي، ثم رحل إلى مدينة زبيد، فأخذ عن السيد سليمان بن محمد الأهدل والسيد داود بن عبدالرحمٰن حجر القديمي وغيرهما، وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن»، وقال: طلب العلم بجد ونشاط واجتهاد وفهم ثاقب وأدرك كل فن وأذن له مشائخه بالتدريس وأجازوه، وله رسائل جيدة ونظم الشعر فأجاد وابتنى في الحديدة بيوتاً للقراءة واجتماع أهل الأدب والفضل بعد صلاة الظهر وإملاء «صحيح البخاري»، و«مسلم»، و«سائر الأمهات الست»، وما زالت هذه حالته حتى توفاه الله في بندر الحديدة في جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ. وكان والده متولياً على مدينة عدن من جهة الدولة العثمانية فحبسه الإنكليز ونفذت أمواله ومات في عدن، فخرج ابنه صاحب الترجمة بعائلته إلى بندر الحديدة كما ذكرنا أولاً. والعولقي بفتح العين المهملة نسبه إلى قبيلة العوالق المشهورة جوار بلاد يافع والسعدي بالسين المهملة والعين المهملة أيضاً.

القاضي عبدالله بن علي باسند العمودي:

القاضي العلامة عبدالله بن علي بن عبدالله باسند العمودي مولده بمدينة أبي عريش من تهامة سنة ١٢٩٩هـ، وألف وحفظ بها القرآن، ثم رحل سنة ١٣١٥هـ، إلى بندر الحديدة، فأخذ عن الشيخ فرج بن محمد الحوكي، والسيد محمد بن عبدالقادر الأهدل والعلامة عبدالله بن يحيى مكرم، ثم انتقل إلى المراوعة فأخذ عن السيد محمد عبدالرحمٰن بن حسن الأهدل.
وقد ترجم له مؤلف «نشر الثناء الحسن» فقال: كانت إقامته بالمراوعة ثلاث سنين، ثم عاد إلى أبي عريش في سنة ١٣٢٠هـ، ثم خرج إلى ميدي، ومن مشائخه السيد محمد بن علي الإدريسي، وأجازه بثبت أسانيده المسمى

«العقود اللؤلؤية في الأسانيد الحديثة»، وولاه الإدريسي القضاء بميدي، والخطابة بالجامع.

والعمودي بفتح العين المهملة والدال المهملة.

❑ الشيخ عبدالله بن حسين بن ناصر بن مبخوت الأحمر:

الشيخ المهذب عبدالله بن حسين بن ناصر مبخوت الأحمر الحاشدي مولده تقريباً سنة ١٣٥٠هـ. وقد تولى أعمالاً في عصر الجمهورية اليمنية وحضر مؤتمر حرض ومؤتمر خمر وشارك في حركة نوفمبر سنة ١٩٦٧م، وتولى في الأيام القريبة رئاسة المجلس الوطني، ثم رئاسة مجلس الشورى وزار بعض الدول الأجنبية، وأبان عن رصانة وكفاءة ومروءة ورزانة عقل، وكان صنوه حميد بن حسين بن ناصر أكبر منه سناً، وقد أعدمه مع والده الإمام الناصر لمناوأتهما له بحجة بعد القبض عليهما.

❑ القاضي العلامة عبدالله بن علي اليماني:

القاضي العلامة الحافظ الثبت التقي فخر الإسلام عبدالله بن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي بن أحمد اليماني الصنعاني، مولده بصنعاء لعشرين من شوال سنة ١٣٠١هـ، ونشأ بحجر والده وشرع بقراءة القرآن بصنعاء، ولما هاجر والده إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين واستقر بهجرة وادعة ثم بخيوان، أرسل الإمام جماعة من لديه لنقل المترجم له وأهل والده إلى أبيه وذلك سنة ١٣١٠هـ، فحفظ هنالك المختصرات، منها «الكافية والأزهار»، و«الغاية»، و«التلخيص في المعاني والبيان والفرائض»، وقرأ على والده في النحو والمعاني والبيان والصرف والفقه والحديث وفي تفسير «الكشاف»، وفي «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود والترمذي»، ولما كان الصلح مع الدولة العثمانية ودخل والده صنعاء أخذ عنه في «الكشاف» وغيره، وأسمع صاحب الترجمة بخيوان على السيد العلامة حمود بن محمد شرف الدين «صحيح مسلم»،

وأخذ بصنعاء عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي «شرح العمدة» لابن دقيق العيد، وفي «شرح الغاية» وشطراً من «سبل السلام»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«أمالي الإمام أحمد بن عيسى» وشطراً من «الكشاف»، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري «سنن النسائي، والترمذي، وأبي داود»، وشطراً من «التجريد»، وفي سنة ١٣٣٠هـ سار إلى بلاد يريم لفصل بعض الشجار، وكان معه القاضي العلامة عبدالله بن محمد العيزري، فأخذ عنه شطراً من «الترغيب والترهيب» للمنذري هنالك، وفي سنة ١٣٣٢هـ، نصبه الإمام يحيى حاكماً في المحكمة الثانية بصنعاء، فأبان عن حنكة ونزاهة وورع وديانة، وبذل وسعه في إحياء منار الشريعة، وفي سنة ١٣٣٨هـ، عينه الإمام يحيى من أعضاء محكمة الاستئناف برئاسة المولى الحسين بن علي العمري، فأبدى ألمعية في تدقيق الأحكام مع الأخذ في الدراسة وإفادة الطلاب الذين يأخذون عليه في فنون العلم. وعلى الجملة فالمترجم له من أكابر علماء العصر العالمين الزاهدين المتورعين القانتين، وقد تابع السفر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وقد حج في سنة كتابة هذه الترجمة وهو في التسعين من عمره، وتوفي رحمه الله ليلة الخميس ٢٩ شوال سنة ١٣٩١هـ، وله أولاد نجباء أكبرهم القاضي الجمالي علي بن عبدالله وهو عند التحرير من الموظفين بوزارة العدل، والقاضي يحيى بن عبدالله ومحمد بن عبدالله وغيرهم.

وكان صاحب الترجمة قد كتب للإمام يحيى رسالة يطلب فيها السماح له بالعودة إلى صنعاء لصيام شهر رمضان بها سنة ١٣٤٧هـ، فلم يقبل الإمام يحيى طلبه، فبعث إليه بقصيدة استعطافاً موضحاً سبب التماسه للإذن وطلبه له فقال في القصيدة:

سلام يدوم مدى الدهر ما ... سرى بارق في دياجي الظلم
وما هب ريح الصبا أو همي ... غمام بغيث الهنا والنعم
على من رقى في العلا رتبة ... بها حقه الله باري النسم
وألزم طاعته كل من ... على الأرض من عرب أو عجم

ومنها:

إليك إمام الهدى أقبلت مقبلة سوح أصل الكرم
وقد قطع البيد رب لها وبت بأرض العضا والسلم
مبينة العذر لي عندكم وشاكرة لجزيل النعم
كتبت لكم إن شهر الصيام فيه العمارة لا تغتنم
ظننت الوفاق لما قلته ركوناً على ما جرى بالقلم
فأنشدتموا قول بشاركم «فوكل بها عمراً ثم نم»
فكان الجواب بعكس المراد وحتى اعترى بدني ما ألم
وحررت ما قلته سابقاً وقصدي الرجوع إذا الصوم تم
فلم يبق وقت لأعمالنا وشعبان قد فات بعد الأهم
فكم قد دعوت وكم قد رجوت وكم قد شكوت نحول الألم
وذا القول من باب قرع العصا وإني لفقت عنان القلم

❑ القاضي عبدالله بن عبدالكريم بن محمد الجرافي الصنعاني:

القاضي عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي الصنعاني، مولده في صفر سنة ١٣١٩هـ بصنعاء، ونشأ بحجر والده، وقرأ القرآن وجوَّده على عدة من المشائخ الحفاظ، ودرس في علم العربية والفقه والأصول والحديث على جماعة من الأعلام منهم السيد العلامة حسين بن محمد أبو طالب، والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والحاج الفاضل حسن بن لطف السرحي والقاضي العلامة علي بن حسن المغربي والسيد محمد بن زيد الحوثي في «شرح الأزهار»، والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني في «شرح الأزهار»، و«شرح الكافل» وغير ذلك وفي سنة ١٣٤٣هـ، لازم القراءة على المولى الحسين بن علي العمري، وأخذ عنه الكثير الطيب كالأمهات في علم الحديث وغيره كما أخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني «سبل السلام»، و«سنن أبي داود» وقد استجاز من كثير من مشائخه، وأنشأ

القاضي العلامة يحيى بن محمد الارياني منظومة في الإجازة له في سنة ١٣٥١هـ وهي:

حمدا لمن قد خص بالإسناد ... وحفظه أمة خير هادي
صلى عليه ربنا وسلما ... والآل والصحب النجوم العلما
وبعده فالولد النجيب ... العالم الفهامة الأريب
فخر الأنام الفاضل الجرافي ... منحه الإله بالألطاف
لما يزل يسألني الإجازة ... لما استفاده وما قد حازه
فقلت راجياً لعفو ربي ... معتمداً عليه فهو حسبي
أجزت فخر الدين دام كل ما ... أجازني به الشيوخ العلما
من علمي التفسير والحديث مع ... فنون علم الشرع كل ما نفع
كما أجازني به مشائخي ... من كل شيخ في العلوم راسخ

ومنها:

كشيخي الوالد ذي العرفان ... محمد بدر بني الأرياني
عن شيخه والده الرباني ... عن شيخه العلامة الشوكاني
بما حواه الثبت في الإتحاف ... من الفنون وهو كاف شافي
كذاك عن شيخي جمال الدين ... وشرف الإسلام ذي اليقين
يا حبذا الثلاثة الأخوان ... فكم من المشكل قد أبانوا
فقد أجازوني جميعهم بما ... أجازهم به السراة العلما
وقد شرطت كل ما قد شرطوا ... وما به أهل الحديث ضبطوا
وإنني أوصيه بالتقوى وإن ... يقفوا نهج الحق دون وهن
كذاك أن يلازم الأذكارا ... ففضلها كالشمس قد أنارا
وأرتجي منه الدعا فضلاً ... فإن ذنبي لن يطاق حملا
في صفر الخيرات قد كان التمام ... في السنة الواحد والخمسين عام
بعد ثلاثمائة وألف ... من هجرة المختار باهي الوصف

انتهت المنظومة. والجرافي بكسر الجيم وبالفاء، نسبة إلى بلاد الجراف بحاشد، ولعل انتقال الأجداد إلى بلاد إب في القرن الحادي عشر الهجري، ومن إب انتقل الجد علي بن حسين الجرافي في آخر القرن الثاني عشر إلى صنعاء بطلب من الإمام المهدي عباس بن المنصور ولا يزال بقية من الأسرة في بلاد إب.

القاضي العلامة عبدالله بن علي بن حسين الحضوري:

القاضي العلامة الفاضل فخر الدين عبدالله بن علي بن حسين الحضوري الصنعاني، مولده بالروضة في شوال سنة **١٢٥٩**هـ، وأخذ بصنعاء عن جماعة من العلماء منهم السيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور والقاضي حسين بن عبدالرحمٰن الأكوع والقاضي محمد بن أحمد العراسي والفقيه محمد بن إسماعيل العمري والسيد محمد بن إسماعيل عشيش والشيخ الماس بن عبدالله والسيد العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي وغيرهم، وأخذ عن صاحب الترجمة بجامع صنعاء جماعة من العلماء، منهم: السيد العلامة عبدالله بن إبراهيم سابق الذكر؛ فإنه قرأ على شيخه المذكور «شرح الأزهار»، و«القواعد»، و«الخبيصي» وغير ذلك، وفي سنة **١٣١٢**هـ، زادت القلاقل في اليمن ضد الأتراك أيام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين فطلب الباشا أحمد فيضي صاحب الترجمة وأمره أن يسود كتاباً للإمام المنصور خلاصته أنه جاء من السلطان عبدالحميد خطاب رسمي مقتضاه إني أكتب إليك أن تحضر إلى دار الخلافة العلية وتكون آمناً مطمئناً، وتحصل لك النعمة العظمى من طرف السلطان المعظم إلى آخر الكتاب ففعل صاحب الترجمة الكتاب، وأقره الباشا أحمد فيضي وسار به القاضي إلى الإمام المنصور، وأجاب الإمام بجواب سياسي مقتضاه أنه يطلب من السلطان أن يسمح بجانب من اليمن يقيم فيه أوامر الله ونواهيه ويبقى أجل أيام بأيدي المأمورين إن أقاموا فيه الفرائض والسنن وعملوا بشريعة الله فيما ظهر وبطن، ويطلب الإعانة بيسير من الآلات الحربية ليقوم بها لحفظ ذلك الجانب ولما عاد الجواب إلى الباشا أحمد فيضي مع صاحب الترجمة أرسله

إلى استطنبول، وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً وكف بصره في آخر عمره حتى مات بصنعاء في سنة ١٣٢٤هـ رحمه الله، ونجله يحيى بن عبدالله من أهل المعرفة.

القاضي عبدالله بن عبدالرحمٰن حميد:

القاضي العلامة الورع التقي عبدالله بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن محمد حميد الصنعاني، مولده في جمادى الأولى سنة ١٣٢٨هـ بصنعاء، ونشأ بها وحفظ القرآن عن ظهر قلب وجوده، وأخذ عن السيد العلامة المقري يحيى بن محمد الكبسي في علم القراءة والعربية، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة، والقاضي الحسن بن علي المغربي والسيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب والسيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب في الفقه والحديث، وأخذ أيضاً عن القاضي يحيى بن محمد الأرياني والقاضي عبدالله بن محمد السرحي وعن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي والقاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وعكف صاحب الترجمة على التدريس في مسجد الفليحي في النحو والفقه والحديث وهو كريم الأخلاق متواضعاً، وهو عند التحرير يقوم بأعمال عضوية المحكمة الاستئنافية بعفة ونزاهة، ووالده الوجيه عبدالرحمٰن بن عبدالله من الصالحين وبلغ من عمره تسعين سنة، وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٩١هـ.

السيد العلامة الورع عبدالقادر بن عبدالله شرف الدين:

السيد العلامة الورع الفاضل عبدالقادر بن عبدالله بن علي بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين، مولده بصنعاء سنة ١٣٢٦هـ، وأخذ عن والده الآتي ذكره وعن مشائخ المدرسة العلمية في علم العربية والفقه والحديث والأصول، ومنهم: القاضي العلامة عبدالوهاب المجاهد، والسيد أحمد بن علي الكحلاني والسيد أحمد بن

عبدالله الكبسي، ثم كان من المدرسين في مدرسة دار العلوم، وأخذ عنه كثير من الطلاب وهو بمكان من مكارم الأخلاق والعفة والنزاهة. وقد تولى القضاء ووزارة العدل وغير ذلك، كما عين رئيساً لمحكمة الاستئناف، وتولى سابقاً رئاسة مجلس المعروضات خلفاً عن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي وقام بها أحسن قيام. وله إجازة من القاضي العلامة الحسين بن علي العمري ومن والده ومن القاضي لطف الله بن محمد الزبيري، ومنهم: الشيخ صالح التونسي من علماء المدينة المنورة والشيخ محمود بن علي المصري، من المدينة وغير هؤلاء.

وسبق ذكر عمه السيد عبدالرحمٰن بن علي وعمه السيد شرف الدين الحسين بن علي وسيأتي ذكر والده السيد فخر الإسلام عبدالله بن علي، وكان من هذه الترجمة التأخير.

❑ القاضي العلامة عبدالله بن علي كباس الصنعاني:

القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن علي كباس، خطيب مسجد الفليحي، مولده سنة ١٣٢٥هـ، حفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ في النحو والفقه والأصول والحديث ومشائخه القاضي عبدالله بن محمد السرحي والقاضي شرف الدين حسن بن علي المغربي والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني، ومنهم كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، وغير هؤلاء، وهو ذو خلق كريم، وقد تولى مديرية مدرسة الأيتام مدة من الزمن ودرس بجامع صنعاء وتولى المحافظة على مكتبة الجامع الكبير، وكباس بضم الكاف وتخفيف الباء الموحدة وآخره سين مهملة.

❑ القاضي فخر الإسلام عبدالله بن علي المعازي:

القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن علي بن يحيى بن علي المعازي الشرفي الكعبي، مولده في بلاد الشرف الأعلى ناحية كحلان الشرف، ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلى مدينة حوث لطلب العلم، وأخذ عن

القاضي عبدالله البدري، والقاضي يحيى حميد والسيد حسين الشرعي، ثم عاد إلى محابشة الشرف وأخذ عن القاضي محمد بن يحيى ياية والقاضي ناصر مسلي والقاضي قاسم بن عبدالله مهدي، ثم ارتحل إلى مدينة حبور، وأخذ عن الشيخ الفاضل أحمد بن سعيد العرجلي وغيره ودرس بها في عدة فنون وقد قام بتدريس كتب السنة والعمل بالدليل ونبذ التقليد وعارضه بعض الجهال وسلم منهم، ثم انتقل للتدريس في مدرسة وشحة ثم حجة، ثم عاد إلى حبور وأقام بها إلى أن كانت الثورة، وتولى القضاء في عدة أماكن منها المحابشة وحراز وبلاد يريم وقد انضم عند التحرير إلى محكمة الاستئناف وهو من أعضائها، وهو بمكان من الصلاح والعفة، والمعازي بفتح الميم والعين المهملة وبعد الألف زاي. قال صاحب الترجمة والنسبة إلى محل بعسير وكان يسمى معوز، والله أعلم.

❏ القاضي عبدالله بن علي الرضي:

القاضي العلامة فخر الإسلام عبدالله بن علي الرضي مولده تقريباً سنة **١٣٢٥**هـ، ونشأ ببلدة هجرة الصيد من بلاد حاشد ورحل إلى صنعاء، وأخذ عن علمائها وسكن مجاوراً لمسجد الفليحي، وأخذ عن كاتب الأحرف في أمالي الإمام أبي طالب وأخذ عن مشائخ المدرسة العلمية ودرس بها وحضر دروس شيخنا المولى الحسين علي العمري كان شيخنا رحمه الله يداعبه ويقول: رضي النحو أم رضي الصرف، وبنو الرضي أسرة مشهورة في بلاد حاشد وتولى القضاء مدة يسيرة في ناحية البستان. وتوفي رحمه الله سنة **١٣٧٣**هـ.

❏ السيد العلامة عبدالله بن محمد بن إسحاق:

السيد العلامة فخر الإسلام عبدالله بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم، مولده بقرية ضلاع في ذي القعدة سنة **١٣٢٠**هـ، وأخذ عن مشائخ المدرسة العلمية، وعن كاتب الأحرف في علم العربية وتولى القضاء

برداع وقضاء إب، وكان حميد المساعي .... كريم الأخلاق وسيأتي ذكر جده السيد محمد بن أحمد في حرف الميم، و.... أحمد بن إسحاق أخذ عن السيد محمد بن إسحاق جد الأسرة الكبيرة من آل ....بن المهدي، وإسحاق بن المهدي هو صنو صاحب المواهب محمد بن أحمد، وهو من الشعراء المجيدين في القرن الثاني عشر، وقد أخذ عن السيد أحمد ابن إسحاق ابنه عبدالله بن أحمد وغيره، وكانت وفاة العلامة أحمد بن إسحاق في سنة ١١٥٨هـ.

❑ السيد العلامة عبدالله بن زيد الديلمي:

السيد العلامة عبدالله بن زيد بن علي بن حسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى الديلمي، مولده تقريباً سنة ١٣١٨هـ، ونشأ بحجر والده وأخذ عنه ورحل إلى مصر وقرأ بالأزهر وعاد إلى صنعاء، وشارك والده في فصل الخصومات، وتوفي بعد والده سنة ١٣٦٨هـ، وقد تولى الحكومة في جبل كحلان، بعد أن تنقل في حكومات متعددة، وله ولدان نجيبان قد توليا أعمالاً في عهد الجمهورية وهما يحيى بن عبدالله وعلي بن عبدالله وسبق ذكر جدهما السيد العلامة زيد بن علي ونجليه أحمد بن زيد والحسن بن زيد، والديلمي نسبة إلى جدهم الناصر أبو الفتح الديلمي الخارج إلى اليمن من بلاد الديلم تابع خراسان.

❑ السيد العلامة عبدالقدوس بن أحمد الوزير:

السيد العلامة عبدالقدوس بن أحمد الوزير مولده تقريباً سنة ١٣١٨هـ، ونشأ في حجر والده بهجرة وادي السر ودخل صنعاء لأخذ العلم وقرأ على السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره وأخذ عن مشائخ المدرسة العلمية، وسبق ذكر أخيه السيد العلامة عبدالله بن أحمد الوزير، وقد تولى صاحب الترجمة محافظة بلاد يريم وصاهر الإمام يحيى، وكان له ولدان نجيبان أكبرهما عبدالكريم ثم السيد محمد وهو عند التحرير سفير اليمن في دولة لبنان وتوفي صاحب الترجمة سنة ١٣٦٢هـ، وقبره بمقبرة خزيمة جوار شيخنا القاضي العلامة علي بن حسين المغربي، وقد وضع على قبره ضريح

كبير فيه اسمه، وجلب من بلاد صعدة، وجاء في السنة النهي عن مثل ذلك.

❏ السيد العلامة الفاضل عبدالله بن علي الوزير:

السيد العلامة الفاضل عبدالله بن علي بن محمد بن محسن بن الهادي بن صلاح الوزير، مولده سنة ١٣٣٢هـ، ونشأ بحجر والده في هجرة وادي السر، وانتقل مع والده إلى مدينة ذمار، ودرس على الفقيه العلامة صالح الحودي والسيد إسماعيل السوسوه في الفقه وغيره، وتولى بعض أعمال القضاء، وهوعند التحرير من أعضاء محكمة الاستئناف، وله مكارم أخلاق وحسن مروءة، وصنوه السيد القمقام محمد بن علي كان من المعدمين سنة ١٣٦٧هـ، بعد الإنقلاب على دولة الإمام يحيى، وله أولاد نجباء، منهم: السيد عبدالصمد بن محمد، ومنهم: حاكم لواء الحديدة السيد أحمد بن محمد وعباس بن محمد وكان والدهم السيد محمد بن علي قد دخل من السر إلى صنعاء، لطلب العلم، وفي بعض الأيام سولت له نفسه أن يقوم بحركة ضد الإمام يحيى في بلاد بني حشيش، فأرسل عليه الإمام يحيى أمير الجيش السيد علي بن أحمد بن إبراهيم فحاصره الجيش حتى استسلم وحبس بصنعاء مدة من الزمن، ثم أفرج عنه ثم كان من أمره ما ذكر أولاً.

❏ السيد العلامة الأفخم عبدالله بن علي عبدالقادر شرف الدين:

السيد العلامة الأفخم فخر الإسلام عبدالله بن علي بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن إبراهيم ابن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين، مولده بصنعاء في رجب سنة ١٢٨٢هـ، ونشأ بها وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول، وعن القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي في الفروع والحديث، وعن السيد عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب في النحو والفرائض، وعن القاضي

عبدالملك بن حسين الآنسي في «فتح الباري»، وعن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في «المعاني والبيان»، و«أصول الدين»، وعن السيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق في «صحيح مسلم»، و«شرح النووي»، وعن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وعن المولى الحسين بن علي العمري في النحو والفروع والحديث وأصول الفقه وعن القاضي الحافظ محمد بن محمد العمراني في الحديث وأجازه إجازة عامة، وقد أخذ عنه كثير من أهل العلم، وتولى القضاء في بلاد يريم وتولى نظارة الوصايا في أيام الدولة العثمانية باليمن، وكان فيه من حسن الأخلاق وسلامة الصدر ما يزيد على الوصف واشترك في السعي للصلح بين الإمام يحيى والأتراك في سنة **١٣٢٢**هـ، وكان من العلماء الذين طلبوا في سنة **١٣٢٥**هـ، إلى السلطان عبدالحميد وكان من جملته الحكام الأعلام بصنعاء بعد دخول الإمام يحيى صنعاء سنة **١٣٣٦**هـ، وكانت وفاته في رجب سنة **١٣٥١** عن إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف وخلف ولده سابق الذكر السيد العلامة عبدالقادر كما سبق ذكر صنوه السيد عبدالرحمٰن بن علي والسيد الحسين بن علي.

❑ السيد الماجد عبدالله بن إسحاق محافظ البيضاء سابقاً:

السيد الماجد القمقام عبدالله بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد تولى صاحب الترجمة مدينة ذي جبلة فأبان رئاسة وكياسة وكرم وشجاعة وسعة صدر ومكارم أخلاق وفي سنة **١٣٤٢**هـ، كان تعيينه عاملاً على مدينة البيضاء وبلادها وجرت له مع بعض مشائخها قلاقل فحزم البلاد وقال في ذلك القاضي أحمد الحضراني يحذر من التساهل مع قبائل العواذل ونحوهم قصيدة منها:

وبيضاء وكم لا تنشبن مخالب الـ ... عواذل منها فاسمعوا القول وافهموا
بني هاشم ما أقبح السلم والدنى ... أخوكم عبيد الله بالشرق يهضم
إذا ما تركتموه فريسة آكل ... فلا خير في الدنيا ولا خير فيكم

ومن شعر صاحب الترجمة ما بعث به من البيضاء سنة ١٣٤٤هـ، رداً على العلامة علي بن محمد بن المتوكل الجبلي وأمير جيش قعطبة العلامة يحيى بن محمد عباس أولها:

أعقود در سطرت تسطيرا ... أم سحر هاروت غدا مزبورا
أم غادة وافت تجر ذيولها ... سحراً فعطرت الفضاء تعطيرا
ببديع منطقها البديع تمنقت ... وتمايلت وتخطرت تخطيرا
طوراً تعاطيني الحديث وتارة ... تشدو فتشجي مغرماً مهجورا
أمشنف الأسماع في ذكر الذي ... أضحى به ظهر الضلال كسيرا
أعني عماد الدين أكرم ماجد ... سيف الجهاد الصارم المشهورا
أكرم به من ماجد لم يثنه ... عن عزمه أمر تراه خطيرا
فلكم أزال بعزمه من بدعة ... وأماط من حجب الضلال ستورا
وأعاد ما قد مر من عدل الأولى ... نصروا الإله فلم يزل مشكورا
فالله يكلأه بعين رعاية ... ويكف عنه حاسداً وغيورا

☐ السيد العلامة عبدالله بن محمد السوسوة الحسني[1]:

السيد العلامة عبدالله بن محمد بن حسين بن عبدالله بن محسن بن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطيب بن السيد العلامة المؤرخ أحمد بن محمد الشرفي الحسيني الذماري المعروف كسلفه بالسوسوة.

مولده بمدينة ذمار في شهر صفر سنة ١٣١٨هـ، ثمان عشرة وثلاثمائة وألف وأخذ عن السيد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث والقاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد والقاضي محمد بن أحمد الأكوع بذمار وفي صنعاء أخذ عن القاضي العلامة عبدالله بن محمد السرحي وعن السيد أحمد بن عبدالله الكبسي في الأساس وعن السيد أحمد بن علي الكحلاني

---

(١) السوسوه بضم السين الأولى والثانية لقب لبعض الأبار.

في «شرح الغاية» وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في الأمهات الست وتولى التدريس بمدينة ذمار، وأخذ عنه كثير من الطلاب ومنهم السيد العلامة أحمد بن عبدالوهاب الوريث والقاضي محمد بن محمد عبدالجبار السماوي صاحب «السمط الحاوي» وغيره وقد أجازه السيد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث وقال في آخر الإجازة:

أفخر الهدى إني أجزتك موقنا ... بأنك أهل للإجازة ناقد
وأوصيك تدريس الفنون ودرسها ... فما الدرس إلا للفضائل قائد
ولا سيما كتب الأئمة فاحرصن ... وكن معرضاً عن كل شيء يباعد
وأوصيك تقوى الله في كل حالة ... فما المتقي إلا إلى الفوز صاعد
ولا تعتمد غير الإله وفضله ... فما الفضل الأمن لديه يشاهد
ومن لم يقف في بابه فهو خائب ... وإحسانه للواقفين مراصد

وبين صاحب الترجمة والمصلح الفذ أحمد بن عبدالوهاب الوريث مطارحة شعرية ظريفة فقد كتب أحمد بن عبدالوهاب إلى شيخه صاحب الترجمة ما نصه:

سألتك يا رضيع العلم أن لا ... تفوت درسنا في الأربعاء
ولكن لم يجب سندي فاعرب ... عن الداعي إلى رد الدعاء

فرد عليه شيخه عبدالله بن محمد السوسه بقوله:

سؤالك سيدي حق مجاب ... رفيع قدره عند السماء
ولكن صدني عن ذاك عذر ... جلي واضح يا ذا الذكاء

ولما وصلت الأبيات إلى السيد محمد بن عبدالله عامر قال:

كلامكما يلذ لسامعيه ... وينبئ عن مزيد الاعتناء
وطالب شيخه الجد الذي ما ... يشاب فترة مثل الذكاء
وعذر الشيخ مقبول فرفقا ... فليس البرء فوراً بالدواء

على أن الكمال خصيم عجز وبالتكرار حسن الارتقاء
ولو أن اللقاء لنيل شيء من الدنيا لكان من الهباء
ولكن خير ذخر في علو ومرتبة تنال مع العناء
فشمر طالباً وأفاد شيخ وفاز مواظب في الابتداء

وتأخر أحمد بن عبدالوهاب الوريث عن حلقة الدرس ولم يحضر وسأل عنه شيخه صاحب الترجمة زملاءه فبلغوه سؤال شيخه عنه فكتب إليه:

أتاني إن فخر الدين مولى السيادة والشهامة والزعامه
أتاني إنه لم يعذرني وأعذار المحب من الكرامه
ولم لم تعذرني عن دروسي جميعاً يا سليل ذوي الفخامه
على أني أروم دروس علم وأهوى صعبها وأرى اقتحامه
وأرجوكم إذا ما غبت أن لا يفوت الدرس دمتم في سلامه

فرد المترجم له بقوله:

أتاني من حليف العلم نظم جليل لفظه لذوي الفهامه
عتابك يا صفي الدين عندي فصيح النطق واجب احترامه
وعذر أخيكم في الدرس أجلى من ابن جلاء إن قلتم علامه
وقد حضر الذين عهدتموهم فكان الوصل لا قطع الرحامه
وأرجوكم إذا غبتم بأن تو ضحوا عذراً يكون به التزامه
ولازمكم بعون الله فخر لأهل العلم في حلل الكرامه

ولما بني المترجم له بعرسه وذلك في شهر ربيع الأول عام **١٣٥٩**هـ، بعث إليه تلميذه العالم البحاثة أحمد بن عبدالوهاب الوريث بقصيدة تهنئة قال فيها:

سلا هل سلا قلبي المتيم بالغيد مخدرة ليست بعاطله الجد
مخدرة لم أنس أيام وصلها ويا طيب لقيانا وأيامها عودي
حكى سقم عينيها سقامي وخصرها نحولي وهذ القلب منها كجلمود

سقى الله ربعاً كنت فيه مواصلاً ... بثينة من قطر السماء بالصناديد
أحبتنا ردوا علينا لياليا ... بوصلكم بيضاً فقد صرن في سود
ملكتم فؤادي فهو رهن ودادكم ... فرفقا بمنحول ورفقا بمعمود
صلوني صلوني وأنجزوا الوعد وأعطفوا ... على مغرم حيران بالوصل مشدود
فما هكذا تضني الخراعيب صبها ... وقد كنت قبل الحب في عيش محسود
ولم أنس يوماً واصلتني بثينة ... به بعد هجر فيه قد زال مجلود
فباتت تعاطيني كؤوس حديثها ... بلطف وشدو للكلام وترديد
فقالت أشياء خلت كالوصل بهجة ... ولا سيما إن كان من بضة رودي
فقلت نعم أعراس نجل محمد ... وأستاذنا من فاق علماً على الزيد
وعلامة الآل الكرام وكاشف ... بنور ذكاء مشكلاً كالعصاويد

إلى أن يقول:

وفيك انقياد للصواب ولم تكن ... كذي جدل إن فاه يوماً بمردود
فكم قد حشوت الأذن درا بدرسكم ... وأتحفتني بالكتب من غير تفنيد
إذا لاح يوماً فعل مجد وسؤدد ... تقحمت أوعاراً ولست برعديد
لقد فاح نشر من معاليك طيب ... بأرض فلا تحتاج منا لترفيد
لعمرك إني في مديحك صادق ... فلس بإغراق وليس بتزييد
هنياً بأعراس وسيم مبارك ... تضمن خيرات وجاء بتنجيد
بقيت لأهل العلم نحيي ميته ... بعيداً عن الواشي وعن كل ذي كيد
وكان لك الله المهيمن حافظاً ... معيناً عن المكروه في كل مقصود
وخذ من أسير الود أحمد قوله ... وعذراً فإن المرء يأتي بموجود
ودم ما حدا الحادي المرجع قائلاً ... سلا هل سلا قلب المتيم بالغيد

❏ السيد العلامة عبدالله بن محمد الظفري:

السيد العلامة التقي الورع فخر الدين عبدالله بن محمد بن قاسم بن حمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن

شمس الدين بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عبدالله بن الإمام المهدي إدريس بن عبدالله الظفري الحسني الحمزي اليمني الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٣٠٨هـ، نشأ بحجر والده، وأخذ عنه في النحو والفقه والحديث وعن العلامة عبدالواسع بن يحيى الواسعي وعن القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر وعن السيد أحمد بن علي الكحلاني في «شرح الأزهار» وغيره وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن المولى الحسين بن علي العمري «سنن الترمذي» و«النسائي» وفي «الكشاف»، و«الثمرات»، و«البحر»، و«الروض النضير»، و«صحيح مسلم»، وصاحب الترجمة من العلماء الفضلاء العاملين وقد لازم التدريس بمسجد الأبهر بصنعاء وجمع حاشية مفيدة على كتاب المجاز شرح الإنجاز للشيخ لطف الله بن محمد الغياث في فن المعاني والبيان وفرغ منها سنة ١٣٥٨هـ، وقد قرظها جماعة من الأعلام ومنهم:

القاضي الحافظ يحيى بن محمد بن عبدالله الأرياني والقاضي العلامة عبدالله بن علي اليماني والسيد العلامة محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي الصعدي ومحمد بن علي الشرفي ومن تلك التقاريظ تقريظ محمد بن إبراهيم حورية وهو:

جز بالمجاز إلى سما الإيجاز	كيما تنال مراتب الإعجاز
وخذ الحقائق والعلاقات التي	ربطت به لتفوز بالإنجاز
والسر في أسرار أنوار الهدى	بدلالة برئت عن الألغاز
فالسفر مثل مدينة فيها الذي	تبغي وهذا السور للإحراز
يغنيك عما في العروس وما أتى	بمواهب ومؤلف الشيرازي
ومصنفات حافلات قد أتت	في فنه للعالم التفتازي
وحقائق قد ضمنت بمؤلف	فيما روي بمؤلفات الرازي
جمع المجاز من البيان لبابه	قد أسست بحقائق ومغازي

وتوفي صاحب الترجمة في شهر رجب سنة ١٣٧٨هـ، وخلف ولده

النجيب حسين بن عبدالله، له خلق كريم وهو قائم بالتدريس كأبيه المغفور له رضون الله عليه.

❑ السيد العلامة عبدالله بن محمد بن يحيى المنصور:

السيد العلامة فخر الإسلام عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن المنصور بالله الحسين بن المتوكل القاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد الحسني الصنعاني، نشأ بحجر والده الآتي ذكره ودرس بصنعاء، ثم هاجر إلى مدينة شهارة فأخذ عن علمائها وعاد إلى صنعاء وأخذ عن القاضي عبدالله بن محمد السرحي والمولى الحسين بن علي العمري وله أبحاث مفيدة ملتقطة من «سبل السلام»، و«نيل الأوطار»، وألف مختصراً في أصول الفقه على طريقة السؤال والجواب.

وتوفي رحمه الله سنة ١٣٨٢هـ، اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف وكان كريم الأخلاق طاهر الأعراق مشغوفاً بمطالعة كتب العلم والمذاكرة فيها.

❑ الشيخ الماجد عبدالله بن محمد البوني التهامي:

الشيخ الماجد الكبير عبدالله محمد البوني التهامي وفي ترجمة مؤلف «نشر الثناء الحسن» قال عنه: لزم خدمة الدولة العثمانية فصار له الحظ لسياسته وحسن تدبيره وخدمته وما زال يترقى عند أمراء الدولة حتى نال أعلى مرتبة وكان يكاتب السلطنة بلا واسطة وصار رئيساً على بلاد بني قيس، ونفذت كلمته فيهم ووقعت للدولة حروب في تهامة وكان هو رئيس الجند في غالبها ولم يمنعه ذلك من فعل الخير والمشاركة في طلب العلم وقد جمع عدة من الكتب كالتفاسير وكتب الحديث والفقه والنحو وصار مجلسه حاوياً للسادات والفقهاء وأهل الخير وله محبة عظيمة للعلماء الأولياء، وقد قرأ ما تيسر من الفقه والنحو بفهم ثاقب وذكاء، وأملى كثيراً من كتب الحديث كـ«الأمهات الست» وغيرها، وأخذ عن كثير من أهل العلم وأجازه السيد العلامة محمد بن عبدالله الزواك، والسيد عبدالرحمٰن بن

عبدالله القديمي والسيد محمد بازي بن عبدالقادر الأهدل والسيد محمد طاهر الأهدل وغيرهم. وله صدقات جزيلة ومحسن جليلة منها مسجده الذي بناه بجانب بيته في مدينة الزيدية وبني بجانبه بيتاً واسعاً للوافدين والمسافرين والمسجد الذي بناه في دير صالح شرقي مدينة الزيدية وله زيادة في جامع بيت عطار وسار للحج في سنة ١٣٢٥هـ، وأنفق عند رجوعه ببندر الحديدة مالاً جزيلاً، واستأجر من جدة إلى كمران مركباً بسبعة آلاف ريال وصاح في الحجيج إنه من كان يريد الركوب فيه مجاناً فليركب فركب معه جماعة كثيرة إلى كمران قال: وله مبرات كثيرة ومواظبة على أداء فرائض الصلاة في أوقاتها وملازمة الأذكار وتلاوة القرآن ولما كانت الدنيا لا تدوم على حال تغيرت أوضاع المترجم له، وانقلبت عليه القبائل واجتمعوا حول بيته الذي بالربغة من كل جانب واقتحموه ونهبوا كل ما فيه من الأموال الجزيلة والأسلحة الكثيرة وهدموا البيت وذلك في شهر رجب سنة ١٣٢٧هـ، وكان صاحب الترجمة وأولاده في مدينة الزيدية، ولم يكن في البيت المذكور غير النساء وبعض عشيرته وبعد هدم البيت قصد القبائل محل الملح، وكان للدولة العثمانية بسوق القناوص فأخذوا كل ما كان فيه من الملح وغيره، ثم قصدوا صاحب الترجمة بزبيد فقابلهم بوابل من الرصاص فانهزموا ولم يستطيعوا الوصول إليه، ثم رفع صاحب التجرمة إلى الدولة التركية ما قامت به القبائل من أعمال العنف ضده ونهبهم لكل أمواله وأسلحته وهدمهم لبيته فقدموا له الوعود الكاذبة ولما عرف ذلك توجه إلى المراوعة وفي شهر صفر سنة ١٣٢٨هـ، توجه مع رضا باشا إلى صنعاء وأجرت له الدولة العثمانية مرتباً شهرياً ولما لم يحصل على نتيجة من الأتراك خرج من صنعاء في شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ، متوجهاً إلى الإمام يحيى بن محمد حميد الدين فأكرم وفادته وعاد إلى بلدة المسلم بتهامة وقلبه مغتبط بما قدمه له الإمام يحيى من عون ومساعدة، ولما لم تكن طريق المدد إلى حجة لجنود الأتراك غير مأمونة اضطروا إلى طلب صاحب الترجمة ليتكفل لهم بإيصال الأغذية الضرورية والمؤن والذخائر إلى جنودهم بحجة فرفض صاحب الترجمة ذلك وعاد إلى بيته بالمسلم وتعهد لهم بنقل الأغذية والمؤن إلى

حجة ولده محمد بن عبدالله، أما صاحب الترجمة فقد التزم بيته واشتغل بزراعة الأرض هناك.

وموته بعد سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف، والبوني نسبة إلى البون المعروف بجهة عمران انتقل منه أسلافه قديماً وسكنوا بجبال بني قيس من تهامة.

❑ السيد العلامة عبدالله بن محمد بن حسين غمضان الكبسي:

السيد العلامة فخر الإسلام عبدالله بن محمد بن محمد بن حسين غمضان الكبسي مولده في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٨هـ بصنعاء، وأخذ في علم القراءة على المشائخ وحفظ المختصرات، وأخذ في علم النحو على السيد العلامة عبدالصمد بن عبدالرحمٰن أبو طالب وعلى السيد عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم، وعلى العلامة الشرفي حسين بن يحيى عبدالواسع الواسعي في «شرح الأزهار» وعلى السيد عبدالخالق بن حسين الأمير تاريخ ابن هشام ومن مشائخه العلامة الجمالي علي بن محمد فضة والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني، ومنهم: القاضي فخر الإسلام عبدالله بن محمد السرحي والسيد حسين بن محمد الكبسي، كما قرأ بريمة لدن رئيس الاستئناف السابق السيد يحيى بن محمد بن عباس في «الكشاف» وغيره، وقرأ في «الكشاف» شطراً صالحاً لدن السيد العلامة قاسم بن الوجيه وقد تولى القضاء باللحية من تهامة الشمالية، ثم بمدينة البيضاء وهو بمكان من مكارم الأخلاق والعفة والورع وكذلك صنوه السيد إسماعيل بن محمد بن محمد بن حسين المولود في شعبان سنة ١٣٣٢هـ، وهو من الموظفين بوزارة العدل، وسيأتي ذكر والدهما السيد محمد بن محمد بن حسين الكبسي الملقب غمضان وجدهما السيد محمد بن حسين.

❑ القاضي العلامة عبدالله بن محمد السرحي:

القاضي العلامة فخر الإسلام عبدالله بن محمد بن محسن بن حسين بن أحمد بن علي السرحي الصنعاني مولده بصنعاء في ذي القعدة سنة

١٣١٨هـ، وقد أخذ في علم القراءة والتجويد عن حفاظ القرآن المجيد وأخذ في النحو والصرف والفقه والأصولين والحديث عن المشائخ الأعلام، منهم: السيد حسن بن زيد الديلمي والعلامة محمد بن حسن دلال والسيد أحمد بن علي الكحلاني والعلامة النحوي علي بن حسن سنهوب في «المغني» و«الخبيصي» والقاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر في «الايساغوجي»، و«شرح ابن عقيل» والقاضي لطف بن محمد الحيمي في «المطول»، و«الشرح الصغير»، و«شرح الكافل» لابن حابس، و«أمالي» الإمام أحمد بن عيسى، ومنهم: الحاج حسن بن لطف السرحي في «حاشية السيد»، و«المغني»، و«شرح منظومة الكافل» وعن الشيخ الزاهد أحمد بن أحمد السياغي في «الشرح الصغير»، و«المناهل»، وفي «المغني»، و«الفرائض» ومن مشائخه القاضي العلامة إسحاق بن عبدالله المجاهد والسيد محمد بن زيد الحوثي في «شرح الأزهار»، ومنهم: القاضي العلامة علي بن حسين المغربي في «شرح الأزهار» وغيره والقاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي في «المطول والأساس»، ومنهم: السيد العلامة علي بن أحمد السرحي أوائل الأمهات، وأجازه إجازة عامة ومنهم: شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «شرح الغاية»، و«العضد»، و«المطول»، و«الكشاف»، و«شرح العمدة» لابن دقيق العيد، و«سبل السلام»، و«سنن أبي داود»، وعن المولى الحسين بن علي العمري جميع «سنن النسائي»، و«صحيح مسلم»، و«الأدب المفرد» للبخاري، وفي «البحر الزخار»، و«الروض النضير» وغير ذلك وأجازه إجازة عامة، وقد درس صاحب الترجمة في فنون العلم بجامع صنعاء وجامع الروضة وأخذ عنه كثير من أهل العلم، ومنهم: كاتب الأحرف، وطلبه الإمام يحيى إلى قفلة عذر من بلاد حاشد لتدريس أولاده الحسن والحسين وعلي فدرسهم هنالك بمدينة السودة، ثم كان من المدرسين في سنة ١٣٤٤هـ، بمدرسة دار العلوم بصنعاء وهو بمكان عال من التفهيم وحسن التعليم لحافظيته وألمعيته وذكائه وقد انتفع به جيل عظيم، زاد الله في العلماء العاملين من أمثاله، وقد تولى نظارة الوصايا سابقاً، وهو عند التحرير من أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية مع

رصانة وعفاف ونزاهة ومكارم أخلاق وتواضع وفقه الله إلى كل خير، وقد سبق في ترجمة الحاج حسن بن لطف السرحي ما قيل من رفع نسب بيت السرحي إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ.

❑ القاضي العلامة فخر الدين عبدالله بن محمد العيزري:

القاضي العلامة الحافظ الزاهد عبدالله بن محمد بن يحيى بن محسن بن أحمد بن حسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن سعيد العيزري الذماري، مولده بضوران في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٨هـ، ونشأ بمدينة ضوران وقرأ القرآن وأخذ في النحو والفرائض على القاضي علي بن محسن الغشم والقاضي أحمد بن علي بن عبدالله الغشم، وقرأ «شرح الأزهار»، و«التلخيص» على السيد علي بن يحيى موسى بن المتوكل وغير هؤلاء، ثم رحل في سنة ١٢٩٦هـ، إلى مدينة ذمار فأخذ بها عن القاضي الشهير عبدالله بن أحمد المجاهد جميع «شرح الأزهار» وغيره وأخذ عن القاضي أحمد بن أحمد العنسي والقاضي يحيى بن محمد، ثم انتقل إلى مدينة جبلة فأخذ عن القاضي محمد بن محسن المجاهد وأخذ بمدينة إب عن السيد الحافظ محمد بن داود حجر القديمي، وعاد إلى ذمار فأخذ عن القاضي إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن سعيد العنسي في النحو وغيره، وفي سنة ١٣١٠هـ، أخذ عن بقية المحققين القاضي يحيى بن علي بن عبدالله الأرياني «صحيح البخاري» وحضر هذه القراءة القاضي أحمد بن حسن الصديق، وقد نسخ صاحب الترجمة بخطه جملة من كتب العلم وكان عالماً حافظاً ورعاً تقياً زاهداً عابداً كثير الطاعة واسع الإطلاع كثير المحفوظات وله تعقيبات وتقريرات ومباحث وهاجر إلى الإمام المنصور محمد بن يحيى فقابله بالإكرام، وكان من أعيان أصحابه وأصحاب ولده الإمام يحيى، ولما أتحف صديقه القاضي البليغ علي بن عبدالله الأرياني كتاب «الفوائد» المجموعة في الأحاديث الموضوعة لشيخ الإسلام الشوكاني قال القاضي علي بن عبدالله هذه الأبيات مكاتباً له:

خل عن ذكر الغزال الأحور وأدر ذكر الحبيب الأكبر

عـلـم الأعـلام والـطـود الـذي ظـهـرت أنـواره فـي الـبـشـر
صـاحـبـي فـي الله حـقـاً وأخـي وحـبـيـبـي نـور عـيـنـي بـصـري
فخر الإسلام وشمس الدين من جـده الـحـبـر الإمـام الـعـيـزري
حـفـظ الله تـعـالـى روحـه ووقـاه مـن جـمـيـع الـضـرر
ثـم لا زال مـحـيـاً دائـمـاً بـسـلام بـالـثـنـاء الـعـطـر
ورعـى أخـلاقـه الـغـر الـتـي عـفـهـا أزرى بـمـسـك أذفـر
حـيـن وافـنـي كـتـاب مـنـكـم مـخـبـراً لـي بـجـمـيـع الـخـبـر
بـأيـاد مـنـك قـد أسـديـتـهـا شـكـرهـا يـلـزم بـاقـي عـمـري
صـار مـكـتـوبـاً بـأنـي عـنـدكـم مثل نقش في صميم الحجر

... إلى آخر الأبيات، وفي سنة ١٣٥١هـ، حج صاحب الترجمة مرافقاً لصديقه السيد العلامة عبدالرحمٰن بن حسين الشامي رحمه الله، ومرض بمدينة ذمار وتوفاه الله بها في شهر رمضان سنة ١٣٦٤هـ. والعيزري بفتح العين المهملة وبعد المثناة التحتية زاي ثم راء نسبة إلى أحد جبال الأهنوم المقابل لشهارة الأمير: وأول من سمي من هذا البيت بالعزيري الشيخ جابر العيزري في القرن العاشر والجبل يعرف بالعيازرة، وتغيير النسب ليس بعزيز والله أعلم.

الفقيه العلامة عبدالله بن يحيى مكرم الحديدي:

الفقيه العلامة عبدالله بن يحيى بن محمد مكرم الحوكي الحديدي، مولده في شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ، نشأ في حجر أبيه وأخذ عنه وعن الفقيه محمد بن حسن الخطيب في الفقه وغيره وأخذ عن القاضي علي بن عبدالله الشامي في الحديث والفقه، وعن السيد محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل مفتي المراوعة في الحديث والفقه والنحو وعن الفقيه محمد بن حسن فرج مفتي بيت الفقيه في أوائل الأمهات وعن غير هؤلاء، واستجاز من السيد أحمد بن عبدالباري ومن الفقيه محمد بن إبراهيم الحشيبري، وتولى الإفتاء والتدريس في حياة مشائخه، وقصد من البلدان

النائية، وقد نال مكانه عالية من الحب والإجلال في قلوب الناس، وتوفي في بندر الحديدة في سنة ١٣٢٧هـ، وقام بوظيفته في الإفتاء والتدرسي ابنه العلامة يحيى بن عبدالله ومولده في شهر رمضان سنة ١٢٩٩هـ، وبعد موته قام بوظيفته ابنه العلامة عبدالله مكرم مولده سنة ١٣٢٧هـ أبقاه الله.

❑ السيد العلامة عبدالله بن عبدالكريم الحسني:

السيد العلامة عبدالله بن عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالرب بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد، مولده في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧هـ، ونشأ في حجر والده وأخذ عنه في علم العربية وغيره وأخذ عن علماء المدرسة العلمية بصنعاء وصاهر الإمام أحمد، وكان كريم الأخلاق، وجده عبدالكريم بن محمد سكن الروضة، ثم هاجر مع الإمام المنصور محمد بن يحيى وتولى معه بعض الأعمال وسكن بمبين حجة وصاحب الترجمة كان ممن أعدم عند قيام الثورة وله أولاد نجباء.

❑ القاضي العلامة عبدالله بن يحيى البدري الحوثي:

القاضي العلامة الواعظ التقي عبدالله بن يحيى بن محمد بن حسين بن قاسم البدري الرصاص الحوثي الخطيب، مولده بهجرة حوث في سنة ١٢٨٦هـ، وهو من ذرية علامة اليمن أبي علي الحسن[1] بن محمد بن أبي بكر الرصاص المتوفى بهجرة سنع من أعمال صنعاء في سنة ٥٨٤هـ، وأخذ المترجم له عن السيد الحسن بن حسن بن عبدالرب ساري الحوثي والسيد العلامة لطف بن علي ساري، وأخذ في علم «المعاني والبيان» وفي «شرح الغاية» عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، وعكف على

---

(١) وحفيده الشيخ العلامة المحقق أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص مؤلف الجوهر في علم الكلام وهو الذي انضم أخيراً إلى الأمير أحمد بن المنصور واشترك معه في قتال الإمام المهدي أحمد بن الحسين وقتل الإمام في المعركة سنة ٦٥٦هـ، ومات الشيخ أحمد بمدينة حوث سنة ٦٥٦هـ، ولم يلبث بعد الإمام إلا سبعة أشهر.

التدريس بجامع مدينة حوث وتولى الخطابة وله عظيم تأثير في النفوس. وكان بعض ذوي الأطماع من قبائل حاشد قد اتجهوا إلى صنعاء لمقابلة أحمد فيضي حاكم الأتراك باليمن حين ذاك، وكانت قبيلة حاشد كلها تابعة للإمام يحيى حميد الدين ومن أعظم أنصاره وأعوانه على الجهاد ومباينة العجم وأعوانهم، ولما علم صاحب الترجمة ذلك قام في يوم الجمعة إحدى وعشرين جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ خطيباً لصلاة الجمعة وكنت ممن حضرها بجامع هجرة حوث فأفاض في الحديث عن الجهاد وواجباته بأسلوب مؤثر وهاجم في خطبته أولئك الذين انسلخوا عن الطاعة ومفارقة الجماعة وعند فعلهم المخالف للإيمان بالله وبالوطن والجهاد في الله وإعلاء كلمته ومنابذة الأتراك وأعوانهم، فكان لخطبته أعظم الأثر في نفوس الناس، وذلك لما هو عليه من الصلابة والتشدد في محاربة البدع وأصحابها وجهاد الاحتلال التركي لليمن وما جاء به من منكرات، ومات بحوث في محرم سنة ١٣٥٨هـ، وولده العلامة علي بن عبدالله مولده في سنة ١٣٠٩هـ، وأخذ عن والده وعن العلامة السيد حسين بن محمد الأعضب الحوثي المتوفى سنة ١٣٣٤هـ، كما أخذ أيضاً عن السيد علي بن حسن بن حسن ساري ومات في رجب سنة ١٣٦٥هـ، وولده القاضي محمد بن علي بن عبدالله ولادته في صفر سنة ١٣٤٣هـ، ونشأ بمدينة حوث وأخذ عن والده وعن الشيخ محسن بن مرشد السعودي وعن السيد علي بن الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي، وهو يتولى الخطابة بجامع مدينة حوث، وقد عرض له مرض في المرارة أوجب دخوله صنعاء للتداوي في سنة ١٣٩٠هـ، شفاه الله، وقد خطب وأرشد في مسجد الفليحي خطباً وعظية ودرس به في النحو وغيره وعليه سيماء أهل الصلاح.

❑ السيد العلامة عبدالله بن يحيى العجري المؤيدي الضحياني:

السيد العلامة التقي عبدالله بن يحيى بن أحمد العجري الحسني المؤيدي الضحياني أخذ عن صنوه السيد أحمد بن يحيى السابق ذكره وعن صنوه علي بن يحيى العجري في النحو والصرف والفقه وعن السيد

عبدالله بن أحمد العنثري في «شرح التجريد» وغيره، وعن السيد الحسين بن محمد أمير الدين الحوثي في «شرح الأساس» وغيره وأخذ أيضاً عن الإمام الحسن بن يحيى الضحياني وعن القاضي العلامة محمد بن عبدالله الغالبي وأجازه إجازة عامة وممن أجازه الإمام محمد بن قاسم الحوثي. وكانت وفاته في حيدان من بلاد صعدة سنة ١٣٤٠هـ. وقد تقدم ضبط العجري.

❑ سيف الإسلام عبدالله بن الإمام يحيى حميد الدين:

الأمير سيف الإسلام فخر الدين عبدالله بن الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، مولده تقريباً سنة ١٣٣٠هـ، وأخذ عن علماء مدرسة دار العلوم بذهن وقاد وألمعية ممتازة، وكان مهذباً كريم الأخلاق تولى وزارة المعارف أيام والده الإمام يحيى وقام برحلات إلى مصر وأوروبا وأمريكا وتولى أعمال لواء الحديدة وكان كثير الإحسان إلى من اتصل به، يحب الاجتماع بالعلماء وأهل الأدب وقتل بحجة بسبب الإنقلاب ضد أخيه الإمام أحمد، وجمع ثروة ولم يخلف ولداً، وأوصى بذلك لبيت المال، تجاوز الله عنه، وله سعي مشكور في طبع بعض الكتب العلمية اليمنية، ومنها «البحر الزخار» للإمام المهدي، و«التوضيح شرح التنقيح»، و«شرحي الكافل» لابن لقمان وللطبري، و«شرح الغاية» وغير ذلك.

❑ السيد عبدالملك بن عبدالكريم الشهاري الحسني:

السيد العلامة عبدالملك بن عبدالكريم بن عبدالله بن علي بن إسماعيل بن القسم ابن أحمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد، مولده بشهارة في صفر سنة ١٣٠١هـ، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في الفروع وبعض كتب النحو، وأخذ عن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في النحو والصرف وأصول الفقه والتفسير، وعن السيد محمد بن حسن الوادعي وعن القاضي أحمد بن قاسم الشمط، وأخذ بحصن كحلان عن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد، وأجازه

القاضي عبدالوهاب وولاه الإمام يحيى القضاء بناحية مسور، ثم انتقل إلى مدينة حجة وأقام فيها نائباً عن الإمام الناصر أحمد وتوفي سنة **١٣٧٩**هـ، بعد مرض طالت أيامه وخلف أولاداً منهم: السيد حمود وتولى الأعمال بعد والده وقتل بعد ثورة الجمهورية، ومنهم: محمد بن عبدالملك تولى بعض الوزارات.

☐ القاضي العلامة عبدالملك بن حسين الآنسي:

القاضي العلامة الحجة العابد الناسك عبدالملك بن حسين بن محمد بن عبدالفتاح بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن صلاح بن عبدالله بن علي بن محمد بن راشد بن أحمد بن أسعد بن عمرو الآنسي السحاقي، مولده في شوال سنة **١٢٣٢**هـ، في هجرة يعيش محل القضاة بني أحمد بن يحيى الآنسي من مخلاف جبل الشرق ونشأ بها في حجر والده، ولما توفي والده في سنة **١٢٥٢**هـ، انتقل صاحب الترجمة إلى مدينة صنعاء وأخذ بها عن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والسيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور، والقاضي عبدالله الغالبي والقاضي عبدالرحمٰن بن محمد العمراني، وغيرهم وأجازه القاضي أحمد بن محمد الشوكاني رحمه الله. وقال في إجازته له:

وكل أسانيدي حواها مؤلف ... غدا عند ظني تحفة للأكابر
أجزتك يا عبدالمليك بكل ما ... تجوز رواياتي له في الدفاتر

وقد أخذ عنه كثير من أهل العلم، منهم: ولده القاضي العلامة محمد بن عبدالملك والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وشيخنا المولى العلامة الحسين بن علي العمري وغيرهم وحصل بقلمه كثيراً من الكتب النافعة، منها: «التنوير شرح الجامع الصغير» في أربعة مجلدات ومجموعات نفيسة وشاركه في تحصيلها ولده القاضي البدر محمد بن عبدالملك وكتب كثيراً من المصاحف وتولى فصل بعض الخصومات بين الناس ولما جاءت الأتراك اليمن، اشتغل بخاصة نفسه وكان كريم الأخلاق زاهداً متواضعاً وله

رسائل وأبحاث مفيدة وله شعر حسن وقد حصل لنفسه بخطه شمائل الترمذي من ذلك:

تشنف سمعي مذ وقعت على الذي يترجم عن نور الهدى ومخائله
وتاقت إلى زبر الصفات أناملي وحسبي أني مؤمن بشمائله

وله أرجوزة وصف فيها سفره للحج سماها: «أنعام الإنعام في الرحلة إلى بيت الله الحرام» وسبق من شعره الأبيات التي هنأ بها العلامة عبدالرزاق الرقيحي عند رجوعه من الحج ويتصل بآباء صاحب الترجمة كثير من علماء بلاد آنس كالأعقم صاحب «التفسير» وغيره والسحاقي بالسين المهملة والحاء المهملة ألفه وبعد الألف قاف نسبة إلى جبل السحق في بلاد آنس.

وتوفي صاحب الترجمة في شوال سنة ١٣١٥هـ، خمس عشر وثلاثمئة وألف وخلف ولده العلامة محمد بن عبدالملك وهو من زينة علماء عمره، وستأتي ترجمته في حرف الميم.

❑ السيد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث:

السيد العلامة الحافظ الضابط الشاعر البليغ الناثر المجيد عبدالوهاب بن أحمد بن علي بن يحيى بن أحمد المدعو بالوريث بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن الإمام القاسم بن محمد المعروف كسلفه بالوريث مولده بذمار في شوال سنة ١٢٨٧هـ سبع وثمانين ومائتين وألف، وأخذ بها عن عمه السيد عبدالوهاب بن علي بن يحيى الوريث في الفقه والفرائض وأخذ عن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي في النحو وأصول الفقه وغير ذلك، وأخذ عن القاضي الحافظ أحمد بن أحمد بن محمد العنسي في النحو والمنطق والمعاني والبيان والحديث وعن القاضي إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن حسن العنسي وغيرهم.

وفي سنة ١٣٠٩هـ ألف وثلاثمائة وتسع، هاجر إلى بلاد الحدأ فراراً من الأتراك بعد عودتهم في ذلك العام إلى مدينة ذمار كما خرج منها أصحاب الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين وكاتب صاحب

الترجمة من مدينة ذمار ومن مقر إقامته بالحدا بعد احتلال الأتراك للمدينة، كبار العلماء بصنعاء وغيرها في مختلف المسائل العلمية واستجاز من القاضي الحافظ أحمد بن محمد الجرافي الصنعاني إجازة عامة فيما حواه «إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر» للشوكاني و«بلوغ الأماني» للقاضي محمد بن أحمد مشحم، و«العقد النضيد» للسيد الحافظ عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب كما أجازه إجازة عامة القاضي الحافظ أحمد بن محمد بن يحيى السياغي الصنعاني ومن أجل من أخذ عن صاحب الترجمة ولده السيد العلامة أحمد بن عبدالوهاب الوريث، واستجاز منه إجازة عامة والسيد العلامة إسماعيل بن علي بن حسين بن عبدالله بن سليمان الحسني وغيرهما.

وتولى صاحب الترجمة مهمة القضاء بمدينة يريم وبلادها وذلك في سنة ١٣٣٠هـ، ثلاثين وثلاثمئة وألف إلى أن توفي في شوال سنة ١٣٥٠هـ، خمسين وثلاثمائة وألف بصنعاء وقد ترجم له تلميذه الأديب حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي المهدي ترجمة مستفيضة نذكر منها قوله: ولسابقته في الجهاد، تعقبه الأتراك وقصدوه إلى محل إقامته وأحاطوا به مع أخيه وعائلته وتمكنوا من إلقاء القبض عليه وعلى أخيه الحسن واقتادوهما إلى حبس القصد وفي نيتهم إرسالهما سجينين إلى مقر السلطنة وهو مع ذلك ثابت الجنان لا يتغير له حال وكان قد اضمر في نفسه على وجوب التخلص من مضيق السجن ليفوت على الأتراك فرصة إرساله سجيناً إلى السلطنة ولما كانت وهدة من الليل سبح في ورده وتسجى بثوبه وبرده ولما عرف أن النوم قد غلب أخاه انسل مبادراً واجتاز كل الحواجز وخرج من سجنه المحاط بجنود الأتراك تالياً قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾ وقطع المسافة المرعبة في جنح الليل وتمكن من تدبير شأن عائلته فرحل بهم على ظهور الإبل والخيل إلى قرية كومان بالحدا ونزل بين أبنائها أهلاً ولحكمته وصدق إخلاصه تمكن من حسم كل خلاف وقطع دابر الفتن بين أبناء قبيلة الحدا ومنع هنالك حكم الطاغوت فأحبته قبيلة الحدا وأقبلت عليه بكل مشاعرها مقدرة مكانته العلمية

العظيمة وكانت حصنه الحصين، فلم تمتد إليه يد السلطة العثمانية ولزم قرية كومان حتى انعقد الائتلاف.

وله مؤلف سماه «اذهاب الحرج في بيان أعمال الحج» جمع فيه فأوعى وله شعر عذب رائق وقصائد مشهورة نذكر منها أرجوزته: «سبيكة الذهب في الحث على الطلب» والتي مطلعها:

يا من إليه يلجأ المضطر ... ومن له الخلق عني والأمر
يسر لنا يا رب ما نروم ... وارفع أذى الأعداء يا قيوم
وجد لنا منك بكل خير ... واصرف بفضل منك كل ضير
وبعده فهذه مقاله ... من ناصح خص بها أمثاله
خص بها الأولاد والإخوانا ... ومن يعد عندنا إنسانا
العلم ذخر للفتى وحصن ... وملبس للعالمين زين
وإنه الصاحب والأنيس ... وهو نديم للفتى نفيس
وهو الغني لمن به افتقار ... من دون الفضة والنضار
العلم يبقى والحطام ينفذ ... وذو العلوم ذكره مشيد
بعلمه كم يستفيد جاهل ... وكم به قد يستقيم مائل
وكم لأهل العلم من مفاخر ... توارثوها كابراً عن كابر
أليس هم في محكم القران ... شهود حق واضح البرهان
أليس في آياته «هل يستوي» ... فأي فخر مثل هذا يا ذكي
وهم أولو العلم وأهل العمل ... ومن سواهم عنه يا صاحب أعدل
فاغتنموا يا معشر الطلاب ... واستمعوا واصغوا إلى صوابي
فهذه نصيحة محبرة ... حررتها للراغبين تذكره

وكتب صاحب الترجمة إلى المولى الحسين بن علي بن حسين العمري رئيس الاستئناف بصنعاء قصيدة قال فيها:

علامة اليمن الميمون قدوتنا ... حاوي الفضائل طرا من بني الزمن

حزت الفخار حليف الزهد يدر ... هدى محقق حسن لله من حسن
ما الفخر ما السعد دع ذكراهما فبه ... تفاخر القوم في سر وفي علن
سل الفنون إذا ما كنت ممتحناً ... تخبرك أن سوى المولى لفي وهن
هذا ولا غرو إن تاهت أزال به ... فهي الحقيقة إن ترقى إلى القنن
مولاي يا شرف الإسلام لا برحت ... يداك تعطي وإن اغتاظ ذو الأحسن
قلدتني مننا لا أستطيع لها ... شكراً وكيف يقوم الشكر بالمنن
لكن مولاي صنع الخير شيمته ... وإنه وأثيل المجد في قرن

وقد أجاب المولى الحسين بن علي العمري على صاحب الترجمة بقصيدة من نفس البحر بقوله:

سرت من اللطف مسرى الروح في البدن ... عقيلة الحسن بل فتانة الفطن
وبنت فكر كان العلم صورها ... من خالص النور لا من خالب الرسن
زارت على بعد دارينا فقربها ... طرفي كما قربت داري إلى سكني
وأبرزت من معالي اللطف دائرة ... دارت على محور الإبداع في الزمن
حديقة أينعت فيها ثمار وفا ... وقام غريدها يشدو على فنن
فاهت بشكري وحق الشكر مختصر ... في ذات من شاد عهد الفرض والسنن
مولى العلوم وسلطان الحلوم ومشك ... ـاة الفهوم ومصباح التقى اللسن
ومن له في مقامات النهي رتب ... علت على الذروة العليا من القنن
لله شيمته العظمى وما فرغت ... من المفاخر والإفضال والمنن
فإنها كعبة التقوى ومشعرها ... وحلية الدهر بل وضاحة السنن
لا زال رونقها تغشى أشعته ... معاهد الفضل والعليا في اليمن
ولا برحت وجيه الآل مقتعداً ... أريكة العز محجوباً عن المحن
فإنك البدر في الآل الأكارم من ... كواكب المجد والعلياء ذوي حسن

وفي سنة **١٣٤٣هـ**، بعث صاحب الترجمة إلى مؤلف هذا الكتاب بقصيدة من مدينة يريم يقول فيها:

أخ المجد أنت اليوم فينا المهذب ... ومن بحركم در البلاغة يطلب
تقدمت في ميدان كل فضيلة ... فأنت المجلي في السباق المجرب
وما كل من صلى سيدرك شأوكم ... وما كل من يهوى المعالي يخطب
وأنت المعالي قدمتك فأصبحت ... تجرجر أذيالاً إليك وتسحب
سموت ومن يعطى العلى وهو يافع ... حقيقاً له تسمو ارتفاعاً وتنجب
أعز المعالي لا تلم ذا محبة ... تأخر عنكم كتبه فيؤنب
وعذري أعمال تعد جسيمة ... لقد أفعمت أوقاتنا وهي أرحب
فسامح وأسبل ثوب ستر فإنما ... أتت هذه في برهة وهي تكتب
ودم في نعيم لا يزال مجددا ... يحفك إسعد وبالفضل تخصب

فرد عليه مؤلف هذ الكتاب بقصيدة مماثلة قال فيها:

أتاني نظام كالرياحين طيب ... فزف الذي من أرض دارين يجلب
بلاغته تزري ببشر وجرول ... وفي لفظه قس البلاغة يعرب
فعطر أرجاء البسيطة منشداً ... «أخا المجد أنت اليوم فينا المهذب»
لمنشده بحر العلوم الذي غدت ... به ثمرات العلم تزهو وتطرب
وجيه الهدى رب الندى قاسم العدى ... جزيل الجدى البحر الذي ليس ينضب

ومنها:

فخذها إمام المتقين عجالة ... إلى سوحك العالي تخب وتذهب
فدم لرياض العلم فينا مجدداً ... فأنت لأهل الفضل قصد ومطلب

ولصاحب الترجمة مراسلات شعرية جيدة مع الكثير من رجالات الفكر والأدب وقد كانت وفاته بمدينة صنعاء بعد وصوله إليها من ذمار للعلاج وذلك في صبيحة يوم الأربعاء خامس عشر شهر شوال سنة **١٣٥٢**هـ، بمنزل القاضي العلامة عبدالله بن علي اليماني، ودفن جثمانه بجربة الروض جنوب صنعاء، وقد كان لوفاته أعظم الأثر في نفوس رواد العلم والأدب فأبَّنه الكثير منهم بقصائدهم المعبرة عن بالغ الحزن والأسى نذكر من ذلك

قصيدتي القاضي الشاعر العلامة عبدالكريم بن أحمد مطهر الصنعاني ونجله الأديب أحمد عبدالوهاب الوريث. أما قصيدة القاضي عبدالكريم مطهر التأبينية لصاحب الترجمة فهي كما جاءت:

الخطب أصعب ما عرفت مهولاً ... أجرى الدموع كما رأيت سيولا
والرزء أعظم حادث جلل دهى ... قطراً وأذهل أنفساً وعقولا
قرح على قرح مضى وما انتهى ... من سابق شجن أطال عويلا
وتتابع فيما ينوب وما بنا ... جلد لمفرده المريع نزولا
بعض المصائب قد تهون وهذه ... عظمى تهد الشمس والإكليلا
أو ما ترى القمر المنير بيومها ... جعل الكسوف على الحداد دليلا
والشمس في عين الحزين كأنها ... مما بكى كسبت ضنى ونحولا
ما خلت إن الناس يوم طروقها ... يلقون يوماً بالكروب ثقيلا
أو يحسبون الأفق في راءد الضحى ... مما ألم به تحول ليلا

ومنها:

يا للرجال وللعلوم وللتقى ... والزهد والورع العديم مثيلا
من موت واحدها العظيم سيادة ... والطيب بن الطيبين أصولا
القانت الأواه في غسق الدجى ... يتلو بها سور الهدى ترتيلا
والحاكم العلامة البحر الذي ... ترك التبحر بعده مشكولا
ذاك «الوريث» وجيه آل محمد ... طود الفضائل والأعز قبيلا
إن الوجاهة ألبست من فضله ... حلل السمو وزادها تكميلا
والصالحات تمتعت من فعله ... بأجل ساع زانها تجميلا
ما زال منها أخذاً لنصيبه ... وهو الوفير يسير فيه ذميلا
متمسكاً بعرى الرجاء وخوفه ... من ربه لم يرض منه بديلا
حتى أتاه يومه متهيئاً ... للقائه متبتلاً تبتيلا
فانهد ركن للصلاح مشيد ... وكسا الردى نجم الفلاح أفول

يا روض فضل مونق وشرافة عبثت به أيدي المنون ذبولا
إن كنت قد فارقتنا وتركتنا نجري عليك من العيون غيولا
فلقد نقلت إلى مقام كرامة من دار هون لا تبر نزيلا
وكفيت من تعب الحياة وجورها ومنحت ما ترجو إليه وصولا
ولقيت ما قدمت من عمل به ترجو المفاز وتبلغ المأمولا
فعليك من باريك خير تحية تسري كما يسري النسيم بليلا
وإلى بنيك نزف من حسن العزا ادعاه للصبر الجميل مئولا

أما القصيدة التأبينية الثانية فلنجله الأديب الشاعر أحمد عبدالوهاب وقد طلب إثباتها في ترجمة أبيه الراحل رضي الله عنهما جميعاً وهي:

ومنها:

مصاب له الشم الرواس تصدع وخطب نياط القلب منه تقطع
مصاب دجت أهواله فانمحى به من القطر نور للهدى يتشعشع
ملم به قد هد للعلم جنباً وقد خر من أعلامه اليوم أرفع
وقد خر من أفق الزهادة شمسها وكان بها الديجور عنا يقشع
فأي فؤاد لم يكن منه خافقاً وأي من الأبصار لم يك يدمع
إلا ذلك الخطب الذي قطع الحشا وأضرم ناراً في الجوانح تسفع
إلا ذلك الخطب الملم الذي دهى وسكت له آذان من كان يسمع
ألا ذلكم موت الوجيه ابن أحمد لقد جل خطباً فهو خطب مروع
ألا ذلكم موت الذي ضوء فضله وأنواره في ظلمة الجهل تسطع
وجيه الهدى خدن التقى معدن النهى ومن هو للأعلام في العصر مرجع
وحجة أهل البيت درة تاجهم ومن هو أنواع الفضائل يجمع
إذا ما دجى الليل البهيم وأسبلت ستور الكرى فهو الذي ليس يهجع

ومنها:

فيا سفح صنعاء البسن أثواب ترحة فقد غاب في بطن الثرى منك مصطع

«ويا جربة الروض اهنئي فربيعنا ... ببطنك أضحى ثاوياً ليس يرجع
ولا تطلبن الغيث سقياً فبحرنا ... وفياضنا أضحى له فيه مرتع
نعته السماء والأرض حين بكت له ... عيون الغوادي فهي بالدمع تهمع
فلو أنه في قدره كان دفنه ... لجل ولو أن السماكين مضجع
وما دفنه في الأرض إلا لأنه ... كتاب وذخر فهو للخير مجمع
ولو أن شقا للجيوب يرده ... لشقت له منا قلوب وأضلع
ولو أنه يفدى فدته نفوسنا ... فليس لنا في العيش من بعد مطمع
إلى الله نشكو موت والدنا الذي ... يموت لحي بعده ليس نفجع
سيمنحنا الصبر الجميل آلهنا ... فأنا بربي نستغيث ونضرع
وصبت على قبر الفقيد سحائب ... وكان له في جنة الخلد مربع
وصلى عليه ربنا بعد أحمد ... مع الآل ما ورق تنوح وتسجع

السيد العلامة أبو الحسن عبدالوهاب بن علي الوريث:

السيد الحافظ أبو حسن عبدالوهاب بن علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن الإمام القاسم بن محمد المعروف كسلفه بالوريث مولده بمدينة ذمار. نشأ بها وأخذ عن السيد الحافظ الحسن بن عبدالوهاب الديلمي والقاضي أحمد بن علي الطشي والقاضي عبدالله بن محمد حنش والسيد العلامة أحمد بن علي نجم الدين وغيرهم ومن تلامذته المولى زيد بن علي الديلمي والسيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث ونجله السيد الحسن بن عبدالوهاب وغيرهم وكان محققاً للفقه كريم الأخلاق مرجعاً في فصل الخصومات، وكان من المساعدين للقاضي العلامة عبدالله بن علي بن عبدالرحيم العنسي في اختصار «شرح الأزهار» وتجريده من الخلاف وله مؤلف في معرفة الأوقات سماه: «تحفة الثقات» وتوفي بمدينة ذمار في شعبان سنة ١٣٢٠هـ، عشرين وثلاثمائة وألف عن سبع وستين سنة وسبق ذكر نجله السيد الحسن بن عبدالوهاب في حرف الحاء المهملة.

القاضي العلامة المحقق عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي:

القاضي العلامة المحقق عبدالوهاب بن محمد بن علوان المجاهد مولده بمدينة ذمار سنة تسع وثمانين ومائتين وألف، ونشأ بها وهاجر مع عمه القاضي عبدالله بن أحمد سابق الذكر إلى مدينة صعدة سنة أربع وثلاثمائة وألف أيام الإمام الهادي شرف الدين، ثم انتقلا إلى جبل الأهنوم وأخذ صاحب الترجمة هنالك عن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري والعلامة لطف بن محمد شاكر في كثير من الفنون وأخيراً طلع جبل شهارة لإحياء العلم عن أمير الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، وانتفع بهما كثير من أهل العلم، منهم: السيد العلامة قاسم بن الوجيه وصنوه السيد عباس بن الوجيه والسيد رئيس الاستئناف يحيى بن محمد بن عباس بن عبدالرحمٰن، والسيد ناصر بن حسن الدرة، والقاضي محمد بن أحمد شوبر والإمام الناصر أحمد وصنوه محمد وغير هؤلاء، ثم انتقل إلى ظفير حجة فدرس هنالك ثم انتقل إلى مدينة صنعاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف فأخذ عنه كثير من أهل العلم واجتمع في حلقة التدريس نحو المائة طالب وكان كاتب الأحرف ممن أخذ عنه في «شرح الأزهار»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«شرح الأساس» وغير ذلك، ثم انتقل إلى مدينة ذمار ودرس بها وعاد إلى صنعاء، ودرس بجامع الروضة وكان محققاً في الفقه والأصول وعلوم العربية حافظاً لكثير من الأدباء مطلعاً على التاريخ عظيم الذكاء حسن المحاضرة كريم الخلق محبباً في صدور أهل العلم، خطيباً فصيحاً، حسن الصوت وله إجازات من كثير من أهل العلم، منهم: القاضي إسحاق بن عبدالله بن المجاهد والقاضي علي بن عبدالله الأرياني وغيرهما وخلف أولاداً نجباً أكبرهم القاضي محمد، ثم القاضي عبدالله، والشماحي بفتح الشين المعجمة وتخفف الميم وبالحاء المهملة نسبة إلى قرية مشهورة حول مدينة ذمار، وعرفت بياء النسبة وبها سمي هذا البيت، وتوفي صاحب الترجمة بظفير حجة في شعبان سنة ١٣٥٧هـ، وقد رثاه الشعراء منهم: السيد البليغ أحمد بن عبدالوهاب الوريث بهذه القصيدة:

أتى البرق ينعى ذا النباهة والشان ... وجيه الهدى خدن العلا ملجأ العاني

أتى فنعى في عالم الفضل كوكبا ... أضاء بليل الجهل منهج عرفان

أبرق النعي رفقاً بنا فقلوبنا ... تلفع في أرجائها لفح نيران

لك الله من برق أتى برزية ... جرى دمعنا منها بمشية هتان

بخطب أرانا كيف تهبط في الثرى ... نجوم لها في الأفق أضواء لمعان

بخطب فقدنا فيه شيخ خطابة ... بزهد في الدنيا وفي عيشها الفاني

بخطب فقدنا فيه مصباح ظلمة ... دجى إذ توارى في لهى القبر بدران

وجيه الهدى العلامة ابن محمد ... ومن شأوه يعلو مراتب كيوان

وحفاظة العصر الأخير ومن له ... بكل فنون العلم غاية إتقان

وجيه الهدى لهفي على نهر حكمة ... تنير فكم أروى بها قلب ظمآن

ولهفي على تلك الفطانة والنهى ... فإنهما للعلم والفضل ركنان

ولهفي على تلك الفصاحة إنها ... تمثل فينا خلق أكرم إنسان

أتى ذلك البرق الذي بدد الحجى ... بجرح على جرح له في الحشا ثاني

تواتر الأرزاء فينا ولم تكن ... على فدحها إلا بثلة أعيان

أداعي الفناء كم قد دعوت فلم تجب ... سوى من يصاب الناس منه بنقصان

يروعنا فقد البدور التي بها ... تقشع عنا ليل جهل وحرمان

بني العلم جدوا في تراث أصولكم ... تكونوا بدوراً مشرقات بأوطان

بني العلم إني لا أرى العلم والعلا ... ونيل الذي يعنى منال لكسلان

بني العلم لا فضل لغير مثابر ... له في دقيق العلم غاية إمعان

بني العلم خوضوا بحر علم وحكمة ... ولا ترهبوا لجا فترسوا بشطآن

بني العلم هبوا طال نوم علاكم ... فما يعلق الحرمان إلا بوسنان

بني العلم إن الجهل يغمط أهله ... فذو الجهل والموتى لعمرك سيان

وذو العلم بعد الموت يحييه ذكره ... فكان له بالعلم والذكر عمران

قبيح بنا إنا نرى الجهل خطة ... نسير لها فالجهل أعظم خسران

فجدوا لتشييد المعارف واعمروا ... مناراً يرى في الأرض أرفع بنيان

وصبراً على المفقود منا فكم أتت بحكم جميل الصبر آيات قرآن
وصبت على قبر طواه سحائب تجود بغفران وتهمي برضوان

انتهت القصيدة ورحم الله ناظمها والفقيد وهي من خير الشعر وأصدقه.

القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد السماوي:

القاضي العلامة النبيه عبدالوهاب بن محمد بن محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن صلاح السماوي مولده سنة ١٣٣٠هـ، ثلاثين وثلاثمائة وألف، ونشأ بحجر والده وتخرج به ورحل إلى مدينة ذمار، فأخذ عن علمائها ثم رحل إلى صنعاء فأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري والقاضي لطف بن محمد الزبيدي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي وغيرهم، وأخذ بالإجازة وبالسماع عن القاضي العلامة يحيى بن محمد الأرياني وكاتب الأحرف ورحل إلى مكة لتأدية فريضة الحج واستجاز من الحافظ عمر حمدان وتولى القضاء بعد رجوعه في عدة محلات وهو عند التحرير نائب وزارة العدل، ثم نائب وزارة الأوقاف وهو كريم الأخلاق حسن الشمائل، والساوي بفتح السين المهملة نسبة إلى محل سماه تابع بلاد عتمة.

القاضي العلامة عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد:

القاضي العلامة النابغة الخطيب المصقع عبدالله بن عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي مولده في سنة ١٣٢٥هـ، وأخذ عن والده وعن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وعن السيد محمد بن عبدالله الديلمي وغيرهم. وهو ذو منطق وعارضة يخطب ولا يتلعثم وقد عين عضواً في محكمة الاستئناف ثم مستشاراً في وزارة العدل ونظم اختيارات الإمام يحيى وشرحها وله خلق حسن وسبق ذكر والده وعمه، والده العلامة الكبير عبدالله بن أحمد وصنوه الأكبر منه سناً محمد بن عبدالوهاب من المدرسين في مدينة ثلا وهو ذو استقامة وزهادة ويقول القاضي عبدالله صاحب الترجمة: إنهم يتصلون بالملك المجاهد ابن الملك المؤيد بن الملك المظفر

الرسولي والله أعلم. ولصاحب الترجمة تاريخ مطبوع في تاريخ ثورة الجمهورية. وله مؤلفات أخرى مطبوعة وهو حافظ محقق لفنون العلم.

☐ القاضي العلامة الوجيه عبدالواسع بن يحيى الواسعي:

القاضي العلامة الرحالة الوجيه عبدالواسع بن يحيى حسين بن عبدالله بن ناصر بن جابر الواسعي الصنعاني مولده بمدينة صنعاء في جمادى الأولى سنة **١٢٩٥**هـ، خمس وتسعين ومائتين وألف وبها نشأ وأخذ في الفقه والصرف والنحو والحديث على مشائخه الأعلام وهم كثيرون في اليمن وخارج اليمن فمنهم القاضي محمد بن علي زايد والعلامة أحمد بن محمد السيَّاغي والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي محمد والقاضي المفتي محمد بن محمد جغمان والقاضي محمد بن عبدالملك الآنسي والفقيه أحمد بن علي الطيب والسيد أحمد بن علي الشرفي والعلامة إسماعيل الريمي والعلامة محمد بن أحمد حميد ومحمد بن يحيى الأكوع في علم الأوقات كالقاضي العلامة علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري واستجاز منهما فأجازاه إجازة عامة فيما شمله كتاب الإتحاف لشيخ الإسلام الشوكاني وغيره من كتب الإسناد، ثم رحل صاحب الترجمة إلى مكة للحج سنة **١٣٢٩**هـ لتسع وعشرين وثلاثمائة وألف وأخذ عن علمائها، ومنهم: الشيخ أحمد خطيب بن عبداللطيف الشافعي وأجازه إجازة عامة، ومنهم كذلك: الشيخ الحافظ الضرير محمد بن سليمان بن حبيب الله المكي الشافعي المتوفى سنة **١٣٣٣**هـ، ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف والشيخ عبدالحميد بن محمد بن علي قدس المتوفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف. منهم: السيد العلامة الحسين بن محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي العلوي المتوفى بالطايف سنة **١٣٣٠**هـ، ثلاثين وثلاثمائة وألف وغير هؤلاء وأخذ صاحب الترجمة بمدينة حلب سنة **١٣٣٣**هـ، ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف عن الشيخ أحمد الزرقاني مفتي حلب ومن مدينة دمشق عن السيد بدر الدين وغير هؤلاء من علماء مصر والشام ومكة، وقد قام صاحب الترجمة بجولات في البلدان الإسلامية وتردد كثيراً إلى مصر والحجاز وبذل مجهوده في خدمة العلم وإنعاش الكتب اليمنية وطبعت لحسن سعيه عدة من كتب

الزيدية منها: مجموع للإمام زيد بن علي وصحيفة علي بن موسى الرضا، و«شرح الأزهار» طبع مرتين وكذلك المختصر للإمام المهدي أحمد بن يحيى، و«شمس الأخبار» في الحديث و«كنز الرشاد» في «الزهد» وطبع من مؤلفاته «المختصر» و«الترغيب والترهيب»، و«شرح الأربعين المسألة، وفرجة الحزن في تاريخ اليمن»، ومنها: «الدر الفريد لمفترقات الأسانيد» ذكر فيه مشائخه وإجازاتهم وذكر المسلسلات وقد قرضه الأمير الشهيد شكيب أرسلان فقال:

هذا كتاب مفرد درسه ... يلذ للقارئ والسامع
إن شئت أن تأتي على فضله ... يوماً بحد جامع مانع
فقل كتاب حسن أنه ... تأليف عبدالواسع الواسعي
تاهت به صنعاء على غيرها ... سقياً له من عالم نافع

كما قرضه أيضاً القاضي العلامة يحيى بن محمد بن عبدالله الأرياني بقوله:

سلاسل إسناد العلوم تنظمت ... جواهرها في سمط هذا المؤلف
أقول لنفسي إذ وقفت مخاطباً ... على روضة الإسناد يا هذه قفي
وسيري على أسلاك إسناد سادة ... لكي تقفي إن سرت في خير موقف
وفي روضها إن رمت روحاً تنزهي ... لكي تسمعي تغريد كل مصنف
أقول لعمر الحق والحق واضح ... لمن صح أبصاراً بغير تكلف
بأن وجيه الدين حاز فضيلة ... يبز بها الأقران في كل مزحف

وتوف صاحب الترجمة في شهر رجب سنة **١٣٧٩**هـ، عن أربع وثمانين سنة، ورثاه غير واحد رحمه الله.

□ القاضي العلامة عقيل بن يحيى الأرياني:

القاضي العلامة الأديب النبيل عقيل بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن حسين الأرياني مولده بهجرة أريان في شهر رمضان سنة

١٣٢٤هـ، أربع وعشرين وثلاثمائة وألف، وأخذ عن والده وبصنعاء عن السيد العلامة عبدالخالق بن حسين الأمير وغيره وكان نبيلاً أديباً شاعراً فصيحاً وقد وفد إلى صنعاء في شهر ربيع الآخر ١٣٤٥هـ، خمس وأربعين وثلاثمائة وألف في شأن ما كان بين والده القاضي العلامة العماد وبين الشيخ محمد بن إسماعيل بإسلامة محافظ لواء إب وأنشأ بصنعاء قصيدة قدمها إلى الإمام يحيى ومستهلها:

أبقول الوشاة والأعداء ... وبأقوال الزور والافتراء
صرتم تجنحون عنا وترضو ... ن لنا بالهوان بين الملاء
وصدقتم عنا وها نحن لم نصد ... ف يقيناً عن ودكم والولاء
الإرضاء مظهر الود مخف ... البغض ترضون هضم أهل الوفاء
مذ تبدي أعراضكم قلت قولاً ... سبقتني إليه شمس النساء
ليتني مت قبل هذا فما لي ... وحياة ترضى بها أعدائي
بالود يكون آخره الهون ... وحب يقود جيش العناء
آه ما للأحباب عنا إمالتهم ... فمالوا عواصف الإغراء
أيظن الأحباب أني أغض الطـ ... ـرف من فعلهم على أقذاء
لا ومن صير الخليفة كهفاً ... وملاذاً لكافة الضعفاء

ومن جيد شعر صاحب الترجمة قصيدته التائية التي وجهها إلى الإمام يحيى مستنكراً ما أصبح عليه المسلمون من الضلالات منها قوله:

ويلاه قد عمت الناس الضلالات ... وزحزحت عنهم تلك الهدايات
وأصبح المسلمون اليوم في وهن ... وفيهم خفقت للكفر رايات
وأنفذت فيهم الأعداء أسهمها ... ولم يفيقوا كأن القوم أموات
لو ناصروا الله مولاهم لناصرهم ... فأصبحوا وهم للناس قادات
لكن فشت فيهم الفحشاء فما غضبوا ... فأغضبوا من له السبع السموات
فالأمر بالعرف مع نهي النكير هما ... أس لهدي أتت في ذاك آيات
وكم حديث عن المختار صح لنا ... تعددت عندنا فيه الروايات

ومن شعره ما كتبه إلى مؤلف هذا الكتاب وهو بصنعاء في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٥هـ، وبعثها إليه وهي كما جاءت:

بدت تتهدى في الملاء ربة العقد ... فأطرقت الأغصان خوفاً من القد
ألمت فما حيت أسير غرامها ... فلله ما أخفى هناك من الوجد
ومرت كأن لم تجر بيني وبينها ... أمور ولم تمزج لي الروح بالشهد
ولم أرتشف من ثغرها أي خمرة ... ولا بت أجني الورد من روضة الخد
ولا أقبلت تحت الظلام عشية ... مخافة واش يبتغي عدم الود
ولم تشك آلام المحبة والجوى ... إلي ولا بتنا ضجيعين في برد
لئن نقضت عهدي عقيلة قومها ... فكل الغواني لا يدمن على عهد
وكل الغواني تمزج الوصل بالقلى ... وكل الغواني تتبع الوصل بالصد
خلعت هواها مذ رأيت صدودها ... وكيف أود اليوم من يشتهي بعدي
إذا لا علا كعبي ولا عز جانبي ... ولا في العلى والمكرمات وروى زندي
ولا فقت أبناء الكرام نباهة ... ولا كنت فيهم كعبة المجد والجد
ولا سحرت كل العقول بلاغتي ... ولا كنت في الكتاب واسطة العقد
ولا صرت فيها اليوم أشعر أهلها ... يشيرون نحوي بالبنان إذا أبدي
ولا دمت ما دامت حياتي مغرماً ... بحب الذي في كفه راية المجد
سراج بني الغبراء وإكليل تاجهم ... وعرنينهم بدر العلا صادق الوعد
خضم الندى عز الهدى من علت به ... فضائل أخلاق تجل عن العد
إذا ما ذكرنا في المجالس وصفه ... شممنا عبير المسك والطيب والند
صفت جوهراً أوصافه وصفاته ... فلم يبق فيها من مقال لذي نقد
له كلم من دونها الخمر لذة ... له قلم من دونه مرهف الحد
إذا كنت يا عز الهدى لك عائباً ... فبالعلم والعليا والمجد والزهد
فكل نعيم كان أو هو كائن ... فنظرة طرف منك تعدله عندي
أعز الهدى إن الليالي بحكمها ... على أهلها زاغت عن الحق والرشد
فكم رفعت نذلاً وكم خفضت فتى ... سما في كتاب المكرمات من المهد

رماني زماني بالخطوب أمرها فما أوهنت عزمي ولا فللت حدي
صبرت لها والصبر ليس بهين ولكن قلب الحر كالحجر الصلد
فيا زمناً أضحى به العَيْرُ حاكماً على مثلنا ممن رقى صهوة المجد
إلى الله أشكو جورك اليوم إنه هو الحكم العدل الذي جل عن ضد

ومنها:

أعز الهدى قل للإمام الذي إذا رحى الحرب دارت كر كالأسد الورد
الأقلة إن المعالي بكت على بنيها بدمع فاض سيلاً على خد
ولا زلت يا بن المجد في خير عيشة وفي حسن حال راقياً ذروة المجد

ولما عاد إلى أريان ورحل منها إلى ذمار استجاز من القاضي العلامة يحيى بن محسن العنسي وألف رسالة في علاقات المجاز سماها: القول الممتاز في علاقات المجاز وأقبل على إرشاد العوام العاكفين على تعظيم أهل القبور وقال في الرد على من اعترضه:

إن أنا نزهت إلهي عن الأنداد قالوا أنت وهابي
لكن لي بالمصطفى أسوة فقومه سموه بالصابي

وألف في ذلك مؤلفاً بسيطاً سماه بالسيف الباتر لأعناق عباد المقابر، وغير ذلك.

وله أشعار بليغة ومقاطع حسنة من ذلك قوله:

قلت للصاحب الذي جاء يشكو فقره والذي به من عناء
عش إذا كنت معدماً أو فقيراً قانعاً فالقنوع نصف الغناء

وقال:

إن أردت النجاة يوم التلاقي راغباً أن تفوز بالجنات
فالصلاة الصلاة لازم عليها خشعاً فالخشوع نصف الصلاة

وله في قهوة البن:

قهوة بن قد أتتنا بها جارية تزري بحور الجنان
كأنها والمصتكى خدٌّ من أهوى وقد نقط بالزعفران

وله في الجناس:

وظبي قد تباخل بالجواب كأن لم يدر ما فعل الجوى بي
إلى بحر الهوى ها قد رمى بي ولم يدر المهفهف قدر ما بي

وله في مشبهات الثغر:

لله قات قد أتى اصفر مثل الكهرب
كأنما أغصانه مراود من ذهب
قد عاد لما صار في ثغر الغزال الربرب[1]
يحكي لنا زمردا يذوب بين الحبب

وقال مشبهاً لثمرة البن على أغصانه:

بروحي بن أحمر قد بدا على غصون له مالت كقامة أغيد
يريد إذا ما جئته متفكراً فصوص عقيق في قناة زبرجد

وقال وقد وقف على قول الإمام يحيى بن حمزة بجواز النظر إلى الأجنبية:

أردد طرفي في وجوه كأنها بدور بدت من تحت أذيال ظلمة
وأمنع نفسي عن هواها وإنما أنزه في روض المحاسن مقلتي
فإن قيل لي هذا حرام أجبت ذا على رأي مولانا الإمام ابن حمزة

هذا والشعراء يقولون ما لا يفعلون

---

(١) الربرب: القطيع من بقر الوحش.

وقال:

يا من يسودّ شعراً ليستر الشيب عنا
أما سمعت مقالاً من غشنا ليس منا

وله مكاتبات كثيرة إلى والده القاضي العماد وغيره وقد طلب من والده في بعض قصائده الإجازة المعروفة بين أهل العلم فقال:

يا خير من حمل العلوم وخير من في وجهه سر الفضائل تبرق
بك روضة الإحسان باكرها الحياء وغروس أنواع المحاسن تفتق
علمتني صوغ القريض فإن أصغ عقد المديح فمن بحارك أنفق
فلئن مدحتك سيدي بقصائد يفنى الزمان وذكرها لا يخلق
مدحاً يجر على جرير ذيله وببحره ذاك الفرزدق يغرق
هذا وأرجو من علاك إجازة في الشعر عل بها مقالي ينطق
وكذلكم باقي العلوم فإنها من بحر علمك دائماً تتدفق
ولتبق في حفظ الإله فللعلا والمجد روح ما بقيت ورونق

وقد أجابه والده القاضي العماد يحيى بن محمد الأرياني بقوله مجيزاً أو مسعفاً:

أرياض نظم بالفصاحة مورق ري الغصون ونهره يتدفق
أم غادة مختالة بجمالها كالبدر حال تمامه إذ يشرق
أم سحر بابل كان منا آخذاً كل القوى فهو القوي الموثق
أم عقد در نظمت أسماطه شعراً كما شاء البيان المطلق
لما قرأت نظامه أحسست رو ح الكهرباء غدت بجسمي تعلق
فيه بلاغات المعاني قد غدت تسبي كما يسبي العقول معتق
لله درك يا عقيل فإنما أبديت نظماً بالفصاحة معرق
لو كان في ماضي الزمان لكان في البيت العتيق على اليمين معلق
فلقد أجزتك يا ضياء وإنني باعي قصير بالمعارف ضيق
إني لأرجو الله أن تلفى بميدا ن العلوم وأنت فيه الأسبق

فاحرص على طلب العلوم بهمة تسمو على العليا فأنت موفق
واهجر لنا ما نشتهي فالخير في تحصيل ما ينجي الرجال محقق
واتبع طريق المصطفى في هديه والبس رداء ثوبه لا يخلق
واحذر من التقليد فهو ضلالة وعماية لذوي الجهالة موثق
وهو السبيل لأصل كل ضلالة وجهالة لذويه أضحت تخفق
وكلام رب الخلق ثم رسوله أوفى لنا بالاتباع وأوفق
والله أكمل دينه بكتابه ثم الحديث لكل ذاك يصدق
انظر إلى سلف الهدى هل قلدوا أحداً سوى المختار فيما ينطق
وعليك يا ولدي بتقوى الله نعـ ـم الطوق ذلك إذ به تتطوق
وازهد فما الدنيا بدار إقامة واسلك سواحلها فها هي تغرق
لا تجعل العلم الشريف كسلم للرزق فالله الذي لك يرزق
هذا وأوصيك الدعاء فإن لي ذنباً عظيماً شاب منه المفرق
ثم الصلاة على النبي وآله والصحب في ختم القصيدة يعبق

انتهت وقد أتينا عليها لحسنها وإجادتها وقد سبق من مثلها الأرجوزة التي جادت بها قريحة القاضي العماد رحمه الله في الإجازة لكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي سامحه الله وكانت وفاة القاضي عقيل بن يحيى الأرياني صاحب الترجمة في هجرة أريان في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٦هـ، عن إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر من مولده وقد رثاه والده بقصيدة بليغة مستهلها:

أتراه حقاً قد قضى بدر الهدى وخبا سنى العلياء فبت مسهدا
أتراه مات من الفنون بموته ماتت وصارت دارسات سرمدا

ومنها:

أبكيك لا أنساك كل عشية حتى أرى بين التراب موسدا
يا نفس صبراً للقضاء تأسياً وتعزياً بالصالحين ذوي الهدى

. . . إلى آخرها.

السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد الحضرمي:

السيد الحافظ الكبير الناقد الشاعر الناثر زعيم السادة العلويين بالديار الحضرمية والجوية ولسانهم الناطق علوي بن طاهر مولده تقريباً سنة ١٣٠١هـ، إحدى وثلاثمائة وألف وهو مؤلف كتاب «عقد الياقوت في تاريخ حضرموت» ويقول السيد محمد بن عقيل الآتي ذكره: إن السيد علوي بن طاهر أعلم السادة الحضارمة في عصره وإن من مؤلفاته كتاب القول الفصل فيما للعرب ولقريش وبني هاشم من فضل في أربعة مجلدات وله يدرس الأساتذة في مدرسة خير المؤسسة من السادة العلوية في جاوه وله لنفوذ العظم في وطن الحضارم وقبائل العوالق، من بلاد اليمن وطلب الإجازة مكاتبة من المولى الحسين بن علي العمري فأجازه في سنة **١٣٥٥هـ**، وقد أبن صاحب الترجمة المولى سيد الإسلام محمد بن الإمام المتوكل محسن بن أحمد بقصيدة جاء فيها قوله:

لا حزن إلا هذه الأنباء ... ماذا يفيد توجع وبكاء
يا لهف نفسي لو يفيد تلهفي ... لفقد فضل شانه الإهداء
يا للرجال لراحل عنا نأى ... رأس إذا ما عدت الرؤساء
جلت محامده وطاب حديثه ... فبكل صقع مدحة وثناء
كم كان فيه للصلاح مآثر ... وله السماح شمائل ورداء
إجمال دين الله وابن وجيهنا ... قد فارقتنا بعدك السراء
أنت الذي عاهدت ربك بالتقى ... أنت الصدوق وشأنك الإيفاء
ما كنت إلا كعبة مقصودة ... تؤتى ويطلب خيرها الفضلاء
قد كنت فينا روضة مخضرة ... وكذا تكون الروضة الغناء

علي بن أحمد بن إسحاق الصنعاني:

السيد الورع الناسك التقي علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق الصنعاني، مولده بصنعاء سنة ١٢٦٦هـ، انتقل في **١٣٠٥هـ**، إلى الجراف من أعمال صنعاء بأمر الإمام الهادي شرف الدين بن محمد،

واستقر بالجراف إلى بعد وفاة الإمام الهادي، وفي شهر شوال سنة ١٣٠٧هـ، خرج الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين من صنعاء، فقام المترجم له بنقل عائلته من الجراف إلى همدان والتحق بالإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين فولاه قبض الزكاة، وفي سنة ١٣١٤هـ، هاجر إلى الجوف واستقر بها مع عائلته فترة من الزمن، ثم انتقل إلى مدينة حوث ببلاد حاشد وأقام بها مع غيره من المهاجرين الذين تركوا مناطقهم ونزحوا منها لاستيلاء الأتراك عليها والتحقوا بالإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وفي مدينة حوث تفرغ لتدريس ولديه العلامة العباس بن علي بن أحمد ومحمد بن علي بن أحمد فتخرجا من مدينة حوث وأقام بها مع أبيهما حتى استيلاء الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين على مدينة صنعاء، وذلك في سنة ١٣٣٧هـ، ونزوله بها للإقامة، وفي نفس التاريخ عاد صاحب الترجمة وعائلته إلى محل الجراف متردداً على مدينة صنعاء، حتى توفاه الله تعالى في يوم الأربعاء ١١ شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ، عن ثلاثة وثمانين سنة، وقد رثاه ولده العباس بن علي بقصيدة منها قوله:

رحم الله علياً والدي ... من له الفضل وبالجود اعترف
عاش في الدنيا حميداً زاهداً ... واثقاً بالله لا يخشى التلف
لم يزل في طاعة الرحمن مذ ... ميز الأشياء وللخير اغترف
ساجداً في الليل لم يكل ولا ... ملل فيه وبالنوم استخف
تالياً للذكر في أوقاته ... قائلاً بالصدق حقاً لم يخف
حسن السيرة لا تلقى له ... مثلاً في الناس واسأل من عرف
وإذا نادمته فهو الذي ... خلقه كالروض ما فيه صلف
كم إمام صار في أمرته ... لم يرد شيئاً من المال يلف
مكرماً للضيف إذ ما وفدوا ... يتلقاهم برحب وتحف
فخصال الخير فيه جمعت ... قل تلقاه أبا فيمن سلف
رحم الله تعالى روحه ... وحباه وسط جنات غرف
موته قد جاء في التاريخ «قل ... في جوار الله بالخلد وقف»

السيد علي بن عبدالرحمٰن عبدالقادر شرف الدين:

السيد العلامة التقي علي بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد الحسني الصنعاني مولده في ذي الحجة سنة **١٢٥٦**هـ، قرأ القرآن وجوده على الفقيه العلامة محمد بن إسماعيل العمراني وأخذ في النحو على العلامة لطف بن محمد شاكر وفي الفروع والفرائض على القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي وأخذ في الحديث عن ولده سابق الذكر عبدالله بن علي وكان صاحب الترجمة تقياً ملازماً للأدعية المأثور وتلاوة القرآن حسن الأخلاق كثير الذكر وتولى الأوقاف في جهة كوكبان، ومات بصنعاء في ثالث عشر شهر ربيع الثاني سنة**١٣٣٩**هـ، وتسع وثلاثين وثلاثمائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة وسبق ذكر أولاده النجباء عبدالرحمٰن وحسين وعبدالله ووالده السيد الوجيه عبدالرحمٰن بن عبدالله ترجم له حفيده المولى عبدالله بن علي فقال: تخرج بالمولى أحمد بن زيد الكبسي وغيره وكان ورعاً تقياً زاهداً دمث الأخلاق حافظاً للقرآن عن ظهر قلب وأخذ عنه جماعة من أهل ضمد ومات في سنة نيف وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى.

القاضي العلامة علي بن عبدالله الآنسي الصنعاني:

القاضي العلامة الهمام الصمصامة علي بن عبدالله بن عبدالله بن علي بن محمد بن حسين بن محمد بن سليمان بن أحمد بن داود الملقب طمح بن قاسم الخولاني الجبري الآنسي ويعرف سلفه ببني سليمان من جبل الشرق مخلاف آنس مولده بآنس سنة ألف وثلاثمائة، وهاجر في سنة **١٣٢١**هـ، إلى مدينة شهارة وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في «شرح الأزهار»، وبيان ابن مظفر وما يتعلق بهما وأخذ عن القاضي عبدالرحمٰن بن محمد المحبشي والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي في «شرح الأزهار»، و«الفرائض» وله منه إجازة عامة وتولى في سنة **١٣٢٦**هـ، الحكومة في البون الصغير وسكن في قرية حمدة نحو سبع سنوات، ثم تعين عاملاً وحاكماً في مدينة خمر، وأظهر ثبات وحزم وفي

أيام إقامته بخمر كان عماره حصن مهلهل جنوب مدينة خمر، واستقر صاحب الترجمة نحو ثماني عشرة سنة وانفصل عنها سنة ١٣٥٠هـ، خمسين وثلاثمائة وألف وتعين عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء وكان كريم الأخلاق ودرس بقبة المهدي عباس في الفقه والفرائض بإقبال وتحقيق وتوفي سنة ١٣٧٧هـ عن سبع وسبعين سنة من مولده رحمه الله، وله أولاد نجباء.

❑ القاضي علي بن عبدالله حامد الآنسي:

القاضي العلامة الورع علي بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن حامد الآنسي صاحب جبل الشرق مولده سنة ستة وستين ومائتين وألف هاجر إلى صنعاء وقد ترجم له العلامة صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري فقال: القاضي العالم المجاهد الشهير بالورع والمجاهد قرأ العلم بصنعاء على العلامة محمد كباس، والقاضي محمد بن أحمد العراسي واشتهر بمناصرته للأئمة وذكره السيد إسماعيل بن إسماعيل المروني في مقدمة مجموعة سلوة الغرباء عن الأوطان ووصفه بالزهادة وتحقيق العلوم وعكف على التدريس بمحلة جبل دمام وعاضد الشيخ علي بن المقداد، وأحرقت الأتراك بيته فانتقل إلى بني سعد ثم عاد إلى محله وأخذ عنه جماعة من سادات المرون ومنهم: السيد إسماعيل بن إسماعيل ناصر الدين وكانت وفاته بوطنه آنس في رجب سنة ١٣٢٨هـ، ثماني وعشرين وثلاثمائة وألف.

❑ القاضي علي بن عبدالله العنسي الآنسي:

القاضي العلامة علي بن عبدالله بن حسن بن علي العنسي الآنسي مولده سنة ١٢٣٥هـ، وأخذ عن والده وهاجر إلى صنعاء وأخذ عن القاضي عبدالرحمٰن بن عبدالله المجاهد وولده القاضي أحمد والإمام الناصر عبدالله بن الحسن، وأخذ بضوران عن علمائها وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً مدرساً آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ومات بوطنه بآنس سنة ١٣١٢هـ عن سبعة وسبعين سنة رحمه الله.

الحاج العلامة الأديب علي بن أحمد صلاح الدين:

الحاج العلامة التقي جمال الدين علي بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محسن بن صلاح الدين الصنعاني مولده بصنعاء في صفر سنة ١٢٩٠هـ، وأخذ عن العلامة إسماعيل بن علي الريمي في الفقه والنحو والحديث وعن العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي في شفاء الأمير الحسين وعن القاضي محمد بن أحمد العراس في «شرح الأزهار» وعن القاضي علي بن حسين المغربي في بيان ابن مظفر وعن القاضي محمد بن محمد جغمان في «شفاء الأمير الحسين»، و«صحيح البخاري» وعن القاضي الصفي أحمد بن محمد الجرافي في تفريج الكروب وعن غير هؤلاء وولع بالأدب والتاريخ ونظم الألغاز وتاريخ وفيات العلماء الأدباء باليمن وله سؤالات دينية وأدبية، وكان حسن الأخلاق لطيف الطباع وتولى الكتابة على بعض أعمال الوقف ولما عين الناظر للوقف السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب لطيافة ما كان يتولاه صاحب الترجمة رجلاً من آل الصديق كتب صاحب الترجمة إلى الناظر متورياً:

علم الإسلام هل أخطأ الذي ... قدم الصديق والأصل علي
أو صواب منه فالمطلوب ما ... كان فيه الحق بالنص الجلي

وتوفي رحمه الله سنة ١٣٧٩هـ.

السيد العلامة علي بن أحمد الكحلاني:

السيد العالم التقي علي بن أحمد بن علي بن يوسف الكحلاني صاحب هجرة زيلة المبحش. والمبحش في جبل عيال يزيد بالقرب من حصن كحلان تاج الدين مولده سنة ١٣٣١هـ، وأخذ عن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في ظفير حجة وفي مدينة ثلا كما أخذ عنه في مدينة الروضة وأخذ بها عن اليسد العلامة عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب واستجاز منه فأجازه في جميع ما اشتمل عليه مؤلف والده العقد النضيد في طرق الأسانيد ومات بوطنه في شهر رمضان سنة ١٣٥٨هـ، عن

ثمان وثلاثين سنة ورثاه زميله حاكم برع سابقاً السيد أحمد بن علي المرتضى الحسني السودي بقصيدة مطلعها:

أتدري ما أهدت بنان الموزع ... من النبأ الناعي رودك فاسمع
مصاب له في القلب أعظم موقع ... وخطب جسيم سك فكري ومسمعي
مصاب جمال الدين نجل ابن يوسف ... صفي الهدى العبادة المتورع

ومنها:

رضيع لبان المجد والنقل والتقى ... وعنوان أهل الفضل في كل مجمع
أخو العلم سباق إلى حلقاته ... صبور على ريب الزمان المزعزع
ومن باع ريمان الشبيبة راغباً ... بكسب المعالي والثناء المتنوع
كريماً شريفاً فاضلاً متواضعاً ... عفيفاً وقوراً زاهداً ذا تخشع
فإن أنسى لا أنسى العهود التي مـ ... ضت ونحن بروض العلم أطيب مرتع
بسفح ثلا المعروف والدهر باسم ... وفينا وجيه الآل أكرم من يعي

... إلى آخرها.

❑ السيد العلامة المقرئ علي بن أحمد السدمي الروضي:

السيد العلامة الحافظ المحدث المقرئ علي بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن صالح بن صلاح بن عبدالله بن علي بن عجلان بن ناصر ابن إسماعيل[1] السدمي نسبة إلى هجرة سدم امعروفة في وادي سدم بضم السين المهملة والدال المهملة بالقرب من هجرة الكبس في بلاد خولان العالية مولده بمدينة الروضة من أعمال صنعاء في سنة ١٢٧١هـ، ونشأ بالروضة وأخذ

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن المرتضى بن الحسن بن منصور بن يحيى بن علي بن منصور بن الحسن بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج عبدالله بن علي بن يحيى بن القسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسن.

عن السيد الحافظ إمام القرى علي بن أحمد السدمي القراءات السبع وشروح الجزرية وشرح أبي شامة على الشاطبية وشرح السخاوي، وأخذ في علم النحو والفقه والحديث والأصول عن علماء عصره منهم: الفقيه العلامة عبدالله بن حسن دلال، والسيد الحافظ عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب والسيد العلامة محمد بن إسماعيل عشيش والعلامة أحمد بن محمد السياغي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والمنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والسيد الحافظ قاسم بن حسين بن المنصور والقاضي علي بن حسين المغربي والشيخ الماس بن عبدالله الحبشي والمولى القاضي الحسين بن علي العمري وغير هؤلاء من علماء صنعاء كرئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق، وأخذ بمدينة تعز عن القاضي الحافظ أحمد بن الحسن بن قاسم المجاهد في «أوائل البخاري»، و«مسلم»، و«الموطأ»، و«تلخيص ابن حجر»، و«نيل الأوطار»، و«شرح العمدة» وغير ذلك وأجازه إجازة عامة في سنة ١٢٩٨هـ، وأخذ في الفقه عن مفتي تعز القاضي العلامة يحيى بن أحمد المجاهد المتوفى باسطنبول سنة ١٣٠٩هـ. وأجازه إجازة عامة كما أجازه اليسد الحافظ محمد بن داود حجر القديمي السني الزبيدي، وبالجملة فصاحب الترجمة ممن جد واجتهد في طلب العلوم وتحقيق مفهومها ومنطوقها وهو من أكابر العلماء الحفاظ المحدثين وفضلاء السادة القانتين الزاهدين، تولى القيام على أوقاف الروضة وبني الحارث مع عفة صادقة، وقد تخرج به وأخذ عنه القراءات السبع وعلوم القرآن الفقيه المقرئ محمد بن أحمد زايد والسيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي وغيرهما وعينه الإمام يحيى مدرساً بمدينة جبلة وناظراً لأوقافها، ثم انفصل عنها وعاد إلى الروضة في سنة ١٣٥٨هـ، ومات رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ، وله أولاد نجباء أكبرهم السيد محمد، ثم زيد بن علي ومن فضلاء هذا البيت ابن أخي صاحب الترجمة السيد شرف الدين حسين بن عبدالله السدمي وهو حافظ لكتاب الله عن ظهر قلب، وقد أخذ في النحو والفقه والأصول، وتولى بعض الأعمال للدولة مع كرم أخلاق وزهد وورع وتقدم بيان النسبة في أول الترجمة.

السيد العلامة المقرئ علي بن أحمد الشرفي الروضي:

السيد العلامة المقرئ الزاهد الورع التقي علي بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد الشرفي الحسني الروضي مولده بصنعاء سنة ١٢٤٤هـ، أخذ علم القراءات على الشيخ المشهور بالملك يحيى بن هادي الشرفي الآنسي والفقيه محمد بن إسماعيل العمري، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد وعن القاضي أحمد بن محمد الشوكاني وعن غير هؤلاء، ووفاته في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٩هـ، وسيأتي ذكر ولده السيد علي بن علي.

القاضي العلامة علي بن أحمد الشامي الشهاري:

القاضي العلامة الحافظ المعمر علي بن أحمد بن محسن بن أحمد بن يحيى بن أحمد الشامي الشهاري مولده ونشأته بشهارة وأخذ بها عن السيد العلامة علي بن أحمد عامر في النحو والصرف والمعني والبيان والأصول والفقه، وأخذ عن الإمام عباس بن عبدالرحمٰن بن المتوكل وأخذ بصنعاء عن القاضي الحافظ شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني «صحيح البخاري»، وأخذ عن السيد العلامة يحيى بن محمد الأخفش في النحو والصرف والمعاني، و«البيان»، و«بلوغ المرام»، واستجاز منه فأجازه إجازة عامة وأخذ عن السيد الحافظ عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً مرجعاً لأهل شهارة وبلادها في الدرس والتدريس وفصل الخصومات وطال عمره وانتفع به الكثير، وكانت له همة سامية وجمع خزانة عظيمة من الكتب النافعة وممن استجاز منه مكاتبة القاضي العلامة صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي، فأجازه إجازة عامة في شوال سنة ١٣٠٤هـ، أربع وثلاثمائة وألف ومات صاحب الترجمة عن سن عالية بمدينة شهارة في شوال سنة ١٣١٥هـ خمس عشرة وثلاثمائة وألف وجره القاضي محسن بن أحمد الشامي وترجم له صاحب نفحات العنبر وغيره وما أحسن قول القاضي محسن قبيل موته في سنة ١٣١٤هـ أربع عشرة ومائتين وألف.

أأطمع أن يعاودني شبابي … وقد قضيتها ستين عاما
وترجع لي قواي وقبل كانت … لدي لكل مطلوب زماما
فدع عنك المحال وعد إلى ما … علمت بأنه أقصى مراما
سؤال العفو من رب كريم … فسله وكن به أقوى اعتصاما
فيا رب العباد أقل عثاري … وزلاتي وإن كانت عظاما

قلت: وأخبرني القاضي أحمد بن أحمد بن علي الشامي حفيد صاحب الترجمة وهو موظف عند التحرير في وزارة التربية والتعليم إن والده القاضي أحمد بن علي تولى الحكومة في مدينة صعدة وتوفي بها.

السيد العلامة الحافظ علي بن حسين الشامي:

السيد العلامة الحافظ جمال الدين علي بن حسين بن عبدالله بن حسين بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن هادي بن علي الشامي مولده بصنعاء في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة وألف وانتقل إلى هجرة جحانة سنة ١٣٠٧هـ، ثم انتقل إلى جبل الأهنوم للقراءة سنة **١٣١٦**هـ، وأخذ هنالك عن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري في النحو والصرف والمعاني والبيان، والأصول والفقه وغير ذلك، وأخذ عن العلامة لطف بن محمد شاكر وعن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد في «شرح الأزهار»، وعن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي في «شرح الأزهار»، و«الفرائض»، و«شرح الغاية»، وعن العلامة أحمد بن قاسم الشمط في «شرح الغاية» وعن المولى سيف الإسلام محمد بن الهادي، وعن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «الكشاف»، و«الروض النضير»، واستجاز من المولى صفي الإسلام أحمد بن عبدالله الجنداري وقال في إجازته له:

ولما رقي في قمة الشامخ السامي … من المجد ندب فاضل من بني الشامي
وحازم من الآداب لب لبابها … وجاز قلاع المجد في نزر أيام
أتى طالباً مني الإجازة حاسباً … بأني من الغواص للزاخر الطامي

وما أنا أهل أن أجيز وقوله ... لدي مجاب فاقتضى ذاك إقدامي
أجزت له ما قد سمعت جميعه ... وما قد أجازوا لي بسالف أعوام
وغاية مطلوبي إذا مت دعوة ... بأن إله العرش يغفر آثامي

وأجازه إجازة عامة المولى الحسين بن علي العمري والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد والقاضي عبدالله بن محمد العيزري وغيرهم وكان حفاظ نقادة وله شعر حسن وولاه الإمام يحيى القضاء في رداع وذمار وحراز وابتلي أخيراً بضيق النفس وسار للتداوي إلى أسمرة، ثم عدن، ثم استقر مدة بمستشفى تعز وكانت وفاته بها في صفر سنة **١٣٧٢**هـ، اثنتين وسبعين وثلاثمائة وألف عن تسع وستين سنة رحمه الله وقد خلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد محمد علي، ثم أحمد بن علي، ثم إبراهيم.

وله شعر حسن: ومن ذلك قصيدته اليائية التي بعث بها إلى السيد العلامة يحيى بن علي الذاري مهنئاً له بالشفاء من مرض ألم به وذلك في **١٥** شهر شعبان سنة **١٣٣٢**هـ وهي كما جاءت:

ملك الهوى أيفك عنه نسيب ... قد طال تسآل ومس لغوب
بانوا فهل تسلو بطيف خيالهم ... إن الخيال كما علمت كذوب
وتظل تسأل عنهم من لم يعج ... بحما مخيمهم فكيف يجيب
ما رام فكرك مطلباً ألا وإن ... أنشأه بالشوق الملح مشوب
ذكراهم في مجمع للجسم تر ... ياق وروح للفؤاد وطيب
وحضورهم في الباب مضن واجتما ... ع السقم والإصحاح فيك عجيب
ضدان ما اجتمعا بقلب متيم ... كلا ولا لك في الغراب ضريب
هل ربتما والظن إن لم تعلما ... صبا حسا السلوان وهو كئيب
أسقى ربي الجرعا هاطل صيب ... يهمي ويصحو برهة ويؤوب
مسح ولا برح القصور مشيدة ... ببدورها وخلاك ثم رقيب
حتى تفوز بوصل من طابت شذا ... ويبث شكوى للحبيب حبيب
فتانة الألحاظ عذب كلامها ... أضحى به ذو العقل وهو سليب

بيضاء طلعتها البهيجة يهتدي ... إن حان من شمس النهار غروب
وبجيدها أزدان العقود من الجمان ... كما يزان بخالها التذهيب
أضنتك عيناها وريق شفاهها ... شاف وضحك كفها المخضوب
وبسفح رامة زرت من حوت ... الكمال لدمع عيني في ثراه صبيب
قالت وقد ردت تحية مشفق ... ولها من إرسال الدموع نصيب
رفقا بنفسك ما تروم ميسرا ... والسوح رحب والمقام خصيب
فأجبتها الوصل المنى فتبسمت ... للوصل عن برد يكاد يذوب
ودنت بوصل كان براءً من جوى ... أعيى به أس وكل طبيب
فالحسن مربوب لها والمجد للمو ... لى عماد أولى التقى مربوب
أعني أبي العليا نجل علي المسـ ... ـتصغر الأحداث وهي خطوب
عين الأماثل سيد السادات من ... هو للفضائل والعلوم ربيب
تجلو صدى الأشكال نار ذكائه ... ولدى الصدى من علمه يعبوب
وإليه تنتسب العلى إذ كم من الآ ... ل الكرام إلى العلا منسوب
خذها عماد الدين مائسة ببر ... د شبابها عني إليك تنوب
وافت مجددة العهاد تقبل الأعـ ... ـتاب باسمة لها تطريب
ترويه عن حادي البشارة بالشفا ... ء لك الهناء وبطيبها مصحوب
والحمد لله المعافي والثناء ... كما الثناء عليه منك يطيب
صل بالتحية من تحب وشيخنا ... إبلاغه عني السلام وجوب
واسلم سلمت قرير عين ما ضحى ... يتلا وكشف بلائه أيوب

وقد رد على صاحب الترجمة وقصيدته هذه السيد يحيى بن علي الذاري بقصيدة من نفس الوزن والقافية جاء فيها:

هيهات ما أطفى الجوى التشبيب ... أو فك عان للغرام نسيب
بل زاده شغفاً وفرط صبابة ... فعليه برد للغرام قشيب
وفؤاده ما إن يقر قراره ... ودموعه ما إن لهن نضوب
كيف الخلاص وقد سبته غادة ... في حبها يستعذب التعذيب

فتانة ماء الحياة بثغرها ... وبمقلتيها صارم مشطوب
مياسة حوت المحاسن عن يد ... هيفاء بلب أخي الوقار لعوب
برح الخفاء كم لي أنادي باسمها ... وأجول حول قبابها وأجوب
وأقول رفقاً يا سعاد بمغرم ... مضني جفاه صاحب وقريب
أسعاد رقي يا سعاد لرقكم ... قلب بنيران الفراق يذوب
أسعاد رقي يا سعاد لرقكم ... وصلي فهجران المحب معيب
جودي كما جاد الجمال أبو الوفاء ... والمكرمات السيد اليعسوب
إنسان عين الآل درة تاجهم ... قصر السيادة لا يشك عريب
كشاف معضلة المعاني إن دهت ... سعد البيان شريفه المنسوب
أهدى إلي مطارفاً وجواهراً ... وعقود در نظمهن غريب
وأشار نحوي سائلاً ومهنياً ... بزوال داء زاد فيه كروب
فعليه مني ألف ألف تحية ... ما دام إشراق ودام غروب
ولربنا سبحانه حمداً على ... مر الليالي لا يزل يطيب
شافي السقام ومولى النعم الجـ ... ـسام له الثناء وللدعاء مجيب
ثم الصلاة على النبي وآله ... ما ماس غصن في الرياض رطيب

وكان أحد أدباء صنعاء قد بعث إلى صاحب الترجمة قصيدة وهو في هجرة جحانة خولان مطلعها:

بحق الهوى عوجاً على سفح نعمان ... ليفضي فيض الدمع معهد سلواني

فجاء إلى مؤلف هذا الكتاب حاملاً قصيدة مماثلة لتلك القصيدة وهي:

أبرق تلالاً من ربى سفح نعمان ... فأذكى فؤاد المستهام بنيران
وريح سرت من نحو ربعهم دجى ... أثارت شجوني حين وافت وأشجاني
أم النظم في جيد الغزالة زانه ... عقود لآل في قلائد عقيان
وذكرني عهداً لخير أحبه ... بوقت تقضي لست عنه بسلوان
أحبتنا جرتم على مغرم بكم ... بصد وأعراض وبعد وهجران

فإن دموعي هاطلات كأنها مجار لنهر أو مسائل أشجان
وإني إذا هبت نسيم رباكم أسائلها عن ساكني السفح والبان
بحقكم جودوا علي بزورة عساها برد الروح تكرم جثماني
وإن سمتم خسفاً فإني للائذ بعز المعالي من سلالة عدنان
كريم أديب المعي مهذب تسامى على قاصي البرية والداني
فصاحة قيس زينتها رصانة كما زان دعج العين سقم بأجفان
وما جود معن مثل جود محمد ولا حلمه المشهور من نسل شيبان
لقد حل بي ما حل بعد فراقه وأبليت من حر الفراق بنيران
عسى فرج من ربنا باجتماعنا بقاهرة الأعداء أو سفح شعبان

«وولاه الإمام يحيى القضاء في رداع».

❏ السيد العلامة علي بن أحمد بن قاسم حميد الدين:

السيد العلامة جمال الإسلام علي بن أحمد بن قاسم بن عبدالله بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد مولده تقريباً سنة ١٣١٣هـ. وأخذ عن والده وعن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري والعلامة لطف بن محمد شاكر، وعن السيد أحمد بن عبدالله الكبسي والسيد العلامة محمد بن أحمد بن قاسم، وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وغيرهم، وتولى القضاء بجبل رازح، ثم تولى أعمال ناحية الحيمة الداخلية وقد عرض له ألم بعينه وصار مكفوف البصر شفاه الله وعافه وهو مثابر على الطاعة وصلاة الجماعة ملازم للأذكار كان الله معه وله إجازة من والده سيف الإسلام أحمد بن قاسم شرويد المؤيدي صاحب فللة من بلاد صعدة ومات بصنعاء في شهر محرم سنة ١٣٩٩هـ تغمده الله بواسع الرحمة.

❏ السيد العلامة النجيب علي بن حمود شرف الدين:

السيد العلامة النجيب جمال الدين علي بن حمود بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن

عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين ومولده في شوال سنة ١٣١١هـ، وأخذ عن والده «الأمهات الست»، و«سبل لسلام»، و«البحر الزخار»، و«المناهل»، و«الإتقان» وغير ذلك وأخذ عن صنوه السيد العلامة يحيى بن حمود في «شرح الأزهار» وغيره وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «شفاء الأمير الحسين»، وعن القاضي فخر الإسلام عبدالله بن علي اليماني في النحو وغيره واستجاز من المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين والمولى زيد بن علي الديلمي فأجازاه وبلغ مع جودة ذهنه درجة سامية، ودرس في فنون العلم وتولى القضاء في مدينة الطويلة بعد والده سابق الذكر وتولى أعمال القضاء في مدينة الطويلة بعد والده سابق الذكر وتولى أعمال القضاء بريمة أيام الإمام الناصر لدين الله أحمد وتوفي في شعبان سنة ١٣٧١هـ، وخلف أولاداً نجباء منهم: السيد شرف الدين وهو يتولى القضاء ببلاد كوكبان وأخوه الحسين أكبر منه سناً.

☐ السيد العلامة جمال الدين علي بن زيد الحوثي الصنعاني:

السيد العلامة التقي جمال الإسلام علي بن زيد بن يحيى بن حسين بن أحمد بن يزيد بن عبدالله بن السيد أمير الدين بن عبدالله الحوثي الحسني مولده سنة ١٢٩٣هـ، ثلاث وتسعين ومائتين وألف وأخذ عن أخيه السيد العلامة محمد بن زيد والمولى الحسين بن علي العمري وتولى الخطابة في مدينة خمر من بلاد حاشد وقام بفصل بعض الخصومات في ناحية بلاد البستان مشاركاً في الحكومة للسيد صفي الدين أحمد بن حسن الوزير وكان صاحب الترجمة بمكانة من التقوى والزهادة حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب، ومات بصنعاء يوم الجمعة سادس جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ، عن ثلاث وسبعين سنة وخلف أولاداً نجباء عبدالله ومحمد ولكل منهما أولاد نجباء.

☐ السيد العلامة علي بن الحسن بن عبدالوهاب الديلمي:

السيد العلامة علي بن الحسن بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن علي الديلمي الفتحي مولده بمدينة ذمار في صفر سنة

١٢٥٩هـ، وأخذ عن والده في النحو والفرائض و«شرح الأزهار» وتوفي والده بمكة المكرمة سنة ١٢٨١هـ، إحدى وثمانين ومائتين وألف وأخذ صاحب الترجمة مكباً على طلب العلم حتى بلغ الغاية وأخذ عن السيد محمد بن محمد بن عبدالوهاب الديلمي في البخاري ومسلم، والجامع الصغير وغير ذلك، وأجازه إجازة عامة ولم يزل صاحب الترجمة مكباً على الطلب حتى بلغ الغاية وقام بالتدريس في المدرسة الشمسية بمدينة ذمار في فنون متعددة وأعانه على التفنن في العلم ما جمعه أسلافه من الكتب النفيسة، وقام بفصل بعض الخصومات ولما وصل الأتراك اليمن طلبه الباشا أحمد مختار وأراد توليته للقضاء بذمار سنة ١٢٨٩هـ، فاعتذر عن ذلك وقد أخذ عنه من علماء ذمار القاضي إسماعيل بن علي الفضلي والسيد محمد بن عبدالله بن حسين الديلمي وأخذ عنه نجله المولى السيد العلامة زيد بن علي وغيرهم، ومات صاحب الترجمة بمدينة ذمار في رجب سنة ١٣٣٠هـ عن إحدى وسبعين سنة وكان ناصراً للضعيف قوالاً بالحق غيوراً على محارم الله رحمه الله تعالى.

❑ القاضي العلامة الورع علي بن حسن الشويطر:

القاضي العلامة الورع التقي علي بن حسن بن لطف بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى الشويطر الأبي المولد والوفاة مولده سنة ١٢٧٤هـ، في إب وأخذ عن القاضي يحيى بن محسن العنسي والقاضي يحيى بن محمد العنسي والقاضي أحمد بن أحمد العنسي والسيد عبدالوهاب بن علي الوريث، والقاضي عبدالله بن أحمد المجاهد مرافقاً لزميله السيد إسماعيل بن أحمد صاحب جبلة وأخذ في جبلة عن بقية الحفاظ يحيى بن حسن بن قاسم المجاهد وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً ورعاً وتوفي سنة ١٣٢٣هـ، بعد رجوعه من مكة المكرمة ابنه العلامة محمد بن علي بن حسن توفي في إب سنة ١٣٣٦هـ، وهو آخر العلماء من هذا البيت والشويطر بالشين المعجمة وبطاء المهملة مصغراً.

❑ الفقيه العلامة علي بن حسن سنهوب:

الفقيه العلامة النحوي جمال الإسلام علي بن حسن سنهوب الصنعاني

مولده بصنعاء سنة ١٢٩٣هـ، وأخذ في فنون العلم عن العلامة صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي وقد لازمه كثيراً وانتفع به وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد السياغي والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والفقيه محمد بن علي زايد وغيرهم، واكب على تحصيل الفوائد والشوارد وألف في علم النحو حاشية مفيدة على الباب الفواكه الجنية وسماها «الروائح الذكية» وقد قرظها السيد البليغ محمد بن عبدالرحمٰن شرف الدين فقال:

لله حاشية أبدت لنا عجباً فيها مراد الذي للعلم قد طلبا
قد صاغها شيخنا للطالبين فما شخص يلازمها إلا ارتقى رتباً
ومن تفهم معناها وحققها يظهر له في علوم النحو ما صعبا
لولا الروائح ما طابت فواكهها للآخذين ولا كانت لها أربا
كالماما بيع إلا بعدما عتقت روائح الورد منه فافهم السببا
واحرص على نقلها والزم قراءتها يا صاحبي فهي عندي فاقت الكتبا
لأنها إن رأت شيطان مشكلة في حالة الدرس ترمي نحوه الشهبا

وفي سنة ١٣٣٠هـ، ثلاثين وثلاثمائة وألف نصبه الإمام يحيى شاهداً في المحكمة الأولى بصنعاء بجانب الحاكم الأول القاضي العلامة علي بن حسين المغربي وفي سنة ١٣٣٧هـ، تعين عاملاً للأوقاف في بلاد تعز مع التدريس هنالك في الفنون العربية والفقه وهو مع حسن أخلاقه ذو ديانة ومحافظة على الطاعات والأذكار، ثم انفصل من بلاد تعز وعاد إلى صنعاء، وأخذ بتدريس طلاب العلم وتوفي بصنعاء في جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ وخلف ولده النجيب حسين سنهوب وهو بالسين المهملة وبعدها نون ساكنة موحدة.

❑ القاضي العلامة علي بن أحمد الجنداري الصنعاني:

القاضي العلامة جمال الإسلام علي بن أحمد بن عبدالله الجنداري مولده بجبل الأهنوم في سنة ١٣١٩هـ، ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ عن والده في النحو والأصول والفقه وبعد وفاة والده

في التاريخ السابق رحل مع إخوته الكرام من الأهنوم إلى صنعاء وأخذ عن علمائها وكتب بخطه الجميل الخبيصي «شرح الكافية» وغيره وتولى القضاء ببلاد تعز أيام الإمام، واستمر على ذلك إلى تحرير هذا، وله ولد نجيد اسمه عبدالله بن علي ويقوم ببعض أعمال القضاء.

❑ القاضي العلامة جمال الدين علي بن حسن المغربي:

القاضي العلامة التقي علي بن حسن بن علي بن حسين بن حسن بن حسين بن أحمد بن حسين بن محمد المغربي مولده في سنة ١٣٢٨هـ، ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف، أخذ عن والده وعن القاضي عبدالله محمد السرحي وعن القاضي أحمد بن حسين العمري وعن المولى الحسين بن علي العمري في الحديث وعن السيد العلامة محمد بن محمد زبارة وأخذ عن كاتب الأحرف «سنن أبي داود»، و«شرح منظومة الكافل»، و«الترغب والترهيب» للمنذري وغير ذلك ومما أخذ عن والده «نيل الأوطار» وفي «شرح الأزهار» وقد لازم التدريس في مسجد الفليحي مع حسن عبارة وكرم أخلاق وحصل بخطه كتباً نفيسة منها السيل الجرار لشيخ الإسلام الشوكاني ولما كانت الحدثة المهيلة وانتهاب القبائل لمدينة صنعاء بعد قتل الإمام يحيى جاءته رصاصة أصيب بها وهو في بيته ولم يعرف القاتل وفاز بالشهادة رضي الله عنه وخلف ولدين نجيبين حسناً وحسيناً وسبق ذكر والده القاضي العلامة شرف الإسلام وسيأتي ذكر جده القاضي العلامة مفتي الأنام علي بن حسين المغربي، والمغربي نسبة إلى مغرب لاعة تابع بلاد كوكبان.

❑ القاضي العلامة جمال الدين علي بن حسين العمري:

القاضي العلامة التقي جمال الإسلام علي بن حسين بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله العمري مولده في شعبان سنة ١٣٠٦هـ، وأخذ عن أخيه القاضي العزي محمد بن الحسين، وعن أبيه الحسين بن علي وأجازه إجازة عامة وعن القاضي علي بن حسين المغربي والسيد علي بن أحمد السدمي والقاضي إسحق بن عبدالله المجاهد وغيرهم وصاحب سيف الإسلام

محمد بن الإمام يحيى إلى روما عاصمة إيطاليا وفي سنة ١٣٥٦هـ، ورافق سيف الإسلام الحسين بن الإمام يحيى إلى لندن واليابان وتولى بعض الأعمال في لواء الحديدة، ثم قضاء حراز وهو كريم الأخلاق ملازم للأذكار وتولى فصل بعض الخصومات بنزاهة وعفاف وتوفي في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٦هـ، ست وسبعين وثلاثمائة وألف عن تسع وستين سنة ولم يعقب رحمه الله.

❑ القاضي العلامة الحجة المحقق علي بن حسين المغربي:

المولى القاضي العلامة الحجة المحقق علي بن حسين بن حسن بن حسين بن أحمد بن حسين بن محمد المغربي مولده بالروضة سنة ١٢٦١هـ تقريباً، ونشأ مجداً في طلب العلم والمعارف، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والسيد العلامة قاسم بن حسين المنصور ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي المفتي محمد بن أحمد العراسي والسيد عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب والقاضي حسين بن عبدالرحمٰن الأكوع والشيخ الماس بن عبدالله، والسيد محمد بن إسماعيل عشيش والقاضي محمد بن أحمد سهيل والقاضي عبدالملك بن حسين الآنسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم، وتبحر في العلوم حتى كان علامة عصره وزينة دهره وقد أخذ عنه أهل العلم طبقة بعد طبقة فمن أخذ عنه شيخنا المولى الحسين بن علي العمري والمولى شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني والسيد عبدالله بن إبراهيم والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، والسيد علي بن أحمد السدمي والقاضي صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي وولده القاضي أحمد الجرافي وولد صاحب الترجمة القاضي حسن بن علي وكاتب الأحرف وآخرون لا يحصون، وتولى القضاء في بلاد يريم وفي مدينة ذمار، ومدينة الطويلة وحجة وصنعاء وكان مشغوفاً بالعلم لا يترك التدريس ولا يمله وكان المرجع في الفنون وجواباته شافية وكان عظيم الحفظ واسع الإطلاع حلو العبارة حسن المحاضرة كريم الخلق وانتخب للمسير إلى الآستانة في طائفة من أعيان اليمن للخوض في الإصلاح وسلامة اليمن من القلاقل والفتن وعرض له في آخر عمره ألم بعينيه فكف بصره

ولم يتغير حفظه بل ما زال يدرس أعلام عصره في جميع الفنون وكان كثيراً ما ينشد قول البحر ابن عباس رضي الله عنه.

أن يذهب الله من عيني نورهما ففي فؤادي وقلبي منهما نور

وقد أخذ عنه كاتب الأحرف في «شرح الأزهار»، و«الإتقان» للسيوطي ولازم مجلسه إماماً وقضى الله أمره بوفاته في صفرة سنة ١٣٣٧هـ، ورثاه الكثير من البلغاء ومنهم: السيد الأديب محمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد شرف الدين فقال:

نعم لم يدم في هذه الدار إنسان وربك باق لم تغيره أزمان
لا بد من ريب المنون يذوقه أمير ومأمور وملك وسلطان
فكم في أديم الأرض من عالم ثوى ومن ملك حفته جند وأعوان
إذن ليس يبقى غير من خلق الورى تعالى اسمه في كل يوم له شان
وكل امرئ لو جاوز الحد عمره وما نابه في العيش قل ونقصان
فلا بد يقضي نحبه ويسوقه إلى قبره أهل وصحب وجيران

ومنها:

فيا عين جودي بالدموع فإنني رأيت جمال الدين حفته أكفان
ويا كبدي لا بأس أن تتقطعي فإني لأخلاق المدامع عطشان
مضى شيخنا بحر المعارف والهدى سمير العلا من دأبه العمر إحسان
لقد كان ركناً للديانة والهدى وقرت بما أبدا من العلم أعيان
ولم أنس أخلاقاً لعلياه دونها رياض وأنهار وزهر وأغصان
سقى جدثا قد ضمه بخزيمة من الغيث مرعا والسحائب هتان
وأسكنه دار الخلود التي بها عيون وعين كاعبات وولدان
وعظم أجر المسلمين بفقده وهون خطباً منه في القلب أحزان
وهيأ للإسلام في الأرض مثله كما إن من أمثاله اليوم قد بانوا

إلى آخر القصيدة، وقد سبق ذكر ولده القاضي العلامة حسن بن علي وحفيده القاضي الجمالي علي بن حسن.

السيد العلامة الفاضل جمال الدين علي بن إسماعيل المؤيد:

السيد العلامة الفاضل جمال الدين علي بن إسماعيل بن عبدالله بن عباس بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن الحسن بن الإمام المؤيد بالله محمد بن إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد مولده سنة ١٣٢٩هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ عن علماء المدرسة العلمية وناب عن سيف الإسلام عبدالله في وزارة المعارف، ثم رافقه في رحلته إلى القاهرة سنة ١٣٦٤هـ، وقام بالمفوضية اليمنية بمصر أيام الإمام أحمد وله سعي مشكور في طبع بعض الكتب العلمية اليمنية منها ديوان السيد محمد بن عبدالله شرف الدين وديوان السيد البدر محمد بن إبراهيم الوزير وشرح قصيدة القاضي نشوان الحميري، وشرع في تخريج أحاديث أمالي الإمام أحمد بن عيسى وغير ذلك وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ١٣٩٠هـ، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم إسماعيل، ثم أحمد، ثم محمد فتح الله عليهم أبواب رحمته وأمهم الشريفة أم هاني بنت عباس المؤيد.

الفقيه العلامة علي بن عبدالله الشامي الحديدي:

الفقيه العلامة المحدث علي بن عبدالله الشامي الكناني أخذ عن الفقيه حسن بن إبراهيم الخطيب وغيره وأخذ عنه الفقيه عبدالله بن مكرم والسيد محمد بازي بن عبدالقادر وغيرهما وترجم له مؤلف «نشر الثناء الحسن» فقال: اشتهر بالتفنن في العلوم وغلب عليه علم الحديث فكانت له يد طولى في معرفة معاني الحديث ورجال الأسانيد وله حاشية مفيدة على «صحيح البخاري» يبلغ ثمانية مجلدات حوافل تدل على تضلعه في علم الحديث وكانت سيرته سيرة السلف في حسن الاستقامة والزهد والورع والتقوى والعفاف وأخذ عنه في سنة ١٣١٠هـ، السيد العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين عند رجوعه من مكة المكرمة إلى بندر الحديدة شطراً من «صحيح البخاري» وقال سيف الإسلام في منظومته في شيوخه:

وأمليت شطراً في البخاري بجدة ... على شيخنا الشامي أفضل عالم

وكان قد اتفق به في جدة ورافقه إلى الحديدة وسبق ذكر القاضي علي بن أحمد الشامي الشهاري وهو من غير هذا البيت والله أعلم.

السيد العلامة جمال الدين علي بن عبدالله بن إبراهيم:

السيد العلامة جمال الإسلام علي بن عبدالله بن إبراهم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد الحسني الصنعاني. مولده بمدينة الطويلة من أعمال قضاء كوكبان في ذي الحجة سنة ١٣١٩هـ، وانتقل مع والده إلى مدينة حوث سنة ١٣٢٢هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ المختصرات كالأزهار والكافية في قفلة عذر ثم انتقل إلى المدان من جبل الأهنوم وأخذ في النحو عن القاضي سعد بن محمد الشرفي وفي «شرح الأزهار» عن السيد محمد بن عبدالله بن المنصور الشهاري وأخذ عن السيد العلامة قاسم بن إبراهيم في الأصول والبحر وعن السيد حسن مختار الشرفي في النحو وعن العلامة إبراهيم مشحم في «المغني»، و«شرح الفاكهي»، وأخذ عن والده في «المغني»، و«الخبيصي» وعن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «الكشاف»، و«شرح الغاية»، وعن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي في «شرح الأزهار» وغيره، وعن المولى الحسين بن علي العمري في «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود» وغير ذلك، واستجاز منه وعينه الإمام يحيى للقضاء في مدينة السواديه من أعمال قضاء رداع، وتولى القضاء بالمحكمة الأولى بصنعاء، كما عين عضواً في محكمة الاستئناف، وله نظم فائق، ولما نقم بعض البخلاء على الأمير سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى في كثرة إنفاقه على الضعفاء ونحوهم، ورد عليهم بقوله:

يقولون إني مسرف إذ يرونني ... أطوق أعناق الأنام بإحساني
فقلت لهم موتوا لئاماً بغيظكم ... فإني شريت المجد بالتافه الفاني
ألم يأمر الرحمن من كان مؤسراً ... بإنفاق ما لولاه في نص قرآن
إذا جاء يوم الحشر جئتم بكنزكم ... وجئت بأجر من إلهي ورضوان

قال صاحب الترجمة مجيزاً مذيلاً لهذه الأبيات بقوله:

أبى المجد أن يلقى على غير إحسان ... فبالبذل يلقى كل فضل وعرفان

يدل على نبل الشريف عطاؤه ... ويأتي على المعمور منه ببرهان
وقد ذل من للمال يصرف همه ... ولم يغنه في كسب عز ولا شان

. . . إلى آخرها.

وسبق ذكر والده السيد الصمصامة عبدالله بن إبراهيم بن أحمد قبل هذا.

❏ السيد الألمعي الرئيس جمال الدين علي بن عبدالله بن محمد الوزير:

السيد العلامة الألمعي الرئيس جمال الدين علي بن عبدالله بن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير، مولده في شهر رمضان سنة ١٣٠٣هـ، أخذ عن السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب وعن القاضي أحمد بن محمد بن أحمد العراسي بالروضة وعن السيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب وعن السيد علي بن أحمد السدمي، وعن القاضي علي بن حسين المغربي، وتولى فصل بعض الخصومات في وادي السر. وفي سنة ١٣٢٩هـ، انتدبه الإمام يحيى إلى مطرح حدة لمحاصرة الأتراك بصنعاء، وتدبير شؤون المجاهدين في منطقة حدة. وفي سنة ١٣٣٠هـ، اتخذ له مسكناً في بيت مهدم لتوسطه في البلاد وفي سنة ١٣٣٦هـ، سار إلى بلاد نهم ليفصل ما بينهم من الفتن، وعاد إلى الروضة ثم سار إلى بلاد حراز، فثبت أمورها بعد الصلح بين الإمام يحيى والأتراك، ثم أرسله الإمام يحيى في جيش عرمرم إلى بلاد حبيش، فاستولى عليها ثم سار إلى جبل صبر فأوقع بالمتمردين وسكن هنالك في سنة ١٣٣٨هـ، واستولى على بلاد تعز كلها وحمد الناس كرمه وإحسانه وحزمه وألف السيد حمود بن محمد الدولة سيرة لصاحب الترجمة، وسماها زورق الحلوى في سيرة أمير الجيش وقائد اللواء، وبعد انفصاله من لواء تعز عينه الإمام يحيى عاملاً على بلاد المحويت. وقام بتلك الأعمال حتى كانت الثورة ضد الإمام يحيى واستشهاده وكان من الإمام أحمد القضاء على الثورة وقتل من اتهمه في

مشاركة الإنقلاب، وقتل الإمام يحيى فأعدم صاحب الترجمة بحجة مع آخرين من آل الوزير وغيرهم في سنة ١٣٦٧هـ.

وقد دارت بين صاحب الترجمة وبين بعض أعلام عصره مطارحات أدبية نورد منها ما كتبه صاحب الترجمة أيام استقراره حاكماً في بلاد البستان وبعث بها إلى العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب في شهر صفر سنة ١٣٣١هـ، وهي قصيدة يبث فيها شكواه وما يلاقيه من متاعب الإدارة في بلاد البستان وحكومتها وهي كما جاءت:

أهدي السلام إلى العلامة العلم ... زين الشمائل والآداب والحكم

القاسم بن حسين لست أذكره ... إلا بخير وقلبي شاهدي وفمي

ذو المكرمات وذو العلم الشريف وذو ... الدين الحنيف ومن كالبدر في الظلم

بالله أقسمت ذي العرش العظيم وإن ... أقسمت بالله كنت البر في القسم

إني إليه كثير الشوق ذو طرب ... كأن قلبي من الأشواق في ضرم

أشكو إليك زماناً ضيقاً صعباً ... مستعصياً يا عظيم القدر والشيم

فأهله أهل أدبار ذوي سفه ... ألا يداوون داء الذنب بالندم

كم يحفلون بشيء ليس ينفعهم ... ويشغلون ولاة الأمر بالتهم

وغربتي بين أقوام أشبههم ... لقلة الفهم والتمييز كالغنم

قد ضاق صدري بما لاقيت من تعب ... ومن عناء ومن ضيق ومن سأم

وكم أحدث نفسي بالفراغ فلم ... أجد لنفسي.. من القرطاس والقلم

ولست أفرغ إلا في المنام ولو ... وجدت يا صاحب بدا منه لم أنم

ما رمت وقتاً من الأوقات يخلص لي ... من المتاعب إلا كان في العدم

هذا وأنت بحمد الله ذو كرم ... وذو ذكاء وذو فضل وذو عظم

بنو حشيش سلوهم ما تقاعدهم ... عن الجهاد أما خافوا من النقم

هم الرجال وفرسان القتال فما ... بال الرجال قعود يا أخا الحكم

دعوا إلى الله إعلاناً فما سمعوا ... وما بهم عند داعي الله من صمم

ما بالهم ليس فيهم حاكماً فطناً ... مهذباً جيد الآراء والهمم

من فضل ذي الفضل إشعاري بحالتهم كيلا يقيم على العصيان ذو نهم
فارفع إلينا من الأخبار بالغها ولا برحت ولي الله في نعم

والحق أن المترجم له من أعاظم رجال القيادة حنكة ودراسة وفهماً لواجبات القيادة الحكيمة البعيدة عن الحيف، ولقد كان في غاية من الورع والتقوى بالرغم من إقبال الدنيا عليه بكل خيراتها، وهو من الكرم وجود ذات اليد بمكانة عظيمة ولذلك كان أيام إمارته بتعز مقصد الرواد ونجعتهم، ولم يصل إليه أحد من ذوي الحاجات إلا أكرم وفادته وقدم له كل ما في الاستطاعة من الجميل ومعظم رجالات اليمن مدينون له بالجميل، لذلك فهم يذكرونه بالثناء العطر ويمتدحون نهجه في الحياة وسيرته الفاضلة التي تمثل الترفع والسمو وتعكس صفاء النفس والروح وصدق الإخلاص لله وللوطن من أعاظم الأئمة الهداة حقاً ومن رجال الاجتهاد الذين أعطوا أمتهم كل طاقاتهم ووهبوها كل جهدهم وقدراتهم الخلاقة فعاشوا في قلبها مثالاً للحب والتقدير.

وقد خلف صاحب الترجمة أولاداً نجباء أكبرهم السيد الفاضل أحمد بن علي وكان نجله الأكبر عبدالله بن علي قد شارك رجال الإنقلاب، وبعد انتصار الإمام أحمد هرب إلى بلاد الهند مرافقاً للقاضي محمد بن محمود الزبيدي وتوفي هنالك. ووالد صاحب الترجمة السيد العلامة الفاضل عبدالله بن الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير مولده في شوال سنة ١٢٦٢هـ، وأخذ عن والده وأجازه إجازة عامة وكان عالماً عاملاً ورعاً، وتصدر لفصل الخصومات أيام والده ومن بعد وفاته، وسافر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج فتوفي بها في ذي الحجة سنة ١٣١٠هـ رحمه الله، ودفن في شبيكة المقبرة المشهورة إلى جنب جبل عمر.

❏ المولى القاضي العلامة شيخ الإسلام علي بن علي اليماني:

المولى القاضي العلامة شيخ الإسلام جمال الدين علي بن علي اليماني الصنعاني.

مولده بصنعاء في تاسع صفر سنة **١٢٧٢**هـ، قرأ القرآن وجوده على كثير من المشائخ وحفظ المختصرات عن ظهر قلب منها «الأزهار»، و«الغاية»، و«الشافية»، و«التلخيص»، و«الكافية» وغيرها حفظاً متقناً ولم يترك تعاهدها ودرسها إلى الكبر، وأخذ عن مشائخ عصره وهم كثيرون في جميع الفنون والفقه والأصول والنحو والتفسير وغير ذلك، منهم العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والعلامة أحمد بن رزق السياني والعلامة الزاهد أحمد بن علي الطير والعلامة أحمد بن محمد السياغي والقاضي جمال الدين علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري، والقاضي المحقق محمد بن أحمد العراسي ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق والشيخ الماس المهدي والسيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور، وفي حال الأخذ عن هؤلاء المشائخ وهو يدرّس أهل العلم في جامع صنعاء حتى صار علم الاجتهاد وعمدة النقاد، وخلاصة الحفاظ وكان عالماً عاملاً وزاهداً فاضلاً كثير التلاوة لكتاب الله ملازماً للأذكار منظوراً بعين الرعاية معظماً عند أولي التقوى والديانة، وكما قيل:

يدع الكلام فلا راجع هيبة ... والحاضرون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المطاع وليس ذا سلطان

وقد أجازه كثير من مشائخه منهم: القاضي محمد بن أحمد العراسي ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد الحافظ إسماعيل بن محسن بن إسحاق وغيرهم، وهاجر من صنعاء سنة **١٣٠٩**هـ، إلى الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين وهو بالأهنوم فقابله بالإجلال والتعظيم ونصبه للقضاء العام والتصدر على عموم الحكام ولقبه بشيخ الإسلام واستمر مرجعاً للأحكام ولازم الإمام في الفلوات والهضاب عند خروج الأتراك لقصد الإمام إلى بلاد حاشد، ولما توفي الإمام المنصور محمد بن يحيى وقام ابنه المتوكل على الله يحيى لازمه صاحب الترجمة في جميع حركاته وكان يتردد إلى أهله بخيوان فلما كان الصلح بين الإمام يحيى والأتراك عاد صاحب الترجمة إلى صنعاء واستقر بها وصار مرجعاً للأعلام في طلب

العلم، وأخذ عنه الأكابر في التفسير والحديث والأصول، ومن أخذ عنه ولده القاضي العلامة عبدالله بن علي والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والسيد العلامة قاسم بن إبراهيم، وأخذ عن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي جميع «سبل السلام»، و«سنن أبي داود» وشطراً من «مغني اللبيب» وغير هؤلاء، وممن أخذ عنه سابقاً الإمام يحيى والقاضي الصفي أحمد بن محمد الجرافي وسيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين وغيرهم. وكان صاحب الترجمة قد حصل بخطه كثيراً من كتب العلم فكتب تفسير «الكشاف»، و«مغني اللبيب» وكل منهما نسختان وكتب غير ذلك، وله شعر حسن غير أنه قليل لا يقوله إلا عند الحاجة، فمن ذلك ما قاله في سنة ١٣٠٩هـ، مخاطباً الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين:

تأس يا بن رسول الله بالرسل ... وبالوصي أمير المؤمنين علي
مدمر الصيد، كشاف الكروب عن المـ ... ـختار، إن صال أهل البغي والخطل
كم وقعة ترك الأبطال خاوية ... صرعى من القتل لا صرعى من الثمل
وبالأئمة من أولاد حيدرة ... شم العرانين ضرابين للقلل
بدور أفق قيماءِ المجد متبعي ... آثار سنة خير الرسل عن كمل
ومنهم القاسم المنصور من خضعت ... له الأعاجم في سهل وفي جبل

ومن شعره ما كتبه إلى الإمام يحيى قبل دعوته مجيباً عليه:

كيف السلو ونار البحر تضطرم ... وواكف الدمع في الخدين ينسجم
وبي من الوجد ما لو كان في علم ... لذاب واحترقت من حوله الأكم
أم كيف صبري وقد ضاق الفؤاد على ... أثر الأحبة فهو الآن عندهم
مستوثق بمغار الود ليس له ... إلى الفكاك سبيل غير منهم
أو الفداء بجسم طالما عبثت ... به النوى والهوى والهم والسقم
أو الملاذ إلى الليث الهمام ومن ... تكاد منه الجبال الشم تنفصم

نجل الكرام ومصباح الظلام ومن ... تقاصرت عن علاه العرب والعجم
السيد الفاتك الضرغام يوم وغى ... ثبت الجنان لدى البأساء لا يجم
غوث اللهيف وكهف للضعيف و ... أمن للمخيف وللطاغين منتقم
رأس الزعامة فرع المجد محتده ... مهذب المعي صارم خذم
يحيي زعيم المعالي من به حبيت ... مدارس العلم فهو الأوحد العلم
أهدى إلي من الدر المنظم ما ... تحيرت عنده الأفكار والهمم
لا زال في ذروة العلياء مُرتقياً ... مبرءاً من عيوب الناس كلهم
أولاه خالقه التسليم ما هملت ... مزن وما سارت الركبان والنعم

وفي سنة ١٣٤٠هـ، كلفه الإمام يحيى بالاتجاه إلى مدينة تعز لحل بعض مشاكلها وفصل الخصومات بين أبنائها وذلك في الأموال والغيول الموقوفة على المساجد والمدارس في لواء تعز، لما تأكد من صحة وقف بعض الغيول على المساجد والمدارس أصدر حكمه جازماً بوقفيتها وقال في ذلك:

قد صح لي ما به حكمت على ... عينين نضاحتين من صبر
إحداهما عين حشية وكذا ... المدعو عند الأولى بالسور
بوقف كل على المساجد والمدا ... رس الدارسات فاعتبر
بأوجه نيرات اعتمدت ... لدى أئمتنا بلا نكر
لا ريب فيها ولا مراء بها ... أودعتها في محرز نظر
والشمس إن خفيت بهاجرة ... فليس إلا لفاقد البصر

وكانت وفاته بمدينة صنعاء في شوال سنة ١٣٥٠هـ، ورثاه القاضي العلامة عبدالكريم بن أحمد مطهر فقال:

جل المصاب فما عساك تقول ... والخطب قد طاشت لديه عقول
رزء أماد الراسيات لو أنها ... علمت به وتململ الإكليل
ومصيبة ما للصبر عندها ... رسم وليس لها تمثيل

فالعين قرحى والمدامع أنهر فياضة فوق الخدود تسيل
والقلب مجروح بأية طعنة نجلاء تفور تفجعاً وتغول
والأذن فاجأها المهول بصكة عظمى أرت كيف الخطوب تهول
والكرب فوق الوصف زاد نكاية حمل القلوب لمثلها تنكيل
وأجل من هذا يكون لموت من ثكل رفات لفقده والجيل
طود العلوم وبحرها وإمامها حزيتها المدعو والمسؤول
قاضي القضاة جميل دين الله شيـ خ الكل والإسلام والبهلول
من بعده للمشكلات يحلها ما عقدها إلا به محلول
من للغوامض فاتحاً إقفالها لم يعيه إغماضها المقفول
من للشريعة فيصلاً من بعده من دون ماضي الشبا المصقول
ها قد مضى لسبيله من بعد ما شدت نجائبه وجد رحيل
قد رجت العرصات عند فراقه واسود أفق واستطال أفول
وإلى جوار الله سار ولم يكن جار العزيز ففوزه مكفول
وسقى ثرى فيه إمام غمامة وطفاء يهمي غيثها ويطول
وعله رحمة ربه تترى على طول المدى ما كرر التهليل

وقد خلفه نجله القاضي العلامة عبدالله بن علي وسبق ذكره.

❑ السيد العلامة علي بن يحيى موسى:

السيد العلامة جمال الدين علي بن يحيى بن عبدالله بن موسى بن محمد بن الحسين بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد.

مولده سنة ١٢٦١هـ بمدينة ضوران، ونشأ بها، وقرأ على بعض أهل العلم بها ثم رحل إلى مدينة صنعاء، وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والشيخ الماس بن عبدالله الحبشي والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وعاد إلى ضوران، وأخذ عن القاضي محمد الثور وكان مدرساً بها، ثم أنيطت وظيفة التدريس بصاحب الترجمة وأخذ

عنه جماعة من أهل العلم منهم: القاضي علي بن محسن الغشم والقاضي علي بن عبدالله العنسي والقاضي علي بن محمد الثور والقاضي علي بن حسن الغشم، والقاضي أحمد بن حسن الغشم وغيرهم، ومنهم ولد صاحب الترجمة اليسد حسن بن علي، وقد تولى نجله المذكور القضاء بناحية جبل الشرق، وكان لصاحب الترجمة معرفة بالطب، ومهارة في إدراك العلل بجس النبض، وله في ذلك حكايات عجيبة، وتولى القضاء بضوران، وتوفي سنة ١٣٤٢هـ، وله أولاد نجباء منهم: السيد حسن المذكور أولاً، ومنهم: السيد عبدالوهاب وصنو صاحب الترجمة السيد عبدالله بن يحيى، ممن حبس بجزيرة رودس أيام الأتراك باليمن وتوفي بها.

❑ الفقيه علي بن علي السوادي الكوكباني:

الفقيه العلامة التقي علي بن علي السوادي الكوكباني.

مولده في ذي القعدة سنة ١٢٦٧هـ، ذكره الشيخ عبدالواسع الواسعي في بعض مؤلفاته وقال: أجازني بمؤلفاته منها «نظم الأزهار»، ونجاة العبد عند حلول رمسه في أركان الإسلام الخمسة، قال: وجملة مؤلفاته نظماً ونثراً خمسة وعشرون كتاباً منها في الطب والمساحة والنهي عن تعاطي الملهيات من الدخان والقات، ومما أورد في الكتاب الأول في حصر أركان الإسلام قوله من أبيات:

شهادة وصلاة ثم ثالثها ... هي الزكاة وصوم قصدك الحرما
طوبى لمن جابها في الحشر كاملة ... وويل تاركها من قاهر حكما
لها شروط وأحكام لها فرضت ... ومفسدت لها فاسمع لما نظما

وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٢هـ.

❑ السيد العلامة علي بن علي الشرفي الصنعاني:

السيد العلامة جمال الدين علي بن علي بن أحمد الشرفي الصنعاني.

مولده بالروضة سنة ١٣٠٥هـ، وأخذ عن والده وحفظ القرآن عن ظهر

قلب، وأخذ في النحو الفقه والحديث عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري والحاج علي بن حسن سنهوب والسيد محمد بن يحيى بن المنصور وأخذ عن العلامة أحمد بن علي الطير في الفرائض والمنطق، وتولى بعض أعمال الوقف، ثم مالية قضاء ريمة، ثم أعمال بلاد ملحان، وأخيراً تولى أعمال مالية قضاء حراز، وتوفي سنة **١٣٨٥**هـ، وسبق ذكر والده.

❑ القاضي العلامة جمال الدين علي بن علي بن عبدالله الأرياني:

القاضي العلامة التقي جمال الدين علي بن علي بن عبدالله علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح الأرياني اليمني مولده بأريان غرباً من مدينة يريم، ونشأ بحجر والده وأخذ عنه وحج مرافقاً لأخيه القاضي العلامة يحيى بن علي في سنة **١٣٥٣**هـ، وعينه الإمام يحيى كاتباً لتحريرات قضاء يريم ولما حجب عن الدخول إلى الإمام يحيى قال قصيدة رفعها إلى الإمام منها:

نشدتك هل مثلي يصد ويحجب ... وغيري يدنى عندكم ويقرب
ألم يك تسهيل الحجاب محتماً ... يحث عليه شرع طه ويوجب
ولولا ضرورات أتتني إليكم ... لما قمت في باب به العرض نهب
أعيذ إمام العصر من أن يغره ... سلاح وأجناد ومال ومقنب
وقد صانه الرحمٰن عن كل وصمة ... وعن كل ما عابوا سواه وأنبوا
وما الملك في الدنيا لفان بدائم ... ولكنه لا شك والله يذهب
إمام الهدى إني أتيتك راجياً ... وظني جميل فيكم لا يخيب
فقابلتموني بالصدود وبالقلى ... وغادرتمو دمعي من العين تسكب
وقد أخذ الرحمن عهداً موثقاً ... على كل ملك منه يخشى ويرهب
أن يجعل الإنصاف والعدل سنة ... وأن يتساوى فيه طفل وأشيب
فما بال إنصاف المكارم خصصت ... بأهل أزال إن هذا لأعجب
بودكم والحب قد مات والدي ... وكم كان قدماً في هواكم يعذب

وإني بإخلاصي وودي كوالدي فهل جئت خيراً أم أنا لك أشعب

ومنها:

أتقصون أهل الخير والفضل عنكم وتدنون فأفأ ومن ليس بعرب
إمام الهدى إني وحقك لم أكن أميل إلى ميل الدنايا وأذهب
ولكنني للعلم والفضل عاشق وما لي بدهري غير ذلك مشعب
هلا تحقروني إن أكن متمسكاً فما ساد فرد بالتفخفخ يعجب

وذكر صنوه القاضي العلامة العماد يحيى بن علي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ، بصنعاء في حرف الياء وتوفي صاحب الترجمة سنة[1] وسيأتي ذكر والده قريباً كما يأتي.

❑ القاضي العلامة جمال الدين علي السمان:

القاضي العلامة جمال الدين علي بن علي السمان مولده سنة **١٣٤٢**هـ بصنعاء، ونشأ بها وأخذ في علم العربية والفقه بجامع صنعاء ومن مشائخه السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والفقيه محمد بن محمد السنيدار وغيرهما، وقرأ في المدرسة العلمية وأخذ عن مشائخها وتولى أعمال مهمة منها وزارة العدل وهو كريم الأخلاق ولا يزال حازماً عفيفاً قوياً في بدنه نشيطاً في أعماله، والسمان بالسين المهملة المشددة وآخره نون.

❑ علي بن عبدالله الأرياني:

القاضي العلامة الأديب الشاعر البليغ الكاتب الشهير علي بن عبدالله بن علي بن علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح بن الصديق الأرياني.

مولده بأريان في ذي الحجة سنة **١٢٧١**هـ، ونشأ بها، وأخذ عن القاضي يحيى بن علي الأرياني بالسماع والإجازة عن السيد محمد بن أحمد

(١) لم يذكر المؤلف سنة وفاته.

الأهدل والقاضي يحيى بن حسن المجاهد والسيد داود بن حجر القديمي والسيد أحمد دخلان نزيل مكة وغيرهم. وفي تاريخ الحوادث ذكر أسباب هجرته مع أخيه العلامة حسين بن عبدالله إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين؛ وإنهما لما وصلا إلى صنعاء كان الباشا حسين حلمي قد هم بحبسهما لظهور قصيدة في تهييج الإمام المنصور سماها: «الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور» وكان متكلماً فصيحاً وشاعراً بليغاً وله أرجوزة في الفقه نظم فيها معظم مسالك الدراري لشيخ الإسلام الشوكاني وتقرب من ألف وخمسة وثلاثين بيتاً فيما صح دليله واتضح سبيله، وله قصيدة في تفضيل ماء غارب أثلة بالقفلة من بلاد حاشد على ماء بئر الباشا المشهور بصنعاء، وسبب إنشائها أن بئر غارب أثله غارت حين خرجت الأتراك من صنعاء لحرب الإمام وأولها:

طال افتخاراً ماء بئر الغارب ... وعلا وقال أنا الرحيق لشاربي
فقت المياه بخفتي وعذوبتي ... فأنا إذن من مفردات الراغب
أصلي من الماء المبارك زمزم ... فاشرب لما قد شئته يا صاحبي
فحلاوتي تلهيك عن كاس الطلا ... وعذوبتي تنسيك ريق الكاعب
لم يعرفوا للماء لوناً ما خلا ... مائي فذلك أبيض كالرائب
ومتى رأيت عذوبتي في أي ماء ... فالأصل يجري من رحيق ترائبي
قل للموارد في الموارد كلها ... من ذا الذي يدلي ببعض مناقبي
لم يبق للباش بعدي مفخر ... ذهبت مفاخره كأمس الذاهب
فأجابه الباشا وقال له صه ... لا بد أن يسود وجه الكاذب
فأنا الذي فقت الميه بلا مرا ... وصغت على رغم الحسود مشاربي
وعدول صنعاء يشهدون جميعهم ... إن المعتق من رذاذ سحائبي
نسبي إلى الباشا كفاني مفخراً ... وبذاك طالت لحيتي وشواربي
ونظر إلى الوارد نحو مشارعي ... كم من شباب يستقون وشائب
فعلي تفخر يا بوير تطاولاً ... فاحذر بأن تلقى صريع مخالبي
فأجابت البئر المبارك ماؤها ... الآن صح لنا بأنك ناصبي

أو ما علمت بأن رهطي حاشد أسد الشرى بمشارق ومغارب
ولنا بأهل البيت أطول مفخر كم من إمام أقام بجانبي

... إلى آخرها.

ولما اطلع عليها الإمام يحيى أيام والده الإمام المنصور.

قال:

من بعد حمد للإله الغالب ثم الصلاة على النبي الغالبي
والآل ما ذكر العذيب وما جرى العذب الزلال من عيون الغارب
فلقد جرى التحكيم لي من جانبي ماءين بينهما قليل تناسب
من بعد أن حضرا وطال عليهما حبل الشقاق فليس بالمتقارب
حضر الذي قاضي القضاة وأبرزا حججا ولما يأتيا بثواقب
فتكافيا عند الخصام وحاولا أن يحضرا إذ ذاك عند الكاتب
فأتى على بعد المزار ملعنا بأشيهم بمطارف ومطالب
وبجنبه الأثلي وقال أنا الذي قد حقق القاضي ببعض مناقبي
والعرب تعرفني وتعرف محتدي ويطول فخراً في البرية شاربي
خص الإله بي المدينة حيث لا غيري يقارب أو يداني جانبي
وكفى بمن هو عامري فخراً إذا فاخرت يوماً بالإمام الضارب
يحيى الهدى الهادي الذي نعش العلا هل من مقال بعده للشاغب
وهو الذي رفع اختاري والذي بدأ البناء لكوتي يا صاحبي
ولذا ترى الأشياع تقصد كوتي للاغتراف وذاك فضل الطالب
والمسجد المشهور للهادي الذي بلغ العلا بمضارب ومواهب
في ساحتي وشهود قولي كل من لدفاتر التاريخ خير مصاحب

ومنها:

ثم انبرى الأثلي يزهو قائلاً يا ماء صنعاء قلت قول الكاذب

والحق يعلو والشريعة شابها ... فصل الخصومة فاستمع لمناقبي
مائي هو العذب الزلال وخفتي ... معروفة وأنا سلاف الشارب

ومنها:

أما شهودك فالعدول سواهم ... أهل التقى وأهيل ماء الغارب

ومنها في موضع الحكم:

وأقول أن الأمر في ذا واضح ... لموافق ومخالف ومشاغب
الماء جنس واحد ذا قول أهل المذ ... هب المشهور خير مذاهب
هذا الذي عندي ولست بحاجز ... عن رفعه للحاكم المتكالب

ولما اطلع على القصيدتين العلامة الفاضل صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري سنة **١٣٢٢هـ**، بعد دخول الإمام يحيى صنعاء وخروج الأتراك منها قال أبياتاً منها:

طال الشجار لماء بئر الغارب ... ولبئر يحيى بن الحسين الراهب
وهو الذي نعش الهدى ونفى الردا ... وله علينا أي حق واجب
وسمعت ما قالا وما حكم الذي ... فاق الأنام بكل قول صائب

ومنها:

دعوى الحلاوة فيك أمر لم يكن ... لو قيل ضد لم يكن بالكاذب
فهما سواء والأزالي فائق ... في كل وصف يدعيه الغاربي

منها:

إن التشيع من أزال أصله ... لا من جبال الجن حول الغارب
والترك ما جيرتي لكنهم ... جاؤوا لنا بمدافع وكتائب

إلى آخرها.

وهذا بعض ما تضمنته المفاخرة، وقد توفي صاحب الترجمة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ، في محل غربان من بلاد ظليمة، وخلف أولاداً نجباء منهم: القاضي علي بن علي سابق الذكر والقاضي يحيى بن علي الآتي ذكره وصنو صاحب الترجمة القاضي حسين بن عبدالله توفي سنة ١٣٤١هـ بمحل أريان، ومشائخه مشائخ أخويه القاضي علي بن عبد الله ومحمد بن عبدالله، وقد سبقت ترجمته، وسيأتي ذكر ابن أخيهما القاضي العلامة العماد يحيى بن محمد كما تقدم ذكر القاضي عبدالرحمٰن بن يحيى وعقيل بن يحيى، وسيأتي ذكر القاضي علي بن يحيى.

❑ السيد العلامة جمال الدين علي بن علي زبارة:

السيد العلامة جمال الإسلام علي بن علي زبارة بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزبارة الحسني الصنعاني.

مولده بمدينة صنعاء في شعبان سنة ١٣٠٦هـ، ونشأ نشأة أهل الصلاح، وفي سنة ١٣٢٢هـ هاجر مع أهله إلى جحانة من خولان، ثم انتقل إلى هجرة الكبس سنة ١٣٢٥هـ، وأخذ بصنعاء عن القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر، وتعين معلماً في مدينة عمران، وأخذ بها في «شرح الأزهار» عن القاضي محمد الورد وفي الهدي النبوي لابن القيم، وفي سنة ١٣٢٩هـ، انتقل من مدينة عمران إلى خولان وعمل بمعية السيد العلامة عبدالله بن إبراهيم وعمه السيد محمد بن محمد حاكم اليمانيتين وما إليها من خولان وقام بقبض بعض الواجبات وسار إلى الإمام يحيى للمحاسبة على ما كان بنظره ونظر عمه من حاصل واجبات خولان فرأى فيه الإمام يحيى مخائل النجابة، فأمره بالبقاء في مقامه بمدينة السودة والقيام بالوكالة عن بيت المال، وأخذ هنالك في الدراسة عن سيف الإسلام محمد بن الهادي والسيد العلامة أحمد بن يحيى عامر والسيد عباس بن علي بن إسحاق، وأخذ في صنعاء عن السيد أحمد بن علي الكحلاني والسيد أحمد بن حسن الوزير والقاضي علي بن حسين العمري ودخل في أعمال التجارة ففتحت له أسباب

الخير ورزق السعادة وتولى تفريق أموال الصدقة ونحوها على الضعفاء ففرقها على أكمل الوجوه بعفة وديانة، وكتب إليه سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى عند رجوع عمه المؤلف السيد محمد بن محمد زبارة من مكة المكرمة سنة ١٣٤٠هـ، قصيدة بليغة وهي:

سرى النسيم على سكان نعمان أصابهم بصبابات وأشجان
هم مؤمنون ولكن في عذاب لظى مخاطبون بتعذيب وإيمان
فأعجب لهم عدلوا حتى لقد ظلموا ولم يجازوا عن الحسنى بإحسان
وطال ما لامهم جهلاً وعنفهم من لا يميز بين المعز والضان
يا ويح أهل الهوى كم يصبرون على ما لا يطاق فكل منهم عاني
لا يرحمون إذا باحوا بعلتهم فحالهم فرح للعاذل الشاني
قد كنت من قبل أقليهم وأنكرهم إن قال قائلهم فارقت سلواني
حتى رأيت نسيم الشوق شب لظى قلبي ففارقت إنساني ووجداني
فعدت أنكر ما أسدى فقلت له معاتباً وسفوح الدمع أعياني
أيا نسيم الصبا قل لي متى انقلبت قضية الشأن حتى صرت لي شاني
بين ذنوبي وفصل لي وهل صدرت مني الإساءة ترميني بعدوان
فقال لي كنت لي خلا وقلبك لي معرجاً وهو عندي خير أوطان
والآن جئت وقد أنكرت معرفتي أبدلتني في محلاتي بنيران
أسكنت في منزلي أعداء أعدائي أسأت ما هكذا ذو الفضل والشأن
وطار طير فؤادي في الهدى الما وساجل الورق في ترديد الحاني
وقلدته عيون من مدامعها عقود در وياقوت ومرجان
فخلت ذلك نظم السيد السند الفذ الأديب جمال الدين وافاني
من لا يجاريه في أدابه أحد ومنذ نشأ قيل هذا الصاحب الثاني
الطيب الطاهر البر التقي سليـ ـل المصطفى المنتقى من خير عدنان

ومنها:

له خلائق كالورد الذكي إذا ما عانقته الصبا في روض بستان

يا سيدي هاك ترصيف الصخور فجد بالعفو عن حجر يدعى بإنسان
لولا الوداد وحسن الظن ما سمحت نفسي بإرسال عيب قطفه داني
وزاد شوقي إلى إرسال سانحتي عود الهمام المهنى عالي الشان
بحر الكمالات فرد العصر عالمنا عز الهدى البدر من أولاد عدنان
قد عاد من بلد الله الحرم وقد قضى مآرب تنفي كل خسران
أدام رب السما أفراح مقدمه عليكم فهو ذو فضل وإحسان
ثم الصلاة مع التسليم ما صدحت ورق الحمام على قامات أغصان
على النبي وذويه مع صحابته وأنت لا زلت في أمن وإيمان

وقد تولى صاحب الترجمة النيابة بصنعاء عن الإمام أحمد بعد مقتل والده وهو لا يزال ملازماً للأذكار مع ضعف في السمع والبصر كما قيل:

من عاش أخلقت الأيام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر

كان الله بعونه وختم لنا وله بالحسنى، وله أولاد نجباء سبقه بالشهادة السيد عز الدين محمد بن علي، ومنهم: السيد العلامة صفي الدين أحمد بن علي والدكتور عباس بن علي وغيرهم.

☐ السيد العلامة علي بن قاسم شرويد المؤيدي:

السيد العلامة الكبير ملحق الأصاغر بالأكابر جمال الدين علي بن قاسم الملقب شرويد بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن الملقب طالب الخير الحسني الهادوي الصعدي الضحياني المؤيدي.

مولده سنة ١٢٨٨هـ، وأسمع على شيخه الإمام الحسن بن يحيى الضحياني المؤيدي سابق الذكر في الأماليات وغيرها، وأخذ عنه في الفقه الأصول والتفسير وفي علم العربية، وأخذ عن العلامة الحسن بن الحسين بن قاسم عدلان في الفقه والأصول، وأخذ عن السيد العلامة علي بن يحيى المؤيدي المعروف بالعجري، وأخذ عن السيد أحمد بن يحيى العجري وعن السيد عبدالله بن عبدالله الضحياني وغير هؤلاء، وأخذ عنه كثير من الأعلام

ومنهم السيد جمال الدين علي بن أحمد بن قاسم حميد الدين، وأجازه إجازة عامة كما أجاز صنوه السيد العلامة محمد بن أحمد وأجاز المؤلف السيد العلامة محمد بن محمد زبارة وذلك في سنة ١٣٥٣هـ، وأسانيده متصلة بإتحاف الأكابر وغيره من كتب الأبيات. وكانت وفاته في صفر سنة ١٣٥٨هـ، بهجرة فللة من ناحية جماعة بجانب جامع الإمام الناصر الحسن بن عز الدين رحمه الله تعالى. وشرويد بضم الشين المعجمة وسكون الراء وآخره دال مملة لقب لجده قاسم بن أحمد.

❑ السيد الأديب عز الدين علي بن محمد الذاري:

السيد النجيب الشاعر البليغ علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد بن لطف الباري بن الحسين الجامع لنسب السادة أهل هجرة الذاري ببلاد خبان.

مولده بهجرة الذاري في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٥هـ، أخذ عن عمه العلامة يحيى بن علي الذاري وعن القاضي إسماعيل بن محمد العنسي، والفقيه صالح الجودي الذماري والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي، وأخذ بصنعاء عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني والسيد أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالله بن محمد السرحي وله شعر حسن، من ذلك قوله:

يـا أيـهـا الـنـاس اتـقـوا	إلـهـكـم وحـاذروا
أن تـلـقـوا الله وقـد	ألـهـاكـم الـتـكـاثـر
واذكـروا مـعـادكـم	إن الـمـعـيـد نـاظـر
مـن قـبـل أن يـأتـيـكـم	مـوت فـلـن تـنـاظـروا

وله مقتبساً:

أحـسـن الـظـن فـحـسـ	ـن الـظـن بـالـمـسـلـم غـنـم
لا تـسـيء الـظـن فـيـه	إن بـعـض الـظـن إثـم

وله وفية الاكتفاء:

إن عاب شعري جهول فغاظني فلت مهيم
علي نحت القوافي وما علي إذا لم

إشارة إلى قول بعضهم: وما علي إذا لم تفهم البقر، وفيه من البديع الاكتفاء.

ومن شعره في الحث على وجوب الطاعة للأبوين قوله:

خير أهل الأرض للمر ء أب بر وأم
بهما يصفو لك العيـ ش فتلهو وتجم
وهما الجنة والجنـ ة والخير الأعم
وحياة الابن ما بينـ هما أنس ونعم
لا يرى سوءاً ولا بؤ سا ولا يعروه هم
فاملئن محياهما بـ را فإن البر حتم
ويعرف في الدنى صا حبهما فالعرف فخم
وأصح إن حدثا والشـ غر يبدو منه تبسم
وعلى فعلك ما أختا ره فليصدق عزم
لا تخالف لهما أمراً فـ يبدو منك ظلم
وتملى بهما ما بقيا فالعمر حلم
ستري إن ذهبا عنك وما من ذاك عصم
غير ما مولك والدهر عن العتب أصم
ومحيا الزمن النا ظر يبدو وهو جهم
فادرع صبراً وإن لم ترض لن ينفع نقم
ومن الواجب أن يظهـ ر من أمرك حزم
حذراً كيلا يغرنـ ك بعيد أو محم
فسوا ذينك أخلا قهم شهد وسم

ومن شعره قوله:

خل أذكارك للصبا ... فله زمان قد ذهب
وأسل التصابي أنه ... باب الصبابة والنصب
ودع التغزل بالغواني ... واعتزل وصف الشنب
وأقدع هواك فما لحر ... في الغواية من أرب
واخلع مني الكسلان عنـ ... ـك وجد واطرح النشب
وارحل عن الأوطان ما العلـ ... ـياء تنال بلا تعب
وأبعد عن القربى فا ... ن البعد عنهم مستحب
وعلى الجواد خض المها ... مه سائراً أقصى الخبب
حتى تقوم بباب فضـ ... ـل من تكنى وانتسب

وله:

قد كنت أحسبك الصديق وعندما ... أطريتني أبديت ما في صدركا
لا تقل في ولا تمل نحو القلى ... أنا دون قولك فوق ما في نفسكا

وله غير ذلك. وكان كريم الأخلاق لطيف الطباع. وتوفي في ذي القعدة سنة ١٣٥٧هـ.

□ السيد العلامة علي بن محمد حميد الدين:

السيد العلامة علي بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد من آل حميد الدين.

مولده بصنعاء ونشأ بها، وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي، والسيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي علي بن حسين المغربي، ودرس بمسجد الفليحي وتولى القضاء بصنعاء بالتحكيم، ولما دخل الإمام يحيى صنعاء سنة ١٣٢٢هـ، ولاه أعمال مدينة صنعاء، ثم ولاه القضاء بحجة،

وتوفي بعيان من بلاد سفيان سنة ١٣٢٣هـ، وخلف أولاداً نجباء منهم: السيد عبدالغني والسيد عبدالرحمٰن والسيد محمد بن علي ولكل منهم أولاد صالحون.

القاضي العلامة علي بن محمد نسر الآنسي:

القاضي جمال الإسلام علي بن محمد نسر الآنسي.

مولده سنة ١٣٣٤هـ تقريباً، وأخذ عن علماء ذمار ومنهم: القاضي علي بن محمد الأكوع في «شرح الأزهار» وغيره، ومنهم: القاضي أحمد بن أحمد سلامة ورحل إلى ضوران وصنعاء وهو يتكلم بالحق يكافح الإلحاد والجرائم، وقد قام بالإرشاد في صنعاء وذمار وتولى القضاء، وانتقل أخيراً إلى بلاد البيضاء للقيام بالقضاء، وقد أخذ عنه جماعة من طلاب العلم، وأخذ بالإجازة العامة عن القاضي العلامة حسين بن يحيى الواسعي وجده القاضي أحمد بن نسر مؤلف العربية في علم الفرائض. وآل نسر أسرة كبيرة في آنس وغيره. ولصاحب الترجمة أولاد نجباء.

القاضي العلامة الأديب علي بن محمد الجرافي:

القاضي العلامة الأديب جمال الدين علي بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي.

مولده سنة ١٢٦٤هـ بصنعاء، ونشأ في حجر والده، وكان مهذباً كريماً سخياً كثير البشاش عظيم الذكاء جيد الفطنة حسن الإنشاء حسن الخط، كانت له ملكة في ترجمة القلم التركي إلى العربي وكان كاتب قلم الولاية صنعاء أيام الأتراك، وكان يحب الجميل محسناً إلى أرحامه وأهل الحاجة، صدوقا يحسن المحاضرة كثير المحفوظات لين الجانب، انتخب لدخوله الأستانة في طائفة من أعيان مدينة صنعاء للخوض فيما يكون به هدوء الحالة في اليمن، وجمع بخطه تاريخ بعض الحوادث اليمنية وكثيراً من الفوائد العلمية والأدبية، وكان يحسن الشعر وحل الألغاز، وبينه وبين أدباً عصره مطارحات أدبية. ومن شعره قوله ملغزاً في الهر وهو الدم في لغة اليمن:

أي شـــيء لـــه شـــنـــب يـشـبـه الـضـرغـام إن وثـبـا
مــد قــلــبــاً بــالــهــوى ولــه ألــفــة بــالأهــل والــغــربــا

والشنب كما في «القاموس» حدة الناب، وله مؤرخاً السنة التي كانت فيها وفاته:

أبـــشـــر يـــا صـــاحـــب أبـــشـــر زال الـــضـــيـــر
واصـــبـــر مـــنـــهـــا تـــرزق رزق الـــطـــيـــر
واحـــســـب عـــام الـــتـــاريـــخ مـــفـــتـــح خـــيـــر

ووفاته سنة ١٣٣٨هـ. وخلف أولاداً صلحاء محمداً وعبدالكريم وحسيناً وولده الأكبر عبدالله بن علي مات قبل والده تجاوز الله عنه.

❑ السيد العلامة جمال الإسلام علي بن محمد بن إبراهيم:

السيد العلامة جمال الإسلام علي بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القسم ابن محمد.

مولده في ذي القعدة سنة ١٣٠٢هـ، أخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي في كثير من الفنون ولازمه مدة طويلة، ومما أخذ عنه «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن الترمذي»، و«سنن النسائي» وغير ذلك، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري ولازمه أيام رئاسته للأسياف، وكان الكاتب الأول، وممن أخذ عنه صاحب الترجمة السيد العلامة علي بن محمد حميد الدين، والفقيه حسن بن علي الريمي، وهو كريم الخلق لازم التدريس طيلة عمره، وقد تولى القضاء بمدينة عمران مدة من الزمان، وبعد انفصاله منها لازم التدريس بجامع صنعاء ومسجد النهرين، وهو ممتع بالصحة والعافية، وقد أخذ عنه الفقيه العلامة ثابت بهران وكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي وآخرون، وسبق من هذا البيت ذكر السيد الفاضل عبدالعزيز بن علي بن عبدالرحمٰن بن أحمد المذكور. ولصاحب الترجمة خط حسن وقد كتب بخطه عدة من الكتب.

القاضي العلامة علي بن محمد السماوي العتمي:

القاضي العلامة التقي علي بن محمد بن يحيى السماوي العتمي.

مولده في صفر سنة ١٢٥٥هـ، أخذ عن أبيه المشهور بالبدر الحنفي محمد بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن صلاح، وعن أخيه محمد بن محمد وعن محمد بن حسن السماوي والفقيه أحمد بن محمد المعلمي ومحمد بن محمد بن أحمد السماوي وغيرهم. وقد ترجم له القاضي المعاصر محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي في «السمط الحاوي» فقال: نقيبة المحققين وخاتمة الزاهدين، وله مؤلف سماه النفحة الوردية مختصر السيرة النبوية وبعض الفتوحات الإسلامية، وله أرجوزة في معرفة حق القرابة والصحابة. ومات في عتمة سنة ١٣٢٤هـ.

ومن شعره ما كتبه سنة ١٣١٢هـ، إلى العلامة الحافظ أحمد بن محمد السياغي.

سلام كنشر المسك والعنبر الهندي ... وأحلى من الماذن وأشهى من الشهد
أخص بهذا القول نجل محمد صفي ... الهدى النبراس ذي الفضل والزهد
وخير بني الأيام علماً لعامل ... يفوز به يوم الحساب وفي اللحد
لقد فاق أهل العلم فضلاً وسؤددا ... بإرشاده من ضل عن طرق الرشد
جزاه إلهي من جزيل ثوابه ... لدنياه والأخرى نعيماً بلا عد

وقد رد عليه القاضي العلامة أحمد بن محمد السياغي بقصيدة مماثلة قال فيها:

سلاماً زكياً فأنت الحصر والعد ... وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي
على العالم الفذ الذي فاق سؤددا ... ونبلاً على الأعيان طرا بلا حد
جمال الهدى بحر الندى معدن الوفاء ... خدين التقى وافي الذمام لذي العهد
وقبل محيا نوره ساطع وقل ... عليك سلام الله من صادق الود
وسل من عطايا ربنا طول عمره ... وإن بلغه الأسواء وشر ذوي الحقد
وإن يعطه من فضله ونواله ... عطاء وفيا سرمدياً بلا عد

... إلى آخرها. وكتب إليه أيضاً:

شرى البرق من نحو اليمامه ... وحادي الرعد يحدو بالغمامة
مهلاً أيها البراق مهلاً ... ورفقاً بالقلوب المستهامه
لقد نوهت بي وأشرت نحوي ... وأذكيت الجوى بعد انتكامه
فهمت لما فهمت من المعاني ... وهيهات أين نجد من تهامه
ولكني ولعت بود خل ... نقي قد غدا في الدهر شامه
فريد العصر نبراس المعاني ... صفي الدين أحمد ذي الشهامه
كريم الطبع محمود السجايا ... حليف العلم تلك له علامه
فيا بدر التمام بلا مخاف ... وشمس أشرقت بعد الغمامه
أعيذك بالذي أولاك علماً ... وزادك بسطة فيها كرامة

... إلى آخرها.

☐ السيد العلامة العبقري علي بن محمد الشامي:

السيد العلامة العبقري جمال الدين علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن الحسن الشامي.

مولده في جمادى الآخرة سنة ١٣١١هـ، بجحانة من خولان العالية، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وحفظ أيضاً بعض المختصرات، وهاجر في سنة ١٣٢٢هـ إلى شهارة، وأخذ بها في النحو والفقه على القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وعلى القاضي العلامة أحمد بن قاسم الشمط، والسيد العلامة قاسم بن الوجيه، وعلى القاضي محمد بن أحمد شوبر، ثم عاد إلى وطنه، وهاجر مرة أخرى إلى جبل الأهنوم في سنة ١٣٣٠هـ، وأخذ بهجرة علمان عن العلامة لطف الله بن محمد شاكر، وفي سنة ١٣٣٣هـ، هاجر إلى صنعاء وأخذ بها عن العلامة جمال الدين علي بن حسن سنهوب في النحو والمعاني والبيان، وأخذ عن السيد محمد بن زيد الحوثي في الفقه، وحقق المترجم له النحو وغيره، وهو

لبيب فطن ألمعي أدرك بفطنته مأموله، وكان كريم الأخلاق، كامل المروءة، لطيف الشمائل حديد الذهن، وقد نظم الشعر وكاتب بعض مشائخه وأدباء زمانه. ومن شعره ما كتبه إلى السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب إلى محروس صنعاء في شهر شعبان سنة **١٣٣٢هـ**، يطلب منه إعارته بعض الكتب وهو في هجرة جحانة خولان وفيها يقول:

أيا علم الإسلام يا بدر قد بدأ ... منيراً بأفق الحق والسيف صاحبه
بقيت بقاء الدهر تحيي معالماً ... لنهج الهدى والحق يعلو جانبه
وبعد فإن قائل قول مغرم ... بحبك فالحب تبدو عجائبه
سلام عليكم كلما اهتز صارم ... على كل باغ أسمته مآربه

ومنها قوله:

عسى أن يكون الاتفاق فتغترف ... من الكتب علماً باهراً أنت كاسبه
عليك سلام الله بعد محمد ... كذا الآل ما شنت علينا سحائبه

ولما تأخر إرسال طلب صاحب الترجمة من العالم قاسم بن حسين العزي أبو طالب كتب إليه هذه الأبيات:

يا والدي علم الإسلام ما صنعت ... تلك الأقاويل مني يا أبا الحنفا
قد اصطنعت جزيل الصنع في رجل ... حتى ملكت فؤاداً منه ما انصرفا
مضت إليكم سراعاً قبل عودكم ... من المقام الذي فيه هدى وصفا
وما علمت بذاك العزم مذ بقيت ... إلا من الحاج فخر الدين والظرفا
فضلاً مليكي إصدار الجواب على ... ما قد ذكرت لكم يا سيد وكفى

ورداً على هذا الطلب بعث إليه العلامة قاسم بن حسين العزي نسخة من كتاب «نهج البلاغة» كتب إليه قائلاً:

شكراً لله سعي فولى هدانا ... سبل النهج للإمام علي
طول الله عمركم وحباكم ... جنة يا إمام كل ولي

لم يكن بزاهد ولا ورع كالقا ... سم بن الحسين سم الغوي
علم الآل نجمهم في مساء ... وصباح ذوي المقام العلي
قد حباني بأحسن الكتب في ... خير شهور زهت بيوم بهي
دمت في الخير مليكي وفي عش ... منيع وخصب عيش هني

وقد شارك والده في أعمال بلاد الحدأ بعد تدويخها، ولما تعين والده للقيام بأعمال ريمة استمر صاحب الترجمة على البقاء ببلاد الحدأ، ثم سار في جماعة من قبائل الحدأ وغيرهم لفك الحصار عن والده بريمة سنة **١٣٣٩هـ**، ثم ولاه الإمام يحيى عاملاً وحاكماً ببلاد خولان العالية وبلاد الحدا، ثم عرض له مرض استطال،حتى توفاه الله في جحانة في ذي الحجة سنة **١٣٤٩هـ**، عن ثمان وثلاثين سنة وخلف ولده الفاضل محمد بن علي، وقد تولى حكومة شبام كوكبان مدة من الزمن، وقد سبق ذكر صنو صاحب الترجمة السيد الهمام أحمد بن محمد عامل قضاء زبيد سابقاً.

❑ الشيخ علي بن المقداد بن راجح الكنيعي الآنسي:

الشيخ نصير الدين علي بن المقداد بن أحمد بن عبدالله راجح الآنسي.

نشأ بوطنه من جبل الشرق في بلاد آنس، وكان من كبار مشائخ جهته في البلاد الآنسية، وتولى للأتراك الجباية في ناحيته فأساؤوا معاملته، وتعمد بعض قادة الأتراك إهانته بقصد إخضاعه وكسر شوكته بسبب العائدات التي كانت تُجْبَى من الرعية بواسطته، ولعزة نفسه وإيمانه بوطنه تجرد وإخوته وبعض أقاربه وغيرهم من أبناء آنس لمقاومة الأتراك وأعلن حربه عليهم وذلك في سنة **١٢٠٨هـ**، مستنداً في ذلك على أمر الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، وأوقع بالأتراك الخسائر الفادحة، وخاض معهم معارك مهيلة، وقد قصدوه في جموعهم العديدة المرة تلو المرة وهاجموه وأصحابه من عدة جهات في بلاد آنس، فتصدى لكل هجماتهم وحملاتهم العسكرية بصمود وشجاعة نادرة، ولذلك خربت في أيام جهاده بتلك الأعوام القاسية

الكثير من القرى في بلاد آنس وغيرها، ولقد طار ذكره وشاعت أعماله النضالية في كل أرجاء اليمن. وكان من أعظم أعوانه من إخوانه وأعيان بلاده شقيقه الشيخ محسن بن المقداد والشيخ عزيز بن عبدالله والشيخ غالب بن علي بن أحمد والشيخ محمد بن أحمد عبده راجح والشيخ عبدالله عبده، والشيخ علي محمد راجح الأسود والشيخ عبد ربه السنحاني وغيرهم من مشائخ وأبناء آنس. قال العلامة إسماعيل بن إسماعيل ناصر الدين الحسني المروني في كتابه سلوة الغرباء عن الأوطان ما نصه: «كان من عيون الإمام المنصور الناظرة في بلاد آنس من علماء عصره الحاج العلامة الزاهد علي بن عبدالله عبدالرحمٰن حامد من قرية الدمام جبل الشرق، ووجهه الإمام المنصور بمحض النصح للشيخ نصير الدين علي بن المقداد في وجوب الجهاد وتعيين من يراه صالحاً لملازمته، فاختار القاضي صالح بن عبدالله الفضل الآنسي والحاج محمد بن عبدالله حامد لملازمته، وكانت له مع الأتراك مواقف مشهودة ومعارك طاحنة كما لازمه في دروب نضاله السيد إسماعيل بن إسماعيل المروني الآنف الذكر، وقد استشهد شقيقه محسن المقداد، وكذلك شقيقه محمد المقداد في معاركه مع جيوش الأتراك. أما الشيخ علي بن المقداد فقد جمع بين شرف الحياة وشرف الجهاد وامتدت به حياته حتى سنة ١٣٤١هـ، وخلف الثناء العطر والذكر الحسن لكل آل المقداد وكل أبناء قبيلة آنس الباسلة، وفيها انتقل إلى رحمة الله بآنس، تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه».

❑ القاضي العلامة التقي علي بن محمد الشجني:

القاضي العلامة التقي علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن ناصر الشجني الذماري.

نشأ بمدينة ذمار، وأخذ عن علمائها حتى صار من أنبل طلبة العلم بها، وكان يحفظ السيرة النبوية، ولم يزل مفيداً ومستفيداً بمدينة ذمار، ثم رحل عنها إلى مغرب عنس من جهات ذمار، وتوفي بها في ليلة عيد الأضحى سنة ١٣٤٠هـ.

❏ الفقيه العلامة جمال الدين علي بن محمد فضة:

الفقيه العلامة جمال الإسلام علي بن محمد بن إسماعيل فضة.

مولده بهجرة دار عمرو من وادي الفروات في بلاد سنحان في سنة ١٣٠١هـ، وهاجر إلى مدينة صنعاء، وأخذ بها عن الخاج علي بن حسن سنهوب الفاكهي الفواكه الجنية وحاشية عليها الروائح الزكية وغير ذلك، وأخذ عن القاضي العلامة لطف بن محمد الزبيري في حاشية السيد والشرح الصغير وشرح العمدة، وأخذ عن القاضي محمد بن حسين العمري، وعن القاضي عبدالوهاب المجاهد، وعن القاضي إسحاق المجاهد وعن القاضي علي بن حسين المغربي وعن المولى الحسين بن علي العمري في «البخاري»، و«مسلم»، و«الترغيب والترهيب» وغير ذلك، وأخذ بمدينة حوث عن القاضي التقي عبدالله بن يحيى البدري والفقيه محسن بن مرشد المغدفي والسيد علي بن حسن ساري الحوثي والسيد محمد بن محمد الشرعي الحوثي في «شرح الأزهار»، و«الفرائض»، واستفاد صاحب الترجمة وعكف على التدريس بمسجد التقوى بصنعاء وغيره، ولما كان فتح المدرسة العلمية بصنعاء سنة ١٣٤٤هـ، كان تعيينه من جملة المدرسين بها، واستمر على التدريس بها مدة طويلة بهمة ونشاط وكرم أخلاق. ومن شعره ما قاله عند خروج الإمام يحيى للنزهة في «عصر» سنة ١٣٤٥هـ.

نزلنا نزهة ملأت سناء ... بها الإرجاء تشرق والنواحي
فأثمرت القلوب بها سدورا ... وجاد بحسنها شمس الصباح
أما للعصر نخبة آل طه ... وواسط عقد أرباب السماح
وتاج السابقين إلى المعالي ... فسرت كل ذي ود صحيح
دوام بها ابتهاجي وانشراحي ... وسيد أهل حي على الفلاح
فسرت كل ذي ود صحيح ... ودام بها ابتهاجي وانشراحي

وقال في سنة ١٣٤٧هـ، وقد خرج الإمام يحيى إلى فوق نهر عصر:

سقى الحيا عصراً بالعارض الهتن ... وجاد بالحسن شمس الملك في اليمن

وافى إليه إمام العصر فانبجلت زهر الكواكب فوق المورد الحسن
تاهت على الأرض طرا منذ كان لها كالتاج للرأس بل كالروح للبدن
فأصبحت السن الأيام منشدة هذي المكارم لا قعبان من لبن
لك المكارم يا مولى الورى خلق فاشتاقك الخلق شوق الطرف للوسن
لك العلوم اللواتي كل طالبها وفات حصر مداها كل ذي لسن
فاسلم أمام الهدى لا زلت في شرف فأنت زينتنا بل زينة الزمن

وولده العلامة محمد بن علي من المدرسين في الجامع المقدس بهمة ونشاط، وحفيد صاحب الترجمة من طلاب العلم وكف بصره منذ صغره شفاه الله، ولا يزال صاحب الترجمة موجوداً عند التحرير، وقد جاوز التسعين من عمره لطف الله به.

❏ السيد العلامة علي بن محسن بن إسحاق:

السيد العلامة جمال الدين علي بن محسن بن عبدالكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد.

مولده سنة ١٢٦٣هـ، وأخذ عن أخيه السيد العلامة إسماعيل بن محسن وعن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والقاضي عبدالملك بن حسين الآنسي وغيرهم، وكان عالماً فاضلاً أديباً ظريفاً شاعرَ ناثراً وسيأتي من شعره جوابه على أبيات القاضي محمد بن عبدالملك في سؤاله عن المفاضلة بين الزهر والخضرة أيام الربيع، ووفاته سنة ١٣١٦هـ، وولده السيد الفاضل محسن بن علي تولى أعمال الأوقاف الخارجية بعد سلفه السيد الهمام علي بن محمد المطاع وكان ظريفاً قوي الحركة رحمه الله.

❏ الفقيه العلامة جمال الإسلام علي بن هلال الدبب:

الفقيه العلامة التقي الورع جمال الإسلام علي بن هلال الدبب الصنعاني.

مولده سنة ١٣٢٠هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ بصنعاء عن الفقيه العلامة محمد بن محمد السنيدار والعلامة إسماعيل بن علي الريمي

والسيد محمد بن زيد الحوثي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم، ودرس بجامع صنعاء وبالمدرسة العلمية وهو من العلماء الأتقياء قام بتهذيب حواشي «شرح الغاية» المطبوع بصنعاء وألف مختصراً في الفرائض، وهو حسن الأخلاق كثير الطاعات مع زهد وورع وعفاف، وكانت وفاته في سنة ١٣٨٨هـ، وتوفي قبله صنوه الفاضل أحمد بن هلال الدبب، والدبب بفتح الدال المهملة وبائين موحدتين لقب لهذا البيت.

❑ السيد العلامة علي بن محمد الشهيد:

السيد العلامة التقي علي بن محمد بن حسين الشهيد بن عبدالله بن قاسم بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل قاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الإمام القاسم بن محمد.

مولده بصنعاء سنة ١٣١٥هـ، ونشأ بها وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي العلامة عبدالله بن محمد السرحي والفقيه علي بن محمد فضة والقاضي محمد شوبر والمولى الحسين بن علي العمري، وأجازه السيد العلامة زيد بن علي الديلمي، وقد صحب سيف الإسلام عبدالله عند توليه الحديدة، وتوفي بصنعاء سنة ١٣٦١هـ، وكان كريم الأخلاق حسن الشمائل، وجده السيد حسين بن عبدالله سمي الشهيد، لما قتله الدفعي صاحب شعوب غيلة بصنعاء قبل وصول الأتراك اليمن سنة ١٢٨٩هـ، وقد قتله الباشا أحمد أيوب بعد اعترافه بالجريمة كما قتل ابن أخي الدفعي وكان الباشا أحمد مختار قد أوقع ببيت الدفعي ورميت دارهم بالمدافع حتى استسلموا وحبسوا حتى وجد ابن الرحبي قتيلاً في بئرهم فكان قتل عبدالله بن حسين الدفعي وابن أخيه أيام الباشا أحمد أيوب كما ذكرنا أولاً.

❑ القاضي العلامة الأديب جمال الدين علي بن يحيى الأرياني:

القاضي العلامة الأديب جمال الدين علي بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسين الأرياني.

كانت ولادته في محرم سنة ١٣٢١هـ، في حصن أريان من بلاد يريم المسماة قديماً يحصب وبينها وبين هجرة أريان نحو نصف ميل، ونشأ صاحب الترجمة بحجر والده وقرأ عليه في النحو والفقه، ثم رحل إلى صنعاء وقرأ على العلامة إسماعيل بن علي الريمي والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والسيد أحمد بن علي الكحلاني، وأجازه والده القاضي العلامة العماد يحيى بن محمد والسيد سليمان بن محمد الأهدل، والسيد أحمد بن محمد الأهدل، وله شعر حسن من ذلك قوله:

كفى شرفاً إني لرب الورى عبد … فهل بعد ذا فخر وهل بعد ذا مجد
ولم أك فرداً في العبودية التي … تعم ولكني بمخصوصها الفرد
لقد صرت لا أخشى سوى الله أنه … قدير فمنه النفع والضر والرشد
وإني غني عن سواه فليس لي … إلى غيره من حاجة فله الحمد
فلو قال لي جبريل هل لك حاجة … لقلت له أما إليك فلا تبدو

وله فيمن اسمه كرامة:

قيل لي ما سم من تحب فقد جا … ء إلينا مظللاً بالغمامه
قلت إن كان ما زعمتم من التـ … ظليل حقاً فإن تلك كرامه

وكتب إليه بعض الإخوان هذا السؤال:

يا أيها النحوي من … غدا حديد الفكرة
أية موصول أتى … لنا بدون صلة

فأجاب:

وافى سؤال من أخي … فهم ورب فطنة
يسألني عن اسم مو … صول بدون صلة
وهك قد أخرجته … بعد اللتيا والتي

وله حورياً في الدميم وهي قرية في وادي حوار من بلاد يريم:

يقول لنا حوار خير أرض ... ومنها للمقيم بها النعيم
فقلت له وأين الحسن منها ... وأحسن ما بساحتها الدميم

وله في حسن التعليل بوضع اليد على الجبهة عند السلام:

لم يكن وضعي يدي في حاجبي ... حين وافيت الذي فاق الغمر
لسلام بل لأني خفت من ... نوره الوهاج من خطف البصر

وقال في الشمسية مضمناً بيت البردة:

وما رفيقة شخص في النهار فإن ... أتى الظلام قلاها غير محتشم
مثل الغمامة إني سار سائره ... تقيه حر وطيس للهجير حمي

وله:

لا تلمني إن قلت إنك مني ... مثل عرضي في عزه أو كديني
لم أقل أنت مثل روحي لأني ... أبذل الروح باللقى للمنون

أخذه من قول بعضهم:

أحبك يا ظلوم وأنت مني ... مكان الروح من جسد الجبان
ولو أني أقول كمثل روحي ... خشيت عليك بادرة الطعان

وكتب إلى والده هذه الأبيات يطلب منه الإجازة المعهودة بين أهل العلم:

رقى في سماء المجد والعز صاعداً ... فصار بشهب المكرمات متوجا
إليه تناط المكرمات بأسرها ... وعنه حديث الفضل يروي مخرجا
ولا عيب في أخلاقه غير أنه ... يرى الذهب الإبريز في الجود بهرجا
سليل الكرام الغر من آل يشجب ... ومن هو روض بالعلوم تارجا

بدأ في سماء العلم شمساً وسار في / بروج العلا بدراً منيراً مسرجا
هو الشمس لا يخفى على غير أرمد / أضاء بليل الجهل والغي إذ دجى
أمولاي يا رب المعارف والنهى / وفاتح باب العلم إذ كان مرتجى
بربكم ألا أجزتم رفيقكم / فمن غيركم منه الإجازة ترتجى
وإن لم أكن أهلاً لذاك فأنتم / له الأهل يا شمس الرجاحة والحجى
ومنوا عليه بالدعاء تفضلاً / عساه به في الحشر يظفر بالنجا
فلا زلت بدراً في العلوم متمما / ولا زلت في كشف المهمات ترتجى

فأجابه والده ﷺ بقوله:

لقد جاء ما روى الفؤاد فأثلجا / نظام بأنواع البلاغة توجا
من الولد البر البليغ نظامه / جمال الهدى لا زال للخير يرتجى
نظام بديع للإجازة طالب / كما سن أصحاب الحديث أولو الحجى
ولا غرو إن ساعدته بإجازة / وإن لم أكن أهلاً لما هو قد رجا
فذلكم قد كان مني تطفلاً / فصرت على مغني العلوم معرجا
أجزتك يا نجلي جميع روايتي / لكتب علوم الشرح لست مدعلجا[1]
بفقه وتفسير ونحو ومنطق / وعلم عن المختار يروى مخرجا
وشرطي كشرط العالمين أولي النهى / وكل له فيما أجازوه حشرجا
أثابكم الرحمن ما ترجونه / ولا زتل بكا في الهدى متبلجا
وأوصيك تقوى الله في الشأن كله / وإن تقفو المختار تظفر بالنجا
فما منهج التقليد من شرع ديننا / فمن ركب التقليد في العلم سبرجا[2]
وأرجو دعاء منك يا ولدي فقد / تحملت ذنباً كان كالليل سنجبا[3]
وصل على خير الأنام محمد / وآل وصحب ناشري البرق في الدجى

---

(١) مدعلجا: أي متردد.
(٢) سبرجا: أي عمي.
(٣) سنجبا: أي اسواب.

وكتب إلى أبيه وهو بصنعاء قائلاً:

خذ الأمن لي من بارق لاح من صنعاء ... فصارمه قدقد من صبري الدرعا
وأشجى فؤاداً خالياً عن سوى الهوى ... واذكرني عهداً بها لم يزل يرعى
أيا هل تراه في جفوني خافقا ... فما لاح إلا أهملت سحبها الدمعا
وقل لنسيم هب من نحو أرضها ... أماناً فعقلي كاد إذ هب أن ينعى
وما شاقني ذكر الحسان بسوحها ... فقد ملت زهداً عن هواهن لا طبعا
ولكنه قد جاءني حاملاً شذى ... علوم عماد الدين من شيد الشرعا
وليس الذي حاز الكمال تطبعاً ... كمثل الذي كان الكمال له طبعا
فيا أيها لمولى الذي بعلومه ... وأوصافه قد شنف الصحف والسمعا
إلا أن لي شوقاً إليكم يشفني ... فقد ضقت من حمل النوى والهوى ذرعا
فإن يك في ريمان جسمي قاطناً ... فروحي لديكم ليس يبرح عن صنعا
فجودوا علينا بالوصال لعلنا ... بقربكم من بيننا نجبر الصدعا

ولصاحب الترجمة قصيدة ضمنها أقسام الحديث، وهي كما جاءت:

ودي «الصحيح» أذعته للعذل ... «بمسلسل» من مقلتي و«مرسل»
و«ضعيف» جسمي شاهد عدل لدى ... «حسْن» القوام بلوعتي وتبلبلي
من ذكره في القلب «موضوع» وو ... دي غير «متروك» وغير «معلل»
والقلب «مضطرب» و«مقطوع» العـ ... ـرى للحافظ «مشهور» الجمال الأكمل
أنا «مدرج» بمدارج الأسقام إذ ... أبليت في داء الغرام «المعضل»
فالنوم «متفق» مع الأحباب في ... هجري و«مفترق» الهموم برزن لي
والسهد والأجفان «مؤتلفان» في ... ليلي و«مختلفان» في ليل الخلي
وعزيز قدري كان «مرفوعاً» وإذ ... ذقت الغرام أزلته بتذللي
أمسى لـ«منقطع» الوصال مسهدا ... في «مبهم» الليل الطويل الأليل
فكان هذا السهد «موقوف» على ... ما كان في الدنيا «غريب» المنزل
أتراه ينقلب الأسى فرحاً وذا ... «مقلوبه» ما زال عين الأول

وإذا انثينت عن الصبابة تائباً كفرت «منكر» صبوتي وتغزلي
بمديح من مدحي له «عال» وإن أمدح سواه فـ «نازل» في الأسفل
حبي لطه «مسند» و«معنعن» أرويه «متصلاً» إلى السلف العلي
أنا لسيت حياً «مدنساً» كلا ولا «شذيت» في نظم المديح المجمل
أأطيق حصر فضائل المختار من هو «فرد» فضل وهو أفضل مرسل
كلا فإن «مديح» الأوصاف لا يحصى فأوجز في المديح وأجمل
فعليه صلى الله كل عشية والآل أهل الفضل والشرف الجلي

ولما اعترض صاحب الترجمة بعض الجهلة لتمسكه بمذهب السلف الصالح ﷺ والابتعاد عن التقليد قال:

ما لي ألام على هجري الأضاليلا ولم أعنف في تركي الأباطيلا
كأنني قد أتيت اليوم فاقرة في الدين توجب إهلاكاً وتنكيلا
لما علمت بما قال الإله وما قد جاءنا عن رسول الله منقولا
وقلت يا قوم أموا ذلكم ودعوا من قول غيرهما تلك الأقاويلا
فالله قد أكمل الدين الحنيف لنا وبين الحكم تحريماً وتحليلا
أبعدما تم نرجو من سواه لـ هذا الدين تتميما وتكميلا
هيهات قد قطع الوحي الشريف بمو ت المصطفى زاده الرحمن تبجيلا
لما افترقتم بهذا دينكم شيعا كل بكفر من ناداه تضليلا
لولا التفرق لم تمسوا وعزكم بكف غيركم يا قوم معقولا
ولا تملكت الأعداء أرضكم ولا غدى بهم الإسلام مغلولا
والله ما احتل عقد من نظامكم إلا غدي عزمكم يا قوم محلولا
ألم تروا روضة القرآن كم عبر قطوفها ذللت للعقل تذليلا
وكلما ذمه ممن مضوا فلكي لا تعمل اليوم ما قد كان معمولا

وقبل وفاته بعدة أيام استشعر المترجم له دنو الأجل المحتوم فكتب قصيدته الأخيرة متسائلاً عن سر غفلة الإنسان عن الموت، فقال في هذه القصيدة الأخيرة:

أتعرف كنه السير في الغفلة العظمى عن الموت أنا لا نحيط به علما
ألم يك هذا الموت حقاً فما لنا ونحن نراه الحق نحسبه وهما
ألم يك من حق المصدق بالردى بأن يترك الأهواء ويجتنب الظلما
وأن ينبذ الأطماع والشح خلفه وأن يلزم التقوى ولا يهجر العلما
وأن يطرح الدنيا تقي وقناعة وأن يجعل الأخرى مهمته العظمى
فما بالنا ملنا إلى العكس أنها لمشكلة تستوقف العقل والفهما
فيا نفس هل من توبة تنمحي بها ذنوبي التي قد أورثت قلبي الهما
هبي أن هذي الأرض ملكك كلها وأنك نلت الأمر والنهي والحكما
أما غاية الكل الفنى وكل ما سوى الله فإن لا يجار ولا يحمى
ألا تذكرين القبر والقبر منزل به يسأل الإنسان عن دينه حتما
ألا تذكرين البرزخ الموحش الذي تقيمين فيه بعد هجرانك الجسما
ألا تذكرين الحشر والنشر بعد ذا فهولهما يلهى عن الولد إلا ما
يساق الورى إما إلى النار أو إلى رياض من الجنات فيها لنا النعمى
كفى ما جرى يا نفس فالعمر قد مضى وولى وكف الخطب إن كان قد تما
أخاف هجوم الموت قبل تخلصي من الذنب إن الذنب قد أنحل العظما
فيا رب إني فازع لاجئ إلى حماك ومن لم تحمه فهو لا يحمى
فقل يا إله الخلق إني عفوت عن علي فما أولاك بالعفو والرحمى

وكانت وفاته رحمه الله سنة ١٣٥٨هـ، وسبق ذكر صنوه عقيل وعبدالرحمٰن، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى.

❑ السيد النبيه جمال الدين علي بن محمد المطاع:

السيد الألمعي النبيه جمال الدين علي بن محمد المطاع تولى نظارة الأوقاف الداخلية والخارجية، وكان عضواً في مجلس الإدارة أيام لدولة العثمانية باليمن، ودخل الأستانة أيام السلطان عبدالحميد وكان بارعاً في السياسة وحبسه الباشا حسين حلمي بصنعاء مدة طويلة حتى أفرج عنه الإمام

يحيى عند دخوله صنعاء بعد الحصار سنة ١٣٢٣هـ، وكان صاحب الترجمة حافظاً للقرآن عن ظهر قلب وتولى أعمال قضاء رداع أيام الإمام يحيى وتوفي سنة ١٣٧١هـ، ولم يعقب، وكا والده السيد محمد من العلماء الذين حبسهم المشير مصطفى عاصم بالحديدة وتوفي بها سنة ١٣٩٦هـ.

السيد جمال الدين علي بن محمد بن المتوكل الجبلي:

السيد العلامة الأديب علي بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن القسم بن علي بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد، مولده بذي جبلة من اليمن الأسفل سنة ١٣١٤هـ، أخذ عن عم أبيه السيد إسماعيل بن أحمد والقاضي عبدالله العيزري وحاكم جبلة السيد علي بن حسين والقاضي محمد السادة والقاضي محمد بن مطهر الغشم وكان سيداً ماجداً أديباً وشاعراً بليغاً وتولى القضاء بجبل صبر ومن شعره في الثناء على الله سبحانه قصيدة مطلعها:

سيدي ما أجل وصف كمالك ... مالك الملك أنت للملك مالك
لست أحصي لك الثناء على ما ... نلته من عظيم فيض نوالك
لا ولا أستطيع تعداد ما قد ... أتت أوليته من أفضالك
أنت أوجدتني بلطفك طفلاً ... حين وسعت ضيقات المسالك
وتوليتني بحفظك ذاتي ... ذلك الوقت من جميع المهالك
ثم ألبستني الشبيبة ثوباً ... كاد أن يلقيني إلى ....
ثم أصلحتني وألهمتني الرشد ... وجملتني بفهم مقالك
ولكم نكبة جرت لي يظن الظا ... ن إني بها لا شك هالك
فأتى لي من عندك الفرج العا ... جل فإنجاب لي رجاها الحالك
ولكم كربة كشفت وكم هم بقلـ ... ـبي جلاه ذكر جلالك
أنت عودتني الجميل فما أعتا ... د إلا الجميل من أفعالك
فلك الحمد سيدي ولك الشكر ... لما شئت يا بديع الممالك

وفي سنة ١٣٤٤هـ، اختاره أمير لواء تعز القائد المحنك السيد علي بن

عبدالله الوزير قائداً لمجموعة من المناضلين ووجههم إلى قعطبة للانضمام إلى معسكر أمير الجيش السيد العلامة يحيى بن محمد عباس، وكان قد تجمع قبائل يافع وغيرهم للإغارة على الضالع، ولما وصل صاحب الترجمة إلى قعطبة مع الجيش المرافق له خارت عزائم قبائل يافع وعدلوا عن قصدهم، فكتب صاحب الترجمة إلى أمير لواء تعز قصيدة جاء فيها قوله:

حي الأمير تحية المتواضع ... عن صدق ود من فؤاد خاشع

ومنها:

وإليكها من حي قعطبة الفلا ... تنبيك عن أخماد جمرة يافع
برجال همدان الحتوف وارحب ... الشم الأنوف وكل أروع يافع
سرنا فأوصلنا المسير إلى أمير ... الجيش أكرم بالهزبر الشاجع
وهناك حققنا الظنون شاهدت ... منا العيون أتم بدر ساطع
فاجأ شديد البطش بعد قدومنا ... حزب الضلال برزء رعب فاجع
وتساقطت في الأرض طيارتهم ... عن غير فعل بل بقدرة صانع
وكفى الإله المؤمنين قتالهم ... بزلازل من جنده وقوارع
حتى لقد لبسوا من الرأي الذي ... قصدوه من إرجائهم للضالع

وتوفي صاحب الترجمة سنة ١٣٤٨هـ في ذي جبلة.

❑ السيد العلامة المؤرخ عيدروس بن عمر الحضرمي:

السيد العلامة المؤرخ عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عبدالرحمٰن بن عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي العلوي الحسيني الحضرمي مؤلف كتاب «عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية» مولده تقريباً سنة ١٢٣٣هـ، وأخذ عن أبيه اليسد عمر بن عيدروس المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، وعن عمر محمد بن عيدروس المتوفى سنة ١٢٤٧هـ، وعن السيد أحمد بن عمر بن زين بن شميط وغير هؤلاء ممن ذكرهم في كتابه «عقد اليواقيت» وألم بهم كتاب «نيل الوطر» ولما وصل إلى صنعاء السيد المفتي عبدالرحمٰن بن عبيد الله السقاف سنة ١٣٤٩هـ، قال عن صاحب

الترجمة أنه نشأ على المعارف والعلوم، وتضلع في الموثوق منها والمفهوم واغتنى بالسند الأخذ، والتلقي من الرجال بحضرموت ورحل في طلب ذلك إلى الحجاز وكان كثير البشاش جم البشر دائم التبسم، وقد أوذي بقريته المسماة بالغرفة وهي على نحو خمس ساعات من قرية المسيلة، فرحل منها إلى مدينة سيون لكثرة تلاميذه بها ثم عاد إلى بلده وكان يعجبه الكلام البليغ، ويهتز للشعر الجزل ويرتاح لإنشاده وله تلاميذ كثيرون. منهم: السيد عبيد الله بن محسن السقاف ومفتي حضرموت السيد عبدالرحمٰن بن محمد وعلوي بن عبدالرحمٰن السقاف والسيد علي بن محمد الحبشي والسيد أحمد بن حسن العطاس والسيد أبو بكر بن شهاب وله مؤلفات غير ما ذكر، وتوفي في تاسع رجب سنة ١٣١٤هـ عن نحو ثمانين سنة بقرية الغرفة فيما بين سيون وشبام وقد تعلم السيد عبدالرحمٰن بن عبيد الله السقاف مفتي حضرموت إسناد صاحب الترجمة في «صحيح البخاري»، فقال:

نروي الصحيح عن إمامنا الأبر	بحر العلوم عيدروس بن عمر
عن شيخه القطب الإمام البدل	نجل سليمان الوجيه الأهدل
عن شيخه ابن سُنة الفلاني	عن أحمد بن العجل اليماني
فالنهر والي عن الطاووس	فالهروي بهجة النفوس
عن الجمال الفاضل الفرغاني	عن شيخه ابن مقبل الختلاني
عن القريزي عن البخاري	بحر العلوم السلسبيل الجاري
هذا أعز سند في الدنيا	رتبته بالاتفاق العليا
لمثله يرحل شاما ويمن	وقد أتانا غالياً بلا ثمن

وقد ذكر هذا السند الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي في كتابه «الدر الفريد»، ولكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي منه إجازة فيما شمله المؤلف.

□□□□□□



حرف الغين المعجمة

❑ السيد الأمير غالب بن المتوكل على الله محمد بن يحيى:

السيد الأمير الجليل غالب بن المتوكل على الله محمد بن يحيى بن المنصور علي بن المهدي العباس بن المنصور الحسين بن المتوكل قاسم بن حسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد مولده في شهر ربيع الآخر سنة **١٢٣٩**هـ تقريباً، ونشأ بصنعاء وكان سيف الخلافة بعد دعوة والده المتوكل سنة **١٢٦٠**هـ، كما أشار إلى ذلك القاضي الأديب أحمد بن لطف الباري الزبيري في قصيدة مدح بها والده المتوكل منها:

وسيفك يا نجل الأئمة غالب ... وثغرك بسام ووجهك أزهر

وكان صاحب الترجمة قد قام ودعا من حدة بني شهاب من أعمال صنعاء وتلقب بالهادي وظاهر السيد المقدام محمد بن علي الشامي وحارب همدان للأخذ بثأر الناصر عبدالله بن الحسن، ودخل صنعاء ثم استخلف عليها السيد أحمد بن عبدالله شوع الليل أبو طالب، وارتحل إلى حناش وعاد من حناش سنة **١٢٦٨**هـ، وسار إلى برط وخرج بقبائل برط وحاصر علي بن المهدي في وادي ظهر حتى استسلم وطلب العفو من صاحب الترجمة من أجل قتل والده المتوكل محمد بن يحيى فعفا عنه وارتفع بالمطرح من وادي ظهر، ولما وصلت الأتراك اليمن في سنة **١٢٨٩**هـ، نصبته الدولة بوظيفة قائم مقام خمر من بلاد حاشد، وجعلت له مرتباً

شهرياً، واستمر ذلك نحو ثلاثة عشرة سنة، وكان كريم الأخلاق لا يترك قيام الليل للعبادة ملازماً للأذكار، ومات في الروضة في ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ، وخلف أولاداً نجباء منهم: السيد الكريم حمود بن غالب، تولى للأترك أعمالاً في عدة نواحي، ثم تولى للإمام يحيى في ناحية كسمة من بلاد ريمة، ثم ناحية السبرة من بلاد تعز، وتوفي بها في سنة **١٣٤٤هـ**، عن خمس وسبعين سنة، وكان سيداً ماجداً وله إخوة آخرون منهم: عباس بن غالب تولى للأتراك بلاد الحدا، وعبدالقادر بن غالب كان في أيام الإمام يحيى من كتاب الدائرة العسكرية، ومنهم: محمد بن غالب وأحمد بن غالب، وكان لأحمد بن غالب ولد نجيب من طلاب العلم توفي قبل والده، رحمهم الله جميعاً.

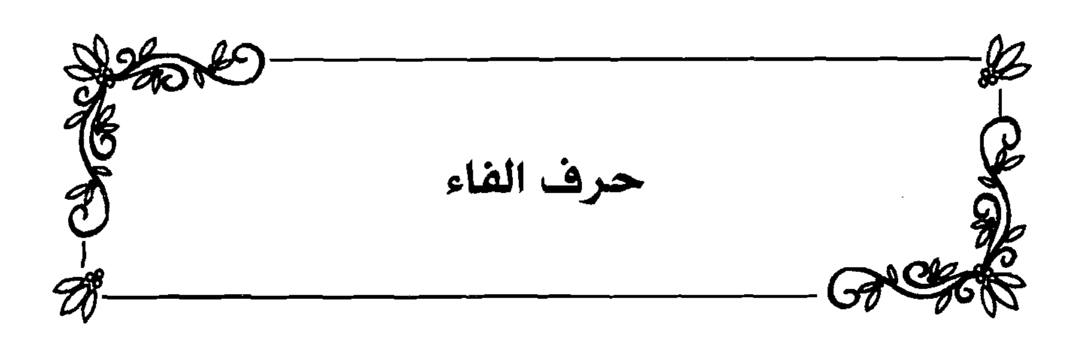
❑ القاضي العلامة غالب بن عبدالله راجح:

القاضي العلامة غالب بن عبدالله راجح.

مولده سنة **١٣٤٣هـ**، بالهجرة بالقرب من مدينة مناخة، ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن ورحل إلى صنعاء، وأخذ عن علماء المدرسة العلمية. منهم: السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالله بن محمد السرحي وكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي وغيرهم. وبلغ في دروسه إلى الغاية، وله ذكاء وفطنة، وترقى في الكمال وتولى القضاء في محلات كثيرة منها ناحية المحويث ومنها قضاء حراز ومنها ذي السفال، وهو محمود فيما تولى، وله الإنشاء الحسن وملكة الخطابة، وعند التحرير صار من أعضاء مجلس الشورى، وله ولد نجيب اسمه غالب بن غالب، ويتصل نسبه بوزير المنصور الحسين الشيخ الكامل علي بن أحمد راجح ونسبه هكذا: غالب بن عبدالله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن سعيد راجح الكنيعي ويتصل بالشيخ علي بن أحمد راجح جدنا الفقيه محمد بن أحمد الجرافي من قبل الأم، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته، ومن ثم تسلسلت إليه كثير من وصايا آل راجح بحراز واليمن الأسفل، ومن ذرية الشيخ علي بن أحمد راجح يصف الولد الجمالي علي بن

محسن بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن أحمد راجح، وصاحب الترجمة عند التحرير هو رئيس اللجنة القضائية في إجراء الأحكام على المخربين في أطراف اليمن وقد وقع الحكم بإعدام طائفة ممن حمل المتفجرات وأخاف السبل.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



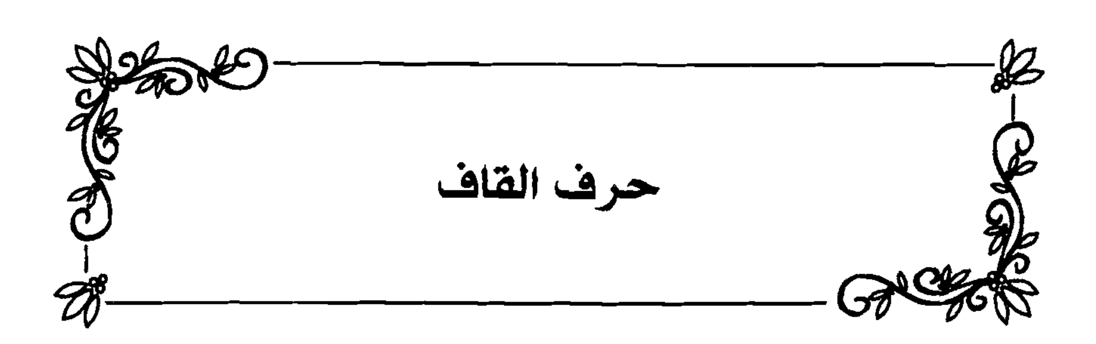
□ الفقيه فرج الحوكي الحديدي:

الفقيه العلامة الزاهد التقي فرج بن محمد الحوكي الحديدي.

ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: كان رحمه الله عالماً عاملاً متقشفاً في المطعم والملبس محباً للخمول قليل الكلام لا يتكلم إلا جواباً باذلاً نفسه للتدريس نجب على يديه كثير من أهل العلم وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٢٦هـ، والحوكي بضم الحاء المهملة لقب.

□ فرج الجنابي التهامي:

الفقيه العلامة الصالح فرج بن عبيد الجنابي، بجيم مكسورة، صاحب قرية التحيتا بمثناة فوقية مضمومة وحاء مهملة مفتوحة، ثم مثناة تحتية ساكنة ثم مثناة فوقية ممدودة، وهي غربي مدينة زبيد بينهما نحو ساعتين، أخذ صاحب الترجمة عن السيد سليمان بن محمد الملقب الإدريسي في الفقه والنحو، وأخذ بالمراوعة عن فقيهها السيد محمد طاهر بن عبدالرحمٰن الأهدل في المنهاج، وأخذ عن غيرهما. وترجم له مؤلف «نشر الثناء الحسن» فقال: وفد علينا إلى مدينة المنيرة في سنة ١٣٢٩هـ، قاصداً الحج فرأيته فقيهاً فاضلاً متحلياً بحلية السلف زاهداً ورعاً متقشفاً حافظاً للقرآن عن ظهر قلب، له من كل علم مشكة صالحة، مشغوفاً بتحصيل العلم مشغولاً بمطالعته ومذاكرته. انتهى. والجنابي بفتح الجيم وبالنون وقبل باء النسبة موحدة.



حرف القاف

❑ السيد العلامة النجيب القاسم بن إبراهيم بن أحمد:

السيد العلامة النجيب علم الدين القسم بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف بن الحسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد.

مولده بقرية القابل من أعمال صنعاء، في شهر رمضان سنة **١٣١٣**هـ، نشأ في حجر والده إلى وفاته سنة **١٣٣١**هـ، كما تقدم ذكره في ترجمته من حرف الهمزة، ثم كفله صنوه السيد العلامة الرئيس فخر الإسلام عبدالله بن إبراهيم، وأخذ في طلب العلم وقرأ بمدينة السودة على الفقيه محسن السعودي المغدفي كما قرأ على شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في السودة أيضاً ثم في صنعاء، وأخذ عن الفقيه أحمد بن قاسم الشمط الأهنومي والعلامة لطف الله بن محمد شاكر والمولى أحمد بن عبدالله الجنداري، وأخذ بصنعاء عن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري وأخذ عن غير هؤلاء، وكان بمكان من الذكاء والفطنة، وكان من أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية، ثم كان رئيس الشعبة الثانية من المحكمة الاستئنافية لما توسعت الدائرة، وكان السيد العلامة زيد بن علي الديلمي رئيس الشعبة الأولى، وكان صاحب الترجمة قد تولى القضاء بناحية السوادية من قضاء رداع، وتولى أعمالاً أخرى، وهو متوقد الذهن محقق في علم العربية والفقه

والأصول، وقد أخذ عنه كثير من أهل العلم بالمدرسة العلمية وبجامع صنعاء وهو كريم الأخلاق كثير البشاش والنكت اللطيفة كما قيل:

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة البأس منه رقة الغزل

وله أولاد نجباء أكبرهم السيد محمد بن قاسم وهو قائم ببعض الأعمال بالحديدة وإبراهيم بن قاسم كاتب المحكمة الثانية بصنعاء.

السيد العلامة الحافظ القاسم بن حسين بن المنصور:

السيد العلامة الحافظ الزاهد الورع القاسم بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله قاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد.

مولده في شهر رمضان سنة **١٢٤٥**هـ، وأمه حورية بنت المتوكل أحمد بن المنصور علي، ونشأ مقبلاً على طلب العلم واقتناء الفوائد العلمية، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد ووالده القاضي عبدالرحمٰن بن عبدالله والسيد علي بن أحمد الظفري والقاضي عبدالرحمٰن بن محمد العمراني، والسيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي إسماعيل بن حسن العلفي وغيرهم، وأخذت عنه طوائف من أهل العلم، وكان مشغوفاً بالعلم سيما علم الحدث، وله خلق حسن وكتب تعلم الكثير الطيب، وممن أخذ عنه القاضي العلامة علي بن حسين المغربي وشيخنا المولى القاضي حسين بن علي العمري والقاضي عبدالملك بن حسين الآنسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم، ولم يشتغل في حياته بغير العلم وتولى نظارة الأوقاف مدة يسيرة، وتوفي سنة **١٣٠٦**هـ، وكان آية في السماحة ومكارم الأخلاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد لازمه شيخنا المولى الحسين بن علي العمري، وأخذ عنه الكثير الطيب في الحديث وغيره، ومما كتبه بخطه الجميل «صحيح البخاري»، و«شرح العمدة»، و«سبل السلام»، و«سنن أبي داود» وغير ذلك، ومات ولم يعقب رحمه الله تعالى.

السيد العلامة الصمصامة القاسم بن حسين العزي:

السيد العلامة الصمصامة علم الدين القاسم بن حسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن محمد الملقب الجشام بن أبي طالب أحمد بن الإمام القسم بن محمد.

مولده بالروضة في شهر رمضان سنة ١٢٩١هـ، حفظ القرآن وأتقنه، وأخذ عن علماء صنعاء والروضة ومن مشائخه السيد العلامة الكبير عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب والسيد المقرئ علي بن أحمد السدمي والسيد المقرئ علي بن أحمد الشرفي قرأ عليه في النحو، وأسمع عنده القرآن غيباً، ومنهم: العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والعلامة صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري، والقاضي حسين بن محسن المغربي ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي. أخذ عنه كثيراً في النحو والأصول والحديث منها: أمالي الإمام أبي طالب وأمالي أحمد بن عيسى، وأمالي المرشد بالله و«نهج البلاغة» وفي «الأساس» وغير ذلك، كما أخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «شرح الغاية»، و«الكشاف» و«سنن أبي داود»، وله منه إجازة كما أن له إجازات كثيرة مجموعة في مجلد، وأخذ عنه بعض أهل العلم، وقد حج لنفسه في سنة ١٣١٣هـ، مرافقاً لشيخه العلامة صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي، ورحل إلى العراق في سنة ١٣٢٣هـ، وزار الإمام علي بن أبي طالب وغيره من الأئمة، وفي سنة ١٣٢٩هـ، طلبه الباشا عزت من الروضة وجمع بينه وبين المولى الحسين بن علي العمري وطلب منهما فتح الكلام في الصلح بينه وبين الإمام يحيى وتم سفرهما إلى الإمام يحيى في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩هـ، وكان تقرير مواد الصلح، واجتمع الإمام والباشا في قرية دعات من جبال عيال يزيد في شوال سنة ١٣٢٩هـ، واجتمع هنالك من أصحاب الإمام سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين والسيد العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين، والقاضي شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والقاضي

عبدالوهاب بن محمد المجاهد، والسيد أحمد بن يحيى بن قاسم عامر والسيد الرئيس عبدالله بن إبراهيم وسيف الإسلام محمد بن المتوكل والقاضي الخطيب حسين بن أحمد العرشي وغيرهم، ومن أعيان صنعاء صاحب الترجمة والمولى القاضي الحسين بن علي العمري ونجله القاضي فخر الإسلام عبدالله بن حسين، ومن أمراء الأتراك أحمد عزت باشا قائد الجيوش العثمانية باليمن والمفوض من الأبواب السلطانية في إصلاح أحوال اليمن وعوني بيك رئيس أركان الحرب وعصمت بيك الذي كان في القريب رئيس جمهورية تركيا وعبدالسلام باشا رئيس الحكماء ومحمود نديم بيك الذي تعين والياً في اليمن وغيرهم، وكان من مواد الصلح أن يكون إلى الإمام يحيى جميع الأمور الشرعية والأوقاف ونصب الحكام للشريعة ونظارة الأوقاف في جميع بلاد الزيدية باليمن، وأن يكون إرجاع ما كان الخلاف فيه بين مأموري الحكومة والأهالي فيما تحت يد الحكومة من البلاد إلى حاكم الشريعة المنصوب من الإمام وأن يكون إنفاذ أحكام الحدود في كل من يسكن جبال الزيدية وبلادهم في اليمن من أي المذاهب وغير ذلك من المصالح الكثيرة، ولما كان الاجتماع لصلاة الجمعة في يوم **٢٧** شوال سنة **١٣٢٩هـ**، بدعان بعد إكمال المراجعة في مواد الصلح وتقريرها افتتح خطيب الإمام القاضي العلامة البليغ المصقع حسين بن أحمد العرشي الخطبة بقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٢ ـ ١٠٣] **الآية. ثم كان رجوع عزت باشا من دعان يوم الأحد ٢٩** شوال سنة **١٣٢٩هـ**، إلى صنعاء وعاد الإمام يحيى إلى حصن السودة، وهذه خلاصة ما أفاده صاحب الترجمة في مجموعاته، وعاد عزت باشا إلى أبواب السلطانية في ذي القعدة سنة **١٣٣٠هـ**، وفي هذه السنة عين الإمام يحيى صاحب الترجمة لنظارة الأوقاف الداخلية فباشر الأعمال بنزاهة وعفة وحسنت سيرته في أعمال الوقف وفي سنة **١٣٣١هـ**، أمره الإمام أن يرحل مرافقاً للوالي محمود نديم ورئيس التدقيقات العلامة حسين كامل

والسيد محمد بن عبدالرحمٰن الأهدل من علماء تهامة والسيد عبدالقادر ابن محمد الأهدل وبمعيتهم القاضي العلامة عبدالكريم بن أحمد مطهر إلى السيد محمد بن علي الإدريسي القائم بصبياء للمراجعة فيما به يكون حقن الدماء وتسكين الدهماء وإراحة الناس من المخافات وكان وصول صاحب الترجمة والسيد العلامة أحمد بن يحيى عامر ومن بمعيته من العلماء إلى جازان في ٢٣ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١هـ، وكتب صاحب الترجمة في هذه الرحلة رسالة سماها: «محادثة الجليس بصفة العزم إلى ابن إدريس» وقد فشل هذا المؤتمر ولم يسعد السيد محمد الإدريسي بالوصول إلى جيزان بسبب وصول الباخرة الحميدية إلى المرسى.

وفي آخر تقرير لصاحب الترجمة عن رحلته إلى جازان وما جرى بينه وبين محمد الإدريسي كتب بتاريخ ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣١هـ إلى الإمام يحيى موضحاً أخلاق وسلوك وواقع محمد الإدريسي بعد أن عرفه وخبره عن كثب فقال في ذلك ما نصه ونثبته هنا أمانة للتاريخ:

(وحاصل الكلام إني خبرت هذا الرجل وتتبعت مقالاته ورمقت أفعاله وتأملت في شأنه تأمل الحريص على الوقوف على الأثر فما وجدته إلا كالسراب غر من رآه وخاب من رجاه مصادقته غرور ومجانبته آمن وسرور مكثار مهذار فرفار ثرثار متشدق متعمق متمنطق متفيهق شره كالثرى وخيره لا يرى شد سواد اللون وباطنه أشد سواداً من ظاهره عقله ضعيف ورأيه سخيف شايع الشر ذايع الضر لا يرجى خيره ولا يؤمن ضيره اتبع الهوى وفارق الهدي وما تأمله ظهر له ما ظهر لي وتوضح له ما توضح لي والله يأخذ بنواصينا إلى رضاه ويحرسنا من الخذلان والضلال إنه على كل شيء قدير).

ولما وصل النقيب يحيى بن يحيى الشائف ومن معه من قبائل المشرق إلى أطراف بن الحارث في شهر رمضان سنة ١٣٣٥هـ، لقصد مسيرهم إلى اليمن الأسفل للأخذ بثأر النقيب حسن بن قائد أبو راس بعد أن قتله بعض أمراء الأتراك بتعز وهو الياس بيك حصل في صنعاء لوصول المذكورين

رهج عظيم، فكان إجماع كثير من الأعيان على خروج صاحب الترجمة وبعض السادة إلى الشائف فخرج إليه للمراجعة وعاد إلى صنعاء وقد هدأت الحالة وكان الوالي محمود نديم قد أرسل إليهم بعض المال مع صاحب الترجمة فساروا إلى اليمن الأسفل ووقع حرب بينهم وبين الأتراك وانهزموا ورجعوا إلى بلادهم، وقد مدح صاحب الترجمة بعد رجوعه خطيب صنعاء العلامة محمد بن حسن دلال بقصيدة قال فيها:

أهلا وسهلاً بعين العزم والكرم ... أهلا وسهلاً بنور العلم والهمم
أهلا بمن فعله عزم ومقوله ... صدق وصلح من الأمراض والسقم
يا عودة ضمنت عيداً ومنقبة ... لحقن عزتها دماً بلا ندم
كادت نفوس لما قد كن يرهقها ... خوف وطيش من الأرجاف والكلم
فطرت كالباز لا تلوي على أحد ... وجدت بالمال في صلح وفي كرم
وكادت النار أن تحرق بساحتنا ... فسال بحرك يطفئها بلا صمم

. . . إلى آخر الأبيات.

وفي ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ، أمر الإمام يحيى صاحب الترجمة أن يسير إلى محطة لحج وكان بها قائد الجيش العثماني سعيد باشا وأصحبه الإمام هدية لقائد الجيش سعيد باشا ومن بمعيته من الضباط المحاصرين للإنكليز بعدن وحرر صاحب الترجمة إلى الإمام يحيى برقية وصف فيها حالة الجيش وما يقاسونه، وأجاب الإمام تلغرافياً بما لفظه: ورد إلينا تلغرافكم المفيد وصولكم بكمال الصحة والسلامة إلى محطة الجهاد بلحج ومواجهتكم مع حضرة قائد الجيش العثماني حضرة صاحب السعادة سعيد باشا بلغه الله من الخير ما شاء وما تلقيتموه من حسن التلقي من حضرة الباشا وما كان من قراءة مرسومنا الشريف بمحضر العموم من الأمراء والمأمورين وكافة المجاهدين حتى زال ما كان قد تصورته أهل الأفكار الفاسدة والإلقاءات الكاسدة في الأفكار القبيحة فقد غدونا ممنونين من ذلك وشكرناكم على ما هنالك وما قد تم من مقاسات المجاهد الشدائد والجلد لأثقال أهل المكر والمكائد من الطيارات والمدافع التي ليس لها غير الله

دافع فلم يزل أهل البغي يحاولون بكل حيلة ويتوسلون بكل وسيلة فلم يبلغوا من فضل الله الأمل ولا يثبت لهم بعناية الله محل بل أنهم دائماً خاسرون ودماؤهم وأموالهم غنيمة للمسلمين والله ناصر دينه فنرجو الله إعانة المجاهدين وخذلان أعداء الدين.. إلى آخر الكتاب تاريخ ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ.

وكان صاحب الترجمة يرقى المنبر يوم الجمعة ويخطب خطبة تشتمل على الترغيب في الجهاد وذكر ما أعد الله للمجاهدين من الثواب وعلى مدح المجاهدين وذكر نجدتهم وبسالتهم والدعاء لهم. ولما رقي المنبر في أول جمعة أنشد قبل الخطبة:

إن قومي لقادة الناس بالسيف	إلى ما أتى به جبريل
والنبي الهادي وسبطاه منا	وعلي وجعفر وعقيل
والأولى من حجورهم رضع الدين	وفي بيتهم أتى التنزيل

قال فكان لها في ذلك الموقف وقع عظيم، وحرر القائد سعيد باشا بيد صاحب الترجمة كتاباً لطيفاً وعليه إمضاؤه وختمه ولفظه:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله كافي المهمات والصلاة والسلام على سيد المخلوقات، وأنه في صبح يوم الربوع ثالث عشر خلون من ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ وفي ١٨ أغسطس سنة ١٣٣٤، حالية تشرفنا بوصول حضرة السيد العلامة الجليل المعروف بالزهد والتقوى والفعل الجميل ناظر الأوقاف الصنعانية المكرم المحترم السيد قاسم بن حسين أبو طالب العزي حماه الله، وكان تشريفه لنا بالنيابة عن الحضرة الشريفة الأمامية المتوكلية لأداء وتبليغ السلام والدعوات الخيرية والتبريكات من هنالك لنا ولكافة الأمراء والضباط والجنود الملوكانية العثمانية المجاهدين القائمين في الخطة العدنية بمحروس حوطة لحج وما يليه لحفظ وصيانة مباني الدين الحنيف المتين وحفظ أحكام شريعة خير البرية الأمين وردع ودفع صولة أعداء الله ورسوله أهل الشرك والأوزار عن تجاوز وتلوث البقاع المقدسة والخطة المباركة اليمانية)... إلى آخر الكتاب وقد أثنى على صاحب الترجمة لما

قام به من إرشاد المجاهدين، ولما كان له من اليد البيضاء عند تأسيس الائتلاف الميمون بين الدولة العثمانية والحضرة المتوكلية. تاريخ الكتاب **٢٦** ذي القعدة سنة **١٣٣٦**هـ.

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء على ألمانيا والدولة العثمانية وقبلت الدولة العثمانية شروط الهدنة القاسية، كان من أمر العثمانيين الذين بصنعاء وهم الوالي محمود نديم وقومندان العساكر توفيق باشا وغيرهما تسليم صنعاء والقضوات والنواحي التي كانت تحت وطأة العثمانية إلى الإمام بعد الأمر الوارد في الصدارة السلطانية بأن العساكر العثمانية باليمن تسلم أنفسها في كل جهة إلى أقرب مأمور إنكليزي، فسلم سعيد باشا القوة التي كانت بلحج إلى والي عدن وسار بعضهم إلى الحديدة بعد أن دخلها الإنكليز، ولما أراد الإمام يحيى قبض صنعاء وترتيبها أمر صاحب الترجمة أن يقوم بذلك فقام بما عهد إليه بثبات وانتظام، وفي سنة **١٣٣٩**هـ سار صاحب الترجمة إلى بلاد صعدة منضماً إلى سيف الإسلام محمد بن الهادي وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني لتسكين روعة أهل مدينة صعدة ومن حولها، بعد وصول الجيوش النجدية إلى تلك الجهات وأخذهم عسير، ولم يقع شيء وكفى الله المؤمنين شر القتال، ولما كان وصول الوفد النجدي المؤلف من الأمير محمد بن وليم أبو لعثة صاحب قحطان وتركي ابن ماضي النجدي إلى الإمام يحيى في سنة **١٣٤٦**هـ، في المراجعة في شأن الحدود بين حكومتي الملك عبدالعزيز بن سعود والإمام يحيى كان إرسال صاحب الترجمة والسيد العلامة محمد بن محمد زبارة لرد الزيارة إلى الملك عبدالعزيز، وكان سفرهما مع الوفد النجدي وكانت طريقهم من صعدة فأبها ثم حامل والقنفذة فالليث، ووصلوا مكة في شهر رمضان واتفقوا مع الملك عبدالعزيز بعد أيام الحج وعاد الوفد بلا نتيجة، ثم كان ما ألم تاريخ الحوادث من الحرب بين الحكومتين، ثم الصلح، وقد قام صاحب الترجمة بالإصلاح في حوادث متعددة بين القبائل اليمنية، وعلى الجملة فإنه كان محمود النقيبة صالح النية عابداً زاهداً جم الفضائل ولولا تعصبه على نشر السنة وحبه للتقليد لكان من أنبل رجال عصره ومواقفه

الرصينة الحازمة تشهد له بذلك، وللأمانة والتاريخ فإننا نثبت هنا الوثيقة التاريخية التي كتبها له الإمام يحيى بخط يده ومعمدة بختمه المعروف وذلك كاعتراف بمساعيه الخاصة بالتوفيق بين الأطراف في مؤتمر دعان ووضع حد للحرب المستعرة بين الأتراك وأبناء اليمن بقيادة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين ونص تلك الوثيقة كما جاء:

(بسم الله الرحمن الرحيم، لقد قام الأخ العلامة قاسم بن حسين العزي حماه الله وقعد وجد في السعي بيننا وبين الباشا الأكرم أحمد عزت أسعده الله واجتهد ونصح للطرفين نصح ذي الإنصاف ولم يظهر عليه أي ميل إلى أي الجهتين ولا انحراف وقاسى في ذلك مقاسات الأمجاد وصبر على ما صوب إليه من سهام المقت من أولي الشقاق والعناد فأضاع من أمر خاصته ما شهد له بالاهتمام وأذهب من أوقاته كثيراً في إصلاح أمر المسلمين والسلام وكثر على كلا الطرفين وقلل وقصر من إيضاح ثمرات الاتفاق وطول فجزاه الله خيراً حرر بتاريخ ثالث ذي القعدة الحرام سنة **١٣٣٩**هـ).

كما تثبت الوثيقة التاريخية الأخرى التي كتبها لصاحب الترجمة أحمد عزت باشا الطرف الثاني في اتفاقية دعان والممثل للجانب التركي وهي كما جاءت بالنص الحرفي ومعمدة بختم أحمد عزت وتوقيعه وبيان رتبته القيادية في اليمن:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على محمد وآله الكرام أهل التجارات الرابحات وعلى أصحابه الذين سلكوا محجة الرشاد ففازوا بنبيل الخيرات.

وبعد فإنا جعلنا السيد العلامة قاسم بن محمد العزي أبو طالب كنية الروضي وطناً واسطة فيما جرى بيننا وبين الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين حماه الله من المذاكرة التي وقع بها تقرير الائتلاف وانسدت بثبوتها والوقوف عندها طرائق الاختلاف فقام بما أهلناه به من هذا السعي المشكور وجد واجتهد فيما تتم به الأمور وسلك في سعيه جادة الإنصاف في كل حال وثبت على القول بمر الحق بين الطرفين في المبدأ والمال وصبر صبر الأمجاد وقام وقعد فيما يكون به الاتحاد وتحمل من

أعباء هذا التكليف ما يفوز به من الأجر العظيم في يوم التناد ويكون له ذخيرة عند الله تثبت به قدمه يوم يقوم الأشهاد مع ما يحق له من الإجلال والإعظام والنظر إليه بعين الرعاية والاحترام، فهو من أصل أصيل وسلالة مجد باذخ أثيل زاد الله في أهل السيادة من أمثاله وكتب سعيه في صحيفة الحسنات بحق محمد وآله. حرر في شهر شوال سنة **١٣٣٩**هـ، وتحته الإمضاء لفظه قومندان القوة العمومية، وقائد الجيوش اليمنية، وأحد أعضاء مجلس الأعيان أحمد عزت بن حيدر، وعليه الختم تعميداً لذلك ويصبح شيئاً رسمياً كما هو المتبع في النظام التركي.

وقد أثبتنا هاتين الرسالتين لأهمية الدور الذي قام به صاحب الترجمة لتثبيت الصلح بين الطرفين المتحاربين في أرض اليمن ولمواقفه الحازمة وسداد رأيه وقدرته على حل المعضلات بعث به الإمام يحيى إلى مدينة تعز لمشاركة أميرها السيد العلامة علي بن عبدالله الوزير في إصلاح أمورها، وعند عودته من تعز إلى محروس الروضة كتب إليه الشاعر اليمني المعروف القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر قصيدة مشيدة بمساعيه الحميدة ومهنئة له بمناسبة عودته من تعز، وهي:

يا خيرة العترة في عصره ... ويا شبيه البدر عند الكمال
لله عصر أنت فيه الذي ... يرمقه الناس بعين الجلال
قدمت كالغيث سرى برقه ... فساح في روض المغاني وسال
وكنت مثل الشمس في أفقها ... ما برحت طول المدى في انتقال
وكلما أشرقت في بلدة ... أزلت من أظلامها ما استحال
بطلعة ما نظرتها الورى ... إلا وقالوا لاح نور الهلال
وابتسم الإقبال عن طالع ... كلله اليمن بتاج الجمال
واستقبل العالم يمن اللقاء ... بأنفس طابت لطيب الوصال
يا سند التقوى ومصباحها ... ومسند العلم بأعلى الرجال
لك المعالي والكمال الذي ... ناطح نجم الأفق بل واستطال
وأنت شيخ الآل قامت به ... دعائم الهدى بأعلى منال

ما سرت إلا والتقى صاحب وفضلك الباهر سامي المثال
ولا سرت منك إلى مشكل عزيمة إلا انثنى في الحلال
وقد حوت منك تعز الذي تهوى وعم البشر تلك المحال
وأدركت معنى اسمها برهة وعاينت منك جواب السؤال
وعودة والعود بلا مرية أحمد والإيمان وقر الرجال
ما ملت للزخرف منها ولا غرك منها ما يشين الرجال
فليهنك اليوم قدوم على قام به ركن المعالي وطال

أما وفاة صاحب الترجمة فكانت في محرم سنة ١٣٨٠هـ، وخلف ولده الفاضل الأديب محمد بن قاسم، وسيأتي ذكره إن شاء الله.

☐ السيد العلامة قاسم بن الوجيه بن عبدالله الشهاري:

السيد العلامة الذكي النبيه قاسم بن الوجيه بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد.

مولده بشهارة في ذي الحجة سنة ١٣٠٦هـ، ونشأ بها وأخذ عن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد في النحو والمعاني والبيان والفروع والأصول والحديث وعن عمه القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في «شرح الأزهار» و«الفرائض»، وعن القاضي أحمد بن قاسم الشمط وعن القاضي عبدالرحمٰن المحبشي في أصول الفقه والحديث وعن العلامة لطف بن محمد شاكر في العربية والأصول وعن السيد محمد بن عبدالله الضحياني وعن العلامة الحافظ أحمد بن عبدالله الجنداري وأجازه مشائخه الأعلام وحقق كثيراً من الفنون وعكف على التدريس بمدينة شهارة في الفقه الأصول والعربية، وكان حسن الأخلاق ورعاً تقياً ألمعياً عفيفاً زاهداً فاضلاً، وممن أخذ عنه بشهارة الإمام أحمد في النحو والصرف والمعاني والبيان، وتولى القضاء في بلاد النادرة، ثمتعين عاملاً وحاكماً ببلاد رداع ثم انفصل عنها، وعين حاكماً في صعدة وبلادها، وفي سنة ١٣٥٧هـ، عينه الإمام

يحيى حاكماً بصنعاء، ثم بضوران، وكانت وفاته سنة ١٣٨١هـ، وقد خلف ولده السيد العلامة النجيب محمد بن قاسم، وهو يتولى الحكومة في بلاد البستان وبني مطر، وسيأتي ذكره إن شاء الله.

☐ السيد العلامة قاسم بن محمد المتوكل الحسني:

السيد العلامة التقي قاسم بن محمد بن إسماعيل بن يوسف بن المتوكل على الله قاسم بن حسين بن أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد.

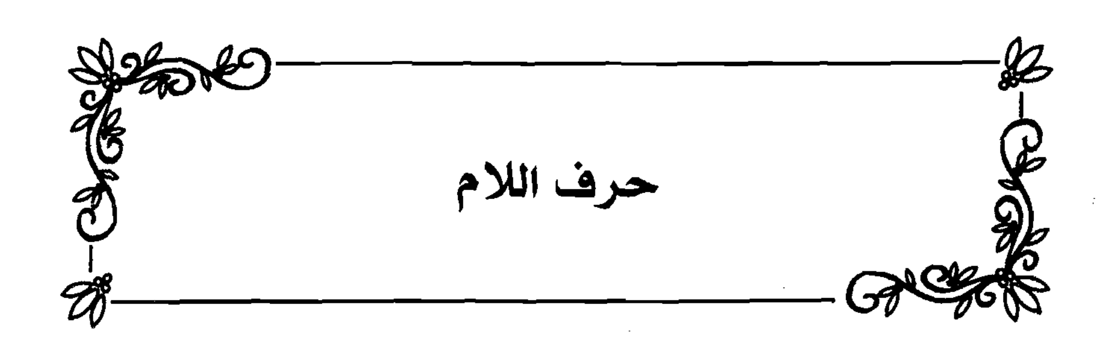
أخذ عن القاضي العلامة عبدالملك بن حسين الآنسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والسيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور والعلامة أحمد بن محمد السياغي، وكان زميل شيخنا المولى الحسين بن علي العمري في الأخذ عن مشائخه، ومات بمدينة ذي سفال من البلاد التعزية سنة ١٣٢٠هـ، ورثاه تلميذه الشيخ العارف الأديب منصور بن نصر شيخ بلاد ذي سفال بقصيدة مستهلها:

يا دهر ما زالت صروفك تعتدي ... بسهامها ترمي الورى بتعمد
أصبحت غداراً وخطبك شاهد منـ ... ـها لذوي العلى من عالم أو سيد

ومنها:

إن كنت تجهله فابن خيارنا ... ابن الهمام القاسم بن محمد
قالوا دعي يوم الربوع عشية ... فأجاب داعيه بغير تردد
قد كنت شيخي في الفواكه أجتني ... منك الثمار وبالكواكب اهتدي
والقطر منهل علي غمامة ... والسعد بين يديك مهما انتدي

وكان صاحب الترجمة قد حصل بخطه كثيراً من كتب العلم من ذلك «سبل السلام»، وكان مشغوفاً بعلم الحديث كثير العبادة وملازمة الذكر، كريم الأخلاق لطيف الشمائل، وجده يوسف بن المتوكل كان سرياً ماجداً مدحه الأديب محمد جوهر وهنأه بسكون دار الخزرجي، وكانت في بستان السلطان بصنعاء كما في نفحات العنبر في علماء القرن الثاني عشر.



حرف اللام

الحاج لطف بن إسماعيل الفسيل الصنعاني:

الحاج الفاضل لطف بن إسماعيل بن علي بن محسن بن قاسم بن عبدالله بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عيسى الفسيل الصنعاني.

أخذ عن الحاج علي بن حسن سنهوب في النحو وكتب بخطه حاشية شيخه المذكور على «الفواكه الجنية» المسماة «الروائح الزكية»، وأخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي والسيد حسين بن محمد أبو طالب، وعن المولى الحسين بن علي العمري ودرس بالمدرسة العلمية وكان بمكان من التقوى ولازم السفر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج بالأجرة وكان كثير المباحثة والملاطفة وسكن والده وبعض أسرته في محل بقلان من بلاد بني مطر، وتوفي سنة ١٣٦٨هـ، وولده العلامة النبيه يحيى بن لطف قام بالتدريس بشهارة مدة من الزمن، وهو عند التحرير من أعضاء الجمعية العلمية بصنعاء، وقد سبق ذكر جد صاحب الترجمة القاضي إسماعيل بن محمد في ترجمة الصفي أحمد بن محسن الفسيل لطف الله به.

الفقيه الحكيم لطف بن عبدالله بن عبدالله حمزة الصنعاني:

الفقيه الحكيم لطف بن عبدالله بن عبدالله بن حمزة بن هادي بن يحيى بن محمد الدواري الصنعاني.

مولده في سنة ١٢٨٠هـ، أخذ عن الإمام المنصور بالله محمد بن

يحيى حميد الدين في «شرح الأزهار» والقاضي محمد بن أحمد العراسي في «أمالي المرشد بالله»، والقاضي أحمد بن محمد السياغي في «شرح نخبة الفلك»، و«السنن» للنسائي، و«سنن الترمذي»، و«موطأ مالك»، و«مجموع الإمام زيد بن علي»، و«أمالي الإمام أحمد بن عيسى»، وأخذ عن أبيه كثيراً من كتب الحكمة والطب، قال: وقرأت عليه «لغة المقتات في معرفة الأوقات» تأليف والده الشيخ عبدالله حمزة، وقد انتفع الناس بإرشاداته الطبية، وكان يداوي بالمفردات الطبية، ومات بصنعاء سنة ١٣٥٤هـ، عن أربع وسبعين سنة، وحفيده محمد بن محمد بن لطف من طلاب العلم وكان والده محمد بن لطف من كتاب المحاسبة، وتوفي بعد والده صاحب الترجمة سنة ١٣٧٧هـ، وكان له إلمام بالطب.

الفقيه العلامة لطف بن سعد السميني:

الشيخ العلامة التقي لطف بن سعد السميني الروضي، ثم الأهنومي.

قرأ على السيد العلامة علي بن أحمد الشرفي والقاضي محمد بن عبدالله الجنداري والعلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والفقيه صالح الحودي والمولى أحمد بن عبدالله الجنداري في «شرح الأزهار»، و«الفاكهي»، و«حاشية السيد على كافية ابن الحاجب»، وفي «سنن أبي داود» وغير ذلك، وأخذ أيضاً عن السيد علي بن حسين الشامي، والسيد علي بن محمد حميد الدين والعلامة علي بن حسن سنهوب والعلامة لطف بن محمد شاكر، وعن القاضي علي بن حسين المغربي في «صحيح البخاري»، وعن سيف الإسلام محمد بن الهادي في «صحيح مسلم»، و«صحيح البخاري»، وله إجازة من القاضي علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وقد عكف صاحب الترجمة على التدريس في جبل الأهنوم وقفة عذر من بلاد حاشد، وكان بمكان من الزهد والتواضع والعفة، وكانت وفاته في شعبان سنة ١٣٦٢هـ، وصنوه الحاج جمال الدين علي بن سعد كان من الأفاضل، وتوفي بعد أخيه المذكور.

القاضي العلامة لطف بن غالب العمري:

القاضي العلامة لطف بن غالب بن قاسم بن محمد بن علي بن عبدالله العمري الصنعاني.

مولده بصنعاء في سنة **١٢٩٢**هـ، وأخذ بها عن القاضي العلامة محمد بن عبدالملك الآنسي والفقيه أحمد بن علي الطير والعلامة أحمد بن محمد السياغي والفقيه أحمد بن رزق السياني والمولى الحسين بن علي العمري والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي، وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً كثير العبادة، وتولى أعمال الوقف بمدينة ذمار، ثم تولى النظارة على أوقاف البلاد التعزية، ولما فتحت المدرسة العلمية بصنعاء سنة **١٣٤٤**هـ، استدعاه الإمام يحيى ونصبه مديراً لها، فكان خير من قام بها وسار فيها سيرة حسنة مع عفة ونزاهة، وكانت وفاته في شوال سنة **١٣٤٩**هـ، عن سبع وخمسين سنة. ومن هذا البيت الفقيه المقرئ محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي، نشأ بصنعاء، وأخذ في علوم القرآن عن القاضي المقرئ يحيى الشرفي وعن الحاج سعد البواب الحاشدي والسيد محمد الأخفش، والقاضي أحمد بن عبدالرحمن المجاهد وأجازه القاضي أحمد بن محمد الشوكاني، وأخذ عنه في علم القرآن السيد علي أحمد الشرفي، وكان فقيهاً تقياً حافظاً في علم القراءة ومات سنة ١٢٧٨هـ، ثماني وسبعين ومائتين وألف رحمهم الله جميعاً.

السيد العلامة لطف بن علي بن قاسم ساري الحوثي:

السيد العلامة الورع التقي لطف بن علي بن قاسم بن علي بن أحمد بن محمد بن علي الأعضب بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني اليمني الحوثي المعروف بساري، نشأ بهجرة حوث من بلاد حاشد وأخذ عن الإمام محمد بن أحمد والسيد قاسم بن أحمد بن زيد الحوثي والسيد حسين بن حسن ساري الحوثي، وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وكان عالماً ورعاً مثابراً على طاعة الله وترجم له العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وقال: السيد العلامة اللوذعي الصمصامة الألمعي عين أهل السيادة فخر السادة القادة منه للسري

مباري وللكينعي مجاري إلى آخره، ومات بالأبرق من بلاد ظليمة سنة ١٣٣٤هـ، وقد تولى أعمال بلاد ظليمة حتى مات في التاريخ المذكور، وكان مثابراً على طاعة الله قائماً بواجب الجهاد في سبيل أمته ووطنه مخلصاً في جهاده الصادق ونضاله المجيد، وقد عين قائداً لجنود الإمام المنصور التي كانت مرابطة في حصن ظفير حجة في عام ١٣٠٩هـ. قال القاضي حسين بن أحمد العرشي في كتابه «بهجة السرور» ما نصه: وفي جمادى الأولى سنة ١٣٠٩هـ، تقدم جيش من الأتراك يقدر بسبعة آلاف مقاتل وأتقوا جبل الظفير وأفضوا إلى سور حصنه، ولكنهم لاقوا الموت الزؤام في انتظارهم هناك وقتلوا فيه قتلاً ذريعاً وقدر قتلى المعركة الأولى في حصن الظفير وعلى أسواره بأكثر من مئتي قتيل انهزم خلالها الجيش التركي شر هزيمة وفرت فلوله من جبل الظفير، في حين لم يكن به من المجاهدين غير خمسمائة شخص بقيادة صاحب الترجمة، وقال العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري في ترجمته لصاحب الترجمة ما نصه: السيد العلامة اللوذعي المدرة الصمصامة الألمعي عين أهل السيادة فخر السادة القادة، ثقاب الأمور ونقادها وخير أفاضل الدنيا وزهادها، السيد لطف بن علي ساري تولى للإمام المنصور بالأبرق من جهات ظليمة ولما مات انتقل الإمام يحيى آخر ذلك العام من خمر إلى عمران استخلف صاحب الترجمة على محطة خمر للقيام بشؤونها نيابة عنه، ولم أرى أحسن منه خلقاً، انتهى. وقد تيسر لي الاجتماع به في مدينة شهارة سنة ١٣٢٥هـ، فرأيت كل الناس يجلونه ويحترمونه، وكان الإمام نفسه يجله كل الإجلال ويعتد به مناضلاً مخلصاً ومجاهداً بارعاً. أما وفاته فكانت بالأبرق ناحية ظليمة في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ رحمه الله وإيانا والمؤمنين.

❏ القاضي العلامة لطف بن محمد الحيمي الصنعاني:

القاضي العلامة لطف بن محمد بن حسين بن أحمد بن ناصر الحيمي الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٢٩٤هـ. وأخذ عن العلامة إسماعيل بن علي الريمي والقاضي علي بن حسين المغربي والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم وحقق علم العربية والأصول والفقه ودرس بجامع صنعاء وعينه

الإمام يحيى لشهادة الحكم في محكمة عمران عقيب الصلح بينه وبين الأتراك، كما عينه حاكماً بجبل حفاش من بلاد المحويت، وهو بمكان من العلم والورع والعفة والنزاهة والسكون والرصانة، وجده القاضي حسين بن أحمد بن ناصر الحيمي قتل[1] في عصر سنة ١١٤٠هـ، وحمل إلى صنعاء، ودفن بجوار مسجد في أعلى صنعاء المعروف بمسجد الباشا، وتعين صاحب الترجمة أخيراً من أعضاء محكمة الاستئناف، وممن أخذ عنه كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي والقاضي عبدالله بن محمد السرحي، والسيد العلامة قاسم بن إبراهيم، وكانت القراءة عليه بجامع صنعاء، وفي مسجد جده المذكور، وتوفي صاحب الترجمة في شعبان ١٣٧٩هـ.

❑ السيد العلامة لطف بن زيد الديلمي:

السيد العلامة لطف بن زيد بن علي بن الحسين بن عبدالوهاب بن الحسين بن يحيى الديلمي، مولده تقريباً سنة ١٣٢٠هـ، ونشأ بحجر والده وحفظ المختصرات وأخذ عن والده وعن علماء صنعاء، وهو ملازم للتدريس بمدينة ذمار، وله أولاد نجباء منهم السيد العلامة عبدالوهاب بن لطف والسيد أحمد بن لطف، وقد درس كل منهما بالحجاز ومصر ولهما اهتمام بالفضائل، وأخيراً تعين السيد عبدالوهاب مدرساً بمكة من جهة الحكومة السعودية، فتح الله عليه بكل خير.

❑ القاضي العلامة لطف بن محمد الزبيري:

القاضي العلامة الحافظ الأديب البليغ لطف بن محمد بن لطف بن سعد الدين ابن حمد بن علي بن حسين بن قاسم بن إبراهيم الزبيري الصنعاني، مولده في صفر سنة ١٢٩٢هـ، وأخذ عن السيد العلامة علي بن

---

(١) كان قتله في الحادثة التي جرت بين الإمام المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن حسين وحاشد، لما خرج المنصور للاجتماع مع الشيخ علي بن قاسم الأحمر كبير حاشد القائم مع بعض آل إسحاق، وفيها قتل المنصور الشيخ علي بن قاسم الأحمر وأدخل رأسه إلى صنعاء وذلك مذكور في تاريخ الحوادث.

أحمد الشرفي في القراءات السبع وفي «شرح الشاطبية»، و«سنن الترمذي»، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «الأمهات الست»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«سبل السلام»، و«تفسير الكشاف» وغير ذلك، وأخذ عن القاضي العلامة صفي الدين أحمد بن علي الطير في «شرح الغاية»، وعلى القاضي علي بن حسين المغربي، والقاضي محمد بن عبدالملك الآنسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم، وله إجازة عامة من المولى الحسين بن علي العمري وغيره، وكان صاحب الترجمة علامة ذكياً كامل المروءة كثير التواضع لين الجانب مائلاً إلى السنة النبوية وترجيح الدليل، ونصبه الإمام يحيى في سنة ١٣٣٠هـ للقضاء على بلاد سنحان، واستمر على التدريس والأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري وكان شاعراً بليغاً ومن شعره ما كتبه إلى الإمام يحيى يستدعيه إلى منزله بالروضة أيام التشريف مع بعض تصرف في بعض الأبيات:

يا إماماً به الهدى ... قام وابيض سبله
وبه شرع أحمد ... عز فينا وأهله
شرفونا بزورة ... وصلوة وقبله
وهلموا بنجلكم ... وبمن طاب أهله
ومن الجند من ترون ... وترضون نقله
واجعلوا العيد ثانياً ... للذي عز وصله
وانحروا فيه هجره ... وجفاه ومطله
لكم الفضل سيدي ... ومن الخير كله
فأنا مثل عارض ... أمطر البحر هطله
وهو منه فما له ... منة وهو فضله
وصلاة على الذي ... أظهر المجد جله
وعلى الآل من بهم ... يستغيث المولة

ولما عرض لصاحب الترجمة ألم في لحيه الأسفل وعالجه طبيب اسمه ريقي، قال:

لقد غصني ريقي بريقي إذ غدا يريني عظيم الضر قطعاً بلا شك
فمكنته من صابر أي صابر ليعلم كيف الصبر قطعاً بلا شك

وأجازهما الإمام يحيى مستلطفاً بلاغة البيتين ورقة أسلوبهما بقوله:

وما فكني حتى سوى اللطف والشفا من الله ثم ارتحت من ذلك الفك

ومن شعره ما كتبه إلى شيخه المولى الحسين بن علي العمري رضي الله عنه:

اقلبا به جيش الهموم تجمعاً وأصبح عند النائبات مروعا
أراك قطعت الأرض شرقاً ومغرباً ولم يبق في أرض البسيطة موضعا
وبالغت مرتاداً لإصباح ليلة بها الفم أضحى جنسه متنوعا
لك الخير قد نلت المرام بأسره وصادفت فيما قد توجهت منبعا
وصرت كمستسقي الثمار لشربه وقد ملأ السيل الوهاد فاترعا
فالق العصا واستوضح الركب وارتئط فلو صدقوا أدركت ماء ومرتعا
وعج لجناه دونه الزهر رفعة وبوء ببرح القلب والطرف مرتعا
همام بدت أوصافه الغر للورى بد ونجوم الأفق يخفقن لمعا
فإن كنت تبغي العلم فاجن ثماره فها أنت معه حيث طاب وأينعا
وإن رمت كهفاً من هموم تراكمت فإن حسين البدر يأويك مسرعا
وإن له في ستر قصدك فطنة كان لها في القلب أذنا ومسمعا

...إلى آخر الأبيات. وقد تولى صاحب الترجمة القضاء بلواء الحديدة وكان الحاكم الأول بصنعاء، وكان من أعضاء محكمة الاستئناف، ومات رحمه الله فجأة في صبح يوم السبت ثامن من محرم سنة **١٣٦٤**هـ، عن اثنتين وسبعين سنة، وخلف ولدين نجيبين أحمد بن لطف وقد تولى حكومة المنصورية في تهامة، ثم المحكمة الثانية بصنعاء ومحمد بن لطف موظف بوزارة العدل وهو من طلاب العلم.

❑ المولى الحافظ لطف الله بن محمد شاكر الصنعاني ثم الأهنومي:

المولى الحافظ الجهبذ الكبير إمام العربية شيخ الشيوخ لطف بن محمد شاكر الصنعاني الأهنومي مولده بصنعاء في سنة ١٢٤٠هـ، أخذ عن القاضي حسين بن عبدالرحمٰن الأكوع والقاضي محمد بن أحمد العراسي والقاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والقاضي عبدالله بن علي الغالبي والسيد محمد بن إسماعيل عشيش والسيد الإمام عباس بن عبدالرحمٰن الشهاري واستجاز من الإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد وقد ترجم له العلامة صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري فقال: شيخنا الأوحد العلم المفرد البدر الزاهر الفضل الطاهر، ولد بصنعاء وطلب العلم وعني بالعربية وارتضع ثدي العلوم الأدبية إلى آخره، وكان عالماً عاملاً ورعاً زاهداً حسن الأخلاق كثير التواضع، قانعاً من الدنيا بالكفاف، هاجر في سنة نيف وسبعين من صنعاء إلى جبل الأهنوم، واستقر بهجرة علمان وعكف على التدريس هناك في فنون العلم فانتفع به خلق كبير وممن أخذ عنه الإمام يحيى والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وسيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين والسيد العارف أحمد بن يحيى عامر والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد والسيد العباس بن أحمد بن إبراهيم والسيد محمد بن قاسم حميد الدين والقاضي الصفي أحمد بن أحمد بن محمد الجرافي وتوفي في هجرة علمان من بلاد الأهنوم في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ، ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف وقد نيف على التسعين من عمره ورثاه السيد محمد بن عبدالله الضحياني بقوله:

مصاب ما مصاب ما أجلا ... وخطب أي خطب قد تدلى
ورزء فادح وجسيم هول ... على قطر الشريعة قد أطلا
وفاقدة تقول لكل حر ... لقد جرعتكم نهلا وعلا
وقائلة أرى منك اكتئاباً ... ونحول منه قلبك قد تملا
فعلت ترحلي وإليك عني ... ولومي عاذلي سفهاً وجهلا

وما لي لا يرى قلبي كئيباً ... وطرفي مرسل العبر أرسلا
لفقدي من جبال العلم طودا ... منيعاً جامعاً شرفاً ونبلا
إماماً في العلوم إذا أغامت ... سماء الحق كشفها وجلا
وصير ليل مشكلها صباحاً ... ومسلكها الشديد الصعب سهلا

وقد خلف نجله العلامة محمد بن لطف، وحفيده العلامة الزاهد يحيى بن محمد بن لطف رحمهم الله تعالى.

إلى هنا انتهى الجزء الأول من «نزهة النظر في علماء وأدباء وأعيان اليمن» بالقرن الرابع عشر ويليه الجزء الثاني أوله حرف الميم.



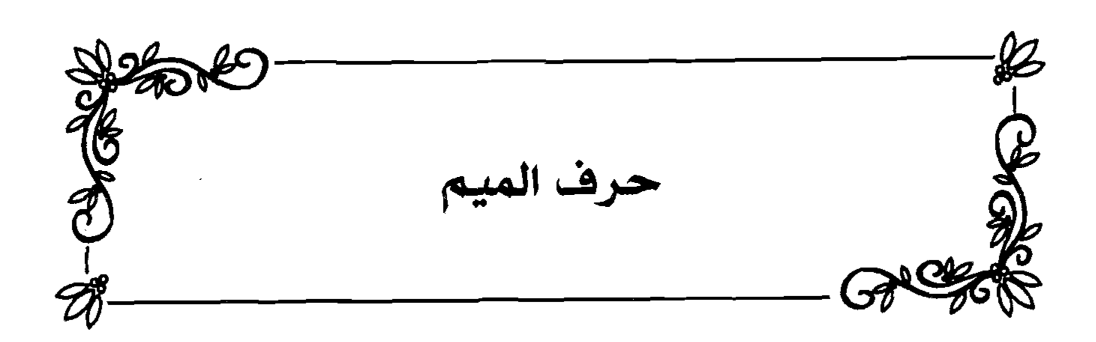

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نزهة النظر
في رجال القرن الرابع عشر

تأليف السيّد العَلاَّمة المُحقّق المُؤرّخ الكَبير
محمَّد بن محمَّد يَحيى زبَارَه رَضي الله عَنهُ وطيّبَ ثراهُ
كَمَا قَامَ بضَمٍّ مَا استجَد إلىٰ هٰذَا الكِتَاب
نجل المؤلف مفتي الجمهورية العربية اليَمنيَّة
العَلاَّمَة أحمَد بن محمَّد يَحْيى زبَارَه
مكمِّلاً بذلِك مَا يَهدِفُ إِلَيْهِ هَذا الكِتابْ الْقَيِّمْ مِنَ الفايدةِ والشُّمُول

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم



حرف الميم

❑ السيد العلامة محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي:

السيد العلامة التقي محمد بن إبراهيم بن علي بن حسن بن يحيى بن علي بن أحمد بن يحيى بن الإمام الناصر إبراهيم الملقب حورية بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن حسين بن الإمام عز الدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل الحسني اليمني مولده بهجرة فللة من بلاد صعدة سنة ١٢٩٤هـ، وانتقل منها إلى مدينة ضحيان سنة ١٣١١هـ، لطلب العلم وأخذ عن القاضي محمد بن عبدالله الغالبي والسيد حسين بن أمير الدين الحوثي والسيد يحيى بن الحسن الطيب التهامي والسيد العلامة الحسن بن يحيى الضحياني القاسمي، وقد أجازه القاضي محمد بن عبدالله الغالبي والقاضي سعد بن محمد الشرفي والقاضي محمد بن أحمد حميد، وفي محرم سنة ١٣٤٩هـ، طلبه الإمام يحيى محفوظاً وحبسه بقصر صنعاء لأسباب سياسية وطال حبسه وقد تبرم صاحب الترجمة من حبسه، وقال أشعاراً كثيرة في ذلك منها قوله:

إليك رفعت الحال يا كاشف البلوى ... وعلمك يغني عن سؤالي باللأوى
وأنت الذي تعفو وتغفر للذي ... تورط في العصيان إن فاه بالشكوى

ومنها:

فإنك يا رحمن تعلم حاجتي ... وما نالني من فرقة للذي أهوى

... إلى آخرها.

ومن شعره:

أيرضى أمير المؤمنين بغربتي عن الأهل والأولاد من غير زلة
ويقبل من الحاسدين وإفكهم وعرض حصون عن حدوث خيانة

ومنها:

وأقسم بالله العظيم إذا وشوا بقول فإن القول أعظم فرية
فأسألكم بالله جل جلاله وبالمصطفى والذكر جبرا لخلتي
فلا صبر لي عن صبيتي ومكالفي فقد ضاق صدري عند ذكراي صبيتي
وإن كان عندي للذي نمَّ مطلب فقولكم يمضي ويقضي بسنة
وإن بقائي ليس يظهر سره فذاك الذي يضني ويهدم بنيتي
وأي صلاح في اعتقالي وغربتي وتضييع أولادي وأهلي لغيبتي

وله في هذا المعنى أشعاراً كثيرة، وقد قام بفضل بعض شجار المتخاصمين قبل حبسه في بلاد صعدة وفي حال حبسه بصنعاء، كما كان له عند العامة اعتقاد بإخراج السرقة بواسطة الأسماء والعزائم، ومات بمدينة صعدة بعد أيام من إطلاقه في صفر سنة ١٣٨١هـ، وله أولاد نجباء في بلدهم هجرة فللة من بلاد صعدة.

❑ السيد العلامة محمد بن إبراهيم مطهر:

السيد العلامة التقي محمد بن إبراهيم بن حسين بن يحيى بن المطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد مولده بصنعاء في سنة ١٣٠١هـ تقريباً. وهاجر من صنعاء بعد سنة سبع إلى بلاد حاشد وأخذ بهجرة حوث عن الفقيه العلامة عبدالله بن يحيى البدري في «شرح الأزهار»، و«شرح الخمسمائة آية» للنجري وعن السيد علي بن حسين بن حسين ساري وغيرهما وفي ذي بين أخذ عن القاضي علي بن عبدالله الأرياني في «شرح الأزهار» وغيره وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً ورعاً تقياً وولاه الإمام يحيى القضاء في محل الحرف من بلاد سفيان فسار

سيرة حسنة مع زهادة وعفة وتوفي في سفيان ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين جمادى الآخرة سنة ١٣٥٣هـ، عن اثنتين وخمسين سنة وكتب ابنه يحيى في تعزيته إلى السيد العلامة من عبدالرحمٰن بن حسين الشامي:

الحمد لله على ما قضى من حلو ما كان وسامره
حمداً مطيع شاكر ذاكر سلم الله في أمره

وأجاب السيد عبدالرحمٰن بن حسين بقوله:

صبراً عماد الدين صبراً لحكم الله فالخيرة في أمره
بموت عز الدين بدر الهدى الناسك الأواه في عمره
قطب الهدى والذكر المنتقى خير بني الأيام في عصره
دامت عى تربته في عيان رحمة تترى إلى حشره
ودمت في خير وفي نعمة ودفعة تقفوه في أثره

وفي البيت الأول زحاف.

الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب الحضرمي الحديدي:

الفقيه العلامة محمد بن أبي بكر باذيب الحضرمي الشبامي، قدم والده من شبام حضرموت إلى بندر الحديدة ومعه ولده المذكور فمات والده بالحديدة، وأخذ ابنه صاحب الترجمة عن علماء الحديدة وعن السيد محمد الزواك سنة ١٣١١هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وترجم له مؤلف «نشر الثناء الحسن» وقال: كان حريص الفائدة كثير الإقبال على تحصيل العلم ومذاكرته حافظاً واعياً شديد الذكاء يحفظ نحو الثلثين من مقامات الحريري عن ظهر قلب وكان صاحب دين متين وورع وله ثروة ينفقها في وجوه الخير.

السيد العلامة محمد بن أحمد الكبسي:

السيد الفاضل العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي مولده في سنة ١٣٤٠هـ، في مدينة يريم

ورحل إلى شهارة وأخذ عن السيد محمد بن محمد بن محمد الكبسي والسيد عباس بن الوجيه وصنو السيد العلامة قاسم بن الوجيه، وأخذ في معمرة عن العلامة أحمد بن قاسم الشمط في علم العربية وأخذ عن الفقيه يحيى بن محمد شاكر في الحديث وقرأ في المدرسة العلمية بصنعاء على الشيخ حسين بن يحيى الواسعي وغيره وتولى بعض الأعمال في قضاء يريم، وانضم إلى هيئة الاستئناف بتعز أيام الإمام أحمد ومن إفاداته أن جد السادة الكباسية معتق ابن الهيجان أول من عمر قرية الكبس واختطها عند خروجه من الجوف وسميت بذلك؛ لأنه كان له هنالك بئر يكبسها أعداؤه ولا تزال مشهورة باسم بئر الكبسي في الجانب الشمالي من القرية وسيأتي ذكر جد صاحب الترجمة السيد محمد بن محمد بن إسماعيل وعمه عامل شهارة محمد بن محمد بن محمد الشهيد في ثورة الجمهورية.

❑ القاضي العارف الأديب محمد بن أحمد الحضراني:

القاضي العارف الأديب محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الحضراني الآنسي مولده سنة ١٢٨١هـ في آنس، وأخذ عن والده أحمد بن إبراهيم المتوفى سنة ١٣١٧هـ، وهاجر إلى صنعاء واستقر بها عدة من السنين لتعليم القرآن بمسجد الزمر المعروف بصنعاء وكانت له هيئة حسنة يحب معالي الأمور والتجمل بأحسن ما يجد، وفيه محبة صادقة للعترة النبوية وكان شاعراً فصيحاً ومن شعره ما قاله في سنة ١٣٠٥هـ، عند قيام الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وقد أدرج القصيدة مؤلف سيرة الإمام المنصور المسماة بهجة السرور للقاضي علي بن عبدالله الأرياني:

طيور الهنا غنت على كل دوحة ... بأفصح قول بالعلا والمسرة
وفتح مبين وانتصار على العدى ... بأعظم بشرى للإمام ونعمة
ونصر إمام الحق منصوره الذي ... أقام قناة الدين في كل بلدة
ومحيي رسوماً للجهاد ومعهداً ... لآل رسول الله أهل السفينة
مآثر تبنى بالصوارم والقنا ... وبالعدل والتوحيد لا بالمجلة

... إلى آخرها.

ونظم أيام إقامته بصنعاء أرجوزة توسل فيها بأسماء السور وألزم الطلبة بحفظها وأولها:

الحمد لله الذي علمنا بحمده وشكره ألهمنا
ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي والآل خير الشهدا
باسمك اللهم نستعين يا حي يا قيوم يا معين
افتح لنا بابك يا كريم برحمة أنت بنا رحيم

ومنها:

ندعوك يا رب بأي البقره بآل عمران الكرام البرره

.... إلى آخرها.

وقد خلفه في تعليم الصبيان الأستاذ علي الآنسي والده الأستاذ علي بن علي الآنسي محافظ العاصمة في عهد الجمهورية، وتوفي صاحب الترجمة بآنس سنة ١٣٢٣هـ، وسبق ذكر ابنه القاضي أحمد بن محمد الحضراني وذكر النسبة إلى قرية حضران.

السيد البليغ محمد بن أحمد بن إبراهيم الشامي:

السيد الأديب البليغ الحفاظة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن يحيى بن هادي بن علي بن الحسن الشامي مولده سنة ١٢٨٨هـ، في محل المسقاة من بلاد خبان وأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبدالله بن علي بن حسين الكبسي، وهاجر إلى مدينة شهارة وله يد طولى في نظم الشعر، وولاه الإمام يحيى القضاء في بلاد السود من جبل عيال يزيد وله القصيدة التي قالها بعد انهزام فيضي من شهارة ومستهلها:

ومخبرة بالصدق والصدق مقبول وقائلة والحق بالنصر مأمول

وهي قصيدة بليغة اشتهر ذكرها، وخمسها العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وستأتي قريباً، ومن شعر صاحب الترجمة قصيدة كتبها إلى الإمام يحيى وقد أرسله حاكماً على بلاد السود سنة ١٣٢٤هـ:

جرحتم فؤاد الصب وهو معدل — لما أكثرت فيه وشاة وعذل
فهل لي عليهم في الأحبة حيلة — أزيل بها ما زخرفوه وسولوا
وهل لي بجمع الشمل ممن أحبه — نصيب فيحظى أو ينال المؤمل
وقد برزت تلك الرياض كأنها — عروس عليها حلة لا تحول
كما أنه قد زانها ثوب سندس — غلائل من لون الجنان مفصل
وقد زارها فصل الربيع فرحبت — به خير ضيف باللقاء يتفضل
واهدي لها من زهره فغدا لها — على الرأس تاج بالزهور مكلل
واعجم سطر الروض ظل من الندى — وفي صدرها عين عن النقط مهمل
ولم أعن عيناً للرقيب وإنما — يراد بتلك العين نهر وجدول
وقد شدت الأطيار لحناً مرجعاً — يرق له عظم ولحم ومفصل
وقد صافح الفوج الغصون فتنثني — وقد فاح ورد طيب وقرنفل
ينم بما منها إلينا نسيمه — فعنه أحاديث الرياحين تنقل
فلا عيب فيها غير أن ظباءها — تمر ومنها عاطل ومحجل
وإن ذوي الأطواق منها كأنها — على كل غصن راهب يتنقل
فتلك وإن شط المزار فشخصها — على بعده في خاطري يتشكل
مغان لنا منها معاهد راحة — وكنا بها نولي الجميل ونفعل
ولكنه لما تولى زمامها العبد — د وفاضحي شهدها وهو حنظل
فذاك بأجناس الفواحش قد محا — محاسنها وهو الجناس المذيل
فإن لم يقم بالأمر فيها أمامنا — فينفذ منها ما يقول ويفعل
فللقتل خير من حياة ببلدة — لغير إمامي ساعة أتذلل

. . . إلى آخرها. وهي جيدة. ووفاة صاحب الترجمة في صفر سنة ١٣٣٧هـ.

❑ القاضي العلامة المفتي محمد بن أحمد العراسي:

القاضي العلامة المفتي شيخ الشيوخ أبو أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن الشيخ العلامة الشهير عبدالله بن محيي الدين العراسي مولده

بصنعاء سنة ١٢٤١هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن والمختصرات وأخذ عن العلامة سعد بن علي الحاشدي الملقب البواب وعن القاضي يحيى الرومي وعن القاضي محمد بن مهدي الضمدي وعن القاضي عبدالله بن محسن الحيمي والسيد محمد بن يحيى الأخفش والقاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والسيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب وعن غير هؤلاء وهو كثير واستجاز من القاضي أحمد بن محمد الشوكاني فأجازه إتحاف الأكابر. وقد عكف للأخذ الجموع من علماء عصره منهم: الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وولده الإمام يحيى وسيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين، والعلامة أحمد بن محمد السياغي، والفقيه عبدالرزاق الرقيحي، والمولى الحسين بن علي العمري، والقاضي علي بن حسين المغربي، والقاضي أحمد بن محمد الجرافي، والقاضي شيخ الإسلام علي بن علي اليماني وغير هؤلاء وهم كثير، وكان إماماً في الفقه حسن الأخلاق متصدياً للفتوى، وتوفي بقرية القابل في صفر سنة ١٣١٦هـ، وجده القاضي الشيخ العلامة عبدالله بن محيي الدين مولده في سنة ١١٣٤هـ، وأخذ عن السيد البدر محمد بن إسماعيل الأمير في كتب الحديث وعن السيد زيد بن محمد بن الحسن وغيرهما، وله مؤلفات نافعة منها: تخريج أحاديث الثمرات وله منظومة في الخصائص للسيوطي وله منظومة سماها «مفتاح السعادة» في كلمة التوحيد وغير ذلك، وتولى نظارة الأوقاف وحمد الناس سيرته وتوفي سنة ١١٨٧هـ، وتولى نظارة الأوقاف بعده السيد محمد بن الحسن حطبة فنقصت المقررات، وقال بعضهم:

لم يحمد الوقف بعد الشيخ من رجل ... يا حسرة الوقف والعمال والطلبة
ولم يكن مثمراً حباً ولا عنباً ... من بعد ما غرسوا في أرضه حطبه

ولصاحب الترجمة عقب صالح من ولده أحمد بن محمد.

القاضي الحافظ محمد بن أحمد الحجري:

القاضي العلامة الذكي الحفاظة محمد بن أحمد بن علي بن علي بن مثنى بن أحمد بن محسن الحجري مولده تقريباً في ذي الحجة سنة

١٣٠٧هـ، بقرية ذي اشرع من خبان تابع بلاد يريم، وأخذ عن والده وعن عمه صالح بن علي الحجري وعن القاضي علي بن حسين الأكوع الذماري، وعن السيد يحيى بن علي الذاري وعن القاضي محمد بن أحمد الأكوع، وعن القاضي يحيى بن محسن العنسي، وعن السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث، وهاجر إلى القفلة وجبل الأهنوم، وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني. وعن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وأخذ بصنعاء عن السيد محمد بن عبدالله الديلمي والسيد حسين بن محمد أبو طالب وغيرهما واستفاد ونظم الشعر الحسن وفي سنة ١٣٤٤هـ. أرسله الإمام يحيى إلى مكة المكرمة مع عامل الحديدة السيد حسين بن علي عبدالقادر لحضور المؤتمر الإسلامي بمكة في ذلك العام وصحب السيد عبدالله بن أحمد الوزير سنة ١٣٤٣هـ، إلى بلاد حاشد لإصلاحها ثم إلى تهامة، ثم إلى بلاد الجوف وعينه الإمام يحيى مراقباً على العائدات ببندر الحديدة، كما عينه في أمور أخرى وفي سنة ١٣٥١هـ، أرسله الإمام مع عامل الزيدية السيد يحيى بن أحمد الكبسي إلى العراق وعاد إلى الحديدة للمراقبة على العائدات وما زال بها حتى كانت الحرب الضروس بين حكومتي الإمام يحيى والملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٥٣هـ، فانسحب إلى عدن قبل دخول الأمير فيصل الحديدة، وقد تولى رئاسة المحاسبة بصنعاء مدة من الزمن وله مؤلفات منها معجم البلدان اليمنية وقبائلها ومنها تاريخ مساجد صنعاء وفهرست مكتبة جامع صنعاء، وقد طبع، كما عمل فهرست لكتب الإمام يحيى وله مختصر في تاريخ اليمن، وله شعر حسن من ذلك ما قاله في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٣هـ، مخمساً أبيات سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى وهي:

لحى الله بعض الناس إذ يمقتونني ... وما بي من عيب معيب يشينني
سوى إن كفي بالسماح تطيعني ... يقولون إني مسرف إذ يرونني
أطوق أعناق الرجال بإحساني

أولي المجد هبوا قضكم بقضيضكم ... لرد مقال فيه حط لخطتي

وها أنا إذ قد ذدت عن صفو حوضكم فقلت لهم موتوا لئاما بغيظكم
فإني شربت المجد بالتافه الفاني
تجافيتم نهج الكرام لعجزكم واتبعتم الذل القبيح بعزكم
فبعداً لكم بؤتم بأثقل رجزكم إذ جاء يوم الحشر جئتم بكنزكم
وجئت بعفو من إلهي وغفران

ومن شعره هذه الأبيات في تشبيه شرعة الأعناب على ساحة بعض المفاجر اليمنية مع مظلة الشاذروان وقد أبدع وأجاد:

كأنما شرعة الأعناب إذ نشرت أوراقها فوق سور الروض والشجر
ريش الطواويس في سلك منظمة على سحاب من الاستبرق النضر
والشذروان وقد دارت مظلته بين الرياض وبين المجلس العطر
رحى من الماس في أرض مزججة ترمي الجهات بمنثور من الدرر
وحوله قضب البلور أعمدة مقرطقات بدر غير منحصر
وساق حر على أعواد منبره خطيب قوم دقيق الفكر والنظر
ومجلس القوم أفق والذين به كواكب ورئيس القوم كالقمر

وكان هذا المفرج هو ملك السيد جمال الدين علي بن علي زبارة ورئسي القوم الذي كان حاضراً هو شيخنا المولى القاضي حسين بن علي العمري رضي الله عنه.

ومن شعر صاحب الترجمة قوله في وصف الببغاء في برجها:

لله من منظر في الببغاء حسن بجار في وصفه ذو المنطق الطلق
كأنها في عمود البرج واقفة تصوب الفكر في الآفاق والطرق
مهندس يعمل الأفكار في عرض أو فيلسوف يراعي الجم في الغسق
أو بنت ملك تجلت بعدما لبست من القطايف ألواناً على نسق
من أحمر ناصع أو أخضر نضر أو أصفر فاقع أو أبيض يقق
على الصفى رآها فاستهل بها فيروزة الصبح أم ياقوتة الشفق

وقد سار القاضي محمد الحجري مرافقاً للقاضي عز الإسلام محمد بن عبدالله العمري إلى روسيا في طريقهما إلى الصين بمناسبة دعوة من هنالك ولما ركبا الطائرة من روسيا احترقت بهما وحملا إلى صنعاء وقبرا بخزيمة في صفر سنة ١٣٨٠هـ، والحجري بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وقيل بالنسبة راء والنسبة إلى أب لهم من ذي رعين.

الفقيه العلامة المقري محمد بن أحمد زائد:

الفقيه العلامة المقري محمد بن أحمد بن حسن بن إسماعيل زائد الصنعاني شيخ القراءات السبع مولده سنة ١٢٧٧هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ عن علمائها في فنون العلم من النحو والصرف والتفسير والحديث والأصول والفروع. أما القراءات السبع فأخذها عن السيد العلامة علي بن أحمد السدمي والسيد العلامة علي بن أحمد الشرقي وقد أخذ عنه القراءات السبع السيد العلامة العزيز يحيى بن محمد الكبسي إمام جامع الروضة والسيد العلامة علي بن عبدالله الطائفي وغيرهما، ولما ختم السيد يحيى بن محمد الكبسي السماع للقراءات السبع لدى شيخه المذكور في سنة ١٣٣٢هـ، كانت بمجسد الفليحي حفلة عظيمة حضرها جماعة من الأعلام منهم: خطيب جامع صنعاء العلامة محمد بن حسن دلال وناظر الوقف السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب وفي إجازة صاحب الترجمة للآخذين عنه السيد يحيى بن محمد الكبسي والسيد علي بن عبدالله الطائفي ما نصه وبعد؛ فإنه لما أخذ علي السيد الجمالي علي بن عبدالله الطائفي السبع القراءات المتواترة المشهورة بالطريقتين المشهورتين بين القراء الكرام وهي طريقة السلطان وطريقة الماهر من القراء الفخام وبعد أن قرأ علي هو وبعض إخوانه «شرح الحلبي على المقدمة الجذرية»، و«أصول أبي شامة على الشاطبية» طالباً مني الإجازة لحفظ السند المشهور وما جرى عليه الجمهور أجبتهم إلى ذلك، إلى آخر كلامه، وتوفي صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ وسبق في ترجمة السيد صفي الدين أحمد بن عبدالرحمٰن الشامي ذكر مسير صاحب الترجمة إلى القفلة للأخذ عنه رحمه الله تعالى.

❑ القاضي محمد بن أحمد الجنيد اليمني:

القاضي العلامة محمد بن أحمد بن حسن بن عبدالجبار الجنيد اليمني الشافعي مولده في سنة ١٢٨٨هـ، ونشأ في وطنه مدينة ذي سفال من بلاد تعز، وأخذ عن السيد العلامة قاسم بن محمد بن المتوكل سابق الذكر وعن الشيخ عبداللطيف المزجاجي والقاضي محمد بن عبدالله السادة وولده الحافظ عبدالدايم بن محمد السادة وغيرهم. وكان صاحب الترجمة عالماً أديباً تولى بعض الأعمال للأتراك ثم تولى بمدينة ماوية حتى مات سنة **١٣٥١**هـ، عن ثلاث وستين سنة وصنوه القاضي عبدالله بن أحمد الجنيد تولى القضاء بمدينة ذي سفال ومات في جمادى الأولى سنة **١٣٥١**هـ، والجنيد بضم الجيم وبعده النون مثناة تحتية وآخره دال مهملة.

❑ القاضي محمد بن أحمد حميد الصنعاني:

القاضي العلامة النحوي محمد بن أحمد حميد المقري الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٢٨٤هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب على السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي، والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي محمد بن أحمد العراسي، والصفي أحمد بن محمد الجرافي وغيرهم. واستمر على التدريس بصنعاء الروضة ثم هاجر إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، واستقر بمدينة حوث وقام بفصل بعض الشجار، ومات في حوث في شهر ربيع الآخر سنة **١٣٢٢**هـ.

❑ القاضي العلامة محمد بن أحمد بن أحمد الجرافي:

القاضي العلامة عز الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي مولده سنة **١٣٤٩**هـ، ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن عن ظهر غيب وأخذ عن أبيه وعن السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالله بن عبدالرحمٰن حميد الدين وعن كاتب الأحرف عبدالله بن

عبدالكريم الجرافي بالإجازة وله ذهن وقاد وقلم سيال وقد كتب بقلمه ضوء النهار وحاشية المنحسة وشرح العمدة بخط جميل وهو عند التحرير من أعضاء محكمة الاستئناف مع كرم الأخلاق وعفة ونزاهة وله أولاد صلحاء.

السيد العلامة محمد بن أحمد الشامي:

السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن هاشم بن محمد بن هاشم بن يحيى بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن الشامي عامل شهارة والأهنوم أيام دولة الإمام يحيى. ولادته سنة ١٢٧٨هـ، بصنعاء وهاجر إلى صعدة ثم انتقل إلى جبل الأهنوم ونصبه الإمام يحيى عاملاً على شهارة، فسار في الناس سيرة حسنة وفي رجب سنة ١٣٣٠هـ، أرسله الإمام المنصور مرافقاً لسيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين لمواجهة السيد أبو الهدى الواصل من لدن السلطان عبدالحميد وكانت مهمة السيد أبو الهدى الاتصال بالإمام المنصور، فلم يساعده الإمام وكان لصاحب الترجمة حركة كبيرة في مصاولة الأتراك في بلاد اليمن الأسفل حتى خرج أحمد فيضي باشا سنة ١٣٢٣هـ، فسار صاحب الترجمة إلى شهارة لتحصينها وتقدم فيضي وقوة الأتراك إلى شهارة في شوال سنة ١٣٢٣هـ، ووصلوا إلى باب السر وكادوا يدخلونها ولكنهم انهزموا وتساقط بعضهم من رأس الجبل وتنمرت القبائل بعد الانهزام وخرجوا من الجرف، وتتبعوا الأتراك وغنموا الغنائم الكثيرة وامتلأت البقاع بالقتلى حول شهارة وقال الشعراء في هذه الواقعة القصائد الطنانة منها ما قاله السيد البليغ محمد بن أحمد بن إبراهيم الشامي صاحب «هجرة المسقاة» من بلاد خبان السابق الذكر.

ومخبرة بالصدق والصدق مقبول ... وقائلة والحق بالنصر مأمول
ألا هاكموا أخبار من في شهارة ... أسود الشرى والأكرمون البهاليل
لقد جاء نافيضي يقدم جحفلاً ... مذاهبهم جبر وجور وتعطيل
فلاقتهم الأبطال من آل هاشم ... هم القوم لأعزل هناك ولا مثيل

منها:

ولله خـولان الـطـيـال فـإنـهـم سهام لها في الأعجمي أفاعيل
ومن أرحب الشم الكرام وحاشد الذين لهم في المجد صبح وتأصيل
ولله در الـحـارثـيـن فـي الـوغـا عليهم من المجد الأثيل ترابيل
ومن آنس والحيمتين أولى النهـ ى طلائع حرب للسرايا مراسيل
وللمجد في الأهنوم سرى ومرح وكم منهم بالعز والمجد شمول
ولما التقى الجمعان باب شهارة ولله تكبير لدينا وتهليل
وثار دخان الحرب حتى كأنه سحاب لهم فيها وبال وتنكيل
وأمطر منهم مرتنا الموت والفنى كما رفت الحبشان طير أبابيل
ونادتهم الأصوات من كل مدفع بألسنة النيران عن أرضنا زولوا
ودارت رحى للحرب فوق رؤوسهم فأضحوا طحيناً أرسله الغرابيل
فثارت نسور الحي فوق جسومهم وما فيهم إلا جريح ومقتول
فأرواحهم للسيف نهب ومالهم غنيمتنا واللحم للطير مأكول
سروا نحو باب السرو ليلا فأصبحوا وقد نجروا بالنحر والنصر مأمول
وصلت إلى باب الصلال رؤوسهم بحد سيوف ليس فيهن مغلول
وأضحت نساء العجم بين حزينة وأرملة والأمهات مثاكيل
ويا رب علج طن فخراً بنفسه فأضحى أسيراً وهو بالقيد مكبول
وألف قتيل مدروهم وإنما أقول بأن القول بالألف تعليل

... إلى آخرها وهي بليغة.

وسار صاحب الترجمة إلى الأستانة سنة **١٣٢٧**هـ، مرافقاً للسيد العلامة عبدالله بن إبراهيم والقاضي سعد بن محمد الشرفي للخوض في إصلاح اليمن حسب الطلب من الصدر الأعظم لإرسال من يعتمده الإمام للمراجعة في تقرير أحوال اليمن ولكن صادف وصول الوفد الإنقلاب في تركيا ضد السلطان عبدالحميد فرجع الوفد بلا نتيجة وقد توفي صاحب الترجمة في شهارة سنة **١٣٢٩**هـ، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً يحب الفقراء ويعين أهل

الحاجات وقد أخذ عن العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري ولعلامة لطف بن محمد شاكر والقاضي عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وغيرهم. وقد سبق ذكر حفيده السيد أحمد بن محمد الشامي في حرف الهمزة.

القاضي العلامة محمد بن أحمد شوبر الصنعاني:

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن أحمد شوبر مولده بصنعاء، وهاجر إلى مدينة شهارة، وأخذ عن العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وابن أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد وغيرهما في الفقه والفرائض وحققها ودخل صنعاء وكان من أعضاء محكمة الاستئناف، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري ودرس في مسجد النهرين بصنعاء. وأخذ عنه جماعة من أهل العلم وولاه الإمام يحيى القضاء في بلاد ظليمة وقد اعتدى عليه بعض المجرمين فقتلوه عدواناً، واستقصى منهم سنة ١٣٤٩هـ، وخلف ولده النبيل القاضي صفي الدين أحمد بن محمد وهو من الموظفين بوزارة العدل ومن أهل الصلاح وله خلق كريم.

الفقيه العلامة محمد بن أحمد السياغي الصنعاني:

الفقيه العلامة التقي محمد بن أحمد بن محمد السياغي الحيمي الصنعاني مولده بصنعاء في سنة ١٣٠٩هـ، ونشأ في حجر والده وأخذ عن أخيه العلامة أحمد بن أحمد في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والفقه والحديث وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والقاضي حسين بن علي العمري والقاضي لطف بن محمد الزبيري والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد في «شرح الأزهار» وجميع الأمهات، وأخذ عن القاضي شيخ الإسلام علي بن علي اليماني في «العضد» و«الكشاف» ومن مشائخه الفقيه عبدالكريم بن أحمد الطير وحصل بقلمه كتباً نافعة وكان فاضلاً تقياً ورعاً وتوفي بصنعاء في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ، عن ثلاثين سنة وثمانية أشهر من مولده ولم يعقب وتقدم ذكر والده العلامة أحمد بن محمد وصنوه أحمد بن أحمد.

❑ الفقيه الفاضل التقي محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي:

الفقيه الفاضل التقي عز الدين محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي مولده في شهر رمضان سنة ١٢٣٦هـ، ونشأ بصنعاء كريم الأخلاق حسن المحاضرة جميل المروة كثير الملازمة للأذكار والعبادة له جواب على سؤال القاضي محمد بن عبدالملك الآنسي في المفاضلة بين رؤية الزهر والخضرة وكان تعيينه بعد وصول الأتراك اليمن في آخر القرن الثالث عشر، وكان من جملة أعضاء مجلس الإدارة بصنعاء، فكان من أسلم من اتصل بالأتراك وقد ترجمه ولده القاضي العلامة صفي الدين أحمد بن محمد فقال ما خلاصته: كان كثير الأدعية والأذكار في الليل والنهار، يلازم المساجد وكان يكثر من قول (يا حي يا قيوم) كثير المطالعة للكتب الأخروية وجمع كتاباً سماه: «سلوة المشتاق في مجانين الأخلاق» وكان يحفظ كثير من الحكم لابن عطا الله الصوفي ومات رحمه الله بصنعاء في خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف، عن أولاده البررة علي، وعبدالكريم، وأحمد، وحسين، ويحيى وسبق ذكر ولده أحمد بن محمد العلامة الشهير وولده الأديب علي بن محمد. وقام بعمله في مجلس الإدارة ولده النبيل عبدالكريم بن محمد وسبق أيضاً ذكر ترجمة حفيده العلامة الصفي أحمد بن أحمد بن محمد وكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم بن محمد عفا الله عنهم جميعاً وسبق ذكر القاضي محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد وصنوه إسماعيل بن أحمد ويتصل نسب صاحب الترجمة من قبل الأم بالوزير الصالح علي بن أحمد راجح الكينعي وزير الإمام المنصور بالله الحسين بن المتوكل القاسم بن حسين رحمهم الله جميعاً.

❑ القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني:

القاضي العلامة محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي العمراني مولده بصنعاء سنة ١٣٤٠هـ، وطلب العلم في النحو والأصول والفقه والحديث، وأخذ عن السيد عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي

عبدالله بن محمد السرحي والقاضي حسن بن علي بن حسين المغربي وعن كاتب الأحرف في سنن النسائي وغيرها وجد في سماع كتب الحديث وهو حسن الحفظ قوي الذاكرة جميل الخط حسن الإملاء وقد قام بالتدريس في كتب الحديث بمسجد الفليحي وصنوه عبدالرحمٰن من الأدباء النبهاء وهو من الموظفين بمدينة تعز ووالدهما القاضي إسماعيل كان قائماً على وصية عصر ويصرفها لطلبة لعلم بحسن أخلاق وعفة وسيأتي ذكر جد صاحب الترجمة القاضي محمد بن محمد بن علي، أما جده القاضي محمد بن علي وولده القاضي عبدالرحمٰن بن محمد بن علي مهماً من رجال القرن الثالث عشر وهم أهل بيت يحبون الحديث وأهله مع حفظ وضبط لرجال الحديث والعمل به وللقاضي عبدالرحمٰن مؤلف في ذلك كما أن لوالده القاضي محمد بن علي تاريخ مبني على السجع ذكر فيه بعض أعدال القسم وأثنى على المؤيد الصغير محمد بن المتوكل على الله إسماعيل زهده وورعه وتناولا الآخرين كما أثنى على ولديه محمد وعبدالرحمٰن، والعمراني بفتح العين المهملة نسبة إلى مدينة عمران شمال مدينة صنعاء على نحو مرحلتين.

☐ السيد العلامة الحافظ محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين:

السيد العلامة الحافظ الأديب الشاعر محمد بن أحمد بن قاسم بن عبدالله يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد مولده في صفر سنة ١٣١١هـ بالروضة وأخذ في صعدة عن السيد أحمد بن إسماعيل إبراهيم الهاشمي ومحمد بن يحيى شريف وهاجر في سنة ١٣٢٧هـ إلى جبل الأهنوم وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي في النحو والأصول والفقه، وعن العلامة لطف بن محمد شاكر في النحو والمعاني والبيان والأصول والتفسير عن المولى أحمد بن عبد الله الجنداري في «سنن أبي داود» في «الكشاف» و«منتهى الإلمام» للشيخ محمد السماوي وعن والده سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين في «البخاري»، و«سنن أبي داود»، و«المنذري»، و«مجموع الإمام زيد بن علي»، و«أمالي المرشد بالله» وله منه إجازة وأخذ بصنعاء عن القاضي العلامة علي حسين المغربي في «شرح العمدة»، و«الكشاف»، و«شرح

الأزهار» وغير ذلك، وعن المولى شيخ الإسلام الحسين بن علي العمري «سنن الترمذي»، و«النسائي»، و«صحيح مسلم»، وفي «التجويد» للمؤيد بالله وله منه إجازة وعن القاضي عبدالله بن علي اليماني في «شرح الأزهار»، و«شرح الغاية»، و«سبل السلام» وغير ذلك وعن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في «شرح الأزهار»، و«البحر» وصاحب الترجمة هو نادرة عصره أدرك بذكائه وفطنته وحفظ جمع الفنون ونظم بعض المختصرات كالشافية لابن الحاجب قال في أولها:

يقول راجي عفو ذي المكارم ... محمد بن أحمد بن قاسم
أحمد حمداً على الدوام ... إذ خصنا بالنعم الجسام
ثم الصلاة والسلام الأبدي ... على النبي الهاشمي محمد
وآله الصفوة خير آل ... أهلا التقى والفضل والكمال
واستعين الله في منظومه ... مباحث الصرف بها مرسومه
والله أرجو نفعها لمن طلب ... صاعدة به إلى أعلى الرتب
لقصد نيل الأجر والثواب ... والفوز والزلفى لدى المآب
فأول الكلام في التعريف ... بالرسم للمنظوم في التصريف
فرسمه علم بقانون به ... يعرف أحوال البنا فانتبه

... إلى آخرها. وبلغت حوالي أربعمائة بيت وسبعين بيتاً ومنها منظومة في بحث المجاز ومنظومة أخرى في الكتابة.

ومن شعره في الجناس:

أرى شامخات العمر في كل لحظة ... على غفلة منا تهدد ما تبني
نرجى متاباً من ذنوب تعاظمت ... فتمضي ليالينا صياغاً وما تبنى
ولكنا نرجو من الله نظرة ... علينا بها نستنفق العمر بالحسنى

وله في بخيل:

هذا فلان لم يكن ... يحفظ قط غير لا

مثل المقص كلما رأيته رأيت لا

وله:

بينا الفتى لاه بلذاته وغافل عماله نافع
إذ جاءه الموت على غرة من بين أهليه له نازع

وكتب إليه القاضي الأديب علي بن يحيى الأرياني سؤالاً منظوماً قال فيه:

إني قد استشكلت يا مولاي يحتار ذهن كل رشيد
لم سلط الرحمن من كفروا على من أسلموا للواحد المعبود
والحق مع من أسلموا فلما غدوا للمبطلين عليهم كعبيد
وغدا بنو الدين الحنيف أذلة من بعد عز في الأنام وصي
والمصطفى قد قال إن الدين لا يعلى وليس القول بالمردود

وفي جواب صاحب الترجمة:

وافى نظامك يا جمال الدين يا بدر الكمال ومطلع التمجيد
وكان زهر النجوم تلألات أو زهر روض بعد غيث رعود
فاحت روائحه الزكية ما نجلت غيا غمام الهم والتنكيد
لا غرو إن كملت محاسنك التي لم تحص بالاحصا والتقدير
فلأنت من قوم كرام مجدهم هو غير محتاج إلى التسويد
أبدعت فيما قلت بالنجم الهدى وحكيته في نظمك المعقود
لم سلط الرحمن من كفروا على من أسلموا الواحد المعبود
والحق مع من أسلموا والدين لا يعلو عليه فاستمع لردودي
الحق في ذا واضح أو ليس قد قال النبي عن ربه المعبود
ودعوت ربي لا يسلطهم على أهل الإجابة إذ بها قد نودي
قد فر التسليط باستئصالهم بتا من العلماء كل رشيد

أما تسلطهم على أبعاضهم من دون تنكيل ولا تبديد
فالحق فيه إن من ربنا ضرب من التمحيص والتنكير
أو ليس في أحد وقوع هائل للكافرين على بني التوحيد
وبلن تزال إلى انقطاع الدهر أقوى شاهد خال عن التنفيد
والمصطفى صلى عليه الله قد ألقى مقالاً ليس بالمردود
هذا الجواب مع اعترافي إن لي فهماً كليلاً والأنام شهودي
واسلم ودم في خير عيش رافلاً في ثوب عز لا يزال جديد
ثم الصلاة على النبي والآل سجعت حمام الورق بالتغريد

وكانت وفاة صاحب الترجمة في شعبان سنة **١٣٥٩**هـ، وقد خلف نجله الشهيد أحمد بن محمد سابق الذكر وكان كأبيه في النباهة ومكارم الأخلاق وقد رثى صاحب الترجمة السيد البليغ يحيى بن محمد بن الهادي بقصيدة بليغة مستهلها:

ماذا يقول البرق في إحيائه سله بحق الله عن إيمانه
خفق الفؤاد توقعاً بخفوقه لمروع يعتاد من أنبائه
ما يزال ينبئ بالخلود فهذه أكبادنا تنفث من إنكائه
برح الخفا فذا البريد أتى بما قد بالغ الجلساء في إخفائه
الله أكبر غاض بحر العلم ما ت محمد هذا الكتاب عزائه
مات بن أحمد في نضير شبابه وعلاه نجماً أقل بضيائه
قد كان يأمل أن يرى بمجلس التدريس أشياخاً بني أبنائه
فأتاه محتوم القضاء وهكذا يجتز زهر الورد عند روائه
ما كان إلا منهلاً للعلم لم ينقصه مغترف بنزع ولائه
علامة أسر العلوم جنانه جفر أو أرسلها سنى إملائه
فهامة يذر المعمي مبصراً في حلقة التدريس نور ذكائه
يقظ بليغ كم تحلى جيد هذا العصر المنظوم من . . . لآلئه
أكرم به علامة يجلو الدجا بالعلم مر دهراً بهي ضيائه

أكــرم بــه فــذا عــلــى أمــثــالــه يبكي وهل يبكي سوى نظرائه
نــاداه مــولاه فــأســرع راحــلاً عــنــا إلــيــه مــلــبــيــاً لــنــدائــه
عـجلت إلى جنات عدن روحه تسمو إلى الغايات من عليائه
فلموته قلمي ينوح كأنه صخر ونظمي جاء عن خنسائه

... إلى آخرها وهي جيدة.

السيد الفاضل محمد بن أحمد الوزير:

أبو إبراهيم السيد العلامة محمد بن أحمد الوزير سبق رفع نسبته في ترجمة صنوه السيد العلامة عبدالله بن أحمد ومولده في سنة خمس وثلاثمائة وألف وأخذ عن مشائخ عصره. ومنهم والده والسيد محمد بن عبدالله الوزير والسيد العلامة زيد بن علي الديلمي وغيرهم وتولى القضاء والأعمال بمدينة ذمار وصاحب العالي وغيره، وامتحن في الثورة الأولى وقتل نجله السيد الشاب الطريف عبدالله بن محمد وحبس صاحب الترجمة بحجة، ثم حسنت حاله وجاوز عمره الثمانين سنة وتوفي رحمه الله.

السيد العلامة محمد بن أحمد بن حسن الجرموزي العتمي:

السيد العلامة عز الإسلام محمد بن حسن الجرموزي ينتهي نسبه إلى السيد مطهر بن محمد الجرموزي مؤلف سيرة الإمام القسم المسماة «الدرة المضيئة»، وسيرة الإمام المؤيد بالله محمد بن القسم المسماة: «الجوهرة المنيرة»، وذريته بمحل المحرم من مخلاف سماه: «تابع ناحية عتمة»، ومولد صاحب الترجمة سنة ١٣٣٥هـ تقريباً، وقد رحل إلى مدينة صنعاء ومدينة ذمار لطلب العلم، وأخذ عن العلماء بجد واهتمام وأخذ عن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي وفي سنة ١٣٦١هـ، كتب إلي رسالة وفيها شعر من نظمه وطلب مني الإجازة فأجبته إلى ما طلب وأرسلت بها إليه فعاد منه الجواب شاكراً وصدر الجواب بهذه الأبيات:

سلام على فخر الهدى الفذ من غدا بصنعاء إماماً طيب الذكر والنشر

سلام على أخلاقة كل أنسة سلام شح مضني به دائم العمر
أيا فخر دين الله وافى كتابكم فارج داراً للأحبة بالعطر
وهز نسيم الشوق روحي إليكم وخلت وميض البرق نوعاً من السحر
ووافت إلينا من بحار علومكم إجازتك الغراء مع النظم والنثر
وسلسلت فيها كل شيخ مهذب وعددت منها من جهابذة العصر
وأوضحت ما ترويه عن كل حافظ تقي إلى إتحاف نابغة الدهر
فيا فخر دين الله لا زلت راقياً إلى مصدر الخيرات في السر والجهر
ولا برحت أيامك الغر كلها على صفحات الدهر باسمة الثغر
وإني وإن أخرت كتبي إليكم فشوقي إلكم لا يقابل بالحصر
ولكن عرتني في الزمان شواغل تنوب الفتى والقلب يطوي على جمر
ولولا دعاء جاء من نحو سوحكم ففرج عني ما ألم من الضر
وسرحت فكري في الإجازة كلها فكانت حياتي يا سليل ذوي الفخر
وهذا ودمتم والسلام عليكم سلام مشوق في الصبابه ذي صبر

ثم ألحق النظم بمثور لطيف وقد ترجم له القاضي محمد بن محمد عبدالجبار السماوي في «السمط الحاوي» فقال: تعين في سنة **١٩٦٢** من الميلاد حاكماً في جبل الشرق من نواحي قضاء آنس وسانده آل المقداد، ثم تعين حاكماً في الجعفرية من بلاد ريمة، ثم نقل إلى وصاب العالي ولم يزل متحلياً بالفضائل والورع ومكارم الأخلاق، قلت: وأسرة بني الجرموزي كانوا في ذروة المجد والأدب، وقد ألم كتاب نفحات العنبر بكثري من النبغاء من هذا البيت والجرموزي بضم الجيم وسكون الراء، وبعد الواو زاي ثم بالنسبة جبل بني جرموز في ناحية بني الحارث في الشمال الشرقي من مدينة صنعاء.

❑ القاضي الأديب محمد بن أحمد بن عبدالرحمٰن السياغي:

القاضي العلامة الشاعر الأديب محمد بن أحمد عبدالرحمٰن بن علي السياغي مولده سنة **١٣٢٥**هـ تقريباً، ونشأ في حجر والده وأخذ عن علماء

صنعاء وسار إلى حجة لعمل الكتابة لدى الإمام أحمد وتولى أعمالاً أخرى وفي عهد الثورة قام بمحافظة قضاء حراز مدة وهو من أعضاء مجلس الشورى وله أشعار وخطب وإدراك لفصل الخصومات وهو عظيم الأسف على أخويه اللذين أعدمهما الإمام أحمد بتعز لاشتراكهما في الإنقلاب عليه بعد خروجه من الحصار، وهما القاضي يحيى بن أحمد وحمود بن أحمد وعند الله يجتمع الخصوم وكان والدهم أحمد بن عبدالرحمٰن من الفضلاء الأذكياء رحمهم الله جميعاً.

❑ الأمير الشهير محمد بن الحسين بن الإمام يحيى:

الأمير الشهير محمد بن الحسين بن الإمام يحيى مولده سنة **١٣٤٥**هـ تقريباً، ونشأ بحجر والده وجده الإمام يحيى ودرس بمدرسة دار العلوم بصنعاء ولما قامت الثورة اليمنية وتأسست الجمهورية وكان خارج اليمن انضم إلى الملكيين أصحاب الإمام البدر محمد بن أحمد وسار إلى بلاد خولان ولعب دوراً كبيراً في حرب السبعين يوماً وتنقل في المطارح الجنوبية ولم يكتب له النجاح وأخيراً ألزم بالإقامة في الحجاز كسائر أسرة آل حميد الدين مع مرتبات سخية من جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ولله الأمر من قبل ومن بعد، وصنوه الأمير عبدالله بن الحسين قام بحركة تذكر في بلاد الجوف وبلادهم، وأخيراً ألزم بالمقام بالرياض مع الإجلال والإكرام الملك فيصل.

❑ السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبدالملك الطائفي:

السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد الطائفي مولده سنة ١٣٣٠هـ تقريباً، وقرأ بالمدرسة العلمية بصنعاء وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيره، وقام بالقضاء بالمحكمة الثانية بصنعاء، ثم حكومة ناحية همدان وهو كريم الأخلاق مهذب عفيف، والطائفي بصنعاء عرف به هذا البيت ومنهم من يسكنون هجرة دار الشريف بمسور خولان العالية كما أن آخرين يسمونْ ببيت الطائفي ينسبون إلى السيد يحيى الطائفي لقيامه بوظيفة طيافة أموال الوقف في وادي شعوب وهو السيد يحيى بن

محسن بن علي بن حسن بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد الحسين ومن أولاده شيخ القراءات السبع السيد العلامة الضرير علي بن عبدالله بن يحيى الطائفي مولده سنة ١٣٠٨هـ، وكان كريم الأخلاق لازم جامع صنعاء وأخذ عنه في سماع القرآن كثير من الناس وإخوته السيد محمد بن عبدالله كان عاملاً للإمام يحيى على بلاد سنحان وقاسم بن عبدالله كان قائماً بطيافة أموال الوقف بشعوب والسيد يحيى بن عبدالله، وكان ضريراً ولم يبق على قيد الحياة عند التحرير إلا صنوهم السيد محسن بن عبدالله لطف الله.

❏ القاضي العلامة محمد بن محمد بن عبدالله الجنداري:

القاضي العلامة عز الدين محمد بن محمد بن عبدالله الجنداري مولده سنة ١٣٣٠هـ تقريباً، ونشأ بصنعاء في حجر والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ عن كاتب الأحرف وغيره وفيه سيماء الصالحين وكتب بخطه الجميل عدة من الكتب وصنوه القاضي أحمد أصغر منه سناً وهو يقوم بالكتابة في محكمة الاستئناف بصنعاء، وتقدم ذكر عمهما القاضي العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وسيأتي ذكر والدهما قريباً وكان هذا البيت يعرف ببيت القحيط ثم طرأ اسم الجنداري من اسم خالهم الشيخ الضرير المقرئ محمد بن يحيى الجنداري رحمه الله، والجنداري يقابل الجند السامي والمشهوران بني الجنداري أخوال صاحب الترجمة من نسل الأتراك الذين كانوا باليمن والله أعلم.

❏ الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل الهتاري الزبيدي:

الشيخ العلامة محمد بن إسماعيل الهتاري الزبيدي مولده ببلدة التريبة خارج مدينة زبيد سنة ١٢٩٢هـ، وأخذ عن السيد داود حجر القديمي والشيخ محمد سالم بازي والسيد عبدالله بن محمد بطاح وغيرهم وترجم له السيد إسماعيل الوشلي في كتابه «نشر الثناء الحسن» وقال: وفد إلى زبيد لطلب العلم ومكث بها نحو إحدى عشرة سنة وطلب العلم حتى برع في فنون شتى ووفد إلى مدينة المنيرة في طريقه إلى السيد محمد بن علي الإدريسي وكان بصبياء

وجيزان وقد صارت لصاحب الترجمة عنده منزلة رفيعة وهو يقوم بالإملاء عنده في «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم» وحج في سنة ١٣٣٦هـ، واقتنى من مكة كتباً نفيسة وعاد إلى محله قرية التريبة وهو لا يفتر عن الدرس والتدريس والإفتاء والمطالعة ومات في غرة رجب سنة ١٣٤٩هـ، عن سبع وخمسين سنة من مولده رحمه الله والهتاري بكسر الهاء وبعدها مثناة فوقية.

❑ السيد محمد أمين الأهدل التهامي:

السيد العالم التقي محمد الأمين بن محمد بن عبدالباري الأهدل التهامي الحسيني مولده سنة ١٢٤٧هـ حفظ القرآن وجوده وأسمعه بالقراءات السبع وأخذ عن أبيه السيد محمد عبدالباري في الفقه والنحو وترجم له منصب المراوعة السيد أحمد عبدالباري وقال: كان فاضلاً عالماً عابداً مواظباً على الجمعة والجماعة يحب الفقراء ويجلس معهم وكان كثير التواضع وحج عدة مرات وهاجر بأهله إلى مكة وفي سنة سبع وثلاثمائة سار للحج والزيارة ومات في ذي الحجة في الطريق في محل يقال له: الخليص بين عسفان والكظيمة رحمه الله.

❑ القاضي العلامة محمد بن إسماعيل الغشم:

القاضي العلامة محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن علي الغشم مولده سنة ١٢٩٥هـ، في هجرة القارة من أعمال جبل الشرق تابع قضاء آنس ورحل إلى شهارة وأخذ عن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد وتولى القضاء في بلاد الحدب من بني مطر، ثم عاد إلى آنس ثم سار إلى جبلة، ثم عاد إلى صنعاء وافاه الحمام في رجب سنة ١٣٦٢هـ.

❑ القاضي العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل الغشم:

القاضي العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل الغشم وله السابق الذكر مولده في صفر سنة ١٣٣٦هـ، في هجرة القارة من بلاد آنس ورحل إلى صنعاء، وأخذ بها عن السيد العلامة عبدالله بن محمد الظفري والقاضي

عبدالله بن علي اليماني والمولى الحسين بن علي العمري وغيرهم ودرس بمدرسة دار العلوم وانضم أخيراً إلى محكمة الاستئناف بصنعاء وله خلق كريم وفيه سيماء الصالحين.

□ القاضي العلامة التقي محمد بن إسماعيل الشامي:

القاضي العلامة التقي محمد بن إسماعيل بن محسن بن أحمد بن محسن بن أحمد بن يحيى الشامي أخذ العلم بجبل الأهنوم في علمان والمدان في الفقه والنحو وقرأ بهجرة معمرة على العلامة لطف بن محمد شاكر وتولى القضاء بمدينة السودة وله محاسن وكان كريم الأخلاق وتوفي بمدينة السودة في شوال سنة ١٣٤٣هـ، ورثاه سيف الإسلام علي بن الإمام يحيى بأبيات منها:

أسفي يا أبا الوجيه ولهفي إذ خلا عنك معهد وعهاد
قد بكته العلوم ولتبكه الأعلام والذكر والندى والمداد
في ثلاثين وأربعين وألف والمئين الثلاث طاب المعاد

ونجله القاضي عبدالله بن محمد الشامي كان من كتاب الإمام الناصر ووقع في فتنة الانقلاب مع العباس بن الإمام على أخيه الناصر أحمد فكان من المعدمين في سنة ١٣٨٠هـ، وله ولد نجيب قام بالدراسة خارج اليمن.

□ الفقيه العلامة الخطيب البليغ محمد بن حسن دلال الصنعاني:

الفقيه العلامة الخطيب المصقع عز الدين محمد بن حسن دلال مولده بالروضة في سنة ١٢٨١هـ، وتخرج بمعهد العلامة الفاضل الزاهد عبدالله بن حسين دلال وحفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ الشاطبية وغيرها من المختصرات وأخذ القراءات السبع عن عمه، ثم على السيد العلامة علي بن أحمد الشرفي وأجازه إجازة عامة وأخذ عن السيد العلامة عبدالكريم بن عبدالله أبو طالب في الأصول والفروع وأجازه إجازة عامة وأخذ عن القاضي المفتي محمد بن أحمد العراسي والسيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والعلامة أحمد بن محمد السياغي والفقيه أحمد بن رزق السياني وغيرهم.

وحقق كثيراً من الفنون وبرع وفاق أقرانه وتصدر للوعظ وقام بإمامة جامع صنعاء واستمر على ذلك من سنة أربع وثلاثمائة إلى سنة ثماني وثلاثمائة ولما دعا الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين قام صاحب الترجمة بالدعوة إليه بالروضة، ثم ارتحل إله وقام مدة لديه ولما عاد إلى صنعاء كان القبض عليه من المشير أحمد فيضي وأرسله في جماعة من اليمنيين إلى جزيرة رودس سنة عشر وثلاثمائة، فأخذ هنالك عن علماء رودس وحفظ اللسان التركي والفارسي وفي سنة **١٣٢٣**هـ، أرسله السلطان عبدالحميد إلى الإمام يحيى بكتب في شأن الإصلاح، ثم عاد بالجواب من الإمام إلى مركز السلطنة وبقي هنالك إلى سنة **١٣٣١**هـ وخرج بأهله إلى صنعاء وعكف على التدريس والوعظ بجامع صنعاء وأرشد الناس إلى معالم الدين وله ملكة طولى في الوعظ والتذكير، ثم قام بالخطابة في جامع صنعاء من سنة **١٣٣٩**هـ، فكان حسنة من محاسن الزمن عالماً عاملاً ورعاً تقياً زاهداً فاضلاً حسن الأخلاق متواضعاً كثير الأذكار وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة **١٣٥٢**هـ، عن إحدى وسبعين سنة ورثاه القاضي علي بن أحمد الحجري بقصيدة بليغة مستهلها:

رزء في كل قلب موقع ... أضحى ينادي كل حي يسمع
جذب الزمان من الأنام بكفه ... للعلم طوداً كاد لا يتزعزع
جلوداً منيفاً شامخاً متطاولاً ... ما زال بالسحب الجهام يلفع
نقم غداً ينبي براشا ما جرى ... بأخديها ذاك الأشم الأرفع
أبراش صبراً أن ثالثنا الذي ... في صدره علم الهدى مستودع
قد غاب عنا في الثرى وقوارة ... رسم على وجه البسيطة بلقع

... إلى آخرها.

❑ القاضي العالم محمد بن حسين اليماني الصنعاني:

القاضي العالم الورع التقي محمد بن حسين بن علي بن قاسم بن نجم الدين اليماني الصنعاني مولده تقريباً سنة ١٢٨٨هـ، ونشأ بصنعاء وحفظ

القرآن عن ظهر قلب وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً ناسكاً كثير الطاعات والدرس للقرآن ملازماً للجامع الكبير بصنعاء وحج لنفسه ثم لوالدته وقد أبر بها في حياتها عدة سنين لمرض لزمها ووالد صاحب الترجمة حسين بن علي ترجم له السيد العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي في سيرة المتوكل على الله محسن بن أحمد فقال: وممن طابت سريرته وحسنت طريقته القاضي العلامة المجاهد الأورع الزاهد شرف الدين حسين بن علي بن قاسم بن نجم الدين اليماني من هجرة العين بقرب قرية ذي يدوم في اليمانية العليا من بلاد خولان العالية خرج مع الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم ولازم حضرته ثم انخرط في سلك أعوان إمام الزمان ووفاته في سنة ١٢٩٠هـ، وأسند وصايته إلى خاله القاضي العلامة علي بن أحمد اليماني والد شيخ الإسلام القاضي علي بن علي المتوفى سنة ١٢٩٨هـ، ومن قضاة هذا البيت في هجرة العين القاضي شمس الدين بن قاسم بن حيدرة اليماني المتوفى سنة ١١٢٤هـ.

☐ القاضي العلامة محمد بن حسين الردمي الصنعاني:

القاضي العلامة عز الدين محمد بن حسن بن محمد بن عبدالله الردمي[1] الصنعاني مولده سنة ١٣١٨هـ بصنعاء، وأخذ بها عن العلامة محمد بن محمد السنيدار والسيد أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالله بن محمد السرحي والمولى الحسين بن علي العمري وتولى فصل بعض الشجارات وقسمة بعض التركات وتولى على وصية عصر وهي من وقف السيد عبدالله بن علي بن داود بن عبدالله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سليمان وقفها في شهر ربيع الأول سنة ٧٦٦هـ، ومصرف الثلث من علولها في السادة الضعفاء الواردين إلى جامع صنعاء وثلثان طعمة للواقفين في الجامع من العلماء والمتعلمين وهي أموال واسعة نافعة.

وتوفي صاحب الترجمة في جمادى الأولى سنة ١٣٧٦هـ، وكان

(١) والردمي نسبة إلى بيت ردم قرية من قرى بني مطر غرب صنعاء.

رحمه الله متواضعاً حسن الأخلاق وتوفي والده بعده سنة ١٣٧٨هـ عن عمر طويل وابن أخيه القاضي حسن بن حسين الردمي من النبلاء ويتولى منصب حاكم الوقف بصنعاء وسبق ذكر النسبة.

❑ السيد العلامة محمد بن حسين غمضان الكبسي:

السيد العلامة التقي محمد بن حسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن أحمد الملقب غمضان مولده في جمادى الأولى سنة ١٢٧٧هـ. أخذ عن والده وعن رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد زيد بن أحمد بن أحمد الكبسي والقاضي محمد بن أحمد العراسي والعلامة أحمد بن رزق السياني والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري والعلامة أحمد بن محمد السياغي وغيرهم. وحقق الفقه وكان عالماً ورعاً كريم الأخلاق جميل الصوت تعين في أيام الأتراك ناظراً للوقف إلى سنة ١٣٢٥هـ، وعينه الإمام يحيى حاكماً بقضاء ذمار وفي سنة ١٣٤٣هـ وتعين حاكماً للواء الحديدة، ثم لحكومة سنحان وتوفي في ذي القعدة سنة ١٣٥٨هـ وسبق ذكر والده وسيأتي ذكر ولده محمد بن محمد وحفيده عبدالله بن محمد، ورثاه القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر بقصيدة مطلعها:

هي المنايا إذا جاءت فعقبان ... تصيد والصيد أحباب وخلان
بإحادث الدهر قد أوجعت أفئدة ... وصلت صولة قرن وهو غضبان
وجئت بالمعضل المبكي فما رقأت ... منا العيون وهذا الدمع غدران
والطرف ما زاره غمض الجفون على ... كرب وقد مات طرف الفضل غمضان

... إلى آخرها.

❑ القاضي العلامة محمد بن حسين العمري الأصغر:

القاضي العلامة عز الدين محمد بن حسين بن علي العمري مولده سنة ١٣٢٧هـ، ونشأ في حجر والده وأخذ عنه وعن صنوه القاضي أحمد بن حسين سابق الذكر وعن العلامة إسماعيل بن علي الريمي، وعن السيد

العلامة أحمد بن علي الكحلاني وغيرهم ودرس مدة بجامع صنعاء، ثم كان من أعضاء مجلس المعروضات، ثم نائباً على لواء الحديدة، ثم نقل عاملاً على قضاء حراز، وهو كريم الأخلاق حسن المروة وله أولاد صلحاء أكبرهم محمد بن محمد، ثم عبدالوهاب بن محمد.

❑ السيد العلامة محمد بن حسين بن عبدالله الجلال:

السيد العلامة التقي محمد بن حسين بن عبدالله الجلال بن عبدالله بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح بن أحمد بن هادي بن صلاح بن محمد بن الأمير جلال الدين الحسن بن أحمد الجلال وإسماعيل بن أحمد المذكور في نسبه هو صنو السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال صاحب التآليف المشهورة التي منها ضوء النهار والسيد العلامة الهادي بن أحمد ويجمع إلى الجلال السيد الهادي بن صلاح مؤلف المشجر في أنساب آل الجلال، ومكمل شافي الأمير الحسين ومولد صاحب الترجمة بصنعاء سنة ١٣٣٠هـ، حفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ القراءات السبع عن الحافظ الشرفي حسين بن مبارك الغيثي، وأخذ في علم النحو والأصول والفقه عن السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب والسيد أحمد بن يحيى المسوري والسيد أحمد بن علي الكحلاني والسيد عبدالله بن محمد الظفري وكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، وهو ملازم للتدريس مع زهد وورع وهو يشتغل بتأليف كتاب في تخريج أحاديث الشفاء للأمير الحسين وله أولاد نجباء أكبرهم السيد يحيى، ثم علي، ثم أحمد وكلهم من طلاب العلم، وعم صاحب الترجمة السيد محمد بن عبدالله كان من الفضلاء الأماثل، وكذلك والد صاحب الترجمة السيد حسين بن عبدالله وجده السيد عبدالله بن علي كان من الملازمين لمسجد قزل باشا بصنعاء كثير الدرس والأذكار.

❑ القاضي العلامة عز الدين محمد بن حسين العمري الأكبر:

القاضي العلامة العابد الناسك محمد بن حسين بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله العمري مولده سنة ١٣٠٠هـ، ونشأ في حجر والده نشأة أهل

الصلاح والفلاح وجد في طلب العلم ففاق الأقران وحصل في عمره القصير ما لم يحصله غيره في العمر الطويل، وأخذ عن والده في النحو والصرف والفقه والحديث، وأخذ عن القاضي لطف بن محمد الزبيري والسيد علي بن أحمد السدمي والقاضي علي بن حسين المغربي والسيد العلامة عبدالكريم بن أحمد الطير وغيرهم، وأخذ عنه كثير من طلاب العلم وأحرز كل فضيلة وحصل بخطه الحسن فوائد نفيسة، وجمع إجازات والده في مجموع لطيف وله شعر حسن وبينه وبن أدباء عصره، كالقاضي لطف بن محمد الزبيري والقاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر، مطارحات أدبية وسبق من شعره ما رثى به شيخه عبدالكريم بن أحمد الطير، وقد توفاه الله في شهر رمضان سنة ١٣٣٠هـ، ورثاه الإمام المتوكل على الله يحيى كما رثاه السيد البليغ يحيى بن محمد بن الهادي بقصيدة طويلة وهي:

خطب ألم وحادث ومصاب ... ورزية خرست لها الألباب
أفلت له شمس العلوم وكدرت ... وغدت عليه دجنة وحجاب
وتزلزلت شم الهداية إذ هوى ... بدر وهيل على سناه تراب
عز الهدى نجل الحسين فقيدنا ... وبكى لهول فراقه المحراب
لا غرو أن تبكي الفنون لفقده ... ويطيل حزناً مصحف وكتاب
هو زمن كل العابدين بعصرنا ... هو ذلك الفذ الفتي الأواب
وحبيب رب العالمين وعبده ... ما فارقته سكينة وصواب
ولذا دعاه لقربه ما جبه ... ضيف مجيب قد دعاه مجاب
هذا هو الشرف العريض وهذ ... ه، المناقب لا يحصها الكتاب
هذا هو الفوز المبين وليتني ... معه شرابي من الجنان رضاب
قد فاز قوم جاوروه فكرموا ... عجباً لقوم لم يروه فخابوا
أحسين يا شرف المعالي لا تكن ... جزعاً فنجلك بالنعيم يثاب
وعليه أنا قادمون جميعنا ... وغدا لعمري تجمع الأحباب
يا رب فارحمنا ليوم وقوفنا ... ويقوم بين العالمين حساب

وقد سبق ذكر والد صاحب الترجمة المولى الحسين بن علي ونجله

القاضي فخر الإسلام عبدالله بن حسين وأحمد بن حسين وعلي بن حسين ومحمد بن حسين الأصغر عامل حراز عند التحريز وكلهم علماء نجباء حتى تلق منهم ثقلاً لاقيت سيدهم ولم يعقب صاحب الترجمة رحمه الله.

السيد العلامة الحجة محمد بن حيدر النعمي:

السيد العلامة الشهير الحجة الشاعر البليغ والبارع المحقق النحرير محمد بن حيدر بن ناصر بن هادي القبي النعمي مولده بقرية الملحا من أعمال وادي بيش وبها نشأ في حجر والده وطلب العلم بذهن وقاد وفهم ثاقب وأخذ في هجرة ضمد على القاضي العلامة حسن بن أحمد بن علي الضمدي والقاضي عبدالرحمن بن محمد الكناني والقاضي محمد بن علي بن يحيى بن عبدالكريم الزكري، ورحل إلى أبي عريش وأخذ عن القاضي إسماعيل بن حسن الشهير بعاكش، ورحل أيضاً إلى صعدة، وسار منها إلى ضحيان سنة ١٣١٥هـ، وأخذ عن القاضي مصلح درمان وغيره من علماء ضحيان، ومنهم: السيد العلامة الولي الحسين بن محمد أمير الدين الحوثي، ومنهم: السيد العماد يحيى بن حسين بن الطيب الدروي الحسني، ومنهم: السيد علي بن يحيى العجري المؤيدي ولازمه في ضحيان مدة هجرته، وقرأ عليه الثلاثين المسألة للسحولي ومؤلف القاضي حسن بن أحمد عاكش في الأصول المسمى «بجواهر القلائد»، ومنهم: السيد الإمام الحسن بن يحيى القاسمي، وأجازه إجازة عامة، ومنهم: أحمد بن يحيى العجري وصنوه عبدالله بن يحيى، ومنهم: السيد عبدالدين عبدالله العنتري وصنوه عبدالكريم بن عبدالله العنتري المؤيدي، ومنهم: القاضي الحافظ محمد بن عبدالله الغالبي وأجازه إجازة عامة ومنهم: صنوه القاضي المفتي إبراهيم بن عبدالله الغالبي، وقال تلميذه صاحب الترجمة أنه لصلاح نيته وصدق لهجته بذل مهجته لنصح الأمة من أهل البلدان الذين صار عندهم الإسلام غريباً كبني مالك وفيفا، فهدى الله على يديه كثيراً منهم وبنيت فيهم المساجد، وتلي فيها القرآن وعبدالله جهراً بعد إن كان لا يقدر أحد أن يجهر بالأذان فيها وكانت وفاته فيها غريباً عن أهله رحمه الله قال صاحب الترجمة: ومن مشائخه القاضي العلامة شيخ الإسلام علي بن علي اليماني اليدومي لقيه بمدينة صبياء عند توجهه للحج،

فأجازه إجازة عامة وكانت مدة هجرته في ضحيان إحدى عشرة سنة قال وقرأ بصبياء على السيد محمد بن علي الإدريسي المصطلح من شرح القسطلاني على البخاري ووريقات من شرح القطر، وأجازه في جميع العلوم، قال: ومن مشائخه البدر الساري محمد بن إسماعيل الهتاري من علماء زبيد قرأ عليه «صحيح البخاري» وغيره، وأجازه إجازة عامة أما مشائخه من علماء زبيد كالسيد العلامة داود حجر والسيد عبدالله البطاح الأهدل والعلامة محمد بن يوسف الجدي، والشيخ محمد بن سالم بازي من علماء الحنفية ومنهم السيد العلامة الخريت الماهر أحمد بن يحيى عامر بالإجازة وغير هؤلاء وكأنه صاحب الترجمة قد ولي القضاء بصبياء من جهة السيد محمد بن علي الإدريسي ولما تقهقرت إمارة الأدارسة بموت السيد محمد بن علي وقيام ولده علي بن محمد سولت لعلي بن محمد نفسه أن يقبض على أمر والده ليستبد بالأمر فكان ممن قبض عليه جماعة منهم صاحب الترجمة السيد محمد بن حيدر وأخرجوا من البلاد وساروا إلى عدن، ثم رجعوا إلى الحديدة وقد دخلها أصحاب الإمام يحيى ورافقهم ولي العهد يومئذٍ. وأقام السيد محمد بن حيدرة بصنعاء واستجاز من المولى الحسين بن علي العمري، فأجازه وكان أثر ذلك متولياً القضاء على بلاد اللحية، وله مؤلف في أنساب أشراف المخلاف السليماني سماه: «الجواهر اللطاف في أنساب أشراف صبيا والمخلاف» ولما كانت الثورة من حسن بن علي بن محمد الإدريسي على أمراء الملك عبدالعزيز بن سعود في جيزان وما جاورها كان من خلالها قتل صاحب الترجمة في مدينة صبياء سنة ١٣٥١هـ، لاتهامه بالتدخل في الثورة وسيأتي ذكر صنوه الشريف ناصر بن حيدر في حرف النون إن شاء الله وسبق من شعر صاحب الترجمة ما كتبه إلى السيد أحمد بن أحمد المطاع في حرف النمرة ومن شعره قصيدة مدح بها الإمام يحيى سنة ١٣٤٦هـ ومستهلها:

عرف الديار فهاله ما هالها ... وسعى يطل بدمعه إطلالها
يتذكر العهد القديم معاتباً ... صرف الزمان علام غير حالها
ويلومني الجهال فيك وإنما ... مثلي بقافية كثير مالها
وتلومني في حب عزة نسوة ... جعل الإله خدودهن نعالها

❏ الإمام البدر محمد بن أحمد بن يحيى بن الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين:

الإمام محمد البدر بن أحمد بن الإمام يحيى بن المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين مولده في سنة ١٣٤٥هـ، ونشأ في حجر أبيه الإمام أحمد، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة وغيره وأرسله والده الإمام أحمد إلى مصر في سنة ١٣٦٨هـ، وزار أسوان والأقصر ثم قام برحلات أخرى ولما مات والده سنة ١٣٨٢هـ، دعا إلى نفسه وتلقب بالمنصور بالله وكانت قلاقل عظيمة باليمن، ولم يكتب له النجاح وسكن أخيراً بالطائف ممتعاً بمرتبات سخية من جلالة الملك فيصل ولله الأمر من قبل ومن بعد ولله القائل:

ما اختلف الليل والنهار ولا جرت نجوم السماء في فلك
إلا بنقل النعيم من ملك قد اتهى ملكه إلى ملك
وملك ذي العرش دائم أبداً ليس بفان ولا بمشترك

وقد قام بدور كبير وأبان عن قوة في حربه ضد القوات المصرية التي ساندت الثورة في جبل قارة وبلاد حجة وغيرها، واندلعت الثورة هو وفي بيته دار البشائر ودافع قليلاً، ثم خرج في الظلام إلى بلاد همدان وانضم إليه بعض القبائل وواصل السير في الشمال وقام بحرب ضروس.

❏ القاضي محمد بن إسماعيل الحجي الذماري:

القاضي العلامة محمد بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن حسين بن علي الحجي مولده بذمار سنة ١٣٣٧هـ، وأخذ عن والده وعن القاضي أحمد بن أحمد سلامة والسيد زيد بن علي عقبات وغيرهم وقد تنقل في الأعمال الدولية متحلياً بالمكارم والأخلاق الكريمة وفي عهد الثورة اليمنية تولى منصب رئاسة الاستئناف، ثم وزارة العدل وهو عند التحرير متول لمحافظة لواء إب ووالده القاضي إسماعيل تولى أعمال الأوقاف بمدينة ذمار وأخذ عن علمائها وتوفي سنة ١٣٨١هـ وجده حسين بن علي أول من سكن ذمار بعد انتقاله من عتمة.

□ السيد العلامة المؤرخ الحافظ الكبير محمد بن إسماعيل الكبسي:

السيد العلامة الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبدالله بن يحيى بن محمد بن أحمد بن حسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن الهيجان الكبسي مولده في جمادى الأولى سنة **١٢٢١**هـ، بهجرة الكبس من خولان العالية ونشأ بها في حجر والده وأخذ عنه في علم النحو والأصول والحديث وأخذ عن السيد الإمام إسماعيل بن أحمد بن عبدالله المغلس الكبسي في النحو وغيره وأخذ بصنعاء عن القاضي الحافظ شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني بإملاء القاضي محمد بن علي العمراني في شهر رمضان في «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«النسائي»، و«ابن ماجة» ثم في شهر رمضان من السنة الثانية.

وأخذ أيضاً عن السيد الحافظ أحمد بن زيد بن عبدالله الكبسي جميع «شرح الأزهار» وفي «الكشاف» و«البحر»، و«البخاري»، و«مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، وعن القاضي محمد بن علي الشوكاني في «المناهل»، و«شرح الغاية»، وعن هؤلاء وأجازه والد السيد إسماعيل بن محمد إجازة عامة في جميع ما أجازه والده العلامة محمد بن يحيى وعن الحسن بن يحيى واستجاز صاحب الترجمة من شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني فأجازه بما حواه إتحاف الأكابر وممن استجاز من صاحب الترجمة المولى القاضي حسين بن علي العمري والقاضي صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي، والفقيه عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وغيرهم وله مؤلفات حسنة منها النفحات المسكية والإجازات السنية والسيرة المتوكلية المحسنية في مجلدين ضخمين اشتملا على سيرة المتوكل على الله المحسن بن أحمد المتوفى سنة **١٢٩٥**هـ، وعلى تراجم الكثير من علماء عصره وكتاب اللطائف السنية في أخبار البلاد اليمنية من الهجرة إلى سنة **١٢٩٤**هـ، وله تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان وله تكملة لأبيات البسامة جعلها كالذيل لقصيدة السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير

ولذيولها الأربعة للسيد داود المؤيدي والسيد أحمد بن محمد الشرفي، والسيد عبدالله بن علي الوزير، والسيد محمد بن إسماعيل عشيش وأول تكملة صاحب الترجمة.

(ذوب من الشهد أم سمط من الدرر   أم سحر بابل أم بسامة الشغر)

وقد شرح تكملته بشرح لطيف سماه: «العناية التامة» شرح تكملة أبيات البسامة ومات صاحب الترجمة بهجرة الكبس من خولان العالية في جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨هـ ثماني وثلاثمائة وألف عن سبع وثمانين سنة من عمره والده السيد إسماعيل بن محمد بن يحيى كان علامة فاضلاً مولده سنة ١١٩٢هـ، ونشأ في حجر والده السيد محمد بن يحيى وعمه السيد الحسن بن يحيى، وأخذ عنهما واستجاز منهما وحفيد صاحب الترجمة السيد محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل أخذ عن جده صاحب الترجمة وتولى القضاء بمدينة عمران وأقام بها سنوات ثم استناب ولده السيد محمد بن محمد وأما صنوه صاحب الترجمة السيد العلامة محمد بن إسماعيل فكان وزيراً للإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد وتوفي في آخر القرن الثالث عشر وولده السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن إسماعيل ستأتي ترجمته وكذلك ابنه السيد محمد بن محمد بن محمد وكان عاملاً على شهارة أيام الإمام يحيى وولده الناصر أحمد وكان ممن أعدم ظلماً في أول ثورة اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف بمدينة تعز كما يأتي ذكره في ترجمة والده.

❑ السيد العلامة محمد بن زيد الحوثي الحسني:

السيد العلامة التقي صاحب الفضيلة والورع محمد بن زيد بن يحيى بن حسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن السيد أمير الدين بن عبدالله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين بن محمد بن إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى مولده بمدينة حوث، ونشأ بها ثم انتقل إلى مدينة صنعاء وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد السياغي والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي الحافظ

علي بن حسين المغربي والقاضي حسين بن علي العمري العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وغيرهم، وجد حتى حقق الفقه ودرس فيه وانتفع به كثير من طلاب العلم ونصبه الإمام يحيى في سنة ١٣٣٠هـ، عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء بعد الائتلاف بين الإمام والأتراك، واستمر على ذلك مدة من الزمن، ثم عكف على التدريس وتلاوة القرآن وفي سنة ١٣٤٩هـ، نصبه الإمام يحيى رئيساً لمحكمة الاستئناف فقام بذلك بهمة ونشاط، ثم عرض له مرض وطال حتى كانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ، وقد رثاه السيد أحمد بن محمد شرف الدين بقصيدة أولها:

أكذا يصاب العالم المتهجد ... والساجد المتبتل المتشهد
الأعلم الأورع التقي المرتضى ... الزاهد البر الحنيف المرشد
الفاضل السباق في شوط العلا ... والمخلص الأواه والمتعبد
بحر العلوم ومعدن الحكم التي ... يهدي بها الساري ويدنو المقصد
لا مثله في حل مبهم مشكل ... أو كشف معضلة تقيم وتقعد

ومنها:

فليبكه القرآن والصحف التي ... نالت نداه وبيته والمسجد
ولتبكه تلك الرئاسة إذ مضى ... كفؤ الرئاسة والوفا الأنجد
أثاره منها تجل وإن تكن ... أيامه قصرت ففيها السؤدد

... إلى آخرها.

وقد خلف صاحب الترجمة نجله السيد العلامة زيد بن محمد وقد سبق ذكره وأمير الحجاج السيد محمد بن محمد أحد أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية، والحوثي بالثاء المثلثة نسبه إلى مدينة حوث المشهورة في الشمال من صنعاء وهي هجرة منها العلماء من آل ساري والقضاء بنو البدري وغيرهم.

الشيخ العلامة محمد بن سالم بازي الزبيدي:

الشيخ العلامة محمد بن سالم بن إسماعيل بازي بالموحدة والزاي الزبيدي أخذ عن أبيه والشيخ يحيى بن إبراهيم المزجاجي، والشيخ يوسف بن محمد فقيره والسيد محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل والشيخ أحمد بن ناصر الحنفي والسيد محمد بن عبدالرحمٰن الشرفي والسيد محمد بن داؤد حجر القديمي والفقيه هبة الحنفي، وغيرهم وترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: كان من كبار العلماء العاملين الورعين الزهدين مشغول بالتدريس والطاعات وهو حنفي المذهب. وأجازه شيخه العلامة محمد بن ناصر الحازمي وقال في إجازته: أما بعد فقد أجزت الولد العلامة محمد بن إسماعيل بازي وعمه الكريم محمد بن إسماعيل بازي بما لي من رواية فقه السادة الحنفية عمر بهم الوجود رب البرية وقد سمعا من المسلسل بالأولية والمسلسل وبالمصافحة واحتلهما على إثبات المشائخ كالشيخ عبدالخالق والسيد يحيى بن عمر ومات صاحب الترجمة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ وبازي بالباء الموحدة والزاي لقب له.

الشيخ الخطيب الواعظ محمد بن سالم البيحاني العدني:

الشيخ العلامة الخطيب الواعظ عز الإسلام محمد بن سالم البيحاني مولده في رجب سنة ١٣٢٦هـ، في مدينة القصاب عاصمة بيحان وكف بها بصره وهو في السادسة من عمره، ونشأ في حجر أبويه وأخذ مبادى القراءة في بده عن والده وفي أول سنة أربعين رحل هو وإخوانه إلى رباط تريم حضرموت، ومكث هناك خمس سنوات، وأخذ عن عبدالله بن عمر الشاذلي علوي بن عبدالله بن شهاب وعبدالله بن عيدروس وحسن بن محمد الفقيه كلهم من علماء تريم ومنهم السيد عبدالرحمٰن بن عبدالله السقاف وعلوي بن عبدالله السقاف ومحمد بن علي الحبشي من علماء سيون، ثم رحل إلى عدن واستوطن (الشيخ عثمان) وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد العبادي وسافر إلى مصر في بعثة علمية من نادي (الإصلاح العربي، الإسلامي) ومكث بها ثلاث سنوات في الأزهر تحصل منها على الشهادتين الأهلية

والعالمية والتحق بكلة الشريعة، وعاد إلى عدن وتولى الإمامة والخطابة في مسجد العسقلاني من سنة ١٣٦١هـ إلى سنة ١٣٩١هـ، وشارك في أعمال كثيرة من بناء المساجد وفتح المدارس وأهمها المعهد الإسلامي الذي يضم خمسمائة طالب وعشرين أستاذاً وقد حج صاحب الترجمة ثمان مرات وتزوج بعدة نساء لم يعقب وصف كتباً نافعة منها أرجوزة في تربية البنين تبلغ خمسمائة بيت وبغية القاصد في أحسن المقاصد فيه نحو مائة قصيدة وأطيب الكلام في سيرة سيد الأنام وغير ذلك وقد أجازه جماعة من الأعلام منهم الشيخ محمد حامد التقي والسيد محمد بن محمد زبارة والقاضي عبدالله بن علي اليماني وغيرهم وقد سافر للحج من عدن سنة ١٣٩٠هـ، ووصل عند عودته إلى صنعاء في محرم سنة ١٣٩١هـ، وخطب بمسجد الفليحي خطبة بليغة ولكلامه تأثير في النفوس وهو حسن الإلقاء كثير المحفوظات وانتقل من صنعاء إلى تعز في طريقه إلى عدن محل إقامته الأولى، ولم يصل إلى عدن فقد وافته المنية بتعز من السنة المذكور رحمه الله.

القاضي العلامة الزاهد محمد بن سعد الشرقي الصنعاني:

القاضي العلامة الحافظ التقي محمد بن سعد بن محمد بن عبدالله الشرقي الصنعاني، مولده في محرم سنة ١٢٨٢هـ، وأخذ في النحو والصرف والبيان عن والده، وفي الحديث عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وفي الفقه عن القاضي محمد بن أحمد العراسي، والعلامة أحمد بن السياغي والعلامة أحمد بن رزق السياني والفقيه عبدالرزاق بن محسن الرقيحي والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وغيرهم. وقد ترجم له المولى صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري فقال: هو القاضي العلامة الماشي في طريق الاستقامة جامع الفنون العديدة والمناقب السديدة خرج مع والده من صنعاء مهاجرين، ولم يزل صاحب الترجمة حاكماً على حجور وجهاتها من أيام الإمام المنصور مع ديانة ونزاهة عن أطماع الدنيا الفانية، انتهى. وكان خروج

صاحب الترجمة ووالده من صنعاء للهجرة سنة ١٣٠٨هـ، وتولى صاحب الترجمة بلاد حجور من سنة ١٣١٩هـ، وقد أجازه والده والسيد حسين بن محمد بن زيد أمير الدين الحوثي والمولى الحسين بن علي العمري والمولى شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والإمام المتوكل على الله يحيى والسيد سليمان بن محمد الإدريسي الأهدل الزبيدي ومات بحجور في ثاني شوال سنة ١٣٥٢هـ، وخلف أولاداً صلحاء منهم: القاضي شرف الدين حسن بن محمد وقد توفي قريباً، والقاضي حسين بن محمد والقاضي سعد، والقاضي أحمد فتح الله عليهم وقد رثى صاحب الترجمة القاضي عبدالكريم بن أحمد مطهر بقصيدة مطلعها:

بكينا وما في البكاء عشر الحق ... وهذا دوي النوح في الغرب والشرق
وصالت علينا النائيات بحادث ... أقل الذي أبقاه أكثر ما تلقي
ترامت وما أدراك أية نكبة ... تراءت بها الأقطار مسودة الأفق
أسائل منها الشمس وقت طلوعها ... أهذا احمرار اللون غيظاً على الشرقي

... إلى آخرها.

وقد أوصى قبل موته أن جميع ما معه لبيت المال ولم يستثني إلا أشياء طفيفة من الملبوسات، وإن جميع بيوت المال معلومة ببيانات ودفاتر وإن أهل حجور موفون ولم يبق لدى أحد منهم شيء، وتبرى إلى الله أن يخاطبوا بشيء وقد خلفه في أعماله ابنه محمد وتوفي بعده بمدة قصيرة والشرقي بالشين المعجمة وبالقاف نسبة إلى جبل الشرق من بلاد آنس.

☐ المولى سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين:

المولى سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بن عبدالرحمٰن بن الحسن أحمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة مولده سنة ١٢٨٤هـ، وأخذ عن والده الإمام الهادي شرف

الدين والعلامة لطف بن محمد شاكر وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني في «صحيح مسلم»، والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد بكحلان تاج الدين والسيد أحمد بن يحيى عامر والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وغيرهم وأخذ بالإجازة عن المولى الحسين بن علي العمري وهو عظيم الورع والزهد لا يبالي من الدنيا بشيء ومن العلماء الذين يعملون بالدليل وله يد بيضاء في تمهيد البلاد الصعدية أثر القلاقل التي كانت بين الإمام يحيى وأصحاب السيد حسن يحيى الضحياني، ثم بين الإمام يحيى والأدارسة وقد عكف آخر الأمر على العبادة ومطالعة الكتب العلمية بمحل المدان من جبل الأهنوم وقد عمر هنالك جامعاً عظيماً وهو أكبر أولاد أبيه وأنجبهم، ومنهم: السيد العلامة قاسم بن الإمام، والسيد مطهر بن الإمام الهادي وقد تولوا بعض الأعمال للإمام يحيى ونجل صاحب الترجمة السيد الفاضل مطهر بن محمد حضر بعض الدروس لدن المولى الحسين بن علي العمري أيام إقامته بصنعاء، ثم رحل إلى مكة والمدينة وأقام بهما نحو سنتين وكان من الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.

☐ الفقيه العلامة عز الإسلام محمد بن صالح البهلولي الصنعاني:

الفقيه الفاضل العلامة محمد بن صالح البهلولي مولده سنة ١٣٢٤هـ، في بيت وتر من بني بهلول وهاجر إلى مدينة صنعاء، وأخذ عن العلامة إسماعيل بن علي الريمي والعلامة محمد بن محمد السنيدار والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد عبدالخالق بن حسين الأمير والقاضي يحيى بن محمد الأرياني، وأخذ عن كاتب الأحرف وحقق في النحو والصرف والأصول والمعاني والبيان والفقه ودرس بمدرسة دار العلم في المطول وغيره وله ذهن صاف وعناية تامة في البحث والتدريس في جامع صنعاء ومسجد الفليحي وقد أخذ عنه الأمير محسن بن الإمام يحيى في «صحيح البخاري» وغيره وعرض له في شهر رمضان سنة ١٣٩٣هـ، تشنج في العصب لطف الله به.

السيد محمد بن طاهر الأهدل التهامي:

السيد العلامة الورع الزاهد التقي محمد بن طاهر بن عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالباري الأهدل التهامي الحسيني المروعي مولده في جمادى الآخرة سنة ١٢٧٥هـ، وحفظ القرآن والكتابة على الفقيه إبراهيم بن عيسى الزيلعي وأخذ عن شيخ الإسلام محمد بن أحمد الأهدل في النحو والفقه والحديث والتفسير والأصول ودرس بعد وفاة شيخه سنة ١٢٩٨هـ، في الفقه والحديث وحج سنة ١٣٠٧هـ، وأجازه السيد سليمان بن محمد بن عبدالرحمٰن والسيد داؤد بن عبدالرحمٰن حجر القديمي بزبيد وقد توفي صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة ١٣٤٨هـ، عن ثلاث وسبعين سنة.

السيد العالم الفاضل محمد بن العباس بن المتوكل الشهاري:

السيد العالم الفاضل الماجد القمقام محمد بن العباس بن عبدالرحمٰن بن محمد بن الحسين بن قاسم بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد الحسني الشهاري مولده بشهارة في سنة ١٢٧٠هـ، وحفظ القرآن وحفظ أكثر كتاب «بلوغ المرام» للحافظ ابن حجر العسقلاني عن ظهر قلب وكان سيداً فاضلاً أديباً أريباً صدراً في أكابر القسم في شهارة وولاه الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى ناحية مسور وكانت بينه وبين الأتراك معارك حامية الوطيس وفي بعضها استشهد صنو صاحب الترجمة السيد النبيل عبدالرحمٰن بن العباس وبعد تلك المعارك عاد صاحب الترجمة إلى وطنه مدينة شهارة ملازماً للطاعة ووفاته بمدينة شهارة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٣هـ، عن ثلاث وستين سنة وولده السيد العلامة يحيى بن محمد بن عباس ستأتي ترجمته إن شاء الله في حرف الياء آخر الحروف.

السيد العلامة الأديب النجيب محمد بن عبدالرحمٰن شرف الدين:

السيد العلامة الأديب الشاعر البليغ النجيب عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن شرف الدين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن

الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين الصنعاني مولده بصنعاء في سلخ ربيع الآخر سنة ١٣٠٨هـ، أخذ عن القاضي شرف الإسلام حسن بن علي المغربي، والده القاضي العلامة علي بن حسين المغربي في النحو والحديث وأخذ عن القاضي الحاج جمال الدين علي بن حسين سنهوب شرح ألفية ابن مالك ونظم الشعر الحسن وطارح عدة من أدباء عصره ومن شعره قوله مؤرخاً ومتفألاً بفتح تهامة بعد أن طال الحرب بها مع الأدارسة مخاطباً الإمام يحيى في سنة **١٣٣٩**هـ.

أمير المؤمنين لك الكرامة ... وللطاغين كلهم الندامه
فجهز نحوهم جيشاً فجيشاً ... فلا نرجو لهم أبداً سلامه
فإن العام هذا عام فتح ... أتى تاريخه فتحت تهامه

ومن شعره في سنة ١٣٣٧هـ.

انتضى الرعد من قراب الغوادي ... صار ما ثم صاح فوق البلاد
وأتى الغيث قاصداً عسكر الـ ... ـمحل وصف السحاب كالأجناد
ورمى بالنبال من جعبة المز ... ن ففر العدو من كل وادي
ورياح الهواء لها صولة الملك ... إذا مر غاز يا للأعادي
وخيول السيول أشبه شيء ... بخيول الفرسان يوم الطراد
تلحق النافر البعيد من المحل ... فتردي بالصافنات الجياد
كل هذا بأمر رب البرايا ... فله الحمد ما ينادي المنادي
فانتبه يا نديم من غفلة الصحو ... فإن الجريال[1] جل مرادي
ما ترى الروض لابساً ثوب زهر ... والشحارير منه كالأعواد
وكان اليوم الذي لبس السحـ ... ـب أمير من قل في بجاد[2]

---

(١) الجريال: الخمر.

(٢) مأخوذ من البيت العربي:

كان ثبيراً في عرانين مويله ... كبير أناس في بجاد مزمل

وحويلي اللما الذي تفعل الألـ حاظ منه كالماضيات الحداد
قد أتانا بحلة وحلي كنجوم سامرت عند السهاد
ناشراً شعره الذي جعل الـ صبح عشياً بما حوى من سواد
فاتحاً من نسيم الباسه العنـ بر والمسك ثم عرف الزباد
مالئاً للكؤوس بنت كروم بثبت في الدنان من عهد عاد
تجعل العاجز البليد ذكيا وتشد الجبان عند الجلاد

. . . إلى آخرها، وهي جيدة وتخلص منها إلى مدح سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى ومن شعره مقتبساً:

بدأ بديع المحيا وقد تجلى بعقد من لؤلؤ كهلال تشبيهه صح عندي
فقلت الله أكبر هلال خير ورشد

وله:

وسبحتي البيضاء عند انتشارها وقد وضعت في الصحن والصحن مسود
فصحني سماء وهي فيه كواكب كذا سمطها مثل المجرة ممتد

وتوفي في سنة ١٣٦٢هـ رحمه الله، وله أولاد نجباء أكبرهم عبدالكريم، ثم يحيى ثم عبدالمجيد وقد حصل صاحب الترجمة بخطه الجميل كتباً نفيسة وسبق ذكر جده الأمير الشهير أحمد بن محمد وانتقاله من كوكبان إلى مدينة صنعاء في حرف الهمزة ووالده السيد الفاضل وجيه الدين عبدالرحمٰن بن أحمد تولى الأعمال أيام الدولة العثمانية باليمن وتولى أعمال المحاسبة أوائل أيام الإمام يحيى بصنعاء وتوفي سنة ١٣٣٨هـ، وتوفي بعده بنحو نصف الشهر صنوه السيد الفاضل شرف الدين وكان أصغر منه وعليه سيماء الصالحين.

❑ السيد محمد بن عبدالرحمٰن الأهدل الحسيني:

السيد العلامة محمد بن عبدالرحمٰن بن حسن بن عبدالباري الأهدل الحسيني مولد سنة ١٢٧٤هـ، وأخذ عن السيد الكبير محمد بن أحمد

الأهدل وغيره من سادات المراوعة ورحل إلى مدينة بيت الفقيه فأخذ عن الشيخ محمد بن حسن فرج، وحج وأخذ عن الشيخ عبدالمجيد الشرواني والسيد أحمد بن زيني دحلان وغيرهم، وترجم له بعض تلامذته فقال شيخنا السيد الإمام العلامة المحقق شمس الدين وخاتمة المحققين وبقية العلماء العاملين: كان إماماً حجة ثبتاً محدثاً فقيهاً نبيهاً حافظاً حوى جميع العلوم ودرس في حياة مشائخه وأتته الطلاب من كل مكان، كجبال ريمة وبرع والحجرية وحراز ومن زهران وبني شهر، ومن تلامذته ولده السيد عبدالرحمٰن بن محمد والسيد الأديب عبدالرحمٰن بن حسن وغيرهم.

وكان ملازماً للجامع في غالب أوقاته محافظاً على الصلوات جماعة عاكفاً على تدريس العلم، وله مؤلفات منها: «وبل الغمام في أحكام المأموم والإمام»، و«إضاءة الدياجي في أسئلة المزجاجي» و«عمدة المفتي مختصر الفتاوى» وعدة رسائل وشرع في «شرح سنن النسائي» وتولى القضاء في آخر عمره في ناحيته وبلده ولم يزل مكباً على العلم حتى توفاه الله في سابع جمادى الأولى سنة ١٣٥٢هـ، عن سبع وسبعين سنة.

السيد النبيل محمد بن عبدالرحمٰن بن شهاب الدين الحضرمي:

السيد الأمجد النبيل محمد بن عبدالرحمٰن بن علي بن عبدالرحمٰن بن حسين بن عبدالله بن الحسين بن محمد شهاب الدين العلوي الحضرمي المعروف بابن شهاب الدين كسلفه مولده بمدينة تريم بحضرموت سنة ١٢٨٧هـ، ونشأ بها في حجر والده وسافر في سن المراهقة إلى البلاد الجاوية إذ كان بها عدد من عشيرته وتعاطى أسباب التجارة واستفاد وانتفع من السيد العلامة النحرير أبي بكر بن عبدالرحمٰن بن شهاب الدين العلوي عندما كان بجاوه، وكان له اتصال بالسيد المحقق محمد بن عقيل بن يحيى العلوي وكان عالي الهمة محافظاً على الآداب الشرعية، نشر التعليم وأنشأ المدارس وكان له أعمال المصلحين وكان صاحب الترجمة في غير خشونة وقيام بالحق والإنصاف وانتابه مرض في آخر عمره نحو خمس سنوات وكانت وفاته ببلاد جاوه في جمادى الأولى سنة ١٣٤٩هـ، عن اثنتين وستين

سنة ورثاه جماعة من العلماء الأفاضل بقصائد طنانة منهم: السيد العظيم زعيم الرابطة العلوية مؤلف كتاب «القول الفصل» وعلوي بن طاهر الحديد وقصيدته ممتلئة بالكلمات العربية ومستهلها:

رقوا لقلب حليف البث مشجون ... في غمرة من طواحي الحزن مسجون

ومنها:

قضى الرئيس فطار البرق ملتمعاً ... ينعاه بين الورى في كل مسكون
فأي طرف عليه غير منهمل ... وأي قلب عليه غير محزون
قالوا التراث فقلنا رفعة وعلا ... والمكرمات من الأبكار والعون
تلك المواريث لا أموال فانية ... وهل وقت نفسه أموال قارون
لهفي لركني صدام مات منصدعا ... وذي شطوب رقيق الحد مسنون
من كان يرضيه من دنياه بلغته ... وليس يقنع من علياء بالدون
ولن تراه إلى أعدائه ملقا ... ولا عن الأقرب الأدنى بمحجون

ومنها:

يا ابن الشهاب رقيت المجد مكتملاً ... بدراً يضيء الليالي لا كعرجون
قضيت حق المعالي يا ابن بجدتها ... وكم سواك طويل المطل مديون
لقاك ربك رضواناً ومغفرة ... عند اللقاء وأجراً غير ممنون
آل الشهاب تعزوا عن فقيدكم ... فقد تخلى حميداً غير مغبون
ويا بني علوي المحض دونكم ... صبراً بذاك أعزيكم وعزوني
أعاضكم ربكم عمن مضى خلفاً ... براجح الحلم شهم القلب ممنون

ورثاه رئيس تحرير مجلة «الرابطة العلوية» بجاوه السيد البليغ أحمد بن عبدالله السقاف العلوي بقصيدة مطلعها:

بشراه أدى الواجباب وودعا ... والموت مبتدأ الحياة لمن سعى
غاب الشهاب مخلفاً آثاره ... إذ ليس للإنسان إلا ما سعى

فسلوا المدارس هذه لتجيب إذ ... لولا الفقيد لما رعاها من رعى
من ذا سواه على إقامتها قضى ... أيامه وبما أتى تبرعا
فبعزمه جمعية الخير ارتقت ... وغدا بها روض المعارف ممرعا
وبه اقتفى من قام في فتح المدا ... رس فاقتفى أثاره وتتبعا

ومنها:

يا من عهدنا منه حسن رعاية ... هلا ترى الأبصار حولك خشعا
ها هم بنوك يشاهدوك راحلاً ... لا يملكون اليوم إلا الأدمعا

❏ السيد العلامة محمد بن عبدالرحمٰن الشرفي الزبيدي:

السيد العلامة محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد الشرفي الزبيدي مولده في سنة ١٢٢٤هـ، بمدينة زبيد، ونشأ بها في حجر والده سابق الذكر وتخرج به في الفقه والنحو، وأخذ عن غيره من علماء زبيد منهم: الشيخ محمد بن محمد المزجاجي والسيد عبدالباقي بن سليمان بن يحيى الأهدل والسيد يوسف بن حسين البطاح والشيخ أحمد بن محمد ناصر الزبيدي وغيرهم، وكان لطيف الشمائل واسع الإطلاع، أخذ عن والده سابق الذكر فزخرت منه معارف شهدت له بسعة الإطلاع وفتاويه في غاية من التجبير مع كمال الانتفاع، وجد صاحب الترجمة هو الذي انتقل من الشرف وجهة حجور إلى مدنة زبيد وسكنها وكان صاحب الترجمة قد حقق مذهب الإمام الشافعي، ثم تحول إلى مذهب الهدوية، وكانت وفاته في رابع ذي الحجة سنة ١٣٠٥هـ.

❏ السيد العلامة محمد بن عبدالقادر الأهدل:

السيد العلامة محمد بن عبدالقادر بن عبدالباري الأهدل الحسيني، نشأ ببندر الحديدة فجد واجتهد في طلب العلم وله مشائخ كثيرون منهم الفقيه يحيى بن محمد مكرم وخاتمة المحدثين علي بن محمد الشافي ورحل إلى زبيد وأجازه السيد العلامة محمد بن سليمان بن محمد الأهدل الزبيدي

إجازة عامة وله مؤلفات كثيرة منها: «غاية الإنجاز» في أقسام المجاز و«الدرر البهية» لنظم السمرقندية، ومما ينسب إليه:

الدهر لا يجري على طبق ما تقضي به أفكارنا القاصره
فرب أمر مفزع للفتى لله فيه حكمة باهره
فسلم الأمر تعش سالماً في هذه الدنيا وفي الآخره

وكانت وفاته في صفر سنة ١٣٢٦هـ.

❑ السيد العلامة محمد بن عبدالله شرف الدين:

السيد العلامة الفاضل محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالكريم بن أحمد بن عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام يحيى شرف الدين مولده سنة ١٣٠٩هـ، وأخذ عن السيد العلامة حسين بن محمد أبو طالب في النحو والفقه وعن السيد العلامة عبدالصمد بن عبدالرحمٰن أبو طالب، وعن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد وغيرهم. وأخذ علم القراءات السبع عن السيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي وحج مراراً متعددة وتولى إمارة الحج اليمني وكان من الحجاج اليمنيين في سنة إحدى وأربعين وسلمه الله من حادثة تنومة وهو كريم الأخلاق كثير البشاش سخي النفس صادق اللهجة عظيم المروة يحب معالي الأمور ويفصل بعض الشجارات وقد تعين مدة من الزمن في عضوية محكمة الاستئناف الشرعية وتوفي سنة ١٣٩٣هـ رحمه الله.

❑ الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير:

الإمام الأواه المنصور بالله محمد بن عبدالله بن محمد بن الهادي بن صلاح الدين بن الهادي بن عبدالقدوس بن محمد بن يحيى بن أحمد بن صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم الوزير مولده بوطنه هجرة بيت الوزير بأعلى وادي السر من بني حشيش في عشرين مضت من شعبان سنة ١٢١٧هـ، وأخذ عن السيد العلامة محمد بن عبدالله بن

زيد بن عثمان بن علي الوزير في علم الأصول وغيره، وعن القاضي الحافظ عبدالله بن علي الغالبي الضحياني في «الخبيصي»، و«الغاية»، و«البخاري»، و«الترغيب والترهيب» وغير ذلك وأخذ في الفقه والفرائض عن السيد الإمام أحمد بن علي السراجي وفي الأصول والحديث عن السيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين بن أحمد زبارة وعن القاضي إسماعيل بن حسين جغمان، وأجازه شيخه السيد يحيى بن عبدالله بن عثمان، وأجازه أيضاً القاضي عبدالله بن علي الغالبي وأجازه السيد أحمد بن زيد الكبسي والسيد عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير والقاضي شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني والقاضي عبدالرحمٰن بن عبدالله المجاهد وقد أخذ عنه كثير من الأعلام وطلب منه القاضي محمد بن عبدالملك الآنسي الإجازة، فأجازه في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٩٦هـ، وقد قال القاضي محمد عند طلبه الإجازة من صاحب الترجمة قصيدة منها:

أجل نفيس يصطفى بهديه ... إلى سوح أرباب العلا والفضائل
والروح روح قد أديرت كؤوسه ... فكم من فعل كاسه ثم ناهل
والطف من مر النسيم بسحره ... لدى نازح الأحباب مقص مماطل
سلام كنوز الروض طل وألبست ... أزاهره نوار ثوب الأصائل
سلام له عرف متى فاح ينتشي ... به من بأقصى الأرض أنا المنازل
أخص به المولى الإمام الذي غدا ... وراح فريداً في العلا عن مماثل

ومنها:

وفي ختم هذا عن لي إن رأيتم ... مساعدتي في أن أفوز بطائل
وقصدي أمر قد كفيت بيانه ... بقول إمام نابه القدر فاضل
لئن عاقت الأيام عن لثم تربكم ... وضن زماني أن أفوز بنائل
كتبت إليكم مستجيزاً لعلتي ... أبل اشتياقي حبكم بالرسائل
ولا زلتم في ذروة لعز والعلا ... ملاذاً لمرتاح وبغية آمل

وممن طلب الإجازة من صاحب الترجمة القاضي الصفي أحمد بن

محمد الجرافي فأجازه إجازة مطولة وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧هـ، وقد دعا إلى نفسه في سنة سبعين من القرن الثالث عشر وأخيراً لزم وطنه وادي السر آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر فقام بفصل الخصومات حتى وفاه الحمام حميداً سعيداً ورثاه الفقيه الأديب أحمد بن محمد الخدوري بقصيدة أولها:

وآحر قلباه نار الحزن تكويه ... ودمع طرف حبيب المزن يحكيه
وزفرة في الحشا كالجمر مضطرم ... هيهات هيهات ليس الدمع يطفيه

ومنها:

نفس الغدا لبدر غاب عن نظري ... وددت أني بروحي كنت أفديه
هو الحبيب الذي أضحت محاسنه ... تزهو على العمر الزاهي وتخزيه
أعني سمي رسول الله فلذته ... نجل الوصي حليف الذكر تاليه
إمامنا الحجة العظمى أفضل من ... في العصر حقاً فلا شخص يساويه
محمد نجل عبدالله قدوتنا ... بحر العلوم الذي طالت مساعيه

وسبق ذكر حفيده السيد الأمير علي بن عبدالله بن محمد الوزير رحمهم الله.

☐ الفقيه محمد بن عبدالله الثور الصنعاني:

الفقيه العلامة محمد بن عبدالله الثور بن محمد بن حسين بن إبراهيم الحميري الصنعاني، نشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي الحافظ عبدالله بن علي الغالبي والقاضي شيخ الإسلام أحمد بن إسماعيل العلفي والسيد محمد بن محمد بن عبدالله الكبسي وولده رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي وعن الإمام أحمد بن هاشم والإمام محمد بن عبدالله الوزير والسيد محمد بن محمد عامر والقاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد والقاضي حسين بن عبدالرحمٰن الأكوع والسيد العلامة عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن زيد بن عثمان الوزير وغيرهم، وكان صاحب الترجمة حافظاً عالماً عاملاً صالحاً تقياً

وممن أخذ عنه الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين واستجاز له منه الفقيه الحافظ أحمد بن محمد السياغي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ، فأجازه في سنة سبع وسبعين ومئتين وألف، وقال في إجازته: إن نسبه يتصل بالقاضي عبدالله بن عبدالله بن علي الثور الحاكم في زمن القاضي إبراهيم السحولي وأنهم يتصلون بأبي نصر شيخ الحسن بن أحمد الهمداني صاحب «الإكليل» وقال حفيده محمد بن علي بن محمد الثور الساكن بصنعاء أن جده صاحب الترجمة انتقل في آخر القرن الثالث عشر من مدينة صنعاء إلى مدينة ضوران مركز قضاء آنس للتدريس بها فاستقر بها إلى أن توفي سنة ١٣٠٧هـ، وعقبه هنالك إلى عامنا سنة ١٣٥٩هـ، قلت: وأخبرني الفقيه محمد بن يحيى الثوران لديهم مشجراً في نسبهم إلى أبي نصر شيخ الهمداني وكان أبو نصر يسكن حصن يهر الحميري والله أعلم.

❑ السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن علي بن المهدي عبدالله:

السيد الفاضل التقي عز الدين محمد بن عبدالله بن علي بن الإمام المهدي عبدالله بن المتوكل أحمد بن المنصور بالله علي بن المهدي عباس بن المنصور حسين بن المتوكل قاسم بن حسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام المنصور بالله القسم بن محمد بن الحسن مولده سنة ١٢٩٩هـ، ومات والده وهو صغير فكفله وصي أبيه المولى شرف الإسلام الحسين بن علي العمري، ونشأ مهذباً نبيلاً وأخذ عن شيخنا المولى الحسين بن علي العمري وغيره ولازم القراءة وكان فاضلاً كريماً كثير الصمت مع فهم وذكاء، وولده عبدالله بن محمد مات قبل والده وترك ولداً نجيباً هو عند التحرير في بلاد إب يتابع الأملاك التي لهم في تلك البلاد.

❑ السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن محمد السَّنَاعي الحسني:

السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم السّنَاعي مولده بصنعاء سنة ١٢٢٩هـ تقريباً، ونشأ بها وأخذ عن المشائخ

وحقق كثيراً من الفنون وكان مثالاً للزهد والورع حسن الأخلاق مقبلاً على أعمال الخير وانتقل من صنعاء إلى هجرة سناع وقام بإمامة الجامع نحو أربعين سنة وكانت وفاته بهجرة سناع في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣١٥هـ، عن ست وثمانين سنة وضعف سمعه في آخر عمره.

❑ السيد الفاضل محمد بن عبدالله بن زيد الحسني:

السيد الفاضل الكامل عز الدين محمد بن عبدالله بن علي بن إسماعيل بن محمد بن زيد بن يحيى بن زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القسم الحسني مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٧هـ، سبع وثلاثمائة وألف، ونشأ بصنعاء وجال في البلاد اليمنية وتولى أعمال ناحية المخادر من اليمن الأسفل أيام الإمام يحيى، ثم فصل عنها وكان سيداً ماجداً لطيف الطباع كريم الأخلاق ومات بصنعاء رابع شهر شعبان سنة ١٣٦٤هـ، عن سبع وخمسين سنة وخلف ولده النجيب محمد بن محمد وهو من كتاب المحاسبة وهو كأبيه في مكارم الأخلاق والمروة وقد خلف سلف صاحب الترجمة مكتبة نفيسة جامعة لكتب منتقاه في كل فن موقوفة على الذرية وأمر الإمام يحيى بحفظها في مكتبة جامع صنعاء ليعم بها الانتفاع وقد ضم إليها كتب أخرى ووضع الحاج الفاضل محمد بن أحمد الحجري رحمه الله فهرست لجميع كتب المكتبة وطبعت في مطبعة صنعاء.

❑ القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن عبدالله الجنداري الصنعاني:

القاضي العلامة عز الدين محمد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن الجنداري الصنعاني.

مولده بمدينة صنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٩٣هـ، ونشأ بها، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ في القراءات السبع عن الشيخ الحافظ محمد بن يحيى الجنداري، وأسمع على المقرئ محمد بن أحمد زايد وعلى السيد العلامة علي بن أحمد الشرفي وعلى أخيه العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري ولازم المولى القاضي علي بن حسين المغربي أياماً طويلة، وأخذ عنه الكثير

الطيب من ذلك «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«الترهيب والترغيب» للمنذري، و«شرح العمدة» لابن دقيق، و«مجموع الإمام زيد بن علي»، و«أمالي أحمد بن عيسى»، و«أمالي أبي طالب»، و«صحيفة علي بن موسى الرضي»، و«أمالي المؤيد بالله»، و«أمالي قاضي القضاة»، و«شمس الأخبار»، و«بلوغ المرام»، و«شفاء القاضي»، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«شرح نخبة الفكر»، و«الخبيصي»، و«الفاكهي»، و«الشرح الصغير»، و«شرح الفرائض» للناصري، و«شرح براهين المعنية في معجزات خير البرية»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«تسريح الأنظار في علم الآثار»، و«المنهاج» للإمام المهدي في أصول الفقه، و«شرح مرماة الوصول»، و«شرح الثلاثين المسألة» للسحولي، و«نهج البلاغة»، و«الأبحاث الوفية في الشركة الغرفية»، و«بيان ابن مظفر في الفروع»، وأكثر «شرح الأزهار» وشطراً من «شرح الغاية»، وفي «سنن الترمذي»، و«الكشاف» وله منه إجازة عامة في سنة ١٣٢٧هـ، وأخذ عن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد واستجاز منه، وأخذ عن الحاج علي بن حسن سنهوب في النحو وعن القاضي محمد بن أحمد حميد في أصول الدين وغيره، وأخذ عن السيد علي بن محمد حميد الدين وعن الفقيه عبدالرزاق بن محسن الرقيحي وعن السيد محمد بن علي الجديري وعن الفقيه محمد بن علي زايد في «سمط الجمان» وغيره، وعن أخيه العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري «شرح الأساس»، و«سمط الجمان» و«نكت الفرائد»، و«العقد الثمين»، و«ينابيع النصيحة» وغير ذلك، وقد تولى التدريس بمسجد الفليحي في علم الكلام والفرائض وكان محققاً فيها، وتولى فصل الشجارات بين الناس وكتب في المحكمة الأولى بصنعاء مع السيد العلامة زيد بن علي الديلمي، وانضم إلى أعضاء المحكمة الاستئنافية برئاسة المولى الحسين بن علي العمري، وكان طيلة عمره ملازماً لمسجد الفليحي ويأخذ عنه طلبة العلم سماع القرآن، وكان صنوه العلامة صفي الدين أحمد بن عبدالله أكبر منه سناً وصنوه القاضي علي بن عبدالله الجنداري أصغر منه سناً، وهو كريم الأخلاق حسن الطباع، وكتب بقلمه كثيراً من كتب التاريخ والأدب من ذلك نفحات العنبر

ودرر نحور الحور العين بجحاف واستناب عن صاحب الترجمة مدة في فصل الخصومات، ومات ولم يعقب. ولصاحب الترجمة من الأولاد القاضي الفاضل محمد بن محمد وهو من طلاب العلم، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وسبق ذكره وصنوه القاضي أحمد بن محمد من الموظفين بمحكمة الاستئناف، وكان صاحب الترجمة بمكان من مكارم الأخلاق والمسامحة مع الناس وصلة الأرحام، وضعف بصره بآخر عمره فصبر، وكانت له ملكة في الطب ومعرفة النبض، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة **١٣٧٦**هـ، وسبق ذكر ولده عز الدين محمد بن محمد وسبق أن ذكر صنوه العلامة صفي الدين أحمد بن عبدالله في حرف الهمزة.

❑ القاضي الأديب النبيل محمد بن عبدالله الجرافي:

القاضي الأديب النبيل عز الدين محمد بن عبدالله بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي.

مولده في محرم سنة **١٣٥٥**هـ بصنعاء، ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن وأخذ في النحو عن السيد العلامة أحمد بن محمد حجر وعن القاضي فخر الإسلام عبدالله بن عبدالرحمٰن حميد وأخذ في الفقه والحديث عن والده وأملى عليه زاد المعاد لابن القيم بكماله وشطراً من «سبل السلام» و«صحيح البخاري» و«الموطأ»، و«السنن» وغير ذلك، وله فطنة وذكاء وشعر حسن، من ذلك ما قاله في مسابقة شعرية في وصف الفضاء والوصول إلى القمر وهي كما يلي:

في العلم حارت هذه الأفكار ... هلا اهتديت فها هنا أنوار
أهي الحقيقة أم خيال سابح ... شهدت بها الأفلاك والأقمار
وهل المراكب في السماء كواكب ... أم جنة وملائك أطهار
يا معشر الإنس أنفذوا في مركب ... أذنت له الأجواء والأقدار
نكصت عن الجن العلوم وأخفيت ... فيكم وناءت عنكم الأخطار
العلم ذلل كل صعب فارتقى ... سبل السماء عنانه الجبار

والعقل وهو أشعة مكنونة ... فتحت له الأحجاب والأستار
أرسى على متن الأثير مراكباً ... وله على القمر المنير قرار
ومشى الهوينا عبر أسباب الفضا ... فله هنالك في الدار مدار
لم يرض بالأرض الفسيحة معقلاً ... حتى ارتقت بمراده الأطوار
ورقى بمعجزة الزمان فأوشكت ... منه المعارج والنجوم تغار
وتسابق الرواد في لجج الهوا ... فتسابق الشعراء والأشعار
وغدا الفضاء كروضة فينانة ... تلهو لهما الأسماع والأبصار
لم تنسكب منها الجداول إنما ... بيض السحائب دونها أنهار
وكأنما الشهب المضيئة كرمها ... وترى أشعة شمسها أشجار
من أين للحقب الطويلة مسرح ... عبر الفضا تديره الأزرار
ومتى استقر بأي قلب إن في ... هذي البسيطة آدم طيار
أضحى يدور مع النجوم كأنه ... فيها شهاب بالشعاع يدار
مدت يداه إلى كنوز لم يكن ... يدري أدر أم هي أحجار
ومضى ينقب بالسفوح كأنه ... في الحقل قد بسمت له الأزهار
وسمت هنالك نفسه وتحسست ... فتفاعل الإنسان والأعصار
خفقت على القمر المنير بنوده ... فلها هنالك في السماء مثار
العلم ألقى بالأعنة نحوها ... فتقاعست من دونه الأطيار
ما أروع الإنسان قد صفت له ... شهب السماء وحييت الأقمار
عبر الفضاء وكان في أحشائه ... سر وفي جلبابه أسحار
يفضي بأسرار السماء محدثاً ... فيدور في الأرض الرؤوم حوار
ويشير وهي عليمة بمكانه ... فتحملق الأحداق والأبصار
ويعود وقد ملأ الحقائب بحثه ... فيحفه الإجلال والإكبار
لم تكفه الأرض الفسيحة موئلاً ... يوم اللقاء وهذه الأقطار
لكن أول من يهش ويحتفي ... بهبوطه بحارة وبحار

انتهت القصيدة الرائعة، وفيها من الخيال العلوي ما يعجب منه. وصاحب الترجمة لا يزال في سن الشباب، ويرجى له مستقبل زاهر، وهو بار بأبويه ملازم للطاعة وحفظ القرآن الكريم، وله أولاد نجباء أكبرهم الولد الصالح يحيى بن محمد بن عبدالله بارك الله فيهم.

❑ السيد محمد بن عبدالله الزواك الحديدي:

السيد العلامة أوحد النساك محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الملقب الزواك، بالزاي والواو المشدد والكاف.

مولده ببندر الحديدة في رجب سنة ١٢٤١هـ، ونشأ بمدينة الزيدية، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ عن خاله السيد عبدالرحمٰن صائم الدهر وأخذ عن حسن بن إبراهيم الخطيب مفتي الشافعية ببندر الحديدة في «منهاج النووي»، و«صحيح البخاري» وعن الفقيه محمد بن محمد مكرم وعن السيد محمد عثمان المرغني في النحو والفقه وعن الفقيه محمد بن إبراهيم الحشيبري، ومن مشائخه القاضي محمد بن علي العمراني الصنعاني وغيرهم. وقد ترجم له مؤلف «نشر الثناء الحسن» فقال: كان حامل لواء التحقيق، ومن معاصريه الذين كان بينه وبينهم الأبحاث النافعة شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل في المراوعة والسيد مفتي زبيد داود بن عبدالرحمٰن حجر القديمي، وتولى الفتوى والتدريس في حياة شيوخه، وله حاشية على بهجة المحافل للعامري وحاشية على تفسير الجلالين وتخريج أحاديث الدلائل وحاشية على عدة الحصن الحصين وله غير ذلك وكان مقبلاً على الآخرة مقتصداً في المطعم والملبس وكان عذب الأخلاق طلق الوجه رحب الصدر لين الجانب للصغير والكبير، ومن شعره وقد وصله بعض إخوانه بعد أن وعده بوصوله عند وصول التمر وفيه الجناس:

التمر وافي وهو وعد منك لي ... بالوصل فامنن قد أضر بي النوى
وبطئ وعدك حكمة لاحطتها ... فإذا أكلت التمر ألقيت النوى

ولما وصل محمد بن عائض العسيري في خمسة وثلاثين ألفاً من

عسير يريد دخول بندر الحديدة والاستيلاء عليه ولم يتمكن[1] من ذلك ورجع إلى مدينة الزيدية فهب أهلها في رمضان سنة ١٢٨٧هـ، وأخذ أصحابه جميع كتب صاحب الترجمة فكتب إلى الفقيه محمد بن صالح بن إبراهيم أبياتاً منها:

فقل لبني شهر مقالة مشفق ... عليهم ولا تخشى ملامة لائم
علام حبستم كتبنا بدياركم ... ولم تخشوا من موبقات المآثم
فنحن أناس مسلمون ومالنا ... حرام بنص ما له من مصادم
ومن غلها يأبى بما غل حاملاً ... وصار له الخسران ضربة لازم
لقد نهبوا بعد الأمان بلادنا ... وكانوا لربع العلم أعظم هادم
وقد هتكوا ستر العباد وروعوا ... نساء وأطفالاً لابنا فاطم
ولا احترموا شهر الصيام ولا رعوا ... ذماماً لخير الخلق صفوة آدم

. . . إلى آخرها.

وصحب المترجم له الشريف الحسين بن علي بن حيدر أيام ولايته سفراً وحضراً ورافقه عند إقامته بمكة والطائف والمخاء وأبي عريش والزهراء والزيدية ناشراً ما منحه الله من العلوم، وكانت له رحلتان في كل عام رحلة إلى بندر الحديدة في رجب لقراءة «صحيح البخاري» باستدعاء علماء البندر،

---

(١) وسبب انهزامه أنه كان بالحديدة طائفة من جند السلطان عبدالعزيز بن محمود خان، ولما كانت الحملة من الجيش على الحديدة أرسلت الأتراك عليهم رصاص المدافع فصبت على قبائل عسير السم الناقع؛ فانهزموا وولوا مدبرين، وحين بلغ محمد بن عائض انهزام أصحابه وهو بباجل على مرحلتين من الحديدة وعنده الجياد الصواهل لم يسعه غير تقويض الخيام نحو بلاده بطارفة وتلادة، ولما بلغ السلطان عبدالعزيز تعدي محمد بن عائض على الحديدة أرسل حملة كبيرة لمناجزته بقيادة رديف باشا وأحمد مختار فكان القضاء على دولة محمد بن عائض بعسير وخرج الباشا أحمد مختار اليمن وتملكه للسلطان وكان رديف باشا قد أمر باغتيال محمد عائض بعد القبض عله ولم يعجب السلطان قتله فعزل رديف باشا وجعل القيادة لأحمد مختار ودخل صنعاء سنة ١٢٨٩هـ.

والأخرى في شوال لزيارة أرحامه، وما زال على هذه الطريقة حتى مات في صفر سنة ١٣١١هـ، عن سبعين سنة، ومات وهو يتلو سورة الإخلاص.

❑ الشيخ الفاضل الخطيب الشاعر محمد بن عبدالله عامو الحديدي:

الشيخ العلامة الخطيب الشاعر البليغ محمد بن عبدالله عامو الحديدي التهامي.

مولده تقريباً سنة ١٣٣٥هـ، ونشأ بالحديدة ودرس بها، وأخذ في المعارف والفنون، وكان بارعاً في خطبه وأشعاره وطلع صنعاء أيام الإمام أحمد، ولما قامت الثورة سنة ١٣٨٢هـ، كان من المعدمين ظلماً لا لذنب اقترفه ونهبت أمواله وكتبه، وكان قد تزوج بصنعاء من بيت الفقهاء بني علامة وعامو بالعين المهملة لقب.

❑ السيد محمد بن عبدالله الشهيد الشهاري:

السيد العلامة التقي محمد بن عبدالله الشهيد بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد بن الإمام المنصور بالله حسين بن القسم بن المؤيد بالله محمد بن القسم بن محمد الحسني الشهاري.

مولده بمدينة شهارة سنة ١٣٠٧هـ، وأخذ عن علمائها منهم القاضي عبدالله بن محمد المجاهد، وكان كريم الأخلاق لطيف الطباع عالماً تقياً أديباً أريباً، ولاه الإمام يحيى القضاء بمدينة البيضاء ولبث في القضاء عدة سنين وكانت سيرته حسنة، وتوفي في رجب سنة ١٣٥٠هـ عن ثلاث وأربعين سنة، وحزن عليه أهل ولايته، ووالده كان استشهاده بمدينة شهارة سنة ١٣١٤هـ، فعرف أولاده بأولاد الشهيد.

❑ السيد محمد بن عبدالله الأهدل التهامي:

السيد العلامة محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالباري الأهدل الحسيني المروعي التهامي.

نشأ بحجر والده المتوفى سنة ١٢٧٢هـ، وأخذ عن السيد العلامة الشهير محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل في الفقه والنحو والأصول والحديث والتفسير، وترجم له أحمد بن عبدالباري منصب المراوعة فقال: كان سيداً فاضلاً نجيباً دمث الأخلاق جميل المعاشرة له حدة وفهم وإتقان ودراية وبيان وشعر حسن يحب المذاكرة ويفيد ويستفيد وكانت مجالسنا آهلة بكماله، معمورة بجماله وله خط حسن، وكان على خير من ربه، وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣١٠هـ، وقد قرأ سورة الجن قبل مماته، ودفن بالقرب من جده محمد بن عبدالباري.

☐ القاضي محمد بن عبدالله بن سعيد بن حسن العنسي:

القاضي العلامة محمد بن عبدالله بن سعيد العنسي الذماري.

مولده سنة ١٢٧٠هـ، وأخذ عن القاضي يحيى بن محمد بن يحيى العنسي وعن والده القاضي عبدالله بن عبدالله العنسي وغيرهما، وهو من العلماء الفضلاء الحفاظ لكتاب الله وهو من ذوي تحقيق لعلم الفروع، ومات في ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ.

☐ السيد العلامة التقي محمد بن عبدالله الكبسي:

السيد العلامة التقي محمد بن عبدالله بن علي بن حسين بن علي بن حسين بن علي بن صلاح بن يحيى بن واصل الكبسي الحسني الحمزي الخباني، وصلاح بن يحيى المذكور هو الجامع لنسب السادة الكباسية من بيت الأمير وبيت غمضان من أهل هجرة الكبس.

ومولد صاحب الترجمة في سنة ١٢٨٦هـ، ونشأ ببلدة خبان، وأخذ عن السيد قاسم بن أحمد بن الحسن الشامي في النحو وغيره وعن الفقيه أحمد بن محسن الآنسي، وأخذ عن أخويه عبدالله بن عبدالله وعلي بن عبدالله، وكان عالماً ناسكاً متبحراً في الفقه مشاركاً في غيره، وتولى القضاء في ناحية خبان بعد موت أخيه عبدالله بن علي، فسار سيرة حسنة وقد أخذ عنه السيد محمد بن إبراهيم الشامي وغيره،

وتوفي سنة ١٣٢٩هـ، وأرخ وفاته تلميذه السيد محمد بن أحمد بن إبراهيم بقوله:

غداً راحلاً بدر الكمال المحبب وكيف يحل الترب بدر وكوكب
لئن مات عز الأكرمين فهكذا أرى حالة الدنيا حروفاً تقلب
لقد فارق الدنيا سعيداً مبجلاً فتاريخه مثواه في الخلد طيب

وخلف ولدين الحسن بن محمد والحسين بن محمد ولادته سنة ١٣٢١هـ، واستشهد بحجة سنة ١٣٦٧هـ وسبقت ترجمته.

❏ القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبدالله الغالبي الضحياني:

القاضي العلامة الحافظ الجهبذ المجتهد محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن قاسم بن لطف الله الغالبي الصنعاني الضحياني.

أخذ عن والده عبدالله بن علي وعن السيد العلامة عبدالله بن أحمد العنثري المؤيدي الضحياني وعن رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي، وله منهم إجازات في جيمع الفنون وهي ترجع إلى مؤلف والده العقد المنظوم في أسانيد العلوم، ومن مشائخ صاحب الترجمة الإمام المنصور بالله محمد بن عبدالله الوزير والإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي، وكان صاحب الترجمة علامة كبيراً مجتهداً شهيراً، وقد أخذ عنه الأعلام في بلاد صعدة، وسكن هجرة ضحيان، وممن أخذ عنه سيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين واستجاز منه الإمام المتوكل على الله يحيى في سنة ١٣٢٥هـ، وممن استجاز منه السيد العلامة محمد بن حيدر النعمي سابق الذكر وكتب إليه العلامة أحمد بن محمد الكبسي في آخر إجازته لصاحب الترجمة في محرم سنة ١٣٢٦هـ هذه الأبيات:

إذا شئت منهاجاً إلى الحق طالباً تسالكه عند اختلاف المآخذ
فلا تعد على نهجي كتاب وسنة وعض على ما فيهما بالنواجذ

ولا تعد عن منهاج آل محمد سفينة نوح ملتجى كل عائذ
همو سيف مظلوم همو حتف ظالم همو غيث محتاج وهم غوث لائذ

وكان صاحب الترجمة مدرساً بهجرة ضحيان في كل فن إلى أن كانت وفاته بضحيان في ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ.

☐ السيد محمد بن عبدالله الضحياني المؤيدي:

السيد العلامة الورع التقي الناسك محمد بن عبدالله الضحياني الحسني المؤيدي اليمني.

مولده في شهر رمضان سنة ١٢٧٤هـ بمدينة ضحيان، وقرأ على والده بضحيان، ثم انتقل إلى مدينة ذمار سنة ١٢٩٦هـ، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وغيره من علماء ذمار في الفقه والفرائض والعربية، وأصول الفقه والحديث والمنطق وعلم المعاني والبيان، ثم هاجر إلى الإمام الهادي شرف الدين في سنة ثلاثمائة ولازمه إلى أن توفي سنة ١٣٠٧هـ، وانتقل مع الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى إلى جبل الأهنوم وتزوج فيه، وأخذ عن العلامة لطف بن محمد شاكر في «شرح الغاية» و«الكشاف»، و«المناهل»، و«الخبيصي» واستقر بقرية علمان وكان بغاية من الزهد والورع ولم يسعد الإمام يحيى في تولي الوظائف، واستمر على العبادة وتلاوة القرآن حتى وافاه الحمام في جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ عن إحدى وستين سنة.

☐ السيد محمد بن عبدالله الكبسي:

السيد العلامة التقي محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الحسني الحمزي الخولاني.

مولده تقريباً سنة ١٢٥٤هـ، وكان عالماً فاضلاً، تولى القضاء في بلاد

آنس وأخيراً نصب للقضاء بخولان في سنة ١٣٢٣هـ، وتوفي بذلك العام، والمعتق بن الهيجان يجمع أنساب السادة الكباسية الذين بخولان والذين بالسدة من بلاد خبان وغيرهم.

السيد العلامة الفاضل الزاهد محمد بن عبدالله الديلمي:

السيد العلامة الفاضل الزاهد الورع محدم بن عبدالله بن لطف بن أحمد بن لطف الديلمي.

مولده تقريباً سنة ١٣٠٨هـ، ومات والده وهو صغير السن، ويتصل نسبه بالشريف عبدالله بن عبدالله الديلمي من رفقاء القاضي الحيمي في رحلته إلى الحبشة أيام المتوكل على الله إسماعيل، وهاجر صاحب الترجمة من وطنه روحان تابع الطويلة إلى جبل اهتم تابع بني حبش، وأخذ هنالك في علم النحو والفقه على الفقيه أحمد بن علي الأهنومي وصنوه علي بن علي، وفي سنة ١٣٢٨هـ هاجر إلى صنعاء، فقرأ لدن الفقيه العلامة محمد بن محمد السنيدار في «شرح الأزهار» والثلاثين المسألة لابن حابس و«شرح الناظري» للفرائض، كما أخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني في النحو وغيره. وفي سنة ١٣٢٩هـ عاد إلى روحان من بني حبش وأخذ عن السيد العلامة حسن بن عبدالله المؤيدي في «شرح الأزهار»، و«الكافل» وشرحه لابن لقمان وفي حاشية السيد والخبيصي ثم عاد إلى صنعاء سنة ١٣٣٠هـ، وأخذ عن المشائخ المذكورين أولاً ثم سافر إلى كحلان تاج الدين وأخذ في شرح الفرائض على السيد يحيى بن ناصر شيبان، وفي سنة ١٣٣٣هـ، عاد إلى صنعاء بعد أن نسخ «شرح الأزهار» بحواشيه ودرس على السيد محمد بن قاسم الظفري وغيره، ثم سار إلى هجرة الظفير في سنة ١٣٣٦هـ، وأخذ عن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وأخذ عنه بصنعاء بعد وصوله من الظفير، وأخذ عن السيد محمد بن زيد الحوثي في «شرح الأزهار»، وأخذ بسناع عن السيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي، وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن

علي اليماني في «سبل السلام»، و«شرح العمدة» وفي «الكشاف»، و«العضد»، و«سنن أبي داود»، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، وله إجازة من شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني فيما تضمنه إتحاف الأكابر وله أيضاً إجازة من المولى الحسين بن علي العمري وغير هؤلاء، وقد أخذ عنه جماعة من أهل العلم، وأخذ عنه كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي شطراً من «مغني اللبيب»، و«شرح الكامل» لابن حابس، وكان رَحِمَهُ اللهُ زاهداً متواضعاً وأقام مدة طويلة في قرية القابل ودرس بها وتوفي رَحِمَهُ اللهُ في تاسع ذي القعدة سنة ١٣٨١هـ، وخلف ولداً فاضلاً قام بالتدريس في مسجد الروض بقرية القابل بعد وفاة أبيه واسمه علي بن محمد، فتح الله عليه بالنعم والعمل.

❑ القاضي العلامة النابغة عز الدين محمد بن عبدالله العمري:

القاضي العلامة النابغة المهذب عز الدين محمد بن عبدالله بن حسين بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله العمري.

مولده في جمادى الأولى سنة ١٣٣٤هـ، ونشأ في حجر والده وجده المولى الحسين بن علي، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ في كل فن من النحو والفقه والحديث، وتحلى بالأخلاق الفاضلة والشمائل الحميدة، لين الجانب كريم الخلق، وكان جده يتوسم فيه النجابة من صغره وأجازه إجازة عامة، وانخرط في سلك السياسة وقام برحلات إلى خارج اليمن وتولى منصب رئاسة الديوان للإمام الناصر أحمد ووزارة الخارجية وكان ميالاً إلى نشر العلم واشترك مع سيف الإسلام عبدالله بن الإمام يحيى في طبع مجموعة من الكتب النفيسة، وكان قد شرع في تأليف كتاب سماه: «ديوان الأدب اليمني العصري ونفحه من نفحات الأدب اليمني وتوفي في صفر ١٣٨٠هـ» بحريق الطائرة وهو في طريقه مع القاضي محمد بن أحمد الحجري إلى الصين، وسبقت الإشارة إلى ذلك، وقد رثاه جماعة من الأدباء، وطبعت المراثي بمطبعة النصر بتعز، وخلف أولاداً نجباء فتح الله عليهم.

❑ السيد العالم التقي محمد بن عبدالوهاب الوريث:

السيد العلامة التقي محمد بن عبدالوهاب بن علي بن يحيى الوريث الذماري.

مولده سنة ١٢٨٢هـ، ونشأ في حجر أبيه وتخرج به وأخذ عنه وعن القاضي أحمد بن أحمد العنسي والقاضي علي بن حسين المغربي والقاضي يحيى بن محسن العنسي، وترجم له السيد حمود بن محمد الدولة فقال: زينة الأنام وبهجتها وقدوة الأعلام وابن بجدتها، كان شاباً تقياً وفطناً ذكياً أدرك الفوائد وقيد الشوارد، وتوفي في سابع ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ.

❑ القاضي العلامة الحافظ محمد بن عبدالملك الآنسي:

القاضي العلامة الحافظ الناقد الضابط البارع التقي محمد بن عبدالملك بن حسين الآنسي الصنعاني وبقية النسب تقدمت في ترجمة والده. ومولده في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٣هـ ثلاثة وسبعين ومائتين وألف بصنعاء، ونشأ في حجر والده نشأة أهل الصلاح والفلاح ولم يزل يترقى في الطاعة والكمالات من صغره، حفظ القرآن عن ظهر قلب والمختصرات ونسخ شرح الجامي على الكافية وقرأه على الفقيه محمد السياغي وقرأ في علم النحو حاشية السيد على والده والخبيصي وفي «أصول الفقه»، و«شرح الكامل»، و«شرح الفرائض»، و«سبل السلام»، و«شرح الأزهار» وغير ذلك من الكتب المتداولة وحصل ما تاقت إليه نفسه من الكتب النافعة بقلمه ومن مشائخه والده القاضي عبدالملك بن حسين والسيد العلامة القاسم بن حسين بن المنصور والسيد إسماعيل بن محسن بن إسحاق والمولى الحسين بن علي العمري وقد بلغ إلى الأسمى في أنواع العلوم مع نشاط وسرور ومكارم أخلاق ولطف طباع واهتدى بهدي السلف الصالح ومن مشائخه بطريق الإجازة القاضي العلامة محمد بن محمد العمراني الإمام محمد بن عبدالله الوزير وسبق ذكر ما أنشأه من النظم في طلب الإجازة ومنهم: السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي ومن أعيان من أخذ عنه الإمام يحيى وأخذ عنه شيخه المولى الحسين بن علي العمري

والقاضي الصفي أحمد بن محمد الجرافي في الأحاديث المسلسلة وهو يرويها عن القاضي محمد بن محمد العمراني عن شيخ الإسلام الشوكاني وهي متعددة كما ذكرها شيخ الإسلام في إتحاف الأكابر وممن أخذ عن صاحب الترجمة السيد محمد بن يحيى بن المنصور والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والقاضي لطف بن محمد الزبيري والقاضي محمد بن حسين العمري وعبدالكريم بن أحمد الطير وغير هؤلاء، وكان عظيم التواضع والبشاش ومكارم الأخلاق وله مبتكرات في الأدب منها سؤاله عن أيهما الأفضل في أيام الربيع الزهر أم الخضرة؟ وقد قدم السؤال المنظوم بهذه المقدمة فقال:

لما كان الأدب من خلال الكمال، ومما تتبين به مقادير عقول الرجال ولهذا قيل لكل مقام مقال، ولكل مجال رجال، ورأيته في هذا الوقت قد أشرف على الزوال حررت سؤالاً أدبياً لقصد مفاكهة الأخوان، ورياضة الأذهان، ليعلم الجهول حين يقف على الجواب أن في الزوايا خبايا، وفي الرجال بقايا، وإن محل الأدب قضيب وغصن روضة رطيب، وهذا السؤال المطلوب جوابه:

ماذا يقول أئمة الأداب واللـ ... ـطف الذي عنه المدامة تقصر
القاطعون على التنزه عيشهم ... وعلى الرفاعة والمسرة عمروا
ماذا يرون من الجواب لسائل ... يغشاه في زمن الربيع تحير
لما رآه كسا الرياض مطارفاً ... من فضة فيها الغصون تخطر
بل من جمان قد تألف وشيها ... بل من درار إذ يراها تزهر
وكأنما المنقض من أفنانها ... إذ هب ريح أو تمشى عثير
شهب لرمي الهم أن يدنو إلى ... أفق المسرة فهو منها يدحر
وإذا نظرت إلى الرياض وزهرها ... في أي وقت قلت بدر أنور
وترى نهاراً مشمساً قد شابه ... زهر الربى فكأنما هو مقمر
والبعض منه قد بدا في حلة ... قد أفرغ الياقوت فيها الأحمر
أو مثل خد بالتورد مكتس ... حسناً يكاد من الغضارة يقطر
فإذا تقضى للزهور أوانها ... ومضت به أيامنا والأشهر

كسيت غصون رياضنا بقطيفة ... كزمرد وبها الحسان تتبختر
وبلونها تجلو العيون غشاءها ... مما رأته وفيه قول يؤثر
فأجب سؤالي أي ذينك أنضر ... الزهر أم ورق الغصون الأخضر
والقصد في وقت الشبيبة والصبا ... دع خضرة قد غيرتها الأعصر
فأريد منكم كشف هذا اللبس في ... نظم يزول به النجاح الأكبر
وعليكم مني السلام مضاعفاً ... عبقاً تعطر من شذاه العنبر

وقد أجاب على هذا السؤال جماعة من علماء ونبلاء اليمن في ذلك العام منهم الإمام المتوكل على الله يحيى فقال من أبيات:

أذكى ند فاح لي أم عنبر ... أم لؤلؤ قد لاح لي أم جوهر
هذا نظام الفذ من ملك الفصا ... حة والتقى والعلم فهو الشنبر
الله أكبر إن يكن متأخراً ... فأبو العلا في بحر فيضك يمخر
في أي شيء يصرف الإنسان فيـ ... ـه الطرف واللب الشحيح فيعذر
هل منظر الغصن الرطيب مخضراً ... أم زهره فالحكم منه ينكر
لكنني سأقول قولا منصفاً ... وأبرهن على الذي لا يظهر
فأقول صح الزهر أبهى منظراً ... عندي من الغصن الرطيب وأنظر
جمع السواد مع البياض وخضرة ... هذا مع الورد الذي هو أحمر
مع صفرة تحكي القطائف لونها ... إن زال أبيضه أتانا الأصفر
من عصفر أو أقحوان ناعم ... إن زال أصفره أتانا آخر
من نرجس أو زهر رمان مع الـ ... ـورد الذي يحكي الخدود ويخبر
فالزهر قد عم الغصون جميعها ... ودوامه متناولاً لا ينكر

وقد أجاب جماعة على هذا السؤال غير الإمام يحيى منهم العلامة أحمد ابن رزق السياني ومن جوابه:

أسموط در أقبلت تتبختر ... أم در لفظ بالفصاحة ينثر
وشذور تبر في صدور حرائر ... أم نظم لفظ في سطور تخبر

سبكت بأرض كاللجين ووجهها يا صاحبي يصاد منها الجوهر
يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريا نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر
ذكرتني زمن الصباء وقد مضى يا ليته يدنو إلي وينظر
زمن الصباء غض رطيب ناعم يحكي نقي الخد إذ ما يزهر
فالنور منه مثل ورد خدوده وقوامه كقوامه يتهصر
واللمس منه مثل لمس ترائب من غادة وشذاه منه العنبر
وإذا الغصون تساقطت أزهارها وبدا بها ذاك العذار الأخضر
رحلت محاسنها وبدد لونها وسرى بها موت الحياة الأحمر
وتبرقعت بالذل ثم تلثمت بكثيف أوراق وما إن تظهر
فخذ الجواب مبيناً ومهذباً والحق أبلج واضح لا يستر

وأجاب السيد العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي بقوله:

نظم أرق من السلاف وأعطر وألذ من شرب القراح وأطهر
يحوي السؤال عن الرياض وحسنها وبدو زهر وهو أبيض مقمر
يبدو وقد علقت نضارة نوره أوراقه في دوحة المستثمر
فيقول رائيه أجلت الفكر في أي النضارة في النواظر أظهر
هل زهره المحمر أم أوراقه المخـ ـضر وهو بلونه يتشهر
فاكشف له بسديد فكرك ما الذي يختار عند عيانه ويؤثر
وأرى النضارة في اختلاطهما معاً في حليتين تلون وتصور
فهو الذي يحلو ويجلو القلب عن كرباته ويزيل ما هو أكبر
ويزيد في الأبصار نوراً ساطعاً والجسم روحاً والجوارح تعمر
هذا الذي اخترته ورأيته نظراً إلى كل النواظر تنظر

انتهت وقد رجح صاحب الترجمة من الجوابات الجواب الأخير فقال في جواب أبيات وردت إليه في الموضوع من السيد العلامة فخر الإسلام

عبدالله بن علي بن عبدالقادر وهي على قافية السين المهملة فقال القاضي في جوابه:

هذا ويعجبني جواب جامع للكل قال به إمام الأكيس
إن اجتماع الزهر والخضر التي راقت هو الأحلى بدون تلبس

... إلى آخرها.

ولصاحب الترجمة أنظار ثاقبة وجوابات مفيدة منها بحث في الجمع بين حديثي لا وتران في ليله «**واجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً**» ومحط السؤال فيمن أوتر أول الليل وقام في آخره وكان صاحب الترجمة يشارك ولده في تحصيل كثير من المجموعات النفيسة ووفاته في ذي القعدة سنة **١٣١٦**هـ، عن ثلاث وأربعين سنة من مولده، ورثاه جماعة من الأدباء منهم: السيد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث الحسني الذماري بقوله:

العين جادت بدمع صيب هطل والنوم صد وعنا السهد لم يزل
والقلب منصدع من بعد صحته والحزن فيه مقيم غير منتقل
إذ قيل أن بني الأيام قد فقدوا من كان في علمه فرداً وفي العمل
عز الهدى البدر من أضحت مناقبه كالشمس مشرقة في برجها الحمل
أعطى من الحفظ والتحقيق ما عجزت عن نيله فكر الأعلام عن كمل
وما البلاغة إلا من براعته تزينت بحلي الجن والحلل
لو كان يوسف في أيامه لغدا من الفهامة في عي وفي خجل
فيا له حادثاً أضحت لموقعه دعائم العلم والتحقيق في خلل
من بعده لفنون العلم ينشرها للرائدين ليحظى منه بالأمل
من للبلاغة في عصر تعطل عن عقودها جيده يا صاح فهو خلي
ومن يكون له الإقدام إن برزت جيوش مشتبه في حلبة الجدل
فلتبكه أعين الأسفار قاطبة فقد رمتها يد الأقدار بالهبل
ولتبكه الأرض طرا فهي مظلمة إذ غاب بدر الهدى عنها على عجل
ولتهن جنة عدن إذ بمقدمه حسانها الكاعبات العين في جذل

وقد خلف صاحب الترجمة نجله القاضي صفي الدين أحمد وصنوه محمد وقد مضيا بعده بعدة سنين وخلف كل منهما أولاداً نجباء أخذ الله بأيديهم إلى كل خير.

السيد العلامة المحقق الحافظ محمد بن عقيل الحضرمي:

السيد العلامة المحقق الحافظ محمد بن عقيل بن عبدالله الحضرمي العلوي مولده سنة **١٢٧٩**هـ، بمسيلة آل الشيخ من أعمال تريم حضرموت، ونشأ بها وأخذ عن والده وعن السيد المحقق الشهير أبي بكر بن شهاب الدين العلوي وعن الشيخ المحدث حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليمني وغيرهم، ورحل إلى جزيرة جاوة في صفر سنة ١٢٩٦هـ، ثم رحل منها إلى الهند والصين والسند وسواحل بلاد فارس وبلاد الجابان ودخل عواصم بلاد أوروبا منها باريس وبرلين ورحل إلى مصر والشام والعراق والحجاز وحج مراراً ولقي في أسفاره عدة من العلماء، فأخذ عن بعضهم وأخذوا عنه واستجاز من غير واحد منهم واستفاد بذهنه وفطنته وإكبابه على المطالعة شيئاً كثيراً وصنف المصنفات الكثيرة منها النصائح الكافية لمن يتولى معاوية وطبعها في سنة ١٣٢٦هـ، وانتشرت في البلدان ورد عليها السيد عثمان بن عبدالله بن عقيل العلوي المتوفى في سنة ١٣٣٣هـ، برسالة سماها: «إعانة المسترشدين على اجتناب البدع في الدين» فرد عليه صاحب الترجمة بمؤلف سماه: «تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان»، وكان قد اعترض عليه من أقاربه السيد الحسن بن علوي بن شهاب الدين برسالة سماها: «الرقية الشافية من نفثان سموم النصايح الكافية»، فرد عليه أبو بكر ابن شهاب بمؤلف سماه: «وجوب الحمية عن مضار الرقية» أكمله في رمضان سنة ١٣٢٧هـ، ومن مؤلفات صاحب الترجمة كتاب «العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل»، ومنها كتاب «ثمرات المطالعة» في نحو عشرة مجلدات وله غير ذلك. ومن شعره في التضمين:

شهادة جاءت عن المصطفى ... في صنوه ليث بني غالب
صحيفة المؤمن عنوانها ... حب علي بن أبي طالب

وكانت المكاتبة بينه وبين الإمام يحيى سابقة ثم كانت المراسة أخيراً بواسطة حسن أنيس باشا من أكبر رجال مصر وفي شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، وصل صاحب الترجمة إلى الحديدة وهنأه بوصوله القاضي محمد بن يحيى الأرياني حاكم بيت الفقيه سابقاً بأبيات مستهلها:

أهلاً بقادم خير ... قد بر قولاً وفعلا
من طاب في الناس فرعاً ... كمثل ما طاب أصلا
ومن رقي في المعالي ... فوق السماك وأعلى
فنال كل فخار ... وحاز علماً وفضلا
محمد بن عقيل ... من ساد عقلاً ونقلا
أهلاً به من كريم ... في منزل السعد حلا
أهلا به ثم أهلاً ... على الدوام وسهلا

... إلى آخرها.

وقد أجاز جماعة من اليمنيين بمثل ما أجازه شيخه السيد أبو بكر بن شهاب سنة ١٣٣٧هـ، وفي سنة ١٣٣٠هـ، وصلت إلى الإمام يحيى من صاحب الترجمة السيد محمد بن عقيل ورفقته من أعيان حضرموت قصيدة طنانة من نظم السيد عبدالرحمٰن بن عبيد الله السقاف مستهلها:

شرفاً سموت على الملوك ومفخراً ... وعلوت يا يحيى على هام الورى
وحويت من رتب المعالي رتبة ... تركت جميع مراتب العليا ورا
لو طاولتك أولو المناصب والعلا ... لم يبلغوا من أخمصيك الخنصرا
ملأت مفاخرك الزمان ولم تدع ... في سفره لسواك إلا أسطرا

وقد أجاب عليها السيد البليغ عبدالله بن إبراهيم بقصيدة منها قوله:

ولقد سررت كمن أضل بعيره ... في سبسب قفر فليس له قرى
وعليه حاجته فلما كاد أن ... يعيى لغيبتها رآه فكبرا
لما عرفت بأن لي في الهند أعوا ... ناً يرون من الديانة ما أرى

وبأن هاتيك الزاوياكم لنا فيها خبايا من بني خير الورى

... إلى آخرها.

هذا وقد أفاد صاحب الترجمة عن حال الحضرميين بجاوه وحضرموت وعلمائهم إفادات نفيسة وتوفي بمدينة الحديدة سنة ١٣٥٠هـ.

❑ السيد العلامة مجد الدين بن محمد المؤيدي الضحياني:

السيد العلامة التقي ضياء الدين مجد الدين بن محمد بن منصور بن عبدالله بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن عبدالله بن علي بن صلاح بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن مولده سنة ١٣٣٢هـ، ونشأ في حجر والده محمد بن منصور المتوفى سنة ١٣٦٠هـ، فهذبه على الأخلاق المرضية إلى أن أكمل القرآن، وأحرز حفظ بعض المختصرات، وأخذ عن والده في النحو والفقه وغيرهما، وأخذ عن العلامة عماد الدين يحيى بن صلاح المؤيدي في الحديث وعن القاضي حسن بن محمد إسماعيل، وأخذ بالإجازة عن السيد محمد بن إبراهيم حورية، والسيد عبدالله بن الحسن القاسمي المؤيدي والسيد الحسن بن الحسين الحوثي، وكانت نشأته أولاً في جبل برط هجرة جده من قبل الأم السيد الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي، ثم انتقل إلى مدينة صعدة مع والده، واستمر بها في نشر العلم، وله مصنفات ورسائل منها التحفة الفاطمية قصيدة من بحر الكامل سبعة وثمانون بيتاً ومطلعها:

ألا أيها السكران ما أنت صانع إذا حل خطب لا محالة واقع

وله عليها شرح[1] ذكر فه مواليد الفاطميين ووفياتهم ومصنفاتهم

---

(١) وقد طبع الكتاب طبعة جميلة وخرج في ٣٤١ صفحة وإلى جانبه تقاريظ لبعض العلماء وترجمة المؤلف ترجمة موسعة وقد قيل في المؤلف:

حصنتها بالله من متجاهل يصف ابتهاج ضيائها بمحاق
وكشفت غرتها تشفى عالماً قلباً يقلب ثغرها البراق

وعقيدتهم ومنها عقود المرجان أرجوزة في رجالة بني أمية وله عليها شرح ومستهلها:

عجباً لهذا الدهر من دهر ولامية مهتوكة الستر

وله فصل الخطاب في حديث العرض على الكتاب وله غير ذلك من الأجوبة والرسائل.

السيد العلامة الحجة محمد بن حسن الوادعي:

السيد العلامة الحجة عز الإسلام محمد بن حسن بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن الأمير أحمد بن الإمام المؤيد بالله محمد بن القسم بن محمد، ولد بمدينة وادعة حاشد في سنة **١٢٩٢**هـ، وحفظ القرآن والمختصرات ثم أخذ عن السيد العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني ورحل لطلب العلم إلى صنعاء، واستقر بها مدة، ثم رحل إلى جبل الأهنوم، فأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وقرأ على ابن أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في الفقه والأصول والمعاني والبيان، وأخذ عن العلامة صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري في الحديث وأصول الفقه وعن العلامة لطف الله بن محمد شاكر في النحو والصرف، ولم يزل مكباً على طلب العلم حتى حقق المفهوم والمنطوق وصار علماً من الأعلام، وأكب على المطالعة بذكاء ونشاط ونظر في الأدب، واستجاز من علماء كثيرين. منهم: سيف الإسلام محمد بن الهادي وسيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين والسيد العلامة قاسم بن حسين أبو طالب والعلامة الحسن بن يحيى الضحياني والمولى الحسين بن علي العمري وأخذ عنه في «صحيح مسلم» وغيره، والقاضي محمد بن عبدالله الغالبي وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، وولاه الإمام يحيى في سنة **١٣٢٧**هـ، القضاء بمدينة خمر ببلاد حاشد، ثم نقله الإمام إلى بلاد خولان الشام عاملاً ومؤيداً لسيف الإسلام محمد بن الهادي ولما سار سيف الإسلام محمد بن الهادي إلى الأهنوم قام صاحب الترجمة بجميع الأعمال المهمة

واستقر بساقين، وشمر لإصلاح الأطراف وعمارة الحصون وتوطيد الأمن في البلاد وفي سنة ١٣٤٨هـ، استفتح بلاد منبه والعرو وأرسل منهم المرشدين، وكانوا في جاهلية فعرفوا معالم الدين وعمروا المساجد وأزال العادات القبيحة، ولما كانت الحرب بين حكومة الحجاز والإمام يحيى، انتقل من ساقين إلى مدينة صعدة مؤيداً لولي العهد أحمد بن الإمام يحيى وفي سنة ١٣٥٤هـ، سار إلى بلاد ابن سعود رئيساً للوفد اليمني لملاقاة الوفد السعودي بظهران لإزالة الخلافات الناشئة بني المملكتين من أجل الحدود وفي سنة ١٣٥٦هـ، سار إلى مكة للحج، وكان حرامه الاختفاء عن الملك، فلم يتم وأعجب به الملك عبدالعزيز وبعد عودته من الحج استقر بحصن السنارة وحصنه وعمر فيه مسجداً عجيباً، وفعل بجنبه سداً للماء عظيماً وفي سنة ١٣٦٧هـ، طلبه الإمام يحيى إلى صنعاء لتولي رئاسة الاستئناف فعرج على وطنه مدينة وادعة وفاجأه خبر مقتل الإمام يحيى، ولما أخذ الإمام أحمد بثأر والده وسكنت الفتن ولاه الإمام أحمد رئاسة الاستئناف فأقام بها أحسن قيام وقد جمع بين العلم والرئاسة وحسن الخلق وكانت له عظة في الصدور وحب عند الجمهور، وكان لين الجانب سهل الحجاب وله (بهجرة وادعة) مصالح عظيمة منها إصلاح المناهل وعمارة المساجد وإصلاحها وتوفي في ذي القعدة سنة ١٣٦٩هـ، عن سبع وسبعين سنة، وكان لموته أعظم الأثر وقبر بخزيمة بجوار شيخه المولى الحسين بن علي العمري وله أولاد نجباء وسبق ذكر صنوه السيد العلامة إسماعيل بن حسن، وسبق أيضاً ذكر النسبة إلى قرية وادعة.

□ القاضي العلامة الأديب محمد بن عبدالله الأرياني:

القاضي العلامة الأديب عز الإسلام محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن حسين الأرياني، مولده بمدينة يريم في شعبان سنة ١٢٥٥هـ، أخذ عن والده العلامة فخر الإسلام عبدالله بن علي الأرياني وهو عن شيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني، وأجازه إجازة عامة وأخذ عن القاضي يحيى بن علي الأرياني وعن السيد أحمد بن زيني دحلان في

البيضاء وأجازه، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي ومن شعره مداعباً له:

سمعت بذكره فتاقت له نفسي وقلت عسى أن يستقر به أنسي
لقولهم هذا أحمد بن محمد إمام جبال العلم في صدره ترسي
فجئت إليه أستمد دعاءه فلم ألقه في اليوم هذا ولا أمسى
فاذكرني ما قيل في مثل ما مضى إذا لكم الكبسي لديكم أم الأنس
ومن شأن أهل العلم فيهم تواضع يكون لديهم مستديماً إلى الرسي
وأبى الدنى يأبى لقائي تطاولا ولي همة علياء تطول على الشمس

وكانت وفاته في شهر رمضان سنة **١٣٢٣هـ**، وقبر في مقبرة هجرة أريان ورثاه ولده القاضي العلامة يحيى بن محمد بأبيات مطلعها:

مصاب عظيم في البلاد جليل وحزن كبير في البلاد يطول

... إلخ.

❑ السيد الفاضل التقي محمد بن علي بن يوسف الأمير:

السيد العالم الفاضل التقي محمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير مولده تقريباً سنة **١٢٧٢هـ**، وأخذ عن القاضي محمد بن محمد العمراني وعن القاضي عبدالملك بن حسين الآنسي وعن السيد المقري علي بن أحمد الشرفي وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأكب على طلب العلم والمواظبة على الطاعات مع مكارم أخلاق وحسن سمت ووقار وسلوك في طريق الخيرات، وامتحن بمرض الصرع، وما زال يعاوده حتى توفاه الله إليه شهيداً غريقاً بمتوضى مسجد الفليحي بصنعاء في نهار يوم الجمعة نصف شعبان سنة **١٣٠٢هـ**، وكان قد دخل الجامع لصلاة الجمعة فأصابه الصرع وسقط في ماء الجامع، ومات لحينه صائماً، قاصداً صلاة الجمعة وتعقب وفاته وفاة شيخه القاضي الحافظ العلامة محمد بن محمد العمراني في ليلة عشرين من شعبان سنة **١٣٠٢هـ**، فرثاهما القاضي العلامة محمد بن عبدالملك الآنسي بأبيات منها:

أتبدو النجوم الزاهرات اللوامع وينشق معروف من الفجر ساطع
وتثبت أفلاك المظلة في الهوى وتبقى على ظهر البلاد المواضع
وهذي نجوم الأرض في الترب غيبت وألقت عصاها عن لقاها المطالع
رويدك يا رب المنون أخذت من لموتهم تغشى البلاد الزعازع
سمي رسول الله نجل ابن يوسف الأ مير على نهج الهدى وهو يافع
وأستاذنا قطب الرشاد ومسند البلاد فدع ما يدعيه المنازع
خليلان في ورد الحمام تسرعا كما كان كل في المراضي يسارع
وبدرا هدي غابا علينا وأشرقت بنورهما في الجنتين مطالع
وكانا على هدي الرسول تحافظا فقد لحقوه في الممات وتابعوا
يبكيهم العلم الشريف مع التقى ويندبهم قرآننا والجوامع
أتى الموت أحبابي فمن لي بمثلهم إذا جمعتنا يا ابن ودي المجامع
ولكن رضينا بالقضاء وهل ترى فتى سالمته في الحياة الفجائع
وقد نادت الدنيا علينا بأنها لنا ولحق الله طرا مصارع
وهل نحن إلا كالودائع عندها ولا بد يوماً أن ترد الودائع
وما هي إلا الماء والناس فوقها حباب وعن قرب تزول الفقاقع
فصبرا على الخطب المهم فهذه الطريقة فيها للجميع مشارع

. . . إلى آخرها.

وستأتي ترجمة القاضي محمد بن محمد العمراني مرتباً إن شاء الله تعالى.

☐ السيد العلامة محمد بن علي بن إسحاق:

السيد العلامة التقي محمد بن علي بن إسحاق مولده بالجراف في شعبان سنة ١٣٠٥هـ، أخذ بحوث عن القاضي عبدالله بن علي البدري والسيد علي بن حسن ساري وبصنعاء عن المولى الحسين بن علي العمري وفي سنة ١٣٣٤هـ، تعين حاكماً في ناحية بلاد الروس وبني بهلول، ثم

انتقل إلى ناحية الشعيب من قضاء قعطبة، ثم تعين حاكماً في مأرب، ثم حاكماً في ناحية ريده بالبون من بلاد عمران وكا فاضلاً زاهداً وقد سبق ذكر صنوه السيد القائمقام عباس بن علي في حرف العين المهملة، ولصاحب الترجمة ولد نبيه من طلاب العلم.

❑ القاضي العلامة المحقق محمد بن علي الشرفي:

القاضي العلامة المحقق عز الإسلام محمد بن علي الشرفي مولده سنة ١٣٢٠هـ تقريباً، وهاجر إلى مدينة صنعاء سنة ١٣٣٧هـ، وقرأ بمسجد الفليحي ودرس به وأخذ عن السيد حسين بن محمد أبو طالب والقاضي عبدالله بن محمد الشرفي والقاضي حسن بن علي المغربي، وأخذ عن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي في أمالي أبي طالب ولما كان فتح المدرسة العلمية سنة ١٣٤٤هـ، كان من مشائخ المدرسة العلمية وألف كتباً نافعة منها «نير البرهان في العقيدة» جزئين مطبوعين في القاهرة وحصل تخريجاً لكتاب «البرق اللموع في أحاديث الأماليات والمجموع» وله حاشية على كتاب الخصائص للنسائي ولم يطبع وله همة سامية في التحصيل وأنظار دقيقة وله ولد نجيب اسمه علي بن محمد وهو من طلاب العلم مع أخلاق كريمة وتواضع وزهد وورع، كان الله له.

❑ الفقيه العلامة محمد بن علي زائد الصنعاني:

الفقيه العلامة الذكي محمد بن علي بن علي بن عبدالله زائد الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٢٨٩هـ، ونشأ بها وأخذ عن العلامة الصفي أحمد بن محمد الجرافي وغيره وحقق الفقه والفرائض والعربية والمنطق والكلام ولم يقصر إلا في الحديث وكان من الشيعة المحترمين مع ذكاء وفطنة وقد أخذ عنه مع صغر سنه جمع من الطلبة وله رسالة رد بها على القاضي محمد بن أحمد حميد الصنعاني في جواز الجمع بين الضدين وكانت وفاته بجدة بعد تمام أعمال الحج في آخر ذي الحجة سنة ١٣١٩هـ، وزائد بالزاي من الزيادة.

القاضي العلامة محمد بن علي الأكوع الخطيب:

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن علي بن يحيى الأكوع الخطيب الزاهد الورع المؤذن بالمنارة الشرقية بجامع صنعاء مولده سنة **١٣٢٤**هـ، ونشأ في حجر والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ عن علماء صنعاء. ومنهم: العلامة محمد بن محمد السنيدار، والعلامة إسماعيل بن علي الريمي، والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي وغيرهم. وهو ملازم بجامع صنعاء ويقوم بخطبة الجمعة في بعض الأيام وعنده صرامة في كلمة الحق وأخلاقه فاضلة ومثابرة على الطاعات وقد قام مدة على الإشراف على الأملاك، ثم استقال منها وتابع السفر إلى مكة المكرمة للعمرة وفريضة الحج وهو عند التحرير يشرف على مكتبة جامع صنعاء وفهرستها وله إلمام حسن بمعرفة الأوقات والفلك.

القاضي العلامة المؤرخ محمد بن علي الأكوع:

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن علي بن حسين بن أحمد بن عبدالله الأكوع رئيس لجنة التاريخ اليمني مولده بمدينة ذمار سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف وبها نشأ وأخذ عن والده وعن علماء ذمار، ثم انتقل إلى مدينة إب للتدريس وتخرج به عدد كبير، وأخذ في مطالعة كتب العلم والأدب والتاريخ وزار محلات متعددة في أرجاء اليمن قاصداً زيارة الأماكن الأثرية والتاريخية ودراستها وكان لذلك أثر عظيم في زيادة معارفه ومعلوماته التي انتفع بها في التاريخ وفي سنة **١٣٦٣**هـ، وكان صاحب الترجمة من الجماعة الذين أسسوا الجمعية الوطنية وأطلقوا عليها جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن أجل ذلك كان حبسه بحجة حتى سنة **١٣٦٦**هـ، فأطلق ولما كان الإنقلاب ضد الإمام يحيى الذي قتل فيه الإمام يحيى كان القبض عليه مرة أخرى سنة **١٣٦٧**هـ، وبقي مسجوناً بحجة حتى سنة **١٣٧٥**هـ، فأفرج عنه وعين حاكماً بذي سفال ولما كانت ثورة اليمن الأخيرة، وأعلنت الجمهورية واستدعي إلى صنعاء للمساهمة مع زملائه في بناء الدولة الجديدة فعين نائباً لوزير العدل، ثم وزيراً للعدل، ثم وزارة

الأوقاف وبعد برهة من الزمن أقيمت لجنة لوضع التأليف والتاريخ اليمني، وكان صاحب الترجمة رئيس اللجنة، وقد قامت اللجنة بتحصيل تاريخ لليمن سيكون مرجعاً للأجيال الآتية فيما بعد، وقد قام صاحب الترجمة بالتعليق على عدة كتب تاريخية منها «تاريخ عمارة» وقد طبع مع التعليق عليه لصاحب الترجمة ومنها الجزء الأول والثاني من الإكليل وقد طبع بمطبعة أنصار السنة المحمدية طبعاً ممتازاً، وهو الآن في تحصيل تعليق على صفة جزيرة العرب للهمداني، وسيكون طبعه قريباً وقد علق قريباً على كتاب «قرة العيون» للقاضي عبدالرحمٰن الديبع وهو كتاب تاريخي مفيد وصاحب الترجمة له أخلاق كريمة وطبع مستقم وقلم سيال وألمعية، وصنوه القاضي إسماعيل بن علي قد تولى سابقاً وزارة الأعلام، ثم وزارة الآثار اليمنية وهو شاب نشيط وقد زار كثيراً من المحلات اليمنية التي توجد فيها آثار حميرية وسبقت ترجمته في حرف الهمزة.

❑ السيد الشهير محمد بن علي الإدريسي صاحب صبيا:

السيد الشهير محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الحسني الإدريسي المغربي التهامي، مولده بمدينة صبيا في ذي القعدة سنة ١٢٩٣ هـ، أخذ عن القاضي إسماعيل بن حسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي في الحديث والنحو والفرائض، وأجازه ورحل إلى مصر وأخذ بالأزهر عن العلامة أحمد بن محمد الأسيوطي المدرس بجامع الأزهر في «الشرح الصغير»، و«المحلي على جمع الجوامع»، وأخذ شطراً من «صحيح البخاري»، وأخذ عن العلامة سالم بن عبدالرحمٰن عوض الحضرمي، وأخذ عن الشيخ المحقق عبدالرحمٰن الشربيني الشافعي الحديث المسلسل بالأولية وفي «البخاري»، و«شفاء القاضي عياض»، وأخذ عن السيد العلامة خلف الحسيني المالكي «شرح السعد على التلخيص»، وأخذ أيضاً عن الشيخ أحمد المغربي وغير هؤلاء، ممن ذكرهم صاحب الترجمة في إجازته للسيد محمد بن حيدر النعمي سابق الذكر وخرج إلى مدينة صبيا بعد إكمال دراسته وانخراطه في سلك السياسة، واستعان بإيطاليا وحاصر الأتراك في مدينة أبها حتى خرج شريف مكة الحسين بن علي وأولاده لفك الحصار عنها فالتجأ

صاحب الترجمة إلى جبال فيفا وبني مالك، ثم كر إلى تهامة واستولى عليها مرة ثانية وكان ظهور أمره في محرم سنة ١٣٢٧هـ، وما أظهره إقامة الحدود وقطع الحكم بالطاغوت، وإزالة ما يفعله أهل صبيا وجهاتها من الختان المخالف للسنة واختلاط النساء بالرجال، ولم يزل أمره يزداد في قلوب العامة سراً وجهراً ولم يتسم بالخلافة بل سموه بالوالي وفي سنة ١٣٣٠هـ، تقرر الصلح بين الإمام يحيى والأتراك، ولم يجب السيد محمد الإدريسي إلى الصلح بعد مراجعته في ذلك وسبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة السيد العلامة قاسم بن حسين أبو طالب، فكانت الحرب بين الأدارسة والإمام يحيى مدة طويلة، وانتهت بوفاة السيد محمد الأدريسي سنة ١٣٤١هـ، في مدينة صبيا، وكان طويل القامة رئيساً عارفاً بأخبار الناس والبلاد، حو.. قلباً ذا دهاء وسياسة وكان جده السيد أحمد بن محمد الإدريسي قد خرج من المغرب إلى بلاد صبيا في آخر القرن الثالث عشر واستوطنها. كان عالماً جليلاً وأخذ عنه جماعة من علمائها، ومنهم: العلامة الحسن بن أحمد عاش الضمري، وكان وصوله إلى صبيا سنة ١٣٤٥هـ، فصارت في أيامه محط الرجال الفضلاء ومجمع العلماء من كل جهة حتى قال في ذلك السيد العلامة البليغ محسن بن عبدالكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق مخاطباً له:

شرفت صبيا بكم فغدت ... مورداً للعلم والنزل
ليت شعري ما الذي فعلت ... فعلت قدراً على زحل

وكانت وفاته سنة ١٣٥٣هـ.

❑ السيد العلامة التقي محمد بن علي السراجي الصنعاني:

السيد العلامة التقي محمد بن علي بن علي بن الإمام الهادي أحمد بن علي بن حسين بن علي السراجي مولده في ذي الحجة سنة ١٣١٥هـ بصنعاء، ونشأ بحجر والده وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ عن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد في «أمالي أبي طالب»، و«شفاء الأمير الحسين»، و«سنن أبي داود»، وفي «الكشاف»، و«المناهل»، وأجازه في شهر ربيع

الأول سنة ١٣٣٦هـ، في جميع ما حواه «إتحاف الأكابر» لشيخ الإسلام الشوكاني، وأخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي في «شرح الأزهار» وغيره. وعن المولى القاضي علي بن علي اليماني في «الكشاف»، و«شرح الغاية»، و«العضد» وعن المولى الحسين بن علي العمري في «سنن النسائي»، و«الترمذي»، و«أبي داود»، و«التجريد» للمؤيد بالله وكان ملازماً للطاعة وفيه كرم أخلاق ودرس بمسجد الفليحي وتوفي في ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ، عن خمسين سنة وخلف ولدين صالحين أحمد وعبدالله وقد توفي أحمد بعد والده وكان رجلاً صالحاً حفظ القرآن عن ظهر قلب وحج مراراً رحمه الله، ووالد صاحب الترجمة كان سيداً باسلاً قام بمصاولة الأتراك مع الإمام يحيى وبعد الصلح مع الأتراك أخضع قبائل الحدا وتولى أعمال بلاد البستان مدة أيام، وكانت وفاته سنة ١٣٣٨هـ، ومن أولاده السيد التقي مطهر بن علي صنو صاحب الترجمة، وجده الإمام أحمد بن علي السراجي من رجال القرن الثالث عشر والسراجي بالسين المهملة وبالراء والجيم نسبة إلى جدهم سراج الدين الحسن بن محمد.

☐ السيد الحلاحل عز الدين محمد بن علي الشامي:

السيد الحلاحل القمقام محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن أحمد الشامي مولده سنة ١٢٩٣هـ، بهجرة جحانة ونشأ بها وحفظ القرآن عن ظهر قلب وترقى في مراتب الكمال مع ذكاء وفطنة وحافظية وألمعية وخط حسن، وانتقل من جحانة إلى مناخة للقيام بمعاونة صهره السيد الماجد هاشم بن محسن الشامي في ضبط أموال الوقف ببلاد حراز وشارك في بعض أعمال الحكومة، ولما كانت دعوة الإمام يحيى بمصاولة الأتراك في سنة ١٣٢٢هـ، فما بعدها ثم لازم الإمام يحيى في قفلة عذر وكان من كتابه الكمل وفي سنة ١٣٣٤هـ، نصبه الإمام يحيى عاملاً على بلاد الحدأ، وأمده بالأجناد وتابع إرسال الجيوش إليه وكانت بينه وبين قبائل الحدأ، معارك كثيرة انتهت بتدويخ بلاد الحداء وضبط الأشرار ونفذت فيها الأوامر الإمامية والأحكام الشرعية وفي سنة ١٣٣٧هـ، أرسله الإمام يحيى عاملاً على بلاد ريمة وأمده بالأجناد الكثيرة، فاستولى عليها وفي

خلال ذلك استمد بعض الأشراز من بلاد ريمة من السيد محمد بن علي الأدريسي السلاح وقاموا بحصار العامل والجيش المتوكلي، وكانت الحروب مستمرة ومنتشرة إلى بلاد بني سعد وحبل برع وبلاد صعفان، وخرج أصحاب الإمام من جبل برع سنة ١٣٣٨هـ، بعد معارك حامية الوطيس وما زال الإمام يحيى يرسل الجيوش وفي مقدمتهم نجل صاحب الترجمة السيد علي بن محمد حتى كان الإفراج عن المحاصرين بريمة، وقد عاد صاحب الترجمة إلى وطنه هجرة جحانة وولاه الإمام بلاد الحدأ، وأرسله في سنة ١٣٤٢هـ، نجدة إلى البيضاء لمعاضدة السيد عبدالله بن أحمد الوزير وفك الحصار عنه ثم عاد إلى الحدأ، وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، عن اثنتين وخمسين سنة وسبق ذكر ولده النجيب علي بن محمد وصنوه أحمد بن محمد كل في حرف اسمه.

❏ السيد العلامة محمد بن علي الذاري:

السيد العلامة محمد بن علي بن أحمد بن حسين بن يحيى بن أحمد بن لطف الباري المعروف بالذاري من بلاد خبان مولده في شهر رمضان سنة ١٢٨٧هـ، بهجرة الذاري، ونشأ بها وطلب العلم بذمار، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في الفقه والفرائض، وأخذ عن السيد العلامة علي بن حسن بن عبدالوهاب الديلمي وابنه السيد العلامة زيد بن علي في النحو والفقه، ثم رحل إلى صنعاء، وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي والصفي أحمد بن عبدالله الجنداري، والسيد محمد بن علي الحديدي، وأخذ في الحديث كتاب الشفاء للأمير الحسين عن العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي ومن مشائخه الصفي أحمد بن محمد الجرافي، وبرع صاحب التجرمة في المعلومات العلمية وأجازه بعض مشائخه.

وتولى مع الإمام يحيى بلاد خبان، ثم حكومة النادرة، ثم تولى القضاء والعمالة في بلاد عتمة، ثم نقله الإمام يحيى إلى بلاد زبيد، وأقام بها أياماً يجبي الخراج ويقوّم الاعوجاج وقد أثنى عليه أهل زبيد وحمدت

أثاره ثم كان انفصاله عن زبيد وعاد إلى حكومة ناحية خبان، واستقر بها حتى وافاه الحمام بهجرة الذاري في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٤هـ، عن ست وخمسين سنة وسبق ذكر ولده النجيب علي بن محمد وسيأتي ذكر صنوه السيد العلامة يحيى بن علي الذاري والذاري بالذال المعجمة وبالراء هجرة في بلاد خبان من بلاد يريم جنوب مدينة صنعاء عن نحو أربع مراحل.

❑ الأستاذ الفاضل محمد بن علي النعماتي:

الأستاذ الفاضل الأديب محمد بن علي النعماتي الصنعاني مولده في سنة ١٣٢٤هـ بصنعاء، ونشأ بها وحفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ الأدب وكثيراً من القصائد البليغة، وأنشد بها بحسن صوت وإعراب وإتقان وحضر مجالس العلم واستفاد وله خلق حسن، وتوظف في وزارة التربية والتعليم وولده محمد تخرج في الطب وهو موظف في وزارة الصحة.

❑ السيد العلامة محمد بن علي الفران الحمزي:

السيد العلامة المرشد محمد بن علي الفران الحمزي مولده سنة ١٣٣٨هـ بصنعاء، ونشأ في حجر والده وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني في الفقه والنحو وعن السيد العلامة محمد بن عبدالله شرف الدين، وعن السيد مطهر الغرباني وغيرهم، وتولى بعض الأعمال في بلاد البيضاء، وأرشد الناس إلى عمارة المساجد هنالك كما قام بصنعاء بالإرشاد إلى الخير وأشرف على عمارة مسجد الطبري في صنعاء فكان من أكمل المساجد، وقام بالإشراف على زيادة نافعة في مسجد الحرقان وهو مجد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووالده الفاضل السيد علي من الملازمين للطاعة وحج عدة مرات بالأجرة ولصاحب الترجمة أخوة نجباء. منهم: السيد النجيب علي بن علي وأحمد بن علي وينتهي نسبهم إلى الإمام حمزة بن أبي هاشم.

❑ السيد العلامة الشاعر البليغ محمد بن قام الظفري:

السيد العلامة الشاعر البليغ محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين الظفري مولده سنة ١٢٩٧هـ بصنعاء، وأخذ عن القاضي العلامة علي بن حسين المغربي والفقيه محمد بن أحمد حميد والفقيه محمد بن علي زايد والحاج علي بن حسن سنهوب والصفي أحمد بن محمد الجرافي وغيرهم. وحقق كثيراً من أنواع العلوم وأدرك إدراكاً جيداً وتصدر للوعظ والإرشاد بجامع الروضة، وتولى للخطابة بجامع صنعاء مدة ودرس في فنون من العلم كالنحو والمعاني والبيان والفروع والحديث. أخذ عنه جماعة من طلاب العلم منهم: القاضي صفي الدين أحمد بن أحمد الجرافي، والقاضي الوجيه عبدالكريم بن أحمد مطهر والسيد عز الإسلام محمد بن محمد زبارة، وقد أخذ عنه الثلاثة المذكورون أمالي الإمام أبي طالب المسمى «تيسير المطالب» سنة ١٣٣٣هـ، وعند ختم الكتاب أنشأ القاضي الوجيه عبدالكريم مطهر قصيدة في مدح الكتاب والمؤلف وسبقت بعض أبيات القصيدة في ترجمة القاضي عبدالكريم رحمه الله.

❑ وقال صاحب الترجمة:

حمداً لما أولى بها	تهوى النفوس من المطالب
وأنا لنا من فضله الخـ	ـير العميم ولم يحاسب
كرماً وألهمنا إلى	إملاء تيسير المطالب
وأعاننا فضلاً على	إتمامه منشي السحائب
وأحاد بالإحسان وهو الـ	ـمبتدى بالخير دائب

... إلى آخرها.

وكان انتقال صاحب الترجمة إلى مدينة مناخة للإفتاء والتدريس وفي سنة ١٣٣٧هـ، نصبه الإمام يحيى حاكماً في بلاد صعفان وبني سعد من بلاد حراز وفي سنة ١٣٣٩هـ، عينه الإمام يحيى عاملاً على بلاد همدان من

أعمال صنعاء، ثم تولى القضاء في بلاد الحشا وحبيش من اليمن الأسفل وتوفي في محل وظيفته سنة ١٣٨٥هـ، وله أخوة فضلاء منهم: السيد العلامة علي بن قاسم وحسن وعبدالله، وللسيد علي بن قاسم أولاد نجباء من طلاب العلم فتح الله عليهم.

❏ السيد العلامة الفاضل محمد بن قاسم الظفري:

السيد العلامة التقي الفاضل محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن ناصر بن شمس الدين الظفري مولده سنة ١٢٦٥هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي جمع «شرح الأزهار»، و«بيان بن مظفر»، و«الفرائض»، و«الخالدي»، و«مصابيح أبي العباس»، و«أمالي المؤيد بالله»، وأخذ عن الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي قبل مسيره إلى برط «أمالي أبي طالب»، و«شرح الكافل»، و«شرح الخمسمائة آية»، و«أصول الأحكام» وغير ذلك، وعن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين قبل دعوته القطر و«الفاكهي»، و«الفرائض»، و«شرح الأزهار»، وعن القاضي عبدالله بن علي الحضوري في «حاشية السيد»، و«شرح الأزهار» وغير ذلك. وقد نشأ في طاعة الله وكان عبادة يقوم الليل للتهجد كما أخبر بذلك ولده السيد العلامة عبدالله بن محمد سابق الذكر وقد لازم صاحب الترجمة التدريس بجامع صنعاء ومات في سلخ شوال سنة ١٣٣٨هـ، والظفري بضم الظاء المعجمة وسكون الفاء وبالراء نسبة إلى حصن ظفر في أطراف عيال عبدالله من بلاد أرحب على مسافة ثلاثة أيام شمالاً من صنعاء ويقابل حصن ظفار داود وبينهما نحو ثلاث ساعات شمالاً من ظفر ويتصل نسب آل الظفري بالإمام حمزة بن أبي هاشم الجامع للسادة الحمزات.

❏ السيد الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي:

السيد الإمام المهدي محمد بن قاسم بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن أحمد بن علي بن

الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني الحوثي. أخذ عن السيد العلامة محمد بن إسماعيل عشيش وغيره، وكان محققاً في الفقه والعربية والكلام وبعد أن كانت دعوة الإمام المتوكل علي محسن بن أحمد سنة ١٢٧٢هـ، قام صاحب الترجمة بمناصرته ودخل صنعاء نائباً عن الإمام وأقام بها مدة باسم سيف الخلافة وتصدر للنيابة عن شيخ الإسلام فحسن أثره، وطار خَبَره وخُبرِه، ولما خرجت الأتراك من اليمن سنة ١٢٨٩هـ، كان صاحب الترجمة ممن بسهم المشير مصطفى قاسم من علماء اليمن سنة ١٢٩٤هـ، بقصر صنعاء، ثم أرسلهم إلى حبس الحديدة، واستمر حبسهم إلى سنة ١٢٩٧هـ، فكان مقدار حبسهم سنتين وثلاثة أشهر وبعد خروج صاحب الترجمة من حبس الأتراك سار إلى جبل برط ودعا إلى نفسه وتلقب بالمهدي، وبقي في برط حتى توفي في شعبان سنة ١٣١٩هـ، وكان محققاً في كثير من الفنون وقد أجاب على سؤالات ألقيت عليه من القاضي محمد بن عبدالله الغالبي للاختيار وهي جوابات مفيدة في مواضع شتى وله أولاد نجباء فتح الله عليهم.

❑ السيد العلامة الشاعر المفلق محمد بن قاسم العزي:

السيد العلامة الشاعر المفلق محمد بن قاسم بن حسين العزي أبو طالب مولده سنة ١٣٣١هـ، نشأ بصنعاء وبالروضة وأخذ عن والده وعن السيد العلامة عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب وعن السيد أحمد بن علي الكحلاني، وعن كاتب الأحرف في مجموع الإمام زيد بن علي وعن آخرين، وهو ذو فطنة وذكاء وحافظية للأدب وله شعر حسن من ذلك تقريضة لتحفة الإخوان في ترجمة المولى الحسين بن علي العمري ومستهلها:

ذكر الحسين وكيف لا اعتاده ... والدمع باد في الخدود سواده
جبل من المجد الصميم مشى إلى ... حرم الممات وخار منه عماده
الأرض من بعد الحسين حزينة ... والسبع تبكي هاجها استشهاده

والسنة الغراء شلت كفها — وكبت بميدان الحديث جياده
أوقاتها كانت يواقيت السنى — فسمت على العلم الشريف بلاده
قد كان في المعروف أكبر مسند — يرويه لا يعبأ به إسناده

ومنها:

أبدعت يا فخر الهدى في ذكر ما — هو آية الآيات وهو جهاده
لو أن لي قلما لسرت في — درب من التاريخ لا يعتاده
من خلد الإحسان في أوطانه — قامت بحق ثنائه أنداده
من خلد العلماء والكبراء في — أوراقه فليطمئن فؤاده

... إلى آخرها.

السيد العلامة الخطيب الواعظ محمد بن قاسم أبو طالب:

السيد العلامة الخطيب الواعظ محمد بن قاسم بن أحمد بن قاسم بن إسماعيل بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد الملقب الجثام بن أبي طالب أحمد بن الإمام القسم بن محمد مولده بالروضة سنة ١٣٢٠هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ المختصرات وأخذ في علم العزيمة والفقه والحديث من مشائخه السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب، والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي وغيرهم. وهو خطيب واعظ فصيح قام بالخطبة في جامع صنعاء وجامع الروضة طيلة أيام، ورافق السيد العلامة محمد بن محمد زبارة المؤلف إلى العراق لزيارة المشاهد ولما ندد في خطبة بحكومة الإمام يحيى حبسه الإمام يحيى مع القاضي محمد بن محمود الزبيري في الأهنوم مدة من الزمن وهو إمام مسجد قبة المهدي عباس وله صوت حسن وأخلاق فاضلة وتواضع وزهادة ملازم للطاعة وقراءة القرآن الكريم وله خط حسن حصل كثيراً من الكتب المفيدة وسبق ذكر صنوه السيد أحمد بن قاسم في حرف الهمزة ولصاحب الترجمة ولد صالح يشارك والده في إمامة القبة.

❑ السيد العلامة محمد بن قاسم الوجيه:

السيد العلامة الفاضل الزاهد محمد بن قاسم بن الوجيه بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام المنصور بالله القسم بن محمد مولده بشهارة سنة ١٣٣٨هـ، وأخذ عن والده وعن الفقيه العلامة يحيى بن محمد بن لطف بن محمد بن شاكر في علم العربية والحديث وأخذ عن عمه السيد العلامة العباس بن الوجيه وجده الوجيه هاجر إلى صنعاء، وأخذ عن علمائها، ومنهم: العلامة صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي وتقدم ذكر نجليه السيد العلامة قاسم ابن الوجيه والد صاحب الترجمة وعمه السيد العلامة عباس بن الوجيه، وصاحب الترجمة يتولى القضاء بناحية البستان ويقيم بصنعاء وهو كريم الأخلاق متواضع زاهد ورع ويتولى التدريس بمسجد الخراز بصنعاء ومن هذا البيت السيد الفاضل محمد بن الحسين بن محمد بن القسم بن عبدالرحمٰن بن الوجيه مولده سنة ١٣١٨هـ، وأخذ عن السيد العلامة العباس ابن الوجيه والقاسم بن الوجيه والعلامة أحمد بن قاسم الشمط وغيرهم، وتولى القضاء بكشر ومات بها سنة ١٣٦٦هـ.

❑ السيد العلامة محمد بن قاسم بن الهادي شرف الدين:

السيد العلامة محمد بن القسم بن الإمام الهادي شرف الدين بن محمد ولادته في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ، ونشأ بجبل الأهنوم وقرأ على الشيخ حسن بن سعود الشرفي في النحو، وأخذ عنه في الفروع والفرائض وعن السيد العلامة عباس بن أحمد بن إبراهيم في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفروع والفرائض وأصول الفقه، وأخذ عن عمه سيف الإسلام محمد بن الهادي في أصول الفقه، وكان صاحب الترجمة أديباً ورعاً وقد درس في الأهنوم وتخرج به كثير من طلاب العلم وصنوه السيد فخر الدين بن عبدالله بن القاسم تولى القضاء بناحية البستان وصنوهما السيد إبراهيم بن القاسم قرأ بصنعاء على بعض العلماء وتولى القضاء باليمن

الأسفل وكلهم سادة فضلاء، وسبقت ترجمة جدهم الإمام الهادي في حرف الشين المعجمة ونجله سيف الإسلام محمد تقدمت ترجمته قريباً.

❏ الفقيه العلامة محمد بن لطف شاكر الأهنومي:

الفقيه العلامة التقي محمد بن لطف بن محمد شاكر اليمني الأهنومي مولده سنة ١٢٧٧هـ، ونشأ ببلاد الأهنوم في حجر والده العلامة الكبير سابق الذكر وقرأ عليه في النحو وغيره، وأخذ عن القاضي العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري وعن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في الفقه حتى برع فيه وقال شيخه الصفي الجنداري في ترجمته: الفقيه العالم تولى القضاء في قارة مدة ثم حج إلى البيت الحرام ورجع إلى قرية معمرة من جبل الأهنوم ملازماً للتدريس في الفقه. وقد استفاد عليه بهجرة معمرة جماعة من طلاب العلم وتوفي بها ليلة سابع محرم سنة ١٣٣٣هـ، قبل وفاة والده رحمه الله وسبق ذكر والده وسيأتي ذكر نجله العلامة عماد الدين يحيى بن محمد بن لطف.

❏ سيف الإسلام محمد بن المتوكل على الله محسن بن أحمد:

سيف الإسلام محمد بن المتوكل على الله محسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين بن صلاح بن عبدالرحيم بن الباقر بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين بن أحمد بن إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى مولده بحصن ذي مدمر من جهات صنعاء في سنة ١٢٨٠هـ، وحفظ القرآن وقرأ على الفقيه محسن شمار وأخذ في النحو والفروع وأصول الدين عن القاضي سعد بن محمد الشرفي، وأخذ عن السيد حسن بن علي ساري وعلى الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي في الأصول والفروع، وأرسله والده في أيام صغره مع القاضي سعد الشرفي لاستنهاض قبائل أرحب لجهاد المكارمة بعد دخولهم بلاد الحيمة وبعد وفاة والده الإمام المتوكل على الله سنة ١٢٩٥هـ، دخل إلى صنعاء وتلقته الأتراك بكل إكرام، ثم إلى بلاده وكان من أعيان أصحاب الإمام

المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وتولى قيادة الجيوش لمصاولة الأتراك ثمان وتسعون سنة وفي سنة **١٣١٦هـ**، وصل إلى الروضة وحاصر شيخ بني الحارث مقبل دغيش وكان من حزب الأتراك وحبس بحصن السنارة وقتل في العمشية في طريقه من صعدة إلى صنعاء وفي نيف وثلاثين بعد الصلح بين الإمام يحيى، والأتراك أرسله الإمام يحيى إلى بلاد رداع عاملاً وأقام بها مدة ثم عاد إلى مستقر وطنه مدينة السودة وكانت داره بالخمرى من بلاد حاشد وكانت له وجاهة ومكانة وجمع ثروة عظيمة، وتوفي فجأة في نهار الخميس تاسع المحرم سنة **١٣٥٢هـ**، عن أربع وسبعين سنة وله شعر حسن وكان أديباً حكيماً كريماً وقد طالع الدواوين الشعرية ونظم النظم الرائق ومن ذلك معارضته لقصيدة التكريتي المشهورة وقال في مستهل قصيدته:

طال هذا الهجر يا أملي ... ليس يجزى بالصدود ولي
ما لحسادي عليك ولي ... أنهم غروك من قبلي
زورهم قد صار مشتهراً ... ومقال البهت قد ظهرا
وولائي فيك قد بهرا ... كل حسادي وكل ولي
ذاب روحي من جوى كلفي ... ما خشيت الله من تلفي
إن عهدي في هواك وفي ... وفؤادي من ولاك ملي
كم أقاسي الهم والجزعا ... بجميل الصبر مدرعا
أرقب الأنوار والقزعا ... كلما لاحت في الأصل
يا شبيه البدر في الكمل ... يا مغير الغض بالميل
ربع صبري عاد في خبل ... وغرامي كالشموس ملي

ومنها:

إنني أرجو إغاثتكم ... اكشفوا البلوى بنظرتكم
طالباً منكم شفاعتكم ... لا يضل العبد في السبل
عجلوا يا سادتي أربي ... اشفعوا لي بقبض طلبي

وارحموا في الحشر منقلبي إنني قد لثت في عملي[1]

. . . إلى آخرها وهي طويلة وكان ناظمها صاحب الترجمة قد أرسلها من السودة إلى الإمام المتوكل على الله يحيى وهو بالروضة في ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ، وله غير ذلك وقد خلف أولاداً نجباء، منهم: السيد العلامة يحيى بن محمد وصنوه أحمد بن محمد وقد تولى السيد يحيى أعمالاً دولية وسيأتي ذكره.

السيد الفاضل الشهيد محمد بن محمد بن المتوكل:

السيد العلامة الفاضل الشهيد محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن المتوكل على الله أحمد بن المنصور علي بن العباس بن المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد. مولده بوادي ضلع من أعمال صنعاء سنة ١٣١٦هـ، ونشأ بصنعاء وقرأ بالمدرسة العلمية بعد فتحها سنة ١٣٤٤هـ، وتولى القضاء في قرية القابل والروض وهو من أهل الصلاح والفلاح، وامتحن بابن أخيه علي بن محمد فقد كان بينهما خصام وفي خلاله أجرم ابن أخيه فقتله ورماه بالقرب من شعوب عمداً عدواناً سنة ١٣٩٠هـ، وطلب ورثته القصاص قطع رأس القاتل بعد خروج الأحكام المقررة بذلك ولصاحب الترجمة ولد صالح من طلاب العلم جبر الله مصابه.

السيد العلامة محمد بن محمد جحاف الحسني:

السيد العلامة التقي محمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن مطهر بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن

---

(١) القصيدة رباعية، وللضرورة المطبعية صفت على شطرين، فمعذرة.

الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد الملقب جحاف بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام القسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسني بن علي بن أبي طالب مولده بحصن الظفير سنة ١٢٩٦هـ، ولما دخلت الأتراك سنة ١٣٠٠هـ، وعاشوا فيه أيام الوالي محمد عزت انتقل صاحب الترجمة وغيره إلى جبل الأهنوم، وأخذ صاحب الترجمة عن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد «شرح الأزهار»، و«الفرائض» وشطراً من بيان ابن مظفر وأخذ أيضاً عن القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في «الفرائض»، و«شرح الأزهار» وأخذ عن السيد أحمد بن يحيى عامر وسيف الإسلام محمد بن الهادي وعن القاضي لطف بن محمد شاكر والمولى صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري والقاضي محمد بن يحيى يايه في علم الحديث والفقه والعربية وحصل بخطه الحسن جملة من الكتب النافعة، وتولى للإمام يحيى بلاد الحيمة وجهات كثيرة ثم تولى بلاد الشرفين، وقام بضبط أمورها، ثم انفصل عنها سنة ١٣٤١هـ، وعاد إلى الأهنوم وكان مثال الفضل والعدل وحسن المعاملة والسيرة في الناس، وتوفي في جبل الأهنوم في غرة صفر سنة ١٣٥٩هـ، عن ثلاث وستين سنة ولا يزال حسن الخط والعلم والأدب في آل جحاف من زمن سابق فقد كان أسلافهم في أيام المتوكل على الله إسماعيل أهل علم وأدب.

❑ القاضي العلامة محمد بن محمد جغمان المفتي:

القاضي العلامة المفتي محمد بن محمد بن إسماعيل بن حسين جغمان الصنعاني. مولده تقريباً سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ عن عمه القاضي حسين بن إسماعيل والقاضي علي بن حسين المغربي، والقاضي محمد بن أحمد العراسي ورئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والفقيه أحمد بن رزق السياني وغيرهم، ودرس بجامع صنعاء وبمسجد صلاح الدين وأخذ عنه جماعة من النبلاء وتولى القضاء بناحية سنحان، ثم في ناحية البستان وكانت فيه عفة ونزاهة ولما مات القاضي المفتي حسن بن

حسن الأكوع تعين صاحب الترجمة للفتوى بصنعاء خلفاً للقاضي حسن بن حسن الأكوع وكان يحضر مجلس الإدارة يومين في الأسبوع وفي سنة ١٣١٥هـ تعدى عليه رجلان وهو يتوضى بمصطفى مسجد صلاح الدين وضرباه في رأسه حتى أثخنته الضربات وفر الرجلان وتعالج من الجناية وسئل القاضي عن الرجلين وكان قد عرفهما فقال: هما الفقيه محمد الزلب والسيد محمد بن المهدي فكان حبسهما مدة من الزمن وكان السبب في التعدي عليه إشادته بدولة الأتراك ومذهب الحنفية والحط في جانب الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ولما سار الوالي حسين حلمي عن اليمن في سنة ١٣٢٠هـ عشرين وثلاثمائة وألف إلى استنبول سار معه صاحب الترجمة وقرر له السلطان عبدالحميد معاشاً وأرجعه إلى صنعاء وما زال في خدمة الأتراك حتى سنة اثنتين وعشرين فكان يطلب الحبوب من الناس للأتراك لشدة الأزمة بسبب حصار الإمام يحيى بصنعاء فحقد عليه الناس ولما سلمت الأتراك وخرجوا صلحاً من صنعاء إلى مناخه أخذه جماعة من الناس وساروا به إلى الإمام وكان بقرية القابل وأساءوا إليه فأمنه الإمام وعاد إلى صنعاء آمناً مطمئناً ولما خرج أحمد فيضي باشا لحرب الإمام وتقدم على شهارة كان إعدام صاحب الترجمة في بلاد حاشد بأمر الإمام يحيى خشية انضمامه إلى فيضي وعند الله تجتمع الخصوم وفي سنة ١٣٥٠هـ، حول الإمام يحيى لورثته بالدية الشرعية.

السيد العلامة محمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم:

السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن بن القسم بن محمد ولد بصنعاء سنة ١٢٤٢هـ، وكان عالماً عاملاً ورعاً فاضلاً حسن الأخلاق والمحاضرة أخذ عنه جماعة من أهل العلم ولما جاءت الأتراك اليمن وشاهد بعض المنكرات خرج من صنعاء مهاجراً إلى قرية ذهبان فلبث به تسع سنين، ثم انتقل إلى قرية ضلع همدان وبقي بها مرجعاً لفصل الخصومات ومرشداً حتى كانت وفاته في شهر ربيع الأل سنة ١٣١٥هـ،

وحفيده السيد العلامة عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن إسحاق مولده سنة ١٣٢٠هـ، وقرأ بالمدرسة العلمية منذ فتحت سنة ١٣٤٤هـ، وأخذ عن مشائخها وتولى القضاء في رداع ثم قضاء إب وكان محمود السيرة زاهداً عفيفاً كريم الأخلاق وأخذ بجامع صنعاء عن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي في شرح ابن عقيل على الفقيه ابن مالك وغيره وسبقت ترجمته في حرف العين المهملة وهو عند التحرير حاكم قضاء حراز.

❑ السيد محمد بن محمد بن حسين غمضان:

السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن حسين غمضان الكبسي مولده في شوال سنة ١٣٠١هـ بصنعاء، ونشأ بها وقرأ في «شرح الأزهار» على السيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي، وقرأ في النحو على السيد علي بن زيد الحوثي وقرأ على السيد العلامة حسين بن علي غمضان في «شرح الأزهار»، و«الفرائض»، وقرأ على العلامة محمد بن محمد السنيدار وأخذ عن غير هؤلاء كثيراً من كتب العلم وتولى مخزان الوقف بصنعاء مدة من السنين وفي سنة ١٣٣٧هـ، تعين مع والده كاتباً لحكومة ريمة ولما انتقل والده للقضاء بلواء الحديدة تعين صاحب الترجمة حاكماً على بلاد ريمة واستمر على ذلك إلى سنة ١٣٦٥هـ، ثم كان الحاكم الأول بمدينة صنعاء حتى ضعف بكبر السن ولزم بيته وهو كريم الأخلاق لين الجانب كثير التواضع وله أولاد نجباء سبق ذكر ابنه الأكبر عبدالله بن محمد كما سبق ذكر ولده وجده.

❑ السيد العلامة محمد بن محمد الكبسي:

السيد العلامة محمد بن شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الحسني الكبسي مولده بهجرة الكبس من بلاد خولان العالية في صفر سنة ١٢٦٧هـ، ونشأ في حجر أبيه وعمه السيد الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل وحفظ القرآن وجوده وحفظ المختصرات وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي والشيخ الماس بن عبدالله الحبشي والقاضي محمد بن أحمد العراسي

وجد في تحصيل العلوم وطالع كتب الأدب والتاريخ وكان له ذكاء وألمعية مع تواضع وحسن أخلاق وشفقة على الأقارب والأرحام والأرامل والأيتام وقد تولى القضاء في ناحية الحيمة والطويلة وقعطبة وبعد خروج الأتراك مع الباشا أحمد فيضي سنة **١٣٠٩**هـ، تولى القضاء بمدينة حجة، ثم قام بمصاولة الأتراك بعد سنة **١٣٢٢**هـ، وبعد دخول الباشا أحمد فيضي صنعاء سنة **١٣٢٣**هـ، حاولت الأتراك رجوع صاحب الترجمة إلى ما كان عليه من أمر القضاء، فامتنع ولزم بيته حتى أدركه الحمام في صفر سنة **١٣٢٤**هـ، عن سبع وخمسين سنة وقبر بهجرة الكبس ورثاه الإمام يحيى بقصيدة مستهلها:

رزء يخص جميع آل محمد ... ويعم كل مهلل وموحد
تنهد منه الشم والأفلاك تر ... سو والملائك في سرور عن يد
كم فادح قد جاءنا فنامه ... بعزيمة تفري صميم الجلمد
حتى أتى الناعي بنعي أخ العلا ... نجل الكرام محمد بن محمد
لولا التأسي بالنبي وآله ... والعلم إن المرء غير مخلد
لتصاعدت زفراتنا وتتابعت ... حسراتنا بتلهب وتوقد
لكنه حكم الإله بعدله ... بوفاة كل مسود ومسود

... إلى آخرها.

وابنه عامل شهارة السيد العلامة محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل مولده بهجرة الكبس في شوال سنة **١٣٠٧**هـ، وهاجر سنة **١٣٢٦**هـ إلى المدان وأخذ عن العلامة لطف الله بن محمد شاكر وغيره وتزوج بابنة الإمام يحيى وله منها أولاد وقد بتلي في أول الثورة وكان من المعدمين سنة **١٣٨٢**هـ.

❑ السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن مطهر بن إسماعيل المعروف بالمنصور:

السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبدالرحمٰن بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين ابن الإمام القسم بن محمد مولده في سنة

١٣٣٣هـ، وطلب العلم وأخذ عن القاضي حسن بن علي المغربي وعن القاضي عبدالله بن محمد السرحي وأخذ عن كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي مجموع الإمام زيد بن علي، وأخذ عن غير هؤلاء وتولى نظارة الوصايا وسار إلى مصر منضماً إلى وزارة الاتحاد بين مصر واليمن أيام الإمام أحمد وتولى وزارة العدل مدة من الزمن، ثم انفصل عنها في عهد الجمهورية وقام سابقاً بإعانة والده على أعمال قضاء بيت الفقيه وتوفي والده في سنة ١٣٦٣هـ. وصاحب الترجمة كريم الخلق لطيف الشمائل حسنة من حسنات الأيام كان الله له.

❑ القاضي العلامة محمد بن محمد بن علي العمراني:

القاضي العلامة الحافظ الضابط الرحالة المسند محمد بن محمد بن علي بن حسين بن صالح بن شائع العمراني اليمني الصنعاني، مولده تقريباً سنة ١٢٢٠هـ، ونشأ في حجر والده الحافظ الكبير محمد بن علي، وأخذ عنه «صحيح مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«سنن النسائي»، و«سنن الترمذي»، و«سنن ابن ماجة»، و«موطأ مالك»، و«مسند الدارمي»، و«مسند أحمد بن حنبل»، و«سنن الدارقطني»، و«مستدرك الحاكم»، و«الكشاف وحواشيه» وغير ذلك، وأخذ عن الشيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني بعض مؤلفاته والمسلسلات بالأولية وبالفقهاء وبالمصافحة وبالمحبة وأوائل الأمهات وجميع «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، وأجازه إجازة عامة وألبسه خرقة الصوفية السيد العلامة عبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير وأسمع المسلسلات أيضاً على السيد يوسف بن إبراهيم الأمير، وأخذ عن السيد علي بن أحمد الظفري، وعن القاضي الحافظ محمد بن مهدي الضمدي وعن السيد الكبير أحمد بن زيد الكبسي وعن غير هؤلاء، ورحل مع والده إلى مدينة زبيد وأخذ عن السد عبدالرحمٰن بن سليمان الأهدل المتوفى سنة ١٣٥٠هـ، وأخذ عن السيد الطاهر ابن أحمد الأنباري الزبيدي وعن مفتي الحنفية بزبيد العلامة إبراهيم بن محمد المزجاجي وعن غير هؤلاء وبعد استشهاد والده الحافظ محمد بن علي العمراني سنة ١٢٦٤هـ، بمدينة زبيد

عندما دخلت إليها قبائل يام رحل صاحب الترجمة إلى مكة المكرمة وأسمع بها على الشيخ العلامة عبدالله سراح المكي وعلى الشيخ إبراهيم الطياطي وكان قد جاوز مع والده بمكة سابقاً ثلاث سنين وأخذ عن الشيخ محمد عابد السندي في سنة ١٢٥٦هـ، وبالجملة فإن صاحب الترجمة جد واجتهد في طلب العلم وحقق ودقق مفهومها ومنطوقها وقد تتلمذ له وأخذ عنه بعد رجوعه إلى صنعاء جماعة من أكابر علماء القرن الرابع عشر وممن أخذ عنه السيد العلامة علي بن أحمد الشرفي والقاضي الحافظ محمد بن عبدالملك الآنسي والقاضي الحسن بن حسن الأكوع والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد وقد تولى أوقاف مدينة ثلا مدة من الزمن، ثم نظارة الأوقاف الخارجية وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً وقوراً حسن الأخلاق والسيرة وقد أجاز تلميذه السيد علي بن أحمد الشرفي إجازة مطولة في شعبان سنة ١٢٩٣هـ، وأجاز تلميذه القاضي محمد بن عبدالملك الآنسي في محرم سنة ١٢٩٦هـ، وكتب إلى تلميذه المذكور مع الإجازة هذه الأبيات:

أهدي إليك سلاماً ... يعطر الكون نشره
ولم يزل مستجداً ... على الأصائل بشره
كي من المسك عرفاً ... قد زين الدهر زهره
يعلو على كل ود ... وداده بل وقدره
راياته خافقات ... ونظمه زان دره
أودعته صدق ودي ... ينبيك عن ذاك نشره
فاسلم لك الخير تسعى ... في موكب أنت بدره

وبعده نثر لطيف، فأجاب القاضي محمد رحمه الله ارتجالاً لا قبل أن يتحقق أن أبيات شيخه مضمومة الراء فقال:

أهديت لي يا إماما ... ما جاوز النجم قدره
من بحر نظمك دراً ... لا يدرك الناس سره
إني وكيف ومن ذا ... يدري من اليم قعره

تركت رب القوافي في سكرة ثم فكره
فما أرى صر در لديك قد صر دره
والمهرق الفرد قد جا وخطه زان سطره
فزاد قدراً على ما قد كان في البار سبره
ولم يدع لي مراداً إلا ووفاه ذكره
لله بحراً حواه من شيخنا الفذ صدره
وما حوى من مديحي فلست أهلاً لدره
ولست أنفك أدعو لما ينالك خيره
ثم السلام عليكم أبهى من الروض نضره
ما خر في الأرض نهر وما على الأرض خضره
واعذر فديتك إني قابلت درا ببعره
واسبل لك الفضل ستراً بيوت نظمي عوره

وكتب القاضي محمد في سلخ صفر سنة ١٣٠١هـ إلى شيخه صاحب الترجمة هذه الأبيات يطلب منه سماع موطأ مالك برواية يحيى بن يحيى وسنن ابن ماجه:

سقى سحب الرضى دهراً حباني وصال أحبتي فلبست تاجه
وكنت أنا النديم لأهل ودي أقضي من جنائي كل حاجه
وأحلي مسمعي درراً وأجلي بوجه البدر عن عيني عجاجه
وما أعني سوى بدر المعالي قرين السعد محمود اللجاجه
رضيع العلم والتقوى صغيراً ومذ كفلاه قد صارا مزاجه
ومولى المكرمات فغير بدع إذا أبدت به العلياء نفاجه
ابن لي أبها المولى أيقضي لنا دهر الذي أبدى اعوجاجه
بجمع الشمل والمقصود وقت لإملاء الموطأ وابن ماجه
ونجني زهر روض العلم غضا ونسلك في الحديث به فجاجه
ونحيي للقاء بيتاً قديماً ونوسع من تدانينا شجاجه

فهب لي منك في الأسبوع يوماً يدير الأنس فيه لنا زجاجه
ودم قطباً لأهل العلم نورا يقوي الناس ما أضوى سراجه

فكان تعيين صاحب الترجمة بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع لدرس «الموطأ» وبعد إكماله كان الشروع في درس «سنن ابن ماجه» حتى عاق صاحب الترجمة الحمام عن التمام، وكانت وفاته بصنعاء في شعبان سنة ١٣٠٢هـ، عن نيف وثمانين سنة وقبر في مقبرة السعدي جنوب مدينة صنعاء وسبق ذكر وفاة السيد محمد بن يوسف الأمير قبله وما قاله القاضي محمد بن عبدالملك في مرثاتهما رحمهم الله جميعاً.

❑ القاضي العلامة محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي:

القاضي العلامة النحوي اللغوي محمد بن محمد بن عبدالجبار السماوي مولده في جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ، في سماه تابع ناحية عتمة وتخرج بها ورحل إلى مدينة ذمار وأخذ عن علمائها منهم الشيخ صالح الحودي والقاضي علي بن محمد الأكوع والسيد أحمد بن عبدالوهاب الوريث ورحل إلى مدينة زبيد وسمع هنالك في علم الحديث على السيد مفتي زبيد سليمان بن محمد الأهدل وغيره ورحل إلى صنعاء، وأخذ عن القاضي يحيى الارياني وسيدنا حسين العمري وغيرهما وله «الجامع الحاوي» لعلماء بني السماوي، وله مؤلفات أخرى وأجلها كتابه في الأضداد ويحتوي على عدة مجلدات وله شعر حسن وهو كريم الخلق واسع الإطلاع كثر الله من أمثاله، ومن شعره قصيدة قيمة في مدح السنة النبوية ومنها:

يا حبذا السنن العظيمة أنها تجلو الغياهب عن فؤاد يخفق

ومنها:

هيهات أسلو بالخرافات التي قيلت وقلبي بالحديث معلق
من عاش في ظل الحديث وأهله فهو السعيد في الأنام مصندق

... إلى آخره.

الفقيه العلامة المحقق محمد بن محمد الآنسي:

الفقيه العلامة المحقق محمد بن محمد بن علي الآنسي الصنعاني مولده في شهر محرم سنة **١٢٦٥**هـ بصنعاء، ونشأ بها وأخذ عن السيد العلامة الحافظ أحمد بن محمد بن محمد الكبسي في النحو والمعاني والبيان والحديث وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي بجامع صنعاء وعن السيد عبدالكريم بن عبدالله أبي طالب بجامع الروضة وعن العلامة أحمد بن محمد السياغي وعن العلامة أحمد بن رزق السياني في «أصول الدين» والنحو وعن الشيخ الماس بن عبدالله الحبشي ولازمه طويلاً وكانت وفاته في نهار الجمعة سادس عشر شعبان سنة **١٣٤٥**هـ، عن ثمانين سنة وكان حاذقاً لمدارك الشجار قريب الجانب، وكان له دكان في سوق عقيل لكتابة البصائر والمناقشة على الأحكام الصادرة من القضاة ودرَّس بمسجد الطواشي في الفقه والأصول وله أولاد نجباء تتابع موتهم بعد وفاة أكبرهم الحاج حسين، وكان من أهل الفقه كثير الذكر وامتحن بمرض طالت مدته حتى توفاه الله، وخلف ولده الحاج عبدالرحمٰن ومحمداً وغيرهما ولكل من المذكورين عقب صالح، ومن أولاد صاحب الترجمة الحاج عبدالله ومات بعد والده وخلف ولده الحاج حسين وحفيده الفاضل محمد بن حسين بن عبدالله وهو يقوم بالإرشاد وطلب العلم وإحياء مسجد القرمزي بشعوب، وفقه الله.

الفقيه العلامة محمد بن محمد السنيدار:

الفقيه العلامة عز الإسلام محمد بن محمد السنيدار مولده تقريباً في سنة **١٢٩٣**هـ، ونشأ بصنعاء وأخذ عن العلامة أحمد بن محمد السياغي والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي والعلامة أحمد بن علي الطير وغرهم وحقق الفروع وكتب «شرح الأزهار» بحواشيه ودرس فيه طيلة عمره واجتمع في حلقة درسه لـ«شرح الأزهار»، و«الفرائض» كثير من طلبة العلم وكان ملازماً لجامع صنعاء وخدمته والقيام بالتدريس وتلاوة القرآن وكان يعتز بذلك ومات في سنة نيف وستين وثلاثمائة وألف هجرية، وخلف ولدين

صالحين نجيبين أحمد وعلي، وقد توفي أحمد بعد أبيه بعدما قام بالتدريس بجامع صنعاء وقد سكن صنوه علي بالجهار بعد الثورة.

السيد العلامة محمد بن محمد بن زيد الحوثي الحسني:

السيد العلامة الفاضل محمد بن محمد بن زيد الحوثي الحسني مولده بصنعاء في رجب سنة ١٣٢٣هـ، ونشأ بحجر والده وطلب العلم وأخذ عن والده في الفقه والفرائض، وأخذ عن السيد أحمد بن علي الكحلاني والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد والعلامة إسماعيل بن علي الريمي وغيرهم، ودرس بمسجد داود بعد وفاة أبيه وتولى إمارة الحاج اليمني عدة سنين، وهو كريم الأخلاق عفيف ورع وقد انضم إلى أعضاء محكمة الاستئناف الشرعية وسبق ذكر والده وصنوه السيد العلامة زيد بن محمد حاكم ناحية جهران وله أولاد نجباء.

السيد العلامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة الحسني:

السيد العلامة الفاضل المؤرخ عز الإسلام محمد بن محمد زبارة الحسني الصنعاني مولده بصنعاء سنة ١٣٠١هـ، ونشأ بها وطلب العلم بجد ونشاط وشغف بالأدب والإطلاع على الأخبار والتاريخ، وأخذ عن السيد العلامة محمد بن قاسم الظفري سابق الذكر والعلامة محمد بن محمد السنيدار والقاضي علي بن حسين المغربي وغيرهم وله مؤلفات كثيرة في التاريخ اليمني منها تحفة المسترشدين في الأئمة المجددين، ونشر العرف في تراجم من بعد الألف من علماء وأدباء اليمن، و«نيل الوطر» في رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ومن ذلك هذا الكتاب المسمى «نزهة النظر»، وكان من أيام سابقة قد جمع تراجم الكثير من علماء القرن الرابع عشر وعاقه الحمام قبل طبعه وتهذيبه، وقد طبع من مؤلفاته «تحفة المسترشدين»، و«نشر العرف»، و«نيل الوطر». وقد قام برحلات في نشر العلم إلى مصر والعراق وإيران والحجاز وحج عدة مرات وأشرف على طبع كثير من كتب العلم النافعة منها «فتح القدير في التفسير» لشيخ الإسلام القاضي محمد بن علي

الشوكاني و«الروض النضير» شرح مجموع الإمام زيد بن علي للقاضي حسين السياغي، و«تحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين»، و«البدر الطالع» للشوكاني وكثير من الرسائل اليمنية، وقد أخذ بالإجازة عن مشائخ اليمن وغيرهم. ومنهم: المولى الحسين بن علي العمري، والشيخ حامد المغربي المكي وآخرون وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد العلامة أحمد بن محمد، وقد سبقت ترجمته في حرف الهمزة، ومنهم: السيد إبراهيم بن محمد وأمين بن محمد وعبدالله، فتح الله عليهم ومن حفدته السيد أحمد بن علي فتح الله عليهم.

❑ القاضي العلامة النابغة محمد بن محمود الزبيري:

القاضي العلامة النابغة الخطيب الشاعر البليغ محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن لطف الباري الزبيري مولده بصنعاء، ونشأ بحجر والده القاضي محمود، وأخذ عن الأعلام وحفظ القرآن عن ظهر قلب ومال إلى الأدب وقال الشعر الجيد من ذلك قوله متوسلاً:

يا رافع السبع السموات ... الطباق العاليه
يا ملجأ العبد المكبل ... في البلاد القاصيه
يا سامع الوقع الخفي ... من الدموع الجاريه
يا من يرى الكبد الممزق ... والجروح الداميه
يا جبار العظم المهيض ... من الضلوع الباليه
رباه ما لي لم أزل ... في محنة متواليه
أما غريباً شارداً ... أو موثقاً في هاويه
رباه عبدك واقف ... لك في الليالي الداجيه
يدعوك بالنفس المبلبل ... والدموع الجاريه
أنت الرحيم فليس إلا ... أنت تكشف ما بيه
أنت العليم فليس يخـ ... ـفى عنك مني خافيه

وينسب إليه هذان البيتان:

يقولون لي ما بال رأسك أبيض فقلت شعاع الفكر ليس بمستور
وكيف يكون الشعر أسود فاحماً ومنبت ذاك الشعر من منبع النور

ومن شعره وخياله ما كتبه إلى أهله هو في القاهرة سنة **١٣٥٩**هـ قوله:

إليكم أيها الأحباب مني تحية قادم بعد اغتراب
وها هي صورتي وافت إليكم وفازت باللقاء والاقتراب
تكاد لشوقها تفتر شوقاً وتمعن في التحدث والخطاب
ولما لم أجد للوصل باباً أتيت أزوركم طي الكتاب
وليتك أيها الرسام تفضي لأحبابي من فعل النوى بي
أتحكي البشر في عيني زوراً وتغفل عن دموعي وانتحابي
فلو نفذت رسومك في ضلوعي عثرت بها على قلب مذاب
ولو صورت يا فنان وجدي عرضت على الورى صور العذاب

وقد ألم في هذه الأبيات بما يدل على شاعريته الفذة. وقد بذل كل مجهوده في طلب الإصلاح في شعره وخطبه ولما كانت الثورة اليمنية سنة **١٣٦٧**هـ، ضد الإمام يحيى وفشلت بقيام الإمام أحمد، فر صاحب الترجمة إلى الهند مرافقاً للسيد عبدالله بن علي الوزير المتوفى هنالك، وعاد صاحب الترجمة إلى اليمن بعد الإنقلاب الأخير ولما لم يكن الأمر كما يرام خرج في جماعة منهم: القاضي عبدالرحمٰن الأرياني والأستاذ أحمد نعمان إلى برط، فكان هنالك اغتياله في غرة ذي الحجة سنة **١٣٨٤**هـ، في محل رجوزة من جبل برط وكان المباشر للاغتيال بعض بني نوف ونقلت جثته إلى صنعاء وقبر جنوب المدينة وحزن عليه كثير من الناس ورثاه كثير من الشعراء، واختفلت الأوهام في منشأ المؤامرة على اغتياله. وله قصائد طنانة في مناسبات كثيرة ونالته متاعب في سبيل مطالبته للإصلاح، وحبس بالأهنوم أيام الإمام يحيى، وكانت وفاة والده سنة **١٣٤٧**هـ، عن خمس وأربعين سنة ومولده بصنعاء وكان سخي النفس محمود السجايا وولاه الإمام يحيى القضاء في بلاد حيس والمخاء، وتولى بعض أعمال التجارة، وجده القاضي

أحمد بن لطف الباري كان من بلغاء اليمن في آخر القرن الثالث عشر، وقد ترجم له السيد العلامة محمد بن محمد زبارة في «نيل الوطر» وذكر بعض أدبه ولطائفه وشعره ولصاحب الترجمة ولد صغير اسمه عمران جبر الله مصابه بوالده، وممن رثى صاحب الترجمة الولد عز الدين محمد بن عبدالله الجرافي بأبيات منها:

ثوت الزعامة فهي جسم يقبر ... وحشاشه عثر السما تخطر
وقضى الزبيري في رجوزة نحبه ... برصاص بغي كسرها لا يجبر
الله أكبر كيف أودع في الثراء ... وتراجعت عنه الجموع تكبر
ومضى كأن كفاحه أسطورة ... بسجل تاريخ السعيدة ينشر

... إلى آخرها.

☐ الشيخ العارف محمد بن محمد البليلي الصنعاني:

الشيخ العارف محمد بن محمد البليلي الصنعاني كان شيخاً متصدقاً وكان يلتزم للدولة العثمانية باليمن تحصيل ما تحتاجه العساكر من مذبوح ونحوه، فجمع بسبب ذلك ثروة كبيرة وتولى رئاسة البلدية بصنعاء وعظم أمره وكان كثير الصدقات والمبرات محسناً إلى الفقراء سيما من آل الرسول وكان بعيداً عن الشر والإضرار بالناس مع ما كان له من المكانة عند ولاة الأتراك وقد فعل عدة من المحاسن من أجلها عمارة مسجد البليلي(١) المنسوب إليه بالصافية العدنية جنوب مدينة صنعاء وأدخل الغيل الأسود إلى مطاهير المسجد ومنها حفر البئر التي بجنب المسجد للسبيل وتم البناء في سنة ١٣١٤هـ، ومن محاسنه توسيع مسجد المذهب بسوق الملح بصنعاء

---

(١) وقد زاد فيه الحاج حسن الأعرج من أهل صنعاء زيادة كبيرة، ثم زاد فيه ابن الحاج محمد المطري من تركة الفريق قاسم منصر صاحب بني حشيش زيادة نافعة في البنية والصرح تقبل الله منهم كما أن الحاج البهلولي عمر بالقرب من مسجد البليلي جنوب مقبرة خزيمة مسجداً واسعاً ومطاهيره بماء الغيل الأسود وعند التحرير والنهر ناضب ولكن الرجاء في الله سبحانه وتعالى تتابع الأمطار حتى تعود المياه إلى مجاريها.

وتوسيع مسجد هبرة شعوب شمال مدينة صنعاء وتوسيع مسجد حمزة بالروضة من أعمال صنعاء وكان يضيق بالمصلين أيام الخريف وأصلح صرح جامع الحسن بن القسم بضوران من بلاد آنس والحمام الذي هنالك ومن محاسنه إصلاح السقيف في سوق الحب على الحالة التي هو عليها الآن ولما حج سنة ١٣١٩هـ، تصدق بمال كثير وأجرى في مكة والمدينة المنورة جرايات للقائمين بسقي بعض الحجاج والزوار واستمر ذلك إلى بعد وفاته وقد نصبه المشير أحمد فيضي عاملاً على بلاد آنس وسار منهم سيرة حسنة، وتولى ولده الشيخ علي بن محمد بلدية صنعاء مدة ثم عمالة بني الحارث وبني حشيش كما تولى بعض الأعمال أيام الإمام يحيى وكذلك صنوه الشيخ حمود بن محمد تولى بعض الأعمال وبالجملة فكانت لهم طريقة حسنة في الخير في صنعاء والروضة وكما قيل:

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى

والله يجزي المتصدقين.

وممن سلك مسلك الشيخ محمد البليلي الشيخ سعد الربيدي من أهل صنعاء فإنه ممن عظم شأنهم في دولة الأتراك بالالتزام حتى أثروا وفعلوا محاسن تذكر ومن محاسن الشيخ سعد عمارة مسجد الشهيدين وتوسيعه وهو من مساجد صنعاء الممتلئة بالمصلين وذلك في سنة ١٣٢٠هـ.

❑ الفقيه محمد بن محمد فقيرة الحديدي:

الفقيه العلامة مفتي الحنفية بلواء الحديدة محمد بن محمد بن عيسى فقيرة الحديدي أخذ عن الفقيه أحمد بن ناصر الزيدي وأجازه السيد سليمان بن محمد بن عبدالرحمٰن الأهدل سنة ١٢٨٥هـ، وقرأ على علماء بندر الحديدة، ثم رحل إلى زبيد فقرأ على علماء الحنفية حتى برع في فقه أبي حنيفة وتولى الفتوى في الحديدة وقد أخذ عنه كثير من طلاب العلم وله شرح على الرسالة الجامعة في مذهب الحنفية ووفاته سنة ١٣٣٩هـ.

الشيخ محمد بن محمد المزجاجي الزبيدي:

الشيخ العلامة محمد بن محمد المزجاجي الزبيدي كان كما في نشر الثناء الحسن للوشلي متقناً متفنناً شديد الذكاء والحفظ وأوحد أهل زمانه في معرفة الفقه الحنفي وله يد طولى في حفظ الأشعار الأدبية كثير الاستحضار حسن المحاضرة مع تواضع وكرم أخلاق وتولى القضاء بمدينة الزيدية وانفصل من القضاء بعد مدة وعاد إلى مدينة زبيد وعكف على التدريس حتى توفي سنة ١٣٢٥هـ.

الشيخ محمد بن محمد بن عمر المزجاجي:

الشيخ العلامة محمد بن محمد بن عمر المزجاجي الزبيدي أخذ عن الشيخ يحيى بن إبرهيم المزجاجي مفتي زبيد والشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الحنفي الصنعاني والشيخ يوسف بن محمد بن ناصر فقيرة الأشعري وغيرهم، وهو من تلاميذ الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان المحلوي الهندي الحنفي والشيخ العلامة محمد بن يوسف جدي وغيرهما وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣١٨هـ.

السيد محمد بن محمد عدوان النعمي التهامي:

السيد العلامة محمد بن محمد عدوان النعمي التهامي الحسني أخذ عن علماء قرية الدهنا من المخلاف السليماني، ثم هاجر إلى صنعاء وأخذ عن علمائها وترجم له عاكش في «عقود الدرر» في علماء القرن الثالث عشر وقال: أدرك العلم في النحو وغيره وعاد من صنعاء إلى وطنه فنصب للقضاء بمدينة صبيا والمخلاف وحمدت سيرته وكان صاحب ذكاء وفطنة وشهامة وترفع عن الرذايل.

القاضي العلامة الزاهد محمد بن يحيى يايه:

القاضي العلامة الزاهد الورع عز الإسلام محمد بن يحيى يايه. نشأ بجبل الأهنوم ومولده في سنة ١٢٩٥هـ تقريباً، وأخذ عن السيد قاسم بن

محمد الوادعي في النحو و«شرح الأزهار»، ثم ارتحل إلى صنعاء سنة ١٣١٦هـ، وقرأ على السيد العلامة علي بن محمد حميد الدين في «شرح الأزهار»، و«الفرائض» وأخذ أيضاً على الفقيه محمد بن علي زائد في «شرح الأزهار»، و«الفرائض» وقرأ في «الشرح الصغير» على السيد مصلح القحوم ورحل إلى شهارة، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد الثلاثين المسألة وحاشية السيد وقرأ على القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في «الأزهار»، و«المناهل»، و«الخبيصي» وغير ذلك وله منه إجازة وقرأ على القاضي محمد بن سعد الشرفي والقاضي محمد بن عبدالله الغالبي وارتحل إلى ساقين وأخذ عن السيد العلامة محمد بن حسن الوادعي في «ضوء النهار»، و«الروض النضير» وله منه إجازة وأخذ عن السيد علي بن قاسم شرويد المؤيدي وغير هؤلاء وقد كتب في سنة ١٣٦٣هـ، إلى مؤلف هذا الكتاب السيد العلامة محمد بن محمد زبارة طلب منه الإجازة ليتصل سيده بمن أجاز المذكور من العلماء الذين استجاز منهم فكتب له إجازة بقلم نجله السيد العلامة أحمد بن محمد في ذي القعدة سنة ١٣٦٣هـ، وهي إجازة مطولة شاملة لمن أخذ عنهم بصنعاء ومكة ومصر وبغداد كما أن صاحب الترجمة قد كتب إجازة مطولة للسيد العلامة أحمد بن محمد زبارة وذكر فيها مشائخه ومقروءاته عليهم ومن أجازه منهم وهم أكثر ممن ذكرنا ومنهم المولى الحسين بن علي العمري وتاريخها في ذي الحجة سنة ١٣٦٣هـ، ويايه بيائين آخر الحروف بينها ألف لقب.

❑ السيد العلامة محمد بن يحيى بن المنصور الصنعاني:

السيد العلامة عز الإسلام محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله القاسم بن حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القسم بن محمد مولده سنة ١٢٦٢هـ تقريباً، ونشأ بصنعاء وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «شرح الأزهار»، «وبيان ابن مظفر»، و«شرح الغاية»، و«سنن أبي داود» وفي «صحيح مسلم»، و«سبل السلام»، و«شرح العمدة»، و«شفاء الأمير الحسن»،

و«شرح الفرائض» وغير ذلك، وأخذ أيضاً عن القاضي محمد بن عبدالملك الآنسي واستجاز من مشائخه القاضي الحسين بن علي العمري والقاضي علي بن حسين المغربي فأجازوه إجازات عامة وكان عالماً محققاً ورعاً تقياً تولى نظارة الوقف الداخلي بصنعاء وكان من جملة العلماء الأعيان الذين سافروا من صنعاء سنة **١٣٢٥**هـ، إلى السلطان عبدالحميد وبعد رجوعه عاد إلى ما كان ينظره من الأعمال بصنعاء وفي سنة **١٣٣٠**هـ نصبه الإمام يحيى عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء ومرض وطال مرضه حتى توفي في رجب سنة **١٣٣٢**هـ، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم عباس بن محمد، ثم عبدالله بن محمد وسبق ذكره ومحمد بن محمد مات في عنفوان الشباب وقد أخذ نصيباً من العلم والأدب رحمهم الله وقد كتب صاحب الترجمة بقلمه عدة من المجموعات النفيسة.

❑ القاضي العلامة محمد بن مطهر الغشم الآنسي:

القاضي العلامة العارف الزاهد محمد بن مطهر بن علي بن أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن علي بن عيسى والأخير هو الذي كاتبه الإمام القسم بن محمد وكان معروفاً بالغشم وترجم له مؤلف «البدر الطالع»، ومولد صاحب الترجمة سنة **١٢٨٠**هـ بهجرة أنس المسماة القارة وأخذ عن العلامة يحيى بن محسن العنسي في مدينة ذمار ثم سار إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين مع أخيه أحمد إلى قفلة عذر فأمره بالتدريس في سودة شطب وبها توفي صنوه أحمد في سنة **١٣١٩**هـ، ولصاحب الترجمة مؤلفات في الزهد ومن أجلها شرح كتاب «كنز الرشاد» للإمام عز الدين بن الحسن وقد طبع وكانت وفاة صاحب الترجمة في جمادى الآخرة سنة **١٣٥٥**هـ، عن خمس وسبعين سنة بمدينة جبلة بعد أن انتقل إليها ودرس بها مدة طائلة وقد سبق ذكر جماعة من هذا البيت.

❑ السيد العلامة محمد بن يحيى عامر الحسني:

السيد العلامة محمد بن يحيى بن قاسم بن إبراهيم بن يحيى بن

إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي الحسني اليمني الأهنومي مولده في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بحجر والده السيد الكبير الشهير يحيى بن قاسم وأخذ بجبل الأهنوم عن العلامة لطف بن حميد شاكر والقاضي أحمد بن عبدالله الجنداري والقاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وغيرهم. واستجاز من المولى الحسين بن علي العمري فأجازه إجازة عامة وتولى للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين بلاد خولان الشام من سنة ١٣١٤هـ، إلى وفاة الإمام المنصور وبعد ذلك سكن في رحبان صعدة وتولى فصل الخصومات حتى انتقل إلى رحمة الله في رجب سنة ١٣٤٩هـ وسبق ذكر صنوه السيد العلامة أحمد بن يحيى عامر في حرف الهمزة وجدهم السيد عامر بن علي هو عم الإمام القسم وجاهد مع الإمام القسم في حربه مع الأتراك حتى استشهد رحمه الله.

❑ السيد العلامة محمد بن يحيى الهادي صاحب المدائر:

السيد العلامة الصمصامة محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الإمام الهادي الحسن بن القسم بن المؤيد بالله محمد بن القسم بن محمد صاحب المدائر بجهة حبور وبلاد ظليمة مولده سنة ١٢٧٤هـ، ونشأ بحجر والده وأخذ عنه وعن غيره من علماء جهته وكان عالماً كاملاً ذكياً ألمعياً أديباً أريباً وصل إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إلى السنارة حصن مدينة صعدة ولازمه وأرسله الإمام إلى حجة ثم أرسله إلى بلاد يريم في سنة ١٣٠٩هـ، ثم عينه ناظرة في مدينة ساقين وسار في أيام الإمام يحيى سنة ١٣٢٣هـ، إلى بلاد خولان الطيال وفي سنة ١٣٢٩هـ، صحب الأتراك الذين كانوا في أسر الإمام يحيى إلى عزت باشا بعد الصلح وكانت وفاته في الشرف في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ، ورثاه ولده العلامة البليغ يحيى بن محمد حاكم جبل صبر بقصيدة بليغة مطلعها:

خرت على أذقانها الأطواد … وانهد ركن للعلا وعماد
وتساقطت شهب السماء وأظلمت … أفاقها وتفتت الأكباد
واهتزت السبع الطباق وأظلمت … حزناً فهذا عالم سياد

لمصابنا ومصاب آل محمد بمجد إذ جاءه تلميعاد
قصت لسانك يا بريد أهكذا أجريت دمعي لأعداك فكاد
كيف استطعت النعي للمولى الذي فخرت به الآباء والأجداد
من لم يزل يسعى إلى سنن الهدى سعياً به عم الأنام رشاد
العالم العلامة المولى الذي أقواله للطالبين سداد
نسابة فالدهر عنه لم تزل أيامه للسامعين جداد
والماضيات من الزمان كحاضر بلسان يحيي ثمود وعاد
يأتي بأنساب الرجال كأنه فيما مضى معهم له ميلاد
فهامة سكن الذكاء جنانه لهبا ولكن زانه الإيقاد
في صدره مرآة كل قضية تأتي يراها ذهنه الوقاد
في المقبلات من الحوادث لم تزل أراؤه تقضى كما يعتاد

ومنها:

بالله حقاً يا بريد وفاته كيف استطاعت حمله الأعواد
هل تنزل الأقمار من أفلاكها تحت الثرى هل تغلب الأساد
أيه لترب فوق وجه محمد ويغيب عنا ذهنه الوقاد
رجعاً إلى سنن الهداية أنه ممن غدا سرباله الإرساد

... إلى آخرها.

والد صاحب الترجمة مولده بشهارة ونشأ بها وأخذ عن علمائها وانتقل إلى مدينة المدائر وكان واعظاً مصلحاً شاعِراً بليغاً وسيأتي ذكر نجل صاحب الترجمة والمدائر بالدال المهملة والمثناه التحتية وآخره راء من بلاد حاشد شمال اليمن.

❑ الشيخ محمد بن يحيى عبدالكريم التهامي:

السيد العلامة محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالكريم التهامي أخذ عن السيد الحسن بن محمد بمدينة أبي عريش في النحو والفقه وهاجر إلى

مدينة صنعاء، وأخذ بها عن القاضي محمد بن مهدي الضمدي المتوفى سنة ١٢٦٩هـ، وأخذ في شرح التلخيص عن القاضي محسن بن محمد الحرازي وعن غيره واستجاز من علماء صنعاء وترجم له عاكش فقال: انتفع كثيراً في جمع المعارف وكان من كملة الرجال وأهل التواضع وقد اتخذ والده قرية البيض وطناً واستقر بها على الحال المحمود ملازماً للجمعة والجماعة وتلاوة القرآن والقيام بالخطابة في جامعها.

☐ السيد محمد بن يحيى الأهدل التهامي:

السيد العلامة الشهير محمد بن يحيى بن أبي القسم بن أبي الغيث الأهدل الحسيني التهامي صاحب المنيرة مولده في ذي الحجة سنة ١٢٦٤هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وأخذ عن الفقيه عمر بن أحمد الحشيبري في الفقه والنحو وعن السيد عبدالرحمٰن بن أبي بكر الأهدل في التصوف وروى عنه سند البخاري وغيره من كتب الحديث وأخذ عن السيد محمد بن عبدالله الزواك والسيد عبدالرحمٰن بن عبدالله القديمي وغيرهم، وترجم له صاحب نشر الثناء الحسن فقال: نشأ في حجر والده ولم يزل في خدمته حتى توفي والده سنة ١٢٨٦هـ، فقام بأعبائه مقاماً حسناً وبعد صيته وانتشر ذكره وقصده الوفاد من كل مكان على اختلاف مقاصدهم وكانت أوقاته معمورة بالطاعة من ذكر وصلاة ودرس وإذا سمع المؤذن قام إلى الصلاة في جماعة وقد يدرس في بعض الليالي ختمة كاملة وله محاسن كثيرة منها أنه بنى محلاً للزائرين والمسافرين يتسع ثلاثمائة نفس وبنى دائرة تجمع نحو عشرين بيتاً للسكن وبنى محلاً لإطعام الطعام وقد امتدحه السيد محمد بن عبدالله الزواك بقصيدة منها:

إن المنيرة أحييت بمحمد ... بعلومه وبجوده المدرار
أحيي مآثر سادة كانوا بها ... ما بين مقر للعلوم وقاري
أحيي ابن يحيى مع تأخر عصره ... ما مات من كرم ومن آثار

ومنها:

ولديه أسفار العلوم بأسرها ... مبذولة للمستفيد القاري

فـرد عـلـيـه مـهـابـة وجـلالـة ... تـحـمـي حـمـاه ولـيـس بـالـجـبـار
فإذا الحوادث أشكلت بين الورى ... حلـت شـكـيـمـتـه عـرى الأضـرار

. . . إلى آخرها.

وامتدحه الفقيه العلامة عبدالرحمٰن بن يحيى المعلمي العتمي عند قدومه إلى مدينة المنيرة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ بقصيدة أولها:

يا طـالـب الـخـيـر الـعـمـيـم انـزل ... بـسـاحـة الـقـوم بـنـي الأهـدل
أهـل الـعـلا والـعـلـم والـحـلـم من ... حـازوا إثـم الـشـرف الأفـضـل

. . . إلى آخرها وفيها الزحاف.

ومات صاحب الترجمة سنة ١٣٣٧هـ.

❏ الفقيه العلامة محمد بن سعد المعافى السودي الصنعاني:

الفقيه العلامة محمد بن سعد بن محمد بن صالح بن عبدالله المعافى ولد سنة ١٣٣١هـ، وقرأ بصنعاء على عدة من المشائخ ودرس بجامع صنعاء ومسجد معاد وبنو المعافى أسرة كريمة بمدينة السودة ومنهم المعافى بن أحمد ذكره السيد الهادي بن إبراهيم الوزير في قوله:

وبالعالم الصدر المعافى بن أحمد ... عفيف الهدى والماجد المتبتل

وذكر مؤلف مطلع البدر منهم: العلامة عبدالحميد المعافى وأثنى عليه كما أشار إلى الأمير عبدالله المعافى الذي تولى مع الأتراك وقتل في وقعة غارب أثلة المشهورة وصاحب الترجمة كريم الأخلاق ملازم للطاعة والتدريس كما ذكر أولاً ويقول صاحب الترجمة: إن بعض أسلافه انتقلوا من السودة إلى بهمان من بلاد بني مطر ولم يعرف تاريخ الانتقال.

❏ الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين:

الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن

إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد مولده تقريباً سنة **١٢٥٥هـ** بصنعاء، ونشأ بها نشأة السابقين من أبائه مجداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخذ عن علماء عصره منهم: والده ذو الرئاستين السيد يحيى بن محمد، ومنهم: رئيس العلماء السيد أحمد بن محمد الكبسي والسيد محمد بن إسماعيل عشيش والقاضي حسين بن عبدالرحمٰن الأكوع والقاضي أحمد بن إسماعيل المفتي والقاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد وغيرهم وبرز في المعارف ودرس بجامع صنعاء وأخذ عنه ولده الإمام يحيى والمولى الحسين بن علي العمري والعلامة الصفي أحمد بن محمد الجرافي وغيرهم، وكان منظور إليه محبوباً في صدور كثير من الناس وناصر الإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد قبل مجيء الأتراك اليمن وقاد الجيوش إلى بلاد الحيمة لإخراج قبائل يام من المكارمة وبعد مجيء الأتراك تولى القضاء ببلاد حجة من جهة الدولة العثمانية مدة يسيرة، ثم استقال منها ووشى به وبكثير من العلماء والأعيان الشيخ محسن بن علي معيض والقاضي عبدالله الطرابلسي إلى الوالي مصطفى عاصم وزعما بأن الحركات الصادرة من الإمام محسن بن أحمد مدبرة من أصحابه الذين بصنعاء وما حولنا فحبس جماعة منهم صاحب الترجمة أولاً بصنعاء، ثم بالحديدة، واستمر الحبس نحو سنتين وأشهر ثم كان الإطلاق ورجع صاحب الترجمة إلى صنعاء وأقام بها معظماً محترماً حتى مات الإمام الهادي شرف الدين بن محمد بمدنة صعدة سنة **١٣٠٧هـ**، فكاتب أصحابه صاحب الترجمة وعولوا عليه في القيام بالأمر واستدعوه إلى مدينة صعدة لمبايعته وقيامه بأمر الخلافة فسار إلى مدينة صعدة، وأنشأ الدعوة من هنالك، ثم انتقل إلى المدان من جبل الأهنوم وصاول الأتراك وحاصر أصحابه صنعاء واستلموا كثيراً من مراكز الأتراك وقد تضمن ذلك تاريخ الحوادث وله آثار حسنة في إحياء العلم بشهارة وغيرها. وله شعر حسن من ذلك ما أجاب به على ولده الإمام يحيى وقد طلب منه أن يرخص له من بقائه في بلاد حبور لزيارة والده وتبرم من البقاء هنالك ومما قاله في ذلك:

وإن كنتم ترون صلاحاً ... بالبقاء فيه فالتردد أولى

ومن جواب الإمام المنصور قوله:

من لوصلي بمنيتي وسروري وحبوري وفي حبور استهلا
قمر الكون غرة الدهر من ساد جميع الأنام فرعاً وأصلا
بحر علم وطود مجد وحلم من نشأ في طاعة الله طفلا
سيف مولاه في البرية يحيي من تولاه قاصماً من تولى

ومن شعره ما أجاب به على القاضي حسين بن عبدالله الأرياني كما سبق في ترجمته.

وتوفي بقفلة عذر من بلاد حاشد في شهر ربيع الأول سنة **١٣٢٢**هـ، وبايع أصحابه من العلماء والأعيان ولده الإمام يحيى فنهض بجهود عظيمة وصاول الأتراك، ثم صالحهم كما يأتي في ترجمته وكما هو معلوم في تاريخ الحوادث والإمام يحيى هو ولد صاحب الترجمة الوحيد وقد كتب القاضي علي بن عبدالله الأرياني مؤلفاً حافلاً في سيرته ومما قيل في ترثية صاحب الترجمة من قصيدة طويلة:

العلم ينشد من حزن ومن أسف الله أكبر مات العلم والعمل
مات الإمام أمير المؤمنين ومن بمجده وعلاه يضرب المثل

وكان قد عمل التقريرات للمهاجرين وطلبة العلم وأزال العمل بالطاغوت في أكثر البلاد، واستخرج الأوقاف الذاهبة والكتب الموقوفة، واستخرج ما لبيت المال من الضياع المأخوذة وعمل المقررات لمعلمي الصبيان وإحياء مدينة شهارة بالعلم وغير ذلك:

وأعمال الرجال وإن تناهت إلى التارخ خير الحاكمينا

ورثاه القاضي العلامة حسين بن أحمد العرشي بقصيدة مطلعها:

طرق الفنا إلى دار البقاء السبل واليوم يبدو له من بعده البدل
وحادثات الليالي غير عاجزة ألا تقل على أنظارها القلل

ومنها:

وكل حادثة في الناس قد نزلت بعد الإمام ابن يحيى العلا جلل
بعد الذي كان يمشي في مهابته مشي الليوث وتمشي حوله الحلل
بعد الذي طاول الشم الجبال وقد طال الجبال وقد طالت به الطول
بعد الذي كان للعزم الصحيح أخا من دونه تقصر الأوهام والحيل
بعد الذي كان ردءاً للهدى ويداً وساعداً ثم كفا سيبه يصل
بعد الذي جرع الأعداء كلهم بأساً به في بلاد الله قد قتلوا
بعد الذي كان ركناً غير منصدع للعاصريه وركناً ليس ينفتل
مضى سعيداً حميداً في تصرفه ممجداً خير من يحفى وينتعل
ومات وهو فريد في محاسنه بالعز مفتخراً للمجد محتمل

ومنها:

فارقتنا يا أمير المؤمنين فكم عين تسيح وقلب كله شكل
وناصحاً عتبت عنا في رياض رضى فمن على أمره نبقي وننتقل
وقد بكتك مغان أنت صاحبها وأهلها وفيافي الأرض والطلل
وحكم المؤمنين الصبر وهو لهم ركن وعنه فما حادوا ولا عدلوا
والله يجزيك عنا كل مكرمة لقد نصحت بما يبقى وينتحل

وللقاضي حسين العرشي هذه الأبيات مشير إلى دعوة الإمام يحيى بعد أبيه:

وقد خبرتني الواقعات بدعوة لنا أنت يا يحيى الإمام نصير
دعوت فيا بشراي هذي كرامة تكون وفتح عاجل وظهور
هنيئاً لك الأمر الذي أنت آمر به وبحكم أنت فيه ظهير
وللدين والدنيا وللمجد والتقى هنيئاً وفي العنوان منك أمور
فطل ثم طل إن المعالي طويلة وكل طويل ما سواك قصير

ويا فخرنا إذا أنت فينا متوج إمام لكل المؤمنين أمير
فكن راكباً في الأمر من فوق سابح مصل يسير المجد حيث تسير
وسق نحو أعداء الإله كتائباً لها زجل بين الورى وهديل
وحييت يا يحيى تحية صادق حميم بأحكام الوداد شهير

ورثى صاحب الترجمة نجله الإمام يحيى بأبيات منها:

وقل للذي يبغي الغوائل للهدى رويدك إني للغواة نذير
ولا بد لي ما عشت من شن غارة على أثر أخرى للعدا تبير

والإمام يحيى هو ولد صاحب الترجمة الوحيد.

❑ سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى بن المنصور:

المولى العلامة سيف الإسلام البدر محمد بن الإمام المتوكل على الله يحيى ابن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين مولده ليلة النصف من شهر رمضان سنة ١٣١٦هـ، ست عشرة وثلاثمائة وألف، ونشأ بمقام جده وأبيه بقفلة عذر وحفظ القرآن الكريم والمختصرات، وأخذ في علم النحو والفقه عن العلامة أحمد بن قاسم الشمط والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد والسيد حسين بن محمد أبو طالب، والسيد محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين، والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد وشيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني، واستجاز منه ومن والده الإمام يحيى ومن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي ومن المولى الحسين بن علي العمري بن سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين فأجازوه كما طلب الإجازة من علماء الأقطار النائية كالأستاذ محمد حبيب الله الشنقيطي المغربي نزيل القاهرة والسيد أحمد بن محمد الغماري الحسني وغيرهما، وكان يتوقد ذكاء وفطنة مع كرم أخلاق وتواضع وصفاء سريرة وشرف نفس وعلو همة كان سرياً ماجداً وولاه والده الإمام يحيى على بلاد الشرف، ثم على لواء تهامة وبعثه في جماعة من الأكابر إلى روما سنة ست وأربعين وكان شاعراً

فصيحاً بليغاً ومن شعره ما كتبه إلى والده الإمام يحيى من الحديدة أيام ولايته على تهامة هذه القصيدة:

زفـــات تـــتـــصـــعـــد وهـــمـــوم تـــتـــجـــدد
وغـــرام وهـــيـــام وفـــؤاد يـــتـــوقـــد
وبـــعـــاد وصـــدود طـــال هـــذا الـــبـــعـــد والـــصـــد
ومـــقـــام بـــمـــقـــام بـــيـــن عـــذّال وحـــســـد
وخـــلـــيـــل يـــضـــمـــر الـــبـــغـــض وجـــهـــراً يـــتـــودد
وزمـــان بـــالـــدواهـــي شـــوش الـــفـــكـــر وبـــدد
ومـــهـــمـــات وأحـــمـــال وحـــر لا يـــبـــرد
وســـقـــام ونـــحـــول وخـــفـــوق لا يـــحـــدد
وبـــكـــاء ودمـــوع ســـبـــطـــهـــا عـــقـــد مـــنـــضـــد
نـــاظـــري كـــل وعـــقـــلـــي كـــاد لـــلـــدهـــشـــة يـــفـــقـــد
ضـــاع عـــمـــري وأنـــا كـــل الـــرزايـــا أتـــكـــبـــد
حـــســـنـــاتـــي ســـيـــئـــات وبـــهـــا أدنـــى وأبـــعـــد
وإذا مـــا قـــلـــت رفـــقـــا زاد جـــوراً وتـــشـــدد
هـــذه حـــالـــة مـــضـــنـــاكـــم فـــهـــل لـــلـــهـــجـــر مـــن حـــد
ارحـــمـــوا طـــول اغـــترابـــي وارفـــقـــوا فـــالـــرفـــق أحـــمـــد
وارحـــوا ســـقـــمـــي وســـهـــدي طـــول لـــيـــلـــي أتـــنـــهـــد
وانـــظـــروا شـــيـــبـــاً بـــرأســـي لـــحـــيـــاتـــي يـــتـــهـــدد
وارحـــمـــوا قـــلـــبـــاً ضـــعـــيـــفـــاً وده ود مـــؤكـــد
لا تـــقـــيـــســـوه بـــقـــلـــب الـــغـــيـــر قـــلـــب الـــغـــيـــر جـــلـــمـــد
واعـــرضـــوا عـــن مـــبـــغـــض نـــفـــيـــاً لـــنـــغـــب لـــيـــس يـــوجـــد
لا تـــطـــيـــعـــوا قـــول حـــســـادي فـــإن الـــحـــر يـــحـــســـد
واشـــفـــقـــوا بـــالله لا تـــقـــســـوا فـــمـــا الـــقـــســـوة تـــحـــمـــد
إن أطـــلـــتـــم فـــي اهـــتـــضـــامـــي وســـمـــعـــتـــم قـــول مـــن قـــد

قلت يا رب ويا من ... ببقاء قد تفرد
يا غياث المستغيثين ... ومن بالحق يعبد
احفظ المولى إمام العصـ ... ـر من للدين شيد
عبدك الناصر للحق ... ومن للشرع أيد
من حمى القطر عن الكفر ... وللأهلين وحد
من أزاح الظلم والمنكر ... والفحشاء عن يد
من لنور الحق أحيا ... ولنار البغي أخمد
من أراح الناس بالأمن ... وكان الخوف مشتد
من له قلب لدى البأساء ... من الصخرة جلمد

وقد أجاب والده الإمام يحيى بقوله:

شاقني نظم منضد ... هيج الوجد وصعد
هز من عطفي وأورى ... زند أفراحي وأوقد
وبنى قصر سروري ... ذلك القصر المشيد
أي نظم أنا منه ... في رياض تتعدد
ذاك نظم كالدراري ... صاغه البدر محمد
من حوى العلياء والمجد ... مع السؤدد عن يد
وامتطى العيوق نبلا ... وهو في الهمة أصعد

... إلى آخرها.

ومن شعره قصيدته التي عارض بها قصيدة السيد الأديب أحمد بن أحمد الآنسي الملقب الزنمة المشهود له بالإجادة ومستهلها:

الأحي ذاك الحي من ساكني صنعاء ... فكم أحسنوا بالنازلين بهم صنعا

فقال صاحب الترجمة مكاتباً والده الإمام يحيى من مدينة حجة سنة ١٣٤٠هـ.

نسيم الصبا سل في السرى بارق الجرعا عن الحي هل عهد الهوى عندهم يرعى
وأخبرهم إني طلب فلم أجد لعلة قلبي في سوى وصلهم نفعا
أهيل الحمى هل طلق النوم مقلتي وأبدلها بالدمع عن نفسه خلعا
أسرتم وأرسلتم فؤادي ومدمعي وذلك شيء لم يكن منكم يدعى
لكم في قلوب العاشقين مضارب إذا تم فيها الاتصال انتهت قطعا
تحير أهل الحسن في كنه حسنكم وراحوا وقد صارت محاسنهم جدعى
إذا افترقت أجزاءه في جميعهم فقد وجدت في فرد ذاتكم جمعا
لقد فتنت شمس الضحى بجمالكم وعادت وقد صار الغرام لها طبعا
فأخبرت البدر المنير بما رأت فهام وأضحى وهو ذو مهجة لوعى
وقال بصهبي الهوى فانبرت له وسامته قيداً لا يطيق له خلعا
وصاغته خلخالاً لإتحافكم به عى أنها إن أرسلت شعت صدعا
وضمت أزاهير النجوم قلادة بحسن نظام لا شبيه له وضعا
وأهدت إليكم كل ذاك توددا هدية صب صب من جفنه دمعا
قرأ كتبه أهل الغرام فسلموا وصلوا إلى محرابه الوتر والشفعا
رجاء وصال بل رجاء إجابة عليها وخوفاً إن تردوا له المنعا
أحبة قلبي طال والله هجركم ألا تبدلونا بعد خفض الجفا رفعا
إذا أشرقت شمس الضحى من جنابكم وما قابلت في الفضل من نعلكم شسعا
فما حيلتي في وصولكم أو وسيلتي وقد ضقت مما نال مني الجفا ذرعا

ومنها:

صلوني صلوني قد حججت إليكم وفي سوحكم قد طفت سبعين لا سبعا
إذا كان لي ذنب فقد جئت تائباً ومعتذراً والعذر في شرعنا يرعى
إذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه كذا قال من في نظمه يحسن الصنعا
وألا ترقوا لي رفعت شيكتي إلى ابن رسول الله أفضل من يسعى

... إلى آخرها وساق الأبيات.

في مدح والد الإمام يحيى أما صاحب القصيدة التي للسيد أحمد الآنسي فقد تخلص ناظمها من النسيب إلى مدح النبي ﷺ فقال في المخلص:

وإن كان لا بد المديح لناظم فمدح رسول الله أحسنه وضعا

وقد أفاد الخفاجي في الريحانة أنه اجتمع بمكة المشرفة جماعة من أدباء اليمن والشام ومصر وتباروا في الأدب وكل يحسب أن صقعة ينحاز إليه الأدب فقالوا ينظم كل منا قصيدة فمن حكم له فيها بالإجازة حكمنا بانحياز الأدب إلى قطره ففاز السيد أحمد زنمة بحيازة قصب السبق في قصيدته المشار إليها وهو من أدباء القرن الثاني عشر ووفاته سنة **١٣١٥**هـ.

ومن شعر صاحب الترجمة الأبيات التي ذيلها السيد العلامة علي بن عبدالله بن إبراهيم وخمسها القاضي محمد بن أحمد الحجري وقد تقدمت في ترجمتيهما وأولها:

يقولون إني مسرف إذ يرونني أقلد أعناق الرجال بإحساني

ومن شعره قوله:

وما هذه الدنيا سوى كسب مغنم لأجل جزيل أو لذكر مجمل
فمن جاد منها لم يكن خاسراً بها ولا ناقصاً والفضل للمتقبل

وله مساع حميدة ومبرات ومن مآثره الخالدة إجراء الماء من بئر عابدين في صنعاء إلى مسجد الحلقة وشروعه في سقاية بئر الأبهر التي تممها والده الإمام يحيى وهي محسنة انتفع الناس بها وعمر في الحديدة بستان الخير وما حوله وجعله مفتوحاً للناس وعمر مسجداً بالقرب من الدار التي بناها بالحديدة وكان كثير الإنفاق على أهل الحاجة وكانت له أمال في نهوض الشعب اليمني ورقيه وتوفي غريقاً في بحر الحديدة لطلبه إنقاذ بعض حاشيته في ذي الحجة سنة **١٣٥٠**هـ، وقد رثاه كثير من شعراء اليمن وغيرهم ومنهم أمير الشعراء أحمد شوقي فقال قصيدته التي نشرتها الصحف المصرية وهي:

مضى الدهر يا ابن إمام اليمن وأودى بزين شباب الزمن
وباتت بصنعاء تبكي السيوف عـلـيه وتبكي القنا في عدن
واعول نجد وضج الحجاز ومال الحسين فعزى الحسن
وغصت مناجاته في الخيام وغصت مآتمه في المدن
ولو أن ميتا مشى للعزا مشت في مآتمه ذو يزن
فتى كاسمه كان سيف الإلـه وسيف الرسول وسيف الوطن
ولقب بالبدر من حسنه وما البدر ما قدره وابن من
عزاء جميلاً إمام الحمى وهون جليل الرزايا يهن
وأنت المعان بإيمانه وظنك في الله ظن حسن
ولكن متى رق قلب القضا ومن أين للموت عقل يزن

منها:

ومصر التي تجمع المسلمين كما اجتمعوا لاستلام الركن
تعزي اليمانين في سيفهم وتأخذ حصتها في الحزن
وتعقد في مأتم ابن الإمام وتبكيه بالعبرات الهتن
وتنثر ريحانتي زنبق من الشعر في ربوات اليمن
متى صرت يا بحر غمد السيوف وكنا عهدناك غمد السفن
ظفرت بجوهرة فذة من الشرف العبقري الثمن
فتى بذل الروح دون الرفاق إليك وأعطى التراب البدن
وخاضك ينقذ أترابه وكان القضاء له قد كمن
إلا أيهذا الشريف الرضي أبو السمحاء الرماح اللدن
شهيد المروة كان البقيع أحق به من تراب اليمن
لقد أغرق ابنك صرف الزما ن وأغرقت أبناءه بالمنن
أتذكر إذ هو يطوي الشهور وإذ هو كالخشف حلو أغن
وإذ هو حولك حسن القصور وطيب الرياض وصفو الزمن
بشاشته لذة للعيون ونغمته لذة في الأذن

يلاعب طرته في يديك كما لاعب المهر فضل الرسن
وإذ هو كالشبل يحكي الأسو د أذل بمخلبه وافتتن
فما باله صار في الهامدين وأمسى عفاء كأن لم يكن

انتهت وقد خمسها صنو الفقيد الإمام الناصر أحمد وكان يومئذٍ ولي العهد وقد وصل إلى الحديدة من حجة إثر الحادثة وسار به إلى حجة ودفن بها ولا زالت سحائب الرضوان تنزل عليه (وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى) ولم يخلف إلا بنتاً هي زوجة السيد العلامة عبدالله بن أحمد الكحلاني.

القاضي العلامة محمد بن يحيى الأرياني:

القاضي العلامة عز الدين الشاعر البليغ محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن حسين الأرياني مولده في شعبان سنة ١٢٩٨هـ، ونشأ في حجر والده في هجرة أريان من بلاد يريم المسماة قديماً يحصب وأخذ عن والده في الفقه وعن القاضي محمد بن عبدالله الأرياني والقاضي علي بن عبدالله الأرياني والقاضي حسين بن عبدالله الأرياني في الفقه والعربية والحديث، وأجازه واستجاز من السيد العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين ومن المولى الحسين بن علي العمري، والسيد سليمان الأهدل والسيد محمد بن طاهر بن عبدالرحمٰن بن عبدالباري، ولما قدم مكة للحج سنة ١٣٤٩هـ، أجازه من علماء مكة عمر حمدان المحرسي بعد أن قرأ عليه في «موطأ مالك» وفي سنة ١٣٣٥هـ، نصبه الإمام يحيى حاكماً في ناحية جبن من بلاد رداع، ثم عينه في قضاء بيت الفقيه، ولكنه لم يتمكن من دخولها يومئذٍ فعاد إلى وطنه ثم عينه الإمام حاكماً في ميدي من تهامة وله شعر حسن مدح الإمام يحيى وأولاده بعدة قصائد بليغة من ذلك قوله لما دخل الجند الإمامي مع القائد عبدالله بن أحمد الوزير بلاد البيضاء.

سر حيث شئت فإن جندك ظافر وانزل بحيث ترى فأنت القاهر
ولك السلامة والفخامة والعلا والمجد والنصر العظيم الباهر

ومنها:

كان الحميقاني يظن بأنه ينجيه من أمر الإله الزاهر[١]
حتى رأى الجيش اللهام يقوده أسد هصور للنواصي هاصر

وهي طويلة جيدة وله مقطعات لطيفة من ذلك ما قاله في مليح في فمه قات:

لما بدا أدعج العينين مبتسماً كأنه البدر يجلو ظلمة الغسق
والقات في فمه فيرز وشفا ت الثغر ياقوتة والوجه كالفلق
فقلت يا عجباً هذا لمبسمه فيورز الصبح أم ياقوتة الشفق

وله في نوع من الحوت يسمونه «ديرك» وكان يظهر وهو في ميدي:

وحوات أتى من دير سعد يقلب في يديه نقود شيرك
فقال وقد دنا مني بلطف أفدني ما تريد فقلت ديرك

وله في نوع من الحوت يسمونه شعور.

وحوات لطيف قد أتانا ليقضي عندنا بعض الأمور
فأوما بالسلام وقال عفواً لأني قد أتيت بلا شعور

وله في التشبه البديع:

زارت وقد لبست قميصاً أزر قا وعليه قد نشر العقاص ذوائبا
فحسبتها قمراً بفلك سمائه والجعد ليلاً والحلي كواكبا

وله في قات حرام محل في بلاد حجة لا يخدر وقات إحلال[٢] محل في بلاد آنس يخدر.

---

(١) الزاهر: حصن بالمشرق.

(٢) حلال وإحلال من بلاد آنس والنسبة إليه حلالي ومنه القضاة آل الحلالي منها القاضي الرئيس حسين بن علي الحلالي سابق الذكر.

هات لي يا نديم ربطة قات ... إن في القات راحة للندامى
فإذا ما أكلته من حرام ... كان حلاً ومن حلال حراماً

وكانت وفاته رحمه الله في ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ، بهجرة أريان عن اثنتين وخمسين سنة وقد رثاه القاضي العلامة البليغ يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن حسين بقصيدة غراء قال في مطلعها:

أنبأ البرق بما أجرى الدموعا ... مثلما قد أهمل الغيث الهموعا
نبأ هيج في القلب الأسى ... ولقد أضرم بالنار الضلوعا
نبأ أظلمت الأرض له ... غادرت شمس الضحى فيه الطلوعا
نبأ قد سك آذان العلا ... حين أهوى للعلا ركناً رفيعا
يا مدير البرق مهلاً لا ترع ... فلقد جئت به خطباً مريعا
قد نعيت العلم والفضل معاً ... بالذي كنت لنا فيه مذيعا
يا لقومي حزب أريان أما ... أخبر البرق به كان وقوعا
فلئن كان الذي أوحى به ... فلقد عدد في القلب الصدوعا
إذ ثوى عز الهدى خدن العلا ... فهو خطب يمنع العين الهجوعا
نجم أهل العلم خريت القضا ... من بأمر الحق قد كان صدوعا
ثلمة في الدين جلت ثلمة ... شرب العلم بها سما نقيعا
من لتحقيق أصول غمضت ... وقد استنبط من تلك الفروعا
من لعلم النحو من للنظم إذ ... قد سقى أذهاننا منه البديعا

ومنها:

عز دين الله لو أن لنا ... قدرة أو إن للموت شفيعا
لدفعنا عنكم الشر وكنا الـ ... فدا لكننا لن نستطيعا

... إلى آخرها.

وقد جمع له القاضي الجمالي علي بن يحيى الأرياني ترجمة مطولة

ذكر فيها بعض قصائده ومقطعاته وتاريخها جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ، وقد خلف صاحب الترجمة ابنه النجيب عبدالله بن محمد الأرياني وكان قد تولى في عصر الجمهورية وزارة الإدارة المحلية بثبات ونشاط وفي يوم الأربعاء ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ، تعدى عليه عبدالوهاب الوشل فرماه في محل وظيفته بالوزارة بمسدسه وقتله ثم قتل نفسه نعوذ بالله من سوء الخاتمة وفي اليوم الثاني كان تجهيز القاضي عبدالله إلى مقبرة الشهداء بباب اليمن.

❑ رئيس الاستئناف القاضي محمد بن يحيى الأرياني:

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن حسين الأرياني مولده سنة ١٣٢٦هـ، بأريان، وأخذ عن أبيه القاضي العلامة العماد يحيى بن محمد ورحل إلى صنعاء لطلب العلم وأخذ عن علماء المدرسة العلمية ومنهم: العلامة علي بن محمد فضة والسيد العلامة عبدالخالق بن حسين الأمير وتولى القضاء في ناحية القفر من لواء إب، ثم تولى القضاء في المخادر من لواء إب وفي خلال ذلك قامت الثورة سنة ١٣٦٧هـ، التي قتل فيها الإمام يحيى وكانت له صدمة عنيفة بحبس صنوه القاضي عبدالرحمٰن لاشتراكه في حركة الثورة في قضاء إب وظل مهدد بالإعدام وهو بسجن حجة نحو سبع سنوات من قبل الإمام أحمد وفي خلال ذلك عين الإمام مد صاحب الترجمة قاضياً في الشعر ثم عينه في قضاء يريم وظل في ذلك إلى قيام الثورة سنة ١٣٨٢هـ، وإعلان الجمهورية، وفي عهد الجمهورية عين حاكماً في قضاء الحجرية ولاتصافه بالأخلاق الحسنة والعفة والصرامة في الحق كان تعيينه بعد ذلك رئيساً للمحكمة الشرعية الاستئنافية بصنعاء وله شعر حسن كما لأسلافه وإخوته.

❑ السيد العلامة محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد:

السيد العلامة محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد مولده سنة ١٣٠٦هـ تقريباً، أخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي والمولى حسين بن

علي العمري وغيرهما ودرس بجامع صنعاء في الفقه وتولى القضاء بعتمة وكان محموداً في أعماله، ثم تولى القضاء في آنس ثم كان من أعضاء محكمة الاستئناف ومات سنة سبعين وثلاثمائة وألف ونجله السيد عبدالكريم بن محمد من خيرة الشباب ومولده سنة ١٣٣٣هـ، وتولى القضاء بالجعفرية، ثم في بلاد الحيمة، ثم كانت وظيفته في التفتيش القضائي وصنو صاحب الترجمة السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد تولى أعمالاً جليلة أيام الإمام يحيى، ثم في عصر الإمام أحمد ولما كانت الثورة سار إلى الحجاز ولا يزال هنالك وله ولدان نجيبان عبدالله وعبدالوهاب والأخير تخرج في الطب.

❑ الفقيه العلامة محمد بن يحيى مداعس الصنعاني:

الفقيه العلامة الحاج محمد بن يحيى بن أحمد بن محسن بن عبدالله بن أحمد مداعس الصنعاني مولده في صفر سنة ١٢٩٥هـ. نشأ بصنعاء وأخذ عن القاضي علي بن حسين المغربي في «شرح الأزهار»، و«بيان ابن مظفر»، و«شفا الأمير الحسين»، و«أمالي المرشد بالله»، و«أمالي قاضي القضاة ومن الاعتصام»، و«الكشاف»، و«شرح الغاية»، و«شرح مرقاة الوصول»، و«الثمرات»، و«الترغب والترهيب»، و«أمالي أحمد بن عيسى»، و«صحيفة علي بن موسى الرضي»، و«عدة الحصن الحصين»، و«الإلمام»، و«المنهاج»، و«الفرائض»، و«الخبيصي»، و«الشرح الصغير»، و«شفا القاضي عياض»، وأخذ عن القاضي حسين بن محسن المغربي في أصول الأحكام وتفريج الكروب وفي «شرح الأزهار» وأخذ عن السيد زيد بن أحمد الكبسي في «شرح الأزهار» وعن السيد قاسم بن حسين العزي في «تفريج الكروب»، و«أنوار اليقين»، و«أمالي الموحد بالله»، و«نهج البلاغة»، و«الأحكام» وعن السيد عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب شرح الخلاصة لوالده و«العجسد المذاب»، و«أمالي أبي طالب»، و«أمالي المرشد بالله»، و«تمن الاعتصام»، وعن السيد علي بن أحمد السدمي في «المنهاج»، وعن السيد محمد الجديري في الثلاثين المسألة وحاشية العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري

على العقد الثمين وعن السيد علي بن محمد حميد الدين في «شرح الأزهار»، و«شرح القطر»، و«شمس الأخبار»، و«الفرائض» وعن العلامة أحمد بن محمد الجرافي في «شرح الأزهار»، و«شرح الكافل» لابن لقمان وله مشائخ آخرون وتولى صاحب الترجمة أوقاف بلاد حراز وأخيراً صندوق مالية إب وتوفي رحمه الله بصنعاء في ذي الحجة سنة **١٣٥١**هـ، وقلت في تاريخ وفاته:

مات ذا الحجة الحرام بصنعاء ... عالم يرتجي الإله ويخشاه

نجل يحيى مداعس علم التقـ ... ـوى وبدر الهدى الذي طاب مسعاه

عمره ستة وخمسون عاماً ... راجياً فوزه بما يتمناه

ولمثوى محمد قلت أرخ ... شيخ علم الأصول ناداه مولاه

وكان قد امتحنه الله بمرض في آخر عمره أفقده شعوره ورثاه السيد العلامة أحمد بن عبدالوهاب الوريث بأبيات منها:

أعلمت ما قد كان بالأمس ... خسف قد استولى على الشمس

أرأيت من حملت رؤوسهم ... أدريت من دفنوه بالرمس

أدريت أن الفادحات رمت ... أنوار علم الآل بالبخس[1]

الموت قد جذبت مخالبه ... نفساً مطهرة عن الفحش[2]

رعدت لغيبته فرائصنا ... والعقل كاد يصاب بالألس[3]

الموت أردى فاضلاً ورعاً ... واستساقه منا على أيس

ما كنت أدري قبل غيبته ... أن البحار تغيب في الأس

اليوم موت علوم عشرة خيـ ... ـرالخلق من جن ومن إنس

... إلى آخرها.

---

(١) البخس: السواد الشديد.

(٢) الفحش: التكبر العظيم.

(٣) الألس: الاختلاط.

وقد درس رحمه الله بمسجد الفليحي ومسجد قزل باشا[1] بصنعاء في علم الكلام وغيره وخلف أولاد نجباء علي وأحمد ولطف، لطف الله بهم ولطف أصغرهم سناً وهو كأبيه يحفظ القرآن عن ظهر قلب ويقوم بالتدريس بجامع الروض أعلى قرية القابل وهو من عمارة الإمام يحيى.

❑ القاضي العلامة المؤرخ محمد بن يحيى الحداد:

القاضي العلامة الأديب المؤرخ محمد بن يحيى بن علي بن ناجي بن إسماعيل بن عبدالله بن أحمد الحداد اليمني الشافعي مولده بمدينة إب سنة **١٣٣٥هـ**، وأخذ عن والده القاضي يحيى بن علي وعن عمه القاضي أبي بكر بن علي وعن القاضي عبدالرحمٰن بن علي مفتي تعز وألف في التاريخ مؤلفات نفيسة منها مؤلف في تاريخ اليمني قبل الإسلام وآخر سماه: «اليمن في موكب الإسلام» وهو جزءان صغيران طبعا بالقاهرة وصاحب الترجمة كريم الأخلاق خطيب فصيح وقد تولى وزارة الأوقاف بصنعاء مدة من الزمن في عهد الجمهورية، ثم انفصل من ذلك وكان محمود السيرة نفع الله به وسبق ذكر والده القاضي يحيى في ترجمة صنوه القاضي أبي بكر بن علي الحداد وقد أجازه سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين في قصيدة ذكر فيها مشائخه الذين أخذ عنهم قراءة وإجازة والكتب التي قرأها عليهم ومنها في ذكر مشائخه قوله:

فمنهم وأعلاهم إمام مجدد ... محمد المنصور فخر القواسم
ووالدنا عبدالكريم وأنه ... حفيد هداة الناس أفضل صالم
ورأس أولي التحقيق والعلم أحمد ... أريد به الكبسي أحفظ عالم
ويا حبذا حبر العلوم وشيخها ... عشيش الذي أضحى أسيراً لظالم
كذلكم الكبسي زيد بن أحمد ... ومهدينا الحوثي سلالة قاسم
ومن شيعة الآل الكرام رئيسهم ... سليل العراسي ذاك زين المحاكم

(١) قزل باشا عامر المسجد هو من أمراء الأتراك ذكره مؤلف روح الروح.

وقال في ذكر مقرؤاته:

أقول نظاماً حاوياً كل دفتر قرأت على الأشياخ أهل المعالم
ففي علم أصل الدين شرح أساسنا مع المتن للجد المجدد قاسم

... إلى آخرما سرده من كتب الأصول والفروع والعربية.

❑ السيد محمد بن يحيى زبارة الحسني الحمزي:

السيد العلامة الفاضل محمد بن يحيى بن علي بن حسين بن علي بن عبدالله بن حسن بن حسن بن ناصر بن حسين بن يحيى بن حسين بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن هاشم بن محمد بن الحسن بن هاشم بن محمد بن الحسين بن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسني مولده سنة **١٣١٣هـ**، بجحانة من بلاد خولان العالية وهاجر إلى شهارة وأخذ بها عن القاضي أحمد بن قاسم الشمط في علم النحو وأخذ عن السيد العلامة عباس بن الوجيه وصنوه السيد العلامة قاسم بن الوجيه في «المناهل»، و«شرح الكافل» لابن لقمان وحصل «المناهل» بخطه، وأخذ في «شرح الأزهار» عن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد وحصل الجزء الثاني من «شرح الأزهار» بخطه ثم عاد إلى هجرة جحانة، وأخذ في «شرح الأزهار» عن السيد علي بن حسين الشامي، والسيد علي بن محمد المطاع وانتقل إلى صنعاء وقرأ على المولى الحسين بن علي العمري «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«سنن الترمذي»، و«أمالي أبي طالب»، و«تجريد المؤيد بالله» وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وله أولاد نجباء أكبرهم يحيى بن محمد وهو موظف في آنس، ثم في غيرها ومنهم: محمد بن محمد وعبدالكريم، وعبدالوهاب وقد تخرج في الطب ومنهم: عبدالملك، وإبراهيم بارك الله فيهم وقد قام صاحب الترجمة بالقضاء في محلات متعددة باليمن، وامتحن شفاه الله بالألم في الجهاز البولي فصبر.

الشيخ محمد بن يوسف جدي الزبيدي:

الشيخ العلامة محمد بن يوسف جدي الزبيدي الشافعي أخذ عن السيد محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل «منهاج النووي»، و«أوائل صحيح البخاري»، و«طوالع الأنوار في علم الكلام» للبيضاوي، وأخذ عن الشيخ محمد بن حسن فرج مفتي مدينة بيت الفقيه شفاء القاضي عياض وأخذ عن الشيخ داود بن عباس السالمي المتوفى سنة **١٣١٩**هـ «فتح الوهاب» في فقه الشافعية وعن محمد بن داود حجر القديمي في «مختصر المفتي» لابن الحاجب في علم أصول الفقه، وأخذ عن الشيخ إبراهيم المزجاجي الحنفي، واستجاز منه وعن الشيخ داود بن عبدالرحمٰن حجر القديمي «متن منهاج النووي»، واستجاز منه وعن القاضي إبراهيم بن يحيى الضمدي وعن غير هؤلاء، وأخذ بمكة عن السيد أحمد دحلان الحديث المسلسل بالأولية وقرأ بالمدينة المنورة على الشيخ محمود الشنقيطي المغربي في ديوان حسان بن ثابت، واستجاز منه وله مشائخ آخرون وقال السيد إسماعيل الوشلي في «نشر الثناء الحسن»: اشتهر صاحب الترجمة في زبيد بالتفنن والإتقان لكل فن سيماء علم الأصول وله فيه رسالة سماها: «المنهج الأعدل في جواب السيد حمزة بن عبدالرحمٰن الأهدل» وكان متحلياً بأكمل الصفات، وقد اجتمعت به في المنيرة عند توجهه إلى السيد محمد بن علي الإدريسي فأخذت عنه ما تيسر وأجاز لي إجازة عامة.

السيد العلامة الواعظ محمد بن يوسف الكبسي:

السيد العلامة الواعظ الزاهد محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن الحسن بن القسم بن المهدي بن قاسم بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الصنعاني، مولده بصنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠هـ، وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي وغيرهما، وهاجر من صنعاء إلى بلاد نهم وفي سنة **١٣٢٢**هـ، قام بمصاولة الأتراك مع الإمام يحيى بجد ونشاط وبسالة

وثبت في بيت عرهب حتى ضربته الأتراك بالمدافع وأخربت البيوت كما أخربوا منارة جامع الروضة بالمدافع ثم تقهقروا إلى صنعاء، وكانت الحروب مشتعلة مع الأتراك مما اضطر المحاصرون بصنعاء إلى التسليم إلى الإمام يحيى، وانتقالهم إلى مناخة من بلاد حراز حتى خرج المشير أحمد فيضي فاستعاد أكثر المراكز ودخل صنعاء وجهز الإمام يحيى صاحب الترجمة إلى محلات أخرى من اليمن لمصاولة الأتراك وبعد الصلح لزم بيته بصنعاء وكان كريم الأخلاق ورعاً زاهداً وتوفي رحمه الله في سنة **١٣٦٢**هـ، وخلف أولاداً نجباء منهم: السيد العلامة علي بن محمد ومات بعد والده ومن أحفاده السيد العلامة علي بن يوسف تولى القضاء بالحيمة، ثم توظف بوزارة العدل وهو على طريقة مستقيمة.

❑ السيد العلامة الأديب محسن بن حسن العوامي:

السيد العلامة الأديب محسن بن حسن العوامي الحسن الصنعاني، نشأ بصنعاء وأخذ بها عن الأعلام وهو من أتراب الإمام يحيى ولما هاجر الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى إلى صعدة في سنة **١٣٠٧**هـ، خرج صاحب الترجمة إليه وولاه الإمام يحيى على بلاد عفار وبلاد السودة وأخيراً ولاه على بلاد رازح ولم يزل بها حتى توفي في محرم سنة **١٣٤٩**هـ، وكان كريم الأخلاق لطيف الطباع كريماً جواداً يحب المداعبة وترجم له المولى الصفي أحمد بن عبدالله الجنداري وقال: إنه الأديب الألمعي الأريب حفظ النحو والأدب وشارك في الفقه وغيره قال وهو أحد شعراء العصر المجيدين، انتهى. مخلصاً وله أولاد قاموا ببعض الأعمال مع الإمام يحيى ووصلوا صنعاء والعوامي بفتح العين المهملة نسبة إلى بني العوام من بلاد حجة.

❑ الفقيه العلامة محسن بن محمد الرقيحي الصنعاني:

الفقيه العلامة الزاهد الورع التقي المقري محسن بن محمد بن عبدالله بن محمد أحمد بن حسين بن عبدالله بن يحيى بن إسماعيل بن علي الملقب الرقيحي الصنعاني سبق ذكر ابنه الحافظ عبدالرزاق بن محسن

وحفيده عبدالله بن أحمد بن عبدالرزاق ووالده أحمد بن عبدالرزاق ومولد صاحب الترجمة بصنعاء في شعبان سنة ١٢٣٥هـ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأسمع القراءات السبع على الفقيه المقري الشهير يحيى بن هادي الشرفي الآنسي، ثم الصنعاني وأخذ عن الشيخ الماس بن عبدالله الحبشي في النحو وغيره وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد في «شرح الأزهار»، وعن القاضي حسين بن عبدالرحمٰن الأكوع وعن القاضي عبدالله بن محسن الحيمي في بيان ابن مظفر، و«شفا الأوام»، وأخذ عن القاضي الحافظ عبدالله بن علي الغالبي في «أمالي أبي طالب» وغيره. وأخذ عن والده عبدالرزاق بن محسن «صحيح البخاري»، و«مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«سنن الترمذي»، و«سنن ابن ماجة» وكان صاحب الترجمة عالماً ورعاً تقياً فاضلاً وقد استمر هو وأولاده على القيام بإقامة جامع صنعاء في سنة ١٢٧٣هـ، وكان رحمه الله مثابراً على الدعاء المشهور بدعاء أم داود في يوم الخميس من كل شهر مع صيام الثلاثة الأيام من كل شهر مثابراً على قراءة العلم وتوفي في شعبان سنة ١٣٠٨هـ، عن ثلاث وسبعين سنة ويقول حفيد صاحب الترجمة السدمي حسين بن عبدالرزاق أنه رأى في مشجر العلفي أن نسبهم يتصل بأمية بن عبد شمس وأنه نقل ذلك منه وسبق ضبط الرقيحي بالراء والقاف والحاء المهملة، ثم بالنسبة وهم بيت علم وصلاح.

❏ الحاج الفاضل محسن بن لطف الحليلي:

الفقيه الحاج الفاضل محسن بن لطف الحليلي الصنعاني مولده في شهر رمضان سنة ١٢٧١هـ، ونشأ على الصلاح والتقوى والتخلق بأخلاق أهل الفضل والعلم ولازم حلق التدريس للعلم وهاجر إلى مدينة زبيد في تهامة وإلى مكة المكرمة وهاجر إلى الإمام الهادي شرف الدين بن محمد ولازمه إلى وفاته سنة سبع، ثم لزم الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين إلى تاريخ وفاته سنة ١٣٢٢هـ، ثم لازم مقام الإمام يحيى وقام بما عهد إليه من الأذان في أوقات الصلوات الخمس والتسبيح المعهود في كل ليلة ويرفع صوته بالأدعية المأثورة وله إجازة من السيد العلامة محمد بن

عبدالرحمٰن الشرفي الشافعي الزبيدي حين أقام بزبيد تاريخها سنة ١٢٩٨هـ، وله إجازة أخرى من السيد الحافظ الشهير داود بن عبدالرحمٰن القديمي مؤرخة ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ، وكانت وفاة صاحب الترجمة في جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧هـ، والحليلي بفتح الحاء المهملة وبعد اللام مثناة تحتية نسبة إلى قرية الحليلة من جبل حضور المشهور في مغارب صنعاء على مسافة نحو ثلاث ساعات.

❑ الأستاذ محسن بن أحمد العيني:

الأستاذ محسن بن أحمد العيني مولده تقريباً سنة أربعين وثلاثمائة وألف بصنعاء، ونشأ وأخذ القرآن ومبادئ علم العربية ودرس بعدن ورحل إلى أوروبا واجتمع في باريس مع رفيقه يحيى بن حمود جغمان ومحمد بن أحمد الرعدي وكتبوا من هنالك رسالة إلى الطلبة[1] بالقاهرة يحثونهم على موالاة القاضي محمد بن محمود الزبيري والأستاذ أحمد بن محمد نعمان ونجحوا في ذلك ونال الأستاذ محسن رئاسة الوزراء في عهد الجمهورية مرتين وهو نشيط في أعماله موفق في آرائه وعندما وقعت أزمة الطعام باليمن استطاع طلب المساعدة من الدول الأجنبية فتواردت الحبوب إلى اليمن من كل صقع حتى امتلأت المخازن ولا تزال مملوءة بالحبوب إلى تحرير هذا سنة ١٣٩١هـ، وقد دعا أيام وزارته إلى اجتثاث شجرة القات ومنع الناس من زراعتها وأكلها غير أنه لم ينجح في ذلك ولصاحب الترجمة مؤلف مطبوع سماه: «معارك ومؤامرات» ذكر فيه بعض من أعدمهم الإمام أحمد وذكر احتياج اليمن إلى الإصلاح وبعد ذكر مقدمة صغيرة في صفة اليمن وقد

---

(١) منهم: الأستاذ علي الجناتي والسيد إبراهيم الوزير وحسين المقبلي السيد عباس الوزير، وإسماعيل الأكوع، والسيد أحمد الخزان والمهندس عبدالله الكرشمي، والقاضي محمد الرباعي، ومحسن السري، وعلي العيني. قال الأستاذ محسن في التعليق على الكتاب المذكور: كان هؤلاء الطلبة من الجامعيين وكانوا يحتلون المفوضية اليمنية في القاهرة عند تأخر المرتبات، قلت: وقد نال أكثرهم وظائف راقية في عهد الجمهورية.

انفصل من رئاسة الوزراء وعين سفيراً بلندن وصنوه علي بن أحمد من القائمين بالأعمال في عهد الجمهورية.

القاضي مطهر بن عبدالله العنسي:

القاضي العلامة الورع التقي مطهر بن عبدالله بن علي بن عبدالرحيم بن سعيد بن حسن العنسي الذماري الأهنومي مولده في رجب سنة ١٢٩٧هـ. هاجر والده إلى الإمام الهادي شرف الدين بن محمد وتوفي بمدينة أدعة القاسم بن بلاد حاشد سنة ١٣٠١هـ، ونشأ ولده صاحب الترجمة بجبل الأهنوم وأخذ عن المولى لطف بن محمد شاكر والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري في النحو والصرف والفقه والأصول والكلام والتفسير وفي سنة ١٣٥٦هـ، طلبه الإمام يحيى من الأهنوم وكلفه أن يكون من أعضاء محكمة الاستئناف فسار إلى أهله بالأهنوم ليرحل بهم إلى صنعاء فعارضه المرض وتوفي برجب سنة ١٣٥٧هـ، بالأهنوم وكان فاضلاً متواضعاً كثير الصمت والوقار رحمه الله.

السيد معوضة الأهدل التهامي:

السيد العلامة معوضة بن محمد بن معوضة بن القاسم بن عبدالباري بن الطاهر الأهدل الحسني التهامي. أخذ عن السيد العلامة الحسن بن عبدالباري الأهدل في الفقه والفرائض والنحو وترجم له بعض سادات المراوعة فقال: هو على جانب عظيم من المثابرة على خير وملازمة الذكر والقراءة كثير العبادة وكانت وفاته سنة ١٣٠٢هـ.

الشيخ الأديب منصور بن نصر اليمني:

الشيخ الأديب الشاعر البليغ منصور بن نصر بن عبدالله بن علوان بن عبدالرحمٰن بن زيد الحيوي اليافعي الشافعي مولده ببلدة العنسيين من أعمال ذي سفال من اليمن الأسفل في ذي الحجة سنة ١٢٥٨هـ، ومات والده وهو صغير ونشأ مجداً في طلب العلم والأدب وأخذ في علم النحو على الشيخ

عبداللطيف بن محمد المزجاجي الزبيدي والسيد العلامة قاسم بن محمد بن المتوكل والسيد الحسن بن أحمد بن الإمام صاحب جبلة، وقرأ في «الفرائض» على القاضي عمر مصلح العامل صاحب صهبان، وأخذ في المعاني والبيان والمنطق على العلامة مسعد بن إسماعيل السعيدي من علماء تعز، وأخذ في الأصول والحديث على السيد عبدالرحمٰن الشرفي من علماء زبيد وعن الفقيه علي بن ناجي الحداد من علماء إب وعن غير هؤلاء وتبغ في الأدب ونال الرئاسة على محلة العنسيين في أيام الدولة العثمانية باليمن، ثم قدره الإمام يحيى على الأعمال التي كان يقوم بها أيام الدولة العثمانية وله مبرات في إصلاح المساجد والمناهل بجهته وكفالة الأيتام وتعليمهم والإحسان إليهم وإلى الوافدين وله شعر حسن ومنه في التشبيه.

لم أنس فيض الدمع عند وداعها ... بتألم خوف النوى وتفكر
فكأن باقي الدمع في وجناتها ... آثار طل فوق ورد أحمر

وله بديعية تلحق والبديعيات المشهورة وله منظومة في الفقه على مذهب الشافعي ومنظومة في العروض والقوافي سماها: «المنهل الصافي» وديوان في التوسل الإلهي وديوان في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام وغير ذلك. ومن شعره في الحماسة قوله:

ولقد ذكرتك والسيوف بوارق ... حولي وهامات الفوارس تنثر
والخيل تعثر بالجماجم والدما ... كالوبل من بيض الصوارم تقطر
والنقع قد ستر الغزالة أن ترى ... وسنى الأسنة كالكواكب تزهر
والموت يرمقني بمقلة حاسد ... وأنا بذكرك هائم أتفكر

قلت: والأصل في هذا المعنى قول عنترة العبسي في معلقته.

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل الرماح لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ومن شعر صاحب الترجمة أبياته السابقة الذكر في ترثية السيد العلامة

قاسم بن محمد بن المتوكل رحمه الله ومن شعره أيضاً القصيدة التي رثى بها السيد إسماعيل الجبلي السابق الذكر ومستهلها:

خطب عظيم ضاق منه خاطري ونفى المنام عن الجفون وناظري

وقد خلف صاحب الترجمة أولاداً نجباء منهم: الشاعر البليغ الشيخ أحمد بن منصور، والعنسيين بفتح العين المهملة وبعد النون سين مهملة، ثم مثناة تحتية.





حرف النون

السيد العلامة ناصر بن حسن الدره:

السيد العلامة ناصر بن حسن بن ناصر بن حسن بن ناصر بن حسن بن أمير الدين بن زيد بن عبدالله المعروف بالدره بن علي بن الإمام الهادي أحمد بن عز الدين بن الحسن بن الإمام الهادي علي بن المؤيد الحسن، وكان جده المعروف بالدره أيام المؤيد بالله محمد بن القسم، ومولد صاحب الترجمة في شهر رمضان سنة ١٣٠٠هـ، ونشأ بمدينة عمران وطلب العلم والمعالي، وهاجر إلى صنعاء فقرأ على علماء صنعاء، وأخذ عن العلامة صفي الدين أحمد بن محمد الجرافي والسيد علي بن محمد حميد الدين والقاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد والقاضي حسين بن محسن المغربي وغيرهم. واتقن الفرائض والفقه وقرأ في النحو وغيره، ثم هاجر إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ووصل علمان من جبل الأهنوم وقرأ في النحو والصرف على شيخ عصره المولى لطف الله بن محمد شاكر، ومن مشائخه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في «الكشاف» وغيره، وتولى للإمام يحيى القضاء في مدينة عمران سنة ١٣٢٣هـ، ثم في جبل برع، ثم انفصل عنه وانضم إلى أعضاء محكمة الاستئناف وله أخلاق حسنة وكان موته بمستشفى تعز سنة ١٣٧٦هـ، وخلف نجله السيد الفاضل عبدالله بن ناصر وهو من العلماء المدرسين بمسجد معاد وبجامع صنعاء.

السيد ناصر بن عبدالله شيبان:

السيد الفاضل البارع ضياء الدين ناصر بن عبدالله بن أحمد بن أحمد بن ناصر بن إسماعيل الملقب شيبان بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن الأمير الشهير علي يحيى بن الناصر للدين المطهر بن الإمام شرف الدين الحسني اليمني، مولده بحصن ظفير حجة في شهر رمضان سنة ١٣١٢هـ، ونشأ هنالك وهاجر إلى جبل الأهنوم سنة ١٣٣٠هـ، وأخذ بمعمرة عن العلامة أحمد بن قاسم الشمط، وفي الفقه عن العلامة محمد بن لطف شاكر، وأخذ بحصن كحلان تاج الدين عن السيد العلامة يحيى بن ناصر شيبان وأخذ بصنعاء عن العلامة محمد بن حسن دلال ويجتمع في النسب مع السيد يحيى بن ناصر شيبان الآتي ذكره في أحمد بن ناصر وشيبان بفتح الشين المعجمة وبعد المثناة التحتية باء موحدة.

السيد ناصر بن حيدر النعمي التهامي:

السيد العلامة الفاضل ناصر بن حيدر بن ناصر بن هادي القبي النعمي الحسني التهامي المولد والنشأة الأهنومي الوفاة، مولده بوطنه قرية الملحا من بلاد أبي عريش وصبيا من تهامة في سنة ١٣١١هـ، ونشأ في حجر والده وصنوه السيد محمد بن حيدر سابق الذكر وأخذ عن أخيه في الفقه والفرائض وهاجر إلى بلاد الأهنوم، وأخذ عن المولى لطف بن محمد شاكر شرح الكامل في أصول الفقه وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي وعن السيد محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين ذكره السيد إسماعيل الوشلي في كتابه: «نشر الثناء الحسن» وقال: هو السيد العلامة الناسك المثالة ناصر بن حيدر طالب علم نجيب،قرأ على أخيه محمد بن حيدر وعلى غيره من علماء الجهة وله إقبال على طلب العلم ورغبة زائدة، ورحل إلى الأهنوم وهو هدوي المذهب، ولم يزل مهاجراً لطلب العلم حتى توفي بالمدان من الأهنوم في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ، بعلة الجدري عن اثنتي وعشرين سنة ورثاه السيد العلامة محمد بن أحمد بن قاسم بأبيات منها:

مصاب له وبل المدامع ينصب وخطب جسيم ما يماثله خطب
أثار من الأحزان ما كان كامناً وأضرم ناراً في الجوانب تشتب
وذلك موت الفاضل العلم الذي تولى فما يسلو لمصرعه قلب
تولى ضياء الدين عنا فسكت المـ ـسامع لما هيل من فوقه الترب
فيا عين جودي بالدموع على الذي له منزل في الفضل متسع رحب
كريم السجايا وافر العرض وافر الفـ ـضائل جم الخير ذو كرم ندب
مضى طالبا للعلم في قيد غربة عن الأهل والأوطان يا حبذا الكسب

منها:

وصبراً بني النعمى لا تأسوا لما دهاكم فثوب الصبر يا حبذا الثوب

ورثاه صنوه السيد محمد بن حيدر سابق الذكر بأبيات مطلعها:

لقد فت جسمي من رزيات لم ترع حقوقاً لأهل الفضل بل فرقت جمعا
أخي وشقيقي وأبي أمي ووالدي ودرعي إذا ضاقت بأهل الدنا ذرعا
نشأ في طلاب العلام في خير هجرة بضحيان حي ربعهم حيه ربعا
وثنى إلى الأهنوم عرفا وهمة وخالف قول العادل المبتغى طبعا
أناصر يا ابن الطهر يا ابن محمد فقدناك يا مولاي هل نرتجي رجعا
لقد كنت فينا حجة وابن حجة على مذهب الهادي المقرر في صنعا

❑ القاضي ناصر بن أحمد بن ناصر الظرافي:

القاضي العلامة ناصر بن أحمد بن ناصر بن أحمد بن صالح بن ناصر بن أحمد بن يحيى الظرافي السيراني الأهنومي، مولده بسيران الغربي من الأهنوم في رجب سنة ١٣٣٢هـ، ونشأ هنالك، ثم رحل إلى مدينة ذمار تبعاً لوالده وأخذ عن علمائها في العربية والفقه والفرائض وفي سنة ١٣٦٥هـ، قام بأعمال والده بنظارة الأوقاف بمدينة ذمار وأحسن القيام بها، ولما كانت ثورة الجمهورية سنة ١٣٨٢هـ، تعين محافظاً للواء صعدة، ثم

نقل إلى مصلحة الأملاك بصنعاء، ثم تعين عاملاً لقضاء آنس ثم وزارة الأوقاف بصنعاء وحبسه المصريون نحو خمسة أشهر لاعتراضه عليهم في أمور مخالفة للشرع وأخيراً لزم بيته وعكف على تلاوة القرآن والعبادة، ووالده القاضي أحمد بن ناصر مولده ببلاد لاعة سنة ١٢٨٧هـ، وهاجر إلى صنعاء وقرأ بها، وانتقل إلى ردينة حوث، وأخذ عن القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وغيره وانتدبه الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين سنة ١٣٢٠هـ، لأخذ الواجبات في بني حبش وقام بمصاولة الأتراك وبعثه الإمام يحيى عاملاً لأوقاف قضاء ذمار سنة ١٣٤١هـ، فقام بها أحسن قيام كما خلفه نجله القاضي ناصر المذكور أولاً، وأصلح والد صاحب الترجمة كثيراً من المساجد واستخرج كثيراً من أموال الوقف وتوفي بمدينة ذمار في جمادى الأولى سنة ١٣٧٧هـ ولصاحب الترجمة أولاداً نجباء ومنهم: يحيى بن ناصر توفي في حياة والده شهيداً سنة ١٣٩١هـ، رماه بعض المخربين وهو في سيارته فأردوه قتيلاً وذلك في أثناء مطاردته لبعض المخربين ودفن في مقبرة الشهداء بباب اليمن.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

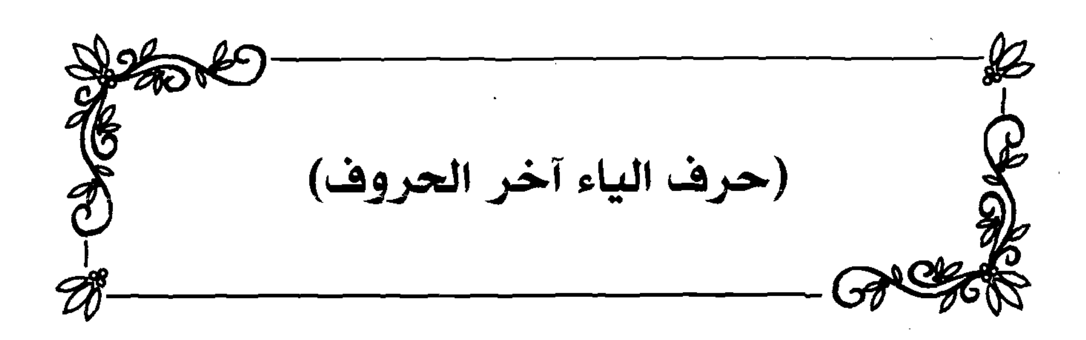
حرف الهاء

السيد العلامة هاشم بن علي المرتضى الحسني:

السيد العلامة هاشم بن علي المرتضى مولده في سنة ١٣٠٥هـ بالسودة، ونشأ بها وأخذ عن العلامة محمد السعودي وعن القاضي محمد بن مطهر الغشم، وأخذ عن شيخ الإسلام القاضي علي بن علي اليماني وله منه إجازة، وأخذ بشهارة عن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد الشماحي وله منه إجازة وأخذ عن العلامة أحمد بن قاسم الشمط وبكحلان عن القاضي إسحاق بن عبدالله المجاهد وأجازه وتولى الأعمال بزبيد وقضاء يريم وذي السفال ووصاب العالي، ثم كان من أعضاء الهيئة الشرعية بتعز أيام الإمام أحمد، وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٩٠هـ.

السيد العلامة هاشم بن حسن الضحياني:

السيد العلامة الفاضل هاشم بن حسن بن عبدالله الضحياني الحسني المؤيدي مولده تقريباً سنة ١٣١٥هـ، وأخذ عن أبيه الحسن بن عبدالله في محل روحان من بلاد بني حبش بقضاء الطويلة والبلاد الكوكبانية، ثم رحل إلى صنعاء، وأخذ عن المولى الحسن بن علي العمري والسيد العلامة محمد بن زيد الحوثي والسيد أحمد بن علي الكحلاني وغيرهم ومات بصنعاء سنة ١٣٥٩هـ، وكان رحمه الله كريم الأخلاق وطي الجناب وسبق ذكر والده في حرف الحاء المهملة.



(حرف الياء آخر الحروف)

السيد العلامة يحيى بن إبراهيم المزجاجي الزبيدي:

الشيخ العلامة الحافظ الكبير مفتي زبيد يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عبدالخالق بن علي بن الزين بن محمد باقي المزجاجي الحنفي الزبيدي. أخذ عن أخيه محمد بن إبراهيم المزجاجي وغيره، وترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن»، فقال: أخذ فنون العلم عن مشائخ كثيرين ومن تلاميذه الشيخ العلامة محمد بن محمد بن عمر المزجاجي والشيخ العلامة محمد بن يوسف جدي والشيخ العلامة محمد بن سالم بازي وغيرهم، وكانت وفاته عاشر محرم سنة ١٣٠٤هـ، رحمه الله تعالى.

الفقيه يحيى سومري الحديدي:

الفقيه الفاضل يحيى بن أحمد بن هبة الدين يحيى بن عمر سومري الحديدي وسومري بالسين المهملة، أخذ ببندر الحديدة عن الفقيه عبدالله سعدي المتوفى سنة ١٣٢٥هـ، وعن الفقيه محمد بن محسن السبيعي والسيد محمد بازي والفقيه سلمان بن محمود في الفقه والنحو وترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: كان كثير الملازمة للفقيه العلامة عبدالله سعدي معروف بمجالسته طرفاً من علم البديع وهو من أهل الحديدة والقادم إليها من جدود المترجم له من حلب إلى بيت الفقيه ابن عجيل هو عمر سومري، واتخذ بيت الفقيه دار إقامة إلى أن انتقل والد المترجم له بأولاده إلى بندر الحديدة.

القاضي العلامة يحيى بن حسين المحبشي:

القاضي العلامة يحيى بن حسين بن عبدالرحمٰن بن حسين بن عبدالوهاب بن حسين بن الحسن بن ناصر بن الهادي بن محمد بن ناصر بن فتح الله بن زيد بن نهشل بن أحمد بن زيد المحبشي الشهاري، مولده بمدينة شهارة سنة ١٣٠٠هـ، وبها نشأ ودرس في العلوم الفقهية والنحو والفرائض والحديث. وأخذ عن القاضي العلامة عبدالرحمٰن بن محمد المحبشي سابق الذكر وعن صنوه القاضي عبدالرحمٰن بن حسين سابق الذكر وتولى القضاء بشهارة، ثم استصحبه سيف الإسلام أحمد بن الإمام يحيى في رحلاته وأناط به أعمال القضاء بحجة وعند قيام الثورة سنة ١٣٨٢هـ، لزم بيته إلى أن توفاه الله في ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ.

القاضي العلامة البليغ يحيى بن أحمد السَّماوي:

القاضي العلامة الزاهد الأديب الشاعر البليغ يحيى بن أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن يحيى السماوي مولده تقريباً سنة ١٢٩٠هـ بعتمة، ورحل إلى مدينة ذمار في سنة ١٣١٩هـ، وأخذ عن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي في أصول الفقه والمعاني والبيان والصرف والمنطق وأسمع عليه المنتقى لابن تيمية في الحديث، وأخذ عن السيد عبدالوهاب بن أحمد الوريث، وعن الفقيه صالح الحودي الذماري وغيرهم. وقد أثنى عليه بعض علماء ذمار فقال:

إذا رمت المعارف حافلات ... وكشف المعضلات عن التغاوي
وترك الابتداع ومشبهات ... أرتنا الاختلاف عن التساوي
فإني ما رأيت بأرض قومي ... سوى يحيى بن أحمد السماوي

وقد أجازه شيخه السيد العلامة زيد بن علي الديلمي بما حواه «إتحاف الأكابر» لشيخ الإسلام الشوكاني وما حواه ثبت القاضي محمد بن أحمد مشحم وغيره، وذلك في غرة رجب سنة ١٣٢٠هـ، ونصب الإمام يحيى صاحب الترجمة حاكماً في مغرب عنس من بلاد ذمار في صفر سنة

١٣٣٠هـ، وقد قام بأمر القضاء مدة من الزمن، ثم انفصل عنها ولزم بيته وفي سنة ١٣٤٨هـ. عينه الإمام يحيى للقضاء في ناحية جبل الشرق من قضاء آنس ولم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً، وتوفي في بيته بقضاء يريم في ثاني شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٩هـ، ومات بعده بمدة يسيرة ولده النجيب محمد بن يحيى بن أحمد، وكان صاحب الترجمة شاعراً بليغاً وقد طارح شعراء زمانه بقصائد طنانة.

❑ السيد العلامة التقي يحيى بن أحمد العجري:

السيد العلامة التقي يحيى بن أحمد بن الحسين العجري الحسني المؤيدي. أخذ عن القاضي العلامة عبدالله بن علي الرحمٰن بن علي الغالبي الضحياني المتوفى سنة ١٣٧٦هـ. وله منه إجازة عامة، وقال ولده أحمد بن يحيى العجري في كتابه «ذروة المجد»، وممن وفد إلى هجرة ضحيان الوالد العلامة الورع الزاهد العماد يحيى بن أحمد بن الحسين المؤيدي الملقب العجري؛ فإنه ارتحل من وطنه هجرة فللة إلى هجرة ضحيان لطلب العلم، فأقام بها إلى أن توفي فيها حميداً سعيداً سنة ١٣١٣هـ، وله بها أولاد علماء لهم مآثر في الدين كما يعلم ذلك أهل المعرفة واليقين.

❑ السيد العلامة الصمصامة يحيى بن حسن الكحلاني:

السيد العلامة يحيى بن حسن بن يحيى بن زيد بن محسن بن لطف الله بن محمد بن عبدالرب بن مجمد بن الهادي بن الحسن بن الإمام شرف الدين أرسله الإمام يحيى عاملاً على الشرفين والحيصتين وهاجر إلى ظفير حجة قبل استيلاء الأتراك عليها، وهاجر إلى الأهنوم، وأخذ عن العلامة لطف بن محمد شاكر وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان وشارك في غيرها، وجهزه الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى إلى الحيمة في جماعة، فكانت بينهم وبين الأتراك ملحمة عظيمة في سنة ١٣١٥هـ، وجهزه الإمام يحيى سنة ١٣٢٢هـ، في جماعة إلى جهة الحيمة أيضاً وكان بينهم وبين الأتراك ملحمة في بيت ذرة وفتحوا مستنمة وحصن السلامي ومنبر

والحيمة كلها إلا المنصورة، وكانت وفاة صاحب الترجمة بهجرة علمان من بلاد الأهنوم في جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ.

❏ السيد العلامة المحقق يحيى بن علي الذاري:

السيد العلامة المحقق الشاعر البليغ يحيى بن علي بن أحمد بن حسين بن يحيى بن أحمد بن لطف الباري الذاري، مولده في هجرة الذاري من بلاد خبان في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٠هـ، ورحل إلى مدينة ذمار لطلب العلم في سنة ١٣١١هـ، وقرأ بها على العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد وعلى السيد العلامة عبدالوهاب بن أحمد الوريث وعلى السيد علي بن حسن الديلمي وولده العلامة زيد بن علي في النحو والفقه والفرائض والأصول، وقرأ على العلامة أحمد بن أحمد العنسي، ثم رحل إلى صنعاء في سنة ١٣١٦هـ، وأخذ على السيد العلامة زيد بن أحمد الكبسي والعلامة أحمد بن محمد الجرافي والقاضي محمد بن أحمد حميد، ثم رحل إلى الأهنوم في أيام الإمام المنصور بالله، وقرأ على القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد والعلامة لطف بن محمد شاكر والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وحقق في الفقه والكلام، وألف في أصول الدين منظومة سماها: «المنظومة المفيدة في واجب العقيدة»، وكان كريم الأخلاق شجاعاً عفيفاً وصاول الأتراك في سنة ١٣٢٢هـ، في بلاد حراز وبلاد الحيمة وصار إلى شهارة عند أن تقدم الباشا أحمد فيضي على شهارة، وكان من المقادمة هنالك، ولما انهزم الباشا أحمد فيضي والأتراك عن شهارة، لزم المترجم له مقام الإمام بالقفلة، وأسمع عليه بعض كتب الحديث. منها: «الترغيب والترهيب»، و«شفاء الأمير الحسين»، ثم انتقل إلى الأهنوم ولزم العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، وأخذ عنه في «الكشاف»، و«الخبيصي»، و«المناهل»، وفي «علم الكلام»، وله منه إجازة عامة وأخذ عن العلامة لطف بن محمد شاكر في النحو والصرف، وفي سنة ١٣٣٩هـ، عينه الإمام يحيى عاملاً على بلاد رداع، وتوفي سنة ١٣٦٤هـ، وخلف أولاداً نجباء أكبرهم السيد العلامة محمد بن يحيى بن علي وتوفي

في رجب سنة ١٣٨٨هـ، في مدينة تعز ومولده في ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ، في قفلة عذر أيام إقامة والده هنالك. والذاري نسبة إلى هجرة الذاري الواقعة في الشرق الجنوبي لمدينة يريم، وقد نزح إليها أجداد آل الذاري من قرية رغافة في شمال مدينة صعدة وينتهي نسبهم إلى الأمير الحسين الأملحي، وقد حفظ السيد محمد بن يحيى كثيراً من المختصرات كـ «الأزهار»، و«متن الغاية»، و«الشافية»، وأخذ في علم العربية والفقه والأصول وكان حديد الذهن سريع الفهم، ومن مشائخه السيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والقاضي إسماعيل العنسي وكاتب الأحرف عبدالله ابن عبدالكريم الجرافي، وأجازه والده والقاضي يحيى بن محمد الأرياني والسيد حمود بن محمد الدولة من علماء ذمار، ومن أولاد صاحب الترجمة السيد علي بن يحيى وقد توفي قبل صنوه محمد سنة ١٣٦٤هـ، وكان مولده بالأهنوم سنة١٣٢٠هـ، أيام إقامة والده بالأهنوم، وللمذكورين أخ ثالث اسمه حسين بن يحيى وكان القبض عليه في عهد الجمهورية وحكمت عليه محكمة عسكرية بالإعدام لاتهامه بالتخريب ضدها، ولم يبق منهم إلا السيد حسن من موظفي وزارة التربية والتعليم وهو كريم الخلق حسن السمت لطف الله به.

ولصاحب الترجمة شعر حسن من ذلك قصيدته البليغة التي قالها لما وصل إلى الإمام يحيى في سنة أربعين وفد من ملك الحجاز يومئذٍ الشريف الحسين بن علي برئاسة الشريف محمد بن علي عمر باعلوي السقاف الحضرمي رئيس الأشراف بمكة وأمر الإمام يحيى السيد العلامة محمد بن محمد زبارة مؤلف هذا الكتاب أن يصحب الوفد ويرد الزيارة إلى ملك الحجاز، وأصحبه هذه القصيدة من شعر صاحب الترجمة:

المغلغلة[1] منشورة في المحافل	تهيم وتذري الدمع تهيام ثاكل
لما حال بين المسلمين وعزهم	وبين علاهم من وبي التخاذل
إلى بلد الله الحرام توجهت	إلى مطمح الآمال مرمى الوسائل

(١) المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد وهي بغينين معجمتين.

إلى منبع الإسلام مجمع أهله ... ملاذهم عند احتدام النوازل
بأم القرى حطت ركاباً وأنفذت ... صوارخها تغشى صروم القبائل
بإخوان دين الله أضحى هتافها ... ببدو وحضار مقيم وراحل
تحض جميع المسلمين خفية ... بقاص ودان لا تصيخ لعاذل
تنادي بأسماع الحجيج لجمعهم ... وحيث مني عند ازدحام الحامل
وفي عرفات موقف العرف أضرمت ... نيار حفاظ مغليات المراجل
وعجت وشقت جيب درع وأعلنت ... مكرة تدعو بصوت مواصل
أما آن يا قوم التفات لما عرى ... وإجماع آراء لدفع غوائل
هلموا أفيقوا أخوة الدين واحذروا ... دواهي دبت بالسموت القواتل

ومنها:

فما لي أراكم غافلين وأنتم ... أولو الحزم عن كيد العدو المماحل
ألا أيقظوا أحلامكم وتنبهوا ... لما عد في ساحاتكم من حبائل
دياركم لا تنشبن مخالب الـ ... عداة بها تضحوا فريسة آكل
وكونوا يداً عند الشدائد ترتقوا ... من العز أعلى شامخات المعاقل

... إلى آخرها.

وقد لبى هذه القصدة الشاعر المجيد فؤاد الخطيب ومطلع قصيدته:

دعوت وقد أسمعت يا خير قائل ... مغلغلة ليست تصيخ لعاذل
نسجت لها من وشي صنعاء بردة ... محببرة أرزت بوشي الخمائل

... إلى آخرها.

❑ القاضي العلامة يحيى بن علي الأرياني:

القاضي العلامة الفاضل يحيى بن علي بن عبدالله بن علي بن علي بن حسين الأرياني.

مولده بأريان في رجب سنة ١٣١٦هـ، ونشأ في حجر عميه القاضي

حسين بن عبدالله والقاضي محمد بن عبدالله، وكان والده مقيماً في بلاد حاشد لدن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وأدركته الوفاة بغربان من بلاد ظليمة من حاشد، ونشأ صاحب الترجمة في طلب العلم، وأخذ عن القاضي يحيى بن محمد وعن السيد العلامة زيد بن علي الديلمي، وتولى أعمال كتابة القضاء بمدينة إب، ثم كان من أعضاء محكمة الاستئناف بصنعاء من سنة ١٣٥١هـ، إلى أن أدركته الوفاة بصنعاء سنة ١٣٥٨هـ، وخلف ولداً نجيباً اسمه علي بن يحيى، وسبق ذكر صنوه القاضي علي بن علي الأرياني كما سبق ذكر والده القاضي العلامة الأديب علي بن عبدالله الأرياني.

❑ القاضي العلامة يحيى بن محمد العنسي الذماري:

القاضي العلامة الحافظ يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد بن حسن بن سعيد بن عبدالله بن محمد بن أحمد العنسي الذماري.

مولده بمدينة ذمار في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، وأخذ عن القاضي علي بن محمد بن حسن الشجني في النحو والمعاني والبيان وأصول الفقه والحديث والتفسير، وأخذ عن والده وعن القاضي محمد بن حسن الشجني والسيد العلامة حسن بن عبدالوهاب الديلمي، وأخذ في الفقه عن القاضي عبدالله بن سعيد العنسي، وعن غير هؤلاء، وكان إماماً في المعقول والمنقول، متبحراً في الأصول والفروع، ورحل في عنفوان شبابه إلى مدينة صنعاء، واستجاز من علمائها وممن أجازه السيد العلامة يحيى بن مطهر بن إسماعيل والقاضي أحمد بن محمد الشوكاني والقاضي الحسن بن أحمد الرباعي صاحب فتح الغفار والقاضي أحمد بن عبدالرحمٰن المجاهد وتلك الطبقة، وأخذ عنه جماعة من الأعلام منهم: القاضي العلامة يحيى بن محسن العنسي والقاضي عبدالله بن علي بن عبدالرحيم بن سعيد العنسي صاحب المجموع في الفقه والمولى زيد بن علي الديلمي والقاضي علي بن حسين الأكوع وانتهت إليه الرئاسة في التحقيق، وأخذ لنفسه بالدليل وهو آية في الذكاء وله مقامات محمودة وكان فصيحاً ثابت الجأش وروى القاضي

عبدالله العيزري أنه لما وصل إلى ذمار الباشا مصطفى عاصم بعد أن حبس علماء صنعاء بالحديدة لم يدخل عليه من علماء ذمار أحد إلا صاحب الترجمة فقال له الباشا تعزى إلى خطيب هذه المدينة عصبية، وكان الخطيب السيد حسين بن عبدالله بن سليمان السوسوه فأجاب صاحب الترجمة بقوله يقول الحكماء: إذا كان الخبر يحتمل الصدق والكذب، فالقطع بأحدهما قبل الامتحان جور. فقال الباشا أحسنت. وعند نزول الباشا أحمد فيضي إلى ذمار سنة ١٣٠٩هـ، لقيه صاحب الترجمة إلى خارج المدينة خوفاً من وقوع فتنة يهلك فيها الضعفاء وأخرج الباشا بما خرج من أجله، فاستحسن ذلك وقال إني غير مسارع بالحرب ونصبه حاكماً وكانت بينه وبين القاضي محمد بن عبدالملك الآنسي مراسلات ومباحثات مفيدة وتوفي في رجب سنة ١٣١٣هـ، عن سبع وستين سنة ورثاه القاضي محمد بن عبدالملك بقوله:

وناع نعى فاستوقف الركب نعيه ... وصمت له الأذان إذ صاح ناعيه
فراجعت قلباً خامر الشك علمه ... وقمت إليه مستريباً أكاذبه
فقلت أحقاً ما تحملت وزره ... من القول أم شيء تمناه كاذبه
فقال أدل دمع الجفون فإن ذا ... لعمري أبي حق تجلت غياهبه
فلا تنتهر نهر الدموع إذا جرى ... على الخد وانهلت غزاراً سحائبه
فقد دك طود العلم وانهار أصله ... ونابت على الدين الحنيف نوائبه
فقلت له إن كان ما قلت صادقاً ... فحق لدمع العين ينهل ساكبه
وحق لشمس الأفق يسود نورها ... وللفلك الدوار تهوى كواكبه
وحق لإسرافيل ينفخ صوره ... وحق ليوم الحشر تبدو عجائبه

... إلى آخرها.

☐ السيد الشهيد يحيى بن محمد زبارة:

السيد الهمام يحيى بن محمد بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن عبدالمحسن بن إسماعيل بن أحمد زبارة الحسني الصنعاني.

مولده في سنة ١٣٢٦هـ، ونشأ بعافش وصنعاء في حجر والده، ودرس

في الفنون العسكرية حتى أدرك وظهر نبله وكفاءته وحسن سيرته ونزاهته فطلبه سيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى وهو يومئذٍ أمير لواء الحديدة وألزمه بالبقاء لديه، فأقام عنده أعواماً وحمده الناس وبعد وفاة أمير الحديدة سيف الإسلام محمد بن الإمام سنة **١٣٥٠**هـ، عاد إلى علمه الأول فتجارى عليه بعض العسكر من النظام بالزيدية، فقتله في صفر سنة **١٣٥٢**هـ، ولم يعلم السبب إلا أن القاتل المخذول قال: إنه لم يسببه بإعطائه الأوامر على بعض الرعية وكان من ورثة الشهيد طلب القصاص فطلب القاتل إلى صنعاء، واقتص به ضرباً بالسيف بعد صلاة الجمعة في شهر ربيع الثاني سنة **١٣٥٢**هـ.

❑ السيد الفاضل الشهيد يحيى بن محمد زبارة:

السيد الفاضل الشهيد يحيى بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة الحسني الصنعاني.

نشأ في حجر والده السيد محمد بن يحيى المتوفى في شوال سنة **١٣٠٨**هـ، وكان صاحب الترجمة فاضلاً عابداً كثير الدرس للقرآن وملازماً للأذكار، وفي آخر أيامه سكن بجوار مسجد الأبرار في ميدان القصر في المنزلة التي كان يسكنها الشيخ الماس بن عبدالله العلامة المشهور، ولم يكن لصاحب الترجمة اهتمام بالدنيا، وفي سنة **١٣٢٢**هـ، عند محاصرة صنعاء انتقل إلى الروضة وجاور مسجد الصغير في المخالف القريب من بيت والده ولما هاجمت الأتراك الروضة بقيادة زكري باشا المشهور بالظلم في بلاد آنس وغيرها. وصل جماعة من الأتراك إلى المسجد المذكور وقطعوا رأس صاحب الترجمة ظلماً وأرسلوا رأسه مع رؤوس ناس آخرين منهم: السيد العلامة أحمد العياني إلى صنعاء وعرف السيد أحمد بن يحيى زبارة رأس والده، وختم الله له بالشهادة في **٢٢** ذي الحجة سنة **١٣٢٢**هـ، عن نحو سبعين سنة وخلف ولده أحمد بن يحيى وقد عاش بعد والده إلى سنة **١٣٥٤**هـ، وتوفي بعد رجوعه من الحج وخلف ابنه الفاضل المذاكر أحمد بن أحمد ومات بعد والده بمدة يسيرة وخلف ولده محمد بن أحمد وقتل

بسقوط جدار عليه في بئر العزب وكان من ورثته مؤلف هذا الكتاب السيد العلامة محمد بن محمد بن يحيى زبارة بالتعصب رحمهم الله جميعاً.

السيد العلامة الفاضل يحيى بن محمد الخزان الشرفي:

السيد العلامة يحيى بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن الخزان بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن قاسم بن يحيى بن الأمير داود المترجم بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

مولده في سنة ١٣١٨هـ، بمدينة المحابشة من أعمال الشرق، ونشأ بها في حجر والده وقرأ القرآن، ثم هاجر لطلب العلم إلى معمرة من جبل الأهنوم سنة ١٣٢٨هـ، ثم انتقل منها إلى كحلان تاج الدين، ثم إلى صنعاء وجاور مسجد الفليحي ودرس في مدينة السودة وأخذ عن العلامة محسن السعودي وعلى السيد العلامة قاسم بن إبراهيم في النحو وأصول الدين، ثم ارتحل إلى هجرة الظفير وقرأ لدن القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد والسيد الحسن بن ناصر المختار وكتب لسيف الإسلام محمد بن الإمام يحيى حين إقامته بالمحابشة وكان صاحب الترجمة قد جمع ديوان شعر في قصائده، ووالد صاحب الترجمة السيد محمد بن عبدالله توفي سنة ١٣٣٧هـ، وكان متولياً للقضاء في بلاد الشرفين في أوائل القرن الرابع عشر، وكان ممن صاول الأتراك أيام الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين، وصنو صاحب الترجمة السيد علي بن محمد هو حاكم الشرفين والخزان بفتح الخاء المعجمة وبالزاي لقلب لهذا البيت، ومن هذا البيت السيد النبيه أحمد الخزان رحل إلى صنعاء قرأ بها في المدرسة العلمية واستفاد، وقال الشعر وسار في بعثة علمية إلى مصر وجال في البلدان الأخيرة وهو عند التحرير موظف مع الجمهورية.

الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين ملك اليمن:

الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن الإمام القسم بن محمد.

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ، ونشأ بمدينة صنعاء نشأة آبائه وجد في طلب العلم واكتساب الفضائل والمراتب العالية، وأخذ عن والده الإمام المنصور بالله في جميع الفنون، وأخذ عن القاضي العلامة محمد بن عبدالملك الآنسي في علم العربية وغيره وجرت بينهما مكاتبات علمية وأدبية، وأخذ عن العلامة أحمد بن رزق السياني والقاضي مفتي الأنام محمد بن أحمد العراسي والمولى شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والفقيه عبدالله بن علي الحضوري والعلامة إسماعيل بن علي الريمي وغيرهم. ولما توفي الإمام الهادي شرف الدين بن محمد سنة ١٣٠٧هـ، وكتب علماء صعدة إلى والد الإمام يحيى أنه أجمع رأيهم على مبايعته وحثوه على الخروج من صنعاء، ولم يجد بداً من الإجابة فخرج من صنعاء في ٢٨ شوال من السنة وتبعه ولده الإمام يحيى وتبعهما كثير من القبائل إلى مدينة صعدة وبايع والده علماء صعدة وتلقب بالمنصور بالله وقبض ما جمعه الإمام الهادي لبيت المال، وانتقل إلى المدان من جبل الأهنوم وبث من هنالك رسائله وصاول الأتراك كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته قريباً حتى توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ في قفلة عذر، ونقل إلى مدينة حوث وقبر هنالك. وأجمع العلماء على مبايعة ولده صاحب الترجمة وكان قد أخذ في أيام والده على علماء الأهنوم منهم: القاضي العلامة لطف بن محمد شاكر والعلامة أحمد بن عبدالله الجنداري، والقاضي عبدالله بن أحمد المجاهد وغيرهم. وتبحر في المعارف وأخذ بالإجازة عن كثير من الأعلام ومنهم: المولى الحسين بن علي العمري والقاضي الغلامة علي بن حسين المغربي وطلب منه الإجازة كثير من الأعلام في اليمن وخارج اليمن وكا له الخط الحسن والشعر البليغ والاختيارات الثاقبة في المعاملات، ومن شعره ما ذيل به الأبيات الثلاثة المنسوبة إلى الإمام المهدي العباس وهي:

الدهر يزعم أنه سيروعني ... بجيوشه ويزيد في أتراحي
لم يدر دهري أنني متجلد ... لخطوبه فليخش هول كفاحي
الصبر درعي والقناعة جنتي ... والذكر حصتي والدعاء سلاحي

فقال صاحب الترجمة على منوالها مذيلاً:

والله عودني الجميل فكلما ... فاتحته عوجلت بالمفتاح
كم مرة حاولت أمراً دونه ... خرط القتاد وكم لحاني اللاحي
فانقاد لي ذاكراً لأبي وجاءني ... متذللاً بلطافة كالراح
قد عز من قطع الرجاء من غير با ... ب الملك واستغنى عن الإفصاح
وهو الذي قد فاز بالمأمول ... في الدنيا وفي الأخرى بأي فلاح
أما الذي جعل الرجاء أمامه ... فهو الذي لا يهتدي لنجاح
وعلى الحقيقة كل شيء هين ... في جنب ربي خالق الإصباح

ولصاحب الترجمة شمائل ومزايا امتاز بها على من سبق وأعجز من لحق كما قيل:

فقت من كان وأتعبت لعمري من يكون

وقد صاول الأتراك منذ قيامه حتى حاصرهم في صنعاء وغيرها من المراكز سنة **١٣٢٢**هـ، ثم كان الصلح بينه وبين عزت باشا سنة **١٣٢٩**هـ، ولما سقطت الدولة العثمانية بعد الحرب الأولى استلم صنعاء سنة **١٣٣٦**هـ، وأسس مع وزيره القاضي فخر الإسلام عبدالله بن حسين العمري دولته في عموم اليمن وكان هو المرجع في كل شيء وكان محافظاً على مبادئ الدين الإسلامي من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قريب الجناب سهل الحجاب مثابراً على الطاعة لا يترك الجمعة إلا للضرورة حازماً مهيباً يحب الراحة ولا يكسل عن العمل ولا يؤخر عمل يومه لغده ومن مآثره عمارة جامع القبة إلى جنب قبة المتوكل على الله القاسم بن حسين بصنعاء وجامع الروض في أعلى قرية القابل وبئر الأبهر التي بدأها نجله سيف الإسلام

محمد، ومن مآثره الثكنات لجيش الدفاع اليمني جنوب مدينة صنعاء والملجأ الذي بجوار مسجد السعدي للعجزة وقد صار عند التحرير محلاً لجيش الصاعقة وعمل الجسر العظيم بين شهارة الأمير وشهارة الفيش وعمر المستشفى غربي بئر العرب بدلاً عن المستشفى العثماني الذي كان في محل دار السعادة وأصلح دار الحجر بوادي ضهر وكان استشهاده في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٧هـ، واستشهد معه وزيره القاضي فخر الإسلام عبدالله بن حسين العمري وقام نجله وولي عهده أحمد بأخذ الثأر وقتل قتلة والده ودعا إلى نفسه وتلقب بالناصر لدين الله وهو أكبر أولاد أبيه وكان ما عرفه التاريخ من سيرته، وقد سبقت ترجمته وترجمة جده الإمام المنصور بالله وبعض إخوته كلٌ في حرف اسمه ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وقد انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم ما كانوا.

❑ السيد العلامة المقري يحيى بن محمد الكبسي:

السيد العلامة الحافظ المقري يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن المهدي بن قاسم بن عبدالله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن الهيجان الكبسي.

مولده سنة ١٣١٢هـ، ونشأ بحجر والده وحفظ القرآن ومنظومة الشاطبي وأسمع السبع القراءات على العلامة المقري محمد بن أحمد زايد، وأخذ في علم القراءة وغيره عن السيد العلامة علي بن أحمد السدمي، وأخذ في الفقه وغيره عن السيد العلامة عبدالله بن عبدالكريم أبو طالب والقاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي والقاضي العلامة علي بن حسين المغربي والعلامة محمد بن حسن دلال والسيد العلامة محمد بن أحمد بن قاسم حميد الدين وغيرهم، وأجازه السيد علي بن أحمد السدمي والشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي، والسيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب وغيرهم، وإسنادهم متصل بإتحاف الأكابر لشيخ الإسلام القاضي محمد بن علي الشوكاني وغيره وهو مستمر على التدريس والإفادة بجامع الروضة وقد

قام بالخطابة والإمامة لجامع الروضة في أكثر أيامه وقد أخذ عنه كثير من طلاب العلم في سماع القرآن، وعلم العربية وغير ذلك ومنهم نجله الأبر العلامة محمد بن يحيى إمام الجمعة بجامع صنعاء وله الإتقان الحسن والصوت الحسن واستحضار الأيات الشريفة المناسبة لمواضيع الخطبة مع الأخلاق الكريمة والتواضع والعفة والزهد وهذه الشمائل اكتسبها من أبيه صاحب الترجمة وصاحب الترجمة عنده القوة والصلابة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد نعى في بعض خطبه بجامع صنعاء على الذين يريدون أن يعملوا بالقوانين الأجنبية ضد بعض من اتهموه بمناوأة الحكومة السلالية حتى عادوا عما أبرموا وأرجعوا الأمر إلى العلماء ودفع الله عن بعض الضعفاء الأحكام القاسية التي هم بها أتباع السلال. ولصاحب الترجمة نظم حسن في مواضع من علم القراءة، من ذلك ما قاله في صفات الحروف ومعانيها التي ألم بها الجزري في أرجوزته فقال:

الحمد لله وصلى ربنا ... على النبي والد هداتنا
ثم اعلمن أن للحروف ... مخارجها بها البيان يوفي
تم لها عشر صفات صفود ... جهر وهمس شدة ورخو
علو والاستفال والإطباق ... والانفتاح قل والانزلاق
اضماتهم وهذه أضداد ... للحرف خمس ثم قد أفادوا
تفسيرها فهاكها في يسر ... تحز معاني الصفات العشر

... إلى آخرها.

ولما قرأ صاحب الترجمة على شيخه السيد العلامة المقري علي بن أحمد السدمي غيث النفع في القراءات السبع والفوائد اللطيفة في حل مشكلات وجوه القراءات للسيد العلامة علي بن أحمد الشرفي وشرح شعلة للشاطبية، كان صاحب الترجمة ينظم مفردات مسائل اشتملت عليها هذه الكتب الثلاثة من وجوه القراءات، ولما عرضها على شيخه المذكور أمره أن يجعلها أبواباً للانتفاع بها وتسهيلاً لحفظها لما أعجب بها شيخه المذكور رحمهم الله، ولما أكمل صاحب الترجمة سماع السبع القراءات على شيخه

العلامة المقري محمد بن أحمد زائد أقيمت عند الختم حفلة عظيمة بمسجد الفليحي حضرها كثير من الأعلام ومنهم ناظر الوقف السيد العلامة قاسم بن حسين العزي أبو طالب والعلامة الخطيب المصقع محمد بن حسن دلال وغيرهم وكانت ليلة زاهرة وكان زميل صاحب الترجمة في الأخذ عن الشيخ المذكور السيد العلامة الضرير علي بن عبدالله الطائفي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، رحمه الله تعالى وكان صاحب الترجمة ضرير أيضاً من صغره وهو كما قيل:

أن يذهب الله من عيني نورهما ففي فؤادي وقلبي منهما نور

وقد أنجب صاحب الترجمة نجله السيد العلامة الفاضل محمد بن يحيى المذكور أولاً.

الفقيه العلامة الزاهد يحيى بن محمد شاكر:

الفقيه العلامة الزاهد العارف الفاضل يحيى بن محمد بن لطف شاكر.

مولده سنة ١٣٠٥هـ تقريباً، ونشأ بجبل الأهنوم وقرأ بشهارة على القاضي عبدالله بن أحمد المجاهد في الفقه، وقرأ أيضاً على القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي بشهارة في العربية والفقه وقرأ بمعمرة على والده العلامة محمد بن لطف شاكر وأخذ عن العلامة أحمد بن قاسم الشمط في أصول الفقه والتفسير والمعاني والبيان وأخذ عن جده العلامة لطف بن محمد شاكر في النحو والصرف وعلى العلامة صفي الدين أحمد بن عبدالله الجنداري في التفسير والحديث. قال صاحب الترجمة ولمنحة المذكور المنة العظمى في تهذيبه وتعليمه وإنقاذه من هوة الجهل المركب. ومن مشائخه السيد العلامة عباس بن أحمد بن إبرهيم أخذ عنه في أصول الفقه والحديث، واستجاز منه في جميع مسموعاته وقرأ على سيف الإسلام محمد بن الهادي في علم الحديث، ثم رحل إلى صنعاء، وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في الحديث واستجاز منه وعن العلامة محمد بن حسن دلال في علم القراءة كالشاطبية وشروحها ورحل إلى مكة المكرمة واجتمع بعلمائها واستجاز منهم ومن علماء مكة الشيخ

العلامة أبو بكر بن محمد عارف وأبو الوفا السندي ومن علماء المغرب الجوان الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ولصاحب الترجمة مؤلفات منها الفوائد التنويرية في إصلاح ما وقع من الخطأ في مجموعة الرسائل المنيرية وتخريج ما أمكن من أحاديثها النبوية ومنها حاشية على كتاب الإرشاد الذي صنفه العلامة محمد بن عبدالله بن زيد العنسي سماها: «سبل الرشاد إلى معرفة معاني الإرشاد» وتخريج ما فيه من أحاديث سيد العباد ومنها كتاب التعليق على أدلة شرح آيات الأحكام ومنها كتاب «اللباب الملتقى بين بلوغ المرام، والمنتقى» جمع منها مع التنبيه على تصحيح الحديث أو تضعيفه ونسبة كل حديث إلى بابه المذكور فيه من الأمهات ومنها كتاب الانتصار للصلاة وأوقاتها والتحريض على الإتيان بها على أحسن صفاتها ومنها التحذير لأهل الإيمان عن التفسيق والتكفير بلا برهان وغير ذلك مما كتبه بخطه وكان رحمه الله محققاً زاهداً ورعاً، وفي سنة ١٣٥٧هـ، وصلت منه إلى الإمام يحيى رسالة نقم فيها على الزيدية في بعض المسائل وطلب الإمام من بعض العلماء أن يراجعوه عما قال وأصر على عدم الرجوع عن ذلك وعاد إلى محل إقامته، ثم طلبه ولي العهد أحمد بن الإمام إلى تعز وعزم على إجابته ولما وصل بلاد عاهم من حجور أدركته الوفاة والأجل المحتوم فتوفي هنالك في شوال سنة ١٣٧٠هـ، وقد نظم المؤلف السيد العلامة محمد بن محمد زبارة مؤلفاته كما أرخ وفاته بأبيات منها:

كان في عاهم بصقع حجور ... موت يحيى حفيد يحيى بن شاكر

مات في عاهم غريباً شهيداً ... مستكيناً على الدعا مثابر

مات عن خمسة وستين عاماً ... راجياً رحمة الرحيم الغافر

ولمثواه أرجو رحم الرب ... الودود الفقيه يحيى بن شاكر

□ السيد العلامة يحيى بن محمد المتوكل على الله محسن بن أحمد:

السيد العلامة الهمام يحيى بن محمد بن المتوكل على الله محسن بن أحمد.

مولده سنة ١٣٢٠هـ تقريباً بالسودة، ونشأ في حجر والده، وأخذ عن

علماء عصره ومنهم بصنعاء القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي، والسيد العلامة أحمد بن علي الكحلاني والسيد العلامة أحمد بن عبدالله الكبسي وتولى أعمال النادرة وأعمال جبل برع وتولى القضاء ببعض نواحي صنعاء، وهو كريم الخلق وله مروءة واستقامة وسبق ذكر والده سيف الإسلام محمد بن محسن وصنوه السيد أحمد أصغر منه سناً وشاركه في القراءة على بعض مشائخه ولكل منهما أولاد نجباء وقد نالتهم محنة عظيمة بخراب مدينة السودة بعد الثورة وفقدوا الكثير من أملاكهم جبر الله مصابهم.

❑ القاضي العلامة الحافظ يحيى بن محمد الأرياني:

القاضي العلامة الحافظ الشاعر البليغ الجهبذ يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي بن علي بن الحسين الأرياني، ثم الصنعاني.

مولده بهجرة أريان من بلاد يريم في جمادى الأولى سنة **١٢٩٩**هـ، وأخذ عن أبيه محمد بن عبدالله وعن عميه الحسين بن عبدالله وعلي بن عبدالله، وعن القاضي العلامة إسماعيل بن عبدالله العنسي الذماري والمولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين والمولى الحسين بن علي العمري والسيد سليمان بن محمد الأهدل والعلامة محمد بن إسماعيل الهتار وغيرهم، وبرع في فنون العلم من أصول وفروع ومعقول ومنقول وتبحر في الحديث وقام بالتدريس بمدينة يريم وحج لنفسه في سنة **١٣٣٥**هـ، وعينه الإمام يحيى حاكماً بمدينة إب فأبان عن كفاءة ومكانة عالية في العلم والسياسة واستمر في القضاء تسع نسوات وانفصل عن أب سنة **١٣٤٥**هـ، وعكف على التدريس بوطنه وفي سنة **١٣٥٠**هـ، طلبه الإمام يحيى إلى صنعاء وعينه عضواً في محكمة الاستئناف برئاسة السيد العلامة زيد بن علي الديلمي فقام بذلك أحسن قيام وشكر سيرته المأموم والإمام وقام بالتدريس بصنعاء، وأخذ عنه جماعة من الأعلام في الحديث والتفسير والفقه، ثم أنيطت به رئاسة محكمة الاستئناف فقام بأعمالها مع التدريس.

تحمل أعباء الرئاسة ناهضاً ... بها كاشفاً للمعضلات العظائم
وما زال في نشر العلوم مشمراً ... بهمة صنديد قوي العزائم

وكان في مدة بقائه بصنعاء يحضر في ديوان المؤلف السيد العلامة محمد بن محمد زبارة للسمر في ليالي شهر رمضان وأملى «صحيح البخاري» حتى كمل في خمس سنوات آخرها سنة **١٣٥٨**هـ، وكان يحضر المجلس كثير من طلاب العلم، ومنهم كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي والسيد العلامة أحمد بن محمد زبارة ومن الكتب التي درست الهدي النبوي لابن القيم وتحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين وغير ذلك، ودرس بمسجد الفليحي في «الروض النضير»، و«الكشاف»، و«ضوء النهار» وغير ذلك وكانت وفاته في تاسع ذي الحجة سنة **١٣٦٢**هـ، وقال قبل وفاته:

أيا رب قد عمرت ستين حجة ... وزدت ثلاثاً وهي عمر محمد
فهب لي ختاماً صالحاً ثم خذ يدي ... إليك وكن يوم القيامة منجدي

وله أشعار وقصائد طنانة من ذلك ما كتبه إلى الإمام يحيى بعد أن نهبت قبائل برط مدينة يريم سنة **١٣٢٩**هـ، وهي قصيدة بليغة مطلعها:

على رسلكم أهل المحابر والقلم ... بذا خبروا فلينقل النظم من رقم
قفوا ريثما أملي عليكم رسالة ... لها الصدق خال وابن خال لها دعم
منزهة عن ذكر ليلى وزينب ... ومشغولة عن وصف سلمى وذي سلم
مبرأة عن ريبة في حديثها ... وما ربها فيما تقول بمتهم
إلى مربع المجد الذي طال سؤددا ... مقام أمير المؤمنين أولي النعم
إلى واحد العصر الإمام الذي سما ... بعلياه حتى طاول البدر حين تم

ومنها:

فيا راكباً أما بلغت إليه لا ... يكن غير أخبار الإمام لك الأهم
بما كان حقاً في يريم ما جرى ... من القوم مما أوقع الطفل في الهرم
فلم يتركوا للمسلمين جميعهم ... من المال ما يجدي ببيع ولا سلم
فقد أخذوهم من محب ومبغض ... وما فرقوا بين الصحيح وذي السقم

ومنها:

لأنهم ظنوا بأن دخولهم مبيح فكل للإباحة قد زعم
ولم يعلموا والله أن ليس مسلم بذا قابلاً يا قبح ذلك من وهم
وحاشا وكلا أن يكون إمامنا بذا آذناً أو راضياً للذي ظلم

... إلى آخرها. وقد أجاب الإمام يحيى بأبيات بليغة فقال:

فما بك بي دع عنك ما قيل من وهم وليلى وذات الضال والبان والسلم
وأيام لا تنفك نفسك تبتغي مناها وتحكيم الهوى عند إن حكم
وأحيان تنسيك الجرائد كلما تذكرتها الأهلين والدار والخدم
وليلة سامرت النجوم كأنما عليك تعد الشهب ما غاب أو نجم
وأهلاً وجيراناً وصحباً وصبوة تعاقبها شيب المنازل والقمم
ولا تحسبني ملت بعدك ناظراً سواك فما مثلي يميل ولا يذم
ولكنما للشيب وجه تخصص لما كان من أيام الصبا ضمها وعم
وقل لي عن الأيام هل صح عندها بأني امرئ أسقي الأعادي كل سم
وسقت إلى الأعداء في كل وجهة جبالاً على إشعافها السمر والخذم
وعمداً ضربت الهام منهم فأصبحوا أسارى وقتلى غير من فر وانهزم
وسل كل حصن كيف كان اقتناصه وماذا به للعاقل الأبر من نقم
وآليت لا تنفك بيني وبينهم معارك فيها السيف منجى ومعتصم
وقد جاءني واليوم باد ضياؤه خطاب الذي قد جد في الكاغد القلم
كتاب امرئ الله ذلك من فتى تصرف في ذاك القريض الذي نظم
يزاورنا بالنظم حتى كأنه عقود جمان زانه الدر فانتظم
وآداب ذي رد لسحبان عدها ناصر عي خانه معجم البكم
وأبيات ممدوح السجايا تراصفت بهن المعاني فاستوى السير وانقسم
إذا التفتت عند التوثب خلها تلفت عن خد به الخال قد رقم
وقد خبرتنا عن يريم منبئة بما كان فيها عن لسان لها وفم

وما فعل الجيش الذين تعلقوا ... بأسوارها إذا أغلق الباب من ردم
أتوا منكراً عموا به كل منزل ... وما نزهوا الأمر الشريف عن الوخم
أفيدك إني لست أرضى فعالهم ... ولا نكد ذي نكد ولا ظلم من ظلم
وقد أقبلوا عاراً وأسوء فعلهم ... علينا وقالوا أنت يا ذا النهى الحكم
وحطوا مواثيق الوفاء عن نفوسهم ... إلى أجل أن يرجعوا كل محترم
فمهلاً فإن وافوا بصدق تنزهوا ... به عن مساوي الغي والبغي والندم
وإلا فقد أنذرتهم يوم كربة ... يسوق إليهم كل هم وكل غم
وبالأدهم المبروم في سوق رهنهم ... وفاء وبكيت وفي صولة الرسم
أفي زعمهم قد فات ما كان عندهم ... وما فات كلا ما جنوه وما انهضم
وما ذمة الإسلام إلا الذي لها ... ذمام ويرعاها أولو الحق والذمم
وفي غارة الرحمٰن تفريج كربة ... ومن عنده سبحانه الجود والنعم
رجوناه في عسر ويسر وإننا ... له وبه ندعو إذا حادث ألم
ألا إنه المولى ألا إن جوده المـ ... ـفيد ألا من عنده يبدر الكرم

انتهت وهي من الشعر الملوكي.

ولما كتب السيد العلامة يحيى بن محمد بن الهادي إلى صاحب الترجمة ملغزاً بقوله:

يا من مزاياه أبت ... عن أن تحاط بعدد
ومن بحار علمه ... فيها القضايا كالزبد
ميتة ليس لها ... أب يحوز أو ولد
لها أشقا بلغوا ... أربعة عند العدد
لم يرثوا من مالها ... شيئاً وصاروا في كمد
ليس لهم من مسقط ... عن إرثهم قط يعد
مع أن في إحرامهم ... نص من الشرع ورد
فمن حوى تراثها ... دونهم إذا استبد
فانظم جواباً شافياً ... طبق السؤال لا يرد

أجاب صاحب الترجمة بقوله:

يا سيدي وسندي ومن عليه نعتمد
وافى النظام فعله كالنافثات في العقد
والعلم أنت بحره وعلم غيركم ثمد
لكن أجبته بما رأيته هو الأسد
ميتة قد تركت زوجاً وأماً لا ولد
وإخوة للأم حازوا ثلثاً كما ورد
لذلك الشقيق لم يبق له سوى الكمد
وهذه تدعى الجما رية في نقل العمد
وذكروا فيها خلافاً قد أتانا بالسند
دمتم لحل المشكلا ت المعضلات للأبد

ولما قال القاضي البليغ علي بن عبدالله الأرياني أبياته في ذم القات[1] وهي:

تولعتم بالقات والقات قاتل وفي حذف حرف اللام منه دلائل
وكم قد رأينا من رجال تولعوا فقد ثكلتهم بعد ذاك الثواكل
إضاعة مال ثم فقر وفاقة ويبس يضر الجسم والجسم ناحل
وما هو إلا الضر من غير شبهة ويقطع بالإكثار منه التناسل
ومنه يزول العقل من غير مرية ومنه السهاد الأعظم المتطاول
وكم فيه من داء عظيم وإنما لأجل التداوي بعضه يتناول
قليلاً لإذهاب البخار وأنه يفرج أحياناً وتلك قلائل

---

(١) ولما وصل صنعاء أمين الريحاني صاحب كتاب ملوك العرب سنة ١٣٤٠هـ، اقترح على رفيقه قسطنطين وكلاهما من لبنان أن يهجو القات فقال أبياته المشهورة وأولها: «القات فيه عجاب يا أيها الأصحاب»، وأرسلها إلى الإمام يحيى فأجاب عليها الإمام يحيى منتصراً للقات وقد كتبنا معظم القصيدتين في كتابنا المقتطف في تاريخ اليمن.

ولكنه من بعد يورث غمة ... على القلب منه الكرب لا شك نازل
فلا تكثروا من أكلة يا أحبتي ... وقد يقبل النصح الرجال الأفاضل

ومنها:

ومن رام قولاً غير هذا فإنني ... أحاكمه يوماً بما هو قائل
إلى القائم المنصور من آل هاشم ... إمام المعالي بدرها المتكامل
غياث الورى إن ناب خطب وحادث ... فلا زال غوثاً خير ما يتواصل
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله ... وهذا دعاء للبرية شامل

قال صاحب الترجمة في جوابه في سنة **١٣٣٣**هـ:

سمعت نظاماً صاغه الماجد الذي ... به أريان فخراً في البلاد تطاول
علي بن عبدالله عمته رحمة ... من الله ما دامت تسير المنازل
أبان خواص القات فيه محققاً ... وقدر الذي منه يباح التناول
فقلت مريداً أن أذيله بما ... يقر بما قررت فيه الأفاضل
إلا أنه لا شك في الطبع يابس ... وقل هو أيضاً بارد يا حلاحل
ومختلف حسب البلاد بزرعه ... وبالطبع ثم الذوق لا يتشاكل
فطوراً تراه في اليبوسة غاية ... مع الضر والتخدير والبعض عاطل
وفيه مضرات وفيه منافع ... وبينهما إن كنت تدري فواصل
ففيه من الأضرار تقليل باءة ... ويبس إلى القولنج لا شك واصل
وهذا الذي قررته في كثيره ... وليس يضير المرء منه القلائل

ومنها:

وإن كنت في أرض الوبا وخفت إن ... تسوق لك الأمراض تلك المنازل
فأحسن بأكل القات في حفظ صحة ... إذا اختلفت للشاربين المناهل
ومن يك من ضر الرطوبة خائفاً ... ففي القات تخفف الرطوبة حاصل
ويطرد نوماً إن أردت تهجداً ... فنعم المعين إذ تقام النوافل

يزيل الهموم النازلات على الفتى ... فتهرب عن قلب الكئيب الشواغل
ويعطيك أفراحاً وروحاً وراحة ... كأنك ما بين السماكين نازل
فيغني عن الصهبا ولس بمسكر ... وليس بمحظور فيأثم آكل
ولا سيما قات البخاري فإنه ... أصح كما قال الرجال الأماثل
فما شار ما المعلي ما البحرين ما ... السماوي وقات العافشي يماثل
وليس يجاريه بميدان فضله ... كجران فاترك ما تقول العواذل
فشرح البخاري صح فينا رواية ... وفضلاً وإن قال الحسود المجادل
فما مسلم في الناس ينكر فضله ... فكم حاز فضلاً إن تعد الفضائل
فعض على ما قلته بنواجذ ... شداد فإن الحق في ذاك كامل

انتهت. وقوله في الأبيات كجران هو قات وصاب العالي ولبعض آل إسحاق وهو من لطائفهم وفيه التورية:

مولاي عذراً إن تأخرت عن ... مجلس أنس ما له ثاني
فحسن ظني فيك بالعفو قد ... أطمعني والقات جراني

ولصاحب الترجمة من الأدب ما يملأ الصحف وقد ذكرنا تاريخ وفاته ورثاه كثير من الأدباء والشعراء وفي مقدمتهم نجله القاضي العلامة الوجيه عبدالرحمٰن بن يحيى الأرياني بقوله:

خطب أسال له الإسلام مدمعه ... واحتل من شامخ العليا أمنعه
وكارث صير الألباب ذاهلة ... ولم يدع أروعا إلا ومروعه
ولم يدع مقلة إلا وقرحها ... ولا فؤاداً زكياً إلا وأوجعه
يا للعباد لخطب ما لصدمته ... حد فتجتاز بالتسليم أربعه
شلت يد الدهر أهوى ركن جامعة ... للمجد والعلم والتقوى وصدعه
فأي شمس في أنوار ضحوتها ... وأي وتر أغار الدهر منبعه
مضى الزمان بأعلى المرشدين يداً ... وحط تحت طباق الأرض أورعه
مضى بعلامة الدنيا وواحدها ... وبدر هدي رأينا الشعب مطلعه

قضى الرئيس وما كان الرئيس سوى ... قاموس علم رأينا الحق مشرعه
وحافظ سنة المختار مسندها ... وكل فن رأينا فيه مجمعه
قاف لخير البرايا في مناهجه ... والفوز يحرزه من أم مهيعه
يا دهر كيف استطاعت راحتك بأن ... تغتال طود الهدى الراسي وتنزعه
الجهبذ الناشر النظام فكرته ... أهدت إلينا من العرفان أنفعه
محقق إن دهانا مشكل فله ... فكر يعيد بهيم الأمر أنصعه
له خطى جازت العلياء وما فخرت ... وهمة بلغت في المجد أرفعه
سما وجاوز هامات العلى شرفا ... وما وقاه العلا والعلم مصرعه
ما كان إلا كيم قاض جانبه ... علماً على الوطن العالي فأمرعه
تندي يداه حياء في قرابته ... ولا يضم على دنياه أصبعه
كم وقفة في سبيل الحق قام بها ... حتى أبان لنا في الأمر أمتعه
ولم لجوج أتى بالقول مشتبهاً ... فبت بالحق والتبيان مطمعه
إن قام في الناس يوماً في محاضرة ... أصغى الزمان إلى ما قال مسمعه
أخلاقه كرياض جاءها مطر ... والله من كرم الأخلاق أبدعه
وفكره كان جوالاً فليس يرى ... يوماً سوى الحق في التحقيق مقنعه
قضى عماد المعالي وابن بجدتها ... واقضر الموت من علياه مربعه
ولى ولم تجد الدنيا له عوضاً ... ولم تر في الورى من سد موضعه
مصيبة من صروف الدهر معضلة ... رمى بها مجمع العلياء فزعزعه
لم يترك الدهر من آمالنا أملاً ... من بعده أبداً إلا وقطعه
تنكر العيش واسودت نواصعه ... وضيقت خطوات الموت أوسعه
فلا الحياة حياة حين فارقنا ... فيها ولا العيش عيش حين ودعه
والدهر لم يأل حرباً ضد كل فتى ... يرى إلى منهج الإصلاح منزعه
سهامه نافذات في السراة فلم ... تدع سريا ثرى في المجد موضعه
تالله لو كانت الشوى له وطناً ... لجرعته المنايا ما تجرعه
والعمر شوط وحد الموت غايته ... والمرء يجهد في الدنيا ليقطعه

وما له من مجاني كدحه غرض   ينيل نفعاً إذا ما زار مضجعه
سوى خوالة أعمال يقدمها   في الصالحات ويبقى أجرها معه
وكلما قدم الإنسان من عمل   ذاك يكون عموم النفع أنفعه
وقد تزود أجداه وأعوده   نفعاً عماد الهدى يحيى وأبدعه
أبي وأنت شفوق لو رأيت وقد   أبدى لنا الخطب يوم العيد أروعه
والناس في عيدهم يمشون في حزن   وليس فينا الذي لم يجر أدمعه
وليس فينا الذي لم تدم مهجته   أسى ولم تحرق الأحزان أضلعه
إذا سألت إله اعرش عصمتنا   كي ينفع الصبر من منا تدرعه
وكنت أنت عذيراً في تقاعدنا   عن واجد كنت دون الناس مرجعه
والفكر ناب وعين الشعر غائرة   والقلب فقدك أدماه وأوجعه
وهل يجيد قريضاً في الرثاء فتى   قد كنت ناظره فيه ومسمعه
نهوى فداءك بالأرواح قاطبة   لو يسعد الموت فيه أن يشفعه
لكنه الموت لا يبقي على أحد   وكل حي سيلقى فيه مصرعه
وإننا إن تناهى خطبنا عظماً   ولم يدع كبداً إلا ومزعه
نلقى القضاء وإن أنكى بأفئدة   نرضى به إذ علمنا الله مبدعه
ونحمد الله حمداً لا يخالطه   سخط ولا جزع قد شاب مترعه
والمرء إن لم يكن فيما يلم به   مسلماً لم يجد في الحزن منجعه
وإن مما ترى فيه العزاء لنا   إن الفقيد أحاط الخير أجمعه
وعاش يسعى لنشر العلم مجتهداً   حتى توسد تحت الأرض أذرعه
في تاسع الحجة الغراء عن عمر   كعمر طه رغبنا أن نردعه
سقى ثراه من الرضوان صيبه   وبرد الله بالغفران مضجعه

انتهت القصيدة الغراء وقد سبق ذكر والد صاحب الترجمة وعمه القاضي علي بن عبدالله وولديه علي ويحيى وذكر ترجمة أولاد القاضي

العماد علي وعقيل وعبدالرحمٰن ومحمد وكلهم نجباء شعراء أذكياء كما سبق، ذكرهم صاحب الترجمة القاضي الحسين بن عبدالله وآخرين من آل الأرياني كل في حرف اسمه.

القاضي العلامة الحافظ يحيى بن محسن العنسي:

القاضي العلامة الحافظ المجتهد يحيى بن محسن بن سعيد بن حسن بن سعيد بن عبدالله بن محمد بن أحمد العنسي الذماري.

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٤هـ، وأخذ بمدينة ذمار عن القاضي عبدالله بن سعيد بن حسن العنسي في الفروع والفرائض وعن القاضي بن محمد بن يحيى بن سعيد بن حسن العنسي في النحو والفروع وأصول الفقه والمعاني والبيان والبديع وعن القاضي العلامة محمد بن محمد بن حسن الشجني وعن القاضي محمد بن محمد بن حسن بن سعيد العنسي وعن القاضي الأديب إسماعيل بن يوسف بن حسن بن حسين بن علي بن عز الدين بن سعيد الحجي، والقاضي العلامة يحيى بن عبدالرحيم بن سعيد بن حسن وغيرهم. وأجازه عدة من العلماء منهم في سنة ١٢٩٠هـ، السيد الإمام محمد بن عبدالله الوزير وشيخه العلامة إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن سعيد وصاحب الترجمة هو العلامة الكبير عين الأعيان عكف على التدريس والإفادة بمدينة ذمار وله مؤلفات نافعة منها «تحفة الأعلام ببشائر سيد الأنام» ومنها «كشف الغطاء عن أدلة الصلاة الوسطى» وممن أخذ عنه السيد العلامة زيد بن علي بن الحسن بن عبدالوهاب الديلمي، وأجازه إجازة عامة في صفر سنة ١٣٣١هـ، وقد أشار إليه السيد زيد بن علي بقوله في منظومته التي أجاز بها بعض أولاده فقال:

والسادس البدر ومحيي السنة ... وقامع البدعة بالأسنة
مؤلف التحفة للأعلام ... وغيرها من زبد عظام
العنسي العماد يحيى المحسن ... ابن سعيد الخضم المتقن

إجازة بالمقروء والمسموع ... له وما أجيز في المجموع
فسند الفقه عليه يبنى ... عن شيخه عبدالله المثنى

وتوفي بذمار في ذي القعدة سنة ١٣٤هـ.

القاضي العلامة يحيى بن محمد العنسي:

القاضي العلامة عماد الدين يحيى بن محمد العنسي.

مولده بمدينة ذمار سنة ١٣٢٤هـ، وقرأ على والده وعلى القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي بمدينة ذمار، ورحل إلى صنعاء فقرأ بها على السيد العلامة زيد بن علي الديلمي والقاضي لطف بن محمد الزبيري والسيد أحمد بن عبدالله الكبسي والمولى الحسين بن علي العمري ودرس بمدرسة دار العلوم وهو عظيم الورع والصلابة في الدين وله إدراك عظيم سيما للنكت البيانية ويعمل فيما يخصه بالدليل ولازم مدة من الزمن مجلس السيد الرئيس حسين بن علي عبدالقادر وغيره مملياً في الحديث وقد كتب أبحاثاً نفيسة في مسائل عديدة وقليلاً ما يعرض له تغير في المزاج لطف الله به.

السيد العلامة يحيى بن محمد بن عباس:

السيد العلامة رئيس الاستئناف سابقاً يحيى بن محمد بن عباس بن عبدالرحمٰن بن محمد بن حسين بن قاسم بن أحمد بن المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القسم بن محمد.

مولده بشهارة في صفر سنة ١٣٠١هـ، وأخذ بشهارة عن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد وابن أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد في الأصول والفروع، وأخذ بهجرة المدان من جبل الأهنوم عن العلامة لطف الله بن محمد شاكر في علم العربية، وأخذ بصنعاء عن المولى الحسين بن علي العمري، ولما ظهرت نجابته سنة ١٣٢٩هـ، أمره الإمام يحيى بملازمة مقامه لفصل بعض الشجارات وفي سنة ١٣٣٠هـ، عينه الإمام

يحيى حاكماً في المحكمة الثانية بصنعاء وفي سنة ١٣٣٤هـ، عينه الإمام يحيى للقيام بأعمال النادرة وما حولها وامتدت حركته إلى الضالع وبلاد قعطبة وكان يلازم الدرس في جميع حالاته وفي أيام الإمام الناصر أحمد قام ببعض الأعمال في مدينة تعز، ثم تولى قضاء ريمة حتى كان الانقلاب ضد دولة الإمام يحيى وأخيراً تولى رئاسة الاستئناف حتى كان الإنقلاب الأخير وتأسيس الجمهورية فكان إعدامه اعتباطاً مع حفيده الشاب الفاضل محمد بن عبدالرحمٰن بن يحيى بن محمد بن عباس، وله أولاد نجباء ولا قوة إلا بالله.

□ السيد العلامة الشاعر البليغ يحيى بن محمد بن الهادي:

السيد العلامة الشاعر البليغ يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن بن محمد بن الإمام الهادي الحسن بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القسم بن محمد المعروف بصاحب المدائر.

مولده سنة ١٣٠١هـ، وأخذ بشهارة عن القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد الشماحي وابن أخيه القاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد وفي الأهنوم على العلامة لطف بن محمد شاكر وتولى أعمالاً للإمام يحيى وتولى الخطابة بقفلة عذر والسودة، وتولى القضاء بجبل عيال يزيد ثم انفصل منه وتولى القضاء في بلاد تعز وكاتب الأدباء وطارحهم، وشعره في غاية من البلاغة وأخيراً تولى القضاء في ضوران حتى توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ، عن سبعين سنة وله في مدح الإمام يحيى قصائد طنانة ومن شعره يثير ويفاتح القاضي العلامة البليغ عبدالكريم بن أحمد مطهر بقوله من قصيدة:

بنيتم بقلب المغرم الصب عندما تغرب عنكم مربعاً ومخيماً
وأحرقتموه بالبعاد وأنتم به في سلام من جحيم تضرما

وهي طويلة.

ولما تأخر جوابها كتب صاحب الترجمة إلى القاضي الوجيه رحمه الله هذه الأبيات معاتباً:

سؤال إلى الأحباب من ساكني صنعا ... بعثت به نظماً فسمعا له سمعا
أجيبوا أجيبونا بحل لمشكل ... ولا تعرضوا فالحق أن تحكموا شرعا
همام رأى نظماً وخطاً مهذبا ... فسأل عن منشئه من في الملا يدعى
فقالوا فلان وهو شاعر عصرنا ... ولا زال في مخضر روض الهدى يرعى
ويمشي إلى مدح الكرام وأنه ... إلى مدح أبناء النبي معاً يسعى
فكاتبه نظماً كي يجيب فإنه ... نجيب ولم يمل مكاتبة قطعا
فأنشأت نظماً كاللآلي مراسلا ... وأوليته بالحمد في مدحي رفعا
وحبيته منها تحيات شيق ... إليه ولم أشتق إلى ساكن الجرعا
وأعرضت عن ذكر العذيب وبارق ... وأخرت تشبيبي بمن سكن الجرعا[1]
كتبت إليه لا أرى العذر شيمة ... ولا الغدر ديني ومن رفع السبعا
فما كان حظي منه غير قطيعتي ... أأمنحه وصلا ويمنحني قطعا
أهذا قصار العارفين بشأن من ... يرى ودهم رأياً وحبهم شرعا
ويحيى من الإنصاف ديناً وسنة ... ويجعل حب المنصفين له طبعا
أفيدوا أفيدوني برقة ظنمكم ... جواباً فإن القلب مشتعل لسعا
على أن لي إن شئت مدحاً وضده ... لساناً إلى ما شئته حية تسعى
ولكنني إما إليه فمحسن ... وإن سامني صنعاً وإن سامني قطعا
كذاك إلكيم يا بني الجنس فاحكموا ... بقاطع حكماً لا يطيق له دفعا
وأني فدتكم مهجتي غير قادر ... على الهجر إلا أن تقولوا به شرعا
سمعنا عن الآداب أن محلها ... على مر هذا الدهر يا جيرتي صنعا

وقد أجاب القاضي الوجيه بقصيدة بليغة ورويها روي القصيدة الأولى ومطلعها:

---

(١) تكرار الكلمة الجرعا والمعنى واحد معيب في الشعر.

لك الخير ما لبناك زارت وإنما رأيت طراز الحسن وافى منمنما

ومنها:

لك الله يا بدر الشراقة كم بنت مساعيك من ركن الهدى ما تهدما
وكم لمعاليك الوحيدة من يد على العلم أودت بالجهالة والعما
أقمت منار النظم بعد خفائه وأظهرت نور الفضل والعلم بعدما
وشيدت للآداب أي مآثر أثارت بهذا العصر ما كان مظلما
وحق العلا لولاك ما ازدان عصرنا ولا فاخرالأعصار منك بأفخما
رفعت لواء العلم فيه تفردا وكنت به الكنز الخفي المطلسما
وزينته من فيض عرفناك الذي غزوت به البحر الخضم العطمطما
فماذا الذي يقضي حقوق علاك من نظامي ولو نظمت في المدح أنجما
ولكن فكرا أنت قادح زنده أتى بالذي في وسعه متعلما
ورام على ضعف ونزر بضاعة محاكاة ذاك الدر في الطرس مقدما
ومن أين للحصباء فضل إذا بدت مقابلة للدر مما تنظما
وما بسوى عين الرضى كان سبكه بفكر على ورد التحجر حوما
على أن لي من عفو مولاي جرأة أتاحت بفكري في المضاهاة سلما
ولولا تجلها علي لما انبرت لساني ولو سكتها كان أحزما
ولكنه جهد المقل بعثته على وجل لولا الرحا ما تقدما
فجد أيها المولى عليه بعطفة تضمنها الأعضاء عنه تكرما
ودم راقياً في العز أشمخ رتبة وأنت عماد العلم بدءاً ومختما
ولا زلت للأجلا والمجد قبلة يشار إليها بالبنان تسنما
وحسن ختام النظم ذكر محمد عليه إله العرش صلى وسلما
مع الآل والأصحاب ما أنهل وأبل وغرد قمري الحما وترنما

انتهت وسبق من شعر صاحب الترجمة مرثاته للقاضي محمد بن حسين العمري المتوفى سنة ١٣٣٠هـ.

السيد العلامة يحيى بن محمد الكبسي:

السيد العلامة يحيى بن محمد بن أحمد الكبسي.

مولده سنة ١٣٢١هـ، أخذ عن مشائخ المدرسة العلمية في العربية والفقه والأصول، وأتقنها وتولى القضاء بناحية حريب مدة طويلة، ثم كان من أعضاء الهيئة الشرعية بمدينة تعز أيام الإمام أحمد وفي عهد الجمهورية صار من أعضاء محكمة الاستئناف وهو ذو خلق كريم وصنوه السيد العلامة شرف الدين الحسن بن محمد أصغر منه سناً تولى القضاء بجبل حفاش وهو عند التحرير موظف في الإدارة المحلية بصنعاء وله أولاد صلحاء منهم يحيى وعبدالملك ويقومان ببعض الأعمال.

السيد العلامة الذكي الألمعي يحيى بن ناصر شيبان:

السيد العلامة الذكي الألمعي يحيى بن ناصر بن أحمد بن ناصر بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن المطهر بن الإمام شرف الدين المعروف بشيبان.

مولده بحصن ظفير حجة في ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ، ونشأ بالظفير وأخذ العلم بصنعاء عن العلامة عبدالرزاق بن محسن الرقيحي، ثم هاجر إلى المدان من جبل الأهنوم، فأخذ على القاضي العلامة عبدالله بن أحمد المجاهد والقاضي عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي وعلى السيد العلامة أحمد بن يحيى عامر، وأدرك في المدة القصيرة لشدة فهمه شيئاً كثيراً في النحو والمعاني والبيان والفقه، ولما ظهرت نجابته وثباته وكمال وحسن أخلاقه ومحاضرته وسمته وتواضعه استعمله الإمام يحيى سنة ١٣٢٣هـ، في قبض واجبات بعض بلاد حجة، ثم ضم إليه أكثر بلاد حجة وكحلان والمحويت وبلاد كوكبان وعمران وما زال يجبي الخراج تى نمى حاله وبعد صيته وسار ذكره ونفذت على كثير من الأمراء كلمته، ثم نقل إلى الإمام يحيى توسعه في شد الأموال لنفسه وبالغ أعداؤه في ذلك ونقلوا إلى الإمام عدم التفاته إلى الأوامر الأمامية، فعاتبه الإمام في ذلك ثم طلبه

إليه في سنة ١٣٣٦هـ، وعاتبه مشافهة فاعتذر عن كل ما بلغ الإمام فأرجعه الإمام إلى عمله، ثم طلب وصوله إليه مرة ثانية في شوال سنة ١٣٣٧هـ، وأمره بتقرير الحساب فيما ينظره لبيت المال وكثرت مراجعة الإمام له في ذلك وهو يعتذر بغيبته الغيابات وطالت المراجعة فيما بينهم وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٨هـ كان صاحب الترجمة يقصد صنعاء، ولما علم بذلك صنوه محسن بن ناصر شيبان وكان بحجة وعنده جماعة من حاشد كانوا قد تجهزوا للنزول إلى الإدريسي طلب من أولئك الجماعة وهم نحو ستمائة رجل الوثوب على قلاع حجة فأسعدوه إلى ذلك بعد احتماله بشروطهم ووثبوا على حصن نعمان وقلعة الشراقي وقلعة الحريف وغير ذلك. وأشعر الجميع بمباينة الإمام ومنابذته وحررت القبائل رسالة نقموا فيها على الإمام بسبب حبسه لصاحب الترجمة ولخوف الإمام من انتشار الفتنة وقرب المركز من أطراف تهامة وبلاد الأدارسة. أرسل القاضي العلامة عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي إلى السيد محسن بن ناصر شيبان ومن لديه من القبائل لتدارك هذا الأمر قبل تفاقم الشر واتساع الخرق وحرر الإمام أماناً للسيد محسن شيبان ومن معه على أن يكون خروجهم من المعاقل التي وثبوا عليها وإرجاع ما بين الإمام وصاحب الترجمة إلى الشريعة وأرسل الإمام سيف الإسلام محمد بن المحسن من السودة لتدارك الأمر ولوجاهته في حاشد ولم يتم إسعاد السيد محسن شيبان إلى ما طلبه الإمام ولما بلغ الحادث إلى ولي العهد أحمد بن الإمام وكان بشهارة أسرع بوصوله إلى حجة وأرسل الإمام يحيى المؤلف السيد العلامة محمد بن محمد زبارة مع المدفع الأبوس، واستمرت المراجعة نحو أسبوع في خروج من بالحصون ولما لم يتم أمر سيف الإسلام أحمد بمنابذة من بالحصون والرمي بالمدفع إلى بيت صاحب الترجمة في مبين وكان الرمي بالأبوس إلى من في بعض الحصون وهم كانوا يرمون بالمنقل الذي كان لديهم ولما عرفوا الإحاطة بهم فر بعضهم واستسلم الآخرون وصاحب الترجمة يتبرأ مما فعله أخوه محسن وفي ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ، كتب صاحب الترجمة إلى الإمام يحيى وهو في الحبس هذه الأبيات:

أسيركم والربع قد صار جاثياً ... وفي ظلكم أنهيت يا عالم النجوى
فرفقا وعطفاً سيدي وتمننا ... ألا فاعدلوا فالعدل أقرب للتقوى
ولا تفرقوا بين الضعيف وأهله ... فحسن ختام الرفق منكم بكم أولى
وهبتك حظي من سروري ولذتي ... فجازيتني أن زحت بلوى على بلوى
وهب سيدي إن كان عبدك مذنباً ... وجدت سبيلاً حيث أسألك العفوا

فكان جواب الإمام بأبيات طويلة منها قوله:

جرحتم فؤاداً كان يهتف باسمكم ... ويحسب ذكراكم هي المن والسلوى
وجرعتموه الصاب ظلماً وما له ... سوى حبكم ذنب يكون ولا شكوى
واشمتموا الأعدا به فتسارعوا ... إلى حربه حتى تفاقمت البلوى
وأنكرتموا إحسانه ووداده ... فخنتم عهوداً ثم انضجتموا المكوى
ولم ترع منكم سابقات لنا حقو ... قها الواجبات الغر عند أولي التقوى
وكان جزاناً منكم مثلما جزت ... على غير ذنب جارها الضيع القصوى
بزاها[1] ورباها فلما تأثلت ... فرته ولم تخش الملامة واللأوى
فلا أمرنا ماضٍ لديكم ولا له ... اعتبار لديكم يا عماد ولا مأوى
وقد كان منا العتب والنصح يرتجى ... قبولهما منا فخيبتم الرجوى

ومنها:

وقد طال سرد العذر منكم تفنناً ... به منذ الزمان وطالت به الدعوى
فم نلق للأمر الشريف وصونه ... مجالاً كأن الأمر عندكم رجوى
وكان الذي قد كان وهو مسود ... صحيفتكم ما أقبح الغدر إذ ينوى

---

(١) البيت بكماله في عدوى الضبع:
بزاها ورباها فلما ترعرعت ... فدته بأنياب لها وأظافر

ومنها:

فإن عدت للمأمول منك فما ترى   يزول ولا عتب هناك ولا غلوى
وهذا الذي قد قلت ما أنا عازم   عليه ولولا الأضر ما كانت البلوى

وقد أطلق صاحب الترجمة في محرم سنة **١٣٣٩هـ**، وتوفي في ذي القعدة سنة **١٣٤٤هـ**، وخلف ولداً نجيباً اسمه محمد بن يحيى وتوفي في تعز في صفر سنة **١٣٧٩هـ**، أما صنو صاحب الترجمة السيد محسن فقد توفي بصنعاء بعد مرض طويل وله ولدان نجيبان هما علي بن محسن وعبدالله وهما من الموظفين في الدولة.

❑ الفقيه يحيى بن نوح الهندي الحديدي:

الفقيه العلامة النبيه يحيى بن نوح بن جمع الهندي البشكري الحديدي.

أخذ عن الفقيه عبدالله بن يحيى مكرم المتوفى بالحديدة سنة **١٣٢٧هـ**، وعن السيد محمد بازي بن عبدالقادر الأهدل والفقيه علي بن عبدالله الشامي والفقيه محمد بن سالم عاش والقاضي محمد بن محسن الشبيعي والفقيه علي بن عبدالله الزوي والفقيه عبدالله بن عبدالرحيم السعدي، وقد ترجم له صاحب «نشر الثناء الحسن» فقال: عرف من الفقه والنحو والأدب ما يوصله إلى غيره وله فهم ثاقب وذكاء وإدراك، ثم غلب عليه النظر في علم التصوف وأكثر المطالعة فيه فأقبل على مولاه بكثرة الصلاة والأذكار وحج وزار النبي ﷺ وعاد إلى الحديدة ملازماً للطاعة والتدريس مقبلاً على شأنه مع التواضع وحسن الخلق ووالده كان رجلاً صالحاً عابداً كثير الأذكار والصيام ملازماً للمسجد وورده قراءة سورة الفاتحة يكررها ليلاً ونهاراً لا يفتر عن ذلك حتى توفاه الله.

❑ السيد العلامة العماد يحيى بن يحيى الدار الآنسي:

السيد العلامة الفاضل الأديب يحيى بن يحيى بن علي بن علي بن

عبدالله بن عبدالله بن علي بن حسين بن ناصر الدين بن إبراهيم بن المرتضى بن علي بن يحيى بن محمد بن محمد بن علي بن المرتضى بن حسن بن الإمام صلاح الدين محمد بن الإمام المهدي علي بن محمد.

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، بقرية الحضر مخلاف بني قشيب ناحية جبل الشرق تابع قضاء آنس، ونشأ بها وقرأ القرآن ثم ارتحل إلى صنعاء وأنشد:

بلد طاب لي به الأنس حيناً وصفا العود فيه والإبداء
فسقت عهدة العهاد وروت منه تلك التناوي الأنواء

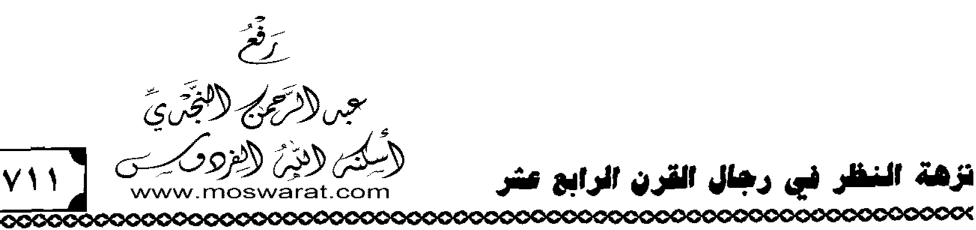
فأسمع القرآن تجويداً وقرأ في «شرح الأزهار» لدن العلامة محمد بن محمد السنيدار والعلامة إسماعيل بن علي الريمي، وقرأ في النحو لدن الصفي أحمد بن محمد بن أحمد السنيدار، وأخذ عن الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي وأجازه بما تضمنه كتاب «الدر الفريد» ثم ارتحل إلى مدينة ذمار فقرأ «شرح الأزهار» وغيره، وعاد إلى وطنه وقرأ لدن شيخه الأستاذ العلامة علي بن نسر الآنسي في النحو والفقه والفرائض وأصول الدين والمعاني والبيان، وأصول الفقه و«سبل السلام»، و«نيل الأوطار»، و«الروض النضير»، و«صحيح البخاري»، و«السراج المنير شرح الجامع الصغير»، و«شرح الخمسمائة آية» وشطراً من «الكشاف» وقد أجازه شيخه المذكور بكل ما ثبت له من طرق الرواية واستجاز من كاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، وله مؤلفات منها «روض الأفكار» في مصطلح أهل الآثار وعماد الدليل في «الجرح والتعديل» وغير ذلك، وقد قام صاحب الترجمة بالتدريس في قرية الحضر من سنة ١٣٧١هـ، في النحو والفقه وأصول الفقه وله شعر حسن، ومن إفادة صاحب الترجمة إن أول من وصل جبل الشرق من أولاد الإمام صلاح الدين محمد بن المهدي علي بن محمد هو السيد العلامة إسماعيل بن المرتضى بن حسن بن الإمام صلاح الدين وأخوه علي بن المرتضى بن حسن بن الإمام صلاح الدين. قال: وكان في ذلك الوقت وأهل جبل الشرق على مذهب

أبي حنيفة، فلما وصل المذكور إلى هنالك وفتحوا أبواب التدريس اعتنق أهل جبل الشرق مذهب الزيدية ومن إفادة صاحب الترجمة أيضاً أن سادة المرون يتصلون بناصر الدين بن صلاح الدين بن محمد بن مطهر بن إسماعيل بن هاشم بن صلاح بن يحيى بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي بن منصور بن المفضل بن الحجاج، قال: ومنهم السيد العلامة عبدالرحمٰن بن محمد بن حسن بن عبدالله بن علي بن إسماعيل بن آدم بن ناصر الدين وهو عند التحرير على قيد الحياة ملازماً للإرشاد والتعليم ومنهم: السيد العلامة الفاضل علي بن علي المروني وهو الذي أعدم في أول ثورة الجمهورية بدعوى أنه ادعى الإمامة ومنهم: السيد غالب بن نوح بن إسماعيل بن نوح بن محمد بن نوح بن محمد بن نوح بن ناصر الدين، ومنهم: السيد عبدالملك بن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن المسيح بن ناصر الدين، ومنهم: السيد العلامة نور الدين بن أحمد بن إبراهيم بن شمس الدين بن عبدالوهاب بن عبدالله بن علي بن حسين بن ناصر الدين بن إبراهيم وهو من المعدمين في أول ثورة الجمهورية بحجة أنه دعا إلى نفسه وكان من طلبة المدرسة العلمية، وكان السيد عبدالرحمٰن بن محمد المذكور أولاً قد درس في المدرسة العلمية بصنعاء وهو زاهد واعظ مرشد عليه سيماء السكينة والتواضع هذا وكان صاحب الترجمة قد دخل صنعاء في سنة ١٣٩١هـ، وعقد درساً في الفقه بمسجد الفليحي بين المغرب والعشاء، واجتمع في حلقة تدريسه كثير من المستعمين، والسيد غالب بن نوح المذكور أولاً وصل للقراءة بصنعاء قبل سنين وقرأ على مشائخ العلم وكتب بقلمه «المناهل الصافية شرح الشافية» وكان يتقد ذكاء ثم عاد إلى وطنه المرون.

وإلى هنا انتهى شوط القلم في تحصيل «نزهة النظر في تراجم علماء وأدباء وأعيان اليمن في القرن الرابع عشر»، حرر في صفر سنة ١٣٩١هـ، وكان الفراغ من هذه النسخة في ذي القعدة سنة ١٣٩٣هـ، وغالب التراجم من مسودات المؤلف السيد العلامة المؤرخ محمد بن محمد بن يحيى زبارة ولكاتب الأحرف عبدالله بن عبدالكريم الجرافي

ملحقات وتهذيب تقبل الله منا جميعاً إنه السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الذين شادوا الدين.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑



فهرس الجزء الأول من نزهة النظر

الموضوع	الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

حرف الثاء المثلثة

حرف الحاء المهملة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

حرف الدال المهملة

الموضوع	الصفحة

حرف الزاي

حرف السين المهملة

حرف الشين المعجمة

حرف الصاد المهملة

حرف الطاء المهملة

الموضوع	الصفحة

حرف العين المهملة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

حرف الغين المعجمة

الموضوع	الصفحة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

□ □ □ □ □ □



فهرس الجزء الثاني من نزهة النظر

الموضوع	الصفحة

حرف الميم

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

حرف النون

الموضوع الصفحة

حرف الهاء

(حرف الياء آخر الحروف)


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com